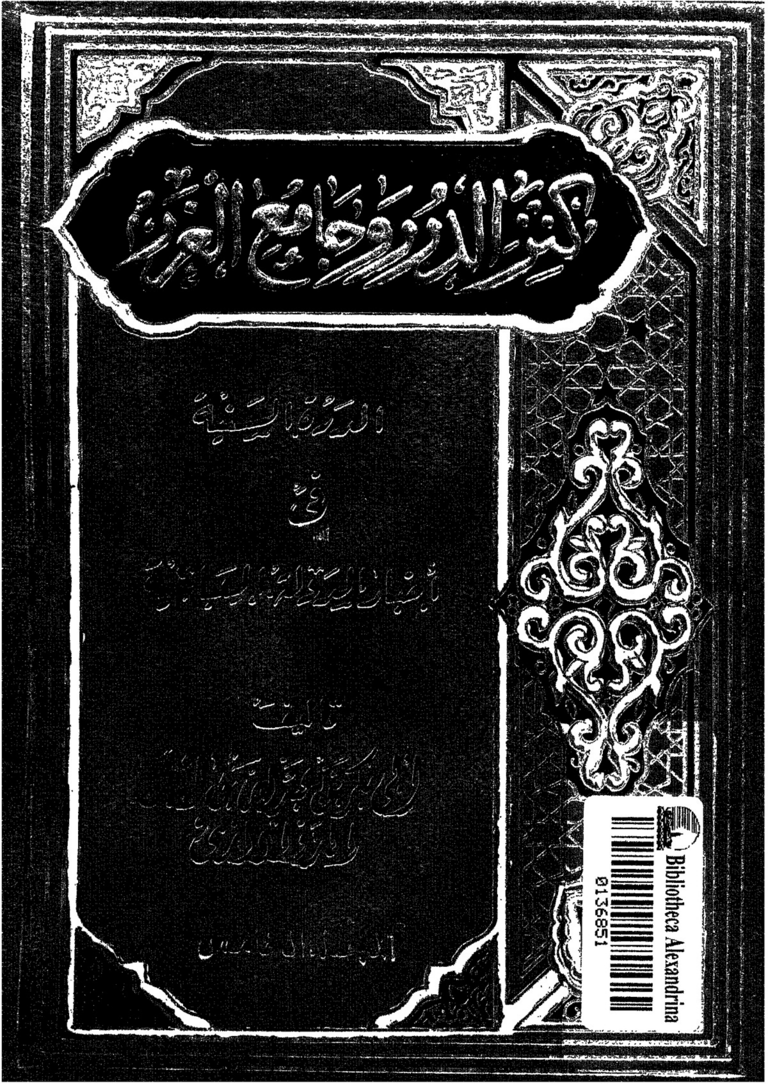

كنز الدرر وجامع الغرر
الدرة السنية
في
أخبار الدولة العباسية
تأليف
أبي بكر بن عبد الله بن أيبك
الدواداري
الجزء الخامس
Bibliotheca Alexandrina
0136851

الدّرّة السّنيّة في أخبار الدّولة العباسيّة

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يصدرها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٥

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الخامس

الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية

تأليف

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري

تحقيق

دوروتيا كرافولسكي

بيروت

١٤١٣ ـ ١٩٩٢

صف وإخراج
نيو تايب الكترونيك
تلفون ٦/ ٣٤٦٠٧٨ ـ ٠١
ص. ب. ١٣٥٨٣٥
بيروت ـ لبنان

ابن الدواداري والجزء الخامس من تاريخه

يشكّل هذا القسم الجزء الخامس من العمل التاريخي العام ذي الأجزاء التسعة المُسمَّى «كنز الدُرَر وجامع الغُرَر» لسيف الدين أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري (حوالي ٦٨٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ). وقد خصَّص المؤلِّف هذا الجزء ضمن تاريخه لمعالجة تاريخ الدولة العباسية.

وعلى الرغم من ضخامة «كنز الدرر» وتفرُّده؛ فإنّ المؤلف ابن الدواداري ظَلَّ غير معروف في الأدب التاريخي العربي. أمّا ما عرفه البحث التاريخي عنه في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ فندين به للأجزاء التي نُشرت من كتابه «كنز الدُرَر» والتي تبلغ ـ مع هذا الجزء ـ الثمانية. ذلك أنّ ابن الدواداري ينثُرُ في مؤلَّفه هذا معلوماتٍ وأخباراً عن نفسه وأسرته. فهو يتحدّثُ عن تحدُّره النسبي ذاكراً جده، ومركِّزاً على والده، ومارّاً ببعض أفراد أسرته. كما أنه يتحدّث عن سيرته العلمية، وأعماله السياسية والاجتماعية والكتابية والثقافية، وآرائه وقناعاته الدينية. وهذه الأمور في مجموعها ترسم صورةً حيةً ومؤثِّرةً لمثقفٍ مسلمٍ في العهد الأول للدولة المملوكية. بيد أنّ أجزاء هذه الصورة لم يَجْرِ لأمُّها وضمُّها حتى الآن. فكلما نُشر جزءٌ من أجزاء «كنز الدرر» تبيَّنَتْ تفاصيلُ جديدةٌ عن حياة ابن الدواداري وأعماله العلمية. ثم إنّ ناشري أجزاء التاريخ يحرص كلٌّ منهم على الكتابة عن المؤلِّف والكتاب في التقديم أو في كتابات منفصلة. وقد ظهرت مادّةٌ عن ابن الدوارادي في النشرة الجديدة لدائرة المعارف

الإسلامية[١]. ويجري تصويره في الكتابات الأخيرة باعتباره ممثلاً مبكّراً لشكلٍ جديدٍ من أشكال الكتابة التاريخية، وباعتباره أحد مثقّفي وكُتّاب العربية من الفئة التركية الحاكمة بمصر. وهذا ما ذكره أولريك هارمان U.Haarmann في كتاباته المتعددة عنه، مُضيفاً لذلك تميُّزه بالاهتمام بثقافة مصر قبل الإسلام[٢]. كما أنّ هارمان U.Haarmann ودونالد ليتل D.Little عُنيا بآبن الدواداري في سياق دراساتهما المقارنة للمصادر التاريخية في العصر المملوكي[٣]. أمّا هذا الجزء من «كنز الدرر»؛ فإنه بآستثناء بعض الفقرات التي تُورد تفاصيل أكثر عن مضامين مؤلّفاته الأدبية، لا يُقدِّمُ جديداً فيما يتّصل بالمؤلِّف. ولم أجد من المناسب أن أُعمد من جديدٍ لتكرار ما كتبه الزملاء الذين حقّقوا أجزاء من الكتاب عن المؤلِّف والمؤلَّف. على أنني رأيتُ أنه من المهم ضمّ شَتات المعلومات عن ابن الدواداري في صعيدٍ واحدٍ إعداداً لدراسةٍ عنه. وقد قُمتُ بذلك فعلاً لكنّ الدراسة أتت واسعةً بحيث لا يُستحسن إثقال المقدِّمة لهذا الجزء بها. لذا أكتفي هنا بالنسبة لشخصه بذكر تحدره النَّسَبي. تبدأ شجرة نَسَبه بجده وأبيه الذي كان مملوكاً مجلوباً من جانب بعض أمراء الأيوبيين، وانتهى به الأمر بأن أُعطي إقطاعاً قلعة صرخد:

- عز الدين أيبك (المعظمي) (- ٦٤٥هـ) وزوجته كمش خاتون.
- عبدالله ابن أيبك الدواداري.
- أبو بكر بن الدواداري (من حوالي ٦٧٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ).

إنني أودّ في هذه العجالة أن أشكر للأستاذ الدكتور هـ. ر. رومر H.R.Roemer مؤسِّس هذه السلسلة أنْ عهِدَ إليَّ بتحقيق هذا الجزء من «كنز الدرر». فلقد كان العمل في هذا المشروع مبعث غبطةٍ وتحدٍّ لي. ولا أنسى

---

١ دائرة المعارف الأسلامية، النشرة الجديدة، م ٣/٧٤٤ أ - ب (B.Lewis).

٢ كتب الأستاذ أولريك هارمان U.Haarmann عدة مقالات عرض فيها لابن الدواداري وتاريخه وموقعه بين مؤرِّخي العصر المملوكي. قارن عن تلك المقالات القسم الألماني من المقدِّمة.

٣ U.Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969; D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

للأستاذ الدكتور رومر مساعدته المستمرة لي في كل ما طرأ من مصاعب وعقبات، بحيث أمكن لي أن أُنجز هذا العمل على خير وجهٍ ممكن.

I

الجزء الخامس من «كنز الدُرَر وجامع الغُرَر» الذي يتضمَّنُ تاريخ الدولة العبّاسيّة

١ ـ مضامين الجزء الخامس: عندما خطرتْ لابن الدواداري فكرةُ تأليف كتابٍ في التاريخ؛ كان قد بلغ مرحلة الكهولة لأنه يقول إنّ البياض انتشر في رأسه[٤]. وكان منذ سن الفتوة محباً للشعر، والأخبار الأدبية، ومسائل السَمَر؛ ولذا لم يتردد منذ فتوته في الاتجاه لدراسة الأدب. لقد أراد أن يبلُغَ المجد ـ ليس في ساحة المعركة كأقرانه من المماليك ـ بل عن طريق العلم، وإحياء الآداب والكتب المندثرة. وهكذا بدأ بالكتابة بتشجيعٍ من حَلْقةٍ من الأصدقاء والرفاق كانوا يجتمعون للحديث والمطارحات الشعرية والأسمار. كتب ابن الدواداري في «الهزليات» ـ وهو أمرٌ ندم عليه في شيخوخته[٥] ـ كما جمع مختارات شعرية، وكتباً في الأسمار والأخبار والآداب والمواعظ. وهو يذكر أعماله في أجزاء مختلفة من «كنز الدرر» ملخّصاً مضامينها أحياناً، أو مكتفياً بالإشارة إليها أحياناً أُخرى. والكتب الكثيرة التي يذكرها لنفسه ضاعت ولا أثر لها حتى اليوم. وحده السيوطي ينقل عن مؤلِّفٍ له أشعاراً في فصول السنة، وأخرى في الأزهار والورود[٦].

وكان غرامه بالأدب باعثاً له طوال عُمُره على زيارة المكتبات والورّاقين واقتناء الكتاب النادرة أو استنساخها. وقد اجتمعت عنده في النهاية مكتبةٌ خاصةٌ ضخمةٌ استحسن من أجلها إيراد النادرة المنسوبة لوزير البويهيين المشهور

---

٤ قارن بتقرير المؤلِّف عن نشأته العلمية في: كنز الدُرَر وجامع الغُرَر ١/٦ ـ٨.

٥ كنز الدرر ١/٢٧٥، س ١٦ ـ ٢١.

٦ قدّم ابن الدواداري بأشعار الفصول الأربعة لمجموعته الأدبية: «أمثال الأعيان وأعيان الأمثال». ثم أثبت جزءًا في آخر الجزء الأول من كنز الدرر (١/٢٧٦ وما بعدها، ٥/١٣٥، ١٣٩). أمّا السيوطي فاقتبس أشعار الفصول هذه في حُسن المحاضرة ٢/٤١١ وما بعدها.

الصاحب بن عبّاد (ـ ٣٨٥ هـ) حول اعتزازه بكتاب الأغاني. فعنه أنه قال: إنه كان يحمل معه في رحلاته من الكتب ما بلغ حِمْل ثلاثين جملاً أو ١١٧ ألف كتاب[٧]؛ حتى إذا وصل إليه كتاب الأغاني أغناه عن ذلك كله[٨].

تعرَّفَ ابن الدواداري على الأدبيات التاريخية العربية، التي لم تكن ضمن دراسات فتوّته، أثناء عمله في جمع موادّ لأعماله الأدبية، وقد اهتمّ بشكل خاصٍّ بالتاريخ المصري. بل إنّ بعض الأعمال التاريخية عن مصر هي التي دفعته للتفكير بكتابة عمل تاريخيٍّ شاملٍ يخلّد ذكره بين المؤرخين المسلمين[٩]. وتحتلّ مصرُ وتاريخُها مكاناً بارزاً في عمل ابن الدواداري التاريخي الكبير: «كنز الدرر وجامع الغرر». بدأ ابن الدواداري كتابه فيما يُعرفُ بالجزء الثاني منه اليوم، بتاريخ الشعوب قبل الإسلام ـ مع اهتمامٍ خاصٍّ بتاريخ مصر القديم ـ ليؤرِّخ بعد ذلك لظهور الإسلام والخلافة الراشدة فالأمويين والعباسيين وصولاً إلى المملكة التي عاصرها، نعني السلطنة المملوكية[١٠]. ويبدو أنه بعد أن أنْهى «الجزء الثامن» الخاص بالعصر المملوكي فكرّ بإضافة جزء تقديميٍّ في شكل الأرض والأفلاك، مما يعطي تاريخه طابعاً عالمياً كما كان متعارَفاً عليه آنذاك لدى المؤرخين. هكذا أضاف جزءًا تقديمياً استمد أكثر موادّه من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ)[١١]. وكان قد استخدم «مرآة الزمان» في تاريخه قبل كتابة الجزء التمهيدي في الأخبار المتعلقة بغرائب البلدان والزمان، والأنباء عن الزلازل والانقلابات والنوائب الطبيعية. وربط ابن الدواداري التركيب الجديد لتاريخه ذي الأجزاء التسعة، بالأفلاك التسعة

---

٧ كنز ٣٨٢/٥.

٨ كنز ٣٨٢/٥.

٩ كنز ٣٥٣/٦، س ١٤ ـ ١٩. وقد تحدّثْتُ عن ذلك طويلاً في دراستي عن حياة ابن الدواداري وعمله، التي تصدُرُ قريباً.

١٠ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٥٨/٦، س ١٤ ـ ١٩، ٣٨٤/٨، ٥/٣، ٢١٢/٣، س ٧ ـ ٩، ٢١٤/٣، س ١ ـ ٢، ١٠/٦، س ١٤ ـ ١٥؛ ومواطن أخرى قارن بها في حواشي المقدمة الألمانية.

١١ قارن بمقدمة B.Radtke للجزء الأول من كنز الدرر، ص ٢٠ ـ ٢٣.

المعروفة كلاسيكياً، وغيّر ترقيمها، ووضع لكلٍّ منها عنواناً فرعياً يَنْظِمُ ذلك الجزء تحت الفلك المناسب. فكان الفلك الأخير الذي يسود الكون (الأطلس) من نصيب الدولة المملوكية، والناصر محمد بن قلاون (٦٩٣ ـ ٧٤١هـ) السلطان المعاصر له[١٢].

ويسبب من اهتمام المؤلِّف الخاصّ بمصر، فإنّ التأريخ لها على السنين في أجزاء التاريخ كلّه ظلّ بمثابة الخيط الناظم لتلك الأجزاء. وقد عنى ذلك بالنسبة للجزء الخامس الذي نقدِّمُ له هنا أنه ينتهي بدخول الفاطميين إلى مصر؛ بحيث يصبح ما قبل ذلك تأريخاً مستقلاً للدولة العباسية، وينفرد الجزء السادس، بالتأريخ للفاطميين. لكنّ الاهتمام بمصر لا يقتصر على هذا. ففي كلّ عامٍ من تاريخه المَبْني على مبدأ التأريخ على السنين يُطْلعُنا ابن الدواداري على منسوب ارتفاع المياه في النيل بمصر، ووالي مصر وقاضيها وصاحب خراجها لذلك العام. بينما لا يلقى الوزراءُ وأصحابُ الخراج الاهتمامَ نفسه خارج مصر حتّى في الجزء المخصَّص للدولة العباسية؛ بل يكتفي ابن الدواداري بوضع قائمةٍ بالوزراء والكُتاب والحُجّاب العاملين لدى الخليفة ببغداد في آخر سني خلافته، فيظل القارىء على وَعْيٍ بأنّ المؤلّف مصري، وأنّ الأوضاع بمصر تظلّ نُصْب عينيه على مدى الزمان من ظهور الإسلام وحتى عصره. بيد أنّ هذه النزعة عند ابن الدواداري لا تعني «محلية» ضيقة أو عصبيةً متشدِّدةً لمصر. بل على العكس من ذلك؛ فإنّ ابن الدواداري بتاريخه العام يعرض لمصر باعتبارها في العصر المملوكي على الخصوص مركز دار الإسلام من الناحيتين السياسية والثقافية مثلما كانت بغداد في العصور العباسية الأولى. وقد ثبتت هذه الأيديولوجيا وسادت، من خلال ما قام به سلاطين المماليك من أعمالٍ جليلةٍ على المستوى الإسلامي؛ من مثل نقل الخلافة العباسية إلى مصر، وردّهم لعادية المغول عن مصر والشام، وإخراجهم للصليبيين من المدن الساحلية الشامية ـ وأخيراً وليس آخِراً من خلال حمايتهم للحرمين الشريفين،

١٢ مقدمة المؤلف على الكنز ٨/١ وما بعدها، ٣٤/١ س ٥ وما بعده، ٤/٨ س ١٠ ـ ١٢.

ومدّ سيطرتهم عليهما. هذا الطابع العالمي للسلطنة المملوكية، كان الدافع وراء تلك الأعمال العلمية الشاملة انطلاقاً من مصر وموقعها من مثل «كنز الدرر» لابن الدواداري، و«مسالك الأبصار» لمعاصره ابن فضل الله العمري (ـ ٧٤٩ هـ). وقد اختار ابن الدواداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون رمز فلك الأفلاك (الأطلس) الذي يسود العالم. إنّ هذا الدور الذي قامت عليه مصر من قيام على الإسلام، ورعايةٍ للأمة؛ قوّى لدى المصريين إحساسهم بأهمية بلادهم، ووعيهم بالمسار التاريخي الذي أدّى إلى هذا الموقع العالمي لتلك البلاد، «كنانة الله في أرضه». بحيث صار التاريخُ السابقُ كلُّه بمثابة تمهيدٍ يجدُرُ ذكره وتتبُّعُهُ باتّجاه الموقع المستجِدّ الذي تسنّمَتْهُ مصر في العصر الذي شهد ابنُ الدواداري أزهى فتراته.

وما اكتفى ابن الدواداري في الجزء الخامس من تاريخه، بل وفي تاريخه كله بإيراد التاريخ السياسي للدولة والخلافة الإسلامية. فقد رأى أنّ الاقتصار على إيراد الأحداث السياسية متعبٌ للقارىء ومُثيرٌ للملل. وأراد أن يكون كتابه مقروءًا ومفيداً في الأخبار والأسمار والآداب[١٣]. ولذا لم يضع كتابه هذا للمختصين فقط. صحيحٌ أنه استخدم الهيكلية التي استخدمها الطبري (ـ ٣١٠ هـ) بالتأريخ على السنين لكنه بعد ايجاز الأحداث السياسية في كل عام، كان يعمد لإيراد أخبار وأشعار وأسمار ليست ذات طابع سياسي، بل تنتمي إلى مجالات علمية وأدبية أُخرى غير السياسة والتاريخ. وما ظهر في النهاية هو أدنى إلى أن يكون تاريخاً ثقافياً يتضمّنُ قطبين رئيسيين: التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي. لقد رأى أنه يتمتع بالكفاية العلمية لذلك بعد أن كان قد نشر عدة أعمال تتضمن مختارات أدبيةً في مجال الشعر والنثر. وهكذا كان في طليعة أولئك الذين كتبوا التاريخ بهذا الأسلوب.

وقد اعتبر ابن الدواداري، الذي كان يكتب في العصر المملوكي،

١٣ كنز ١٤٦/٧، ١٤٧. وكثيراً ما يقول ابن الدواداري إنه يحاول الاختصار لكي لا يملّ القارىء.

تاريخه تـاريخاً لـلأمة الإسـلامية. وهـذا ما يـدو في جزئـه هذا عن الخـلافة العباسية: إذ يتضمن التاريخ السياسي للخلافة، وتوزّع الدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة، مثـل دويلة بني دُلَف، والصفّاريين، والسـامانيين، وأوائـل الزيدية بطبرستان، والطولونيين والإخشيديين، والحمدانيين. كما أورد تقاريـر عن بدايات الغارات الفاطمية على مصر انطلاقاً من المغـرب الإسلامي وحتى الاستيلاء عليها عام ٣٥٩هـ. كما يورد ابن الدواداري في جـزئه هـذا عن بني العباس تراجم للوزراء، وأُسَر الكُتّاب المشـاهير، والعلمـاء؛ وبخاصـة علماء الفلك، والشعراء مع نماذج من أشعارهم ومختارات من أخبارهم. وله اهتمام خاص بالغـرائب، وأخبار الكـوارث الطبيعيـة. وهو يقيم ارتبـاطاً بين التـراجم وخلافة خليفةٍ معيَّن وسياساته ـ مما يدل على منهج معين في الاختيار والتنظيم يَمُتُّ بسببٍ وثيقٍ إلى الأصول الأيديولوجية التي كان يعتنقهـا. كما يـدل على نوعية الأفكار والرؤى التي كانت معروفة في الطبقـة التي كان ينتمي إليهـا عن خلافة بغداد، والطابع الذي تميّزت به خلافةُ كـلٍّ من خلفائهـا الأوائل. فـابن الدواداري ليس جمّاعاً عشوائياً للأخبار والأسمار، بل يملك رؤيةً شاملةً بدت في طرائقه للإثبات والإسقاط والتصوير.

ويطرب ابن الدواداري للطرائف والنوادر التاريخية التي يُكثر من إيرادها. ويجعل ذلك من عمله مشوقاً وذا أثرٍ باق. أمّا بالنسبة للمصادر، فإنه يعتمد منها ما يوافق غرضه في الإفادة والقَصّ.

II

مصادر الجزء الخامس

المصادر التاريخية: يرجع ابن الدواداري في الغالب إلى ثلاثة أنواعٍ من المصادر: المصادر التاريخية، والمصادر الأدبية، تلك التي تتضمن مجموعاتٍ شعريةً أو نثرية أو طرائف ونوادر ـ وأخيراً كُتُب الطبقات، ومجموعات التراجم.

أما المصادر التـاريخية فيستخـدمها المؤلّف للتـأريخ للدولـة العباسيـة، والـدويلات المحليـة والإقليمية التي ظهـرت في قلبها، وتعـاقبت إحداهـا تلو

الأخرى؛ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. يتحدث ابن الدواداري من بين هذه الدويلات عن آل دُلَف، والصفاريين، والسامانيين، والسلطات الزيدية الأولى بطبرستان، والإخشيديين، والطولونيين، والحمدانيين، والبويهيين، وبخاصةٍ ما اتّصل من تاريخ الدويلات الأخيرة بتاريخ العباسيين، وعلاقاتها معهم.

ويسمّي ابن الدواداري مصدرين رئيسيين، كانا النموذج له في أسلوب التأريخ للعباسيين، والدويلات الإقليمية: كتاب القضاعي (ـ ٤٥٤ هـ) الذي يسميه ابن الدواداري: تاريخ القضاعي، والذي يتضمن عرضاً موجزاً تاريخياً منذ بدء الخليقة وحتى العام ٤١٧ هـ[١٤]. والمصدر الثاني كتاب ابن ظافر الأزدي (ـ ٦١٣ هـ) الذي يقتبس منه تحت عنوان: «الدول المنقطعة»[١٥].

أمّا تاريخ القُضاعي فليس تاريخاً على السنين مثل تاريخ الطبري، بل هو عبارةٌ عن تراجم قصيرة متعاقبة للأنبياء والخلفاء وفعاليتهم السياسية في التاريخ. ومن القضاعي يستمد ابن الدواداري طريقته في الترجمة للخلفاء. وهي طريقة ثابتة في الكتاب كله. إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة ثم تحدُّره النَسَبي، ثم اسم أُمّه وأُصولها. ويتبع ذلك ذكر تواريخ حياة الخليفة نفسه: متّى تولّى الخلافة، وكم كانت سِنّه، وتاريخ وفاته أو عزله أو مقتله، فسِنّي وشهور وأيام خلافته. ويتلو ذلك ذكر صفته، أي كيف كانت هيئته، وما كان نَقْش خاتمه. وبعدها تَرِدُ معلوماتٌ موجَزةٌ عن الأحداث السياسية في خلافته. وفي

١٤ اسم الكتاب الكامل: كتاب الإنباء على أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء، أو: عيون المعارف وأخبار الخلائف؛ قارن بـ GAL I,343.

١٥ يبدو أنّ هناك مخطوطات للكتاب عنوانه فيها: أخبار الدول المنقطعة. وقد ناقش اندريه فيرّيه الاسم الحقيقي للكتاب في تقديمه لقسم الفاطميين منه. وقد صدرت من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام: القسم الخاص بالفاطميين ونشره A. Ferré بالمعهد الفرنسي للآثار بالقاهرة ١٩٧٢ والقسم الخاص بالعباسيين، ونشره بالمدينة المنورة محمد الزهراني، ١٩٨٨/ والقسم الخاص بالحمدانيين، ونشرته بدمشق تميمة الرواف، ١٩٨٥/ وقارن عن المؤلف، دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ (الناشرون)، GAL, I 321, SI 533.

النهاية يذكر أعقابه من الذكور، ووزراءَهُ، وقضاته، وحجابه. يتبع ابن الدواداري خطة القضاعي هذه في الترجمة للخلفاء، لكنّ لأنّ تاريخه حَوليٌّ؛ فإنه يقسم الترجمة إلى قسمين. في القسم الأول يذكر التواريخ كلها حتى وفاته أو عزله. وفي القسم الثاني يذكر بقية أجزاء الترجمة كما فعل القضاعي؛ بما في ذلك قوائم العاملين مع الخليفة وموظّفي الإدارة. لكنه يكتفي من تلك القوائم بقائمتي الوزراء والحجاب. أما قوائم القضاة وأعقاب الخليفة فيتجاهلهما إلّا نادراً. وبين هذه القسمين المتباعدين يورد ابن الدواداري كل مضامين تاريخه: الأخبار السياسية، وأخبار الشعراء ومختارات من شعرهم، وأخبار الدويلات، وأخبار من عوالم العلم والمعمار، وطرائف، وغرائب، والأنباء عن النوائب الطبيعية.

وكان بين يدي ابن الدواداري مصدران آخران يوردان قوائم للموظفين، وتراجم للخلفاء، قارن بهما ما لديه، وأفاد منهما في مواطن عدة: العقد الفريد لابن عبد ربه (ـ ٣٢٨ هـ)، ومروج الذهب للمسعودي (ـ ٣٤٥ هـ). وليس من السهل التعرف على المصادر التاريخية الأخرى التي عرفها ابن الدواداري وأفاد منها. ففي الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ـ وفي القسم الخاص بالدولة العباسية بالذات ـ أخبارٌ سياسية، لكنها ضئيلة إذا قورنت بالأخبار في المصادر التي ذكرناها سابقاً.

ويقطع ابن الدواداري حديثه عن الدولة العباسية وخلفائها مع بدء سيطرة المُعِزّ الفاطمي على مصر (ـ ٣٥٩ هـ). وهو يقلِّدُ في ذلك القضاعي، ويضع نفسه ضمن التقليد المصري في التأريخ. ومن حسن الطالع أن تأريخ القضاعي وصل إلينا، وإن يكن ما يزال مخطوطاً[١٦]. ويتميز القضاعي بالإيراد الدائم لكل التواريخ المتعلقة بخليفة معين. ورغم قِصَر المعلومات السياسية التي يوردها القضاعي فقد أخذ عنه ابن الدواداري منها أيضاً. أمّا التراجم القصيرة للخلفاء فقد نقلها عنه أحياناً بكاملها. وكانت كتاب «أخبار الدول المنقطعة» أو

١٦ استخدمتُ هنا مخطوطة برلين من الكتاب.

«الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (ـ ٦١٣ هـ) المصدر الثاني لابن الدواداري . وهو مصدرٌ لم يصل إلينا كاملاً بل ضاعت أقسامٌ معتبرةٌ منه[١٧].
وهو يؤرخ للدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة العباسية، وآنقضت أو سقطت. ومن الطريف أنّ الأزدي عقد باباً في كتابه للدولة العباسية، رغم أنها لم تكن قد انقضت أو انقطعت من بغداد في عصره. وقد طُبعت من الأجزاء الباقية من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام تعالج مصائر ثلاث دول: القسم الخاص بالدولة العباسية[١٨]، والقسم المتعلق بالدولة الفاطمية، والقسم المتعلق بالدولة الحمدانية[١٩]. وقد استخدم ماديلونغ Madelung القسم المتعلق بالإمامة الزيدية في أقاليم بحر الخزر، في النصوص التي نشرها عن الإمامة الزيدية بطبرستان، والديلم، وجيلان[٢٠]، أمّا النص الذي رجع من أجله ماديلونغ إلى هذا القسم من كتاب الأزدي، فمصدره كتابٌ ضائعٌ لهلال الصابي (ـ ٤٤٨ هـ). ولأنّ ابن الدواداري ينقل عن ابن ظافر؛ فإنّ كتاب التاجي للصابي يُعتبر مصدراً غير مباشر لابن الدواداري[٢١]. وقد دلّت المقارنة بين نصّي الصابي وابن الدواداري على تشابُهٍ كبيرٍ يبلغ حدَّ التطابُق فيما عدا أنّ ابن الدواداري يختصر في نقوله أحياناً. ويعني هذا من ضمن ما يعنيه أنّ ابن الدواداري كان أميناً ودقيقاً في نقوله الأخرى عن الأجزاء الضائعة من «أخبار الدول المنقطعة» للأزدي، وهي تمثّل أخباره عن آل دُلَف والصفّاريين والسامانيين، كما يعني ذلك أننا نملك لدى ابن الدواداري جزءًا من النصوص الضائعة من تاريخ الصابي؛ التي تمثّل مصدراً من المصادر غير المباشرة لصاحب «كنز الدرر».

---

١٧ قارن عن مخطوطات الكتاب مقدمتي فيرّيه والزهراني على نشرتيهما للقسمين السابقي الذكر منه.

١٨ قارن بالحاشية رقم ١٥.

١٩ قارن بالحاشية رقم ١٥.

٢٠ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. نصوص تاريخية جمعها وحقّقها فيلفرد ماديلونغ، بيروت ١٩٨٧.

٢١ النص في مجموعة ماديلونغ على الصفحات ٧ ـ ٥٣.

على أننا لا نعرف يقيناً مصادر ابن الدواداري الأُخرى لأحداث التاريخ السياسي وبخاصة ما تعلّقَ منها بمصر. وتَردُ لدى ابن الدواداري عناوين كتبٍ في نصّه تدُلُّ أسماؤها على أنها كُتُبٌ في التاريخ أو في التراجم وهي:

١ ـ «تاريخ إصبهان» لحمزة بن الحسن الإصفهاني (بعد ٣٥٠ هـ).

٢ ـ «أخبار خراسان» لأبي القاسم علي بن الحسين الوزير المغربي (ـ ٤١٨ هـ).

٣ ـ «عيون التواريخ» لغرْس النعمة (ـ ٤٨٠ هـ).

٤ ـ «تاريخ حلب» لابن العديم (ـ ٦٦٠ هـ).

وتُذكر هذه الكتب في نصّ ابن الدواداري في سياق الحديث عن الزلازل وغرائب النوائب الطبيعية، وفي الحديث عن زيدية بحر الخَزَر والسامانيين. ويمكن إدراجُ هذه الكتب ضمن المصادر الثانوية أو غير المباشرة لكنز الدرر؛ إذ إنّ الراجح أنّ ما ذُكر منها في سياق أخبار تاريخية مأخوذٌ من «الدول المنقطعة» لابن ظافر، وما ذُكر في الحديث عن أحداث الطبيعة مأخوذٌ عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

ويرد عند ابن الدواداري في تقاريره عن مصر عنوان كتاب ومؤلفين. أما الكتاب فعنوانه: «البرق الشامي» مثل عنوان كتاب عماد الدين الكاتب الأصفهاني[٢٢] مؤلِّف السيرة الصلاحية لكنْ لا علاقةَ له به. ذلك أنّ ابن الدواداري يأخُذُ عن الكتابِ المذكور في تقريره عن زلزال العام ٤٣٠ هـ بمصر. أمّا المؤلفان فهما القُضاعي الذي عرضْنا له سابقاً، وآخر يسميه ابن عسكر، لم نستطع التعرف عليه بين المؤرخين المصريين. ومما يُعجب له أنّ ابن الدواداري لا يذكر ـ باستثناء القضاعي ـ أحداً من المؤرّخين المصريين المشهورين. لكنّ هناك عملاً تاريخياً عنوانه: «تاريخ القيروان» ما رجع إليه ابن الدواداري في أجزاء تاريخه الأخرى، لكنه رجع إليه في الجزء الخامس مرتين

٢٢ أُنظر عن عماد الدين: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ١١٥٧ ـ ١١٥٨ (H.Massé).

في أخبارٍ عن كافور الإخشيدي والمُعِزّ الفاطمي[٢٣].

ويذكر ابنُ الدواداري الطبريَّ دون أن يقتبس منه بشكلٍ مباشر. كما يذكر الفرغاني الذي كتب تكملةً للطبري مرتين[٢٤]. ومع أنَّ الطبري يشكل المصدر الرئيسي للأخبار عن العباسيين في العادة؛ فإنّ ما يذكره مؤلِّف الكنز يختلف كثيراً عن تقارير الطبري باستثناءات قليلة. أمّا «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ) فإنّ المؤلِّف لا يأخذ عنه في الجزء الخامس إلّا ما اتّصل بالغرائب ونوائب الطبيعة[٢٥].

أمّا الأنباء التي يوردها ابن الدواداري عن مقياس النيل كلّ عام، فلم نستطع معرفة مصدرها. وترد الأنباء نفسها عند ابن تغري بردي (ـ ٨٧٤ هـ) في «النجوم الزاهرة»؛ لكنّ ابن تغري بردي لا يذكُرُ مصدره أيضاً. ومع أنّ أنباء المؤرِّخين تتفق أحياناً لعدّة سنوات متتالية؛ لكنها تختلف أحياناً اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن القول إنّ لهما مصدراً مشترَكاً[٢٦].

وهناك صعوبةٌ أُخرى لم يمكن الوصول إلى تعليلٍ مُقْنِعٍ لها. فابن الدواداري يورد أسماء وُلاة مصر وقُضاتها وعُمّال خراجها كلّ عام؛ وهو ما لم يفعله المؤرِّخون الآخرون بهذا الثبات. ويكتفي ابن الدواداري أحياناً بذكر الاسم الأول، أو اللقب لصاحب الخراج بحيث لا يمكن في كثيرٍ من الأحيان التعرُّف عليه من مصادر أخرى. أمّا بالنسبة للوُلاة والقُضاة فقد كان المتوقَّع أن يعتمدَ ابنُ الدواداري على الكندي (ـ ٣٥٠ هـ) في مؤلَّفه المعروف «الوُلاة والقُضاة». بيد أنّ المقارنة تشير إلى أنّ الكندي لم يكن المصدر المباشر لهذه

---

٢٣ انظر أيضاً مقدمة E. Glassen و G. Graf على الكنز ٤/٩.

٢٤ تكملة الفرغاني على الطبري لم تصل إلينا. قارن عن الفرغاني: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٢، ص ٧٩٣ (F.Rosenthal).

٢٥ وقارن بالكنز ٤/ المقدمة، ص ١٠.

٢٦ ليس صحيحاً ما ذكره U.Haarmann (Quellenstudien, 117-118) من أنّ ابن الدواداري يأخذ الأخبار حول مقاييس النيل عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

الأنباء. ذلك أنّ التَوافُق بين الكتابين يبلُغُ أحياناً حَدَّ التطابُق اللفظي؛ لكنّ الكتابين يختلفان أحياناً أيضاً اختلافاً كبيراً فيما يتعلّق بمُدّةِ ولاية الوالي أو القاضي.

وتَرِدُ عند ابن الدواداري في الجزء الخامس أخبارٌ عن أقباط مصر لا نجدُها في غير كتاب سعيد بن البطريق (ـ ٣٢٨ هـ) وصِلَته ليحيى بن سعيد (ـ ٤٥٨ هـ). فربّما رجع ابن الدواداري في ذلك إلى هذين المؤلّفين.

المصادر الأدبية: يستعمل ابن الدواداري كُتُب الأدب والسَمَر استعمالاً واسعاً. وهو يقصد من وراء ذلك التقليل من جفاف المادة التاريخية ذات المرمى السياسي، كما أنّ القصص والأشعار عنده تُلقي أضواء على الشخصيات التي يتعرض لها في الجزء السياسي من التاريخ، وتكشف جوانب من الحياة الثقافية في عصر الخلفاء العباسيين. ولابن الدواداري اهتمامٌ خاصٌّ بالطرائف الأدبية والتاريخية، التي لا تغيب لدى المؤرخين المسلمين في العادة. فالطبري (ـ ٣١٠ هـ) مثلاً يقدّمُ في عمله التاريخي المشهور أخباراً واستطراداتٍ كثيرةً من هذا النوع. بيد أنّ «الطُرفة» تحتل لدى ابن الدواداري مكانةً خاصةً تفوق المتعارَفَ عليه لدى المؤرخين. ومرجع ذلك إلى شخصية ابن الدواداري نفسه. فهو في الأصل أديب، سبق له قبل كتابته لكنز الدُرر، أنْ جمع عدة كتب في أدب السَمَر والطرائف. وهو يُحيلُ في جزء تاريخه الخامس هذا على ثلاثة من تلك المؤلفات أولها: «أمثال الأعيان، وأعيان الأمثال». وقد اقتبس فكرة الكتاب من «كليلة ودمنة» وقسمه إلى عشر محاضرات، بطلاها تِنّينٌ يلقّبه «ناطق الظنين»، وثعلب يلقّبه «حاذق الأمين». ويبدأ الكتاب المجموع هذا بأشعارٍ عن الفصول الأربعة، ثم يتلو ذلك فصلٌ في «الأوائل» رجع إليه ابن الدواداري مراراً في جزئه الخامس هذا. وقد رجع ابن الدواداري أيضاً في هذا الجزء إلى أقسام أُخرى من كتابه «أمثال الأعيان»؛ من مثل تقريره الطويل عن البرامكة[٢٧]. أمّا الكتاب الثاني الذي يذكره في الجزء الخامس من كتب

---

٢٧ قارن عن ذلك: الكنز ١/٢٧٦، ٥/١٣٥، ١٣٩.

الطرائف والنوادر التي جمعها فآسمه: «حدائق الأحداق ودقائق الحُذّاق»[٢٨]. وقد أهدى هذا الكتاب إلى صديقه القاضي علاء الدين ابن الأثير (ـ ٧٣٠ هـ)[٢٩]. ورجع إليه في الجزء الخامس في خبر «الوليمة» التي أقامها المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل[٣٠]. كما رجع في الجزء الخامس إلى كتاب ثالثٍ له من كتب الطرائف والنوادر سمّاه: «ذخائر الأخائر»، ويتّصل نقله عنه بخبر محنة المأمون لأحمد بن حنبل (ـ ٢٤١ هـ) وزملائه. وكان قد أهدى الكتاب للقاضي فخر الدين (ـ ٧٣٢ هـ) الذي تولى منصب «ناظر الجيش» أيّام السلطان الناصر محمَّد بن قلاوون[٣١]. وكان ابن الدواداري قد ذكر في الجزء الأول من كنز الدُرَر كتاباً آخر له سمّاه: «تِبْر المطالب وكفاية الطالب» جمع مادّته من اثني عشر كتاباً[٣٢].

ومن المصادر الأدبية التي يرجع إليها ابن الدواداري كثيراً كتاب «أنباء نُجَباء الأبناء» لابن ظَفَر الصِقِلّي (ـ ٥٦٥ هـ)[٣٣] الذي يحتوي في قسمه الأول على طرائف ونوادر عن أبناء خلفاء الدولتين الأُموية والعبّاسيّة. ويحتوي في

---

٢٨ كنز ١/٢٧٥ وما بعدها.

٢٩ كنز ٥/١٨٩. ينتمي علاء الدين ابن الأثير إلى أُسرةٍ مشهورة من كُتّاب الديوان في العصر المملوكي. وابن الدواداري (٩/١٨٥) يعتبر بني الأثير وبني فضل الله أهمّ كُتّاب الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد نقل كثيراً من أخبار السلطان الناصر وعهده عن علاء الدين ابن الأثير (قارن بفهارس الجزء التاسع من كنز الدُرَر، مادة «علاء الدين ابن الأثير»). وقد ترجم ابن حجر (في الدرر الكامنة ٣/٨٢ ـ ٨٤ رقم ٢٦٥٦) ترجمةً طويلةً للقاضي علاء الدين، واسمه الكامل هناك: علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد ابن الأثير. ومولده حوالي العام ٦٨٠ هـ.

٣٠ كنز ٥/١٩٤. وكان القاضي فخر الدين أيضاً من كبار رجالات الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (كنز الدرر ٩/٤١). وقد أفاد ابن الدواداري أيضاً من أخبار القاضي فخر الدين عن السلطان الناصر. وآسمُهُ كما في الدرر الكامنة ٤/٢٢٥ ـ ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥: محمد بن فضل الله القبطي ناظر الجيش (٦٥٩ ـ ٧٣٢ هـ).

٣١ كنز ١/٢٧٥.

٣٢ كنز ١/٢٧٥

٣٣ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٩٧٠ «ابن ظفر» (U.Rizzitano).

قسمه الثاني على طرائف من أخبار الزُّهّاد والصوفية. ويرجع ابن الدواداري أيضاً إلى كتاب الكامل للمبرّد (ـ ٢٨٥ هـ)، وإلى مروج الذهب للمسعودي (ـ ٣٤٥ هـ)، ولطائف المعارف للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (ـ ٦٨١ هـ). وهو يستخدم مروج الذهب، ووفيات الأعيان في إيراد الطرائف والنوادر، كما يستخدمهما في أخبار التاريخ السياسي، والتراجم.

أمّا أهمُّ مصادره الأدبية فكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ـ ٣٥٦ هـ) الذي يرجع إليه دائماً في تراجم الشعراء وأخبارهم وأشعارهم. ولابن الدواداري غرامٌ خاصٌّ بإيراد الأشعار وبخاصةٍ لكبار الشعراء، الذين لا يورِدُ أخبارهم ومقتبساتٍ من شعرهم تحت سنةٍ واحدة؛ بل يقسم ما ورد في الأغاني أو ما اختاره منه على عدة سنواتٍ أحياناً فيوردُ تحت كلِّ سنةٍ أشعاراً وأخباراً عن الشاعر نفسه مثلما فعل بالنسبة لبشار بن برد (ـ ١٦٨ هـ) الذي وزّع أخباره وأشعاره المنقولة عن الأغاني على عشر سنوات (١٥٩ ـ ١٦٨ هـ). ولا يرجع ابن الدواداري إلى دواوين الشعراء لأنه يرمي إلى ربط الشعر بالخبر؛ ولذا رجع إلى مجموعاتٍ أدبيةٍ وشعريةٍ من مثل أشعار أولاد الخلفاء للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)، ويتيمة الدهر للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، وربما أيضاً إلى كتاب الورقة لابن الجرّاح (ـ ٢٩٦ هـ). وقد يقتبس أشعاراً من كتاب آخَرَ له مثلما فعل في الجزء الخامس عندما آقتبس شيئاً من تشبيهات ابن المعتزّ (ـ ٢٩٦ هـ) من كتاب له اسمُهُ: «المُذاكرة والمُفاخرة وآداب المعاشرة»[٣٤].

مصادره من كتب التراجم: رجع ابن الدواداري إلى كتب التراجم في تراجمه لرجالات الأدب والثقافة والسياسة في ثنايا تاريخه السياسي على السنين. وكتب التراجم التي رجع إليها نوعان: كتب التراجم العامة، وكتب التراجم التي تهتم بشخصيات فرعٍ ثقافيٍّ أو سياسيٍّ معيَّن. وتأتي تحت النوع الأول كتب تواريخ المدن من مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ـ ٤٦٣ هـ)،

---

٣٤ كنز ٥/ ٣٣٠

وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (ـ ٥٧١ هـ)؛ اللذين قلَّ ما رجع إليهما ابن الدواداري مباشرةً في الجزء الخامس باستثناء مرةٍ واحدةٍ ربما اقتبس فيها عن «تاريخ بغداد» بشكلٍ مباشر. وربما عاد ذلك إلى أنّ طرائق الخطيب وابن عساكر في التراجم هي طرائق المحدِّثين التي لا يستسيغُها ابن الدواداري ذو المزاج الأدبي الباحث عن النادرة والطرفة، وعن الترجمة المسبوكة المصوغة. ومن هنا كان لجوؤه إلى ذلك النوع من كتب التراجم الذي يُرضي ميوله الأدبية من مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان (ـ ٦٧١ هـ)، والتاريخ المظفَّري للقاضي ابن أبي الدم (ـ ٦٤٢ هـ)[٣٥]. ومع أنه لا يذكر «وفيات الأعيان» غير مرتين في الجزء الخامس؛ فقد اتضح لي بالمقارنة أنه كثيراً ما يقتبس منه دونما ذكر له. وهو يذكر ابن أبي الدم في مناسبتين: الترجمة لصاحب الزنج، وذكر التحدُّر النسبي لأحمد بن طولون والي مصر (٢٥٤ ـ ٢٧٠هـ). ولم نستطع معرفة ما إذا كان قد استعمل تاريخ ابن أبي الدم في مواطن أخرى لأنّ عمله لم يصل إلينا، وأخبار المصادر عنه أنه عملٌ ضخمٌ كان يقع في ستة مجلَّدات.

أمّا في أخباره عن الوزراء فيرجع ابن الدواداري إلى «كتاب الوزراء» للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)؛ وهو كتابٌ ضائع. ويرجع في أخباره عن الفلكيين إلى كتاب القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (ـ ٤٦٢ هـ): «طبقات الأمم». لكنه يذكر لصاعد كتاباً آخر، لا تذكره المصادر، باسم «المِلَل والنِحَل» ينقل عنه أخباراً عن ابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)[٣٦]. وكثيراً ما يلجأ في المعلومات عن الأشخاص إلى كتب الأدب والشعر كما فعل بالنسبة لكتابي الأغاني ويتيمة الدهر؛ مما سبق ذكره.

وابن الدواداري أمينٌ تجاه مصادره. لكنّه يختصر النصَّ أحياناً، ويزيد فيه بضع كلماتٍ أحياناً أخرى. وتأتي استطراداته متكلِّفةً أحياناً في استهلالاتها

---

٣٥ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٦٨٣ (F.Rosenthal).

٣٦ يبدو أنّ ابن الدواداري ينقل أيضاً في الكنز (قارن ٩/٤) عن عمل صاعد هذا. وانظر GAL SI 586.

التسويغية. كما أنه ينقل أحياناً عن غيره بضمير المتكلم[٣٧].

كتب الخطط: يذكر ابن الدواداري أنه أثناء إعداده المادة لكتابه كنز الدرر، وقع على كتابٍ في الخطط لابن عبدالظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ) الأديب وكاتب الديوان الشهير في عهد بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ)، وقلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ)، والأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ). واسم الكتاب: «الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّيّة»، وكان ابن عبد الظاهر قد وضع كتابه في الخطط عام ٦٤٧ هـ، واستند فيه إلى خطط القضاعي (- ٤٥٤ هـ) الذي شكل تاريخه بالنسبة لابن الدواداري المصدر الأساسي لهيكل تراجم الخلفاء في الجزء الخامس. ويبدو أنّ كلَّ منْ كتبوا بعد القضاعي في الخطط المصرية استندوا إليه؛ فقد رجع إليه المقريزي (- ٨٤٥ هـ) في خططه، كما اقتبس منه ابن خلكان (- ٦٨١ هـ) في «وفيات الأعيان»[٣٨]، ولم يكتف ابن الدواداري بالإفادة من خطط القضاعي وابن عبد الظاهر في كنز الدرر، بل خطر له أن يؤلّف هو نفسه في ذلك أيضاً. وكان وقتها يكتب الجزء السادس من كنز الدرر، وعنّ له أن يكونَ عنوان خططه: «الروضة الزاهرة في خطط القاهرة»[٣٩]. ثم عاد في الجزء السابع من الكنز فأخبرنا أنه كتب في خِطط القاهرة فعلاً لكنّه سمّى الكتاب: «اللُقَط الباهرة في خِطط القاهرة»[٤٠].

III

المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في نشر الجزء الخامس من كنز الدرر لابن الدواداري على مخطوطة فريدة، ورد في خاتمتها أنها بخطّ المؤلّف. وقد ذكر تاريخاً لانتهائه

٣٧ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٤/٥ - ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٨، ١٣٩/٦ - ١٤٣. وقارن عن تفاصيل ذلك بالمقدمة الألمانية.

٣٨ قارن بخطط المقريزي ٢٦٦/٢، والفهارس في مادة «القضاعي» بنشرة إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٣٩ كنز ١٤٢/٦ س ٧ وما بعده.

٤٠ كنز ١٨/٧ س ١٠ - ١١.

من الكتابة هو الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٣٤ هـ. وهناك عبارةٌ في الهامش من على يمين الخاتمة أنّ المؤلف أعاد النظر في الجزء وحرّره. ويبدو أنه إلى هذه القراءة الثانية تعود الهوامش الكثيرة على أوراقِ الجزء، والشروح، والتصحيحات. لكنْ على الرغم من ذلك فإنّ النص يبقى كثير الأخطاء والأوهام.

كان ابن الدواداري قد بدأ جمع المادّة لعمله التاريخي عام ٧٠٩هـ. وقد رجع في تكوين بطاقات الجمع والإعداد إلى المصادر التاريخية المهمة، والكتب النادرة، كما يقول. ويبدو أنه عند كتابة كل جزء كان يعمد إلى استكشاف مجموعة بطاقاته وتنظيمها، وترتيبها على السنين، وحشو المادة المتنوّعة الواردة تحت كل سنة[٤١]. وإلى هذه الطريقة ترجع أخطاء السهو والنقل التي نلحظُها في الجزء الذي بين أيدينا. فآبن الدواداري ما كان يرجع إلى المصدر المقتبس منه بل إلى مجموعة بطاقاته واقتباساتها. وهذا يعلّل لماذا يرد اسم بعض الأشخاص صحيحاً في موطن، وخطأً في موطنٍ آخر، وربما سقطت بطاقةٌ في غير موضعها فأخّرت وفاة شخص ما سنين أو قدَّمَتْها. وربما نقل الخطأ من مصدره إلى مجموعة بطاقاته فإلى كتابه. وليس من المؤكد أنه كان دائماً يضع اسم المصدر المقتبس في ذيل البطاقة بحيث يملك أن يراجع النصّ في مصدره إذا اقتضى الأمر. يدلّ على ذلك ما يقوله أحياناً من أنه وجد هذا أو ذاك «في بعض المجاميع». وهناك حالةٌ وجدْتُ فيها الاقتباس الغفل عند ابن خلكان في «وفيات الأعيان»[٤٢].

ولأنّ ابن الدواداري يستمدّ مادّته للجزء الخامس من مصادر قديمة، فإنّ لغة هذا الجزء ذات طابع كلاسيكي يعكس لغة المصادر. بيد أنّ بعض الخصوصيّات العامية والدارجة تسلّلت إلى ريشة المؤلف رغم الأصل القديم.

---

٤١ مقدمة على الكنز ١/٦ ـ ٨.

٤٢ كنز ٥/٣٨٤.

وقد عمدتُ لتصحيح ذلك في النص، وذكر ما ورد في المخطوطة في الحواشي[٤٣].

ولأننا لا نملك من الجزء الخامس من «كنز الدرر» غير مخطوطةٍ وحيدة؛ فإنّ تقسيم الحواشي إلى قسمين أحدهما لفروق النُسَخ، والآخر لمصادر النصّ وشواهده ما عاد ضرورياً.

ولأنّ الأخطاء الموضوعية والكتابية والإملائية كثيرةٌ في النص، فلم أجد من المناسب أن أدَع التصحيح للحواشي، بل عمدت إلى ذكر الصحيح في النص وأشرتُ في الحاشية إلى ما ورد في الأصل، تسهيلاً لقراءة النص من جهة، ولأنني لو ذكرتُ الصحيح في الحاشية لاضطُررت للعودة للحواشي كثيراً في فهارس العمل.

أمّا الهوامشُ الكثيرةُ على جانب ورقات المخطوطات فقد عمدتُ إلى وضعها في النصّ بين حاصرتين إذا كانت إكمالاً لما ورد على الصفحة أو إضافةً جديدةً على النصّ. أمّا عندما كانت الهوامش مجرّد ملاحظاتٍ فقد اكتفيتُ بوضعها في حواشي النصّ.

لقد اضطررتُ لتحقيق العمل ونشره في مدةٍ قياسيةٍ؛ ومن هنا فقد كان لمساعدات زوجي الأستاذ الدكتور رضوان السيد المتنوِّعة أثرٌ كبيرٌ في إنجاز العمل وطبعه. كما أنه قام بترجمة هذا التمهيد إلى العربية. فله جزيل الشكر.

---

٤٣ انشغل U.Haarmann بالخصوصيات اللغوية عند ابن الدواداري في مقدمته على الجزء الثامن من «كنز الدرر». وكذا E.Glassen وG.Graf في مقدمتهما للجزء الرابع من «كنز الدرر».

فهرست
لِما في هذا الجزء من
حدائق الأحداث ودقائق الحُذّاق

الصفحة

---

* <. . .>: الزيادة من المحقّقة.

وهذا آخر ما تضمَّنه هذا الجزء
ولله الحمد والمنّة

الجزء الخامس من تاريخ
كنز الدرر وجامع الغرر

.تـأليفُ أضْعَف عبادِ اللّهِ وأفْقَرهم إلى الله أبو بَكْـر بـن عَبد الله بن أيْبَك صاحِب صَرْخَد ، كان عُرِفَ والدُهُ رَحِمَـهُ الله بالدَواداري آنتِساباً لخِدْمَةِ الأمـير المَرْحُـوم سَيْف الدين بَلَبـان الرُومي الدَوادار الظاهِري ، تَغَمَّدَهُ اللّهُ برَحْمَتِهِ وأسكنَهُم فَسيحَ جَنتِهِ بمُحَمَّدٍ وآلِهِ .

وهوَ

الدرّة السَنية في أخبار الدّولة العباسيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ اختم بخير

الحمد لله مسبغ النِعْمة، وراحم الأُمّة؛ بالخلفاء الأَئمّة، الذين كشف الله بولائهم الغُمّة، وأزال بإرشادهم ظُلَمَ الشُبَهِ المُدْلَهِمّة. والصلاةُ على سيِّدنا محمَّدٍ نبيِّهِ المُصطفى، الـذي آشتمل عـلى بعض معجزاتـه كتابُ الشِفـا، وعـلى آلِـه الشُرَفـا، إخوان الصفاء وأبناء الصفـا، وعلى أصحـابه أهـلِ الجُود والإحسـان والوفـا، الذين مَنَحَهم فضلاً باهراً وشَرَفا، وسلّم تسليماً كثيرا.

وبعد؛ فإنَّ أَولى ما تيقَّنَهُ المرءُ أشرف مطلبٍ ومُراد، وسرحٍ بفكره منـه في أخصب مَرْتَعٍ وواد، وساوى في آعتقاده بين مَقَالِهِ وسريرته، ودَلَّ بآجتهاده على علانيته ونيّته؛ ما أوضحتْهُ الشريعةُ الهاديةُ عَلَماً لذوي الاستبصار، وقادت العقولُ الوافيةُ إليه بخزائم القهر والاضطرار؛ لاتّباع السُنّة، وتَـرْك النِزاع في الخِـلاف، والتنحّي عن الـدخول فيما شَجَر بـين السادة الأشراف؛ لأنّـه قاضٍ بـآستنقـاذ النفـوس من المخاوف وبقـائها، وكـافلٌ بسُمُـوِّها إلى عـالمها العلويّ وآرتقـائها. والإخلاص في محبّة خُلَفائه في أرضه آتِّباعاً لِما أتى بـه الصادق المصـدّق من سُنّته وفرْضه؛ أوّلهم وآخِرهم، بَدْوهم وحاضرهم، لا نُفَرِّقُ بين أحدٍ منهم رضوانُ الله

---

٥ كتـاب الشفا: إشـارة إلى «كتاب الشفـاء في معجـزات المصـطفى» الـذي استعمله المؤلف كمصـدر للكنز. انـظر الكنز (١)، قـائمة مصـادر تـاريـخ كنـز الـدرر في أول الكتـاب (القسم الألماني). وفي الكنز ٣/١١٣ ـ ١٢٣ يعطينا ابن الدواداري تلخيصاً لهذا الكتاب تحت العنوان: «ذكر ما لخّص من كتاب الشفاء من معجزاته ﷺ»، حيث يذكر ٥١ معجزاً للنبيّ محمّد.

١١ الأضرار: الأصل.

عليهم وعفا عنهم، لا غلّ بـذاك نجاتنـا، ولنُعْليَ منـازلنا بصحبتهم في الآخِرة ودرجاتنا. ونبرأ إلى الله من أقاويل مُزخْرَفة، وآراء مُنْحَـرفة، صـادرة عن عقول خَرِفة. ونؤمن بما أُنْزِلَ في أوّل سورة البقرة، ونُحِبُّ آلَ بيت رسول الله ﷺ (٣) البَرَرة، ونترضّى عن أصحابه العَشَرة. اللّهم هذا ضميري وآعتـادي، وخالص نيّتي وآعتقادي؛ عليها أحيا وعليها أموتُ وعليها أُبْعَثُ إن شاء الله تعالى.

ثم إنّ هذا هو الجزءُ الخامسُ، المشنّف بما حَوَى من دُرَرِهِ الآذان بألفاظه النفائس. وهو واسطةُ هذا العِقْد الجامع إذ يتلوه سادسٌ وسابعٌ وثـامنٌ وتاسـع؛ فعادتْ منزلتُهُ <كمنزلة> الشمس بين الأفلاك السبع، ومحلّه كمحلّ أبي الحارث بين الوحوش السبُع. ولمّا تقدّم من العبد القول في الأربعة أجزاء الذين من قبله، ومـا آشتمل كُـلُّ جزءٍ عليـه من نُبْله وفَضْله؛ ممّا فـاقتْ بما آحتـوتْ عـلى زَهـر الآداب، وراقتْ للنـاظر ولا رِقّـة تباشـير الشراب، وجمعتُ من المعاني مـا يُغني متأمّلهم عن الأغاني. وإذا أنصف الفاضل الحُرّ قال هذا نثر الدُرّ. وإذا تأمّـل كتاب خراجٍ أو حيوانٍ ولَمَحَ هذا الكتابَ عـلى أنّ لكلّ حيٍّ أوان. ولعـلّ السيّد الفاضل إذا تمعناه تحقّق أنّه الكتابُ الكامل. على أنّني لمشايخ أرباب هذه الكتب

---

١ لا غلّ؛ كذا في الأصل.

٢ آراى؛ الأصل.

٨ <. . .>؛ في الهامش الأيسر للصفحة.

١٠ ـ ١١ زهر الآداب؛ من كتب الأدب المشهورة لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم القيرواني الحُصْري (ـ ١٠٢٢/٤١٣). انظر EI² III تحت «الحُصْري». لخّص ابن الدواداري هـذا الكتاب وضمّنه في كتابه «تبر المطالب وكفاية الطالب». انظر كنـز الـدرر ١/٢٧٥، و Haarmann, Alṭun Ḫān 10, Anm 45 // تباشير الشراب؛ في الهامش الأيسر، بيد غير يد المؤلف: «تباشير الشراب كتاب لابن المعتزّ». لخّصه ابن الدواداري وضمّنه في كتابه «تبر المطالب وكفاية الطالب». انظر كنز الدرر ١/٢٧٥، و Haarmann, Alṭun Ḫān 10, Anm. 45.

١٢ نثر الدرّ؛ ربّما كانت إشارة إلى كتاب «نثر الدرّ» لأبي منصور الآبي الوزير.

١٣ كتاب خراج أو حيوان؛ استفاد ابن الدواداري في مؤلفاته من «كتاب الحيوان» و«كتاب الخراج» كما قال في «الكنز» ١/٢٧٥. وينسب محقق الجزء الأول من «الكنز» هذين الكتابين إلى الجاحظ وقدامة بن جعفر. انظر الكنز ١، المقدمة، ص ١١.

١٤ تمعناه؛ كذا في الأصل.

تلميذ، وللسادة الكُتّاب من أهل الأدب من جملة العبيد؛ إذ ليس نقتبس إلّا من أنوارهم، ولا نغترفُ إلّا من بحارهم رضوانُ الله عليهم، وزاد من برِّهِ وإحسانِهِ في جِنانه إليهم. ثم إنّي أعوذُ بربِّ الناس، من شرّ الوسواس الخنّاس؛ وأبتدىء بذكر أوّل دولة الخلفاء من بني العبّاس. والمرجُوُّ من الله التوفيق والإرشاد إلى سلوك هذه الطريق الجادّ.

(٤) ذكر ابتداء الدولة العباسيّة

أدام الله أيام سلطانها

قال القاضي ابن خلكّان رحمه الله تعالى في تاريخه إنّ الإمام علىّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه آفتقد عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه في وقت صلاة الظهر فلم يجدهُ؛ فقال لأصحابه : ما بالُ أبي العبّاس لم يحضر؟ فقالوا: وُلد له مولودٌ. فلمّا صلّى <عليّ> عليه السلام قال: امضوا بنا إليه. فأتاه فهنّأه فقال: شكرتَ الواهب وبورِكَ لكَ في الموهوب، ما سمّيتَه؟ قال: أيَجُوز أن أسمّيه حتى تُسمّيه أنت ؟ ! فأمر به فأُخرج إليه فأخذه وحنّكه ودعا له وردّه إليه وقال: خُذ إليك أبا الأملاك، سمّيتُه عليّا وكنّيتُه أبا الحسن. فلمّا قام معاوية رضي الله عنه خليفةً قال لابن عبّاس: ليس لكم اسمه وكُنْيته، وقد كنّيته أبا محمد، فجَرت عليه. هذا ما ذكره القاضي ابن خلكّان عن المبرّد في كتابه المسمى بالكامل.

وقال الحافظ أبو نُعَيم في كتاب حِليَة الأولياء إنّ عليّاً لمّا قدم على عبد الملك بن مروان قال له : غَيِّر اسمك أو كنيتك! قال: أمّا الاسم فلا وأمّا

---

٣ أعوذ بربّ الناس؛ إشارة إلى سورة الناس (١١٤)// في الهامش الأيسر زيادة من بعض قراء الكتاب هي : دالّ بقوله على التواضع لهم، وإلّا فقد زاحمهم في علمهم وشاركهم في شأنهم (؟).

٨ وفيات الأعيان ٣/٢٧٤ .

١١ <. . .>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان ٣/٢٧٤ .

١٤ أبو الحسن؛ الأصل.

١٦ الكامل للمبرّد ٢/٢١٧ .

١٧ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/٢٧٥ . وانظر حلية الأولياء ٣/٢٠٧ .

١٨ اسمك وكنيتك؛ في وفيات الأعيان ٣/٢٧٥ .

الكنية فكُنْيتي بأبي محمّد فغيّر كنيتَه. آنتهى كلام أبي نُعَيم.

قلتُ: وقد ذكر الطبريّ رحمه الله في تاريخه أنّ عليّ بن عبد الله بن عبّاس دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال: لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد، وسأله هل له من ولد ـ وكان قد وُلِدَ له يومئذٍ محمد بن عليّ بن عبّاس ـ فأخبره فكنّاه أبا محمد. آنتهى كلام الطبريّ هاهنا.

ورأيتُ في مسوّداتي عن الواقديّ أنّ عليّ بن عبد الله بن عبّاس وُلِدَ في الليلة التي قُتل فيها الإمام عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، والله أعلم بالصواب في ذلك.

وإنّ عليّاً هذا ضُرِبَ بالسياط مرّتَين كلتاهُما ضرَبَه الوليد بن عبد الملك(٥) أحدهما في تَزْوِيجه لُبَابة ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ وكانت تحت عبد الملك بن مروان أولاً فَعَضّ ذات يوم تُفّاحةً ثم رمى بها إليها فتناولتْ سكّيناً فقال: وما تَصْنَعين بها؟ قالت: أُميطُ عنها الأذى! فطلّقها. وكان عبد الملك شديدَ البَخَر كما تقدّم من الكلام. وقيل إنّ الذُباب كان إذا وصل إلى فيه تساقط ميتاً لشدّة بَخَرِهِ، فتزوّجها عليّ بن عبد الله بن عبّاس في خلافة الوليد فقبض عليه الوليد وضربه وقال: إنما تتزّوج بأُمّهات الخلفاء لتضَعَ منهم! لأنّ مروان بن الحكم إنّما تزوَّجَ بأمّ خالد بن <يزيد> بن معاوية ليضَعَ منه. فقال عليّ بن عبد الله: إنما تزوجتُها لما أرادت الخروجَ من هذا البلد وأنا ابن عمّها لأكونَ لها مَحْرماً!

وأمّا ضَرْبه إياه ثاني مرّة ما رُوي عن أبي عبد الله محمد بن شجاع بإسنادٍ

---

٢ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/٢٧٥. وانظر الطبري ٢/١٥٩٢.

٧ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/٢٧٥.

١٠ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/٢٧٥، والعقد الفريد ٥/١٠٣ ـ ١٠٤. وقال ابن خلكان في الوفيات: «وقال المبرّد أيضاً»؛ فانظر الكامل للمبرّد ١/٢١٧ (ترجمة عبدالله بن العباس).

١٤ وقيل. . . ؛ زيادة من ابن الدواداري لا توجد في الوفيات لابن خلكان ولا في الكامل للمبرّد.

١٥ إلخ الوفيات ٣/٢٧٥، والكامل للمبرّد ٢/٢١٧ ـ ٢١٨، والعقد الفريد ٥/١٠٣ ـ ١٠٤.

١٧ <. . .>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من الوفيات والكامل.

متّصل قال: رأيتُ عليّاً بن عبد الله بن عبّاس مضروباً بالسياط يُدارُ به على بعيرٍ ووجْهُهُ ممّا يلي ذَنَب البعير، وصائحٌ يصح عليه: هذا عليّ بن عبد الله بن عبّاس الكذّاب! فأتيتُهُ وقلتُ: ما هذا الذي نسبوكَ فيه إلى الكذب؟! قال: بلغهم عني أنّ هذا الأمر سيكون في ولدي والله ليكونَنَّ فيهم حتى تملكه عبيدهم الصغار العيون، العِراض الوجوه؛ الذين كأنَّ في وجوههم المجانّ أي الدرق.

ورأيتُ في مسوّداتي أنّ علياً هذا دخل على هشام بن عبد الملك - وهو الصحيح؛ فمن قال إنّه دخل على سليمان بن عبد الملك فقد غلِط - ومعه ابناه الخليفتان السفّاح والمنصور ولدي محمد ابنه. فأوسع هشامٌ له عن سريره وبَرّهُ وسأله عن حاجته فقال له: عليٌّ ثلاثون ألف درهم! فأمر بقضائها. ثم قال: استوص بآبنيَّ خيراً! فقال: أفعل! فشكره وقال: وَصَلَتْك رَحِم! فلمّا نهض وولّى (٦) قال هشام لأصحابه: إنّ هذا الشيخ قد أَسَنّ وآختلَّ وخلط فصار يقول إنّ هذا الأمر سينتقل في ولده فسمعه عليٌّ فآلتفت إليه وقال: والله ليكوننَّ، وليملكنّ هذان! وأشار إلى ولديه - وخرج وهشامٌ يضحك من قوله.

وذكر المبرّد في كتابه الكامل أنّ علياً هذا كان مفرطاً في الطول والجسامة إذا طاف كان كأنما الناسُ حوله يمشون وهو راكب. وكان يكون إلى مَنْكِب أبيه عبد الله، وكان عبد الله إلى مَنْكِب أبيه العبّاس، وكذلك العبّاس إلى منكب أبيه عبد المطّلب وقد تقدّم هذا الكلام عند ذكر مَنْ أفرط به الطولُ في الجزء الذي قبله. وقال المبرّد أيضاً إنّ العباس كان عظيمَ الصوت جهوريّهُ؛ وجاءتهم مرةً غارةٌ وقت الصباح فصاح بأعلى صوته: واصباحاه! فلم تسمعْهُ حاملٌ إلّا وضعت!

---

٥ في الكامل للمبرد، والعقد الفريد: كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة.

٦ القصة في الوفيات ٣/٢٧٦، والكامل للمبرّد ٢/٢١٨، والعقد الفريد ٥/١٠٤// سليمان بن عبد الملك؛ في الكامل للمبرّد.

٧ ابنا ابنه؛ في الوفيات ٣/٢٧٦، والكامل للمبرّد ٢/٢١٨.

١٤ الخبر في وفيات الأعيان ٣/٢٧٧ عن الكامل للمبرد ١/٩٢.

١٨ الخبر في وفيات الأعيان ٣/٢٧٧ عن الكامل للمبرّد.

وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب ما اتّفق لفظه وافترق مُسمّاه في أول حرف العين في باب عانة وغانة؛ قال: كان العبّاس بن عبد المطّلب يقف على سَلْعٍ - وهو جبلٌ عند المدينة - فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعونه؛ وذلك آخِر الليل؛ وبين الغابة وبين سَلْع ثمانية أميال!

وقد تقدّم الكلام في بعض مناقب العباس وولده عبدالله في الجزء الثاني من هذا التاريخ حدّ الطاقة وجهد الاستطاعة.

ذكر خلافة السفّاح
أوّل خلفاء بني العبّاس ومبتدؤه وما لُخّص من سيرته

هو أبو العبّاس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف يَلْقَى رسولَ الله ﷺ وجميع بني العبّاس في عبد المطّلب، يُلقّب بالسفّاح والقائم والثائر والمُبيح. وُلد مستهلّ رجب سنة أربع

١ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي: ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخطّ (نشرة مصورة بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت، ١٩٨٦)، ص ٢٦٧. وقد نقل ابن الدواداري الخبر هنا ليس عن الحازمي مباشرةً بل عن ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣/٢٧٧).

٢ باب عانة وغانة؛ في الحازمي.

٥ الجزء الثاني هو اليوم الجزء الثالث الغير المطبوع حتى الآن. قارن بالمقدمة، ص ١٠.

٧ ترجمة السفاح في المعارف لابن قتيبة ٣٧٢ - ٣٧٤، وأنساب الأشراف ٣/١٢٨ - ١٨٣، وتاريخ الطبري ٣/٨٨ وما بعده، والعقد الفريد ٥/١١٣، وتاريخ الموصل للأزدي ١٢٢ - ١٢٥، و ١٥٩ - ١٦١، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٤٨، وتاريخ القضاعي، ص ١٦٢ - ١٦٣، وتاريخ اليعقوبي ٢/٤١٧ - ٤٣٦، وتاريخ بغداد ١٠/٤٦ - ٥٣ رقم ٥١٧٨، ومروج الذهب ٤/٩٤ - ١٢٧، والمنتظم لابن الجوزي ٧/٢٩٥ - ٣١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠هـ)، ص ٣٣٥ - ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٠/٥٢، ٥٨ - ٦١، والوافي بالوفيات ١٧/٤٣١ - ٤٣٣ رقم ٣٧٣، وفوات الوفيات ٢/٢١٥ - ٢١٦ رقم ٢٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٥٦ - ٢٥٩.

٨ مبتداه؛ الأصل.

١٢ والمنير؛ كذا في الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى.

ومائة. وفي تاريخ القضاعي رحمه الله (٧) قال: كان مولده وأخوه المنصور بالشَراة. وقيل وُلد بالحُمَيمة من الشام سنة ثلاثٍ ومائة. أمّه رَيْطة بنت عبيدالله بن عبد المَدان بن الريّان بن الحارث بن كعب. بُويعَ له بالكوفة في المسجد الجامع يوم الجمعة لأربع عشرة ليلةً خَلَتْ من شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله ثمانٍ وعشرون سنة، وقُتل مروانُ في ذي الحِجة منها. وكانتْ خلافتُهُ أربع سنين وتسعة أشهر.

رُوي أنّ أبا سَلَمة حفص بن سليمان وسليمان بن كثير وهذان سيّدا دعاة الدولة العبّاسيّة كانا يَفِدان في كلّ عامٍ على إبراهيمَ المدعوّ بالإمام ابن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس فيأتيانه بهدايا أهل الدعوة ويكتبهم ويستأمرانه ولم يكنْ أحدٌ من أهل بيت إبراهيم يعرفهما ولا يعرف الأمر الذي يأتيان فيه، فقَدِما سنةً من السنين فرأيا أبا العبّاس وأبا جعفر أخوَي إبراهيم الإمام وهما إذ ذاك غلامان فأعجباهما فقال سليمان بن كثير لأبي سَلَمة: إنّي مُسرٌّ إليك أمراً مهمّاً من أمور الدين فاحلِفْ لي على كتمانه! فحلف له أبو سَلَمة فقال: هما والله أولى بالأمر من صاحبنا - يعني إبراهيم الإمام! فقال له سليمان: ما منعني من ذكر هذا لك إلّا التقيّة والستر! وبيناهما يتفاوضان في هذا إذ مرّ أبو العبّاس وأبو جعفر وهما يضربان كُرةً، فدعاهما أبو سَلَمة فأتياه فقال لهما: إنّي أنشدتُ صاحبي هذا شعراً بأنّه مُعجبٌ به فلم يرضَه وقد رضينا بحُكْمكما فيه، فقالا: أنشِدْهُ! فأنشدهما (من الطويل):

---

١ سنة ثمان ومائة؛ في المصادر المذكورة في الأعلى // تاريخ القضاعي، ص ١٦٣.

٣ بنت عبدالله؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري ٣/٨٨، والعقد الفريد ٥/١١٣، والكامل لابن الأثير ٥/٣٥١.

٣ - ٥ بويع بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة وقيل: ابن ثمانٍ وعشرين سنة! في المصادر المذكورة في الأعلى ما عدا العقد الفريد ٥/١١٣ إذ قال: ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٧ القصة مأخوذة عن كتاب أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلّي، ص ٩٥ - ٩٩ // وهما؛ في ابن ظفر، ص ٩٥.

١٣ الدين والدنيا؛ في ابن ظفر، ص ٩٦.

أَمَسْلَمَ يـا من سـاد كـلَّ خليفـةٍ ويا فارسَ الهيجا ويا جَبَلَ الأرضِ
(٨) شكـرتُك إنّ الشكـر حبلٌ من التُقى ومـا كُـلُّ مَنْ أوليتَـهُ نعمـةً يَقْضي
ونَـوَّهْتَ من ذِكْري ومـا كان خـاملاً ولكنّ بعض الـذكـر أَنْبَهُ مِنْ بعضِ

فقال له أبو جعفر: من يقول هذا؟ قال: يقوله أبو نُخَيلة. فعضّ أبو جعفر على إصبعه وقال: أأَمِنَ هذا العبدُ أن تَدُولَ لبني هاشمٍ دولةٌ فيولغوا الكلاب دمه؟! فقال له أبو العبّاس: مه يا أخي! فإنّه كان يقال: مَنْ ظهر غضبُهُ ضَعُفَ كيدُهُ. ثمّ أقبل أبو العبّاس على أبي سَلَمة فقال: هذا شعرُ أحمق في أحمق كيف يقول لرجلٍ في سلطان غيره وتابع له: يا جبلَ الأرض وجبل الأرض هو مُرْسيها وممسكها فلا يصلُحُ أن يقال هذا لمن هو في سلطان غيره وتابع له وأين يقع تعظيمه وتفخيمه من نَقْص اسمه؟ وانطلق أبو العبّاس فقال له أبو جعفر: هلمّ يا أخي نلعب! فقال له أبو العبّاس: هل أُولغْتَ الكلابَ دم أبي نُخَيلة؟ قال: لا! ولكنّك أدّبْتَني فتأدّبْتُ! وذهبا. فقال أبو سَلَمة لسليمان: بمثل هذين يُطْلَبُ المُلْكُ ويُدْرَكُ الثأر. وما زالا بإبراهيم الإمام حتّى عهد إلى أبي العبّاس، ويقال إنّه وعدهما أن يعهد إليه ولم يفعلْ حتّى قَبض عليه مروان فأفضى العهد إلى أبي العبّاس.

تفسيرُ كلماتٍ من هذا الخبر

قوله في الشعر: «أَمَسْلَمَ» يريد «أمَسْلَمَة» فرخّم الاسم فحذف الهاء منه ولهذا قول أبو العبّاس إنّه نقص اسمه وهو بمعنى مَسْلَمَة بن عبد الملك، وقوله: «حبلٌ من التُقى» أي عهدٌ منه وسبب، فالحبلُ العهد؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إلّا

١ ـ ٣ قارن بالأغاني ٢٠/٣٩٢، وطبقات ابن المعتزّ، ص ٦٤، والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٩٧، ومروج الذهب ٤/١٠٨.

١ أمسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ٩٦.

٣ وشيدتَ؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ٩٦. وأحييت؛ في الأغاني ٢٠/٣٩٢، والمؤتلف للآمدي ٢٩٧، ومروج الذهب ٤/١٠٨.

٩ ـ ١٠ وأين تفخيمه وتعظيمه من نقص اسمه إذ يناديه أمسلم وهو مسلمة؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ٩٧.

١١ ولغت؛ في الأصل، والأنباء لابن ظفر.

١٤ فأمضى العهد لأبي العباس؛ في الأنباء لابن ظفر.

بحَبْلٍ من الله وحَبْلٍ من الناس﴾. وأما قول أبي العبّاس هل أُولغْتَ الكلابَ دم أبي نُخَيلة؟ فإنّه تعجُّبٌ من سرعة زوال غضبه على أبي نُخَيلة فكأنّه يقول: هل شفيتَ غيظَكَ من أبي نُخَيلة حتّى تعودَ للعب؟ (٩) وقول أبي جعفر: «لا ولكنّك أدَّبْتَني» أراد: أنت أَمرْتَني أن لا أُظْهِرَ غضبي فأمسكْتُ. وإنّما قصد أبو سَلَمة بإنشادهما الأبيات المذكورة ليرى هِمَّتَهُما وما عندهما إذا سمعا مدح بني أُميّة. وكان بنو أميّة إذ ذاك ملوكاً ودعاة بني العبّاس يدعون الناس إلى خلع بني أميّة والخروج عليهم وأبو سَلَمَة وسليمان بن كثير سيّدا دعاة بني العبّاس.

ورُوي أنّ أبا نُخيلة الشاعر المقدَّم ذكره وفد على أبي العبّاس السفّاح عندما أفْضَتْ إليه الخلافةُ فلمّا مَثَلَ بين يديه آستأذنه في الإنشاد فقال له: مَنْ أنت؟ فقال: عبدكَ وشاعرك أبو نُخيلة يا أمير المؤمنين! فقال أبو العبّاس: لا قرّب الله الأبعد! ألستَ القائل: «أَمَسْلَمَ يا مَنْ ساد كُلَّ خليفةٍ؟!» وأنشده الأبيات المذكورة، فقال أبو نُخيلة: نعم يا أمير المؤمنين وأنا الذي أقول (من الرجز):

لمّا رأينا اسْتَمسكتْ يداكا كنّا أُناساً نرهَبُ الأملاكا
ونركبُ الأعجازَ والأوراكا من كلّ شيءٍ ما خلا الإشراكا
وكُلُّ ما قد قلتُ في سِواكا زُورٌ فقد كفّر هذا ذاكا
إنّا انتظرنا زمناً أباكا ثم انتظرنا بعده أخاكا
ثم انتظرناك لها إيّاكا فكنتَ أنت للرجاء ذاكا

قال: فعفى عنه أبو العبّاس ووصله.

---

١ ﴿...﴾؛ آل عمران ١١٢/٣.

٨ القصة مأخوذ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ٩٩. وقارن القصة في مروج الذهب ١٠٨/٤.

١١ امسلم يا سمع؛ في الأصل. وفي الأنباء لابن ظفر: أمسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة. وما أثبتناه عن الأغاني ٤٠٠/٢٠.

١٣ إلخ قارن بمروج الذهب ١٠٨/٤.

١٤ من كل شيء سوى؛ في الأصل. وما أثبتناه عن هامش الأصل، ومروج الذهب ١٠٨/٤.

١٦ أتاكا؛ في الأصل. وما أثبتناه عن مروج الذهب ١٠٨/٤.

١٧ لما أتاكا؛ في الأصل. وما أثبتناه عن مروج الذهب ١٠٨/٤، وزهر الآداب، ص ٩٢٥، وشذرات الذهب ١٩٥/١.

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ وثمانيـة أصابـع، مبلغ الزيـادة ثمانيـة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة السفّاح عبدالله بن محمّد المنعوت بالكامل ابن علـيّ المنعوت (١٠) بالسجّاد بن عبدالله بن عبّاس. وفيها وزر له أبو سَلَمَة حفص بن سليمان الخلّال وهـو أحد الـدعاة المـذكورين، وكـان يقال لـه وزير آل محمّـد. وفيها ولي مصر خليفة بن عَوْن والقاضي خَير بن نُعَيم بحاله.

روي أنّ سُدَيف بن مَيْمون الشاعر دخل على أبي العبّـاس السفّاح وعنـده سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان فأنشده (من الخفيف):

لا يَغُـرَّنْـكَ مـا تـرى من أُنـاسٍ ... إنّ بـيـن الـضـلـوع داءً دَوِيّـا
فَضَـعِ السيفَ وآرفـعِ السَـوطَ حتّى ... لا تـرى فـوق ظهـرهـا أُمـوِيّـا

وهي قصيدةٌ طويلةٌ هذا زُبدة مخضها، فقال له سليمان: قتلتَني أيّها الشيخ قَتَلَك الله! ونهض أبو العبّاس فوضع المنديل في عُنق سليمان وقُتل من ساعته.

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٢٥/١.

٩ خليفـة بن عـون؛ كـذا في الأصـل. وفي الـولاة والقضـاة للكنـدي، ص ١٠١: أبـو عـون عبد الملك بن يزيد! وقارن أيضاً بالطبري ٧٣/٣، والكامل لابن الأثير ٣٢٧/٥، والنجوم الزاهرة ٣٢٥/١ ـ ٣٢٩.

١٠ قارن القصة في الكامل لابن الأثير ٣٢٩/٥، والأغاني ٣٤٨/٤، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٨٥.

١٢ ـ ١٣ قارن بالشعر والشعراء لابن قتيبـة، ص ٤٨٠، وطبقات الشعـراء لابن المعتز، ص ٤٠، والكامل لابن الأثير ٣٢٩/٥.

١٥ نهظ؛ الأصل

ذكر سنة أربعٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرعٍ وستة وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

الخليفة السفّاح عبدالله وقيل إنّما سُمّي السفّاح لكثرة إهراقه الدماء <...>. وفيها ولي مصر صالح بن عَوْن حرباً وخراجاً وخَير بن نُعَيم قاضيها بحاله.

روي أنّ شِبْل بن سليمان بن عبدالله الشاعر دخل على أبي العبّاس السفّاح وعنده ثمانون رجلاً من بني أميّة جلوساً مكرَّمين فأنشده (من الخفيف):

أصبح المُلْكُ ثابتَ الأساسِ ... بالبهاليل من بني العبّاسِ
لا تُقِيلنّ عبدَ شمسٍ عِثاراً ... واقطعنْ كلَّ رَقْلةٍ وغِراسِ
ذُلُّها أظْهَرَ التودُّدَ منها ... وبها منكُمُ كحَزِّ المَواسي
ولقد غاظني وغاظ سواي ... قُربها من نمارقٍ وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها اللّـ ... ـه بدار الهوانِ والإتْعاسِ
(١١)واذكروا مَصْرعَ الحسين وزيداً ... وقتيلاً بجانب المِهْراسِ
والقتيلَ الذي بحرّانَ أضحى ... ثاوياً بين غُربةٍ وتَناسي

---

٣ وستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١/٣٢٩.

٦ <...>؛ هنا كلمة مشطوب عليها في الأصل// صالح بن عون؛ كذا في الأصل. واسمه فيما تقدم في صفحة ١١: خليفة بن عون! واسمه في الكندي، وفي الطبري، وفي الكامل لابن الأثير: أبو عون عبد الملك بن يزيد كما تقدم في صفحة ١١ رقم ٩.

٨ - ١٦الأبيات في الكامل للمبرد ٤/٨ - ٩ بنسبتها إلى شبل بن عبدالله. وهي في الأغاني ٤/٣٤٤ - ٣٤٦، والكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩ - ٣٣٠ منسوبة لسُديف بن ميمون.

٨ شبل؛ ساقطة في الأصل ومضافة في الهامش الأيسر. وفي الكامل للمبرّد شبل بن عبدالله بدون «سليمان».

٩ نحو تسعين رجلاً؛ في الكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩.

١٠ يتلوه في الكامل للمبرد بيتٌ آخر هو:

طلبوا وِتْرَ هاشمٍ فَشَفَوها ... بعد مَيْلٍ من الزمان ويأسِ

نِعْمَ شِبْلُ الهِراش مولاك شبلٌ   لو نجا من حبائل الإفلاسِ

فلمّا سمع تنكّر وأمر بهم فقُتلوا، وألقى البُسط عليهم وجلس للغداء وإنّ أحدهم يُسمَعُ أنينُهُ لم يَمُتْ بعد! وقال: لم أتَغَدَّ قطّ أطيب من هذه. ثم قال لشبل: لولا أنك خَلَطْتَ كلامَكَ بالمسألة لأغنمْتُكَ جميع أموالهم، ولعقدْتُ لك على سائر موالي بني هاشم.

ذكر سنة خمسٍ وثلاثين ومائة

النيلُ المباركُ في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُع واثنا عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة السفّاح عبدالله بن محمّد بن علي العبّاسي. وصالح بن عَوْن على مصر حربِها وخراجها. وخَير بن نُعَيم إلى حين استعفى فقيل له: أشِرْ علينا برجلٍ نولّيه القضاء! فقال: كاتبي غَوث بن سُليمان؛ فولي غَوث القضاء.

قال العَبْدي الشاعر: دخلْتُ على عبدالله بن علي بن عبدالله وعنده من بني أُمية اثنان وثمانون رجلاً والغَمْر بن يزيد بن عبد الملك جالسٌ معه على مُصَلّاه؛ فاستنشدني فأنشدْتُهُ قصيدتي الرائيّة التي أوّلها (من الكامل):

---

٢ إلخ قارن بالأغاني ٣٤٧/٤.

٨ - ٩ قارن بالنجوم ٣٣١/١.

١١ صالح بن عون؛ قارن بما سبق في صفحة ١١ رقم ٩، وصفحة ١٢ رقم ٦.

١٢- ١٣ خَير بن نُعَيم؛ في الولاة للكندي، ص ٣٥٢ أنّه ولي القضاء من سنة ١٢٠هـ حتى سنة ١٢٧هـ أو ١٢٨هـ. وقارن بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٠// عوف بن سليمان؛ في الأصل. والتصحيح من فتوح مصر لابن عبدالحكم، ص ٢٤١، والولاة والقضاة للكندي، ص ٣٥٦، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٢/٣.

١٤ إلخ قارن بالقصة في تاريخ الموصل للأزدي، ص ١٣٩// عبد الله؛ عن هامش الأصل.

وقف المتيَّمُ في رسومِ ديار

وهو مُطْرِقٌ كالأُفعُوان حتى انتهيتُ إلى قولي (من الكامل):

أمـا الـدُعـاةُ إلى الجنـان فهـاشمٌ وبـنـو أميّـة مـن دُعـاة الـنـارِ
أأميَّ مـالـكِ من قـرارٍ فـالحقي بـالجنِّ صـاغـرةً بـأرضِ وَبـارِ
(١٢) ولئن رحلْتِ لتـرحَلِنَّ ذميمـةً وكـذا المـقـامُ بـذلّـةٍ وصَـغَـارِ

قال: فرفع رأسَهُ الغَمْرُ إليّ وقال: يا ابن الفاعلة! ما حملك ودعاك إلى هذا؟ فضرب عبدالله بقَلَنْسُوته الأرضَ؛ وكانت العلامةَ بينه وبين أهل خراسان؛ فوضعوا على بني أميّة العُمُد حتّى ماتوا، وأُمر بالغَمْر فقُتل صبراً.

ذكر سنة ستٍّ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة السفّاح عبدالله بن محمد بن علي العبّاسي إلى أن تُوُفِّي رحمه الله تعالى في هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وصالح بن عَوْن على مصر. وقيل: ولي في هذه السنة المثنّى بن زياد الخراجَ بمصر. والقاضي غوث بن سليمان بحاله.

تُوُفِّي <أبو العبّاس السفّاح> بالجُدَري يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلةً خلَتْ

١١ ـ ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٣٤.

١٥ صالح بن عون؛ قارن بما سبق في الصفحات ١١ رقم ٩، و١٢ رقم ٦. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٢: «ثم وليها صالح بن علي بن عبدالله... من ربيع الآخر سنة ١٣٦هـ... وولّى أبا عون جيوش المغرب». وكذا في الكامل لابن الأثير ٥/٣٥٤، وفي الطبري ٣/٩١. وفي النجوم الزاهرة ١/٣٣١ ـ ٣٣٢ أنّ أبا عون عُزل عن إمرة مصر في ربيع الآخر سنة ١٣٦هـ ووليها ثانيةً من شهر رمضان سنة ١٣٧هـ. ومن الواضح أنّ ابن الدواداري خلط بين صالح بن علي وأبي عون!

١٧ <...>؛ ليس في الأصل// «في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وله اثنتان وثلاثون سنة ونصف»؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٢ وقارن بالعقد الفريد ٥/١١٣، والكامل لابن الأثير ٥/٣٥١، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٩٢ ـ ٩٣

من ذي الحِجّة سنة ستٍ وثلاثين ومائة، وله من العمر ثلاثٌ وثلاثون سنةً. وصلّى عليه عيسى بن علي. ودُفن بالأنبار بمدينته التي بناها وسمّاها الهاشمية. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهُر. رُوي أنه وصل عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بألفي ألف درهم؛ فيُقالُ إنه أولُ خليفةٍ وَصل بهذه الجملة، والله أعلم.

صفتُهُ رحمه الله

كان طويلاً، حسن الوجه، أقنى، حسن اللحية، جعد الشعر، معتدل الجسم (١٣). ورُزِقَ من الولد محمداً من أُمّ ولد، وابنةً سمّاها رَيطة من أُمّ ولد؛ وهذه ريطة تزوّجها المهدي وأولدها علياً وعبدالله.

الوزراء والكُتّاب

كان وَزَرَ له أولاً أبو سَلَمة المقدَّم ذكْره. ثم أبو الجَهْم ابن عطيّة، وخالد بن بَرمك.

الحُجّاب

صالح بن الهَيْثم، وقيل: محمد بن صول؛ وكان وقع في يزيد وكان مولاه فأنكر ذلك عليه فادّعى أنه مولى المنصور؛ والله أعلم.

نقض خاتمه

الله ثقةُ عبدالله وبه يؤمِنِ.

---

١ ثلاثين؛ الأصل.

٣ عبدالله بن الحسين؛ الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والوافي بالوفيات ٤٣٢/١٧.

٧ ـ ٩ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٢ ـ ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥.

١١ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والفخري لابن الطقطقى، ص ١٣٦ ـ ١٤٠.

١٤ صالح بن القاسم؛ كذا في الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٠.

١٧ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٠.

ذكر خلافة المنصور ثاني خلفاء بني العبّاس
وبعض أخباره وما لخّص من سيرته

هو أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس. وبقيّةُ نسبه قد عُلم. يُلقَّبُ المنصور والمؤيَّد والكاظم. أمُّهُ أمُّ ولد بربرية يقال إنّ آسمها كَوثر. بويع يوم مات أخوه نهار الأحد، وتلقّتْهُ البيعة وهو قادمٌ من الحجِّ بمكانٍ يُقالُ له صَفَتْ؛ فقال: ما اسمُ هذا المكان؟ قالوا: صفت! فقال: صفا لنا الأمر!

قلتُ: ومن نُكَتِ التـاريخ في حكم التفـاؤل مـا حُكي عن عبـد العـزيـز بن مروان أخي عبد الملك بن مروان أنّه لمّا وقع الفناءُ بمصر وهو يومئذٍ أميرها خـرج هارباً نحو صعيد مصر فلمّا كان ببعض قُرى الصعيد أتاه بريدٌ في مُهمٍّ فقال له: ما آسمُـك؟ فقال: لاحق! قـال: ابن مَنْ؟ قال: ابن مُـدْرِك! فقال: أوّاه! لحقَني فأدرَك! ما أظُنّني راجعاً إلى الفُسطاط! فمات بتلك القرية.

ونـظيرُ مَنْ تطيَّرَ بـالاسم حكايـةٌ مستطرَفـةٌ؛ (١٤) قيل إنّ بعض العـرب

---

١ له ترجمةٌ أو ذكرٌ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٤ - ١٦٨، والمعارف لابن قتيبـة، ص ٣٧٧ - ٣٧٩، والوزراء والكتّاب للجهشياري، ص ٩٦ - ١٤٠، وأنساب الأشراف ٣/١٨٣ وما بعدها، وتاريخ الطبري ٣/٨٨ - ٤٥١، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ١٦١ - ١٦٣، ومروج الذهب ٤/١٢٨ - ١٦٤، وتاريخ بغداد ١٠/٥٣ - ٦١ رقم ٥١٧٩، والحلة السيراء لابن الأبّار ١/٣٣ - ٣٥ رقم ٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ)، ص ٤٦٥ - ٤٧١، وسير أعلام النبلاء ٧/٨٣ - ٨٩، والعبر للذهبي ١/٢٣٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/٦١ - ١٢٨، والذهب المسبوك للمقريزي، ص ٣٦ - ٤٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧/٤٣٣ - ٤٣٥ رقم ٣٧٤، وفوات الوفيات ٢/٢١٦ - ٢١٧ رقم ٢٢٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٥٩ - ٢٧١، والكامل لابن الأثير ٥/٤٦١ - ٤٦٢، وشذرات الذهب ١/١٨٥ وما بعدها، ومآثر الإناقة ١/١٧٥ وما بعدها.

٤ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٤، وأمهات الخلفاء لابن حزم، ص ١٨: أمه سلامة بنت بشير البربرية. وفي التنبيه للمسعودي، ص ٢٩٥: مولّدة من البصرة، وقيل بربرية.

٦ في تاريخ الطبري ٣/٨٩: «في منزلٍ... يقال له صُفيّة - فتفاءل باسمه وقال: صفت لنا».

٧ ولي عبد العزيز بن مروان مصر لأخيه عبد الملك زهاء العشرين عاماً، وتوفي سنة ٨٥هـ، قارن عنه: النجوم الزاهرة ١/١٧١ وما بعدها.

١١ راجع؛ الأصل.

استدان من رجلٍ فقيهٍ دَيناً إلى أجلٍ وأتى به للشهود ليكتبوا له مسطوراً على الأعرابي فقالوا له: ما آسمُك؟ فقال: مازن. قال: ابن مَنْ؟ قال: ابن مانع. قال: ابن مَنْ؟ قال: ابن مُدافع. قال: من أهل أين؟ قال: من النكّاريّة - وهي قريةٌ من قُرى حَوف مصر. فقال الفقيه: العتقُ يلزمُني لا عاملْتُكَ يا أخا العرب! اسمُكَ ونَسَبُكَ وبَلَدُكَ يدلُّ على وفائك! نظيرُها قيل: أتى أعرابيٌّ إلى حانوت الشهود يكتب عليه مسطوراً بدَينٍ فقيل له: ما الاسم؟ قال: شاهين بن عقاب بن سنقر من الطَيرية! فقال كبير الشهود لصاحب الدَين: إن كنتَ من العفاريت الطيّارة كتبتُ لكَ عليه حتّى تلحقَ دَينك!

ولنعد إلى سياقة التاريخ.

فيها ولّى المنصور خالد بن بَرْمك فارس حربها وخراجها؛ ولم تكن قبله آجتمعت لغيره. وكانت الدفاتر في الدواوين صحفاً مُدْرَجَةً فأولُ مَنْ جعلها دفاتر من جلودٍ وقراطيس خالد بن بَرْمك. وأولُ مَن اتّخذ الأتراكَ من الخلفاء المنصور؛ اتّخذ حمّاداً ثم اتّخذ المهدي مباركاً ثم اقتدى بهما الخلفاء وسائر الناس. والله أعلم.

ذكر سنة سبعٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذْرُعٍ وستة أصابع، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع:

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفةُ المنصورُ عبدالله بن محمد بن عليّ. وصالح بن عون على حرب مصر. والمثنّى بن زياد على الخراج. والقاضي غوث بن سليمان بحاله.

---

١٠ قارن عن ولاية خالد بالوزراء والكتاب، ص ٩٩.

١١ وكانت الدفاتر؛ قارن عن ذلك بالأوائل لأبي هلال العسكري ٢ / ٩١.

١٢ أول من اتّخذ الأتراك. . ؛ قارن بالأوائل لأبي هلال العسكري ١ / ٣٨٩ - ٣٩٠.

٢٠ المثنّى بن زياد؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٣ أنّ أبا جعفر المنصور اقرّ صالح بن علي على خراج مصر في سنة ١٣٧هـ. وكذا في الطبري ٣ / ١٢١، والكامل لابن الأثير ٥ / ٣٧٠ // عوف بن سليمان؛ الأصل.

فيها تغيُّر المنصور على أبي مُسْلم الخراساني لأسباب صدرت منه (١٥) بعد موت السفّاح فعزم على قتله، وبقي حائراً بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوماً لِسَلْم بن قُتيبة : ما ترى في أمر أبي مُسْلِم؟ قال: ﴿لو كان فيهما آلهةٌ إلاّ الله لفسدتا﴾ فقال: حَسْبُك يا ابن قُتيبة! لقد أودعْتَها أُذُناً واعية. ولم يزل المنصور يخدعُهُ، وينصبُ لـه الحبائـل حتّى أحضره إليه. وكـان أبو مُسلم ينـظر في كتب الملاحم ويجدُ خبرهُ فيها، وأنه مُميتُ دولةٍ ومُحْيي دولـة، وأنه يُقْتَـلُ ببلاد الـروم. وكان المنصور يومئذٍ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطُر بقلب أبي مُسْلم أنها موضع قَتْله بل راح وَهْمُهُ إلى بلاد الروم؛ فلمّا دخل على المنصور رَحّب به وأمـره بالانصراف إلى مخيَّمه، وانتظر المنصور فيه الفُرَصَ والغـوائلَ. ثم إنّ أبـا مُسْلـم ركب إليه مراراً فأظهر له أنه متمرِّضٌ فلازمه ثم جاءه فقيل إنه يُصلّي وإنه يتوضّأ للصلاة؛ فجلس تحت الرِواق وقد رتّب له المنصور جماعةً يقفون وراء الستر الذي خلف أبي مُسْلم فإذا عاتبه لا يظهرون حتّى يضرب يـداً على يدٍ فحينئذٍ يَظْهَرون فيضربون عُنُقه. ثم جلس المنصور وقد تدرَّع من تحت ثيابه خشيةً من أبي مُسْلِم. ودخل عليه أبـو مُسلم فسلّم وسأل فـردَّ عليه بخـير ثم آذنه في الجلوس وحـادثَهُ ساعةً ، ثم عاتبه وقال: فعلْتَ وفعلْتَ! فقال أبو مُسلم: ما يُقالُ هذا لمثـلي وقد بلغ من سعيي واجتهـادي ومُناصحتي ومـا كان مني! فقـال له المنصـور: يـا ابنَ الخبيثة! إنما فعلْتَ ذلك بجَدّنا وحظّنا، ولو أنّ مكانَكَ أَمَـةٌ سَوداءُ لَعَمِلَتْ مـا عملْتَ أنت! ألسْتَ الكاتب إليَّ تبدأ بنفسِك قبلي؟ ألسْتَ الكاتبَ تخطُبُ عمّتي آسيـة، وتزعُمُ أنك من ولـد سَليط (١٦) بن عبدالله بن عبّـاس؟! لقد ارتقيتَ لا أُمَّ لـكَ مُـرتقىً

---

٣ لمسلم؛ في الأصل. وما أثبتناه عن مروج الذهب ٤/١٣٧ رقم ٢٣٨٦.

٣ ـ ٥ قارن القصة في مروج الذهب ٤/١٣٧ رقم ٢٣٨٦، وأنساب الأشراف، القسم الثالث، تحقيق عبد العزيز الدوري، ص ٢١٠. والآية من سورة الأنبياء/٢٢.

٥ ـ ١٩ الرواية في مروج الذهب ٤/١٤٠ رقم ٢٣٩١ مع زيادات اختصرها ابن الدواداري.

١٠ متمرضاً؛ كذا في الأصل.

١١ تحت الرواق؛ في مروج الذهب: تحت الشراع وقيل الرواق.

١٣ فيضربوا؛ كذا في الأصل.

١٤ إلخ في تاريخ الطبري ٣/١١٤ ـ ١١٥ روايتان مشابهتان.

١٨ آسية؛ الأصل. وفي تاريخ الطبري ٣/١١٤ س ١٥ : أمينة (أو آمنة) بنت عليّ.

صعباً. فأخذ أبو مُسْلم بيده يعركها ويقبّلها ويعتذر ويتنصّل؛ فقال له المنصور وهو آخِر كلامه له: قَتَلَني الله إن لم أقتُلْكَ! ثم صفّق بإحدى يديه على الأخرى فخرج إليه القوم وخبطوه بسيوفهم، والمنصورُ يصيح: إضربوا! قطع الله أيديكم! وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضَرْبةٍ: استبْقِني يا أمير المؤمنين لعدوّك! قال: لا أبقاني الله إذاً أبداً إنْ أبقيتُكَ، وأيّ عدوٍّ هو أعدى منكَ؟! وكانت قِتْلَتُهُ يوم الخميس لخمسٍ بقين من شعبان. وقيل: لليلتين بقيتا منه. وقيل: قُتِلَ يوم الأربعاء لسبع ليالٍ خَلَوْنَ من شعبان سنة سبعٍ وثلاثين ومائة. وقيل: سنة أربعين ومائة بِرومية المدائن وهي بُليدةٌ بالقُرب من الأنبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى.

قلتُ: نظرْتُ في مسوّداتي: مَلِكان إسلاميان أول اسم كلٍّ منهما عين قتل كُلٌّ واحدٍ منهما ثلاثة ملوكٍ أول اسم كلٍّ واحدٍ عينٌ؛ فأحدُهُما عبد الملك بن مروان قَتَلَ عبدالله بن الزبير، وعمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. والآخَر عبدالله المنصور هذا قَتَل عمّه عبدالله بن عليّ، وعبد الجبّار بن عبد الرحمن والي خُراسان، وعبد الرحمن أبا مسلم هذا. ورُوي أنه قال له حين أراد قَتْلَهُ: هل كنتَ قبل قيامِكَ بدولتنا جائزَ الأمر على عبدَين؟ قال: لا يا أمير المؤمنين! قال: فَلِمَ لا تعرضُ حالتي عسرتك ومهابتك على أيّامنا، وتعرف لنا ما يعرفُ غيرُكَ من إجلالنا وإعظامنا حتّى لا يُنازِعَكَ الحَيْنُ عِنانَ الطمأنينة؟ قال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين؛ ولكنّ الزمانَ وإساآته (١٧) قَلَبا ما كان من حُسْن صنيعي. قال: فلا مرغوب فيك، ولا مأسوف عليك، وقى الله تعالى خَلْقَهُ منك! وأمر بقتله فقُتِل. ثم أدرجه في بساطٍ. ودخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور: ما تقول في أبي مُسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إنْ كنتَ أخذْتَ من رأسه شعرةً فاقتُلْ ثم اقْتُل! فقال المنصور: وفّقك الله! ها هو ذاك في البساط! فلمّا نظر إليه مقتولاً،

---

٥ انظر الخلاف في مقتله في تاريخ بغداد ١٠/٢١٠ - ٢١١

١٠ قارن النكتة في مروج الذهب ٤/١٦١ رقم ٢٤٢٨.

٢١ القصة في مروج الذهب ٤/١٤٢ رقم ٢٣٩٤

قال: يا أمير المؤمنين! عُدَّ هذا اليومَ من أول خلافتك جديداً لا أبقى الله لـكَ عدواً! فأنشد المنصور (من الطويل):

وألقت عصـاهـا وآستقـرّ بهـا النـوى   كمـا قَـرَّ عينـاً بـالإيـابِ المُسـافِـرُ

ثم أقبل على مَنْ حضر وأنشد (من السريع):

زعـمْـتَ أنّ الـدَّيـن لا يُـقْـتَـضَـى   فـاستـوفِ بـالكيـل أبـا مُجْـرِمِ
إشـربْ بكـأسٍ كنتَ تَسقي بـهـا   أَمَـرَّ في الـحَلْقِ مـن الـعَلْقَـمِ

ثم نظر إلى أبي مُسلم طويلاً وهو طريحٌ بين يديه وأنشد (من الطويل):

طـوى كشْحَهُ عن أهـل كلّ مشـورةٍ   وبـات يُنـاجي عَـزْمَـهُ ثُمَّ صَمَّـمـا
وأقـدَمَ لمّـا لم يَجِـدْ عنـه مـذهبـاً   وَمَنْ لم يَجِـدْ بُـدّاً من الأمـر أقـدَمـا

ومن هـاهنا أخذ أبو عُبادة البُحتُري قوله في مدح ابن خاقان لمّا قَتَلَ الأسدَ من قصيدةٍ يقول (من الطويل):

فـأحجَمَ لمّا لم يجـد فيكَ مَـطْمَعـاً   وأقـدَمَ لمّـا لم يجـد عنـكَ مَهْـرَبـا

وكنتُ في وقتٍ بحضرة القاضي علاء الدين ابن عبـد الظاهـر رحمه الله

---

٣ البيت للشاعر الجاهلي معقَر بن اوس بن حمار البارقي. وفي الطبري ٣١٧/٣ أنّ أبا جعفر تمثل به عند مقتل خصمه إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عام ١٤٥هـ. وقارن بالأغاني ١١/١٦٠ ـ ١٦١.

٥ ـ ٦ البيتان ينسبان لأبي عطاء السندي، وهما في أنساب الأشراف ٢٠٨/٣، والطبري ١١٥/٣، ومروج الذهب ١٤٣/٤، وقارن بهما في تاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) للأزدي، ص ١٠٤.

٧ وهو طريحاً؛ في الأصل.

١٢ ديوان البحتري ٢٠٠/١ من قصيدةٍ في مدح الفتح بن خاقان يذكر فيها منازلته للأسد مطلعها:
اجِـدَّكَ مـا ينفـكُّ يسـري لـزينبـا   خـيـالٌ إذا آب الـظلامُ تـأوَّبـا

١٣ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر (٦٧٦ ـ ٧١٧هـ) عمل في ديوان الإنشاء منذ تسعينات القرن السابع. وارتفع شأنه أيام نيابة الأمير سيف الدين سلار للمملكة في فترة خلع السلطان الناصر. وكان كاتباً مشهوراً؛ له مؤلفات. قارن بالدرر الكامنة ١٨٣/٣ رقم ٢٨٧٤، والسلوك للمقريزي ١٧٩/١/٢

تعالى، وعنده الأمير المرحوم بهاء الدين أرسلان الدوادار الناصري بَرَّدَ اللَّهُ ضريحه؛ وهو يحكي له في حال الأمير المرحوم سيف الدين سلار مخدومه لمّا كان نائب السلطنة المعظَّمة الناصريّة خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَ مولانا مالكها، وأدام اقتِدارَهُ؛ لمّا كان بالشوبك، وسبب عودته؛ فتمثّل القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله بهذا البيت الذي للبُحتُري فقلتُ: يا سيّدي! يرى مولانا (١٨) أنّ البُحتُريَّ أخذ هذا البيتَ من قول المنصور لمّا قَتل أبا مُسْلِم ثم أنشدْتُهُ البيتين فقال: فوالله من هاهنا أُخذ وما تعدّى! وأُعجب بي في ذلك الوقت، وكذلك الأمير بهاء الدين رحمهما الله جميعاً.

ذكر سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعة وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. وصالح بن عون بحاله، والمُثنّى كذلك، والقاضي غَوْث.

---

١ بهاء الدين أرسلان الدوادار. تتلمذ على علاء الدين بن عبد الظاهر وعمل في ديوان سيف الدين سلار. ثم انحاز للسلطان الناصر في عودته الثالثة للسلطنة؛ فرتبه دواداراً له إلى حين وفاته عام ٦١٧هـ. قارن بالوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٦/٨ ـ ٣٤٧، والدرر الكامنة ٣٧٢/١ رقم ٨٦٧. وقارن أخباره في كنز الدرر ٨/ الفهارس.

١٤ صالح بن علي؛ في الطبري ١٢٤/٣، والكامل لابن الأثير ٣٧٢/٥. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٥ ـ ١٠٦: أبو عون عبد الملك بن يزيد. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في صفحات ١١ رقم٩، و١٢ رقم٦، و١٤ رقم ١٥.

١٥ عوف؛ كذا في الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ١٣ رقم١٢-١٣. هو غوث بن سليمان الحضرمي. قارن بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤١.

اختُلف في نسب أبي مُسلم اختلافاً كبيراً. وقد تقدّم من ذكره ونسبه ومبتدأ أمره وسبب وصوله إلى إبراهيم الإمام في الجزء الثالث من هذا التاريخ، مما يُغني <عن> إعادته هاهنا. وإنما نذكر هنا اختلاف الناس في نَسَبه ملخَّصاً. زعم قومٌ أنه من العرب. وقيل هو من العجم. وقيل من الأكراد. فأمّا مَنْ جعله من العرب فيوصِله بسليط بن عبدالله بن عبّاس. وأمّا مَنْ جعله من العجم فيوصِله إلى بُزُرجمِهْر بن البختكان الفارسي؛ وهو الصحيح؛ وقد تقدّم ذلك. وأمّا مَنْ جعله من الأكراد فيستدلّ بقول أبي دُلامةَ فيه (من الطويل):

أبا مجرمٍ ما غيَّرَ اللّهُ نعمةً   على عبده حتّى يغيِّرَها العبدُ
أفي دولة المنصور حاوْلتَ غَدْرَهُ   ألاَ إنّ أهلَ الغدرِ آباؤكَ الكُرْدُ
أبا مُجْرمٍ خوَّفتَني القتلَ فانتحى   عليكَ بما خوّفتَني الأسدُ الوَرْدُ

لمّا تُوُفّيت آسيةُ عمّةُ المنصور مشى المنصور في جنازتها فلمّا وقف على حفيرتها وأبو دُلامة واقفٌ أيضاً على الحفيرة فنظر إليه المنصور وقال: (١٩) أبا دُلامة! ما أعددْتَ لهذه الحفيرة؟ فقال: عمةُ أمير المؤمنين يأتون بها في هذه الساعة! فضحك المنصور من وسط البكاء.

ورُوي أنّ المنصور أمر سائر الخصيصين به أن يلبسوا أقباعاً طوالاً، ويقيموا عليها، ولا يفارقوا لبس السواد، مكتوبٌ بالبياض في ظهورهم:

---

١ انظر الخلاف في نسب أبي مسلم في مروج الذهب ٧٨/٤ رقم ٢٢٨٤، وتاريخ الطبري ١٩٦٠/٢، وأخبار الدولة العباسية، ص ٢٢٥.

٣ <...>؛ ليس في الأصل.

٧ فيستدلوا؛ كذا في الأصل، وانظر قول أبي دُلامة في أخبار العباس وولده، ص ١٠٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٨٢/٢ ط. شاكر، وص ٤٨٩ ط. أوروبا.

٨ ـ ١٠ البيتان الأول والثاني في الأغاني ٢٣٥/١٠. وقارن بالأبيات في أخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٠٣.

١٣ يأتوا؛ كذا في الأصل.

١٥ إلخ القصة في الأغاني ٢٣٦/١٠.

١٥ ـ ١٦ يلبسون، ويعتمدون، ولا يفارقون؛ كذا في الأصل.

﴿فسيكفيكهُمُ اللّهُ وهو السميعُ العليم﴾، ويشدّوا سيوفهم في أوساطهم؛ فدخل عليه يوماً أبو دُلامة في هذه الصورة فقال له المنصور: ما حالُكَ يا أبا دُلامة؟ فقال: بأسوأ حالٍ يا مولانا! فقال: وكيف ويحك؟ فقال: ما حالُ مَنْ وجهُهُ في نصفه، وسيفُهُ في استه، وقد نبذ كتابَ الله وراءَ ظهره؟! فضحك المنصور حتّى كاد يسقط ثم أمر أن يغيِّروا ذلك.

ذكر سنة تسعٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعةٌ وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمّد بن عليّ. وصالح بن عون بمصر، والمثنّى على الخراج، والقاضي غَوْث بن سليمان بحاله. فيها بنى المنصور مدينته، واتّخذ فيها قصره، وفيه بيوتٌ للإذن. وهو أولُ مَنْ رَتَّب المراتب من الخلفاء. وكان بنو أُمية لهم بيوتٌ بلا مَنَعةٍ ولا إذْنٍ؛ وإنما كان الناسُ يقفون على أبوابهم حتى يؤْذَنَ لهم أو ينصرفون؛ فلمّا ولي بنو العبّاس، وبنى المنصورُ مدينته اتّخذ في قصره بيوتاً للإذن فجرى الأمر على ذلك.

---

١ ﴿...﴾؛ سورة البقرة ١٣٧.

١ - ٢ يشدون... أبي دلامة؛ كذا في الأصل.

٨ وأحد عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١/٣٣٩.

١١ صالح بن عون؛ كذا في الأصل. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في الصفحات ١١ رقم ٩، و١٢ رقم٦، و١٤ رقم١٥، و٢١ رقم١٤. وفي الطبري، والكامل لابن الأثير لا ذكر لوالي مصر في هذه السنة.

١٢ عوف بن سليمان، كذا في الأصل. وصححنا الاسم كما في السابق (انظر ص ٢١ رقم١٥).

ذكر سنة أربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٠) الماء القديم خمسة أَذْرُعٍ وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. وفيها عَزَل صالح بن عون عن مصر وولّى أبا عون عبد الملك بن يزيد على الحرب، وعلى الخراج موسى بن كعب، وعزل المُثنّى؛ والقاضي غَوْث بن سليمان قاضياً بحاله.

وفيها بُنيت المصّيصةُ بناها صالح بن علي عمّ المنصور بأمره.

رُوي عن أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسين النوري البزّاز بإسنادٍ متّصل قال: بينا المنصورُ ذات يومٍ جالس وعنده عمومتُهُ إسماعيل بن علي وعبد الصمد بن علي وعبد الله بن علي وصالح بن علي فتذاكروا أيّام بني أُميّة وما كانوا فيه فقال إسماعيل: يا أمير المؤمنين! إنّ في حبسِكَ عبدَالله بن مروان بن محمد ـ وكان عبدالله وليّ عهد أبيه مروان ـ فلو أحضرْتَهُ لسمعْتَ عَجَباً! فقال المنصور: يا مسيّب! عليَّ به! فلمّا مثل بين يديه قال: السلام

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٤٢.

٧ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ أنّ أبا عون عبد الملك بن يزيد (!) استقرّ في ولاية مصر من رمضان سنة ١٣٧هـ حتى ربيع الأول سنة ١٤١هـ وكذا في النجوم الزاهرة ١/٣٤٢ ـ ٣٤٣. وفي الطبري، والكامل لابن الأثير لا ذكر لوالي مصر في هذه السنة. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في الصفحة ٢٣ رقم ١١.

٨ عوف بن سليمان؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي ص ٣٥٦، ٣٦٠: غوث بن سليمان!

١٠ القصة في مروج الذهب ٤/١٣٠ ـ ١٣٢، والعقد الفريد ٤/٤٧٣ ـ ٤٧٤.

١٤ المعروف أنّ عبيدالله بن مروان هو الذي كان وليّ العهد! وفي تاريخ الطبري ٣/٤٦: وهرب عبدالله وعبيدالله ابنا مروان ليلة بُيِّتَ مروان إلى أرض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاءً قاتلتهم الحبشة، فقتلوا عبيدالله وأفلت عبدالله في عدّة من معه؛ فسلم حتى كان في خلافة المهدي، فأخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين، فبعث به إلى المهدي.

عليك يا أمير المؤمنين! قال المنصور: يا عبدَالله! إنّ ردَّ السلام أمانٌ، وليست تسخو نفسي بذلك! هات فحَدِّثْني! قال: والله يا أمير المؤمنين ما أقدر على النَفَس من ثِقَلِ ما عليَّ من الحديد وصَدَئه، وذلك أني أبولُ فيرشّش عليه فيصدأ. قال: يا مسيّبُ! أطلِقْ عنه الحديدَ فأُطْلِقَ عنه؛ وكانت بنو أميّة تقعد على الأسِرَةِ وتَثني الوسائد لبني هاشم فأمر فثُنِيَتْ له وسادةٌ وقال: هاتِ الآن! قال: نعم يا أمير المؤمنين، إنّه لمّا جاء عبدُالله ففعل بنا ما فعل فكنتُ المطلوبَ من بين الناس فدخلْتُ إلى خزانةٍ لي فأخرجْتُ عشرة آلاف دينارٍ فدفعتُها إلى عشرة غلمانٍ لي ممن أثِقُ بهم، وأمرتُهم أن يشدّوها في أوساطهم، ثم دخلْتُ عَوداً على بدءٍ فأخرجْتُ (٢١) أسرى جوهرٍ عندي وألف دينارٍ فشددْتُها في وسطي، ثم أمرْتُ بأسرى فرشٍ لي فحُمل على خمسة أبغُلٍ، وركبتُ مع غلماني أفْرَهَ دوابّي، وخرجْتُ هارباً فدُفِعْتُ إلى قَفْرٍ لا أنيسَ به فإذا قصرٌ خرابٌ فأمرْتُ فكُسِحَ لي ناحيةٌ منه، وفُرِشَ لي، وأمرْتُ أوثق غلماني فقلتُ: إمضِ إلى ملك النوبة فخُذْ لي منه أماناً وآمتَرْ لنا ميرةً فمضى فأبطأ أياماً فسؤْتُ ظناً ثم عاد ومعه آخَرُ وإذا هو ترجُمان الملك فدخلا عليّ فقال الترجمان: أين صاحبُك؟ فأومأ إليّ فأقبل فكفَّر ثم قبّل يدي ووضعها على صدره وقال: الملكُ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: ما الذي جاء بك إلى بلدي، أراغبٌ في ديني أم مُحاربٌ لي أم مُستجيرٌ بي؟ فقلتُ: تقرأ على الملك السلام وتقول له: أمّا الرغبةُ في دينه فإني لستُ أبغي بديني بدلاً، وأمّا مُحاربٌ له فمعاذ الله، وأمّا مُستجيرٌ به فَلَعَمْري ذاك! قال: إنّ الملك يقول لك لا تُحدِثْ شيئاً في ابتياع ميرةٍ فإنه يوجِّه إليك جميع ما تحتاجُهُ، وصائرٌ إليكَ بنفسه بعد ثلاثٍ. فلمّا كان في اليوم الثالث أمرتُ ففُرِشَ لي، ونُصِبَ لي منبر وله آخر ثم صعدْتُ فقعدْتُ بين شُرفتين من شُرَف القصر أرقُبُ مجيئَهُ فلمّا تعالى النهارُ إذا أنا برجُلٍ قد أقبل حافياً حاسراً عن رأسه بين يديه سبعةُ نفرٍ بأيديهم الحِراب، وخلفه ثلاثة؛

١٩ لا تحدثني؛ في الأصل.

٢١ منبراً؛ في الأصل.

فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقالـوا: الملك! فسوَّلَتْ لي نفسي إذا هـو دخل وثبْتُ عليـه فقتلْتُهُ واستوليتُ على الأمـر، ثم نظرتُ فـإذا زُهاء عن عشـرة آلاف رجلٍ في السلاح الذي لم يُرَ مثلُهُ فكانت مُوافاتهم وقت دخوله القصر فأقبل يطأ البساط بظهر قَدَمه ثم إنه سأل عنّي (٢٢) فأومي إليّ فكفَّر لي وقبّل يدي وجلس على الأرض! فقلتُ له: لِـمَ لا ترتفعُ إلى ما مُهِّدَ لك؟ فقال، قُل له يحقُّ للملك أن يتواضع لعظمة الله عزّ وجلّ إذا رفعه الله. ثمّ قال: قُلْ له ما الذي أخرجَكَ من بلدك وأنت من أهل بيت النبوّة؟ فقلتُ: جاء قومٌ أقرب إلى نبيِّنا منّـا فاستـولوا على الأمر فقتلونا وشـرّدونا حتّى أقبلْتُ إليـك. فقال: سَلْهُ مـا بالُكُم تشـربون الخمور وقد حُرِّمَتْ عليكم في كتابكم ؟ فقلت: عبيدٌ وأتباعٌ لنا دخلوا في مُلْكنا من غير إرادتنا! فحـرَّك رأسَهُ تحـريكَ منكِـرٍ ثمّ قال: مـا بالُكُم إذا ركبتم إلى صيـدكم ولهوكم تنـزلون القُـرى ثمّ لا يقنعكم ذلـك إلاّ بـالعَسْف والضـرب، وتهوشون زروعهم في طلب دُرّاجٍ يساوي نصف درهم، وعصفورٍ لا قيمةَ له من غير حاجةٍ منكم إليه؟! كلاّ والله! ولكنكم قومٌ استحللتُم ما حَرَّمَ الله عـزّ وجلّ عليكم، وأتيتُم ما عنه نهاكم، وإنّ لله تعالى فيكم غايةً لم تبلُغ النهاية فإن كنتَ من القـوم فلا تقيمنَّ في بـلادي فوق ثـلاثٍ فإنّي أتخـوَّفُ أن تنزل بـكَ نقمـةٌ فتشملني معك! فرجعْتُ فأُخذْتُ وها أنا بين يدي أمير المؤمنين! فوالله لَلْموتُ أيسر لي مما أنا فيه. فَهَمَّ بإطلاقه فقال له عمّهُ إسمـاعيلُ بنُ علي: إنّ لـه في عُنُقي بيعةً! قال: فما ترى يا عمّ؟ قال: يسكن في دارٍ من دورنا، يُجرى عليه كما يُجرى على أحـدنا! فقـال: خُذْهُ إليـكَ! فلم يزلْ عنـده حتّى مات. والله أعلم.

---

٢ وأستولي؛ في الأصل.

٧ الحوار مختلف في مروج الذهب ١٣٢/٤، والعقد الفـريد ٤٧٤/٤ وربّمـا كان في نصّ ابن الدواداري هنا نقصٌ واختصار.

١٠ بأعيانكم إذا ركبتم؛ الأصل.

١٦ الموت؛ كذا في الأصل.

ذكر سنة إحدى وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع (٢٣).

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وفيها عزل أبا عون عن الحرب بمصر، وولّى محمد بن الأشعث، وموسى بن كعب والقاضي غَوْث بحالهما.

ومن كتاب الأغاني عن الزُبير بن بَكّار عن عمّه قال: مَدَح الدارميّ عبد الصمد بن علي عمّ السفّاح بقصيدةٍ واستأذنه في الإنشاد فأذِنَ له فلمّا فرغ أُدخل على عبد الصمد رجلٌ من الشُراة فقال لحاجبه: أَعْطِ هذا مائة دينارٍ، واضرب عُنُقَ هذا! فوثب الدارمي فقال: بأبي وأُمّي أنت! بِرُّكَ وعقوبتك جميعاً نقدٌ! فإن رأيتَ أن يبدأ بقتل هذا فإذا فرغ منه أمرتَهُ فأعطاني فإني ليس بي من عجلةٍ، ولا أَريمُ من عندك حتّى تفعل ذلك! قال: ولِمَ ويلك؟ قال: أخشى أن يغلط فيما بيننا والغَلَطُ في هذا لا يُسْتقال! فضحك وأجابه إلى ما سأل.

---

٣ ستة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٤٦/١.

٥ قارن عن أبي عون بما سبق في صفحة ٢٤ رقم٧.

٦ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٦ - ١٠٨ و١٠٨ - ١١٠ أن موسى بن كعب بن عيينة ولي مصر من ربيع الثاني سنة ١٤١هـ حتى ذي القعدة ١٤١هـ، وأنّ محمد بن الأشعث الخزاعي وليها من ذي الحجة سنة ١٤١هـ حتى سنة ١٤٢هـ. وفي الطبري ١٣٨/٣، والكامل لابن الأثير ٣٨٧/٥ أن موسى بن كعب عُزل عن مصر في هذه السنة، ووليها محمد بن الأشعث، ثم عُزِل عنها، ووليها نَوفل بن الفرات// في قضاة مصر للكندي، ص ٣٥٦، ٣٦٠ أنّ القاضي اسمه غوث بن سليمان، وانه أعيد للقضاة عام ١٤٠هـ بعد أن كان معزولاً. وقارن بترجمة طويلة له في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (نشرة مصورة عن المخطوطات بدار البشير بعمان ١٩٨٨) م ١٤/ ١٤٠ - ١٤٤.

٨ الأغاني ٤٩/٣ - ٥٠ .

١٢ تبدأ ؛ في الأغاني.

أمّا الدارميُّ فهو سعيد من ولد سُويد بن زيد الذي كان أبوه أو جدُّهُ قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا إلى مكّة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف. وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له أشعارٌ ونوادر. وكان من ظُرَفاء أهل مكّة؛ وهو الذي يقول (من المتقارب):

ولمّا رأيتُكَ أوليتَني الـ ـقبيحَ وأبعدْتَ عنّي الجميلا
تركْتُ وِصالَكَ في جانبٍ وصادفْتُ في الناس خِلاً بديلا

ذكر سنة اثنتين وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وإصبعٌ واحد، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبد الله بن محمَّد بن علي. ومحمد بن الأشعث على حرب مصر، (٢٤) وعُزل موسى بن كعب عن الخراج ووُلّي مكانه نوفلُ بنُ فُرات، والقاضي غَوْث بحاله.

ومن أخبار الدارميّ عن الأصمعيّ عن ابن أبي الزِناد قال؛ قَدِمَ تاجرٌ من الكوفة المدينة بِخُمُر فباعها كلّها وبقيت السُودُ فلم تَنْفُقْ، وكان التاجر صديقاً للدارمي فشكا إليه ذلك؛ وقد كان الدارمي نَسَك وترك الغِناء وقولَ الشعر فقال

---

١ الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند... إلخ؛ في الأغاني ٣/٤٥.

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٤٨.

١٣ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٨ - ١١٠. وفي تاريخ الطبري ٣/١٤١. وفيها عُزل عن مصر نوفل بن الفرات ووليها محمد بن الأشعث. ثم عُزل عنها محمد ووليها نوفل بن الفرات. ثم عزل نوفل ووليها حُميد بن قحطبة. ولا ذكر لولاة مصر في هذه السنة في الكامل لابن الأثير. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ١/٣٤٦ - ٣٤٨، والخطط للمقريزي ١/٣٠٦، وحسن المحاضرة ١/٥٨٩.

١٥ الأغاني ٣/٤٥ - ٤٦.

له: لا تهتمّ بذلك فإنّي سأُنفقها لك حتّى تبيعَها بأغلى ثمنٍ تُريدُهُ! ثم قال (صوت)، (من الرجز):

قُل للمليحة في الخمارِ الأسودِ ماذا صنعْتِ براهبٍ متعبِّدِ
قد كان شمَّرَ للصلاة ثيابَهُ حتّى وقفْتِ له ببابِ المسجدِ

وغنّى فيه وكذلك غنّى فيه سِنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا: قد فتك الدارمي ورجَع عن نُسْكِه! فلم تبقَ في المدينة ظريفةٌ إلّا ابتاعت خِماراً أسودَ بما أحبّ واختار حتّى نَفَدَ ما كان مع العراقي منها؛ فلمّا علم ذلك الدارميُّ رجع إلى نسكه ولزم المسجد حتّى مات.

وعن أبي هِفّان قال: حضرْتُ يوماً مجلس بعض قوّاد الأتراك وكانتْ له ستارةٌ فنُصبت فقال لبعض جواريه بها: غنّي الخِمار الأسود المليح! فلم يُعْلَمْ ما قال حتّى غنّت:

قُل للمليحة في الخِمار الأسود

ثُمّ أمسك ساعةً ثم قال لها: غنّي إني خريت وجيتُ أنتقلُه! فضحكت الجاريةُ وقالت: هكذا يشبهك! ولم يُدْرَ أيضاً ما قال حتّى غنّت:

إنّ الخليط أَجَدَّ مُنتقَلَهْ

ذكر سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع. (٢٥)

---

١ حتى تبيعها أجمع؛ في الأغاني.
٦ إلّا حتى ابتعات؛ كذا في الأصل.
٩ الأغاني ٤٦/٣.
١٠ غني (صوت) الخمار؛ في الأغاني.
١٤ هذا يشبهك!؛ في الأغاني.
١٨ ـ ١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٥٢/١.

الخليفة المنصور عبدالله بن محمّد بن علي. وعَـزَلَ محمد بن الأشعث وتَوْفل عن حرب مصر وخراجها وولي مكانهما حُميد بن قَحْطَبة حرباً وخراجاً؛ والقاضي غَوْث بحالـه.

وعن الزُبَير بن بَكّار عن عمِّه قال: كان الدارميّ عند عبد الصمـد بن علي يحدِّثُ فأغفى عبد الصمد فعـطس الدارمي عـطسةً هـائلةً راعت عبدَ الصمـد وغضب غضباً شديداً ثمّ استوى جالساً فقال له: يـا عاضَّ بـظر أُمِّه أتُفـزعُني؟ قال: لا والله أيُّها الأمير ولكنْ هكذا عطاسي ما بـرح! قال: والله لأنقعنَّـكَ في دمك أو تأتيني ببيِّنةٍ على ذلك! قال: فخرج لا يدري أين يذهب فلقيه الريّـان المكّي فأخبره الخَبَر فقال له: افتح فاك! ونظر فيه ثم قال: إمض أنا أشهدُ لك! فمضيا حتّى دخلا على عبد الصمد، فقال له: بماذا تشهدُ له؟ قال: إنّي حضرتُهُ مرّةً عطس عطسةً سقط من هولها ضرسُهُ من فيه وها هو! فضحك عبد الصمد وأجازهـما.

وفيهـا اتّخذ المنصـورُ الخَيش في الصيف؛ وهو أولُ من اتّخـذ ذلـك. وكانت الأكاسرةُ في صيفها يـطيَّنُ لها سقف بيتٍ في كـلِّ يومٍ صـائف فتكون قيلولةُ الملك فيه. وكان يؤتى بأطباق الخلاف الكبار طوالاً فتوضَع حول البيت، ويؤتى بقِطَع الثلج الكبار فتوضَع بين أضعافها؛ وكان بنو أُميَّةَ يفعلون مثل ذلك؛

---

٢ قـارن عن حميد بن قحـطبة بـالولاة والقضـاة للكندي، ص ١١٠ ـ ١١١، والنجـوم الزاهـرة ١/٣٤٩ ـ ٣٥٠، والخطط للمقريزي ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧، وحسن المحاضـرة للسيوطي ١/٥٨٩. ولي مصر من رمضان سنة ١٤٣هـ حتى ذي القعدة سنة ١٤٤هـ.

٣ عوف؛ كذا في الأصل.

٤ الأغاني ٣/٤٨.

٦ نصر؛ الأصل.

٧ لأنقعنّك؛ الكلمة غير واضحة في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني.

٨ الريان؛ كذا في الأصل. وفي الأغاني: ابن الريان المكي. وأضاف المحقق في الحاشية: هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمان بن هشام المكي.

١٢ تاريخ الطبري ٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨، ولطائف المعارف للثعالبي، ص ١٩ ـ ٢٠.

١٤ وكان يؤتى بأطنان القصب والخلاف طوالاً غلاظاً؛ في الطبري.

١٥ يفعلوا؛ في الأصل.

فلمّا كان المنصور اتّخذ له أبو أيّوب المُورياني ثياباً كثيفةً تُبَلُّ وتُوضَعُ على الآلة التي يُقالُ لها بالفارسية «سپايه» فاستطابها. ثمّ اقترح بعد ذلك الخَيش فكان يُنْصَبُ على قُبّةٍ فَجَرَت العادةُ عليه. وأبو أيُّوب هذا الذي جرى المَثَلُ بِدُهنه فقيل: أتاك بدُهن أبي أيّوب! وذاك أنه كان له دهنٌ طيّبٌ يستعملُهُ لمّا يريدُ أن يركب إلى المنصور؛ وكان قد غلب على أمر المنصور فقيل إنّ ذلك الدُهن (٢٦) كان له نبأً فضُرب به المَثل.

ذكر سنة أربعٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وواحدٌ وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمّد بن علي. وعزل حُميد وولي يزيد بن حاتم المهلّبي، وعزل غَوْث القاضي، وولي خُزَيمة بن إبراهيم بن يزيد القضاء.

---

١ أبو أيوب الخوزي؛ في الطبري. كان كاتباً بالديوان ثم صار وزيراً للمنصور. قارن عنه أنساب الأشراف للبلاذري ٣/٢٤٢ - ٢٤٦.

٢ سپايه؛ قارن بلطائف المعارف للثعالبي، ص ٢٠. والصحيح باللغة الفارسية: سه پايه!

٣ - ٦ قارن بالوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٩٧، ٩٨، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١١٠.

٤ دهناً طيباً؛ في الأصل.

١٠ واحد عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١/٣٥٤.

١٢ يزيد بن حاتم المهلّبي؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١١ - ١١٧، والطبري ٣/١٨٩، والكامل لابن الأثير ٥/٤٠١، والنجوم الزاهرة ٢/١ - ٣، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٨٩.

١٣ خزعة؛ في الأصل. وما أثبتناه عن الهامش الأيمن. واسم القاضي في الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٦٣، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٢: أبو خُزيمة إبراهيم بن يزيد الرُّعيني// عوف؛ الأصل

قـال أبو الفـرج الأصفهـاني رحمـه الله في كتـاب الأغـاني، نسخْتُ من كتـاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال، حدّثني حُرُّ بن قَطَن أنّ ثُمامة بن الوليد دخل على أبي جعفر المنصور فقال: يا ثُمـامة! أتحفظ حـديث ابن عمِّك عُـروة بن الوَرد العَبْسي؟ قال: أيُّ حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثيرَ الحديث؟ قـال: حديثُهُ مع الهُذَلي الذي أخذ فرسه! قـال: ما يحضـُرُني ذلك يـا أمير المؤمنين! قـال؛ فآبتدأ المنصور وحدّثَهُ حديثَهُ الذي أثبتُّهُ في الجزء الأول من هذا التاريـخ عند ذكري لعُروة بن الورد ونَسَبه وبعض أخباره مما يُغني <عن> إعـادته هـاهنا. وأخَّرْتُ هذه الحكايةَ الأُخرى عن عروة لأُورِدَها في هذا المكان في جملة أخبار المنصور وطول سِنِيِّه؛ قال؛ فلمّـا أَتَمَّ المنصور حكـاية عـروة مع الهُـذَلي قال ثُمامةُ: إنّ له عندنا أحاديث كثيرةً ما سمعنا بأظـرفَ من هذا يـا أمير المؤمنين! فقال المنصور: أفلا أُحدِّثُكَ بحديثٍ عنه هو أظرَفُ من هذا؟ فقال ثُمامة: بلى يا أمير المؤمنين فإنَّ الحديثَ إذا جاء منكَ كان له فضلٌ على غيره! قال: خرج عروة بن الورد وأصحابه حتّى نزل ماوان فنزّل أصحابـه، وكَنَفَ لهم (٢٧) من الشجر وهم الذين قال فيهم (من الطويل):

ألا إنّ أصحـابَ الكنيف وجـدْتُهم ... كمـا النـاسُ لمّـا أمـرعـوا وتمـوّلـوا

وهذه القصيدةُ أثبتُّها بجملتها في الجزء الأول. وفي هذه الغزاة يقول (من الطويل):

---

١ الأغاني ٣/٨٣ ـ ٨٨.

٢ حدثني حر (أو جزء) بن قطن؛ في الأغاني.

٦ و١٦ وهو اليوم الجزء الثاني من الكنز. قارن بالمقدمة، ص ١٠.

٦ قارن بالأغاني ٣/٨٣ ـ ٨٥.

٧ <...>؛ ليس في الأصل.

٩ سنينه؛ في الأصل// ثم؛ في الأصل.

١٣ وكنف عليهم كنيفاً من الشجر؛ في الأغاني ٣/٨٦.

١٤ الأغاني ٣/٨٥ ـ ٨٦، وديوان عروة بن الورد، ص ١١٩.

أقـول لأصحـاب الكنيف تـروَّحـوا عشيـةَ قِلْنـا حـول مَـاوانَ رُزَّحِ
لـيَبـلُغ عــذراً أو يُصيبَ غـنيـمــةً ومُبْلِغُ نفسٍ عُـذْرَهـا مثـلُ مُنْجِحِ

ومضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شَعَرٍ وبامرأةٍ وشيخٍ كبيرٍ كالخِباء المُلْقَى فكمن عُروةُ في كِسْر البيت وقد أُجدب الناسُ، وإذا في البيت سحورٌ ثلاثةٌ شعريةٌ ـ والسحور الحلقوم بما فيه ـ والبيتُ خالٍ فأكلها عروةُ وكان له يومان قبلها لم يأكل شيئاً فأشبعته وقويَ فقال: لا أُبالي مَنْ لقيتُ بعد هذا! ونـظرت المرأةُ فـظنّت أنّ الكلب أكلهـا فقـالت للكلب: أفعلْتَهـا يـا خبيث؟! وطردَتْهُ. فإنه لكذلك إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت المكان وإذا هي تتلفّت فَـرَقاً فعلمْتُ أنّ راعيَهـا جَلْدٌ شديـدُ السـاعـد، فلمّا أتت المُنـاخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم أتى ناقةً منها فمرى أخلافها ثمّ وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتّى ملأها ثم أتى الشيـخ فسقاه. ثم أتى نـاقةً أُخـرى ففعل بهـا ذلك وسقى العجوز. ثم أتى أُخرى ففعل بها ذلك فشرب ثم التفع بكساءٍ وآضطجع ناحيةً فقال الشيخ للمرأة وقد أعجبه ذلك منه: كيف تَرَين ابني؟ فقـالت: ليس والله بآبنك! قال: فآبن مَنْ ويلكِ؟! قالت: ابن عُروة بن الورد العَبْسي! قال: ومن أين لكِ؟ قالت: أتذكر يوماً مَرَّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلتَ لي هـذا عُروة بن الورد، ووصفتَهُ لي شجاعةً وجَلَداً فإنّي استظرفْتُهُ وآشتهيتُ منه الولد! فسكت الشيخ وسكن عُروة (٢٨) حتّى نـوَّم الراعي وثَب عـروةُ وصاح بـالإبل فآقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألّا يَتْبَعه الغلام ـ والغلام حين بـدا شاربُه، فآتّبعه. قال: فاتخذا وعالجه فضرب بـه الأرض فيقع قـائماً! فتخـوَّفه عُـروة على نفسه. فقـال عُروة ـ وهـو يريـد <أن> يُعْجِزَه عن نفسـه ـ : أنـا

١ الأغاني ٣/٨٦، وديوان عروة بن الورد، ص ٣٩ ـ ٤٠.
٤ كالحقاء؛ في الأغاني.
٦ يومين؛ كذا في الأصل// فأشبعه؛ في الأصل.
١٣ ترى؛ في الأصل!
١٥ أتذكر يوم مر بنا يريد سوق ذي المجاز؛ في الأغاني ٣/٨٧.
٢٠ <...>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من الأغاني ٣/٨٧.

عُروة بن الوَرْد! قال: فارتدع. ثم قال: ما لكَ ويلكَ! لستُ أشُكُّ أنّكَ سمعْتَ ما كان من أُمّي! قال: نعم! فاذهب أنت وأُمُّك وهذه الإبلُ ودَع الرجلَ لحاله فإنه ليس لكَ بشيء! قال: الذي بقي من عمر الشيخ قليلٌ وأنا مُقيمٌ معه ما بقي فإنّ له حقاً وذِماماً فإذا هلك فما أسرعَني إليك. وخُذْ من هذه الإبل بعيراً! قال: لا يكفيني إنّ معي أصحاباً قد خلّفْتُهُم ذا جهد. قال: فاثنان. قال: لا! قال: فثالث ـ واللّهِ لازِدْتُكَ على ذلك! فأخذها ومضى إلى أصحابه. ثم إنّ الغلام لَحِقَ بعُروة بعد هلاك الشيخ.

فقال ثُمامة: والله يا أمير المؤمنين لقد زَيَّنْتَهُ عندنا وعظَّمْتَهُ في قلوبنا. قال: فهل أعقبَ عندكم؟ قال ثُمامة فقلتُ: لا والله! ولقد كنا نتشاءمُ بأبيه لأنّه هو الذي أوقعَ الحربَ بين عَبْس وفزارةَ بمُراهنته حُذَيفة بن بَدْر. ولقد كان له ابنٌ أسَنّ من عُروة فكان يؤْثِرُهُ على عُروة فيما يعطيه، ويُقَوّيه دونه. فقيل له: أتُؤْثِرُهُ على عُروة فيما تُعطيه مع غنائه عنك وهو الأكبر على الأصغر مع ضَعْفه؟! قال: أتَرون هذا الأصغَر مع ضعفه! لئن بقي مع ما أرى من شِدَّة نفْسِه ليَصيرنَّ الأكبرُ عِيالاً عليه.

ذكر سنة خمسٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع (٢٩).

الخليفة المنصور عبدالله بن محمّد بن علي. ويزيد بن حاتم المهلّبي على مصر حربها وخراجها. والقاضي خُزيمة بحاله؛ وكان محموداً لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً، ولا يوم يتشاغل فيه عن أمور الناس.

رُوي أنّه دخل على المنصور خالد بن كُلْثوم فقال له المنصور: يا خالد!

---

١٨ وأربعة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٥.

حدِّثْني عن هِلال بن الأَسْعَر، ومن هو، وما كان منه. فقال: نعم وكرامةً يا أميـر المؤمنين! هو هِلال بن الأَسْعَر بن خالد بن أرْقَم بن قسيم بن ناشِرَة بن سَيّار بن رِزام بن مازن بن مالِك بن غمر بن تَميم. شاعرٌ فحلٌ من شعراء الدولة الأُموية مولَّداً. كان رجلاً شديداً عظيم الخَلْق أكُولاً معدوداً من الأَكَلة. عُمِّر زماناً طويلاً، ومات بعد بلايا عِظام مرّتْ على رأسه. وكان يَرِدُ مع الإبل فيأكل ما وَجَدَ عند أهله ثم يَرْجع إلى الإبل ولا يتزوَّد طعاماً ولا شراباً حتّى يرجع يومَ وِرْدِها لا يَذوقُ فيما بين ذلك شيئاً! وكان عاديّ الخَلْق لا تُوصَفُ صفتُه.

قال خالد بن كُلْثوم؛ فحدَّثنا عنه مَنْ أدركه أنّه كان يوماً في إبلٍ له وذلك عند الظَهيرة في يومٍ شديد وَقْع الشمس، مُحْتدم الهاجِرة. فعمد إلى عصاه فطرح عليها كساءَهُ ثم أَدخل رأسَهُ تحته من حَرِّ الشمس. فبينا هو كذلك إذ مرَّ به رجلان أحدُهما من بني نَهْشَل والآخر من تَميم ـ وكانا أشدّ تميميَّين في ذلك الوقت بطشاً يقال لأحدهما الهَيّاج؛ وقد أقبلا من البحرين ومعهما أنْوَاطٌ من تمر هَجَر، وهِلالٌ بناحية الصِعَاب. فلمّا آنتهيا إلى الإبل ولا يعرفان هِلالاً بوجهه ولا الإبل فناديا: يا راعيَ الإبل! أعندكَ شرابٌ تَسْقينا؟ وهما يَظنّان أنّه عبدٌ لبعضهم! فناداهما هلالٌ ورأسُهُ تحت كسائه: عليكما بالناقة التي صفتُها كذا (٣٠) في موضع كذا فآنتحياها فإنّ عليها وطبين من لبنٍ فاشربا منهما ما بدا لكما فقال أحدهما: وَيْحَك يا غلام انهض فأْتِنا بذلك اللبن! فقال: إن يَكُ لكما حاجةٌ فستأتيانها. قال؛ فقال أحدهما: إنّك يا ابن اللَخْناء لَغَليظ الكلام قم فآسقِنا! ثم

---

١ قارن عن أخبار هلال بن الأسعر بالأغاني ٣/٥٢ ـ ٧٢.
٢ الرواية في الأغاني ٣/٥٢ ـ ٥٤// ابن الأرقم؛ الأغاني ٣/٥٢.
٣ ابن عمرو بن تميم؛ الأغاني ٣/٥٢.
٥ الأغاني ٣/٥٣.
٦ يوم ورودها؛ الأغاني ٣/٥٣.
٨ الأغاني ٣/٥٤.
١١ والآخر من بني فُقَيم؛ الأغاني ٣/٥٤.
١٦ منها؛ الأصل. والتصحيح من الأغاني ٣/٥٤.

دنا منه وهو على تلك الحال فأَهْوَى له ضرباً بالسَوْط على عَجُزِهِ وهو مضطَجِعٌ فتناول هلالٌ يدَه فاجتذبه ورماه تحته ثم ضَغَطَهُ ونادى صاحبه: وَيْحَكَ أَغِثْني قد قَتَلني! فدنا منه صاحبه فتناول هلالٌ أيضاً الآخر فآجتذبه فرمى به تحت فخذه الآخر ثم أخذ بِرِقابهما فجعل يضُكُّ رؤوسَهما بعضاً ببعضٍ لا يستطيعان أن يمتنعا منه، قال أحدهما: كن هلالاً ولا نُبالي ما صنعْتَ! فقال لهما: أنا والله هلال، ولا والله تُفلتان من يدي حتّى تُعطياني عهداً وميثاقاً لا تخيسان به لتأتيانِّ المِرْبَد إذا قدِمتُما البصرةَ لتُناديانِّ بأعلى أصواتكما بما كان مني ومنكما فعاهداه وأعطياه نَوْطاً من التمر وقدِما البصرة فناديا بذلك.

قال خالد بن كُلْثوم عن خالد بن كُنَيف بن عبدالله المازني، قال، كنتُ يوماً مع هِلال ونحن نَبْغي إبلاً لنا فدُفعنا إلى قومٍ من بكر بن وائل وقد لغِبْنا وعَطِشنا وإذا نحن بفِتيةٍ شَبابٍ عند رَكِيّةٍ لهم وقد وَرَدَتْ إبِلُهُم فلمّا رأوا هلالاً آستهْوَلُوا خَلْقَه وقامته فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدُهُما: يا عبدَالله! هل لكَ في الصِراع؟ فقال له هلال: أنا إلى غير ذلك أَحْوَجُ! قال: وما هو؟ قال: إلى لبنٍ وماءٍ فإنّي لَغِبٌ ظمآنٌ. قالا: ما أنت بذائقٍ من ذاك شيئاً حتّى تُعطيَنا عهدَ الله لتُجيبنَّنا إلى الصِراع إذا رَوِيتَ وأَراحتْ! قال هلال: إني لكُما ضيفٌ والضيفُ (٣١) لا يُصارِعُ ربَّ منزله، وأنتم مكْتفون من ذلك بما أقولُ لكم: إعمِدوا إلى أشدّ فحلٍ في إبلكم وأهْيبه صولةً، وإلى أشدِّ رجلٍ منكم ذراعاً فإنْ لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتّى أُدْخِلَ يَدَ الرجل في في البعير كرهاً منهما؛ فإنْ لم أفعل ذلك فقد صرعتموني، وإن فعلْتُهُ علمتم أنَّ صِراع أحدكم أيسَرُ من ذلك! قال؛ فعجبوا من مقالته تلك، وأُومِيَ إلى فحل في إبلهم هائجٍ صائلٍ قطِمٍ فأتاه هلالٌ ومعه

---

٩ الأغاني ٥٥/٣ ـ ٥٦// خالد بن كلثوم عن كنيف بن عبدالله المازني؛ في الأغاني.

١٨ في فم؛ في الأغاني.

٢١ وأوماوا؛ في الأغاني.

أولئك النفر وشيخ لهم فأخذ بِهامةِ الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطةً جرجر <منها> الفحلُ فاستخذى ورغا! وقال: ليعطِني مَنْ أحبَّ يده حتّى أُولِجَها فمَ هذا الفحل! قال؛ يقول الشيخ: يا قوم! تنكّبوا عن هذا الشيطان فوالله ما سمعتُ هذا الفحلَ جرجر منذ بَزَلَ قبل اليوم فلا تعرِضوا له. وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى خطوه، ويعجبون منه.

ولهلال أحاديثُ عجيبةٌ في قوّته وشجاعته ذكرها صاحب الأغاني مما يطولُ شرحُها فأضربْتُ عنها. وله أشعارٌ كثيرةٌ جيّدةٌ تدُلُّ على فحولة قائلها؛ فمن ذلك (من البسيط):

دعاني قُمَيرٌ دَعْوةً فأَجبْتُهُ   فأيّ آمرئٍ في الحرب حين دعاني
معي مِخْذَمٌ قد أخلص القَينُ حَدَّهُ   يُخفِّضُ عند الرَوْع رَوْعَ جَنَاني
وما زِلْتُ مُذْ شَدَّت عينيَ حُجْزتي   أُحاربُ أو في ظِلِّ حربٍ تَراني

وعن زُفَر بن هبيرة قال، تقاوم هلال بن الأسعر المازني وهو أحدُ بني رِزام بن مازن، ونُهَيس الجلّاني من عَنَزة وهما يسقيان إبلهما فحذف هلال نُهيساً بِمِحْوَرٍ في يده فأصابه فمات فآستعدى ولدُهُ بلالَ بن أبي بُردة، وهو يوم ذاك أمير العراق، على هلالٍ (٣٢) فحبسه وأسلمه قومُهُ، وعمِل في أمره دَيسم أحد بني كنانة بن حُرقوس فآفتكّه بثلاث دِياتٍ فقال هلال يمدحُهُ من قصيدة (من الوافر):

تدارك دَيسمٌ حَسَباً ومجداً   رِزاماً بعدما اشتقّت عصاها

٢ <...>؛ ليس في الأصل.

٩ ـ ١١ الأغاني ٦٧/٣

١٢ الأغاني ٦٧/٣ ـ ٦٨.

١٥ وهو أمير العراق؛ ليس في الأغاني. والمعروف أن بلالاً كان على قضاء البصرة ثم على إمرتها من جانب خالد بن عبدالله القسري (١٠٦ـ ١٢٠هـ) ولم يلِ إمرة العراق.

١٦ أحد بني كابية بن حرقوص؛ الأغاني

١٨ إنشقت؛ في الأغاني ٦٨/٣.

هُمُ حملوا المثين فألحقوها ... بأهليها فكان لهم سناها
وما كانت لتحملها رزامٌ ... بأستاهٍ معقّصةٍ لِحاها
بكابيَةَ بنْ حُرقُوصٍ وجدٍّ ... كريمٍ لا فتى إلّا فتاها

وعن المعتمر بن سليمان قال، قلتُ لهلال بن الأسعر: ما أكلةٌ أكلْتَها بلغتْني عنك؟ قال: جعتُ مرّةً ومعي بعيري فنحرتُهُ وأكلْتُهُ إلّا ما حملْتُ منه على ظهري، ثم أردْتُ آمرأتي فلم أقدِرْ <على> جِماعها فقالت: كيف تصِلُ وبيننا بعير؟!

ذكر سنة ستٍّ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم بحاله، والقاضي خُزيمة كذلك.

فيها خَلَع عيسى بن موسى عن العهد وبايع لابنه المهدي وجعل عيسى بعد المهدي، وأعطى في يومٍ واحدٍ عشرة آلاف ألف درهم. قال محمد بن سلّام إنه لم يُعْطِ خليفةٌ قطّ قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم في يومٍ

---

٦ <. . .>: ليس في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني.

١٠ ـ ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٦/٢.

١٣ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١١ ـ ١١٧. ولا ذكر لوالي مصر في هذه السنة في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير.

١٥ قارن بأنساب الأشراف للبلاذري ٢٥٢/٣ ـ ٢٥٧، وتاريخ الطبري ٣٣١/٣ وما بعدها.

١٦ الخبر بإيجاز عن الهيثم بن عدي في الطبري ٤٢٠/٣. وهو بتمامه في لطائف المعارف للثعالبي، ص ٢٢.

واحدٍ، ودارت بها الصِكاك ، وثبتت في الدواوين. وذلك أنه <أعطى> لكلٍّ من عمومته ألفي ألف درهم فبلغت ثمانية آلاف ألف، ثم أمر لعيسى بن موسى بألفي ألف درهم فصارت عشرة آلاف ألف درهم. (٣٣) وهذا على شهرته بالبخل، وتلقيبه بأبي الدوانيق فإنه كان يُحاسِبُ الفَعَلَة على الدانق والدانقين فلُقِّبَ بذلك.

وأولُ مَنْ وهب ألف ألف درهم فما فوقها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؛ وذلك أنه كان يجيزُ في كلِّ عامٍ الحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر رضوان الله عليهم لكلٍّ واحدٍ منهم بألف ألف درهم، فلمّا مات معاوية رحمه الله وقام يزيد عفى الله عنه قدِمَ عليه عبدالله بن جعفر وقال: يا أمير المؤمنين! إنّ أمير المؤمنين معاوية رحمه الله كان يَصِلُ رحِمي في كلِّ سنةٍ بألف ألف درهم! فقال يزيد: فلك ألف ألف كعادتك، وألف ألف لترحُّمك عليه، وألف ألف صِلَة مني إليك! فقال عبدالله بن جعفر: بأبي وأمّي أنت! وبالله إني ما قلتُها لابن أُنثى قبلك! قال: فَلَكَ بها ألف ألفٍ أُخرى! فأعطى أربعة آلاف ألف درهم. ولم يهب بعد معاوية ويزيد آلاف الألوف إلاّ المنصور حسبما تقدّم. ثم وهب بعده البرامكة ألوف الألوف. ثم أعطى المأمون مثل ذلك. ثم الحسن بن سهل. ثم انقطعت أمثالُ هذه الصِلات. ذكر هذا جميعه الثعالبي في كتابه لطائف المعارف.

ذكر سنة سبعٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

---

١ <...>: ليس في الأصل.

٦ الخبر في لطائف المعارف للثعالبي، ص ٢١ ـ ٢٢.

١٧ لطائف المعارف، ص ٢١ ـ ٢٢.

٢٠ الماء القديم ذراعان واثنان وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٨.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على مصر، وكذلك القاضي خُزيمة. وقيل في هذه السنة كان خلْع عيسى بن موسى من ولاية العهد، وأخذ البيعة للمهدي. وفيها تناثرت الكواكبُ بما لم يُعْهَدْ بمثله.

(٣٤)

ذكر سنة ثمانٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على حاله، وكذلك القاضي خُزيمة.

رُوي أنّ المنصور أُنشِدَ بحضرته هذان البيتان (من الكامل):

إرفع ضعيفك لا يَحُرْ بكَ ضعفُهُ   يوماً فتدركَهُ العواقبُ قد نمى
يَجزيك أو يثني عليكَ وإنّ مَنْ   أثنى عليكَ بما فعلْتَ فقد جزى

فقال لمن بحَضْرته: أتدرون قائلهما؟ فقيل: هما لزيد بن عمرو بن نُفيل! وقال آخرون إنهما لورقة بن نوفل. وقال آخرون بل هما لزهير بن جَناب أو عامر

---

٣ قارن بالخبر في أنساب الأشراف للبلاذري ٢٥٢/٣ ـ ٢٥٧، وتاريخ الطبري ٣٣١/٣ وما بعدها.

٤ قارن بالمنتظم لابن الجوزي ١٠٢/٨.

٨ ستة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٠/٢.

١٣ هذين البيتين؛ في الأصل. والبيتان من قصيدة في الأغاني ١١٨/٣.

١٧ في الأغاني ١١٨/٣ عن عمر بن شبة نسبة البيتين لورقة بن نوفل. وفي العقد الفريد ٢٧٥/٥ نسبة البيتين إلى زهير بن جناب.

المجنون الذي يقال له مدرج الريح! فقال المنصور: جميعُ ما قلتموه ذُكِرَ، والصحيح أنهما للغريض اليهودي أبو السموأل بن غريض بن عادياء أو لابنه سَعْية بن الغريض من اليهود ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلّى الله عليه. وكان موسى عليه السلام وجّه جيشاً إلى العماليق؛ وكانوا قد طغوا وبلغت غاراتُهم إلى الشام بعد وفاة موسى عليه السلام؛ فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه من إبقائهم على الغُلام، فقالوا لهم: أنتم عُصاةٌ! والله لا تدخلون الشامَ علينا أبداً! وأخرجوهم عنها. فقال بعضُهم لبعض: ما لنا بلدٌ غير البلد الذي ظَفِرنا به وقتلْنا أهله فَعَرَّجوا إلى يَثْرِب فأقاموا بها وذلك قبل (٣٥) ورود الأَوْس والخَزْرَج إيّاها عند وقوع السيل العَرِم باليمن؛ فمن هؤلاء اليهود قُرَيْظة والنَضِير وبنو قَيْنُقاع وغيرهم. ومما يدلُّ على أنّ هذَيْن البيتَيْن قول اليهودي ما ورد عن عائشة رضي الله عنها، قالت، دخل رسولُ الله ﷺ وأنا أتمثّلُ بهذَيْن البيتَيْن:

إرفع ضعيفك لا يَحُرْ بك ضَعْفُهُ

فقال ﷺ: رُدّي عليّ قولَ اليهودي قاتَلَهُ الله! لقد أتاني جبريل برسالةٍ من ربي: أيّما رجلٍ صنع إلى أخيه صنيعةً فلم يجد له جزاءً إلّا الثناء والدعاء فقد كافأه. وهذان البيتان من قصيدةٍ أولها (من الكامل):

رحلت قتيلة عِيسَها قبل الضُحى وأخالُ أن شحطت بجارتك النوى

---

٢ القصة من هنا عن الأغاني ١١٦/٣. وفي الأغاني ١٢٢/٢٢: غُريض بن عادياء.

٤ هنا نقصٌ في النص، وفي الأغاني: وأمرهم إن ظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين، فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى ابن لملكهم كان غلاماً جميلاً فرحموه واستبقوه. وقدموا الشام بعد وفاة موسى.

٨ فرجعوا؛ في الأغاني.

١١ الأغاني ١١٧/٣ - ١١٨. والقصة في العقد الفريد ٢٧٥/٥ وفيها يقول رسول الله: صدق يا عائشة، لا يشكر الله من لا يشكر الناس. وقارن بالحديث في فيض القدير للمناوي ٢٢٤/٦ - ٢٢٥.

١٥ الأغاني ١١٨/٣؛ والقصيدة هناك منسوبة لورقة بن نوفل.

١٦ عيرها؛ في الهامش الأيسر بالأصل. وكذا في الأغاني ١١٨/٣.

ولقـد طـرقتُ الـبيتَ يُخشَى أهله بعـد الهُـدُوّ وبعـد مـا سقط النـدى
فـوجـدْتُ فيـه طفـلةً قـد زُيِّنـت بـالحَلْي تحسبُهُ بهـا جمـر الغضـا
فـنعـمْتُ بـالاً إذ أتـيتُ فـراشَهـا وسقطْتُ منها حيث جئتُ على هوى
فبتلك لـذَّاتُ الشبـاب قضيتُهـا عني وسـائـلْ بعضهم مـاذا قضى

ذكر سنة تسعٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعـان وإصبعان ونصف، مبلغ الـزيادة ستـة عشر ذراعـاً وثمانية أصابع ونصف.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على مصر، وكذلك القاضي خُزيمة.

رُوي أنه أُنشد بحضرة المنصور قول متمِّم بن نُوَيْرة حين رثى أخاه مالكاً؛ منها (من الطويل):

وكنّـا كَنَـدْمـانَي جـذيمـةَ حِقبـةً من الـدهـر حتّى قيـل لن يتصـدّعـا
(٣٦) فلمّـا تفـرّقْنـا كـأني ومـالكـاً لـطول اجتمـاعٍ لم نَبِتْ ليلةً معـا

فقال المنصور: مَنْ يروي منكم معنى قوله:
وكنّا كندمانَي جذيمةَ حقبةً

---

١. دخلتُ؛ في الأغاني.
٢ حرّة؛ في الأغاني.
٤ فلتلك؛ في الأغاني.
٧ ـ ٨ ذراعان وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٢.
١٣ البيتان من قصيدة مشهورة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه. قارن بـالأغاني ١٥/٣٠٨، والعقـد الفريد ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤.
١٤ برهة؛ في الهامش الأيسر من الصفحة.
١٥ افترقنا؛ في الأصل.

والسبب فيه؟ قالوا: السماع من أمير المؤمنين أفضل، والنقلُ عنه أكمل! قال: نعم! حُدِّثَ أنّ أولَ مَنْ جلس من ملوك العرب على السرير، واستصبح بالشموع، وعمل المنجنيق، وترفَّع عن مُنادمة البشر فكان يُنادم الفرقدين يشربُ كأساً ويصبُّ لهما كأسين ـ إلى أنْ وجد مالكاً وعقيلاً فاتّخذهما نديمين هو جَذيمةُ الأبرش الغسّاني. وكان موجب ذلك لمّا أتياه بابن أُخته عمرو؛ وكان قد استهوتْهُ الجنُّ قبل ذلك؛ والسبب في ذلك أنّ عمراً كان من أصبح الناسِ وجهاً وأسمحِهم كفّاً، وكان مولَعاً بحُبِّ الصيد؛ فبينا هو ذات يومٍ في صيده إذ نظر إلى ظبيةٍ لم ير أحسن منها ولا ألطف من شكلها ولا أزْين من زيِّها وقرناها ذَهَبٌ يلمعُ فتعجَّبَ من زيِّها وشدَّ عليها وهي تُطْمِعُهُ في نفسها إلى أن غاب عن جيشه وجموعه فلم يشعر بنفسه إلاّ وهو بإزاء جبلٍ عظيمٍ لا يعهدُهُ في بلاده وبه فجوةٌ فمرّرت الظبيةُ نفسَها في تلك الفجوة فتبعها عمرو بحصانه حتّى خرق الجبل والتفت ليجد الجبل عليه سدّاً، ووجد تلك الظبية قد عادت كأحسن ما تكون العذارى، وقالت له: يا عمرو! أتدري مَنْ أنا؟ فقال: لا والله! قالت: أنا الشمشاطةُ بنت دلهام السحابي الذي عصى على سليمان بن داود وحاربه افتردْنا بهذه الأرض وإنّ لي مدّةً في هواك وقد احتلْتُ عليك حتّى صِرْتَ في بلادي وقد صار بينك وبين بلادك مسيرة سبع سنين للسائر المُجِدّ، فإنني وكَّلْتُ بحصانك عفريتين من الطيّارة حتّى قطعا بكَ هذه المسافة في هذه الساعة.

(٣٧) ثم إنه أقام عندها سبع سنين وهي تُحضر بين يديه ما تعجزُ عن بعضه ملوكُ الإنس وهو لا يزدادُ إلاّ غمّاً، فقالت له يوماً: يا عمرو! إلى كم هذا الإكبْاب والغمّ الذي أراكَ فيه؟ لعلَّ في نفسك حاجةً فتُقْضَى! فقال: نعم! كنت أودُّ أن أركب حصاني وتعودي ظبيةً كهيئتك هاتيك وأطردك إلى طرف بلادي لأشتمَّ رائحةَ أرضي ومربايَ ثم أعود! ففعلَتْ ذلك. وكان مالك وعقيل أخوين

---

٢ قارن بلطائف المعارف ص ١٠، والأغاني ٣١٢/١٥، ٣١٤ ـ ٣١٥، وتاريخ الطبري ٧٥٦/١، ومروج الذهب ٢١٥/٢ ـ ٢١٧.

١١ فمرت؛ في الأصل.

١٢ يجد؛ في الأصل.

صيّادَين فقد نصبا حبائلهما فلم تشعر تلك الظبية إلّا وقد وقعت في حبائلهما! فهبطا إليها وأرادا ذبحها فصاحت: واعمراه! فبُهتا لِزيِّها وصياحها، وإذا بعمرو وقد ظهر يرمح بجواده فلمّا وصل قال لها: يا شمشاطة! أتطلقينني إلى بلادي وأهلي أو أمرتُهما بذبحك؟ فقالت: لا تفعلْ يا عمرو فإنني حاملةٌ منكَ، وأنا أُطلقُكَ إلى أهلك! فأخذ عليها العهود والمواثيق وأطلقها. ثم عرَّف الصيّادَين أنه ابنُ أُخت الملك جَذيمة فأتياه به فمنّاهما فتمنّيا مُنادمَتَهُ وهما اللذان عناهما متمِّم بن نُويرة في هذين البيتين. ثم إنّ الشمشاطة حملت سبع سنين ووضعت غلاماً إنسياً طوله سبعةُ أذرُعٍ فحين صار على وجه الأرض نهض وكرد على قدميه فسُمّي كُرداً كونه كرد من ساعته التي وُلد فيها، ووضعوه في طرف بلاد الإنس بجبل جكار. وقيل إنّما سُمّي جبل جكار كونه أول مكانٍ جُكر على وجه الأرض. فكُرد هذا ابن الشمشاطة بنت دلهم السحابي العفريت الطيّار؛ فهو جدُّ الأكراد بأسْرهم، ومنه تشعّبوا وتفرّقوا. وكذلك إنّ أبا مُسلم الخراساني كان له حظٌّ منهم وهم أُصولُهُ قال؛ فقالوا: والله يا أمير المؤمنين لم نسمع بحكايةٍ هي أطرفُ من هذه. والله أعلم. (٣٨)

ذكر سنة خمسين ومائة

النيل المبارَك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ فقط، مبلغ الزيادة خمسة ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمّد بن علي. ويزيد بن حاتم بحاله، وكذلك القاضي خُزيمة.

---

٣ وصلاها؛ في الأصل.

٩ - ١٢ عن الأصل الأسطوري للأكراد قارن بجمال الدين الوطواط: مناهج الفكر ومباهج العبر (نشرة فؤاد سزكين المصورة ١٩٩٠) م ١/ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

١٠ المعروف عند الجغرافيين العرب هو جبل حكّار، قارن مثلاً بمعجم البلدان لياقوت.

١٧ مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ١٥.

رُوي أنه أُجريَ بحضرة المنصور ذكر الحِلْم والإغضاء على المكـروه؛ فقالوا: قد كان معاوية بن أبي سفيان له حظٌّ من ذلك، فقال المنصور: أتدرون ممن أخذ معاويةُ ما ذكرتم؟ قالوا: لا والله يا أمير المؤمنين! قال: إنّ أبا عمرو ابن أُحَيحة بـن الجُلاح الأوسي نكـح سلمى بنت عمرو بن زيـد العَـدَويّـة، وكانت قبله عند هاشم بن عبد مناف فولدت لهاشم عبـدَ المطّلب بن هـاشم، وولدت لأُحيحة عمرو بن أُحيحة فنشأ عمرو أريباً مَهيباً حليماً جواداً فكان أترابُهُ من قومه ـ وهم الذين وُلدوا معه في وقتٍ واحدٍ ـ يحسدونه لعجْـزهم عن شأوه فيغضّون منه ويقصّرون به ويؤذونه ويُسمعونه المكروه فلا يزيدُهُ ذلك إلّا إغضاءً وعلى غُلَوائه إلّا مُضِيّاً. فقال له قائلٌ منهم: علامَ تُقرّ ما تسمع منه الأذى وأبوك أعزُّ مَنْ بين لابتَي يثرب؟! فقال له: لو أني أهشّ لكلّ شرارةٍ إذ تبلغني لحسِرتُ على ذلك ولم أبلُغْ منه ما أُريد، ولشغَلَني ذلك عن أكثر أمري، ونال مَنْ يبلغني ذلك عنه ما طلب، والصبر على ما أكره أخفّ عليّ من التسميع به. وإذا تكلّم المتكلّم في الأمـر ثم نزع عنـه قبل أن يبلُغَ أقصى بـالذي تكلّم بـه عجـزه ذو البصيرة والفضل. وَمَنْ عارض الناسَ في كلِّ ما يكـون منهم اشتدّ ذلك من فعله عليهم، ونقّبـوا عليه، وآنكشف لهم من أمـره ما لا يُحِبُّ كشفـه. وَمَنْ (٣٩) خاصم من الناس مَنْ ليس له خَطَرٌ صَغُـرَ قَدْرُهُ، وهـان على مَنْ كان يكـرمه، وآجترأ عليه مَنْ كان يهابُهُ، وصَغُرَ <على> مَنْ كان يُجِلُّهُ. وإذا استشرى الشرّ

---

٣ الخبر منقول عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٤ ـ ١٦٦. وقارن بنسب قريش للمصعب الزبيري، ص ١٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ١٤.

٣ ـ ٤ أبا عمرو أحيحة بن الحلاج؛ كذا في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٤.

٩ وإن حلماء قومه أرادوا امتحانه في حداثة سنّه فقالوا له علام . . . ؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

١٠ لو أني أهتبل لكل شرارة أذى تبلغني لحسـرتُ دون ذلك. . . ؛ في أنبـاء نجباء الأبنـاء، ص ١٦٥.

١٣ قبل أن يبلغ أقصى منتهاه عجّره ذو البصيرة. . . ؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٥.

١٧ وحقره من كان يجله؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٥// <. . .>؛ ليس في الأصل.

شرى. وَصَوْن المرء نفسَهُ بالعلم خيرٌ من ابتذالها بالجهل. والفراغ من أذاة أمرٍ لا يعنيك ولا ينفعك خيرٌ من الوقوف عليه. ولا خير فيما شغلك عن إكرام عِرْضٍ أو صَوْنِ حَسَبٍ. ومن ماظَّ الناسَ ماظّوه. وَمَنْ قال لهم ما فيهم قالوا له ما ليس فيه، وآستمع بأُذنه ما كان الناس يقولونه في أنفُسهم. فلا تجعل للناس عليك مقالاً فيما بينهم، وآحرُسْ نفسك من غيرك، ووقِّرْها بالحِلم يوقِّرْكَ مَنْ سواك، فإنّ الحِلم رأس الحكمة، وَمَنْ كان حليماً كان حكيماً؛ وقد قال الهُذَلي (من الوافر):

أذاةٌ لو أشاءُ لقلتُ فيها ... وإنّي بمثلها طَبٌّ عَروفُ
تركْتُ لها الفضاءَ فأمكنَتْها ... سهولُ الأرض والحُزُنُ الجُروفُ
ولم تنطِقْ رُواةُ السوء فيها ... وجِنْتُ على مكارههم أزيفُ
ولو عارضتُها آشتعلتْ وشاعتْ ... ولاستعلت كما استعلى الغريفُ

هذا كلامٌ يتألّقُ منه شُعاعُ الشرف، ويترقرقُ عليه صفاء العقل، وينبت فيه فرند الحكمة. ومن تدبّر فيه صفت لـه العيشة ناعمة، وانقادت له السعادة راغمة. وفي مطاويه كلماتٌ من الغريب لعلّها تعجم على غير الأديب الأريب ها نحن نشرحها. قوله: لحسِرتُ دون ذلك، أي لانقطعْتُ؛ والحسْر القطْع. وقوله: إذا استشرى شرى يقال شرى الغضب والشرّ والبرق، أي لَجَّ وتتابع، واستشرى استفعل. وقوله: من ماظّ الناس ماظّوه؛ المُماظّة المُشارّة، واستماع المكروه في الخصام وهي المُماظّة والمشارّة ـ هذا الفصيح. وقوله: نقّبوا عنه، أي بحثوا وفتّشوا واستخرجوا. (٤٠) وقول الشاعر أذاة: الأذاة والأذى سواء، وكأنّ الأذاة أُنثى للأذى أو واحدته. وقوله: طَبّ؛ الطَبُّ بالشيء الحاذقُ البصير به النافذُ فيه المتأنّي له. وقوله: تركْتُ له الفضاء، هذا مَثَلٌ ضربه للتغافل

---

١ اداوه؛ كذا في الأصل.
١٠ وحيث على مكارمهم أريف؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٦.
١١ ولاشتعلت كما اشتعل الغريف؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٦.
١٣ السيادة؛ في الأنباء، ص ١٦٦.
١٥ من هنا يختلف النص عند ابن الدواداري اختلافاً كثيراً!

عِمّا كرِهَ. وقوله: الحُزُن هو جمع حَزْن. وقوله: الجُروف، جمع جُرْف الشيء. وقوله: الغريفُ، هو الشّجَر المعروف.

ذكر سنة إحدى وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع فقط، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على مصر، والقاضي خُزيمة بحاله.

رُوي أنه جرى في مجلس المنصور ذكر دِغْفل بن حَنظلة السّدوسي النسّابة وعلمه وفضله ونُبْله ومعرفته بأنساب العرب ومثالبها، فقال المنصور، حدّثني جدّي عليٌّ رحمه الله عن أبيه عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهم قال، قال أمير المؤمنين عليٌّ رضوان الله عليه: لمّا أمر الله سبحانه نبيَّهُ ﷺ بالدعوة، وأن يعرض نفسه على القبائل خرج وأنا وأبو بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه معه حتى دُفِعْنا إلى مجلسٍ من مجالس العرب فتقدّم أبو بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه ـ وكان رجلاً لا يُشَابَهُ ـ فقال: مَن القوم؟ قالوا: القوم من ربيعة! قال: وأيّ ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أم من لهازِمِها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى! قال: وأيّ هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذُهل الأكبر! قال أبو بكر: منكم عوف الذي

٥ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٧.

١٢ عن جده؛ كذا في الأصل.

١٣ من هنا مأخوذ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٧ ـ ١٦٩. وقارن القصة برواية أطول بطريق ابن عباس عن علي بن أبي طالب في جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٤١٣ ـ ٤١٨ رقم ١٩٣١.

١٦ وكان رجلاً نسابة؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٧، وجمهرة الأمثال. فربما كانت العبارة في الأصل محرفة.

يُقالُ له «لا حُرَّ بوادي عوف»؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم جسّاس بن مُرَّة حامي الديار ومانع الجار؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم البسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى (٤١) الأحياء؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم الحَوفَزان قاتل الملوك وسالبها أنفُسها؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم المُزدلف صاحب العمامة المُفْردة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أخوالُ الملوك من كندة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أصهارُ الملوك من لخم؟ قالوا: لا! قال: فلستم ذُهْل الأكبر، أنتم ذُهل الأصغر! قال؛ فقام إليه غُلامٌ من بني شيبان حين بَقَلَ وجهُهُ فقال (من الرجز):

إنّ على سائلنا أن نَسألَهْ والعجب أنْ لا تعرفه أو تجهلَهْ

قد سألْتَنا فأخبرناك ولم نكتُمْكَ شيئاً، فَمَن الرجل؟ فقال أبو بكرٍ رضي الله <عنه>: من قريش! قال الغلام: بخٍ بخٍ! أهل الشرف والرياسة والسؤدد والسياسة؛ فمن أي قريشٍ أنت؟ قال: من ولد تيم بن مُرّة. فقال الغلام: أمكنْتَ والله الرامي من سَواء الثغرة! أفمنكم قُصَيٌّ الذي كان يُدعى مجمِّعاً حيث جمع القبائلَ من فِهر؟ قال: لا! قال: أفمنكم عمرو العُلى الذي هشم الثريدَ لقومه ورجالُ مكّة مُسْنِتون عِجاف؟ قال: لا! قال: أفمنكم شَيبةُ الحمد عبدُ المطّلب مُطْعِم وحش البيداء وطير السماء؟ قال: لا! قال؛ فتركه أبو بكرٍ في شقشقته وهديره وآجتذب زِمامَ راحلته ورجع إلى رسول الله ﷺ، فقال الغلام (من الرجز):

---

٤ أبو دلف؛ في جمهرة العسكري ٢/٤١٤.

٨ والعِبءُ لا تعرفُهُ أو تحملَهْ؛ في ابن ظفر، ص ١٦٨، وجمهرة العسكري ٢/٤١٤.

١٠ <...>؛ ليس في الأصل.

١٢ إشارة إلى قول الشاعر:

أبوكم قُصيٌّ كان يُدعى مجمِّعاً به جمَّع الله القبائلَ من فِـ[illegible]

قارن بأنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٣، والسيرة النبوية لابن هشام ١/١٣٠ ـ ١٤٠، وجمهرة ابن حزم ١٢٧.

١٣ إشارة إلى قول عبدالله بن الزِبعرى في هاشم بن عبد مناف: عمرو العلى هشم الثريدَ لقومه ورجال مكّة مسنتون عجافُ. قارن بالطبقات لابن سعد ١/٤٣.

عمّا كرِهَ. وقوله: الحُزُن هو جمع حَزْن. وقوله: الجُروف، جمع جُرْف الشيء. وقوله: الغريفُ، هو الشَجَر المعروف.

ذكر سنة إحدى وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع فقط، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على مصر، والقاضي خُزيمة بحاله.

رُوي أنه جرى في مجلس المنصور ذكر دِغْفل بن حَنظلة السَدوسي النسّابة وعلمه وفضله ونُبْله ومعرفته بأنساب العرب ومثالبها، فقال المنصور، حدّثني جدّي عليٌّ رحمه الله عن أبيه عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهم قال، قال أمير المؤمنين عليٌّ رضوان الله عليه: لمّا أُمر الله سبحانه نبيَّهُ ﷺ بالدعوة، وأن يعرض نفسه على القبائل خرج وأنا وأبو بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه معه حتى دُفِعْنا إلى مجلسٍ من مجالس العرب فتقدّم أبو بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه ـ وكان رجلاً لا يُشَابَهُ ـ فقال: مَن القوم؟ قالوا: القوم من ربيعة! قال: وأيّ ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أم من لهازِمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى! قال: وأيّ هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذُهل الأكبر! قال أبو بكر: منكم عوف الذي

---

٥ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٧.

١٢ عن جده؛ كذا في الأصل.

١٣ من هنا مأخوذ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٧ ـ ١٦٩. وقارن القصة برواية أطول بطريق ابن عباس عن علي بن أبي طالب في جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٤١٣ ـ ٤١٨ رقم ١٩٣١.

١٦ وكان رجلاً نسابة؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٧، وجمهرة الأمثال. فربما كانت العبارة في الأصل محرفة.

يُقالُ له «لا حُرَّ بوادي عوف»؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم جسّاس بن مُرّة حامي الديار ومانع الجار؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم البسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى (٤١) الأحياء؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم الحَوفَزان قاتل الملوك وسالبها أنفُسها؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم المُزدلف صاحب العمامة المُفْردة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أخوالُ الملوكِ من كندة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أصهارُ الملوكِ من لخم؟ قالوا: لا! قال: فلستم ذُهْل الأكبر، أنتم ذُهل الأصغر! قال؛ فقام إليه غُلامٌ من بني شيبان حين بَقَلَ وجهُهُ فقال (من الرجز):

إنّ على سائلنا أن نَسْأَلَهْ والعجب أنْ لا تعرفه أو تجهلَهْ

قد سألْتَنا فأخبرناك ولم نكتُمْكَ شيئاً، فَمَن الرجل؟ فقال أبو بكرٍ رضي الله <عنه>: من قريش! قال الغلام: بخٍ بخٍ! أهل الشرف والرياسة والسؤدد والسياسة؛ فمن أي قريشٍ أنت؟ قال: من ولد تيم بن مُرّة. فقال الغلام: أمكنْتَ والله الرامي من سَواء الثغرة! أفمنكم قُصَيٌّ الذي كان يُدعى مجمِّعاً حيث جمع القبائلَ من فِهر؟ قال: لا! قال: أفمنكم عمرو العُلى الذي هشم الثريدَ لقومه ورجالُ مكّة مُسْنِتون عِجاف؟ قال: لا! قال: أفمنكم شَيبةُ الحمد عبدُ المطّلب مُطْعِم وحش البيداء وطير السماء؟ قال: لا! قال؛ فتركه أبو بكرٍ في شقشقته وهديره وآجتذب زِمامَ راحلته ورجع إلى رسول الله ﷺ، فقال الغلام (من الرجز):

---

٤ أبو دلف؛ في جمهرة العسكري ٢/٤١٤.

٨ والعِبءَ لا تعرفُهُ أو تحملَهْ؛ في ابن ظفر، ص ١٦٨، وجمهرة العسكري ٢/٤١٤.

١٠ <...>؛ ليس في الأصل.

١٢ إشارة إلى قول الشاعر:

أبوكم قُصيٌّ كان يُدعى مجمِّعاً به جمَّع الله القبائلَ من فِهْ[ر]

قارن بأنساب الأشراف للبلاذري ١/٥٣، والسيرة النبوية لابن هشام ١/١٣٠-١٤٠، وجمهرة ابن حزم ١٢٧.

١٣ إشارة إلى قول عبدالله بن الزِبعرى في هاشم بن عبد مناف: عمرو العلى هشم الثريدَ لقومه ورجال مكّة مسنتون عجافُ. قارن بالطبقات لابن سعد ١/٤٣.

وافق درّ السيل درٌّ يدفَعُهْ　　　يهيضُهُ حيناً وحيناً يصرعُهْ

قال؛ فتبسّم النبيُّ ﷺ وقال: يا أبا بكر! لقد وقعْتَ من الغُلام على باقعة! فقال: أجل يا رسولَ الله! ما من طامّةٍ إلّا وفوقها طامّة، والبلاءُ موكّلٌ بالمنطق.

وكان الغلام دغْفل بن حَنْظلة السَدوسي، أعرابيٌّ أسلم وعاش إلى خلافة مُعاوية رحمه الله، فوفد عليه، وعجب (٤٢) من علمه واستكبره، وقال له: بِمَ أدركْتَ هذا العلم؟ قال: بلسانٍ سَؤول وقلبٍ عَقول! غير أنّ للعلم آفةً وإضاعةً واستجاعة. فآفتُهُ النسيان، وإضاعتُهُ أن تُحدِّثَ بــه مَنْ ليس من أهله، واستجاعته أنّ صاحبه منهومٌ لا يشبع، ونكده للكذب فيه.

وقول الصّدّيق: أمنكم صاحبُ العمامة المفردة ـ ذاك المُزدلِف كان إذا اعتمّ لم يعتمّ أحدٌ من قومه إجلالاً له.

ذكر سنة اثنتين وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وأحد وعشرين إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع ونصف.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. وعزل يزيد بن حاتم عن

---

١ صادف درء السيل دراً يدفعُهْ؛ في جمهرة العسكري ٢/٤١٥.

٢ في الإصابة لابن حجر عن دلائل النبوة للبيهقي ١/٤٧٥ انّ القائل لأبي بكر عليّ.

٤ ـ ٨ الخبر في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٩، والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٤٦٢، وأسد الغابة لابن الأثير ٢/١٣٢، والإصابة ١/٤٧٥.

٦ غير أن للعلم آفةً وإضاعةً ونكداً واستجاعة. . . ؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٦٩.

١٠ اجلالاً له أن يتشبهوا به؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٦٩.

١٣ وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٠.

١٦ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١١٧ ـ ١١٨، أنّ يزيد بن حاتم عُزل عن ولاية مصر في هذه السنة وولي مكانه عبدالله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُديج حتى وفاته في صفر ١٥٥هـ. وفي =

مصر، وولّى مكانه عبدالله بن عبد الرحمن، وولّى الخراج محمد بن سعيد، وخُزيمة قاضياً.

قلتُ: قد ذكرتُ في جميع هذا التاريخ عدّةً من نجباء الأبناء من السادة المتقدّمين: وأُحبّ أن أذكرَ هاهنا نُتَفاً من أخبار السادة الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين.

رُوِيَ أنّ أبا عبدالله بن الجلّاء قال، اشتهت أُمّي على أبي سمكاً فمضى إلى السوق وأنا معه فاشترى سمكاً ووقف ينظر إلى مَنْ يحمله فإذا صبيٌّ قد أتى فقال: يا عمّ! تُريدُ مَنْ يحمله؟ قال: نعم! فحمله ومشى معنا فسمعنا الأذان، فقال الصبيُّ لأبي: قد أذّن المؤذّن وأحتاج الوضوء فاحفظ سمكك إن أحببت حتّى أعودَ فأَحْمِلَهُ إنّ شاء الله! ووضع الصبيُّ السَمَكَ وَمَرَّ فقال أبي: نحن أُولى بذلك منه فلنتوكّلْ على الله في السمك! وتركْناه ودخلْنا المسجد فصلّينا وخرجْنا والصبيُّ معنا (٤٣) فأتينا السمكَ فإذا هو موضوعٌ بحاله فحمله الصبيُّ إلى دارنا فحدّثتْ أبي أمّي بحديث الصبيّ فقالت: لعلّه الليلة يقيم عندما ليأكل من هذا السمك! فقلنا له ذلك فقال: إني صائم! فقلنا: تعودُ عند الإفطار! فقال: إني إذا حملْتُ مرّةً في اليوم لم أَعُد أحمل في ذلك اليوم، ولكني أدخل هذا الصبيّ إلى [illegible]! قال: فدخله ودعوناه عند الإفطار فأكل وقلْنا: [illegible] قال: نعم! فدللناه على الخلاء، ورأيناه يحبّ أن يؤثر الخلوة فأدخلناه بيتاً

= الطبري ٣/٣٧٠: وفيها عُزل يزيد بن حاتم عن مصر ووليها محمد بن سعيد، وكذا في الكامل لابن الأثير ٥/٤٦٥. وقارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٧ ـ ١٨، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧.

٣ هذه إشارة إلى كتاب «أنباء نجباء الأبناء» لمحمد بن ظفر الصقلي (ـ ٥٦٥هـ). قارن بالمقدمة، ص

٦ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٤ ـ ١٥٥. وقارن أيضاً بحلية الأولياء ١٠/٣١٤ ـ ٣١٥ رقم ٥٨٥، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ١٧٦ ـ ١٧٩، وصفة الصفوة ٢/٤٤٣ ـ ٤٤٤ رقم ٣٠٧، والرسالة القشيرية، ص ٢٦، والمنتظم لابن الجوزي ٦/١٤٨، وتاريخ بغداد ٥/٢١٣ ـ ٢١٥، والبداية والنهاية ١١/١٢٩. توفي عام ٣٠٦هـ// عبدالله بن أحمد الجلّاء؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٥٤.

خالياً؛ وكانت لقريبٍ منا بنتٌ زَمِنَةٌ فلمّا كان في بعض الليل جاءتنا تمشي فقلنا لها: ما أمرك؟ فقالت: إني سألْتُ الله بِحُرمة ضيفكم هذا الصبيّ أن يُعافيني ففعل! قال؛ فأتينا البيتَ فوجدْناه مغلقاً ولم نجدْ الصبيّ فيه! قال؛ فكان أبي يقول بعد ذلك: فمنهم كبيرٌ ومنهم صغيرٌ - يعني من الأولياء المصطفين.

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبعان.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وعبدالله بن عبد الرحمن على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على الخراج، والقاضي خُزيمة بحاله.

ومن مناقب الأَولياء أنّ أبا الحُسين أحمد بن محمد المدعوّ النُوري لمّا قرأ القرآن ألزمه أبوه أن يكونَ معه في حانوته فكان إذا أصبح أَخذ لوحاً له ودواةً وذهب يسألُ عمّا جهل من كتاب الله عزّ وجلّ، وكان يكتب ما قيل له ثم يأتي أباه فيزجُره عن الغيبة ويتهدَّدُهُ ثم إذا بعثه من الحانوت في حاجةٍ (٤٤) أخذ لوحه ودواتَهُ معه فيسأل مَنْ مَرَّ به من أهل العلم، وربما ضربه أبوه لغيبته؛ فقال له

---

٤ في الأنباء لابن ظفر زيادة: وبعضهم يقول إنّ عبدالله بن أحمد الجلاء سمع هـذا الحديث في مجلس معروف الكرخي وأنّ الصبية كانت بنت صاحب البيت.

٧ - ٨ الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢ / ٢١.

١٠ قارن عن عبدالله بن عبد الرحمان بما سبق في صفحة ٤٩ رقم ١٦.

١٢ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٦ - ١٥٧. وقارن بحلية الأولياء ١٠/٢٤٩ - ٢٥٥ رقم ٥٧٠، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ١٦٤ - ١٦٩، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٢/٤٣٩ - ٤٤٠ رقم ٣٠٤، والمنتظم ١٣/٧٣ - ٧٤، وتاريخ بغداد ٥/١٣٠ - ١٣٦، والبداية والنهاية ١١/١٠٦. مات سنة ٢٩٥هـ.

يـوماً: يـاليت شِعري يـابني ماتُـريدُ بعلمـك؟ قال: أُريـدُ أن أعرفَ الله وأتعـرَّفَ إليه! قال: وكيف تعرفه؟ قال: أعرفه بفهم كـلامه، وفِقْـه أَمْره ونهْيـه! قال: وكيف تتعرف إليه؟ قال: أتعرَّفُ إليه بالعمل بما علَّمني! فقال له أبوه: لا أُعرضُ لك بعدُ في أمرك هذا ما بقيتُ. ثم إنَّ أباه سَلَّمَ له حالَهُ حتّى صار منه ماشُهر.

ومن عجيب أخباره أنّ ساعياً سعى به وبجماعةٍ من الصوفية عنـد بعض الخلفاء وزعم أنهم زنادقةٌ فقُبض عليهم وأُحضروا دار الخلافة، وأمـر الخليفةُ بضـرب أعناقهم، وبسط النـطع وحضر السيّـاف ، فتقدَّم النـوريُّ إيـه، فقـال السيَّاف للنوري: أتدري إلى ماذا تتقدَّم؟ قال: نعم! أتقـدَّمُ للموت! فقـال له السيّاف: ولِمَ تتعجَّلُ المـوت؟ فقال لـه النوري: لأُوثِـرَ أصحابي على نفسي بحياة ساعةٍ! فنخر السيّاف كما تنخر السِفْلة وأغمد سيفه، وقال: أنا أقتُلُ سيّدَ الفتيان؟ لا كان هذا أبداً! ونُمي الخبر إلى الخليفة فعجِبَ وأحضـر القاضي، وردّ أَمْر النوري وأصحابه إلى القاضي ليختبر حـالهم فألقى عليهم مسـائل في الفقه فأجابه النوري بأحسن جوابٍ، وأتبع كلامَهُ بأن قال: إنّ لله عباداً إذا قاموا قاموا لله، وإذا نطقوا نطقوا بالله، يعلمون بالعلم، ويعبرون عن الحقـائق، قد أرضـوا أنفُسُهم بالله عن التفـويض إلى الله، وأخرجـوا منهـا السخط لمكْـروه القضاء ما لم يثلم لهم ديناً أتوه بهم يقيناً. قال؛ فبكى القاضي، وقال: يا أمير المؤمنين! إنْ كان هؤلاء زنادقةٌ فما على الأرض مسلم! فأُطلِقوا وعُرض عليهم مالٌ فأبَوا قَبوله.

---

٥ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٧ ـ ١٥٨. وقارن بحلية الأولياء ١٠/٢٥٠ ـ ٢٥١.

١٤ ويعرون؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الأنباء لابن ظفر، ص ١٥٨.

ذكر سنة أربعٍ وخمسين ومائة (٤٥)

النيل المبارك في هذه السنة

الماءُ القديمُ ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وعبدالله بن عبد الرحمن على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على الخراج. وفيها توفّي القاضي أبو خُزَيْمة رحمه الله، وولّى الخليفة من قِبَلِهِ عبدالله بن لَهيعة؛ وهو أولُ قاضٍ ولّاه الخليفةُ من قِبَلِهِ؛ فإنّ الوُلاةَ كانوا يولّون القُضاةَ، وأجرى عليه في كلِّ شهرٍ ثلاثين ديناراً.

ومن مناقب الأولياء أنّ سهل بن عبدالله التُستَري رضي الله عنه لمّا بَلَغَ عُمُرُهُ ثلاث سنين كان يسهر الليل ينظر إلى صلاة خاله محمد بن سَوّار رضي الله عنه، فربما قال له خالُهُ: قم يا بني وارْقُدْ قد شغلْتَ قلبي! ولمّا رأى ذلك خاله قال له: يا سهل! ألا تذكر الله الذي خَلَقَكَ؟ قال: كيف أذكُرُهُ؟ قال: قُل في

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٢.

٦ قارن عن عبدالله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُدَيج بما سبق في صفحة ٤٩ رقم١٦.

٧ أرّخ موت أبي خَزيمة إبراهيم بن يزيد الرُعَيني في هذه السنة ابن عبد الحكم في فتوح مصر، ص ٢٤٣، والكندي في الولاة والقضاة، ص ٣٦٨.

٨ قارن عن عبدالله بن لَهيعة وتولية المنصور له بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٦٨ ـ ٣٧٠، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٥ وما بعدها، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ووفيات الأعيان ٣/٣٨ ـ ٣٩، والوافي بالوفيات ١٧/٤١٥ ـ ٤١٦ رقم ٣٥٤. ومات سنة ١٩٤هـ.

١١ قارن عن سهل بن عبدالله التستري بحلية الأولياء ١٠/١٨٩ ـ ٢١٢ رقم ٥٤٦، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ٢٠٦ ـ ٢١١، والرسالة القشيرية، ص ١٨، ووفيات الأعيان ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠، وصفة الصفوة ٤/٦٤ ـ ٦٦ رقم ٦٤٥، والمنتظم ١٢/٣٦٢. ومات سنة ٢٨٣هـ.

١٢ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٤ ـ ١٤٦. وقارن قصته مع خاله في وفيات الأعيان ٢/٤٢٩.

نفسك من غير أن تحرّكَ به لسانك إذا جَنَّكَ الليل: اللّهُ معي، اللّهُ شاهدي، الله ناظرٌ إليّ ـ ثلاث مرّات. ففعل ذلك ليالِيَ ثم قال له خالُهُ: يا سهل! قُلْ ذلك الكلام في نفسك في كل ليلةٍ سبعَ مرّاتٍ. فلبث على ذلك مُدّةً ثم قال له خاله: قل ذلك الكلام في كلّ ليلةٍ إحدى عشرة مرّةً. فلبث كذلك زماناً. قال سهل: فوقع لذلك بقلبي حلاوةٌ فأخبرتُ خالي، فقال لي: يا سهل! مَنْ كان الله معه وشاهده وناظرٌ إليه، كيف يعصيه؟

ورُوي أنّ سهلاً حفظ القرآن تلاوةً وهو ابنُ ستّ سنين، وكان يقوم نصْفَ الليل وهو ابن سبع سنين، وكان يُفتي في مسائل الورع والزهد ومقامات الإرادة والفقه والعبادة وهو ابنُ اثنتي عشرة سنةً. فلمّا بلغ ثلاث عشرة سنةً عرضتْ له مسألةٌ فلم يَجدْ بتُسْتَر (٤٦) مَنْ يُحْسِنُ الجوابَ عنها فقال لأهله: جهِّزوني إلى البصرة ففعلوا، فلم يَجدْ في البصرة ما أراد. وذُكر له حمزةُ بن عبدالله بعبّادان فقصد عبّادان، ولقي حمزة فوجد عنده ما أراد وصحِبَهُ.

ومن عجيب أجوبته أنّ رجلاً من ذوي اليسار كان مجاوراً لخال سهلٍ فحجَّ ثم قفل إلى أهله فذهب خال سهلٍ ليهنّئه بمَقْدَمة وبُلوغه أَمَلَهُ؛ وانطلق سهلٌ مع خاله؛ فلمّا جلسا إلى الحاجّ أقبل يُحدِّثُ خال سهلٍ عمّن بقي من القُضاة بمكّة وعن حاله في حَجِّه إلى أن قال: وشغلني عن طواف الوداع كذا وكذا. ثم التفت إلى سهل كالمازح وسهلٌ إذ ذاك لم يبلغ اثنتي عشرة سنةً إلاّ أنّه كان مقصوداً بالمسائل معروفاً بحُسْن الإجابة ـ فقال له: ما تقول أنت يا أُستاذ فيمن ترك طواف الوداع؟ فأنشد سهلٌ قول الشاعر (من الطويل):

ولمّا تذكّرْتُ المنازلَ بالحمى ولم تُقْضَ لي تسليمةُ المُتزوِّدِ
زفرْتُ إليها زفرةً لو حشوتُها سرابيل أدراع الحديد المسرَّدِ

---

٧ القصة في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٤ ـ ١٤٥.
٨ وكان يسأل؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٤٤.
١٥ عمّن لقي من الفضلاء؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٤٥.
١٨ بصيراً بالمسائل؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٤٥.

لـذابت حـواشيهــا وظلّت بِحَـرِّهــا   تَلينُ كمــا لانت لــداودَ فــي اليــدِ

قال؛ فوثب ذلك الرجل وَثْبَةَ ملسوعٍ فنزع ثيابَهُ ولبس ثوبي إحرامه وقال: لبَّيك اللّهم لبّيك بِحجَّةٍ! وتجهَّزَ عائداً إلى مكّة المكرَّمة.

ورُوي أنّه لم يزلْ يتنقّلُ في الرياضة الغذائية إلى أن كان يفطر في كلِّ ليلةٍ على أُوقيّةٍ من الخبز الشعير بلا أُدْمٍ فكان يكفيه لقوته درهمٌ واحدٌ في كلِّ سنةٍ وهو مع هذا يقوم الليلَ كلَّه. ثم ترقّى هذا إلى ما هو فوقه، أضربْتُ عنه صيانةً لسماعه عن الدفْع له، والله أعلم.

ذكر سنة خمسٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٤٧) الماء القديم ثلاثة أذرُع وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشـر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفــة المنصـور عبــدالله بن محمـد بن علي. وتُــوُفّي عبــدالله بن عبد الرحمن بمصر فولّى مكانه أخاه محمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن سعيد على الخراج، والقاضي ابن لَهيعة على القضاءِ بحاله.

ومن مناقب الأولياء رضي الله عنهم أنّ السريَّ بن المغلِّس رضي الله عنه

---

١ غواشيها؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٤٥.

٤ إلخ أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٦.

١٠ ـ ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٥.

١٣ عبدالله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُديج؛ ولي مصر من ربيع الثـاني سنة ١٥٢هـ حتى وفاته في صفر ١٥٥هـ، ووليها بعده أخوه محمـد بن عبد الرحمان حتى وفـاته في الشـوال سنة ١٥٥هـ. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١٧ ـ ١١٨. ولا يذكرهما الطبري ولا ابن الأثير في الكامل. وقارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣، والخطط للمقريزي ١/ ٣٠٧.

١٦ السريّ بن المغلّس؛ قارن عنه حلية الأوليـاء ١٠/ ١١٦ ـ ١٢٧ رقم ٤٦٩، وصفـة الصفـوة ٢/ ٣٧١ ـ ٣٨٦ رقم ٢٧٢. والقصة هنا مـأخوذة عن أنبـاء نجباء الأبنـاء لابن ظفر، ص ١٤٦ ـ ١٤٨.

قـرأ على مؤدِّبه: ﴿ونسـوق المجرمين إلى جهنّم وِرْدا﴾ فقـال له: يـا أستـاذ! مـا الوِرْد؟ فقال المؤدِّب: لا أدري! ثم قرأ: ﴿لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الـرحمن عهدا﴾ فقـال: يا أستـاذ! ما العهـد؟ فقـال المؤد ب: لا أدري! فقـطع، السَريُّ القراءةَ وقال للمؤدِّب: إذا كنتَ لا تدري فَلِمَ عزّرْتَ الناس؟! فضربه! فقال له السريّ: ألم يكْفِك الجهل والغرور حتّى أضفْتَ لهمـا الظلمَ والأذى؟ فاستحلّه المؤدِّبُ، وتاب إلى الله من التـأديب، وأقبل على طلب العلم فكـان يقول بعدها: إنما أعتقني من رِقّ الجهل السري!

ورُوي أنه لمّا بلغ في الحفظ إلى قول الله سبحانه: ﴿ تتجافى جنـوبهم عن المضاجع﴾ عاد لا يَضَعُ جنبه بالأرض لنوم. وكانت أُمُّهُ تنصب وسائد عن يمينه وشماله وَمِن وراء ظهره فلمّا اشتدّ أزال الوسائدَ ولم يُـر مضطجعـاً على الأرض لنوم حتّى لقي الله تعالى؛ وبلغ من العمـر ثمانٍ وتَسعين سنـةً. وكان يقول: لي ثلاثون سنةً أستغفـر الله من قولي الحمـد لله مرةً! فقيـل له: كيف؟ قال: وقع في السوق حريقٌ فخرجْتُ مبادراً إليه فاستقبلني رجلٌ فقال لي: قـد سَلِم حـانوتـك! فقلتُ: الحمدلله! فـأنا أستغفـر الله منذ ثـلاثين سنةً من هـذا القول.

ذكر سنة ستٍّ وخمسين ومائة (٤٨)

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

---

١ سورة مريم ١٩/٨٦.

٢ سورة مريم ١٩/٨٧.

٨ سورة السجدة ١٦/٣٢.

١١ ثمانٍ وسبعين؛ في صفة الصفوة ٢/٣٨٢.

١٢ القصة أيضاً في صفة الصفوة ٢/٣٨١.

١٨ ـ ١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٩.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. ومحمد بن عبد الرحمن على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على خراجها، والقاضي ابن لهيعة بحاله.

حكى الأُستاذ الإمام أبو القاسم الجُنيد بن محمد رضي الله عنه ـ وهو ابنُ أُخت السري رضي الله عنه وتلميذه ـ قال؛ دخلْتُ يوماً على السريّ خالي فإذا هو يبكي فقلتُ له: ما أبكاك؟ فقال: جاءتني البارحة الصَبيّة ـ يعني ابنته ـ فقالت: يا أبه! هذه ليلةٌ حائرةٌ وقد علّقْتُ لي هذا الكوزَ حتّى برد، وأنت أَحَقُّ به! قال؛ فغلبتني عيني فرأيتُ فيما يرى النائم كأنّ جاريةً حسناء نزلت من السماء فقلتُ: لمن أنتِ؟ فقالت: لمن لا يشربُ الماء المبرَّدَ في الكيزان المعلَّقة! قال الجنيد: فنظرتُ وإذا الكوزُ مكسورٌ ما رُفعت شقاقُهُ من الدار حتّى غطّاها التُراب.

ذكر سنة سبعٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماءُ القديمُ ذراعان وثمانية عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

---

١ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن حُديج؛ في الولاة والقضاة للكندي أنّه ولي مصر بعد أخيه عبدالله بن عبد الرحمان من الصفر ١٥٥هـ حتى وفاته في الشوال ١٥٥هـ، وأنّ أبا جعفر المنصور ولّاها بعده موسى بن عُلَيّ بن رباح اللخمي الذي بقي على ولاية مصر حتى ذي الحجة سنة ١٦١هـ. قارن بالكندي، ص ١١٨ ـ ١٢٠، وفي تاريخ الطبري ٣/٣٧٩: وعلى مصر محمد بن سعيد. ولا يذكر ابن الأثير في الكامل والي مصر في هذه السنة. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥ ـ ٢٧، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧.

٥ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٧ ـ ١٤٨. والقصة أيضاً في صفة الصفوة عن الجنيد ٢/٣٧٤.

١٤ ـ ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣١.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. ومحمد بن عبد الرحمن على حرب مصر إلى أن تُوُفِّي في هذه السنة فولّى مكانه موسى بن عُلَيّ بن رَباح اللَخمي، ومحمد بن سعيد على الخراج، والقاضي ابن لَهيعة بحاله.

رُوي أنّ الإمام الحارث بن أسد المُحاسبي رضي الله عنه مَرَّ وهو صبيٌّ بصبيانٍ يلعبون على باب رجلٍ (٤٩) تمّارٍ فخرج صاحبُ الدار وبيده تُميراتٌ فقال للحارث: كُلْ هذه التُميرات يا صبي! فقال له الحارث: ما خَبَروكَ فيهنَّ؟ قال التمّار: بعتُ الساعة تمراً من رجلٍ فسقطن من تمره. فقال له الحارث: أتعرفه؟ قال: نعم. فأقبل الحارث على الصبيان الذين يلعبون على باب دار التمّار فقال لهم: هذا الشيخ مسلم؟ قالوا: نعم! فذهب واتّبعه الشيخ فأمسكه وقال: والله لا أدعُكَ حتّى تقولَ لي ما وقع في نفسك مني! فقال: يا شيخ! أتُطعم أولادَ المسلمين السُّحْتَ وأنت مُسلمٌ؟! أُطْلُب. صاحب التمر كما تطلب الماءَ إذا عطِشْتَ حتى تبرأ من التباعة! فقال الشيخ: والله لا تخرب ألفها أبداً.

ذكر سنة ثمانٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان فقط، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان ونصف محرَّراً.

---

١ محمد بن عبد الرحمان؛ قارن عنه الحاشية ص ٥٧ رقم ١.

٤ في تاريخ الطبري ٣/٣٨٠: وفيها ـ يعني سنة سبع وخمسين ـ عُزل محمد بن سعيد الكاتب عن مصر، واستُعمل عليها مطر مولى أبي جعفر المنصور. وفي الكامل لابن الأثير ٦/٧: وعُزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاه مطراً.

٥ قارن عن المحاسبي بحلية الأولياء ١٠/٧٣ ـ ١١٠ رقم ٤٦٥، وصفة الصفوة ٢/٣٦٧ ـ ٣٦٩. والقصة هنا مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٨ ـ ١٥٠.

١٣ لا تخرب الفها أبداً؛ كذا في الأصل. وفي ابن ظفر: والله لا تجرت للدنيا أبداً!

١٦ سبعة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٤.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي إلى أن تُوُفّي في هذه السنة في تـاريخ مـا يأتي إن شـاء الله تعالى. ومـوسى بن عُلَيّ على حـرب مصـر، ومحمد بن سعيد بحاله على الخراج، وكذلك القاضي ابن لهيعة.

تُوُفّي المنصور رحمه الله مُحْرِماً في سادس ذي الحجّة من هذه السنة وله ثمانٍ وخمسون سنة. وقيل: ثلاثٌ وستون سنةً وهو الصحيح المتفق عليه؛ منها خليفةً إثنان وعشرون سنةً.

صفتُهُ رحمه الله

كان طويلاً أسمرَ حسن الوجه، خفيفَ العارضَين، شجاعاً مقداماً، طويلَ الروح، سديدَ الرأي. قاضيه: محمد بن صفوان. كاتبه: العبّـاس بن مسلم. حاجبه: قَطَن والربيع بن زياد. نقش خاتمه: الله ثقةُ عبدالله.

(٥٠) ذكر خلافة المهدي محمد بن عبدالله المنصور ونُكتُ من أخباره وسيرته

هـو أبو عبـدالله محمد بن عبـدالله بن محمد بن علي بن عبـدالله بن عبّـاس

---

٤ قارن عن محمد بن سعيد بما سبق في صفحة ٥٨ رقم ٤.

٥ ـ ٧ واختلف في مبلغ سنة يوم توفي، فقال بعضهم: كان ابن أربع وستين سنة، وقال بعضهم: كان ابن خمس وستين سنة، وقال بعضهم: كان ابن ثلاث وستين سنة، وقال هشام بن الكلبيّ: هلك وهو ابن ثمان وستين سنة؛ في تاريخ الطبري ٣/٣٩٠.

١٠ عبـدالله بن محمد بن صفـوان؛ في العقـد الفـريـد ٥/١١٤ ـ ١١٥. عبيـدالله بن محمـد بن صفوان؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٦.

١١ الله ثقة عبدالله وبه يؤمن؛ في العقد الفريد ٥/١١٤، والتنبيـه للمسعودي، ص ٣٤٢؛ ومثله نقش خاتم السفّاح!

١٢ قارن عن سيرة المهدي بالأخبـار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والمعارف لابن قتيبـة، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/٢٧٥ ـ ٢٧٨، وتاريخ الطبري ٣/٤٥١ وما بعدها، والعقد الفريـد ٥/١١٥ ـ ١١٦، وتاريـخ اليعقوبي ٢/٤٧١ ـ ٤٩١، ومـروج الذهب ٤/١٦٥ ـ =

رضي الله عنه. وباقي نَسَبه قد عُلِمَ. يُلَقَّب الجَموح، وذا النكتة، والأعور الصالح. أُمُّهُ أمّ موسى بنت منصور بن عبدالله بن سهم بن يزيد الحميري. بويع له بمكّة في المسجد الحرام عند وفاة أبيه المنصور رحمه الله سابع ذي الحجّة سنة ثمانٍ وخمسين ومائة. ومولده سنة ستٍ وعشرين ومائة في جُمادى الآخِرة، وقيل في رجب، بالحُميمة. وكانت خلافتُهُ ـ على أصحّ الأقوال ـ عشر سنين وشهراً ويوماً واحداً. وقيل: بويع له ببغداد يوم الثُلاثاء لثلاث عشرة ليلةً بقيت من ذي الحِجّة من السنة المذكورة. وكان جواداً حازماً وَصولاً يُباشِر الأُمور بنفسه، وكان كثير الولاية والعزل بغير سبب. تزوّج رَيطة بنت عمّه السفّاح وأولدها علياً وعبيدالله. والخيزران ولدت له موسى الهادي وهارون الرشيد. وتزوّج سنة تسعٍ وخمسين ومائة أمّ عبدالله بنت صالح بن علي أُخت الفضل وعبدالله. وأعتق الخيزران في السنة وتزوّجها. ووزر له أبو عبيدالله معاوية بن عبدالله الأشعري ثم يعقوب بن داود السُلَمي ثم الفيض بن أبي صالح.

= ١٨٢، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول، ص ٢٦٩ ـ ٢٩٠، وتاريخ القضاعي، ص ١٦٧ ـ ١٦٩، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١١٢ ـ ١٢١، والكامل لابن الأثير ٦/٢١ وما بعدها، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

٣ السابع عشر؛ الأخبار الطوال للدينوري. السادس من ذي الحجة؛ العقد الفريد، ومروج الذهب، وتاريخ القضاعي، وتاريخ الدولة العباسية. ولا يذكر الطبري ولا ابن الأثير يوم بيعته.

٤ سنة سبع وعشرين ومائة؛ مروج الذهب ٤/١٦٥. ولا يذكر تاريخ مولده معظم المصادر المذكورة في الحاشية رقم ١٢، ص ٥٩.
وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٣٥ أنّ المهدي أُخبر خبر موت أبيه وهو في بغداد.

٥ ـ ٦ عشر سنين وشهراً ونصفاً؛ الأخبار الطوال، وتاريخ القضاعي، ص ١٦٧. عشر سنين وشهراً؛ المعارف لابن قتيبة. عشر سنين وشهراً وأياماً؛ أنساب الأشراف، ص ٢٧٥. عشر سنين وشهور؛ تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢٠. عشر سنين وشهور؛ تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢٠. عشر سنين وخمسة وأربعين يوماً؛ العقد الفريد. عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً؛ مروج الذهب ٤/١٦٥.

١١ أبو عبيدالله؛ في التاريخ القضاعي، ص ١٦٧، ومروج الذهب ٤/١٦٩ رقم ٢٤٤٠، وكتاب الوزراء للجهشياري، ص ١٤١.

٩ ـ ١٢ مأخوذ عن العقد الفريد كما يبدو.

رُوي أنـه رأى في منامـه كأنّ في يـده غُصنَين أحدهمـا أقصـر من الآخـر وأدقّ فأورق الكبير من أعلاه ثم ذبُل، وأورق الصغير من أوله إلى آخره وآستمرّ فَقَصَّ ذلك على يحيى بن خالد بن برمك، وكان يحيى أعقـل أهل زمـانه وأسـودهم وأوقَرهم؛ فقال: سيَلي ولداك الخلافةَ، ويكون لهمـا من بعدك الأمـر، وقطع الكلام! ثم إنّ يحيى احتفل بأمر هارون الرشيـد دون موسى الهـادي، وعاد لا يُفارقُهُ ليلاً ولا نهاراً حتّى مات المهدي، وولي الهادي. وكان (٥١) المهدي قد عقد الأمر لموسى الهادي ثم لهارون الرشيد. فلمّا مات المهدي، وآستقرّ أمر الهادي أراد أن يخلع الرشيد، ويعهد لبعض ولده واتّفق مع جماعةٍ من القـوّاد وكبار الدولة واستشارهم في ذلك فقالوا: لا يقوم بهذا الأمر غير يحيى بن خالد لرجوع الرشيد إليه وهو قادرٌ على أن يدع الرشيد ينـزل عن هذا الأمـر من غير عسْفٍ ولا عنف. فآستدعى الهادي يحيى بن خالد وقرّبه وأدنى مجلسه ولاطفه وأطْلعه على المقصود منه، وكان ولد الهادي دون الحُلُم، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين! الأمر أمرك، وما يكون إلّا ما تُحبّ! فابتهج سُروراً. ثم قال: عن إذن أمير المؤمنين أعرض كلاماً فإنْ وافق وإلّا أمير المؤمنين المُخيَّر فيه! فقال: قُل! فما أراك إلّا ناصحاً شَفوقـاً! فقال: يـرى أمير المؤمنين ـ أبقـاه الله ـ أنّ النّاسَ يدخلون تحت طاعة ولدك وهو دون الحُلُم في سنّ الطفولية. فإذا نزل الرشيد عن هذا الأمر وعقدْتَهُ لولدك وهو في هذا السنّ وحصـل ـ والعياذُ بـالله تعالى ـ لأمير المؤمنينُ مفارقة الدنيـا إذ الموتُ سبيلُ كلِّ حيٍّ، والرشيدُ مخلوعٌ من ولاية العهد، أَفَيَأْمَنُ أمير المؤمنين أنّ الأمر ينتقل عن أهل هذا البيت الطاهر، ويثب

١ قارن بالقصة في الطبري ٣/٥٧٧، ومروج الذهب ٤/١٩٤ رقم ٢٤٨٩.

٢ فدعا المهدي الحكيم بن موسى الضمريّ فقال له: عبِّر هذه الرؤيا؛ في الطبري ٣/٥٧٧. فقصّ الرؤيا على الحكيم ابن إسحاق الضَيْمريّ؛ في مروج الذهب ٤/١٩٤ رقم ٢٤٨٩.

٦ قارن عن محاولة الهادي لخلع الرشيد بالطبري ٣/٥٧١ ـ ٥٧٣، ومروج الـذهب ٤/١٩١ ـ ١٩٢ رقم ٢٤٨٥، والكامل لابن الأثير ٦/٦٥ ـ ٦٧، والوزراء والكتاب للجهشياري، ص ١٦٩ ـ ١٧٠، ومسالك الأبصار للعمري ١١/١٥ ـ ١٦.

الغير لذلك. لكن يمهل أمير المؤمنين ـ أعزّهُ اللّهُ ـ إلى حيث يبلُغَ الطفلُ ويأخذ حدّه ويستحقّ الأمر وأنا الضامنُ لأمير المؤمنين نزولُ أخيك عن الأمر بسؤاله رضىً من غير إكراهٍ ولا إجبارٍ! فقال الهادي: لله دَرُّك! فما أفحَلَ رأيَكَ! فلم تمضِ على الهادي بعد ذلك إلاّ شُهيراتٌ حتّى قضى نَحْبه حسبما يأتي في تاريخه، واستقرّ الأمر للرشيد. وكانت هذه الواقعة أساس تحكيم البرامكة على الرشيد وغَلَبتهم في وقتهم عليه (٥٢) حتّى كان لا يُنادي ليحيى بن خالد إلاّ: يا أبه! . وقيل ليحيى بن خالد؛ فلو عاش الهادي إلى حين بلوغ ولده أكنتَ تفي بما وعدْتَ من أمر الرشيد ونزوله؟ فقال: كنتُ واثقاً أنّ مدّةَ الهادي يسيرةٌ لرؤيا المهدي.

ذكر سنة تسعٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور، وموسى بن عُلَيّ على حرب مصر. وكان قد عزل محمد بن سعيد عن الخراج، وولّى مطراً ثم عزل مطراً وولّى مكانه أبا حمزة محمد بن سُليمان، والقاضي ابن لَهيعة بحاله.

والمهديّ هو قاتلُ بشّار بن بُرد الشاعر المشهور. ولنورِدْ هاهنا نُتَفاً من أخباره، ولُمَعاً من أشعاره.

---

٢ بسأله؛ في الأصل.

١٢ ـ ١٣ الزيارة خمسة عشر ذراعاً وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ٣٥.

١٥ الهادي؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الهامش الأيمن من الصفحة.

١٧ وكان على مصر محمد بن سليمان أبو ضمرة؛ في الطبري ٣/ ٤٧٠.

١٨ قارن عن بشار بن برد Sezgin, GAS II, 455- 457.

ذكر بشّار بن بُرد وطُرَف من خَبَره ونَسَبه

هو ـ فيما ذكر صاحب كتاب الأغاني عن الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غَيلان الشعوبيّ ـ: بَشّار بن بُرْد بن يَرْجُوخ بن أزدكرد بن شـروستـان بن بهمن بن دارا بن فَيْـروز بن كـرديـه بن مـاهفيـدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسيس بن مهران بن خسـروان بن أخشين بن شهراداد بن نبوذ بن ماخرشيدا نمـاذ بن شهريـار بن بندادسيحـان بن مكرر بن ادريُـوش بن يستاسب بن لهراسف.

قال: وكان يَـرْجُوخ جـدّ بشّار من طُخـارستان من سَبْي المهلَّب بن أبي صُفـرة. ويُكنَى بشّارٌ أبـا مُعاذ. ومحلُّهُ في الشِعـر وتقدُّمـه طبقات المُحْـدَثين بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلافٍ في ذلك يُغْني عن وصفه. وهو من شعراء الدولتين الأُمويّة والعبّاسيّة. وقد شُهر فيهما، ومَدَح (٥٣) وهجا وأخذ سَنيّ الجوائز.

وعن جرير بن حازم عن أبيه قال: كان بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ وأبوه بُردٌ من قِنّ خَيرة القُشيريّة امرإةِ المهلَّب بن أبي صُفرة؛ وكان مُقيماً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخِيرتان مع عَبيدٍ لها وإماء، فوهبتْ بُرْداً بعد أن زوّجتْهُ لامرأةٍ من بني عُقَيْلٍ متّصلةً بها، فولدت امرأة بُرد وهو في مِلْك العُقَيْلية بشّاراً. ثم إنّ العُقَيليّة أعتقتْه من رِقّ العبوديّة.

وعن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: كان بُردٌ أبـو بشّارٍ مـولى أُمّ الظبـاء

---

٢ الأغاني ١٣٥/٣ وما بعدها.

٣ علان الشعوي؛ كذا في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني ١٣٥/٣.

٤ روستـان؛ في الأصل. والتصحيح عن الأغـاني ١٣٥/٣// ابن كـرديـد بن مـاهبنـداد؛ في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ١٣٥/٣.

٦ ابن ماخرشيد بن ايمان؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ١٣٥/٣.

١٣ عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه؛ في الأغاني ١٣٦/٣.

١٨ الأغاني ١٣٦/٣.

السَدوسيّة فآدّعى بشّارٌ أنّ ولاءه لبني عُقَيل لنزوله فيهم. وفي نسبه أقوالٌ كثيرةٌ أضربْتُ عنها.

وعن يحيى بن الجَون العَبْديّ ـ راوية بشّار ـ قال؛ لمّا دخلْتُ على المهدي قال لي: فيمن تعتدُّ يا بشّار؟ فقلتُ: أمّا اللسان والرأي فعربي، وأمّا الأصل فعجميّ، كما قلتُ في شِعري يا أمير المؤمنين (من المتقارب):

ونُبِّئْتُ قوماً بهم جِنَّةٌ ... يقولون مَن ذا وكنتُ العَلَمْ
ألا أيُّها السائلي جاهلاً ... ليَعْرِفَني أنا أنفُ الكَرَمْ
نَمَتْ في الكرام بني عامرٍ ... فُروعي وأصلي قريشُ العَجَمْ
وإني لأُغني مقام الفتى ... وأُصْبي الفتاةَ فما تَعْتَصِمْ

قال؛ وكان أبو دُلامة حاضراً فقال: كلاّ لَوَجْهُكَ أقبحُ من ذلك، ووجهي مع وجهك! فقلتُ: كلاّ والله ما رأيتُ رجلاً أصدقَ على نفسه، وأكذبَ على جليسه منك! والله إني لَطويلُ القامة، عظيمُ الهامة، تامّ الألواح، أُسجحُ الخدَّين! ولرُبَّ مُسترخي المِذْرَوَين للعين فيه مَرَادٌ قد جلس من الفتاة حَجْرة وجلسْتُ منها حيث أُريد ـ فأنت مثلي يا مرْضَعَانَ؟ قال؛ فأمسك عنّي! ثم قال لي المهدي: فمن أيِّ العجم أصلُك؟ فقلتُ: (٥٤) من أكبرها في الفرسان، وأشدّها على الأقران، أهل طُخارستان! فقال بعضُ القوم: أولئك الصُغْد! فقلتُ: الصُّغدُ تجّار. فلم يَرْدُدْ عليَّ المهدي.

وكان بشّار كثيرَ التلوُّن في وَلائه، شديدَ التعصُّب للعجم، مرّةً يفتخر بولائه في قيس فيقول (من الوافر):

---

٣ الأغاني ٣/١٣٦ ـ ١٣٧.
٤ والزيّ؛ في الأغاني ٣/١٣٨.
٦ ـ ٩ الأغاني ٣/١٣٨.
١٠ ـ ١٩ الأغاني ٣/١٣٨ ـ ١٣٩.
١٤ فسكت عني؛ الأغاني ٣/١٣٨.
١٥ من أكثرها؛ الأغاني ٣/١٣٨.
١٧ فقلتُ لا، الصغد تجار؛ الأغاني ٣/١٣٨.

أمِنتُ مَضرّةَ الفُحْشاء إنّي ... أرى قيساً تَسُبُّ ولا تُضارُ
كأنّ الناسَ حين تغيبُ عنهم ... نباتُ الأرض أخطأهُ القِطارُ
وقد كانت بتَدمُر خيلُ قيسٍ ... وكان لتدمُرٍ فيها دَمارُ
بحيٍّ من بني عَيلان شُوسٍ ... يَسيرُ الموتُ حيث يقالُ ساروا
وما نلقاهُمُ إلاّ صَدَرْنا ... بريٍّ منهُمُ وهُمُ جِرارُ

ومرّةً يتبرّأ من وَلاء العرب فيقول (من الكامل):

أصبحتُ مولى ذي الجلالِ وبعضُهمْ ... مولى العُرَيبِ فخُذْ بفضلك وٱفْخرِ
مَولاكَ أكرمُ من تميمٍ كُلِّها ... أهلِ الفَعالِ، ومن قريشِ المَعشرِ
فٱرجِعْ إلى مولاكَ غيرِ مُدافَعٍ ... سبحانَ مولاك الأجلِّ الأكبرِ

وقال يفتخر بولاء بني عُقَيل (من الخفيف):

إنّني من بني عُقَيلِ بن كعبٍ ... مَوضعَ السيف من طُلى الأعناقِ

ويُلقَّبُ المُرَعَّث، وقيل: إنّما سُمّي المُرعَّث لقوله (من مجزوء الخفيف):

قال رِيمٌ مُرَعَّثُ ... ساحرُ الطَرْفِ والنَظَرْ
لستَ واللهِ نائلي ... قلتُ أو يغلبُ القَدَرْ
أنتَ إن رُمتَ وصْلَنا ... فٱنجُ، هل يُدرَكُ القَمَرْ

وعن ابن سلّام: إنّما سُمّي المُرَعَّث لأنّه كان له قميصٌ وله جيبان جيبٌ عن يمينه، وجيبٌ عن شماله فإذا أراد نزعَه حلَّ أزرارَه منه فشُبِّهَتْ (٥٥) تلك الجيوبُ بالرِعاث لاسترسالها وتَدَلّيها؛ وسُمّي من أجلها المُرعَّث. وقيل لأنّه كانت في أُذُنه وهو صغيرٌ رِعاثٌ والرِعاثُ القِرَطَةُ واحدتُها رَعْثَةٌ وجمعُها رِعاثٌ

---

١ ـ ٢٠ الأغاني ٣/١٣٩ ـ ١٤٠.
٨٢المشعر؛ الأغاني ٣/١٣٩.

ورَعَثاتٌ. ورَعَثات الديك <اللحم> المتدلّي تحت حنكه؛ قال الشاعر (من الوافر):

سَقَيتُ أبا المطرَّح إذ أتاني   وذو الرَعَثاتِ منتصِبٌ يَصيحُ
شراباً يهرُبُ الذُبّانُ منه   ويَلثغُ حين يشرَبه الفصيحُ

قال؛ والرَعثُ الاسترسالُ والتساقُط. فكأنّ اسم القِرَطَة اشتُقّ منه.

وعن الأصمعي، قال؛ كان بشّارٌ ضخماً عظيمَ الخَلْق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظَ الحدَقَتين قد تغشّاهما لحمٌ أحمرُ؛ فكان أقبحَ الناس عَمًى، وأفظعه منظراً. وكان إذا أراد أن يُنشِدَ صفّق بيديه وتنحنح وبصَق عن يمينه وشِماله ثم يُنشِد فيأتي بالعجب العجيب. ووُلد أعمى وهو الأكمه وقال أبو هشام الباهليّ يهجوه (من الطويل):

وعبدي فقا عينيكَ في الرَحْم أيرُهُ   فجئتَ ولم تعلم لعينيكَ فاقيا
أأُمُّكَ يا بشّارُ كانتْ عفيفةً   عليَّ إذَنْ مَشْيي إلى البيت حافيا

قال؛ فلم يزل بشّار منذ قال فيه هذين البيتين مُنكِراً.

وعن الأصمعي قال: وُلد بشّار أعمى فما نظر الدنيا قطُّ، وكان يُشبِّه الأشياء في شعره بعضَها ببعضٍ فكان يَقدِر على مالا يَقدِر البُصَراءُ أن يأتوا بمثله؛ فقيل له يوماً وقد أنشد قوله (من الطويل):

كأنّ مُثارَ النَقْعِ فوق رؤوسنا   وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكِبُهْ

ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قطّ ولا شيئاً منها؟! فقال: إنّ عدم النظر يُقوّي ذكاءَ القلب، ويقطع (٥٦) عنه الشغلَ بما يُنظَر إليه من الأشياء فيتوفّر حِسُّهُ، وتذكو قريحتُهُ. ثم أنشد قوله (من الطويل):

---

١ < . . . >؛ ليس في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/ ١٤٠

١ ـ ٢١ الأغاني ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٢

٧ جاحظ المقلتين؛ الأغاني ٣/ ١٤١.

عَميتُ جنينــاً والـذكــاءُ من العَمَى   فجئتُ عجيبَ الـظنّ للعلم مَـوئــلا
وغــاض ضيـاءُ العين للعلم رافـداً   لقلبٍ إذا مـا ضيّـع الفــاسُ حَصَّــلا
وشعــرٍ كَنَــور الأرض لاءمْتُ بينــه   بقـولٍ إذا ما أحـزَنَ الشعـر أسهـلا

وعن أبي زيد قال، سمعتُ أبا محمَّدٍ التـوَّزيّ يقول، قـال بشّار: أزرى بشِعري الأذان، يعني كونه إسلامياً. وعن أبي عُبيدة قـال، سمعْتُ بشّاراً وقـد أُنشِدَ في شعر الأعشى هذا البيت (من البسيط):

وأنكـرتْني ومـا كـان الـذي نَكِـرَتْ   من الحـوادث إلّا الشَيبَ والصَلَعـا

قال؛ فعجِب لذلك وأنكره بشّارٌ وقال: هذا بيتٌ مصنوعٌ مـا يُشْبه كـلامَ الأعشى! فعجبتُ لذلك. فلمّا كان بعد هذا بعشر سنين كنتُ جالساً في حلْقة يونس فقال حدّثني أبو عمـرو بن العلاء أنـه صَنَع هـذا البيتَ فأدخله في شعـر الأعشى وذكـره! فجعلْتُ حينئذٍ أزدادُ عجبـاً من فِطنـة بشّارٍ وصحَّـة قريحتـه، وجَودة نَقْده للشعر.

وعن أبي عُبيدة قال، قال بشّار: لي إثنا عَشَرَ ألف بيتٍ عينٍ! فقيـل له: هذا ما لم يدّعِهِ أحدٌ قطّ سِواك! فقال: لي اثنتا عشر ألف قصيدة لعنها الله ولعن قائلها إنْ لـم يكن في كلّ واحدةٍ منها بيتُ عين! فقلنا: صدقْتَ!

وقال الجاحظ في كتاب «البيان والتبيُّن» ـ وقـد ذكر بشّـاراً؛ فقال: كـان بشّار شاعراً خطيباً صاحبَ منثورٍ ومُزْدَوِجٍ وسَجْـعٍ ورسائلٍ وهو من المطبوعين أصحابِ الإبداع والاختراع المُفْتنّين في الشعر القائلين أكثر أجناسه وضُروبه. قال الشِعر في حياة جريـرٍ وتعرّضَ لـه، وحُكي عنه أنـه قال: هجـوتُ جريـراً فأعرض عني ولو هاجاني (٥٧) لكنتُ أشعر <الناس>.

---

١ ـ ٢٠ الأغاني ٣/١٤٢ ـ ١٤٥.
٨ قال؛ فعجب لذلك؛ ليس في الأغاني.
١٦ وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين؛ الأغاني ٣/١٤٥.
٢٠ <. . .>؛ ليس في الأصل. والتصحيح عن الأغاني.

قال: وكان يَدين بالرَّجْعة، ويكفّر جميع الأُمَم، ويُصوِّبُ رأْي إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر مثل ذلك في شعره فقال (من البسيط):

الأرضُ مُـظلمـةٌ والنـارُ مُشْـرِقـةٌ ... والنـارُ معبـودةٌ مُـذْ كـانت النـارُ

قال؛ وبلغه عن أبي حُذَيفة واصل بن عطاء إنكارٌ لقولـه وهَتْفٌ به فقـال يهجوه (من البسيط):

مـا لي أُشـايـعُ غـزَّالاً لـه عُنُقٌ ... كـنِقْنِقِ الـدَّوِّ إن ولّـى وإن مَـثَـلا
عُنقَ الـزَرافـة مـا بـالي وبـالكُمُ ... أتُكْفِـرون رجـالاً كـفَّـروا رجُـلا

فلمّا تتابع على واصلٍ منه ما يَشْهد على إلحاده خَطَبَ به. وكان واصلٌ ألثغَ بالراء فأسقطها من سائر كلامه؛ فقال: أَمَا لهذا الأعمى المُلحِد، أَمَا لهذا المشنَّف المُكْتني بأبي مُعاذٍ من يبعجُ بطنَه في جوف منزله وفي يوم حَفْله. والله لولا <أنّ> الغِيلة من شيمة الغالية لأبعثنَّ إليه مَنْ يفعلُ ذلك ولا يكون إلاّ سَدوسياً أو عقيلياً. فانظر إلى توريته في هذا الكلام، وإسقاطه الراء من جميعه؛ قال: الأعمى ولم يقل الضرير. وقال: المُشنَّف ولم يقل المرعَّث. وقال: أبو مُعاذ ولم يقل بشّار. وقال: من شيمة الغالية أو قال سجايا الغالية ولم يقل الرافضة. وقال: يبعج ولم يقل يبقر. وقال: منزله ولم يقل داره.

وعن سعيد بن سالم قال: كان أصحاب الكلام بالبصرة ستة نفرٍ وهم: عمرو بن عُبيد، وواصل بن عطاء، وبشّار بن بُرد، وصالح بن عبد القُدُّوس،

---

١ ـ ١٧ الأغاني ٣/١٤٥ ـ ١٤٦.
١ جميع الأمة؛ في الأغاني ٣/١٤٥.
٦ كعنق الدواب ولا وإن مثلا؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/١٤٥.
٧ تكفّرون؛ في الأغاني ٣/١٤٥.
٨ قال: فلمّا؛ في الأغاني ٣/١٤٦.
١١ <...>؛ ليس في الأصل. والزيادة من الأغاني ٣/١٤٦// من هنا يتدخّل ابن الدواداري في نصّ الأغاني ويزيد بعض العبارات.
١٦ سعيد بن سلام؛ الأغاني ٣/١٤٦

وعبد الكريم بن أبي العوجاء، ورجلٌ من الأزد لا يُذكر؛ فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويختصمون عنده. فأمّا عمرو وواصلٌ فصاروا إلى القول بالاعتزال، وأمّا عبدُ الكريم وصالح فصَحَّحا الثنوية، وأمّا بشّار فبقي محيَّراً مخلِّطاً (٥٨)، وأمّا الأزديُّ فمال إلى قول السُمَنية ـ وهو مذهبٌ من مذاهب الهند ، وبقي ظاهره على ما كان عليه ويظهر للناس بذلك.

قلتُ: هذا الكلام ممّا رواه أبو الفرج صاحب الأغاني في كتابه. وجَرَّهُ هاهنا ذكر بشّار بن بُرد والعُهدَةُ فيه على ناقله في الأصل.

وقال: إنّ عمراً بلغه أنّ عبد الكريم يُفسِدُ الأحداث فقال له عمرو: قد بَلَغني أنك لا تزالُ تخلو بالحَدَث من أحداثنا فتُفسِده وتَسْتَزِلّه وتُدْخِلَهُ في دينك؛ فإنْ خرجْتَ من مصرنا وإلاّ قمتُ فيكَ مقاماً آتي فيه على نفسك فلحق بالكوفة فدُلّ عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه، وأراح اللهُ من سوء اعتقاده.

ذكر سنة ستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور. وموسى بن عُلَيّ على حرب مصر، وأبو ضمرة محمد بن سليمان على الخراج، والقاضي ابن لهيعة قاضياً بحاله.

---

١ ـ ١١ الأغاني ١٤٦/٣ ـ ١٤٧.

١ ورجلٌ من الأزد ـ قال أبو أحمد: يعني جرير بن حازم؛ الأغاني ١٤٦/٣.

٢ فصارا؛ الأغاني ١٤٦/٣.

٣ فصحّحا التوبة؛ الأغاني ١٤٧/٣ // متحيراً؛ الأغاني ١٤٧/٣.

٨ الأغاني ١٤٧/٣.

١١ وصلبه بها؛ الأغاني ١٤٧/٣.

١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٧/٢.

ومن أخبار بشّار بن بُرد عن قعنب بن مُحْرِز الباهلي قال، قال الأصمعي: لقي أبو عمرو بعض الرواة فقال له: يا أبا عمرو! مَنْ أبدعُ الناسِ بيتاً؟ قال: الذي يقول (من الرمل):

لم يَطُلْ ليلي ولكنْ لم أنَمْ ونفى عنّي الكرَى طيفٌ أَلَمْ
رَوِّحي عنّي قليلاً وآعلمي أنّني يا عبدَ من لحمٍ ودمْ

قال: فَمن أمدَحُ الناس؟ قال: الذي يقول (من الطويل):

لمستُ بكفّي كفَّه أبتغي الغِنى ولم أدر أنّ الجُودَ من كفّه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغِنى أفدْتُ وأعداني فبذَّرْتُ ما عندي

(٥٩) قال: فَمَنْ أهجى الناس؟ قال: الذي يقول (من الطويل):

رأيتُ السُهيلَينِ آستوى الجودُ فيهما على بُعد ذا من ذاك في حُكم حاكِمِ
سُهيلُ بنُ عثمانٍ يجودُ بماله كما جاد بالوجعى سُهيلُ بنِ سالِمِ

قال: وهذه الأبياتُ كلُّها لبشّار. وعن أبي حاتمٍ قال؛ كان بشّارٌ كثير الوَلع بدَيْسَم العَنَزيّ؛ وكان مع ذلك صديقاً له وهو يُكثر هجاءه؛ وكان دَيْسمٌ لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حمّادٍ وأبي هاشم في بشّارٍ فبلغه ذلك فقال فيه (من الطويل):

أَدَيْسَمُ يا آبنَ الذئب من نَجْل زارعٍ أتَرْوي هجائي سادراً غير مُقْصِرِ؟!

قال أبو حاتم، فأنشدْتُ أبا زيدٍ هذا البيتَ وسألْتُهُ ما يقول فيه فقال: لمن هو؟ قلت: لبشّار في دَيْسَم العَنَزيّ! فقال: قاتله الله ما أعلَمَه بكلام العرب! ثم

١الخ مأخوذ عن الأغاني ٣/ ١٥٠ ـ ١٥٢.
٢ أبو عمرو بن العلاء؛ الأغاني ٣/ ١٥٠.
٨ فأتلفت؛ الأغاني ٣/ ١٥٠.
١٢ الأغاني ٣/١٥١ ـ ١٥٢.
١٤ أبي هاشم الباهلي؛ الأغاني ٣/ ١٥٢.
١٧ لمن هذا الشعر؛ الأغاني ٣/ ١٥٢.

قال: الذَيْسَم ولدُ الذئب من الكلبة، ويقال للكلاب أولاد زارع. والعِسْبار ولَدُ الضَبُع من الذئب. والسِمْع ولَدُ الذئب من الضَبُع. وتزعُمُ العربُ أنّ السِمْعَ لا يموتُ حَتْفَ أنفه، وأنه أسرعُ من الريح؛ وإنما هلاكُهُ بِعَرَضٍ من أعراض الدنيا. والله أعلَم.

ذكر سنة إحدى وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهديُّ محمد بن عبدالله المنصور. وعزل أبا ضَمرة وموسى بن عُلَيّ، وولّى مكانَهما عيسى بن لقمان الجُمَحي، والقاضي ابن لهيعة بحاله.

ومن أخبار بشّارٍ عن عمر بن شبّة قال؛ كان بالبصرة رجلٌ يقال له حمدان (٦٠) الخرّاط فاتّخذ جاماً لإنسانٍ كان بشّارٌ يجلسُ إليه. فسأله بشّارٌ أن يتّخذَ له جاماً فيه صورةُ طيرٍ يطير! فلمّا أحضره له قال: كان ينبغي أن يُتّخَذَ فوق هذا الطائر من الجوارح كاسرٌ يصيدُهُ فإنه كان أحسَن! فقال: لم تقل ذلك! قال: بلى قد قلتُهُ لك، ولكنْ عملْتَ على أني أعمى لا أُبصرُ شيئاً وتهدَّدَهُ بالهجاء! قال له حمدان: لا تفعل فإنك ترجع إلى ندامةٍ! قال: أَو تُهدِّدُني أيضاً؟ قال:

---

٧ ذراعان؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٩.

١١ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٠ ـ ١٢١ أنّ عيسى بن لقمان الجُمَحي ولي مصر من ذي الحجة ١٦١هـ حتى جمادى الأولى ١٢٦هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/٣٧، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧، وحسن المحاضرة ١/٥٩٠. وفي الطبري ٣/٤٩٢، والكامل لابن الأثير ٦/٣٨: وفيها عزل محمد بن سليمان أبا ضمرة عن مصر في ذي الحجة وولّاها سلمة بن رجاء.

١٢ إلخ الأغاني ٣/١٥٢ ـ ١٥٣.

١٤ صور طير؛ الأغاني ١٥٢.

نعم! قال: وأيُّ شيءٍ تستطيع أن تصنعَ لي إن هجوتُكَ؟ قال: أُصوِّرُكَ في صورتك هذه على باب دكّاني، وأجعلُ من خلفك صورة قردٍ ينكحك حتى يراك الصادرُ والوارد! قال بشّار: اللّهم أخْزِه! أنا أُمازِحُهُ وهو يأبى إلّا الجِدّ!.

ذكر سنة اثنتين وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل عيسى بن لقمان وولّى مكانه واضحاً مولاه على حرب مصر وخراجها، والقاضي ابن لهيعة <بحاله>.

ومن أخبار بشّار عن محمد بن الحجّاج قال؛ كان بشّارٌ يهوى امرأةً من أهل البصرة فراسَلَها وجعل لزيارتها موعداً فأخلَفَتْهُ وآعتذرت بمرضٍ أصابها فكتب إليها هذه الأبيات (من مجزوء الكامل):

يا ليلتي تزدادُ نُكْرا   من حُبِّ مَنْ أحببتُ بِكْرا

---

٧ واثنا عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٤٣.

١٠ ـ ١١ واضح بن عبدالله المنصوري الخَصيّ؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٢/٤٠ ـ ٤١، حيث يقول ابن تغري بردي إنّه ولي مصر من جمادى الأولى ١٦٢هـ حتى شهر رمضان من السنة نفسها بعد ولاية اربعة أشهر. وقال الكندي في الولاة والقضاة، ص ١٢١، إنّه وليها من جمادى الآخرة حتى رمضان. وفي الطبري ٣/٤٩٣، والكامل لابن الأثير ٦/٣١: وفيها ـ يعني سنة ١٦٢ عزل سلمة بن رجاء عن مصر ووليها عيسى بن لقمان في المحرّم، ثم عزل في الجمادى الآخرة ووليها واضح مولى المهدي، ثم عزل في ذي القعدة ووليها يحيى الحرشيّ// <...>؛ ليس في الأصل.

١٢ إلى آخر الشعر مأخوذ عن الأغاني ٣/١٥٥.

حَوراءُ إن نظرت إليـ ـكَ سقتْكَ بالعينين خَمْرا
وكأنَّ حُسْنَ حديثها قِطَعُ الرياض كُسِينَ زَهْرا
(٦١) وكأَنَّ تحت لسانِها هاروتَ ينفُثُ <فيه> سِحْرا
وتخالُ ما جمعتْ عليـ ـهِ ثيابَها ذَهَباً وعِطْرا
وكأنها بَرْدُ الشرا بِ صفا ووافق منه قِطْرا
جِنّيّةٌ إنسيّةٌ أو بين ذاك أَجَلُّ أمرا
وكفاك أنّي لم أُحِطْ بشكاةِ مَنْ أحببتُ خُبرا
إلّا مقالةَ والهٍ نَثَرتْ له الأحزانُ نثرا
مُتخشّعاً تحت الهوى عشراً وتحت الموت عشرا

وعن جحظة عن علي بن يحيى قال: كان إسحاق الموصليّ لا يعتدُّ لبَشارٍ بشيءٍ ويقول: هو كثيرُ التخليط في شعره، وأشعارُهُ مختلفةٌ لا يشبهُ بعضُها بعضاً؛ أليس هو القائل (من الرمل):

إنّما عَظْمُ سُليمى حِبَّتي قَصَبُ السكّر لا عَظْمُ الجَمَلْ
وإذا أَدْنيتَ منها بَصَلاً غَلَبَ المسكُ على ريح البَصَلْ

لو قال كلَّ شيءٍ مليح ثم أُضيفَ إليه هذا التخليطُ لزيَّفَهُ. وكان يقدِّمُ ابن أبي حفصة عليه ويقول: هو أشدُّ آستواءَ شعرٍ منه.

---

٢ وكأن رَجْعَ حديثها؛ الأغاني ٣/١٥٥.
٣ <. . .>؛ ليس في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني ٣/١٥٥.
٥ منك؛ الأغاني ٣/١٥٥.
٨ زائرٍ؛ الأغاني ٣/١٥٥.
١٠ مأخوذ عن الأغاني ٣/١٥٥ ـ ١٥٦.
١٥ ـ ١٦ وكان يقدّم عليه مروان؛ الأغاني ٣/١٥٦.

ذكر سنة ثلاثٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحد وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل واضحاً وولّى مكانه يحيى الخُرْسي حربَ مصر وخراجها، والقاضي ابن لهيعة بحاله.

فيها قتلوا عطاء الخراساني المعروف بالمقنَّع. وكان مبتدأ أمره قصّاراً (٦٢) من أهل مرْو. وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات والتمويه. فادّعى الملعون الربوبية من طريق الحلولية والتناسُخ، وأوهم أصحابه والذين اتّبعوه وأضلّهم أنّ الله جلّ ذكره وتعالى علواً كبيراً تحوَّل إلى صورة آدم عليه السلام؛ فلذلك قال للملائكة، اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس فاستحقّ بذلك السخط. ثم تحول إلى صورة نوحٍ عليه السلام، ثم إلى صورة واحدٍ فواحدٍ من الأنبياء عليهم السلام والحكماء حتّى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني المقدَّم ذكره. ثم زعم بكذبه ولعنته أنه انتقل عزّ وجلّ من صورة أبي مسلم إلى صورته نفسه تعالى الله عمّا يقولون. فقبِل القوم دعواه وعبدوه، وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عِظَم ادّعائه وقُبْح صورته؛ وذلك أنه كان مشوَّه الخَلْق، أعورَ العين، أمْكنَ اللسانِ. وإنما غلب عليهم وتسلّط على عقولهم بالتمويهات التي

---

٣ ـ ٤ خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا؛ النجوم الزاهرة ٢/٤٦.

٧ أبو صالح يحيى بن داود الشهير بابن ممدود الخُرسيّ؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٢/٤٤ حيث يقول ابن تغري بردي إنّه ولي مصر من ذي الحجّة ١٦٢هـ حتى عزله الخليفة المهدي وولّا مكانه سالم بن سَوادة في محرّم سنة ١٦٤هـ. قارن أيضاً بالولاة والقضاة للكندي ١٢٢ ـ ١٢٣، والطبري ٣/١٤٢، والكامل لابن الأثير ٦/٣٩ ونسبته في الطبري، والكامل: الخرشيّ.

٨ المقنّع؛ قارن عنه بالبيان والتبيين للجاحظ ٣/١٠٢ ـ ١٠٣ (تحقيق عبد السلام هارون)، والطبري ٣/٤٨٤ سنة ١٦١، و٣/٤٩٤ سنة ١٦٣، والكامل لابن الأثير ٦/٣٤ ـ ٣٥ سنة ١٦١، و EI^2 VII, 500 (Ed.).

أظهرها لهم بـالسحر والنيـرنجات. وكـان في جملة ما أظهـره لهم صورةُ قمـرٍ يطلع فيراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب! فعظُم في أعيُنهم وٱشتـدّ اعتقادُهُم فيه. وهذا القمر الذي عناه أبـو العلاء المعـرّي في شعره فقـال (من الطويل):

أَفِقْ إنّمـا البـدرُ المقنّـع رأسـه ضـلالٌ وغيٌّ مثـل بـدر المقنّـع

وكقول ابن سناء الملك (من الطويل):

إليـك فمـا بـدرُ المقنّـع رأسُـهُ بـأسحَرَ من ألحـاظ بـدري المعمَّمِ

فلمّا اشتهر المقنّع، وانتشر ذكره ثار عليه الناسُ، وقصدوه في قلعته التي كان ٱعتصم بها وحصروه؛ فلمّا أيقن بالهلاك جمع أهله ونسـاءه وسقاهُنّ سُمّاً فمُتن منه من ساعتهنّ. ثم تناول (٦٣) شربةً منه فمات، ودخل المسلمون قلعته فقتلوا مَنْ فيهـا من أتباعـه وأشياعـه في هذه السنـة. فنعوذ بـالله من مكـر الله والخِذْلان.

ومن أخبـار بشّـارٍ عن أبي عبـد الـرحمن التّيْميّ قـال: دخـل بشّـار إلى إبراهيم بن عبدالله بن حسن فأنشده قصيدةً يهجو فيهـا المنصور، ويُشيـر عليه برأيٍ يستعمله في أمره حين ظهوره على المنصور، فلمّا قُتل إبراهيمُ خاف بشّارٌ فقلب الكائنة وأظهر أنها في أبي مسلم الخراساني وحذف منها أبياتاً وأولها يقول (من الطويل):

أبـا جعفـرٍ مـا طـولُ عيشٍ بـدائمٍ ولا سـالمٌ عمّـا قـليـلٍ بسـالـمِ
على المَلْك الجبّـار يَقْتحم الـردى ويصـرعُـهُ في المـأزِق المتـلاحمِ
كـأنـك لم تَسْمـعْ بقتـل متـوَّجٍ عـظيمٍ ولم تعلم بفَتْكِ الأعـاجمِ

١٣ إلى آخر الشعر؛ مأخوذ عن الأغاني ٣/١٥٦ - ١٥٨// محمد بن عبد الرحمان التيميّ؛ الأغاني ٣/١٥٦.

١٦ فقلب الكائنة؛ الأغاني ٣/١٥٦.

١٨ في الأغاني ٣/١٥٦ أنّه قلب هذا البيت فقال: «أبا مسلمٍ».

تقسَّم كِسرى رهطُهُ بسيوفهم ... وأمسى أبو العبّاس أحلامَ نائمِ
وقد كان لا يخشى آنقلابَ مكيدةٍ ... عليه ولا جَرْيَ النُّحُوس الأشائمِ
مُقيماً على اللذّاتِ حتى بدتْ له ... وُجوهُ المنايا حاسِراتِ العمائمِ
وقد تَرِدُ الأيامُ غُراً وربّما ... وَرَدْنَ كُلوحاً بادِياتِ الشكائمِ
ومروانُ قد دارتْ على رأسه الرحى ... وكان لِمَا أجرمْتَ نَزْرَ الجرائمِ
فأصبحتَ تجري سادراً في طريقهم ... ولا تتّقي أشباهَ تلك النقائمِ
تجرَّدْتَ للإسلام تعفو سبيلَهُ ... وتُعري مَطاهُ للُيوثِ الضراغمِ
فما زِلتَ حتى آستنصر الدينُ أهلَهُ ... عليكَ فعاذوا بالسيوف الصوارمِ
لحى الله قوماً رأسوك عليهمُ ... وما زِلتَ مرؤوساً خبيثَ المطاعمِ
أقولُ لبسّامٍ عليه جلالةٌ ... غدا أريحياً عاشقاً للمكارمِ
من الفاطميّين الدُّعاة إلى الهُدى ... جهاراً وَمَنْ يَهديك مثلُ آبنِ فاطمِ
(٦٤) سِرَاجٌ لعين المستضيء وتارةً ... يكون ظلاماً للعدوّ المُزاحِمِ
إذا بلغ الرأيُ المَشُورةَ فاستعِنْ ... برأيِ نصيحٍ أو نصاحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليكَ غضاضةً ... فإنّ الخوافي قُوةٌ للقوادمِ
وما خير كفٍّ أمسك الغُلُّ أُختَها ... وما خيرُ سيفٍ لم يؤيَّدْ بقائمِ
وخلِّ الهُوينا للضعيف ولا تكُنْ ... نَؤوماً فإنّ الحزمَ ليس بنائمِ
وحارِبْ إذا لم تُعْطَ إلّا ظُلامةً ... شَبا الحرب خيرٌ من قَبول المظالمِ

وعن المازني قال، سمعتُ أبا عُبيدة يقول: ميميَّة بشّار هذه أحبُّ إليّ من ميميَّتي جرير والفرزدق. قال الأصمعيّ، قلتُ لبشّار: يا أبا مُعاذ! إنّ الناسَ يَعْجَبون من أبياتك في المَشُورة! فقال: يا أبا سعيد! إنّ المُشاوِرَ بين صوابٍ

---

١ أبو العبّاس؛ في الهامش الأيسر من الصفحة: يعني الوليد بن يزيد ـ وهو كذلك في الأغاني ١٥٦/٣.

١١ في الهامش الأيسر من الصفحة: هذا البيت الذي حذفه بشار من الأبيات.

١٤ نصيحة؛ الأغاني ١٥٧/٣.

١٨ الأغاني ١٥٨/٣.

١٩ الأغاني ١٥٨/٣.

يفوزُ به ويجني ثمرتَهُ أو خطإٍ يشارَكُ فيه وفي مكروهه! فقلتُ له: أنت والله في قولك هذا أشعرُ منك في شعرك.

ذكر سنة أربعٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل يحيى الخُرْسيّ عن مصر، وولي الحَرْب نصر بن سالم بن سوادة، وولي الخراج أبو قطنة إسماعيل بن إبراهيم. وعزل ابن لهيعة عن القضاء وولي مكانه إسماعيل بن اليَسَع الكندي؛ وكان يقول بقول أبي حنيفة رضي الله عنه وكان محمودَ الأثَر.

ومن أخبار بشّار عن قُدامة بن نوح قال: كان بشّار يحشو شعرَه إذا أعوزتْه القافية والمعنى بالأشياء التي لا حقيقةَ لها؛ فمن ذلك (٦٥) أنه أنشد يوماً شعراً له فيه قوله:

* غنِّي للغُريض يا ابنَ قيان *

---

٥ ـ ٦ قارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/٤٨.

٩ سالم بن سوادة التميميّ؛ كذا في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣، وأمراء مصر لابن طولون (رسائل ونصوص ١ ص ١٥، تحقيق المنجد)، والنجوم الزاهرة، ص ٤٦ ـ ٤٧. وهو الصحيح. ولا ذكر له في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير. // أبو قطيفة إسماعيل بن إبراهيم؛ في النجوم الزاهرة ٢/٤٦، والولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣.

١٠ في الولاة والقضاة للكندي أنّ ابن لهيعة صُرف عنها في ربيع الآخر سنة ١٦٤هـ بعد أن ولي القضاء عشرين سنة. وفي أخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٥: لم يزل قاضياً حتى صُرف سنة ١٩٤، وهو خطأ طباعي. //إسماعيل بن اليسع الكندي؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧١ ـ ٣٧٣، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٦. ولي قضاء مصر حتى سنة ١٦٧هـ.

١٢ الأغاني ٣/١٦٣ ـ ١٦٤.

١٥ يا بنَ قنان؛ الأغاني ٣/١٦٣.

فقيل له: مَنْ ابنُ قيان هذا؟ لسنا نعرفُهُ من مُغَنّي البصرة ولا الحجـاز! قال: وما عليكم منه؟ ألكم قِبَله دَينٌ فتطالبوني به أو ثأْرٌ تريدون تُدركوه؟ قالوا: ليس شيءٌ مما ذكرْتَ، وإنما أردْنا أن نَعرفَه! فقال: هو رجلٌ يُغنّي لي ولا يخرج من بيتي! فقالوا: إلى متى؟ قال: منذ يوم وُلد إلى يوم يموت!.

وعن أحمد بن خلّاد قال، حدَّثني أبي، قال، قلتُ لبشّار: إنـك لتجيء بـالشيء المهجَّن المتقارب! قـال: وما ذاك؟ قـال، قلتُ: بينما تقـول شعراً تُثيـرُ به النقعَ وتَخلعُ به القلوبَ مثلك حيث تقول (من الطويل):

إذا مـا غَضِبنـا غضْبـةً مُضَـريّـةً   هتكْنا حجابَ الشمس أو تقطر الدما
إذا مـا أعـرْنـا سيِّـداً من قـبيـلةٍ   ذُرى مـنبـرٍ صلّى علينـا وسلَّمـا

إلى أن تقول (من الهزج):

ربـابـةُ ربّـةُ الـبـيـت   تـصُبُّ الـخَـلَّ في الـزيتِ
لـهـا عَـشْـرُ دَجـاجـاتٍ   وديـكٌ حـسـنُ الـصـوتِ

فقال: لكلِّ شيءٍ وجهٌ وموضعٌ. فالقول الأوّل جِدٌّ وهـذا قلتُهُ في ربـابةَ جاريتي وأنا لا آكُلُ البيضَ من السوق، وربابةُ هذه لها عَشْـرُ دجاجـاتٍ وديكٌ فهي تجمعُ لي البيضَ وتحفظه فهذا عندها من قولي أحسن من:

* قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزلِ *

عندك أنت!.

وعن يحيى بن الجَون العَبْديّ قال: كنّا عند بشّار فأنشدنا قصيدتـه التي يقول فيها (من المتقارب):

---

١ ولا الحجاز: زيادة لا توجد في الأغاني.
٢ فطالبوه به: الأغاني ١٦٣/٣.
٥ الأغاني ١٦٢/٢ ـ ١٦٣.
٦ الهجين المتفاوت: الأغاني ١٦٢/٣.
٨ تُمطر: الأغاني ١٦٢/٣.
١٨ الأغاني ١٦٤/٣.

وجـاريــةٍ خُـلِقَـتْ وحـدَهـا كـأنّ الـنـسـاءَ لـديـهـا خَـدَمْ
فـلـمّـا رأيـتُ الـهـوى قـاتـلي ولـسـتُ بـجـارٍ ولا بـآبـن عـمْ
(٦٦) دسسْتُ إليـهـا أبـا مِـجْـلَزٍ وأيّ فـتـىً إن أصـاب آعـتـزَمْ
فـمـا زال حـتّـى أنـابَـتْ لـه فـراح وحـلّ لـنـا مـا حَـرُمْ

فقال له رجلٌ من أصحابه: وَمَنْ أبو مِجْلزٍ هـذا يا أبا مُعاذ؟ قال: وما حاجتُكَ إليه؟ ألكَ عنده دَينٌ تُطالِبُهُ؟ هو رجلٌ يتردَّدُ بيني وبين معارفي في رسائلي. قال: وكان كثيراً ما يحشو شعرَه بمثل هذه الأشباه.

وعن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: كانت بالبصرة قَيْنةٌ لبعض وَلد سُليمان بن عليّ، وكانت مُحسِنةً بارعَة الظَرف، وكان بشّار صديقاً لسيّدها ومدّاحاً له، فحضر مجلسَه يوماً والجارية تُغنّي فَسُرّ بحُضوره فشربَ حتّى سكِر ونام ونهض الناس ونهض بشّار فقالت له الجارية: يا أبا مُعاذ! أُحِبُّ أن تَـذكُرَ يوَمنا هذا في قصيدةٍ ولا تذكرَ فيها آسمي ولا آسم سيّدي، وتكتبَ بها إليه. فآنصرف وكتب إليه (من البسيط):

وذاتِ دَلٍّ كـأنّ الـبـدرَ صـورتُـهـا باتتْ تُغنّى عميدَ القلب سكرانا:
«إنّ العيونَ التي في طرْفها حَوَرٌ قتلْنَنا ثم لم يُحْيينَ قتْلانا
يصرعْن ذا اللُبِّ حتّى لا حِراكَ به وهنّ أضعَفُ خَلْق الله أركانا»
فقلتُ أحسنْتِ يا سؤْلي ويا أملي فأسمِعيني جَزاكِ الله إحسانا:
«يا حبّذا جبلُ الرّيان من جَبَلٍ وحبّذا ساكنُ الرّيان مَنْ كانا»
قالت: فهلاّ فدتْكَ النفسُ أحسن من هذا لمن كان صَبَّ القلب حَيرانا:

---

٨ الأغاني ٣/١٦٥ ـ ١٦٦.
١٤ إلخ الأغاني ٣/١٦٥ ـ ١٦٦
١٥ ـ ١٦ البيتان يُنسبان إلى جرير بن عطيّة بن الخَطَفى. قارن عنه Sezgin, GAS I, 356- 359 وقارن بديوان جرير ١/١٦٣، رقم ٣٦ ـ ٣٧، وطبقات فحول الشعراء للجمحي ١/٣٨٠.
١٨ البيت لجرير من القصيدة السابقة؛ قارن بديوان جرير ١/١٦٥.

يـا قـومُ أُذني لبعض الحيِّ عـاشقـةٌ   والأُذنُ تَعشقُ قبـل العين أحيـانـا
فقلتُ: أحسنت أنتِ الشمس طالعةً   أضـرمْتِ في القلب والأحشاءِ نيـرانا
فأسمِعيني صـوتـاً مُـطْرِبـاً هَـزِجـاً   يَـزيـدُ صبّـاً مُحبّـاً منـكِ أشجـانـا
يـا ليتني كـنتُ تُـفّـاحـاً مُفـلَّجـةً   أو كنتُ من قُضُبِ الـريحان رَيحـانا
(٦٧)حتى إذاوَجَـدَتْ ريحي فأعجبهـا   ونـحن فـي خَلوةٍ مُـثِّلْتُ إنسـانـا
فحرّكتْ عُـودَهـا ثم آنثنتْ طَـرَبـاً   تَشْـدو بـه ثم لا تُخْفيـه كتمـانـا:
أصـبحـتُ أطـوعَ خَلْق الله كُـلِّهـم   لأكثـرِ الخَلْق لي في الحبِّ عِصيانـا
فقلتُ أطـرْبتِنـا يـا زينَ مجلسِنـا   فهـاتِ إنـكِ بـالإحسـان أولانـا
لـو كنتُ أعـلمُ أنّ الحبّ يقـتُلُني   أعـددتُ لي قبـل أن ألقـاكِ أكفـانـا
فغنّتِ الـشَـرْبَ صـوتـاً مؤنِقـاً رَمَـلاً   يُذكي السرورَ ويُبكي القلب ألـوانا:
لا يَـقتـل الـلّهُ مَنْ دامـت مَـوَدّتُـهُ   واللّهُ يقتُـلُ أهـلَ الغَـدْر أحيـانـا

ووجّه بالأبيات إليها فبعث إليه سيّدها بألفَي درهم وطيب.

قلت: البيتان التاليان في هذه القصيدة يُرويان لجرير <ابن عطيّة> بن الخَطَفى؛ وقد ساقهما صاحب الأغاني في هذه القصيدة لبشّارٍ، وصاحبُ «الأغاني» فليس ممّن يُطْعَنُ في فضله ومعرفته ونقده؛ وهما:

* إنّ العيون التي في طرْفها حَـوَرٌ *

والذي بعده. وأجمعت الـرواةُ أنّ البيت الأوّل أرقّ بيتٍ قالتْـه العرب، ونسبوه لجرير. والله أعلم.

وعن الرياشيِّ قال: حضر بشّار بابَ محمد بن سليمان فقال له الحاجب: إصبر! فقال بشّار: إنّ الصبر لا يكون إلاّ على بَليَّةٍ! فقـال الحاجب: إنّ وراء

---

١٠٢ العين؛ الأغاني ١٦٦/٣.
١٢ بألفي دينار وسُرَّ بها سروراً شديداً؛ الأغاني ١٦٦/٣.
١٣ قلتُ... الخ؛ لم يقصد صاحب الأغاني أن يَنسب البيتين المذكورين إلى بشّار وإنّما هما بيتان لجرير الشاعر غنّت بهما الجارية كما هو مذكورٌ في شعر بشّار نفسه.
١٩ الأغاني ١٦٧/٣.

قولك شراً، ولن أتعرّض لك، قم فآدخُل!

وعن محمد بن سلّام قال، قال هلال بن عطية لبشّار؛ وكان يُمازِحُهُ: إنّ الله عزَّ وجلَّ لم يُذْهِب بصر أحدٍ إلاّ عوّضه منه شيئاً فما عَوَّضَك؟ قال: الطويل العريض! قال: وما هو؟ قال: ألاّ أراك ولا أرى أمثالك من الثقلاء! ثم قال له: يا هلال! أتُطيعُني في نصيحةٍ أَخُصُّكَ بها؟ قال: نعم! قال: إنكَ كنت تَسرق الحمير زماناً ثم تبْتَ وصِرْتَ (٦٨) رافضياً فَعُدْ إلى سَرِقة الحمير ـ واللّهِ ـ خيرٌ لكَ من الرفض! وكان هلال يُستَثْقَلُ فقال فيه (من الوافر):

وكيف يَخِفُّ لي بصري وسَمْعي وحولي عسكران من الثِقالِ
قعوداً حول دسكرتي وعندي كأنّ لهم علَيّ فضولَ مالِ
إذا ما شئتُ صبَّحَني هِلالٌ وأيُّ الناس أثقَلُ من هلالِ

ذكر سنة خمسٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل سالماً وأبا قطنة وولّى مكانهما إبراهيم بن صالح حرباً وخراجاً. والقاضي ابن اليَسَع بحاله.

---

٢ الأغاني ٣/١٦٧ ـ ١٦٨.

٨ ـ ١٠ الأغاني ٣/١٦٨.

١٣ وإصبع واحد؛ في النجوم الزاهرة ٢/٥٠.

١٦ أبو قَطيفة؛ في الولاة والقضاة للكندي، والنجوم الزاهرة. قارن بالحاشية ص ٧٧ رقم ٩.

١٧ إبراهيم بن صالح؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٢/٤٩، والولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ ولي مصر من المحرّم سنة ١٦٥هـ حتى ذي الحجّة ١٦٧هـ (المصادر نفسها). ولا يذكره الطبري، ولا ابن الأثير

ومن أخبار بشّارٍ عن هشام ابن الكلبي قال، كان أول بدء بشّار أنه عَشِقَ جاريةً يقال لها فاطمة سمعها تُغنّي فأنشأ يقول (من الرمل):

دُرّةٌ بحريّةٌ مكنونةٌ   مازها التاجرُ من بين الدُرَرْ

وفيها يقول (من الرمل):

أيّها النُوّام هُبُّوا وَيْحكم   وآسألوني اليومَ ما طَعْمُ السَهَرْ

وعن العبّاس بن خالد البَرْمَكيّ قال: كان الزوّارُ قديماً يُسَمَّون إلى أيّام خالد بن برمك السؤّال فقال خالد: هذا والله اسمٌ أستقبِحُهُ لطلّاب الخير خصوصاً أن يكونوا من أشراف الناس والأحرار! وإني لأرفعُ الكريم أن يسمّي أمثال هؤلاء المؤمِّلين من أبناء النِعَم بمثل ذلك ولعلّه خيرٌ ممن يقصد وأفضل وأكثر أدباً! ولكنّا نسميهم من الآن الزوّار! فقال بشّارٌ يمدحه بذلك (٦٩) (من الطويل):

حذا خالدٌ في فعله حَذْوَ برمكٍ   فمجدٌ له مستطرَفٌ وأثيلُ
وكان ذوو الآمال يُدعَون قبلَه   بلفظٍ على الإعدام فيه دليلُ
يُسمَّون بالسُؤّال في كلّ مَوطنٍ   وإنْ كان منهم نابهٌ وجليلُ
فسمّاهُمُ الزُوّار سَتْراً عليهم   فأستارُه في المُجتَدين سُدولُ

وقال بشارٌ هذا الشعر في الساعة التي تكلّم فيها خالدٌ بهذا الكلام في أمر الزُوّار فأعطاه لكلّ بيتٍ ألف درهم.

وعن أبي شِبْل عاصم بن وهب قال؛ نهق حمارٌ ذاتَ يومٍ بقرب بشّارٍ فخطر بباله بيتٌ فقال (من البسيط):

---

١ الأغاني ٣/١٧١ ـ ١٧٢.
٦ الأغاني ٣/١٧٣.
٧ لطلّاب الخير؛ الأغاني ٣/١٧٣.
١٥ المحدثين؛ الأصل.
١٨ الأغاني ٣/١٧٣ـ ١٧٤

مـا قـام أيـرُ حمـارٍ فـامتـلا شَبَقـاً   إلاّ تحـرّك عِـرْقٌ في اسـتِ. . . ؟

ووقف وصـار يقول : في آست مَنْ؟ فَسَلّم عليـه في ذلـك الـوقت صـديقٌ لـه يُسمّى تسنيم بن الحواري فضحك بشّـارٌ وصفّق بيَدَيْه وقال : في آستِ تسنيم . فقـال لـه تسنيم : ويحك مـاذا؟ ! فأنشـده البيتَ فقال لـه : عليـكَ لعنـةُ الله فمـا عنـدك فـرقٌ بين صـديقك وعـدوّك؟ أيّ شيءٍ حَمَلَك على هذا؟ ألاّ قلتَ : في است حمّـاد، الذي هجاك وفضحك وأعياك؟! وليست قافيتك على الميم فأعذُرَك! فقال: صدقْتَ والله في هذا كلّه ولكنْ ما زلتُ أقول: في آست من! ولا يَخْطُرُ ببالي أحدٌ حتّى سلّمْتَ عليّ فرُزِقْتَهُ! فقال تسنيم: إذا كان <هذا> جواب السلام عليك فـلا سلّمك الله ولا سلمّ على منْ يسلّم عليك. وجعل بشّار يضحك ويصفّق وتسنيم يُوسِعُهُ شتماً.

وقالت امرأةٌ لبشار: ما أُدري لِمَ يَهـابُكَ النـاس مع قبـح وجهك! فقـال بشار: ليس من حُسنه يُهاب الأسد!

وعن دَماذ قال، (٧٠) حدّثنا رجلٌ من الأنصار قال، جاء أبو الشَمَقْمَق إلى بشّار يشكو إليه الضِيقة، ويحلف له أن ليس عنده شيءٌ! فقال له بشّار: والله ما عندي شيءٌ يعينُك، ولكنْ قمْ معي إلى عُقْبة بن سَلْم! فقام معه فذكـر له أبـا الشَمَقْمَق وكان معروفاً شاعراً وأوسعه شكراً وثناءً فأمر له بخمس مائة درهم فقال له بشّار (من مجزوء الكامل) :

يـا واحـدَ الـعـرب الـذي   أمسـى ولـيس لـه نَـظيـرُ
لــو كــان مــثـلَكَ آخـرٌ   مـا كـان في الـدنيـا فَقيـرُ

وعن عبد الرحمن بن العبّـاس بن فضـل عن أبيـه قـال: كـان الشعـراء

---

٨ < . . . > ؛ عن الأغاني .

١١ الأغاني ٣/١٧٤ .

١٣ لأغاني ٣/١٧٨// أبو غسّان دَمَاذ؛ الأغاني ٣/١٧٧، سطر ٩ .

١٥ يُغنيك؛ الأغاني ٣/١٧٨ . // مسلم؛ الأصل؛ والتصحيح عن الأغاني ٣/١٧٨ .

٢٠ الأغاني ٣/١٧٩ - ١٨٠ .

يجلسـون بالليـل في مسجد الـرُصَافـة يُنشِدون ويتحـدّثون، وكنتُ أجيءُ إلى ذلك. فصحْتُ يوماً ببشّار وقلت: يا أبا مُعاذ! من الذي يقول (من الهزج):

أُحبُّ الخـاتـم الأحمـ ـرَ من حُبِّ مـواليـه

فأعرض عنّي وأخـذ في بعض إنشاده. ثم صحتُ بـه: يا أبـا مُعاذ! من الذي يقول:

* إنّ سَلْمَى خُلقتْ من قصب السكّر *

فغضب وصاح: مَنْ هذا الذي يقرِّعُنا منذ الليلة بأشياءَ كنا نَعْبثُ بها في الحداثة؟ فتركْتُهُ ساعةً ثم صحتُ: يا أبا مُعاذ! من ذا يقول هذا (من الطويل):

أخشّـابُ حقـاً أنّ داركِ تُـزْعَـجُ وإنّ الـذي بيني وبينـكِ يُنْـهَـجُ

فقال: وَيْحك عن مثل هذا فَسَلْ! ثم أنشدها حتّى أتى على آخِرها. وفي هذه القصيدة يقول بشّارٌ وفيه غِناء (من الطويل):

فـواكَبِدا قـد أنضـج الشـوقُ نصفَهـا ونصفٌ على نـار الصبابـة ينضَـجُ
وواحَـزَنـا منهنّ يَحْفُفْن هـودجـاً وفي الهـودج المحْفوفِ بـدرٌ مُتـوَّجُ
فـإنْ جئتَهـا بين النسـاء فقـل لهـا عليـكِ سـلامٌ مـات من يتـزوَّجُ
(٧١) بكَيتُ وما في الدمع منكِ خليفةٌ ولـكنّ أحـزانـي عـليـكِ تَـوَهَّـجُ

الشعر لبشّار، والغناء فيه لسُلَيم بن سلّام.

وعن أبي غسّان دَماذ قال: سألتُ أبـا عُبيدة عن السبب الـذي من أجله نَهى المهديُّ بشاراً عن ذكر النساء، قال: كان أوّلُ ذلـك اشتهار نسـاء البصرة وشبّانها بشعره حتّى قال سَوّار بن عبدالله الأكبر ومالك بن دِينار: ما شيءٌ أدعى

---

٦ إنّ سَلْمى خُلِقتْ من قَصَبٍ قَصَب السكّر لا عظم الجَملْ؛ الأغاني.
١١ وهي من جيِّد شعره، وفيه غِناءٌ؛ الأغاني ٣/١٨٠.
١٢ ـ ١٦ الأغاني ٣/١٨٠.
١٧ الأغاني ٣/١٨٢ ـ ١٨٣.
١٨ استهتار؛ الأغاني ٣/١٨٢.

لأهل المصر إلى الفسق كأشعار هذا الأعمى، وما زالا يَعِظانه. وكان واصلُ بن عطاءٍ يقول: إنّ مِنْ أخدع حبائل الشيطان لكلماتِ هذا الأعمى المُلْحِد. فلمّا كثُر ذلك وآنتهى خبره من وجوهٍ كثيرةٍ إلى المهديّ نَهاه عن ذكر النساء، وقول التشبيب بهنّ ـ وكان المهديّ من أشدّ الناس غَيرةً ـ فقلت: ما أحسبُ شعر هذا أبلغَ في هذه المعاني من شعر جميل وكُثَيِّر عَزّة وعروة بن حِزام وقيس بن ذَريح وعمر بن أبي ربيعة وتلك الطبقة! فقال لي: ليس كلّ مَنْ سمع تلك الأشعار يعرفُ المُراد منها، وبشّار يُقاربُ النساء حتّى لا يخفى عليهنّ ما يقول، وأيّ حُرّة حَصانٍ تسمع قولَ بشّار فلا يؤثّرُ في قلبها فكيف بالمرأة الغَزِلة التي لا همَّةَ لها إلّا الرجال؟ وهاك من قوله، وأنشد (من المنسرح):

قد لامَني في خليلتي عُمَرُ ... واللومُ في غير كُنْهِهِ ضَجَرُ
قال أفِقْ قلتُ لا فقال بلى ... قد شاع في الناسِ منكُمُ الخَبَرُ
قلتُ وإن شاع ما آعتذارُكَ ممّـ ... ـما ليس لي فيه عندهم عُذُرُ
ماذا عليهم وما لهم خَرِسوا ... لو أنّهم في عيوبهم نَظَروا
أعشَقُ وحدي فيُقْتَلونَ به ... كالتُرك تغزو فتُقْتَلُ الخَزَرُ
يا عجباً للخلاف يا عجبا ... في في مَنْ لامَ في الهوى الحَجَرُ
حَسْبي وحَسْبُ الذي كَلِفْتُ به ... منّي ومنها الحديثُ والنَظَرُ
أوِ قُبلةٌ في خلال ذاك وما ... بأسٌ إذا لم تُحَلَّ لي الأُزُرُ
(٧٢) أو عضّةٌ في ذراعها ولها ... فوق ذراعي من عضّها أثَرُ
أو لَمسةٌ دون مِرْطِها بيدي ... والبابُ قد حال دونه السُتُرُ
والساقُ برّاقةٌ خلاخِلُها ... أو مصُّ ريقٍ وقد علا البَهَرُ

٤ فقلت له؛ الأغاني ٣/١٨٢.
١٠ إلخ الأغاني ٣/١٨٣ ـ ١٨٤.
١١ منكما؛ الأغاني ٣/١٨٣.
١٤ ويؤخَذُون به؛ الأغاني ٣/١٨٣.
١٥ بفي الذي؛ الأغاني.
١٦ ومنه؛ الأغاني.
٢٠ مُخَلخلها؛ الأغاني.

وآسترختِ الكفُّ للعِراك وقا ... لتْ إيهِ عنّي والدمعُ ينحدِرُ
إنهَضْ فما أنتَ كالذي زعموا ... أنتَ وربّي مُغازِلٌ أشِرُ
قد غابتِ اليومَ عنكَ حاضنَتي ... فاللّهُ لي منكَ فيكَ ينتصِرُ
يا ربِّ خُذْ لي فقد ترى ضَرَعي ... من فاسقٍ جاء ماله سَكَرُ
أهوى إلى مِعْضَدي فرضرضَهُ ... ذو قوّةٍ ما يُطاقُ مقتدِرُ
ألصَقَ بي لحيةً له خشُنَتْ ... ذات سوادٍ كأنها الإبَرُ
حتّى علاني وأُسرتي غُيُبٌ ... وَيْلي عليهم لو أنّهم حَضَروا
أقْسِمُ بالله لا نجوتَ بها ... فآذهبْ فأنت المُساوِرُ الظَفِرُ
كيف بأُمّي إن رأت شفتي ... أم كيف إنْ شاع منكَ ذا الخَبَرُ
قد كنتُ أخشى الذي آبتُليتُ به ... منكَ فماذا تقولُ يا عبرُ
قلتُ لها عند ذاك يا سَكَني ... لا بأسُ إنّي مُجرّبٌ خَبِرُ
قولي لها بقّةٌ لها ظُفُرٌ ... إنْ كان في البقِّ ماله ظُفُرُ

ثم قال لي: بمثل هذا الشعر يميل القلبُ، ويلين الصَعْبُ، وتُسْلَبُ الحُرّةُ فكيف بالغَزِلة.

وعن أبي عُبيدة قال، قال رجلٌ يوماً لبشّار في المسجد الجامع يُداعبُهُ: يا أبا مُعاذ! يُعجبك الغلامُ الجادل؟ فقال غير مكترثٍ ولا محتشمٍ: لا ولكن تُعجبني أُمّه! . قال، وأنشد أبو أيّوب لبشّارٍ في ثقيلٍ فقال (من السريع):

هل لك في مالي وعرضي معاً ... وكلّ ما يملك جيرانيَهْ
واذهب إلى أبعد ما يُنْتَوى ... لا ردَّكَ الله ولا ماليَهْ

١٠ فماذا أقول؛ الأغاني ٣/١٨٤.
١٣ ثم قال له؛ الأغاني ٣/١٨٤.
١٥ الأغاني ٣/١٨٤.
١٨ الأغاني ٣/١٨٧.

وعن محمد بن عمران الضَبّي قال، أنشدْنا الوليد بن يزيد قولَ بشّار (٧٣) (من الخفيف):

أيها الساقيان صُبّا شرابي   وآسقياني من ريق بيضاءَ رُودِ
إنّ دائي الظَما وإنّ دوائي   شَربةٌ من رُضاب ثغرٍ بَرودِ
ولها مَضْحَكٌ كثَغر الأقاحي   وحديثٌ كالوشْي وَشْيِ البُرودِ
نزلتْ في السواد من حَبّةِ القلـ   ـبِ ونالتْ زيادةَ المستزيدِ
ثم قالت نلقاكَ بعد ليالٍ   والليالي يُبْلين كلَّ جديدِ
عندها الصبرُ عن لقائي وعندي   زَفَراتٌ يأكُلْنَ قلبَ الحديدِ

قال؛ فطرِب الوليد وقال: مَنْ لي بمزاج كاسي هذه من ريق سَلْمَى فيروي ظَمئي، ويُطفىء حُرَقي! ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه، وقال: إنْ فاتنا ذاك فهذا.

وعن عبدالله بن أبي بكر قال، كان لنا جارٌ بزّازٌ يكنّى أبا بدرٍ، وكان صديقاً لبشّارٍ، فبعث إليه ذات يومٍ يطلب منه ثياباً بِنَسيئةٍ فلم يُصادفْها عنده فقال يهجوه (من الهزج):

ألَا إنّ أبا بَدْرٍ   زنا في ليلة القَدْرِ
ولم يرعَ - تعالى اللّـ   ـه ربّي - حُرمةَ الشَهْرِ

وكتبها في رُقعةٍ وبعثها إليه، ولم يكن أبو بدرٍ ممن يقول الشعر، فقلبها وكتب في ظهرها يقول (من الهزج):

ألا إنّ أبا بدرٍ   له في ذلكم عُذرُ

١ الأغاني ٣/١٨٧ - ١٨٨.
٥ كغرّ؛ الأغاني ٣/١٨٧.
١٢ الأغاني ٣/١٨٨// أبا زيد؛ الأغاني.
١٥ أبا يزيد؛ الأغاني ٣/١٨٨.
١٦ حرمة ذلك الشهر؛ في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/١٨٨.
١٩ أبا زيد؛ الأغاني ٣/١٨٨.

أتــتــه أُمُّ بــشّــارٍ وقـد ضـاق بهـا الأمـرُ
فـواثبهـا فـواقَـعَهـا ومـا سـاعـده الصبـرُ

قال؛ فلمّا قُرئت على بشّار كاد ينشقُّ غيظاً، وندم على تعرُّضه لرجلٍ لا نباهةَ له فجعل ينطح الحائطَ برأسه غيظاً ويقول: لاعُدْتُ أتعرضُ لهجاء سِفلةٍ قطّ!

ذكر سنة ستٍّ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة (٧٤)

الماء القديم ذراعان فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله، وعُمّاله بمصر حسبما تقدّم من ذكرهم في السنة الخالية.

ومن أخبار بشّارٍ؛ قال أبو الفرج، نسخْتُ من كتاب هـارون بن علي بن يحيى قال، مدح بشّارٌ خالد بن برمك فقال (من الطويل):

لعمري لقد أجـدى عَلَيَّ ابنُ برمـكٍ وما كُلُّ مَنْ كان الغِنى عنده يُجْـدي
حَلَبْتُ بشِعـري راحـتيـه فـدرّتـا سماحاً كما درّ السّحابُ مـع الرعـدِ
إذا جئتَـهُ للحمـد أشـرقَ وجهُـهُ إليكَ وأعطاكَ الكـريمةَ بـالحمـدِ
لـه نِعَمٌ في الحمـد لا يستثيبُـهـا جـزاءً، وكيلَ التـاجـر المُـدَّ بـالمُـدِّ
مُـفيـدٌ ومِـتـلافٌ سبيـلُ تُـراثـه إذا مـا غدا أو راح كـالجَـزْرِ والمَـدِّ
أخـالـدُ إنّ الـحمـد يـبقـى لأهله جمالاً، ولا تبقى الكنوزُ على الكـدِّ
فـأَطْعِمْ وكُـلْ من عـارةٍ مستَـرَدَّةٍ ولا تُـبْـقِـهـا إنّ الـعـواريَ لـلـردِّ

---

٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٥٢.
١٢ الأغاني ٣/١٩٢.
١٦ الكرامة؛ الأغاني ٣/١٩٢.
١٧ القوم؛ الأغاني.

قال؛ فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم، وأمر خالدٌ أن يُكتَبَ هذان البيتان في صدر مجلسه. وقال ٱبنه يحيى بن خالد: آخِر ما أُوصاني به العملَ بهذين البيتين.

وعن محمد بن عبدالله بن عثمان؛ قال؛ كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عُمّال الخراج، وكان عفيفاً بخيلاً، فسأل عُمرَ بن العلاء، وكان جواداً شجاعاً، في رجلٍ فوهب له مائة ألف درهم؛ فدخل أبو الوزير على المهديّ فقال له: يا أمير المؤمنين! إنّ عمر بن العلاء خائن! قال: ومن أين علمْتَ؟ فقال: كَلَّمْتُهُ في رجلٍ كان أقصى أَمَلِه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم! فضحك المهديّ ثم قال: **﴿كُلٌّ يعملُ على شاكلته﴾** أَمَا سمعْتَ قولَ بشّار في عمر (٧٥) (من المتقارب):

إذا نَبَّهتْكَ عِظامُ الأُمورِ ... فنَبِّهْ لها عُمَراً ثم نَمْ
فتىً لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ... ولا يشربُ الماءَ إلّا بدَمْ

أَوَ ما سمعْتَ قول أبي العتاهية فيه (من البسيط):

إنّ المطايا تشتكيكَ لأنّها ... قطعتْ إليكَ سباسباً ورمالا
فإذا وردْنَ بنا وردْنَ مُخِفَّةً ... وإذا صدرْنَ بنا صدرْنَ ثِقالا

أَوَ ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية أيضاً (من البسيط):

يا ٱبنَ العلاء ويا ٱبنَ القَرْم مِرداس ... إني لأُطريكَ في أهلي وجُلّاسي
حتّى إذا قيل ما أعطاكَ من نَشَبٍ ... أُلفيتُ من عُظْمِ ما أعطيتَ كالناسي

---

٢ أوصاني به أبي؛ الأغاني ١٩٢/٣.
٤ الأغاني ١٩٢/٣ ـ ١٩٣.
٨ كُلِّمَ في رجل؛ الأغاني ١٩٣/٣.
٩ سورة الإسراء ٨٤.
١١ دَهَمَتْكَ؛ الأغاني ١٩٣/٣.
١٥ رجعنا؛ الأغاني ١٩٣/٣.
١٨ أسديتَ، الأغاني ١٩٣/٣.

ثم قال له: مَن اجتمعتْ أَلْسُنُ الناس على مدحه كان حقيقاً أن يُصدِّقَها بفعله.

وعن الأصمعي قال: أمر عقبة بن سَلْم لبشارٍ بعشرة آلاف درهم فسمع أبو الشَمَقْمَق بذلك فوافى بشّاراً فقال له: يا أبا مُعاذ! إني مررتُ بصبيانٍ فسمعتُهم يلعبون وينشدون (من مجزؤ الرمل):

هَـلِّليـنـهْ هَـلِّليـنــهْ　　طـعنَ قِـثّـاةٍ لِـتِـينـهْ
إنّ بــشّــارَ بــن بُــردٍ　　تيسٌ أعمى في سفينــهْ

فأخرج إليه بشّارٌ مايتي درهم، وقال: خُذْ هذه ولا تكن راويةَ الصبيان يا شُمَيق!

وعن أحمد بن صالح ـ وكان أحدَ الأُدباء ـ قال: غضب بشارٌ على سَلْم الخاسر ـ وكـان من تلاميـذه ورُواته ـ وإنمـا لُقِّب بالخـاسر كـونه أبـاع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً؛ فاستشفع إليه بجماعةٍ من إخوانه فجاءوه في أمره فقال: كُلُّ حاجةٍ لكم مقْضيّةٌ إلاّ سَلْماً! قالوا: ما جئناكَ إلاّ في سَلْم، ولا بُدَّ ما ترضى عليه! وأحضروه فقام إليه فقبَّل رأْسَهُ (٧٦) ومَثَلَ بين يديه فقال: يـا سَلْم! من الذي يقول (من البسيط):

مَنْ راقب النـاسَ لم يَظفَـرْ بحاجتـه　　وفـاز بـالـطيِّـات الفـاتِـكُ اللهِـجُ

قـال: أنت يا أبـا مُعاذ! جعلني الله فـداك! قال: فمن الـذي يقول (من مخلع البسيط):

مَـن راقـب الــنــاسَ مــات غَـمّــاً　　وفــاز بــالــلذةِ الــجَــســورُ

قال: خِرِّيجُكَ يقول ذلك ـ يعني نفسه! قال: أفتأخذ معانيّ التي عُنيتُ

٣　الأغاني ٣/١٩٥// عقبة بن سَلْم الهُنَائيّ؛ الأغاني ٣/١٩٥، في الأصل: سالم.
١٠　الأغاني ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠// سالم؛ الأصل.
١١　وإنّما لقب... إلى آخر الجملة؛ ليس في الأغاني.
١٣　سالماً؛ الأصل.

بها وتعبتُ في آستنباطها فتكسوها ألفاظاً أَخَفَّ من ألفاظي حتّى يُرْوَى ما تقول، ويذهبَ شعري؟! لا أرضى عنكَ أبداً! قال؛ فما زال يضرعُ إليه حتّى رضي عنه. وفي هذه القصيدة (من البسيط):

لا خيرَ في العيش إنْ كنّا كذا أبداً   لا نلتقي وسبيلُ الملتقى نَهَجُ
قالوا حرامٌ تَلاَقينا فقلتُ لهم   ما في اللقاء ولا في قُبلةٍ حَرَجُ
مَنْ راقب الناسَ لم يَظفَرْ بحاجته   وفاز بالطيِّباتِ الفاتِكُ اللَّهِجُ
أشكو إلى الله همّاً ما يُفارقُني   وشُرَّعاً في فؤادي الدهرَ تَخْتَلِجُ

وعن العبّاس بن خالد؛ قال: سمعتُ <غير واحد> من أهل البصرة يُحدِّثُ أنّ آمرأةً قالت لبشّارٍ: أيّ رجلٍ أنت لو كنتَ أسودَ الرأس واللحية! فقال بشّار: إنّ بيض البُزاة أثمنُ من سُود الغِربان! قالت: أمّا قولُكَ فَحَسَنٌ في السمع، فَمَنْ لك بأن يَحْسُنَ شيبُكَ في العين كما حَسُنَ قولُكَ في السَمْع؟! فكان بشارٌ يقول: ما أفحمني قطّ غيرُها!

وراسَلَ امرأةً كان قد سمعها بمجلسه فهويها فقالت لرسوله، قُلْ له: أيّ معنىً فيكَ وأنت كما تعلم؟ فبماذا تطمع في وصالي، وبأيّ شيءٍ تُدِلُّ؟! وجعلت تهزأ به. فلمّا أدّاه الرسول ما قالت؛ قال: عُدْ إليها وأنشِدْها (٧٧) (من الكامل):

أيري له فضلٌ على إيرانهم   وإذا أشطّ سجدْنَ غير أوابي
تلقاه بعد ثلاثَ عشرةَ قائماً   فعلَ المؤذّن شكّ يومَ سحابِ
وكأنّ هامةَ رأسِه بطّيخةٌ   حُمِلَتْ إلى مَلِكٍ بدجلةَ جابي

---

٥ ما في التلاقي؛ الأغاني ٣/٢٠٠.
٨ الأغاني ٣/٢٠١// <. . .>؛ ساقطة من الأصل، وزيادة من الأغاني.
١٣ مأخوذ عن الأغاني ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢ مع إيجاز وتعديلات.
١٥ فأدّى الرسول الرسالة؛ الأغاني ٣/٢٠٢.
١٧ آيارهم؛ الأغاني ٣/٢٠٢// أشطّ؛ الأغاني ٣/٢٠٢.

ذكر سنة سبعٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحد وأربعة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل إبراهيم بن صالح وولّى مكانه موسى بن مصعب على الحرب والخراج، وعزل القاضي ابن اليسع وولّى غَوْث بن سليمان الحَضْرَمّي ولايةً ثانية.

ومن أخبار بشّار عن النضر بن الحجّاج قال، قال بشّار: دعاني عقبة بن سَلْم ودعا حمّاد عَجْرَد وأعشى باهلَة، فلمّا آجتمعْنا قال لنا إنه خطر ببالي البارحة مَثَلٌ يتمثّلُ به الناسُ: «ذهب الحمارُ يَطلب قرنَين فرجع بلا أُذُنين» فأَخْرِجوهُ لي من الشعر وَمَنْ أخرجهُ فله خمسةُ آلاف درهم، وإن لم تفعلوا جلدْتُكُم كلَّكم خمسمائة سوط! فقال حمّاد: أَجِّلْنا - أعزَّ اللهُ الأمير - شهراً! وقال الأعشى: أَجِّلْنا أُسبوعين! قال؛ وبشّار ساكتٌ! فقال عُقبَة: أيهٍ يا أعمى! ما لك لا تتكلّم أعمى الله قلبك! فقال: أصلحَ اللّهُ الأمير! قد حضرني شيءٌ فإن أمرتَ قلتُهُ، فقال: قل! فقال (من السريع):

---

٣ وأربعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٥٤/٢.

٤ وثمانية عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٥٤/٢.

٧ موسى بن مصعب الخثعمي؛ ولي مصر من ذي الحجّة سنة ١٦٧هـ حتى قتله في شوال ١٦٨هـ. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٤ - ١٢٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٤/٢ - ٥٥، وقارن أيضاً بالطبري ٥٢١/٣، وامراء مصر في الإسلام لابن طولون، ص ١٦ (رسائل ونصوص، تحقيق المنجد ١/١).

٨ غوث بن سليمان؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧٣ - ٣٧٦، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٦/٣ - ٢٣٧. لم يزل على القضاء حتى توفي في سنة ثمان وستين ومائة// عوف بن سليمان؛ الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة.

٩ الأغاني ٢٠٥/٣ - ٢٠٦// النضر بن طاهر أبو الحجاج.

شطّ بِسَلْمى عاجِلُ البينِ   وجاوَرَتْ أُسْدَ بني القَينِ
ورنّتِ النفسُ لها رَنّةً   كادتْ لها تنشقُّ نصفَينِ
يا نبتَ مَنْ لا أشتهي ذِكْرَهُ   أخشى عليه عُلَقَ الشَينِ
والله لو ألقاكِ لا أتّقي   عيناً لقبَّلْتكِ ألْفَينِ
(٧٨) طالبتُها دَيني فراغت به   وعَلّقَتْ قلبي مع الدَّينِ
فصِرتُ كالعَير غدا طالباً   قَرْناً فلم يَرجِعْ بأُذْنَينِ

قال: فآنصرف بشّارٌ بالجائزة دونهما.

قال؛ وكان <بشّار> يقول الشعر وهو صغير، فإذا هجا قوماً جاؤوا إلى أبيه فشكوه فيضربه ضرباً شديداً. فكانت أُمُّهُ تقول: كم تَضْرب هذا الصبيّ الضرير؟ أما ترحَمُه؟ فيقول: بلى والله إني لأُرحمُه، ولكنه يتعرّضُ للناس فيشكونه إليّ! فسمعه بشّارٌ فطمع فيه فقال له: يا أبه! إنّ هذا الذي يشكونه إليك مني هو قولي الشعر، وإني إنْ ألممْتُ عليه أغنيتُكَ وسائر أهلي. فإذا شَكَوني إليك فقلْ لهم: أليس الله يقول: ﴿ليس على الأعمى حَرَج﴾؟! فلمّا عاودوا شكواه قال لهم بُردٌ ما قاله بشّار، فآنصرفوا وهم يقولون: فِقْهُ بُردٍ أَغْيَظُ لنا من شعر بشّار!

وعن الفضل بن يعقوب قال: كنّا عند جاريةٍ لبعض التجار بالكَرْخ تغنّينا وبشّارٌ عندنا فغنّت قوله (من مجزوء الكامل):

يا مَنْظراً حَسَناً رأيتُهْ   من وجه جاريةٍ فَدَيتُهْ

قال؛ فطرب بشّارٌ وقال: هذا والله يا أبا عبدالله أحسنُ من سورة الحَشْر! وتمامُ الأبيات (من مجزوء الكامل):

---

٨ الأغاني ٣/٢٠٨.
١٣ سورة النور ٢٤/٦٢.
١٦ الأغاني ٣/٢١١ ـ ٢١٢.
١٩ من فوزة الحشر؛ الأصل.

وأنـا الـمُـطِلُّ عـلى الـعِـدا … وإذا غـلا الحمـدُ آشتـريتُـهْ
وأمـيـلُ فـي أُنس الـنـديـ … ـم من الحيـاء ومـا آشتهيتُـهْ
ويَشـوقُـنـي بيـتُ الـحـبيـ … ـب إذا غـدوتُ وأيـن بيـتُـهْ
حـال الـخـليـفـةُ دونـه … فـصبـرتُ عنـه ومـا قليتُـهْ

وقيل؛ قالها لمّا نهاه المهديُّ عن ذكر الغَزَل. وكان الخليل بن أحمد يُنشدها (٧٩) ويستحسنُها ويُعجَبُ بها.

وروى؛ قال؛ قال عبدالله بن المِسْوَر الباهليّ يوماً لأبي النضر ـ وقد تحاوروا في شيءٍ ـ: يا آبن اللخناء! فقال أبو النضر: والله لو كنتُ ولد زنا لكنتُ خيراً من باهلة كلّها! فغضب الباهليُّ وآختلط، فقال له بشّار: أنت منذ اليوم تُزَنّي أُمَّهُ ولا يغضبُ، فما غَضَبُكَ أنت؟ فقال له: وأُمُّهُ مثلُ أُمّي يا أبا مُعاذ؟! فضحك بشّارٌ ثم قال: والله لو أنّ أُمَّكَ أُمُّ الكتاب ما حصل بينكما هذه المصارمة كلّها!

وعن أبي جعفر الأسدي قال: مدح بشّارٌ المهديَّ فلم يُعطه شيئاً فقيل له إنه لم يستجِدْ شعرَكَ! فقال: والله لقد قلتُ فيه شعراً لو قلتُهُ في الدهر لم يُخْشَ صَرْفُه على أحدٍ، ولكنّا نكذب في القول فنُكْذَبُ في الأَمَل.

وعن محمد بن الحجّاج قال؛ قدم بشّارٌ الأعمى على المهديّ فدخل عليه في بستانٍ فأنشده مديحاً يقول فيه (من المنسرح):

كـأنّـمـا جئـتُـهُ أُبَـشِّـرُهُ … ولـم أجيء راغبـاً ومجتلِبـا
يُـزَيِّـن الـمنبـرَ الأشـمَّ بِعِطْـ … ـفـيـه وأقـوالـه إذا خَـطَبـا
تُشَمُّ نـعـلاهُ في الـنـدى كمـا … يُشَمُّ مـاءُ الـريحـان مُنتَهَبـا

---

٧ الأغاني ٣/٢١٢// لأبي النضير؛ الأغاني ٣/٢١٢.
٨ أبو النضير؛ الأغاني ٣/٢١٢.
١٣ الأغاني ٣/٢١٥ ـ ٢١٦.
١٦ الأغاني ٣/٢١٩.

قال؛ فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغلٍ، وجعل له وِفادةً في كلّ سنةٍ، ونهاه عن التشبيب بالنساء بتّةً. ثم قدم عليه في السنة الثانية فدخل عليه فأنشده قصيدةً طويلةً يقولُ في أوّلها (من الطويل):

تجاللْتُ عن فهرٍ وعن جارتَيْ فِهْرِ   وودَّعْتُ نُعمى بالسلامِ وبالبِشْرِ

منها (من الطويل):

وأخرجَني من وِزْر خمسين حِجَّةً   فتىً هاشميٌّ يَقْشعِرُّ من الوِزْرِ
دفنتُ الهوى حياً فلستُ بزائرٍ   سُلَيْمى ولا عفراءَ ما قَرْقَر القُمْري
ومصفرَّةً بالزعمران جُلودُها   إذا آجتُليتْ مثل الهرقليةِ الصُفْرِ
(٨٠) وغيرى ثِقال الرِدْف هبّت تَسُبُّني   ولو شهدتْ قبري لصلّت على قبري
تركْتُ لمهديِّ الأنامِ رِضابَها   وراعيتُ عهداً بيننا ليس بالخَتْرِ
ولولا أميرُ المؤمنين محمَّدٌ   لقبَّلْتُ فاها أو لكان بها فِطْري
لَعَمري لقد أوقرتُ نفسي خطيئةً   فما أنا بالمُزدادِ وِقْراً على وِقرِ

وهي طويلةٌ آمتدح بها المهديَّ فأعطاه عادته ولم يَزِدْهُ شيئاً.

وعن عمر بن شبّة أنّ بشّاراً حضر مجلساً لصديقٍ له يقال له عمرو بن عثمان، فقال له: أنشِدْنا يا أبا معاذ شيئاً من غَزَلِك! فأنشأ يقول (من البسيط):

وقائلٍ هاتِ شوِّقْنا فقلتُ له   أنائمٌ أنت يا عمرو بن عثمانِ
أما سمعْتَ بما قد شاع في مُضَرٍ   وفي الخليفين من بكرٍ وقحطانِ

---

٢ في السنة الثالثة؛ الأغاني ٣/٢١٩.
٦ إلخ الأغاني ٣/٢٢٠.
٧ صمراء؛ الأغاني ٣/٢٢٠.
٨ المُفَرْطَحَة؛ الأغاني ٣/٢٢٠.
٩ البيت ليس في الأغاني.
١٠ وصالها؛ الأغاني ٣/٢٢٠.
١٤ الأغاني ٣/٢٢١// عمرو بن سمّان؛ الأغاني
١٦ عمرو بن سمّان. الأغاني ٣/٢٢١.
١٧ من نَحْرِ؛ الأغاني

قــال الخليفــةُ لا تَنسبْ بجــاريــةٍ إيّــاكَ إيّــاكَ أن تـشقـى بعـصيــانِ

وعن إبراهيم التمّار البصري، قال، دخل المهديُّ إلى بعض حُجَر الحُرَم فنظر إلى جاريةٍ منهنّ تغتسِل فلمّا رأته حَصِرتْ ووضعت يدها على حِرِها فأنشأ المهـديُّ يقول: نـظرتْ عيني لِحَيني. ثم أُرْتج عليه فقـال: مَنْ بـالبـاب من الشعراء؟ قالوا: بشّار! فأذِنَ له فدخل عليه، فقال: ويحك يا أعمى أجِزْ: نظرتْ عيني لِحَيْني! فقال مبادراً (من مجزوء الرمل):

نــظرتْ عيني لِحَيْني نــظراً وافَـقَ شَيــني
سَتــرتْ لمّــا رأتْـني دونــه بــالــراحتيـنِ
فَضَلَتْ منــه فُضــولٌ تحت طيِّ العُكْنتَيـنِ

فقال المهديّ: قبّحـك الله! أكنتَ ثالثَنـا؟! ثم ماذا؟ فقـال (من مجزوء الرمل):

فـتـمــنَّيــتُ وقـلبــي لـلهــوى في زَفْــرتَـينِ
(٨١) أنني كنتُ عـليــه ســاعــةً أوســاعـتيـنِ

فضحك المهديّ وأمر له بجائزة فقال: يا أمير المؤمنين! أقَنِعْتَ من مثل هذه الصفة بساعةٍ أو ساعتين؟! قال: فكم ويلك؟ قال: سنة أو سنتين! فقال: آخرج قبّحك الله! فخرج بالجائزة.

وعن محمد بن الحجّاج قال، جاءنا بشّارٌ يوماً فقلنـا له: ما لك مغتمّـاً؟ قال: مات حِماري فرأيتُهُ في النوم فقلتُ له: مُتَّ وقد كنتُ أُحْسِنُ إليك! فقال (من مجزوء الرمل):

سيّـدي خُـذ بي أتـانـاً عنـد بـاب الإصفهـاني
تـتــمشّى بــبـيــانٍ وبــدَلٍّ قــد شجــاني

---

٢ الأغاني ٣/٢٣٠ ـ ٢٣١.
١٧ الأغاني ٣/٢٣١ ـ ٢٣٢.
٢١ تتثنّى ببنانٍ؛ الأغاني ٣/٢٣١

تـتـثـنّـى بِـقَـوامٍ بثـنـايـاهـا الحِسـانِ
وبـغُـنـجٍ وَدَلالٍ سَـلَّ جسمي وبَـراني
ولـهـا خَـدٌّ أسيـلٌ مثـل خَـدِّ الشنفـراني
فـلذا مِـتُّ ولـو عِـشـ ـتُ إذن طـال هـواني

فقلنا له: ما الشنفران يـا أبا مُعـاذ؟ فقال: مـا يُدْريني! هـذا من غريب الحمار، فإذا لقيتَهُ فَسَلْهُ عنه!

وعن عافية بن شبيب قال: كان لبشّار مجلسٌ يجلس فيه بالعَشيّ يقال له البَرْدان: فدخـل إليه نسـوةٌ في مجلسه يسمعن شعـره فعشق آمرأةً منهنّ وقـال لغلامه: عـرِّفْها محبّتي لهـا، وآتبعْها إذا آنصـرفت حتّى تعرفَ منـزلها! ففعـل الغلامُ وأخبرها أَمْرهُ فلم تجبْهُ إلى ما أحبّ. فكان الغلامُ يتردَّدُ إليها حتّى برمِت منه فشكته إلى زوجها فقال لها: أجيبيه وعِديه الدار يجئكِ إلى هـاهنا! ففعلتْ وجاء بشّار مع رسولها فدخل وزوجها جالسٌ وهو لا يعلمُ به فجعل يحادثُها ساعةً ثم قال لها: ما آسمُكِ بأبي أنتِ؟! فقالت: أُمامة! (٨٢) فقال (من الوافر):

أُمـامـةُ قـد وُصِفْتِ لـنـا بحسنٍ وإنّـا لا نـراكِ فـألـمِـسـيـنـا

قال: فأخذ زوجُها يده فوضعها على أيره وقد أنعظ ففزع بشّارٌ ووثب قائماً وقال (من الوافر):

عـليّ أَلِـيّـةٌ مـا دُمـتُ حـيـاً أمـسُّـكِ طـائـعـاً إلاّ بِـعـودِ
ولا أهـدي لأرضٍ أنـتِ فـيـهـا سـلامَ الله إلاّ مـن بـعـيـدِ
طـلبتُ غـنيـمـةً فـوضعْـتُ يـدي عـلى أيـرٍ أشـدَّ من الـحـديـدِ

---

١ يتمّتني يوم رُحنا؛ الأغاني ٢٣١/٣.
٣ شيفرانِ؛ الأغاني ٢٣٣/٣.
٤ لطال؛ الأغاني ٢٣٢/٣.
٧ الأغاني ٢٣٣/٣ ـ ٢٣٤.
١٨ لقوم؛ الأغاني ٢٣٤/٣.

فخيرٌ منكِ مَنْ لا خيرَ فيه وخيرٌ من زيارتكم قعودي

ووثب زوجها عليه وقال: هممتُ أن أفضحك! فقال له: قد كفاك ـ فديتُك ـ ما فعلْتَ بي! ولستُ ـ والله ـ عائداً إليها أبداً فحسْبُكَ ما جرى! فتركه.

ذكر سنة ثمانٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان فقط. ومبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهديّ محمد بن عبدالله المنصور بالله. وموسى بن مُصْعَب بحاله إلى أن قُتل قَتَلته العبْسيّة في شرحٍ مطوَّل، فولي مكانه صاحبُ شرطته عَسّامة بن عمرو. ثم ولي الفضل بن صالح والقاضي غَوْث إلى أن تُوُفّي في هذه السنة فولي مكانه المفضَّل بن فضالة بن عُبيد القِتْباني.

قَتْلُ المهديّ بشّاراً، وسبب ذلك أنه أوّل ما تغيّر عليه حين بلغه قال (من الكامل):

---

٦ وخمسة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٥٧.

١١ غشامة؛ كذا في الأصل. واسمه الصحيح عَسّامة بن عمرو المعافري. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٦ ـ ١٢٩، وأمراء مصر لابن طولون ١/١ ص ١٦، والنجوم الزاهرة ٢/٥٧، والخطط للمقريزي ١/٣٠٨. ولي مصر من شوال سنة ١٦٨هـ حتى محرّم ١٦٩هـ. ولا يذكره الطبري ولا ابن الأثير في الكامل// الفضل بن صالح بن عليّ العباسي؛ ولي مصر من محرّم سنة ١٦٩هـ حتى شوال هذه السنة. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٩ ـ ١٣١، والنجوم الزاهرة ٢/٦٠ ـ ٦١// القاضي عوف؛ كذا في الأصل. وصحته ما أثبتناه. قارن بما تقدم في صفحة ٩٢ رقم ٨.

١٢ الغساني؛ كذا في الأصل. وصحته ما أثبتناه. قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧٧ ـ ٣٨٣، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٧، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٤، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/١٤١ ـ ١٤٢.

١٣ مأخوذ عن الأغاني ٣/٢٤٠ ـ ٢٤١.

قـاسِ الهمـومَ تنـلْ بهـا نُجُحـا   والـليـلَ إنّ وراءَه صُـبُـحـا
لا يُـؤيِسـنَّـكَ مـن مُـخـبَّـأةٍ   قـولٌ تُـغـلِّظُهُ وإن جَـرَحـا
عُـسْـرُ الـنسـاء إلى مُـيـاسَـرةٍ   والصعبُ يمكن بـعـد مـا جَمَحـا

(٨٣)قال؛ فأحضره وقال له: يا عـاضّ بَظْر أمِّـه! أتَحُضُّ الناسَ على الفجور، وتقذف المُحْصَنات المخبَّآت؟! واللهِ إنْ قلتَ بعدها بيتاً واحداً في تشبيب لآتينَّ على نفسك! وعن عليّ بن محمّد ـ وهو الصحيح ـ قال: خرج بشّارٌ إلى المهديّ ويعقوب بن داود حينئذٍ وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب، ولم يُعطه شيئاً. ومرّ يعقوب ببشّار يريد منزله فصاح به بشّار:

* طال الثواءُ على رسوم المنزل *

فأجابه يعقوب:

* فإذا تشاءُ أبا مُعاذٍ فآرحلِ *

فغضب بشّارٌ وقال يهجوه (من البسيط):

بـني أُميـة هبّـوا طـال نـومُكُـمُ   إنّ الـخـليـفـة يـعـقـوبُ بـنُ داودِ
ضـاعت خلافتُكُم يـا قومُ فـآلتمِسوا   خـليفـةَ الله بـيـن الـزقِّ والـعُـودِ

قال النوفلي: فلمّا طالت أيام بشّارٍ على باب يعقوب دخل عليه، وكان من عادته إذا أراد أن يُنشِد يتفل عن يمينه وشماله ويصفّق بيديه ففعل ذلك، وأنشد (من الكامل):

يعقـوبُ قـد ورد الـعُفـاةُ عشيَّـةً   متعـرِّضين لـسَيبـكَ المُـنـتـابِ
فـسقـيتَـهم وحسبْـتَـنـي كـمّـونـةً   نبتت لـزارعهـا بـغـيـر شـرابِ
مهـلاً فـدىً لـك إنني ريحـانـةٌ   فآشمم بـأنفـك وآسقِهـا بِـذُنـابِ
طـال الـثـواء على تنـظُّرِ حـاجـةٍ   شَمِطتْ لديك فَمُرْ لها بخِضـابِ
تعـطي الغـزيـرةُ دَرَّهـا فـإذا أبتْ   كـانت مـلامتُهـا على الـحَـلّابِ

---

٦ الأغاني ٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦.
١٣ سو؛ الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/٢٤٥.

فقيل إنه يقول ليعقوب: أنت من المهديّ بمنزلة الحالب من الناقة (٨٤) الغريزة الدَّرّ التي إن لم يوصَلْ إلى دَرِّها فليس ذلك من قِبَلِها إنما هو من مَنْع الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس المنع منه لِسَعَة معروفه وإنما هو من قِبَل السبب. قال: فلم يَعطِفْ ذلك يعقوب. ثم إنه آمتدح المهديَّ بقصيدته المقدَّم ذكرها التي أوّلها (من مجزوء الكامل):

يا منظراً حسناً رأيتُهْ ... من وجه جاريةٍ فديتُهْ

فحرمه أيضاً فلمّا يئس من جوائز الخليفة هجاه وأُنشد ذلك في حلقة يونس قصيدة منها (من السريع):

خليفةٌ يَزْني بعمّاته ... يلعب بالدَّبُوق والصولجانْ
أبدلنا الله به غيرَه ... ودسّ موسى في حِرِ الخَيزرانْ

فسُعي به إلى يعقوب بن داود، وكان قبلها قد بلغه هجاؤه إيّاه فحمله الأمر فدخل على المهديّ فقال له: يا أمير المؤمنين! أُبَلِّغ من قِدْر هذا الأعمى الزنديق المُلْحِد بشّار أن يهجو أمير المؤمنين؟! قال: بأي شيء؟ قال: بما لا ينطق به لساني ولا يتوهّمه فكري! فقال: بحياتي أنشِدْني! فقال: والله لو خيّرتَني بين إنشادي إيّاه وبين ضرب عُنُقي لاخترتُ ضربَ عنقي! فحلف عليه المهديُّ بالأيمان التي لا فُسْحةَ له فيها أن يخبره فقال: أمّا لفظاً فمعاذَ الله، ولكنّي أكتب ذلك! فكتبه ودفعه إليه فكاد المهديُّ ينشقُّ غيظاً، وعمل على الانحدار إلى البصرة للنظر في أمرها وما وكْدُهُ غير بشّارٍ. فآنحدر، فلمّا كان بالبطيحة سمع أذاناً في وقت أضحى النهار فقال: آنظروا ما هذا الأذان! فإذا بشّار سكران. فقال: يا زنديق! يا عاضّ بَظْر أُمّه! عجبتُ أن يكونَ هذا غيرك! أتلهو بالأذان في غير وقت صلاةٍ وأنت سكران؟! ثم دعا بابن نَهِيك (٨٥)

---

٢ التي لم تصل؛ الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/٢٤٦.
٨ يونس النحويّ؛ الأغاني ٣/٢٤٣.
٩ الأغاني ٣/٢٤٣.
١١ الأغاني ٣/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

صاحب الزنادقة فأمره بضربه ضربَ التلَف فضربه بين يديه على صدر الحرّاقة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان إذا أصابه السوطُ يقول: حَسِّ، وهي كلمةٌ تقولُها العربُ للشيء المُوجع المؤْلِم. فقال بعضهم: أنظر إلى زندقته كيف يقول حَسّ ولا يقول بسم الله! فقال له: يا جاهل! أطعامٌ هو فأُسَمّي عليه حتّى يُبارَكَ لي فيه؟! فقال آخر: أفلا قلتَ الحمد لله؟ فقال: أَوَ نعمةٌ هي فأحمدُ الله عليها؟! فلمّا تبيّن فيه الموت طُرح في سفينة حتّى مات ثم رُمي به في البطيحة فجاء بعضُ أهله فحملوه إلى البصرة ودُفن فيها.

وعن محمّد بن الحجّاج قال؛ لمّا ضُرب بشّار وطُرح في السفينة قال: ليت عين أبي الشَمَقْمَق رأتني حين يقول (من مجزوء الرمل):

إنّ بشّار بن بُردٍ تَيْسُ أعمى في سفينهْ

وعن أحمد بن خلّاد عن أبيه قال، مات بشّار سنة ثمانٍ وستين ومائة، وقد بلغ نيّفاً وتسعين سنة. وعن ابن مَهْرُويه قال، حدّثني أبي قال، لمّا ضرب المهديُّ بشّاراً بعث إلى منزله مَنْ يُفتّشُهُ ـ وكان يُتَّهَمُ بالزندقة ـ فوجد في منزله طوماراً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أردتُ هجاء آل سُليمان بن عليّ لبُخْلهم فذكرْتُ قرابتَهم من رسول الله ﷺ فأمسكْتُ عنهم إجلالاً له ﷺ، على أنّي كنتُ قد قلت (من البسيط):

دينارُ آل سليمانٍ ودرهمُهم كبابليَّين حُفّا بالعفاريتِ
لا يُبصران ولا يُرجَى لقاؤهما كما سمعْتَ بهاروتٍ وماروتِ

فلمّا قرأه المهديُّ بكى وندم على قتله، وقال: لا جزى الله يعقوب خيراً فإنه لمّا هجاه لفّق عندي شهوداً على أنه زنديق فقتلْتُهُ ثم ندِمتُ حين لا ينفع الندم.

١ صاحب الزنادقة؛ ليس في الأغاني.
٨ الأغاني ٣/٢٤٧.
١١ الأغاني ٣/٢٤٩// نيفاً وسبعين؛ الأغاني ٣/٢٤٩.
١٢ محمد بن القاسم بن مهروية؛ الأغاني ٣/٢٤٩.

<قيل للجاحظ: مَنْ أشعر الناس؟ قال: الذي يقول (من الخفيف):

مــا هجـرتُ المُــدامَ والـزيــرَ والبَـ   ـمَّ بــطوعٍ لـكـنْ بــرغــمٍ وكُــرهِ
منعـتـني مـن الـثـلاثـة مـن لـو   قـتـلـتـني لَـم أقُــلْ والله مَـنْ هــي
قــالت البــدرُ والـمُــدامــةُ والـور   و رُضــابـي ولــون خــدّي ووجهي
قـلت بُخــلاً بـكـلّ شيءٍ فـقــالت   لا ولـكــن بـخـلـتَ بي ويـشـبـهـي
قلتُ يــا ليتنـي شبيهـك قــالـت   إنمــا يقـتُــلُ المُحِبَّ الـتشـهيّ>

(٨٦) ذكر سنة تسعٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله إلى حين وفاته في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. والفضل بن صالح على مصر. والقاضي المفضّل بن فضالة بحاله.

تُوُفّي المهديُّ رحمه الله بقريةٍ من قُرى ماسبذان يوم الأربعاء لسبعٍ بقين من المحرَّم سنة تسعٍ وستين ومائة، وله يومئذٍ اثنان وأربعون سنة وسبعة أشهر وأيامٍ، وصلّى عليه الرشيد ابنُه.

---

١ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/٦٠.

١٣ في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٤: ثم عزل - يعني المفضل - في سنة تسع وستّين ومائة.

١٥ يوجد اختلاف في المصادر في السِنّ الذي مات فيه المهديّ بين ثلاث وأربعين (الأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والطبري ٥٢٦/٣، والمسعودي ١٦٥/٤)، وثمان وأربعين (المعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٠، وتاريخ الدولة العباسية، من أخبار الدول المنقطعة لابن طافر الأزدي، ص ١٢٠). وفي تاريخ القضاعي، ص ١٦٧ أنّ عمره بلغ اثنتين وأربعين ونسف سنة.

صفته: أسمر، طويل، معتدل الخَلْق، بعَيْنه اليُمنى بياض.

قضاته: محمد بن عبدالله بن عُلاثة، وعافية بن يزيد.

وزراءه: أبو عبدالله ابن يسار، ثم يعقوب بن داود، ثم الفيض بن صالح.

حُجابه: الحسن بن عثمان، والفضل بن الربيع، وسلام الأبرص.

نقش خاتمه: رضيت بالله ربّاً.

ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي بالله بن المنصور

هو أبو عبدالله وقيل أبو محمد موسى بن محمد المهدي بالله بن عبدالله المنصور. وباقي نَسَبه قد عُلم. ويُلقَّب موسى أَطْبِقْ؛ وذلك أنه كان بشفته العليا تقلُّصٌ فوُكّل به خادمٌ يلزمُهُ يقول: موسى أَطْبِقْ! لتستقرَّ عادتُهُ على طَبْق فاه فلزِمَهُ هذا اللقب. وكان شجاعاً بطلاً جواداً صعب المرام، إذا غضب يزولُ

---

١ وكان في عينه اليمنى ـ في قول بعضهم ـ نكتة بياض. وقال بعضهم: كان ذلك بعينه اليسرى؛ الطبري ٣/٥٢٧.

٣ ووزر له أبو عبدالله معاوية بن عبدالله الأشعريّ، ثم يعقوب بن داود السلميّ، ثم الفيض بن أبي صالح؛ في العقد الفريد ٥/١١٦. وكذا في تاريخ القضاعي، ص ١٦٨ ـ ١٦٩، وتاريخ الدولة العباسية من أخبار الدول المنقطعة، ص ١٢١.

٤ سلامان الأبرش؛ في العقد الفريد ٥/١١٦. سلام الأبرش؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٩. سلامة الأبرش؛ في تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢١.

٥ ونقش خاتمه: حسبي الله؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٨.

٦ قارن عن موسى الهادي بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/٢٧٨، والطبري ٣/٥٤٤ ـ ٥٤٩، و٣/٥٦٩ ـ ٥٩٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٧ ـ ٤٩١، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول، ص ٢٨٢ ـ ٢٩٠، والعقد الفريد ٥/١١٦، ومروج الذهب ٤/١٨٣ ـ ١٩٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٦٩ ـ ١٧١، وتاريخ بغداد ١٣/٢١ ـ ٢٥ رقم ٦٩٨٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٢٢ ـ ١٢٩، والكامل لابن الأثير ٦/٥٨ ـ ٥٩، ٦/٦٥ ـ ٨٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٤٦ ـ ٤٥١، والنجوم الزاهرة ٢/٦٣ ـ ٦٤.

٩ موسى أطبق؛ قارن عن ذلك أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/٦٤، والطبري ٣/٥٨٠.

عقلُهُ ويتبيَّن فيه كالجنون. ويُلقَّب أيضاً المخدوع لهذا السبب. أُمُّهُ أُمُّ ولدٍ من مولَّدات المدينة يقال لها خَيزران. وقيل هي بنت عبد العزيز بن طارقة الحرشي. وهي إحدى الثلاثة اللاتيّ (٨٧) كُلٌّ منهنّ ولدت خليفَتَين كما يأتي بيانُهُ في موضعه إن شاء الله تعالى. بويع له بمدينة السلام وهو مقيمٌ بحرَّان في شهر الله المحرَّم من هذه السنة. وكان وليّ عهد أبيه المهدي وبعده الرشيد هارون أخوه. وأقام له البيعة أخوه الرشيد ببغداد وبعث بها إليه مع نُصير مولاه. خلافته سنة وشهراً وأياماً. تزوّج أمَة العزيز فأَولدها يحيى ثم رحيم فأولدها جعفراً ـ وهو الذي قصد أن يأخذَ له البيعة ويخلع أخاه الرشيد حسبما تقدّم من الكلام في ذلك؛ وشَغوف فأَولدها العبّاس. اشترى جاريةً بألف دينار، وكانت شاعرةً، وشُغف بها شغفاً شديداً دون سائر نسائه، ورُزِقَ منها عدة بناتٍ منهنّ أُمّ عيسى تزوَّجها المأمون. وكان له من أُمّهات الأَولاد عبدالله وإسحاق وإبراهيم. وكان شرّيراً. ومن نُكَت التاريخ أنه ذكر بحضرته ذات يومٍ من بعض ندمانه أنه قال ما يمضي يومٌ من الدهر على أحدٍ إلّا ولا بُدَّ من نَكَدٍ يحصُلُ له فقال الهادي: هذا كلامٌ مُستحيلٌ! أنا قادرٌ على أن تمضي عليَّ أيامٌ بغير نكدٍ ثُمَّ إنه أمر من الغد أن يُهيَّأ له مجلسٌ في قصره الأبيض، ويُوضَعُ فيه جميع ما يحتاج إليه من سائر الطيبات من المآكل والمشارب وسائر أنواع الرياحين، وأن لا يرفَعَ إليه أحدٌ خبراً من أخبار الدنيا، ولا يدخل عليه داخل. وآختلى مع تلك الجارية التي كان مشغوفاً بها في ذلك المجلس المهيَّأ له، وعاد معها في ألذِّ عيشٍ وأهناه تُغَنّي له وتسقيه ولم يكن بينهما ثالثٌ، ولا دخل عليهما داخلٌ، ولا طولِعَ بخبر. ولم يزالا على مثل ذلك إلى أن تقوَّضَ النهارُ فبينا هما كذلك إذ أخذت الجاريةُ حبّة رمّانٍ للتنقُّل بها فشرِقت بها وفاضت نفسُها من وقتها وساعتها. فحصل عليه من ذلك ما لا يحصل (٨٨) على بشرٍ، ومشى في جنازتها إلى

---

٧ أمَة العزيز؛ قارن عن قصتها بالطبري ٥٩٧/٣ ـ ٥٩٨.

٢٠ ـ ٢١ ذكر ابن فضل الله العمري لموت الهادي السبب نفسه ثم قال (مسالك الأبصار، السفر ٢٤، ص ١١٩): واختلف في موته بأيّ سبب كان فقيل؛ أكل رماناً فشرق منه بحبّة فمات.

مقابر قريش، ولم يُر بعدها ضاحكاً حتّى لحق بها بعد أيامٍ قلائل. والله أعلم.

ذكر سنة سبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الهادي موسى بن محمد المهدي بالله ابن المنصور إلى حين وفاته في هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وكان قد ولّى عليّ بن سليمان الهاشمي عوضاً عن الفضل بن صالح على حرب مصر وخراجها. والقاضي المفضّل بن فضالة بحاله. توفّي الهادي رحمه الله بعيساباذ في قصره الذي سمّاه الأبيض ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلةً بقيت من ربيع الأول من هذه السنة، وله خمسٌ وعشرون سنةً وشهور. وصلّى عليه أخوه الرشيد.

صفته: أبيض، جسيم، حسن الوجه، بشفته العليا تقلُّص، طويل.

قاضيه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، وسعيد بن عبد الرحمان.

---

٥ وأربعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٦٦.

٨ عليّ بن سليمان الهاشمي (العبّاسي)؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٣١ ـ ١٣٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/٦١ ـ ٦٣. ولي مصر من شوّال سنة ١٦٩هـ حتى ربيع الأول سنة ١٧١هـ.

٩ المفضل بن فضالة؛ قارن الصفحة ١٠٢ رقم ١٣.

١٠ قارن عن الاختلاف في اليوم الذي مات فيه الهادي بالطبري ٣/٥٧٩ ـ ٥٨٠.

١١ أُختلف في العمر الذي مات فيه الهادي وقال بعضهم: ستّ وعشرين سنة، وبعض الآخر: ثلاث وعشرين؛ قارن بالطبري ٣/٥٨٠.

١٣ قارن بالطبري ٣/٥٨٠، وتاريخ القضاعي، ص ١٧٠، والعقد الفريد ٥/١١٦.

١٤ سعيد بن عبد الرحمان الجمحي؛ في العقد الفريد ٥/١١٦، وتاريخ القضاعي، ص ١٧١.

وزراؤه: محمد بن جميل وبعده: يحيى بن خالد، وربيع بن يونس، وعمر بن بزيع.

حاجبه: الفضل بن الربيع مولاه.

نقش خاتمة: الله ثقة موسى وبه يؤمن.

ذكر خلافة هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور، وما لُخِّص من أخباره

هو أبو محمّد وقيل أبو جعفر هارون بن محمد بن عبدالله المنصور بالله. وباقي نَسَبه قد عُلم. أُمُّهُ الخيزُران أُمُّ أخيه الهادي، وفيها شعر (من الوافر):

يـا خيـزرانُ هَنَـاكِ ثُـمَّ هنـاكِ أمسى العبـادُ يسـوسُهُـم إبنـاكِ

كان الرشيد يُنْعَتُ المظفَّر والموفَّق والمؤيَّد. وسمَّى هو نفسه (٨٩) الغازي والحاجّ، وكتب ذلك على قَلَنْسُوةٍ له. وبويع له بمدينة السلام في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وله يومئذٍ اثنان وعشرون سنة ونصف سنة. وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنةً وشهرين وستة عشر يوماً. ويقال إنه بويع يوم الجمعة ـ وهو اليوم الذي مات فيه أخوه الهادي وهي الليلةُ التي مات فيها خليفة، وولي خليفة، ووُلد خليفة: مات الهادي، وولي الرشيد، . ووُلد المأمون.

---

١ في الفخري لابن الطقطقى، ص ١٧٤: «لما بويع بالخلافة استوزر الربيع بن يونس ثم استوزر بعده إبراهيم بن دكوان الحرّاني».

٤ الله ربّي؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٧٠، والتنبيه، ص ٣٤٥، والعقد الفريد ١١٦/٥.

٥ هارون الرشيد؛ قارن عن سيرته بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٧ ـ ٣٩٢، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨١ ـ ٣٨٣، وأنساب الأشراف ٢٧٨/٣، والطبري ٥٩٩/٣ ـ ٦٠٥، ٧٤٠/٣ ـ ٧٦٤/٣، وتاريخ اليعقوبي ٤٩١/٢ ـ ٤٩٩ والعقد الفريد ١١٧/٥ ـ ١١٨، ومروج الذهب ١٩٦/٤ ـ ٢٣٢، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وتاريخ القضاعي، ص ١٧١ ـ ١٧٤، وتاريخ بغداد ٥/١٤ ـ ١٣ رقم ٧٣٤٧، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) لابن ظافر الأزدي، ص ١٣٠ ـ ١٤٧، والكامل لابن الأثير ٨٣/٢ ـ ٨٤، ١٤٤/٢ ـ ١٥١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٥٢ ـ ٤٧٣.

١٢ إحدى وعشرين سنة؛ في الطبري ٥٩٩/٣.

تزوّج زُبَيدة واسمها أَمَةُ العـزيز وتكنّى أَمَـة الواحـد، وزُبَيْدةُ لقبٌ لهـا، وتكنّى أمّ جعفر بنت جعفر بن المنصور أولدها محمد الأمين. ومراجل أُمّ ولد أولـدها عبـدالله المأمـون. وماردة أولـدها محمـد المعتصم وقيل اسمـه أحمد المعتصم. ونادرة وأولدها صالحاً. ولمّا أفضى إليـه الأمر سلّم عليـه عمُّه وعمُّ أبيه وعمُّ جَدّه في وقتٍ واحد. وذلك أنّ سليمان بن المنصور عمُّه، والعبّاس بن محمّد بن علي عمُّ أبيه، وعبد الصمد بن عليّ عمُّ جدة المنصور. وذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أنـه كانت في عبـد الصمد بن علي عدةُ عجائب؛ منها أنه وُلد في سنة أربعٍ ومائة، ووُلد أخوه محمد بن علي والد السفّاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربـعٌ وأربعون سنة. وتُوُفّي محمد في سنة ستٍ وعشرين ومائة، وتُوُفّي عبـد الصمد في سنـة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسعٌ وخمسون سنة. ومنها أنه حجّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين هجرية، وحجّ عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة فبينهمـا مائـة سنةٍ وهمـا في النسب إلى عبد منـاف سواء؛ لأنّ يـزيد بن معـاويـة بن صخـر بن حـرب بن أميـة بن عبـد شمس بن عبـد منـاف؛ فبين يـزيـد وعبد مناف خمس جُدود. وعبد الصمد (٩٠) ابن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هـاشم بن عبد منـاف؛ فهذه من نُكَتـه أيضاً. ومنهـا أنه أدرك السفّاح والمنصور وهما ابنا أخيه. ثم أدرك المهدي وعبد الصمد عمّ أبيه. ثم أدرك الهادي وعبد الصمد عمّ جدّه. ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات رحمه الله

---

١ أخطأ ابن الدواداري في نساء الخليفة فزُبيدة وأمَة العزيـز امرأتـان مختلفتان. قـال الطبـري ٧٥٧/٣: تزوج زبيدة، وهي أمّ جعفر بنت جعفر بن المنصور، فولدت له محمداً الأمين، وتزوج أمة العزيز. ويوجد اختلاف شاسع في أسامي النسوة بين ابن الدواداري والطبري.

٧ شذور العقود؛ قارن بمؤلفات ابن الجوزي، تأليف عبد الحميد العلوجي، ص ١١٣ رقم ١٧٨ حيث قال: إنّه ملخص لكتابه المعروف «المنتظم». ذكره ابن رجب وغيره بعنوان: «شذور العقود في تاريخ المعهود».

٨ قارن عن العجائب في عبد الصمد بالمنتظم لابن الجوزي ١٠٤/٩ ـ ١٠٨.

١١ ـ ١٢ قارن بالطبري ٣٥٩/٣ (سنة ١٥٠).

عليه. وقيل إنه مات بأسنانه التي وُلد بها، ولم يَثْغَر، وكانت قطعةً واحدةً من أسفل. وأُمُّهُ كثيرةُ التي يقول فيها عُبيدالله بن قيس الرقيّات الشاعر (من المنسرح):

* عاد له من كثيرةَ الطَرَبُ *

وهي من القصائد الحسان المشهورة بجودة الشعر. وعَمي آخِر عُمُره. انتهى كلام ابن الجوزي فيه. وقرأت في بعض الكتب أنّ من جملة عجائبه أيضاً أنه دخل غاراً فصادفت عيناه شيئاً خرج من ذلك الغار فخرجا جميعاً فكان سبب عماه. والله أعلم.

ذكر سنة إحدى وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور. وعزل علي بن سليمان عن مصر وولّى مكانه موسى بن عيسى حرباً وخراجاً. وأبو الطاهر القاضي بها يومئذٍ.

رُوي أنه حضر إلى الرشيد شاعرٌ باهليٌّ فامتدحه بقصيدةٍ استكثرها الرشيد

---

٣ قارن بديوان عبيدالله بن قيس الرقيات (تحقيق محمد يوسف نجم)، ص ١ رقم ١.

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٧٠.

١٥ موسى بن عيسى بن موسى العبّاسي؛ قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٢، والنجوم الزاهرة ٢/ ٧٠ - ٧١، والخطط للمقريزي ٣٠٨/١ ولي مصر من ربيع الأول سنة ١٧١هـ حتى رمضان سنة ١٧٢هـ.

١٦ أبو طاهر الأعرج عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصاري؛ في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥. قال: إنّه ولي القضاء بعد عزل المفضل في سنة ١٦٩هـ (ص ٢٤٤). وقارن أيضاً بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٨٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٧/٣.

١٧ شاعراً باهلياً؛ الأصل.

من مثل ذلك الأعرابي لإعجابه بها؛ فقال: لستُ أظنُّك صاحبها! فإنْ كنتَ كذلك فقُل في هذين ـ وأشار إلى الأمين والمأمون وهما قائمان بين يديه ـ فقال (۹۱) الأعرابي: يا أمير المؤمنين! لقد حمَّلْتَني شَططاً، وسلكْتَ بي وعراً، وأوردْتَني أجاجاً هيبةُ المُلْك وأُبَّهة الخلافة، مع دهشة القدوم، وتشريد القافية. فقال الرشيد: حَسْبُك! ففي كلامك هذا دليل على فراهتك! فقال: الآن اطمأنّ القلب وطاب القول، وأنشأ يقول (من الطويل):

بنيتَ بعبدالله بعد محمدٍ ذرى قُبّة الإسلام فآخضرّ عودُها
هما طُنُباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودُها

فقال: وأنت بارك الله فيك. سل حاجتك ولا تكن دون إحسانك! فقال: يد أمير المؤمنين بالعطاء أطْلَقُ من لساني بالقول! فأُعجب الرشيد بهاتين الكلمتين وردّدهما مراراً، ثم أمر له بهُنيدةٍ معجَّلةٍ فخرج أغنى أهل بيته. وهُنيدة مائةٌ من الإبل برُعاتها. والله أعلم.

ذكر سنة اثنتين وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أذرُع وستة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبعان.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور بالله. وعزل موسى بن عيسى، وولّى حرب مصر مَسْلمة بن يحيى، وولّى خراجها عمر بن غيلان. وأبو الطاهر قاضياً بحاله.

---

٢ قيام؛ في الأصل.

١٦ وإصبعان ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/٧١.

١٩ مسلمة بن يحيى البجليّ؛ ولي مصر بعد موسى بن عيسى بن موسى العبّاسي من رمضان سنة =

وعن العبّاس بن الفضل بن الربيع قال، حَلَفَ الرشيد لا يدخل إلى حظيةٍ له أياماً، وكان لها مكانٌ في قلبه، فمضت الأيام ولم تسترضه، فأحضر جعفر بن يحيى وعرّفه الخبر وأنشده شعراً عمله وقال: أجِزْهُ لي، وهو (من الرمل):

صَـدَّ عــنّـي إذ رآنــي مُـفْـتَـتَــنْ　　وأطــال الـصـبـر لـمّــا أن فَـطَنْ
(٩٢) كان مملوكي فأضحى مــالكـي　　إنّ هــذا مـن أعــاجـيـب الــزَمَـنْ

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ أبا العتاهية محبوسٌ بلا جُرمٍ وهو أقدَرُ الناس على أن يأتي بشيءٍ مليحٍ في هذا المعنى. قال: وجِّه إليه البيتين ودعْه يجزهما! فوجَّه بهما إليه فلمّا قرأهما أبو العتاهية كتب تحتهما يقول (من الرمل):

ضعُفَ المسكينُ عن تلك المِحَنْ　　لـهـلاك الـروح مـنـه والـبَـدَنْ
ولـقـد كُـلِّـفـتُ شيئاً عـجـبـاً　　زاد في النكبـة واستـوفى المِحَنْ
قـيــل فـرّحــنـا ويـأبـى فـرحُ　　أن يــواتـيـنـيَ مـن بيت الـحَزَنْ

فلمّا قرأ الرشيد الأبيات استحسنها وأمر بإطلاقه وصِلته وحضوره فحضر فقال: أحزنتَني! قال: الآن أطاع الفكر وطاب القول، وقال (من الرمل):

= ١٧٢هـ حتى شعبان سنة ١٧٣هـ. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٢ ـ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١/٧١ ـ ٧٢، وأمراء مصر في الإسلام لابن طولون، ص ١٦، والخطط للمقريزي ٣٠٨/١.

١ حضية؛ الأصل// قارن بالأغاني ٤/٧٤// عن عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع؛ في الأغاني.

٤ الصدّ؛ الأغاني ٤/٧٤.

٨ يجيزهما؛ الأصل.

١٠ ـ ١٢ قارن برواية مختلفة لهذا الشعر في الأغاني ٤/٧٣، وديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٣٣١، ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

١٣إلخ قارن بالأغاني ٤/٧٤، وديوان أبي العتاهية، ص ٣٦٠.

عِـزَّةُ الـحـبِّ أَرَتْـهُ ذلَّـتـي فـي هـواهُ إذ لـه وجـهٌ حَـسَـنْ
فـلـهـذا صـرتُ مـمـلوكـاً لـه ولـهـذا شـاع أمـري وعَـلَنْ

فقال الرشيد: جئتَ بما في نفسي، وأَحسَنَ إليه.

ذكر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أَذرُع وستة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ونصف.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور. وعزل مَسْلمة وولّى مكانه على مصر محمد بن زُهَير، ثم عزله وولّى مكانه داود بن حاتم؛ وعمر بن غيلان بحاله، وكذلك القاضي أبو طاهر.

وكان أبو العتاهية قد اعتقله المهدي في سنة توفّي فيها. وسببُ ذلك ما رُوي عن عبد الرحمن بن عُيينة الديلي قال؛ حدّثني يزيد حوراء وكان يغنّي بحضرة المهديّ، قال، كلّمني أبو العتاهية (٩٣) في أن أكلّم المهديّ في عُتبة، فقلتُ له: أمّا الكلام فلا يمكنني، ولكنْ قل شعراً أغنّيه به في وقت أريحيته فقال (من البسيط):

---

٦ ـ ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٧٤// ثلاثة أصابع؛ في النجوم الزاهرة.

١٠ محمد بن زهير الأزديّ؛ ولي مصر من شعبان ١٧٣هـ حتى ذي الحجة ١٧٣هـ. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢/٧٤ ـ ٦٥// داود بن يزيد بن حاتم المهلّبي؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٣ ـ ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٢/٧٥ ـ ٧٦.

١٢ قارن عن أخبار أبي العتاهية وعتبة جارية الخيزران بمروج الذهب ٤/١٧٢ ـ ١٧٤ رقم ٢٤٤٧ ـ ٢٤٥٠، ٢١٨ ـ ٢٢٠ رقم ٢٥٣٥ ـ ٢٥٣٨، والكامل للمبرّد ٢/٣٠٢، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٢٣٠ ـ ٢٣١، وابن خلكان ١/٢١٩ ـ ٢٢٠ رقم ٩٤، وقال صاحب الأغاني ٤/١١٢: «ولم أذكر هاهنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة، وهي من أعظم أخباره، لأنّها طويلة».

اللّهُ والقـائـمُ المـهـديُّ يكـفيـهـا نفسي بشيءٍ من الـدنـيـا معـلَّقـةٌ
فيهـا آحتقـارُك للدنيـا ومـا فيهـا إني لأيْـأَسُ منـهـا ثمّ يُـطْمِعُني

قال؛ فعملْتُ فيه لحناً وغنيتُهُ فقال: ما هذا؟ فأخبرتُهُ خبر أبي العتاهية فقال: ننظر فيه! فأخبرتُ بذلك أبا العتاهية ثم مضى شهرٌ فجاءني فقال: هل حَدَثَ خبر؟ فقلتُ: لا! قال: فاذكرني! قلتُ: إن أحببتَ ذلك فقل شعراً تحرّكه به، فقال (من الخفيف):

فـلقـد أُخِّـر الـجـوابُ الأمـرِ ليت شِعري ما عنـدكم ليت شِعري
من جـوابٍ يُرَدُّ من بعـد شهـرِ مـا جـوابٌ أولى بكـلّ جميـلٍ

قال يزيد: فغنيتُ به المهديّ فقال: عليّ بُعتبة! فأُحضرتْ، فقال: إنّ أبا العتاهية كلّمني فيكِ فما تقولين؟ وعندي لكِ وله كلُّ ما تحبّان مما لا تبلغُهُ أمانيكما! فقالت: علِم أمير المؤمنين أعزّه الله ما أوجب الله عليَّ من حقّ مولاتي، وأُريدُ أن أذكر ذلك لها! قال: فآفعلي! ففعلت ثم جاءت فقالت: ذكرْتُ ذلك لمولاتي فكرِهَتْهُ وأبَتْهُ فليفعل أمير المؤمنين ما يُريد. فقال: ما كنتُ لأفعل شيئاً تكرهه! قال يزيد: فأخبرتُ أبا العتاهية فقال (من الكامل):

وأرحْتُ من حِـلٍّ ومن تـرحـالِ قـطّعتُ منـكِ حبـائـل الآمـالِ
ونبـاتُ وعْـدكِ يَعْتَلِجْنَ ببـالـي مـا كـان أشـأم إذ رجـاؤك قـاتلي
مـالـتْ على طمـعٍ ولُمعـة آلِ ولئن طمعتُ لَـرُبَّ بَـرْقَـةِ خُـلَّبٍ

قال؛ وأكثر أبو العتاهية من ذكر عُتبة والتشبيب بها حتّى عادت في أفواه أهل بغداد فَسَعَوا به إلى المهديّ حتى اعتقله. والله أعلم. (٩٤)

---

١ ـ ٢ قارن بمروج الذهب ١٧٤/٤ رقم ٢٤٥٠، والكامل للمبرد ٣٠٢/٢، وديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٣٢٤.

٧ ـ ٨ ديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٣٢٥، ونشرة شكري فيصل، ص ٥٤٧.

١٥ ـ ١٧ ديوان أبي العتاهية، ص ٣٤٠، ومروج الذهب ٢١٩/٤.

١٦ يعتحلن؛ الديوان.

ذكر سنة أربعٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أذرُع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور. وداود بن حاتم على حرب مصر. وعزل عمر بن غيلان عن الخراج، وولّى الربيع بن سليمان. واستعفى القاضي أبو طاهر فولي القضاء المفضّل بن فضالة ثاني ولاية.

ومن أخبار أبي العتاهية ما رُوي أنّه كان سبب آعتقاله بعد موت المهديّ، وأنّ الهادي اعتقله لمّا بلغه أنه قال أبياتاً عند موت المهديّ! فقال الهادي إنه لشامتٌ به كونه لم يوصِلْهُ لعُتبة فآعتقله! وهذه الأبيات (من الرمل):

خانكَ الطرْفُ الطَموحُ أيُّها القلبُ الجَموحُ
لدَواعي الخير والشرّ (م) دُنُوٌّ ونُزُوحُ
أحسنَ الله بنا أنّ (م) المعاصي لا تَفوحُ

وهذا البيت الذي أخذ عليه فيه. وذلك أنّ المهديَّ كان يُتَّهَمُ بمحبة عمّته فعرّض أبو العتاهية في هذا البيت بشيءٍ من ذلك (من مجزوء الرمل):

فإذا المستورُ منّا بين جنبيه فُضُوحُ

---

٣ وثمانية أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/٧٨.

٦ داود بن يزيد بن حاتم؛ قارن الصفحة ١٢٦، رقم ٩.

٨ صُرف عن قضائها في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومائة وولي بعده المفضل بن فضالة ثانية. قارن بالكندي، ص ٣٨٥، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨. وقال صاحب فتوح مصر ابنُ عبد الحكم، ص ٢٤٥: فلم يزل المفضل على القضاء إلى صفر سنة سبع وسبعين ومائة.

١٢ ديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٦٦ ـ ٦٧، وقارن بالأغاني ٤/١٠٣ ـ ١٠٤.

١٤ الخطايا؛ الديوان.

نُحْ على نفسك يا مسكـ   ـينُ إن كنتَ تنوحُ
لتَمُوتنَّ ولو عُمِّرْ   تَ ما عُمِّرَ نُوحُ
سيصيرُ الحيُّ منا   جسداً ما فيه روحُ
من عَيْنَي كلِّ حيٍّ   عَلَمُ الموتِ يلوحُ
موتُ بعض الناس في الأر   ضِ على بعضٍ فُتوحُ
كم عزيزٍ قد رأينا   طُويت عنه الكُشوحُ
صاح فيه بفناءٍ   صائح الدهر الصَيوحُ
كُلُّ نطّاحٍ من النا   س له يومٌ نَطوحُ
هل لمطلوبٍ بذنبٍ   توبةٌ منه نَصوحُ

وقال أيضاً من أبيات (من مجزوء الكامل):

وعظتْك أجداثٌ بُهُت   زجرتْكَ أمواتٌ رُفُتْ
فأَرَتْكَ قبرك في القبو   رِ وأنت حيٌّ لم تَمُتْ
يا شامتاً بمنيّتي   إنّ المنيةَ لم تَمُتْ

(٩٥) وفيها توفّيت الخيزران والدة الرشيد بالله ومشى في جنازتها إلى مقابر قريش. وقيل إنها توفيت في سنة ثلاثٍ وسبعين. والله أعلم.

---

١ من هنا يختلف ترتيب الأبيات عن الديوان وعن الأغاني.
٣ المرء يوماً؛ الديوان، والأغاني.
٦ كم رأينا من عزيز؛ الديوان، والأغاني.
٧ صاح منه برحيل؛ الديوان والأغاني.
١١ - ١٣ ديوان أبي العتاهية، نشرة شكري فيصل، ص ٧٨ - ٧٩ رقم ٧٧، ومروج الذهب ٢٢٢/٤. يوجد اختلاف كبير في رواية هذا الشعر بين ابن الدواداري والديوان ومروج الذهب. والرواية في الديوان كما يلي:

وعظتكَ أجداثٌ خُفُتْ   فيهنّ أجسادٌ سُبُتْ
وتكلّمتْ لك بالبِلى   منهنّ ألسنةٌ صُمُتْ
وأرتْكَ قبرَك في القبو   رِ وأنتَ حيٌّ لم تَمُتْ
وكأنني بك عن قر   يبٍ رَهْنَ حَتْفٍ لم يَفُتْ

١٤ قارن بالطبري ٦٠٨/٣ - ٦٠٩ الذي أورد خبر وفاة الخيزران في أحداث سنة ١٧٣هـ؛ وكذا

ذكر سنة خمسٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُعٍ فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد بن المنصور. وعزل الربيع عن مصر، وأعاد موسى بن عيسى الولاية الثانية بمصر حربها وخراجها. والقاضي المفضّل بن فضالة قاضياً بحاله.

ومن أشعار أبي العتاهية في الزهد (من الخفيف):

خلِّ عنّا حديثَ سُعْدَى ولُبْنَى ... وآنظر القبر كيف يعقد لبنا
واعتبر يا خيّ وعنّ عن اللهـ ... ـو فإنّ السعيدَ منْ عن اللهو عنّا
كم حملْنا إلى القبور حبيباً ... ودفنّا أباً وإبناً وأبْنا
لو علمنا أنّا نموتُ يقيناً ... ورأينا القبورَ تُبنى لَتُبْنا
كُلَّ يومٍ خِلٌّ يرحَّلُ عنّا ... وديارٌ معطَّلاتٌ ومغْنى
وحبيبٌ فريسةٌ للمنايا ... تحتويه كأنه ليس منّا
أعلمتنا صروفها حادثاتٍ ... لو علمنا يوماً بما قد علمنا
هذه الأرض أُمُّنا وأبونا ... حمَلتْنا بالكُره ظهراً وبطنا
إنما المرءُ فوقها فهو لقطٌ ... فإذا صار تحتها صار معنى

وله (من الوافر):

= القُضاعي في تاريخه، ص ١٧٢.

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٨٣.

٧ موسى بن عيسى ثانيةً؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٢/٧٨ ـ ٨١، والخطط للمقريزي، ١/٣٠٨، وحسن المحاضرة ١/٥٩١.

٩ ليس في الديوان.

كفى حَزَناً بدفنك ثم إني نفضْتُ تُرابَ قبرك من يديّا
وكانت في حياتِكَ لي عِظاتٌ وأنت اليوم أوعظُ منكَ حيّا

قيل لبعض الحكماء: ما أبلغ العِظات؟ قال: النظر إلى محلّة الأموات. (٩٦)

حدّثني سيّدي الشيخ أحمد بن محمد الدمشقي رفيق الشيخ شعبان قدّس الله رُوحَهما في دمشق بجامع بني أمية سنة اثنتي عشرة وسبعمائة قال، مررْتُ في سياحتي في بلاد بُخارى بالجبّانة فنظرتُ إلى قبرٍ أعجبتني هيئتُهُ يدلّ على أنّ صاحبَه مِلِكٌ، ورأيتُ عليه مكتوباً بالفارسي هذه الأبيات (من المنسرح):

يا أيُّها الناسُ كان لي أَمَلُ قصَّر بي عن بلوغه الأَجَلُ
فليتّقِ اللهَ ربَّهُ رجلٌ أمكنه في حياته العَمَلُ
ما أنا وحدي نُقِلْتُ حيث ترى كُلٌّ إلى مثله سينتقلُ

فقال الشيخ شعبان رضي الله عنه، وقرأْتُ أيضاً على قبره الأبيات (من الكامل):

يا ساكناً سَكَنَ البِلَى وبقيتُ لو أَفْن من جَزَعٍ عليكَ فنيتُ
يعزز عليّ بأن أراكَ بمنزلٍ سكّانه حتّى المعادِ صُموتُ
الحيّ يكذبُ لا صديق لميّتٍ لو كان يصدُقُ ماتَ حين يموتُ

فقمتُ من عندهما وقد أتحفانا بأشرف تحفةٍ حفظت عنهما. سقى الله عهدهما!

---

١ - ٣ الديوان ٣٥٠، ونشرة شكري فيصل ٦٧٥ - ٦٧٩ من ستة أبيات.

١ حزناً؛ عن الهامش الأيمن من الصفحة.

١٠ حيث تروا؛ في الهامش الأيمن من الصفحة.

ذكر سنة ستةٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور. وعزل موسى بن عيسى، وولي إبراهيم بن صالح على الحرب، وعمر بن غيلان على الخراج. وتوفي إبراهيم بن صالح وولي ابن المسيَّب. والقاضي بحاله.

وكان أبو العتاهية أكثر شعره في الزهد فمن ذلك قوله (من الخفيف):

مُبْتدانا ومنتهانا سواء   فلماذا من الأخير عجبنا
(٩٧) قد وُجدنا من بعدما قد عدمنا   وعدمنا من بعد ما قد وُجِدْنا
واللبيب اللبيب من وعظتْه   ألسُن الردى وإن كنَّ كنّا
فكأنّا لغير ذاك خُلِقْنا   وسواء لجمع ذلك تعنى
كلّنا نجعل الظنون يقيناً   ويقين الأُمور نجعل ظنّا

قيل إنّ أبا العتاهية قال لبشّارٍ: إني لأستحسنُ قولك إذ تقول (من مجزوء الكامل):

كم من صديقٍ لي أُكا   تِمُهُ البكاءَ من الحياءِ
فإذا تأمّل لامني   فأقولُ ما بي من بُكاءِ

٤ وستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٨٥.

٧ إبراهيم بن صالح العباسي؛ ولي مصر ثانيةً من صفر ١٧٦هـ حتى وفاته في شعبان ١٧٦هـ، وولي بعده عبدالله بن المسيّب بن زهير الضبّي من رمضان ١٧٦هـ حتى رجب ١٧٧هـ. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٤ ـ ١٣٥، والنجوم الزاهرة ٢/٨٣ ـ ٨٧، والخطط للمقريزي ١/٣٠٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩١.

١٠ إلخ ليس في الديوان.

١٥ الأغاني ٤/٢٨. والقصة معكوسة، فالأبيات الثلاثة لأبي العتاهية، والبيتان الآتيان لبشار.

لـكـنْ ذهـبـتُ لأرتـدي   فـطرفْـتُ عـيـنـي بـالـرداءِ

فقال له بشّار: أنت أشعر مني إذ تقول (من الوافر):

وقـالـوا قـد بـكيتَ فقلتُ كـلاً   وهـل يبكي من الجَـزَعِ الجـليـدُ
ولـكنّـي أصـابَ سـوادَ عيـنـي   عُـويـدُ قـذىً لـه طَـرَفٌ حـديـدُ

ذكر سنة سبعٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور. وعزل عبدالله بن المسيّب وولّى إسحاق بن سليمان حرب مصر وخراجها. وعزل القاضي المفضّل وولّى مكانه محمد بن مسروق الكندي.

فيها فُتحت هرقلة وهي كرسيّ مملكة الروم، وأصاب الناس منها مالاً عظيماً.

---

٣ ـ ٤ الأغاني ٤/٢٩// وقد يبكي من الشوق الجليد؛ الأغاني. في الأغاني زيادة وهي:

فـقُلْنَ فـمـا لـدمـعـهـمـا سـواءٌ   أكِـلْتـا مُـقْـلَتَـيْـك أصـاب عُـودُ

٧ ـ ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٨٧.

١١ إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العباس الهاشميّ العباسيّ؛ ولي مصر من رجب سنة ١٧٧هـ حتى رجب سنة ١٧٨هـ. قارن عنه الكندي، ص ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٢/٨٧ ـ ٨٨، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩١.

١٢ محمد بن مسروق الكندي؛ ولي القضاء بمصر من صفر سنة ١٧٧هـ حتى سنة ١٨٤هـ. قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٨٨ ـ ٣٩٢، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/١٤٢ (عن ابن عبد الحكم).

١٣ ذكر الطبري فتح هرقلة في حوادث سنة ١٩٠هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل، وابن الجوزي في المنتظم.

وعن محمد بن يزيد المبرّد قال، حدّثني بعض حاشية السلطان (٩٨) قال، غنّى إبراهيم الموصلي بحضرة الرشيد يوماً (من البسيط):

يا رَبْعَ سلمى لقد هَيَّجْتَ لي طربا زِدتَ الفؤاد على عِلّاتِهِ وَصَبا

فأُعجب به الرشيد وطرب واستعاده مراراً! فقال إبراهيم: ياأمير المؤمنين! لو سمعتَهُ من عبدك مُخارق فإنه أخذه عنّي وهو يفضُلُ الخَلْقَ جميعاً فيه، ويفضُلُني أيضاً، فأمر بإحضاره فأُحضر فغنّى:

* يا ربع سلمى لقد هيّجْتَ لي طربا *

فبكى الرشيد وقال: سل حاجتك! فقال مخارق: تعتقني يا أمير المؤمنين وتشرّفني بولائك أعتقك اللّهُ من النار! قال: أنت حُرٌّ لوجه الله، أعِد الصوت! فأعاده ثانياً فبكى الرشيد وقال: سل حاجتك! فقال: ضيعةٌ تُقيمُني غلّتُها يا مولاي! قال لك ذلك، أعِد الصوت! فأعاده فبكى وقال: حاجتك سَلْها! قال: منزلٌ بفراشه وما يُصلحُهُ وخادم! قال: لك ذلك، أعِد الصوت! فأعاده فبكى وقال: سَلْ حاجتك! فقال: حاجتي أن يُطيل الله بقاءك يا أمير المؤمنين، ويُديم عزّك، ويجعلني من كلّ سوءٍ فداك. قال: وكان مخارق إذا غنّى هذا الصوتَ يقول أنا عتيق هذا.

ذكر سنة ثمانٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُعٍ فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

---

١ ـ ١٥ عن الأغاني ٣/٧٠ ـ ٧١. والبيت لهلال بن الأسعر المازني. قارن بترجمته في الأغاني ٣/٥٢ وما بعدها.

١٥ في الأغاني ٣/٧١: فكان إبراهيم الموصلي سبب عتقه بهذا الصوت.

١٨ خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٩٣.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله بن المهدي بالله بن المنصـور بالله. وفيهـا عزل إسحـاق بن سليمان عن مصر وولّى عبيدالله بن المهدي. ثم عزله وردّ عبدالله بن المسيّب إلى مصر على عادته. والقاضي محمد بن مسروق الكندي بحاله. (٩٩)

فيها أحضر أبو عبيدة ـ وهو مَعمر بن المُثنَّى ـ الأصمعيَّ إلى الرشيد.

ذكر الأصمعي ونسبه وأشياء من طُرَفه

هـو عبد الملك بن قُـريب. وقُريب لقبٌ لأبيـه. وإنما اسمُـهُ عاصم بن علي بن أصمع بن مظهِّر بن رتاج؛ بنسبٍ متصلٍ إلى معدّ بن عدنان، وعُـرف بالأصمعي انتساباً إلى جدّه أصمع بن مظهِّر. ويُعرف بالباهلي. وإنمـا قيل لـه الباهلي وليس في نسبه بـاهلة لأنّ باهلة اسم امـرأة مالـك بن أعصر، وقيـل: باهلة بن أعصر.

وكان الأصمعي صاحب لغةٍ ونحوٍ ونـوادر ومُلَح وأخبار وغـرائب. سمع شعبة بن الحجّاج والحمَّادَين ومسعر بن كدام وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيـه عبدالله وأبـو القاسم بن سـلّام وأبو حـاتم السجستاني وأبـو الفضـل الرياشي وغيرهم. وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الـرشيد.

---

٣ عبيدالله بن المهديّ؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٦ ـ ١٣٧ أنّ ولاة مصر في هـذه السنة: هرثمة بن أعْيَن من شعبان سنـة ١٧٨هـ حتى شوال ١٧٨هـ، وعبـدالملك بن صالـح بن عليّ العباسيّ من شوال هـذه السنة حتى آخرها، وأنّ عبيـدالله بن المهدي العباسي وليهـا من المحـرّم سنة ١٧٩هـ حتى رمضان ١٧٩هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ١/٨٨ ـ ٩٣، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٧ رقم ٦١ ـ ٦٢ (رسائل ونصوص ١/١، تحقيق المنجد).

٦ الأصمعي: قارن عنه تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ ـ ٤٢٠، وبغية الوعاة ٣١٣ ـ ٣١٤، وإنباه السرور ٢/١٩٧ ـ ٢٠٥، ووفيـات الأعيـان ٣/١٧٠ ـ ١٧٦، ونـزهـة الألبّاء في طبقـات الأدبـاء لابن الأنباري، ص ١١٢ ـ ١٢٤ رقم ٣٣، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٦٤ ـ ٧٧، ونور القبس المختصر من المقتبس للمـرزبـاني، ص ١٢٥ ـ ١٧٠ رقم ٣١، وSezgin, GAS VIII, 71-76، وEI[2] I, 717-718.

٨ ابن رياح؛ في نور القبس للمرزباني، ص ١٢٥، ووفيات الأعيان ٣/١٧٠.

١٢ ـ ١٥ مأخوذ عن تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ و٤١٤ باختصار.

وقيل لأبي نواس الحسن بن هانىء الشاعر المعروف: قد أحضر أبو عبيدة الأصمعيَّ إلى الرشيد! فقال أبو نُواس: أمّا أبو عُبيدة فإنهم إن مكّنوهُ قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأمّا الأصمعيُّ فبلبلٌ يُطْرِبُهُم بنغماته. وقال عمر بن شبّة، سمعتُ الأصمعيَّ يقول: أحفظ عشرة آلاف أُرجوزة. وقال إسحاق الموصلي: لم أر الأصمعيّ يدّعي شيئاً من العلم فيكون أحدٌ أعلم به منه. وقال الربيع بن سليمان، سمعْتُ الشافعيّ رضي الله عنه يقول: ما عبّر أحدٌ عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

فمن طُرَفه، حكى الأصمعيُّ قال، آستطفتُ ببعض البيوت بالبادية فسمعتُ صبيّةً إمّا سُداسية العمر أو سبُاعية تقول (من الرجز):

أستغفر الله لذنبي كلّه قبّلْتُ إنساناً بغير حِلّه
(١٠٠) شبه غزالٍ ناعمٍ في دلّه وانتصف الليل ولم أُصَلّه

قال، فقلتُ: قاتَلَكِ اللّهُ فما أفصَحَكِ من جُويرية! فقالت: يا عمّ! أو بعد قوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أُمِّ موسى أن ارضعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادُّوه إليكِ وجاعِلوهُ من المرسَلين﴾؟ قد جمع بين أمرَيْن ونهيَيْن وبشارَين في آيةٍ واحدة، أثَمّ بعدها فصاحة؟ قال الأصمعي: فكأنّي والله لم أسمع هذه الآية إلّا منها فعمدْتُ إلى دُهيبٍ كان معي فدفعْتُهُ إليها فقالت: أغد يا عمّ! كفاك الله ثلاثاً: حرفة الحاذق، وحرمان المستحقّ، وكساد الحسناء. ثم قالت: كأني بك وقد حدّثتَ أمير المؤمنين الرشيد بهذه فعوّضك عن كلّ دينارٍ أعطيتنيه مائة دينار. فقال الرشيد: وكم أعطيتها يا أُصيمع؟ قال: عشرة دنانير يا أمير المؤمنين! فقال: قد رسمنا لك بما حكمت به الصبية. فراح الأصمعيُّ بألف دينارٍ.

---

٤ ستة عشر ألف أُرجوزة؛ تاريخ بغداد ٤١١/١٠.
٤ ـ ٧ وفيات الأعيان ١٧١/٣ ـ ١٧٢.
١٣ سورة القصص ٦/١٨.

ذكر سنة تسعٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بن المنصور عبدالله. وخرج عبدالله بن المسيَّب إلى العراق عن ولاية مصر، وعاد إليها موسى بن عيسى، وتقدَّمه إلى مصر يحيى بن موسى ثم قدم موسى بعده. والقاضي محمد بن مسروق.

فيها توفي الإمام مالك بن أَنَس رضي الله عنه، وله تسعون سنة، وقيل: تسع وثمانون سنة. وصلّى عليه ابن أبي ذئب.

ومن نوادر الأصمعي (١٠١) عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال، بينا نحن بحضرة الشيخ بمجلسه إذ وقف بنا أعرابيٌّ رثّ الهيئة، حسن الشمائل فسلَّم ثم قال: أيّكم الأصمعي؟ فأشرنا إليه، فقال: أنت أبا سعيد عبد الملك بن قُريب الذي تروي عن الأعراب، وتأخذ جوائز الخلفاء بأشعارك المبتَدعَة، وأخبارك المختَرَعَة؟ فقال له: وما حاجتك يا أخا العرب؟ قال: أتنشدني شيئاً مما تمتدحون به ملوككم؟ فآبتدره بعض الجماعة وأنشده في مَسْلَمة بن عبد الملك (من الطويل):

---

٣ ـ ٤ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٩٧.

٧ عبدالله بن المسيَّب؛ لا تذكر المصادر الأخرى ولايته لمصر بعد سنة ١٧٧هـ.

٧ ـ ٨ عيسى بن موسى؛ كذا في الأصل! وصحته موسى بن عيسى كما تقدّم في الصفحة ١١٧، و١٣٠. وهي ولايته الثالثة على مصر من رمضان ١٧٩هـ حتى جمادى الآخرة سنة ١٨٠هـ. قارن عن ولايته هذه بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٧، والنجوم الزاهرة ٢/٩٨ ـ ٩٩، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، وحسن المحاضرة ١/٥٩٢.

٨ عيسى؛ كذا في الأصل. وصحته: موسى!

أَمَسْلَمَ أنت البحر إن جاء واردٌ ... وليثٌ إذا ما الحربُ طار عقابُها
وأنتَ كسيف الهندوانيِّ إنْ غدت ... حوادثُ من دهرٍ تعبٌ عُبابُها
وما خُلقت أُكرومةٌ في آمرىءٍ ... ولا عابةٌ إلاّ إليكَ مآبُها
إليكَ رِحْلنا العيس ما لم نجدْ لها ... أخي ثقةٍ يُرجى لديه ثوابُها

قال؛ فحرّك الأعرابيُّ رأسه فظننّا أنّ ذلك إعجاباً بما سمع. ثم قال: إنّ هذا الشعر خَلَقٌ مُهلهَلٌ خطاؤه أكثر من صوابه، كيف يجوزُ أن تمتدحوا ملوككم بمثل هذا وتشبّهونهم بالبحر وهو ملحٌ غضامضٌ لا يأمنُ راكبُهُ، ويسفّه صاحبه، وتشبّهونه بالأسد وهو شَثْن المنظر أخشم أبخر يتلاعبُ به صبيان الحيِّ، وتطرده الرُعاةُ عن الموارد، وبالسيف ولربما نبا عن الضريبة، وخان في وقت الحقيقة، وبالجبل وهو حجرٌ أصمّ لا يسمع ولا يَعْقِلُ، وَلِمَ لا قلتم كما قال صبيٌّ من حيِّنا؟! فقلنا له: وكيف قال صبيٌّ حيِّكم؟ فقال (من البسيط):

إذا سألْتَ الورى عن كلّ مكرُمةٍ ... لم يُعْزَ أعظمها إلاّ إلى الهولِ
فتىً جواداً أذاب المال نائله ... فالنيل يشكر منه كثرة النيلِ
لو ناظر الشمسَ ألفى الشمسَ كاسفةً ... أو زاحم الصُمَّ ألجاها إلى الميلِ
(١٠٢) أمضى من النجم إن نابتْهُ نائبةٌ ... وعند أعدائه أجرى من السَيْلِ
لا يستريحُ إلى الدنيا وزينتها ... ولا تراهُ إليها ساحبَ الذَيْلِ
يقصّرُ المجد عنه كلّ مكرُمةٍ ... كما يقصّر عن أفعاله قولي

قال؛ فبُهتنا جميعاً لما سمعنا. ثم إنه قال: لعلَّ أن تُنشدوني شعراً ترتاحُ إليه الروح، وتسكن إليه النفس؛ فابتدر بعض الجماعة وأنشد (من الطويل):

وناعمةٍ تجلو بِعُود أراكةٍ ... مُوَشّرةٍ يسبي المُعانقَ طيبُها
كأنّ بها خمراً بماء غمامةٍ ... إذا ارتشفت بعد الرُقاد غروبُها
أراك إلى نجدٍ تحنُّ وإنما ... هوى كلّ نفسٍ حيث حَلَّ حبيبُها

---

٣ وما خلقت... إلخ؛ كذا في الأصل.

فقال: ليس هذا ببعيدٍ من الأول، وإنما يستُرُهُ حُسْنُ رواية المُنْشِد فَلِمَ لا قلتم كما قلتُ أنا؟ فقال الشيخ فما قلتَ أنت؟ جُعلْتُ فداك! فقال (من الطويل):

تعشّقتُها بكراً وعُلِّقْتُ حُبَّها   فقلبي عن كلِّ الورى فارغٌ بكرُ
إذا احتجبت لم يكفك البدر ضوءها   وتكفيكَ ضوءَ البدر إنْ حُجب البدرُ
وحسبُك من خمرٍ يغويك ريقها   ووالله ما من ريقها حَسْبُك الخمرُ
ولو أنّ جلد الذرِّ لا مَسَ جلدَها   لكان لجلد الذرّ في جلدها أثرُ
وما الصبرُ عنها إن وجدْتُ بهيِّنٍ   وهل <صَبْوَةٌ> في مثلها يحسُنُ الصبرُ
ولو لم يكن للبدر ضدّ جمالها   وتفضُلُهُ في حُسْنِهِ لصفا البدرُ

قلتُ: لو كُتب هذان الشعران بالغوالي في خدود الغواني، وبأنامل الحُور على ورق النور، وبدموع الهجران على صفحات الحِسان، أو بريش الجفون من سواد العيون، وبدموعِ الصدود على بياض الخدود (١٠٣) لكانا مستحقّهما، ولم يصلا إلى حقّيهما.

ذكر سنة ثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي. وعَزل موسى بن عيسى عن مصر وأعاد عبدالله بن المسيِّب، وقيل: بل عبيدالله بن المهدي ـ وهو

---

٨ <...>: إضافة من المحقّقة لا توجد في الأصل.

١٦ ـ ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٠١.

١٩ ـ ٢٠ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٧ ـ ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٢/١٠١ ـ ١٠٢، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٨ (رسائل ونصوص ١/١، تحقيق المنجد)، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩٢.

الصحيح. والقاضي مسروق بحاله.

فيها حجّ الرشيد ماشياً حافياً لنـذرٍ كان عليـه. وكان يقف حـول البيت، ويُنادي: يا ربّ! أنت، أنت، وأنا أنا! أنت العـزيـز وأنـا الذليـل! فقال سفيـان البلخي رضي الله عنه لولده: يا بنيّ! مَنْ هذا؟ فقال: يا أبتِ! هذا جبّار الأرض يتضرّعُ لجبّار السماء!

ومن مُلَح الأصمعي قال، كنتُ ببعض أحياء العُريب فرأيتُ شـاباً حَسَنَ الشباب، وسيم الخَلْق وقد أتى إلى بعض الأخبية وأمسك بعمود فسطاطٍ وأنشد (من الطويل):

جـزى الله عنّا ذات بعـلٍ تصـدّقتْ   على عـزبٍ حتّى يكـونَ لـه أهـلُ
فـيجـزيـهـا يـومـاً إذا هـي أرمـلت   وكـان لـه أهـلٌ وليس لهـا بعـلُ
فـلا تمنعـوا عُـزّابكم من نسـائكم   فمـا في كتاب الله أن يُمنـع الفضـلُ

قال؛ فلم يكن بأسرع أن خرجت شابةٌ كأنها البعير فقبضت على عضُده وأدخلته الخباءَ ساعةً ثم خرج وهو يقول: لولا الرحماءُ لهلكت الضعفاء!

ذكر سنة إحدى وثمانين ومائة (١٠٤)

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذْرُع وأربعة عشر إصبعـاً. مبلغ الزيـادة خمسة عشـر ذراعاً فقط.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المنصور. وفيها خرج عبيدالله بن

---

٢ قارن بالطبري ٣/٦٣٨ ـ ٦٣٩. وقد ذكر الطبري هذا الحادث في حوادث سنة ١٧٩هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل، وابن الجوزي في المنتظم.

٣ ـ ٤ سفيان البلخي يعني سفيان الثوري.

١٦ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٠٤.

١٩ عبدالله؛ الأصل.

المهدي إلى بغداد والولايةُ باسمه. ثمّ ولي إسماعيل بن صالح الحرب وحُوَيّ بن حُوَيّ العُذري الخراج. والقاضي ابن مسروق مكانه.

ومن مضاحك الأصمعي قال، سافر أعرابيٌّ وغاب عن أهله مدةً ثم عاد فوجد مع زوجته ولداً بكراً فوقف يرتجز (من الرجز):

لتقعُدِنَّ مقعدَ القصيّ أو تحلفي بربِّك العليّ
أني أبو ذيالك الصبيّ

فأنشأتْ تقول (من الرجز):

لا والذي ردَّك يا صفيُّ ما مسّني من بعدك إنسيّ
غير غلامٍ واحدٍ صبيّ بعد امرأين من بني عديّ
وآخرين من بني بلي وستة كانوا على الطويّ
وخمسة جاؤوا مع العشي وغير تركيٍّ ونصرانيّ

قال الأعرابيّ: فشددتُ فاها وإلّا كانت تذكر أهل المشرق والمغرب.

ذكر سنة اثنتين وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمَّد المهدي. وولّى الليث بن الفضل مصر

١ قارن عن إسماعيل بن صالح بالكندي، ص ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٢/١٠٥، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٨.

٢ حُوَيّ بن حُوَيّ العُذْري؛ لا ذكر له في هذه السنة في المصادر بوصفه عامل الخراج. ذكره الكندي في الولاة، ص ١٤٢ وقال إن عبدالله بن محمد العباسي جعله على شرطه في سنة ١٨٩هـ وفي الكندي، ص ١٥٠ أنّ أخاه إبراهيم بن حُوَيّ قُتل سنة ١٩٧هـ في الفتنة بين محمد الأمين واخيه المامون.

١٥ وتسعة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٠٩.

(١٠٥) حرباً وخراجاً معاً. وخرج إسماعيل بن صالح وحُوَيّ بن حُوَيّ العذري إلى العراق بباب الرشيد. والقاضي محمد بن مسروق بحاله.

في هذه السنة بايع الرشيد لولدَيه وأخذ العهد لمحمدٍ الأمين وبعده لعبدالله المأمون، وأنفذ بيعتهما فعُلّقت بالكعبة.

ومن مضاحك الأصمعيّ قال، مررتُ بأربعة نسوةٍ في بركة ماءٍ تسبحنَ وتلعبن، فوضعتُ يدي فأخذْت أثوابهنّ وحلفْتُ لا أدفعُها لهنَّ حتّى تنشد كُلُّ واحدةٍ منهنّ شعراً تصفُ فيه هَنها! فأنشدتْ إحداهنّ (من الرجز):

إنّ هَني جزوراً يحكي   كأنّه قُبْعُ نُضارٍ مكّي
أو جُبنةٌ من جبن بعلبكْ   أو وَجْهَ خاقانٍ أميرٍ تركي
تسمعُ فيه الدَلْك بعد الدَلْك   مثل حرير القنّب المنفك
كأنّ بين فكّه والفكّ   فارة مسكٍ دُبِّجتْ في مِسْكِ

ثم أنشدت الثانية تقول (من الرجز):

إنّ هني جزوراً حبابيه   كالقدح المقلوب فوق الرابيه
إذا جذبت فوقه ربابية   داخِلُهُ أحلى من الزُلابيه

ثم أنشدت الثالثة تقول (من الرجز):

إنّ هني أضيقُ من سفين   ما مثلُهُ في ضيقه والليِنِ
يدوعُ منكَ دعوة العجينِ   فيستنزل الماءَ من العِرنين

ثم أنشدت الرابعة تقول (من الرجز):

إنّ هني إن أستحي أن أذكره   كشبه الثور مولًى مشفره

---

١ لا يذكر ابن الدواداري ولاية إسماعيل بن عيسى الذي ولي مصر قبل الليث بن الفضل من جمادى الآخرة سنة ١٨٢هـ حتى رمضان السنة نفسها. قارن عن إسماعيل بن عيسى والليث بن الفضل بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٨ ـ ١٣٩، و ١٣٩ ـ ١٤١، والنجوم الزاهرة ٢/١٠٩ ـ ١١٤، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٨.

٣ ـ ٤ الطبري ٣/٦٤٨. وقارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٠٩ ـ ١١٠.

لــو نــطح الفيــل هني لــدحْــوَرَهْ   أو نَــزَل البـحـر هـنـي لـعكَّـره

قال الأصمعي: فأعطيتُهنَّ ثيابهنّ وعلمتُ أنهنّ من الباذلات. (١٠٦)

ذكر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وثلاثةٌ وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور. والليث بن الفضل <بحاله>. وفيها ضمن محفوظ بن سليمان الخراج وهو أولُ مَنْ افتتح الضمان بمصر. ومحمَّد بن مسروق قاضٍ على حاله.

رُوي عن الأصمعي قال، حضرتُ أنا وأبو عُبيدة مَعمر بن المثنّى عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلتُ: مجلَّدٌ واحد. فسَأل أبا عُبيدة عن ذلك فقال: خمسون مجلّدة! فقال له: قم إلى هذا الفرس وأَمسِكْ كلّ عضوٍ منه وسمِّه! فقال: لستُ ببيطارٍ وإنما هذا شيءٌ أخذْتُهُ عن العرب. فقال: قُم يا أصمعي فآفعل ذلك! فقُمتُ وأمسكْتُ ناحيته وشرعْتُ أذكر عضواً عضواً وأَضَعُ يدي عليه وأُنشِدُ ما قالت العربُ فيه إلى أن فرغْتُ منه فقال: خُذْهُ! وكنتُ إذا أردتُ أن أغيظ أبا عُبيدة أركبُهُ إليه. ورُوي هذا الحديث من طريقٍ أُخرى وأنّ ذلك كان بين يدي الرشيد، وأنّ الأصمعيّ لمّا فرغ من أعضاء

---

٥ ـ ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١١٣.

٩ <...>؛ ليس في الأصل// قارن عن محفوظ بن سليمان بالكندي، ص ١٤٠، والنجوم الزاهرة ٢/١١٤، والخطط ١/٣٠٩.

١٠ قاضياً؛ الأصل.

١١ عمرو؛ الأصل. والتصحيح من الهامش الأيمن للصفحة.

١١ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/١٧٢.

١٨ وأن كان ذلك؛ في الأصل.

الفرس قال له الرشيد: يا أبا عُبيدة! ما تقول؟ فقال: أصاب في بعضٍ وأخطأ في بعضٍ؛ فالذي أصاب فيه مني تعلّمه، والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به!

ذكر سنة أربعٍ وثمانين ومائة

النيلُ المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث (١٠٧)

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي. والليث بن الفضل على الحرب، والخراج عليه محفوظ بن سليمان ضامناً له. وخرج القاضي <ابن> مسروق إلى العراق وهو مستمرٌّ في القضاء، واستخلف ابن الفرات.

وفيها كان أول تغيُّر الرشيد على البرامكة. وذلك أنّ جعفر بن يحيى كان قد بنى في هذه السنة داراً عظيمة الشأن لم يُر لها من قبلها مثيل؛ وكان انتهاؤها في هذه السنة. فلمّا اكتملت فُرشت فرشاً هائلاً، وجلس جعفر فيها وقد أحاطت به آلُ برمك في أعظم هيئةٍ وأبهى زِيّ، وأنعم في ذلك اليوم بما تحرّر وتقديره عشرة آلاف ألف درهم؛ وكان يوماً مشهوداً لم ير الناسُ مثله، وامتدحَتْهُ الشعراء قياماً بين يديه، وآستعظمت الناس ما رأوهُ في ذلك اليوم من عظيم مُلْك آل

---

٦ - ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١١٨.

١٠ <. . .>؛ ليس في الأصل// خروج ابن مسروق الكندي؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٩٢، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٨.

١١ إسحاق بن الفرات؛ قارن بالولاة للكندي، ص ٣٩٣: كان من أكابر أصحاب مالك. . . وهو أول مولىً ولي القضاء بها. وقارن أيضاً بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٨، وحسن المحاضرة ٢/١٤٢.

١٢ إلخ قارن بالقصة في النجوم الزاهرة ٢/١١٥، والوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٢١٦ - ٢١٧، ووفيات الأعيان ١/٣٤٤.

برمك. وكان بين آل برمك وآل الربيع بن زياد منافسات وهنات على الرئاسة فَسَعَوا بذلك إلى أن بلّغوه مَسَامِعَ الرشيد. وكان مما يريده الله تعالى من نفاذ أمره أن حصل في ذلك اليوم من سائر الناس السهو عن أن يذكروا الخليفة الرشيد لا في خطبةٍ ولا في مديحٍ ولا في دعاءٍ! فلمّا بلغ الرشيد ذلك من لسانِ واشٍ وعدوٍّ حاسدٍ بقي في نفس الرشيد وأخفاهُ ولم يُظهِرْهُ. ثم إنه بعد أيامٍ وقعتْ للرشيد رقعةٌ بين القصص فيها مكتوب (من السريع):

قل لأمين الله في خَلْقِهِ ... ومَنْ إليه الحَلُّ والعقدُ
هذا ابنُ يحيى جعفر قد غدا مالكاً ... مثلك ما بينكما حَدُّ
أمرك مردودٌ إلى أمره ... وأمْرُهُ ليس له ردُّ
ساواك في المُلْك فأبوابُهُ ... آهلةٌ يعمُرُها الوفدُ
(١٠٨) وقد بنى الدار التي مالها ... في الأرض لا شبهٌ ولا نِدُّ
ما بنت الرومُ شبيهاً لها ... كلّا ولا الفرسُ ولا الهندُ
الدُرُّ والياقوتُ حصباؤها ... وتربُها العنبر والندُّ
وجدُّك المنصور لو حَلَّها ... لما آطّباه قصره الخُلْدُ
وما يُباهي العبدُ أربابَهُ ... إلّا إذا ما بَطِرَ العبدُ

قال؛ فجعل الرشيد ينظر إليها في كلِّ وقتٍ ويرفعها حتّى أُوقع بهم في سنة سبعٍ وثمانين ومائة حسبما يأتي إن شاء الله.

ذكر سنة خمسٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذْرُع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

---

٦ أورد ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ سبعة أبياتٍ منها.

٩ بعده في وفيات الأعيان:

ونحن نخشى أنه وارثٌ ... ملكك إن غيّبك اللَحْدُ

٢١ وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١١٩.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله. وعمّال مصر بحالهم. وعزل القاضي <ابن> مسروق وولّى عبد الرحمن بن عبدالله بن المُجبر بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

فيها تزايد الحالُ بالرشيد لترادُفِ الإغراء على البرامكة. وعن محمد بن حازم قال: دخلْتُ على الرشيد بالله ذات يومٍ وهو خِلْوٌ فقُدِّمَ بين يديه لوزينج فأمرني فتَقدّمتُ للمؤاكلة فبينا هو في مدة لقمةٍ من ذلك اللوزينج إذ تنفّس تنفُّساً صعباً، ولقوّة تنفُّسه سقطت اللقمةُ مد يده فقلتُ: أعاذ الله أمير المؤمنين من كلّ مكروهٍ! ووقاه كلَّ سوءٍ، وجعلني فِداهُ من كلّ ما يخشاه! والله لقد قطّعْتَ كبدي لهذا النفَس فما مُوجِبُهُ؟ وأنتَ أنت! فقال: يا محمد! تكتُم؟ فقلتُ: أُعيذُ أمير المؤمنين بالله أن يظنّ في عبده وربيب نعمته إفشاءَ سِرّه، لا كان ذلك أبداً (١٠٩) ولو بُضعتُ بضعاً! فقال: يا محمد! قد تلفتُّ لما أجِدُ من جعفر بن يحيى وأُكاتِمُهُ منذ سنتين، وقد أخذ الحقدُ بي حدّه! فقلْتُ: اللّهَ اللّهَ يا أمير المؤمنين! وَمَنْ جعفر؟ إنْ هو إلاّ عبدٌ أنعمْنا عليه فقال: دع بنا هذا الكلامَ، وآضربْ بنا في غيره! فتحادثنا ساعةً ثم انصرفْتُ إلى منزلي فلم أشعر إلاّ برسول جعفر يستدعيني إليه فأتيتُهُ في منزله فلقاني من معبر الدار وآحتضنني وقال: جزاك الله يا أبا عبدالله عن محاضرتك خيراً! فقلت: وما ذاك أيها الوزير؟ فقصَّ عليَّ المجلسَ الذي كنتُ فيه مع الرشيد حتّى لم يُخِلَّ بحرفٍ منه - ولم أعلم - والله - كان بيني وبين الرشيد في ذلك الحديث ماكث إلاّ الله عزّ وجلّ؛ قال: فأنكرْتُ ذلك وحلفْتُ عليه أيماناً مغلّظةً يلزمُني فيها كُلُّ شيءٍ من كفّارةٍ وعِتقٍ خوفاً على نفسي ونعمتي وأهلي من الرشيد! هذا وأنا قد غاب صوابي وذُهِل عقلي! فقال: خفِّفْ عليكَ أبا عبدالله، فأنت صادقٌ! ثم أَمر لي بعشرة

---

٣ <. . .>: ليس في الأصل// ابن المجبر: بقي في القضاء إلى سنة ١٩٤هـ. قارن عنه بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، والولاة والقضاة للكندي، ص ٣٩٤ - ٤٠٥، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٩.

بِـدَرٍ من دراهم، وخمسة تخوت من قماشٍ فاخرٍ، وحملني على بغلةٍ من مراكيبه. قال ابن حازم: فلم أملك نفسي دون أن حضرتُ بابَ الرشيد ٢٤ وآستأذنتُهُ في غير وقتٍ تكون لي عادةً بذلك فأذِنَ لي؛ فلمّا دخلْتُ عليه تبسَّمَ وقد رآني متغيِّر الحالة، مضطربَ الكون فبادرني وقال: يا محمد! أَوَ أُحدِّثُك بما جئتَ فيه؟! فقلتُ: جُعِلتُ فِداك يا أمير المؤمنين! إنه أمرٌ ليس فيه غير أخْذ الروح، وزوال النعمة! فقال: خفِّفْ عليكَ أبا عبدالله قد كان بينكَ وبين جعفر كيت وكيت، وقَصَّ عليّ حتّى لم يخلّ بحرفٍ واحدٍ! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! طيَّبَ اللّهُ قلبَك، وجعل الجنّة مأْواك! ليس العجب منكَ فإنكم أهلُ بيتِ وحْيٍ (١١٠) صلواتُ الله عليكم أجمعين! العجبُ من جعفرٍ! فقال: يا محمد! مع جعفرٍ من الفِراسة ما هو أعظَمُ مما شاهدْتَ! سأقُصُّ لك ما هو أعجبُ من هذا! فقلتُ: بلى جُعِلتُ فداكَ يا أمير المؤمنين! فقال: كان جعفر جالساً عندي منذ أيامٍ ثم نهض وولّاني قفاه فتأمَّلْتُ إلى عُنُقه وقلتُ في نفسي: أترى إذا أمرتُ بضرب عنقه يقعُ السيفُ مُحاذياً رأسَهُ أم مُحاذياً كتفيه؟ فآلتفت إليّ من عند باب المخرج وقال: بل في الوسط يا أمير المؤمنين! فقلتُ له: وما ذاك! فقال: كلامٌ خطر بقلبي جُعلْتُ فداك! قال ابن حازم: فتعجّبْتُ لتوارُدِ خواطرهما.

ذكر سنة ستٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله. وعمّال مصر مستقرون حسبما تقدّم في السنة الحاليّة.

١٨ قارن بالنجوم الزاهرة ١٢١/٢.

وصل جعفر بن يحيى من التمكُّن من الرشيد ما لم يصلْه أحدٌ أبداً من أول زمانٍ وإلى آخرِ وقتٍ مما أجمعت الدولةُ وأربابُ التواريخ على ذلك. فمن ذلك ما رواه الجاحظُ قال: طلب جعفر الإذنَ من الرشيد ليُفصد وجلس ذلك للخلوة مع ندمائه وجُلَساء حضرته بعد ما لبسوا خِلَع المُنادمة، وجلسوا في مراتبهم، وأمر الحاجبَ أن يمنع عنه كلّ أحدٍ ما خلا صالحاً؛ ولم يذكر اسم أبيه ـ وكان صالحٌ أحد ندماء حضرته. فبينا هم في أوائل أمورهم ومبتدأ سرورهم إذ حضر صالح بن علي عمّ الرشيد فظنّ الحاجبُ أنه صالح (١١١) الذي عناه جعفر فأذِنَ له. فلم يشعر القوم إلّا وقد أطلّ عليهم! فلمّا حقّقه جعفر <. . . .> أسرع إلى لقائه؛ ولم يكن صالحٌ ركب إلى جعفرٍ قطّ. فأشار لجعفر أن آجلس! وقال: ألبِسونا ما لبستم من خلَع المنادمة! فآستعظم ذلك جعفر! فقال: والله لا بُدَّ من ذلك! أحضر ذلك بين يديه فلبس وتعطّر وجلس إلى جانب جعفر وتناول قَدَحاً وسمع عليه ألحاناً وشرب ثم قال: والله ما ذُقْتُها منذ عُمُري سوى في ساعتي هذه! هذا وجعفر قد تهلّل بقدومه وفعله وقال: يا سيّدي! لقد عَظُمت خُطاكَ عليّ، وشققت والله على عَبْد بيتك! فهلّا أمرتَني بالمثول بين يديك لأمتثل أوامرك؟ فقال: أحببتُ زيارتك في محلّك، ولي حوائجُ إليكَ! فقال جعفر: ليأمر مولاي بمهما شاء ليُقْضَى إن شاء الله! فقال: عليّ دَينٌ ألف ألف درهم! فقال جعفر: قد قضاها الله تعالى من مال أمير المؤمنين الرشيد! ثم ماذا! جُعِلْتُ فِداك! قال: إنّ ولدي عبدالله قد كبر وأَحبَّ الولاية، وأُحِبُّ أن يُعقَدَ له على ما يليق بمثله! فقال جعفر: قد ولّاه أمير المؤمنين ما أحبْبتَ أنت له

---

١ قارن بالقصة في الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٢١٢ ـ ٢١٤، والعقد الفريد ٥/٧٢ ـ ٧٤، وكتاب الفخري، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، ووفيات الأعيان ١/٣٣٠ ـ ٣٣١، ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

٥ ما خلا عبدالملك بن نجران؛ في الوزراء والكتاب، وعبد الملك بن قهرمان؛ في العقد الفريد، وعبد الملك بن بحران؛ في وفيات الأعيان.

٧ عبد الملك بن صالح؛ في الوزراء والكتاب، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان.

٨ <. . .>؛ بياض في الأصل.

١٤ وشقيت؛ الأصل.

من سائر ما هو تحت طاعة أمير المؤمنين من الدنيا! ثم ماذا؟ فقال: وأحببتُ أن تكون له بأمير المؤمنين صِلةٌ فإنه أهلٌ لذلك! فقال جعفر: وقد زوّجه أمير المؤمنين هارون الرشيد ابنته آمِنة وأمهرها من عنده ألف ألف! ثم ماذا؟ فقال: قد تجاوز بك الإحسانُ فوق الظنّ فللّه أنتَ! ثم نهض وشيّعه جعفر إلى باب الدار. قال الجاحظ، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: فعجبنا من إنعام جعفر لصالح في جميع ما طلب حتّى في زواج ابنة أمير المؤمنين من غير (١١٢) إذنه في ذلك، ثم قطعْنا بقية يومنا في ألذّ عيشٍ وأهنئه، ثم بكّرنا إلى دار الخلافة فبينا نحن جلوسٌ على الباب ننتظر الإذن، وجعفر قد جاز إلى عند الرشيد ساعةً لم نشعر إلاّ بالأموال وقد حُملت إلى دار صالح، والبنود تخفق على رأس عبدالله ولده بولاية مصر. ثم عقد له على ابنة الرشيد في ذلك اليوم وكان يوماً عظيماً لم يرَ الناسُ مثله في الاحتفال! فلمّا كان عشِيّة ذلك اليوم اجتمعنا بحضرة جعفر فقال: أما تسألونني ما كان من أمري مع الرشيد بسبب صالح وولده؟ فقلنا: والله لقد وددنا ذلك وهيبةُ الوزير تمنعُنا من السؤال فيه! فقال: لمّا صرتُ عند أمير المؤمنين حكيتُ له أمْر صالح وما كان منه وعبوره إلينا إلى حيث قال ألبِسونا مما لبستم! فقال أمير المؤمنين: أحسنَ والله! ثم لمّا شرب فقال أمير المؤمنين: وأحسن والله ثمّ أحسن! فما كان منكَ إليه؟! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! وهل لي يدٌ تمتدُّ إلى بيت الخلافة إلاّ بيد أمير المؤمنين؟! ذكر لي أنّ عليه ألفي ألف درهم فقلتُ: قد قضاها الله تعالى من مال أمير المؤمنين؛ فقال: أحسنْتَ والله! قد أمرْنا له بذلك! ثم ماذا؟ فقلتُ: واختار أن يولّي ولده عبدالله عملاً من أعمال أمير المؤمنين! فقلتُ: قد ولاّه الله وأمير المؤمنين ما أحبْبتَ! فقال: أحسنْتَ والله قد وليتُهُ مصر حرباً وخراجاً! قلتُ: وأحبّ أن تكونَ له صلةٌ بأمير المؤمنين فعقدتُ له على آمنة ابنة أمير المؤمنين! فقال: أحسنْتَ والله قد زوّجْتهُ ابنتي آمنة ومهرتُها من عندي ألف ألف درهم! فقلتُ: وكذا والله ضمنتُ له يا أمير المؤمنين! فجرى الأمر على ما رأيتم. قال إسحاق: فعجبنا والله لهذا التمكين. (١١٣)

ذكر سنة سبعٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله. فيها خرج الليث بن الفضل إلى العراق، ووليها أحمد بن إسماعيل حرباً. ومحفوظ على الخراج بحاله. وعبد الرحمن بن عبدالله العمري القاضي يومئذٍ بمصر.

فيها كانت نكبة البرامكة سلخ المحرَّم من هذه السنة.

ذكر نكبة جعفر بن يحيى بن خالد وجميع آل برمك

اختلف المؤرِّخون في سبب كائنة جعفر المذكور ونكبة آل برمك اختلافاً كثيراً فذهب كُلٌّ منهم إلى ما اتّصل به وحقّقه ثم رواه. والقريبُ من ذلك ما رواه الطبري رحمهُ الله تعالى ثم ما رواه المسعودي رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بمروج الذهب. وقد ذكرْتُ ذلك في كتابي الذي ألّفْتُهُ قبل هذا التاريخ وسمَّيتُهُ بأمثال الأعيان وأعيان الأمثال، وحذوتُ فيه حَذْو كليلة ودمنة، وأقمْتُ مقام كلّ حكايةٍ من حكاياته واقعةً من نُكَتِ التاريخ تَليقُ في مكانها، وجعْلتُهُ اثنتي عشرة محاضرة، وأسَّسْتُ بناءَهُ على إقامة اسمين مجهولَين أحدهما على صورة تِنّينٍ وسمَّيتُهُ بناطق الطنين، والآخَر صورة ثعلب وسمَّيتُهُ

---

٣ ذراعان وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة أربع عشر ذراعاً وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٢٤.

٧ أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العباس؛ الأمير أبو العباس الهاشمي. ولي مصر حتى عام ١٨٩هـ. قارن بالكندي، ص١٤١، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٢/١٢٤.

١٣ قارن عن واقعة البرامكة بالطبريّ ٣/٦٦٧ وما بعدها، ومروج الذهب للمسعودي ٤/٣٣٣ وما بعدها. وانظر عن البرامكة بشكل عام الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ١٧٧ وما بعدها، والعقد الفريد ٥/٥٨ وما بعدها، وتاريخ الموصل، ص ٣٠٤ وما بعدها، و Sourdel, Le Vizirat ʿAbbāside, I, 127-181.

١٥ قارن عن ذلك كنز الدرر لابن الدواداري ١/٢٧٦، والمقدمة لهذا الجزء، ص ١٩.

حاذق الأمين. وآخترعْتُ فيه من المحاضرات ما يلتذُّ بها السامعُ التذاذَ المُسرِف بالمُسْكِرات، وأثبتُّ فيه كائنةَ البرامكة من رواية المسعودي فلا أذكُرُها في هذا التاريخ حُرمةً لذلك الكتاب المقدَّم ذكره، وخشيةً (١١٤) أن يتكرَّر الكلامُ فيما أَلْفتُهُ، فيقع الخطأ، ويعود من عيوب الشعر بمنزلة الإيطاء. وعلى الجملة فإنّ المؤرّخين أجمعوا أنّ سببَ نكبتهم أُخت الرشيد. فمنهم مَن آدّعى أنّ اسمها العبّاسة. ومنهم مَنْ قال ميمونة؛ وكان الرشيد يُحبُّها ولا يُطيقُ الصبر عنها، وكذلك جعفر في منزلتها عنده في المحبّة فقصد أن يعقد له عليها لتحلّ له بالنظر وأوصاهُ أن لا يُطمعَ نفسَهُ منها بغير النظر. وكان كُلُّ مَنْ في القصر لا يُحْجَبُ عن جعفر إلاّ زُبيدة أُمّ الأمين وهي تُكنّى أمّ جعفر؛ وكانت تكره جعفراً ويحيى وجماعة البرامكة، وكانوا يحصرون عليها نفقاتِها وإنعاماتِها، ولا يُجيزون أوامرَها فشكتْ ذلك للرشيد فقال ليحيى: يا أبه! إنّ أُمّ جعفرٍ تشكو منك! فقال: أُمتَّهَمٌ أنا يا أمير المؤمنين؟ فقال: معاذ الله! فقال: فلا يرجعُ أمير المؤمنين لأقوال النساء! ثم قوّى يحيى وجعفر الاحتجاز عليها فقلِقتْ لذلك ولم تُطِقْ الصبر عليه؛ وكان الرشيد قد غزا في تلك السنة الرومَ وغاب مُدَّةً وترك جعفر وراءَه. فلمّا قدم الرشيد قال لزبيدة: لو وجدْتُ مَنْ يُعرِّفُني ما كان فِعْلُ جعفر في قصري! أنا متعوبٌ وهو مستريح! فقالت: يا أمير المؤمنين! أرجو أنّ الزمام يحدِّثُكَ! فآستدعى بمَسْرور وجلس جلسة الغضب وقال: حدِّثْني ما فعل جعفر في قصري! فقال: يا أمير المؤمنين! لا عِلْمَ لي إلاّ أنّ الساعةَ دفعَتْ إليّ أُختُك ميمونةُ هذه الرقعة وقالت: ادفعْها لجعفر! ففضّها فإذا فيها مكتوبٌ (من الطويل):

عزمْتُ على قلبي بأنْ يكتُم الهوى فصاح وأنْبا إنني غيرُ فاعل

(١١٥) من ميمونة المتيَّمة بالهوى إلى سيّدها جعفر الذي بيده الداءُ والدواء.

---

٥ تاريخ الطبري ٣/٦٧٦ - ٦٧٧، ومروج الذهب ٤/٢٤٦ - ٢٥٠، ووفيات الأعيان ١/٣٣٣ - ٣٣٤. وما أورده ابن الدواداري هنا أشبه بما في وفيات الأعيان مع اختصار في التفاصيل.

٨ قارن بمروج الذهب ٤/٢٤٨ رقم ٢٥٩٣.

فقال الرشيد: ويلك! أَوَ كان بينهما أمرٌ قبل هذا؟! فقال: يا أمير المؤمنين! رُزِقَتْ منه ولدين اسم أحدهما حَسَناً والآخر حُسيناً وهي الآنَ حاملٌ وأنت زوَّجْتَها به وأذنتَ لها في الاجتماع به! فقال الرشيد: نعم على غير هذا كان! قال الطبري رحمه الله؛ قال مَسْرور: فأمرني بضرب عنق أرجوان الزمام الذي كان على باب أُخته ثم قال: عليّ بعشرة فَعَلةٍ فأتيتُ بهم فأمر بحفر سردابٍ عميقٍ ثم دخل فوجد أُخته ميمونة في الحُليّ والحُلَل تتجلّى كالطاووس الذكَر فأمر بها فكُتِّفتْ بشعرها ثم أُحضر ولديها فذبحهما في حجرها وجعلها في صندوقٍ وولديها معها وأقفله وأمر بحمله فحملَتْهُ الفَعَلةُ إلى السرداب فألْقاهُ فيه ثم أمرني فضربتُ رقابَ الفَعَلة خِيفةً أن يشيعَ الخبرُ بين العامّة ففعلْتُ وأُلْقوا في الحفيرة. ثم أصبح وجلس مع زبيدة فقال لها: كيف حالي مع البرامكة! قالت: أغريقاً في بحرٍ كنتَ؟! قال: نعم! قد كنتُ كذلك، ولكنْ قد أفقْتُ الآن! فقالت زبيدةُ: إني أخافُ عليكَ إذا خرج جعفر إلى خراسان، وكان خارجاً بالغد إلى خراسان يكشف أحوالها ويجمع أموالها. فلمّا كان ذلك الغد خرج فجلس مجلساً عاماً. قال يحيى بن أكثم: دخلْتُ على الرشيد في ذلك اليوم فرأيتُ الشرَّ لائحاً عليه فنظر إليَّ وقال: يا ٱبن أكثم! أنظر إلى الخيل كيف وجوهُها إلى باب جعفر وأذنابها إلى أبوابنا! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومَنْ جعفر؟ (١١٦) رجلٌ من بعض خدمك! فقال لي: يا أكثم! هذا هو الاستخفافُ! والله لا صبرتُ على هذا! ثم تَنفّس تنفُّساً شديداً وفي نفسه أمرٌ عظيم.

قال الواقدي - وهو من علماء التاريخ -: ودخل عليه في ذلك النهار جعفر يستأذنُهُ في الخروج. وقيل إنه كان عقد له اللواء على خراسان وقلّده وولّاه - هذا من رواية الواقدي رحمه الله. وقال الدولابي: بل كان متوجِّهاً لكشْف أحوالها كما قد تقدَّمَ من القول في ذلك. فقال الرشيد: ليس بالرأي خروجُك يوم الجمعة ولكنْ يكون يوم السبت من الغد فهذا يومٌ مذمومٌ في الاصطرلاب! فلم يرجع جعفر لقوله بل قام وتناول الاصطرلابَ وأخذ الطالعَ

٤ خبر قتل الزمام ليس في الطبريّ.

وحسب ـ وكان فاضلاً عالماً جداً؛ فقال: صدقْتَ ـ والله ـ يا أمير المؤمنين هـو كما ذكرتَ! ثم خرج من عنده. قال مَسْرور: فـآستدعـاني الرشيـد وقال لي: اضربْ لي القبةَ الحمراءَ في وسط القصر وضَعْ فيها الدست المذهّب والإبريق ففعلْتُ. فلمّا مضى من الليل شطره طلبني وقال: إمضِ في هذه الساعـة إلى جعفر وقُل له: قد وصلت خريطةٌ من خراسان ولم يقـرأْها أميـر المؤمنين حتّى تحضُر، فهل لكَ في الحضور؟ قـال مَسْرور: فمضيتُ لمـا أمرني بـه ودخلْتُ على جعفـرٍ وهوفي مضجعـه فقال: ليس لي معـه لا نومٌ ولا قـرار، ما الخبـر؟ فعـرّفْتُـهُ فلمّا سمع بأمر خراسان نهض فأفرغ عليه ماءً ثم لبس أفخَر الثياب وخرج ومعه ألْفُ مملوكٍ بالمناطق الذَهَب. وكان جعفـر قد آشتمّ بعضَ خبـرٍ فكان شـديدَ الحرص على نفسه، وكان الرشيد قد أمر البوّابين والحُجّاب مع جماعةٍ كبيـرةٍ رتّبهم معهم مُخْتفين أن لا (١١٧) يمكّنوا أحداً ممن يصحبُهُ جعفر من العبـور معه؛ وكان من عادته أنه لا يلتفتُ إلى خلفه أبداً. فلمّا وصلْنا إلى القصر دخل جعفر مسرعاً فلم يشعُرْ بنفسـه إلاّ وهو وحـده فالتفت إليّ وقـد فهم ما يُـرادُ به فقال: يا مَسْرور! هذا وقت الصنيعة راجعْ فيَّ أمير المؤمنين فإنْ أمر برأسي فلك ذلك وإلاّ فأكون عتيقك، ولك من الأموال سبعين قفلاً من عين، واللّهُ على ما أقول وكيل! قـال مَسْرور: فـرحمتُهُ وتـركْتُهُ محتَفَـظاً به، ودخلْتُ على الـرشيد فلمّـا رآني غضب وقال: ويلك! أين رأسُ جعفر؟ إنْ كنتَ عجزتَ عنه فعندي مَنْ هو أشدُّ منكَ يأخذ رأسك ورأسه! قـال؛ فخرجتُ مسـرعاً فـوجدتُ جعفـر يصلّي فضـربْتُ عنقه في سجـوده، وجعلْتُ رأسه في الـطست، وغطّيتُهـا بالمنـديـل الذهب ثم دخلْتُ بها إلى الرشيد فلمّا رآها بكى وأُغمي عليه ساعة ثم قال: يا مَسْرور! أما كنتَ ترفُقُ به؟ أما كنتَ تعلم أنه كان يحبّك ويعـرِفُ مقدارك؟ ثم بكى وأُغمي عليه ثانيةً فلمّا أفاق قال: يا جعفر! خوَّلْناكَ ورفعناك وآئتمنّاك فلم تفِ لنا ففعلْنا بكَ ما تستحقُّ! ثم قال: يا مَسْرور! عليّ بالأمين والمأمون وابن حُميـد متولّي بغـداد فأشخصْتُهُم فقـال: تركبـون في هذه السـاعة إلى منـازل

---

٢٤ قارن بالطبري ٣/٦٨٤ ـ ٦٨٥.

البرامكة فيُقْتَلُون بأسْرهم إلّا يحيى بن خالد والفضل ولده يُصَفَّـدا ويُحْضرَا ثم تُخَرَّبُ جميعُ منازلهم وتُحرَّقُ بالنيران حتى تصير دكاً. قال مَسْرور: فلم يَطْلع الفجرُ حتى قُتل ألف ومائتي وزير وكاتب ومستصحَب ثم نقلنا الأموال وخـرّبنا الآدُر، وقُسِّم جعفـر نصفين (١١٨) وصُلب نصفُهُ بـالجانب الغـربي، ونصفـه بالجانب الشرقي، ونُصبت رأسُهُ على باب القصر. وأمر بالفضل بن يحيى ويحيى أبوه إلى السجن. انتهى كلام الواقدي رحمه الله في خبر البـرامكة ممّـا رواه الطبري، والله أعلم.

ذكر سنة ثمانٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وستة أصابع. مبـلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعٌ واحد.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وأحمد بن إسماعيل على الحـرب بمصر، ومحفـوظ على ضمان الخـراج بها. والقـاضي عبد الـرحمن الغمري بحاله مستمرّ.

وأمّا ما ذكره المسعودي في قتلة جعفـر فقد تقـدّم القولُ إنّ العبـد أثبت جميع ذلك مفصَّلاً في كتابه المعروف بأمثال الأعيان وأعيان الأمثال. ولنذكـر منه هـاهنا كلاماً مجملاً. قال المسعودي إنّ الرشيد لمّا عقد لأخته العبّاسة على جعفر لتحلّ له بالنظر لم يرفع جعفر رأسَهُ إليها قطّ ولا تمقّـل لها وجهـاً أبداً.

---

٧ هذه التفاصيل ليست في الطبريّ. وقارن بمروج الذهب ٤/٢٥٠ ـ ٢٥١.

١٠ ـ ١١ وسبعة أصابع . . . وعشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٢٧.

١٧ قارن بما سبق في الصفحة ١٣٥ رقم ١٥.

١٨ قصة زوال آل برمك كما يقصّها ابن الدواداري ليست في مروج الذهب بل وردت قصة مشابهة لها (مروج ٤/٢٤٦ ـ ٢٥١) ويبـدو أنّ ابن الدواداري أخذ القصة والقصص الأخرى التاليـة من كتاب: «أخبار الزمان» للمسعودي. قال المسعودي في مروج الذهب ٤/٢٦٠ : «قد أتينـا على ذكر البرامكة على الشرح والإيضاح في كتابينا أخبار الزمان والأوسط».

وكان جعفر جميلاً بارعاً في الجمال، لذيذ المُفاكهة، راوياً من كلّ فنٍّ، جامعاً لسائر العلوم والآداب؛ فأحبّتْهُ أُخت الرشيد محبةً ما عليها مزيد وراسَلَتْهُ فامتنع ونهر رسولَها وتهدّده فلمّا يئستْ منه احتالت عليه بأُمِّه وصحبتها حتّى ملكت قلبها ولم تزلْ بها في حديثٍ طويلٍ أثبتُّهُ بكماله في ذلك الكتاب - حتّى احتالت على ولدها جعفر وأوهمتْهُ أنها جاريةً شرتْها وعلّقت قلبه بذكرها ورصدتْهُ حتّى أتى ليلةً من عند الرشيد وقد طفح به السكر، وكانت أُخت الرشيد قد تنكّرَتْ في تلك الليلة وحضرت إلى عند أمِّ جعفر (١١٩) فأخْلتْها معه وهو يظنّ أنها تلك الجارية التي وعدتْهُ أُمُّهُ بها فَواقَعَها فوجدها بكراً فلمّا نهض عنها قالت له: كيف رأيتَ حِيَلَ بنات الملوك؟ فقال. وأيّ بنات الملوك أنتِ؟! فقالت: أنا زوجتك العبّاسة أخت مولاك أمير المؤمنين! فعندما سمع ذلك سقط إلى الأرض ولم تحمله ركبتاه وقال: والله لقد عملْتِ على خراب بيوت آلِ برمك إلى آخِر الأبد! ثم إنها علِقَتْ منه وولدت وآستمرّ أَمْرُها معه، واحتسبتْ لا يعلم بأمر ولدها فأنفذتْهُ إلى المدينة النبوية على ساكنها السلام. ثم إنّ زبيدة نمّتْ عليها وعلى جعفر لبُغْضِها في آل برمك، وعرّفت الرشيد ما كان من جعفرٍ وأُخته سراً فحجّ في تلك السنة وتوقّع على الولد حتّى ظَفِر به وصحّح الخبر وكتم أمره حتّى أوقع بجعفر. وقال المسعودي في قِتلة جعفر إنها كانت بسُرَّ مَنْ رأى في المخيَّم، وإنّ الرشيد خرج مع جعفر ليودّعه عند مسيره إلى خُراسان، وإنه جلس تلك الليلة التي قتله فيها مع الرشيد على مجلس الشراب وعاد الرشيد يشرب نصف الكأس ويعطيه لجعفر ويتناول أيضاً منه نصف كأسه فيشربه منه، وجعل فخذه على فخذه ولم يزالا كذلك حتّى نهض جعفر يريد المُضيّ إلى

---

٢ لا عليها؛ في الأصل

١٢ واحتسبت...؛ كذا في الأصل. وربّما كانت صحة العبارة: وخشيت أن يعلم (الرشيد) بأمر ولدها فأنفذته...

١٦ في مروج الذهب ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ أن ذلك كان بالأنبار بموضعٍ يقال له العُمْر وقارن بتاريخ اليعقوبي ٥١١/٢.

مخيَّمه فقام الرشيد لقيامه ومشى معه خطواتٍ وجعفر يعزم عليه في ردوده إلى مرتبته ويقبّل يديه، ولم يزلْ حتّى شيّعه إلى باب القُبّة ثم عانقه وقبّله ورشفه وبكى وبكى جعفر أيضاً ساعةً ثم عاد الرشيد وجلس وأمر بحضور شرار الخادم؛ وكان هذا شرار بشِعَ المنظر، وكان جعفر يكرهُهُ وإذا أراد الرشيد أن يمزح مع جعفر يدع شراراً هذا يأتي إليه (١٢٠) ويُداعبُهُ ويعبث به، وكان جعفر يكرهه أشدَّ كُرهٍ؛ قال؛ فلمّا عاد الرشيد إلى مرتبته أحضر شراراً وقال له: يا شرار! إني قد انتدبتُكَ لأمرٍ لم انتدبْ فيه الأمين والمأمون! قال؛ فقبّلَ شرارٌ الأرض وقال: اللَّهَ اللَّهَ يا أمير المؤمنين! والله لو أمرتَني أن أنحر نفسي بيدي لفعلْتُ ذلك! فقال: أما نظرتَ إلى ما كان مني في هذه الليلة إلى جعفر؟! قال: بلى يا أمير المؤمنين! فقال: إفهم كلامي ولا تظنّ أنّ بي ثملاً من شرابٍ! فقال: أعوذُ بالله! يأمر أمير المؤْمنين بما شاء! قال؛ فناوله. . . من على ركبته وقال: إمض في هذه الساعة وآطلب جعفراً وقُل أجِبْ أمير المؤمنين بسرعة في شيىءٍ سهى عنه وقد تفكّره ليوصيَكَ بعمله فإنه سيقومُ معكَ فإذا صار في باب الدهليز اضربْ عُنُقَهُ وأتِني برأسه في الطست الذهَب! قال؛ فآرتعدتْ رِجْلا العبد وبُهِتَ فلمّا رآه الرشيد كذلك قال: يا شرار! وتُربة المهدي والمنصور لئن لم تأتني هذه الساعة برأس جعفر لاضربنّ رأسك! قال؛ فخرج شرار وأحضر جعفراً وهو يظنُّ أنه أنفذه ليُمازِحَهُ فوصل إلى باب الدهليز وهو يشتم شراراً ويسُبُّه فلمّا فهم المُرادَ به قال: يا شرار! عاوِدْ فيّ أميرَ المؤمنين، وتثبّتْ في أمرك، ولكَ عندي خزائن الأموال! وها أنا قد حصلتُ فآدخُلْ عليه فإن رأيتَهُ مصمِّماً على ما أُمرك فآفعل، وإنْ رأيتَهُ عاوده الندمُ والغَلَط تكون قد فعلْتَ مُراده، وأعود عتيقك! قال؛ فدخل شرار فلمّا رآه الرشيد قال: ويلك! وأين رأسُ جعفر؟! وصرخ حتّى سمعه جعفر فخرج شرار فضرب عنقه وأحضر <رأسه> في الطست فلمّا رآه بكى وأُغمي عليه ساعة ثم أفاق فقال: يا

٣ ياسر؛ في مروج الذهب ٤/ ٢٥٠.

١١ . . . ؛ هنا كلمة غير مفهومة في الأصل.

مسرورا! فأجابه فقال: إضربْ رأسَ شرار فإني لا أُطيقُ أنظر قاتل جعفر! قال؛ ففعل ذلك! (١٢١)

قلتُ؛ ما أحسنَ مَنْ قال: أشقى الناس بالسلطان صاحبه، كما أنّ أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً. وكقولهم: شبه أصحاب السلطان كقوم رقوا إلى جبلٍ ثم سقطوا فكان أقربهم إلى التلف أبعدهم في المرقى وشبّهوا صاحب السلطان كراكب الأسد؛ يهابُهُ الناس <لموضعه> وهو لمركوبه أهيب. وقد قيل (من المتقارب):

بقدْر الصعود يكونُ الهبوطُ فإيّاكَ والدرج العاليه
وكُنْ في منزلٍ إذا ما سقطْتَ تقومُ ورجلاك في عافيه

ومما حُفظ من كلام جعفر بن يحيى قولُهُ: الرزقُ مقسومٌ، والحريصُ محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم. وقوله: إذا كان الإيجازُ كافياً كان الإكثار عناءً، وإذا كان الإيجازُ مقصّراً كان الإكثار أبلغ. وقوله: الخراج عمود، المُلْك، وما آستُغزر بمثل العدل، ولا آستُنزرَ بمثل الجَور. ووقّع إلى بعض العمال بدكين: كثُر شاكوك وقلّ شاكِروك، وترادف متظلّموك، وكثُر بالشرّ ذاكِروك؛ فإمّا آعتدلْتَ وإمّا آعتزلْتَ. والسلام. ووقّع أيضاً: بئس الزادُ إلى يوم المعاد العُدْوان على العباد.

---

١ في شرح البسامة لابن بدرون، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧، ووفيات الأعيان ١/٣٣٨ ـ ٣٣٩ أن قاتل جعفر والمقتول به هو ياسر وليس شراراً. وفي الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٢٣٤: ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة. وفي تاريخ الطبري ٣/٦٧٨ · فلمّا كان ليلة السبت لانسلاخ المحرّم، أرسل مسروراً الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الجند...

٤ شبه أصحاب السلطان... إلخ؛ عن كليلة ودمنة (نشرة أحمد طبارة ١٣٢٤هـ) ص ١٣٥ ـ ١٣٦، وعنه في عيون الأخبار ١/١٩.

٦ صاحب السلطان كراكب الأسد؛ في عيون الأخبار ١/٢١// تهيبه؛ الأصل// <...>؛ ليس في الأصل.

١٤ بدكين؛ كذا في الأصل// قد كثر شاكوك؛ في وفيات الأعيان ١/٣٤٦.

ذكر سنة تسعٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعٌ واحد.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وعزل أحمد بن إسماعيل عن حرب مصر، وولي عبدالله بن محمد بن إبراهيم. ومحفوظ على الخراج. وعبد الرحمن العمري قاضٍ بحاله.

وفيها آستكتبت الرشيد إسماعيل (١٢٢) بن صَبيح من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة. ومن كلام الرشيد له يقول: إيّاك يا ابن صَبيحٍ والدالّةَ فإنها تُفْسِدُ الحُرمة ومنها أُتي البرامكة.

قال المسعودي رحمه الله في كتابه، قال مسرور، كنتُ ببغداد لمّا خرج الرشيد إلى وداع جعفر بِسُرَّ مَنْ رأى؛ وكان يحيى بن خالد لم يخرج من بغداد مع ولده لوجعٍ كان يعتريه فركبْتُ إليه لأعودَهُ فوجدْتُ بغلة النوبة مشدودةً على باب منزله ثم دخلْتُ إلى يحيى فوجدْتُهُ جالساً وبين يديه بناكيم الرمل والدوائر والاصطرلابات والتقويم وكُتُبٌ عِدَّةٌ في علم النجوم وهو ساعةً ينظر في

---

٤ وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٣١.

٧ قارن عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل العباسي بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٤١ ـ ١٤٢، والنجوم الزاهرة ٢/١٣١ ـ ١٣٣، والخطط للمقريزي ١/٣٠٩.

٩ إسماعيل بن صَبيح الحرّاني؛ قارن عنه الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٢٦٥. بفتح الصاد في الجهشياري، والكامل لابن الأثير، والدينوري (انظر الفهارس). وبضمّ الصاد في D. Sourdel: Le Vizirat ᶜAbbāside، ص ١٩٠.

١٠ نسب الجهشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٠٢ قولاً مشابهاً إلى يحيى بن خالد البرمكي: «الدالّة تفسد الحرمة القديمة، وتضرّ بالمحبة المتأكدة».

١٢ القصة ليست في مروج الذهب.

١٣ قارن بقصة مشابهة في الجهشياري، ص ٢٥٣ نسبت إلى موسى بن نصير الوصيف.

الاصطرلاب وساعةً ينظر في غيره بحيث دخلْتُ عليه ولم يُحِسّ بي؛ فلمّا سلّمْتُ ردَّ السلامَ وهو في آهتمامه فقلتُ: أيها الوزير! إنني لمّا أتيتُ وجدْتُ بغلة النوبة مُسْرَجَةً فسُررتُ بعافية الوزير ثم دخلْتُ فوجدْتُكَ مهتماً فيما أنت فيه فقال: يا أبا البِشْر! إنّ لذلك سبباً! قلتُ: وما هو؟ أصلح الله الوزير! قال: رأيتُ البارح فيما يرى النائم كأنّي راكبٌ هذه البغلة وأنا على شاطىء دجلة وكأنّ قائلاً يقول من الجانب الآخر هذا البيت (من الطويل):

كأنْ لم يكنْ بين الحَجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّةَ سامِرُ

قال؛ فالتفتُ إليه وضربْتُ بيدي عجُزَ البغلة وقلتُ (من الطويل):

نعم نحن كنّا أهلها فأبادنا صروفُ الليالي والجدودُ العواثرُ

ثم انتبهْتُ فزِعاً منذ الثلث الأخير فأحضرْتُ ما ترى ونظرتُ فإذا الأَمْرُ قد قَرُبَ! قال مسرور: فلم يتمّ لي كلامُهُ حتّى وقعت الضجّة وهُجم عليه فقال لي: يا مسرور! هكذا تقوم القيامة! (١٢٣)

ومما حُفظ من كلام يحيى بن خالد: النيّة الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النُجْح. وقوله: إذا أدبر الأمر كان العطبُ في الحيلة. وقوله: مَنْ أحسنتُ إليه فأنا مرتهنٌ به، وَمَنْ لم أُحسِنْ إليه فأنا مخيَّرٌ فيه. وقوله: أحسنُ ما يكونُ الحسن بتجنُّب القبيح. وقوله: ذِكر النعمة من المنعم تكدير، ونسيان المُنعَم عليه كفر. وقوله: ثلاثة تدلُّ على عقول أصحابها الرسول والكتاب والهدية. وقوله: ما أحدٌ يرى في ولده ما يحبُّ إلاّ رأى في نفسه ما يكره.

---

٧ ـ ٩ قارن بالبيتين في وفيات الأعيان ١/٣٣٧، والجهشياري، ص ٢٥٣.

٩ فأدبانا؛ الأصل// غوابر؛ الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان، والجهشياري.

١٣ أورد الجهشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢ بعض أقوال ليحيى بن خالد ليس من بينها مما ذكر ابن الدواداري هنا غير قول واحد.

١٤ ـ ١٥ في الجهشياري، ص ٢٠٢: «وكانَ يحيى بن خالد يقول: أنا مخيّر في الإحسان إلى من أحسن، ومرتهَنٌ بالإحسان إلى من أحسنتُ إليه، لأني إذا لم أستتمّ إحساناً فقد أهْدرته».

ذكر سنة تسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُعٍ واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً، وسبعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي. وعزل <عبدالله بن> محمد بن إبراهيم ومحفوظاً؛ وولّى الخصيب بن عبد المجيد الخراج، والحسين بن جميل الحرب والقاضي العمري بحاله.

وقيل إنه بعد فعله بالبرامكة ما فعل ساء تدبيره، وآنعكس عليه مُرادُه، وآختلّتْ أحوالٌ كثيرةٌ مما كانت مستقيمة في أيام البرامكة. وفيها حجّ الرشيد فإنه كان يغزو عاماً ويحجُّ عاماً؛ فكتب إليه يحيى بن خالد من السجن يستعطفه ويقول (من مجزوء الكامل):

قل للخليفة ذي الصنا   ئع والعطايا الفاشيه
وابن الخلائف من قر   يشٍ والملوك الهاديه
يا ابن الملوك وخير مَن   سَاسَ الأُمورَ الماضيه
إنّ البرامكة الذين سخطتهم   ورميتَهم بالداهيه
عَمَّتْهُمْ لك سخطةٌ   لم تُبْقِ منهم باقيه

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٣٤.

٦ <. . .>؛ ليس في الأصل. وتصحيح عمّا تقدم في ص ١٤٣.

٧ لا ذكر لصاحب الخراج في المصادر الأخرى. وفي النجوم الزاهرة ٢/١٣٤ ـ ١٣٥ أنّ الخليفة الرشيد جمع لحسين بن جميل الصلاة والخراج بعد سنة من توليته على مصر فقط.

١١ في تاريخ الطبري ٣/٧٠٨ ـ ٣/٧٠٩ أنّ الرشيد في هذه السنة غزا الصائفة وحجّ بالناس فيها عيسى بن موسى الهادي.

مَنْ لي وقـد غـدر الـزمـا نُ بـمـادّتي وحُـمـاتـيـه
مَـنْ لي وقـد غـضب الإمـا مُ عـلى جـمـيـع رجـالـيـه
يـا عـطفـة الملك الـرضى عـودي إلـيـنـا ثـانـيـه

(١٢٤) وهي طويلةٌ وهذا ملخَّصها. فلمّا وقف عليها الرشيد قال: أَوبقي ليحيى عقلٌ يقول به الشعر؟! والله لأشغلنّه عن ذلك! ثم كتب إليه بخطّه: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ضرب الله مثلًا قريةً آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقُها رغداً فكفرت بأنعُم الله﴾ الآية؛ وكتب تحت ذلك هذه الأبيات (من مجزوء الكامل):

يـا آلَ بـرمـكَ إنّمـا كنتم ملوكـاً عـاتيـه
فـكفـرتُـمُ وعصيـتُـمُ وجحـدْتُمُ نعمـائيـه
عدتم كشيءٍ قد مضى أحـلام قـومٍ مـاضيـه

ذكر سنة إحدى وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وعزل الخصيب عن خراج مصر، وضمّه إلى الحسين بن جميل مع الحرب. واستعفى القاضي عبد الرحمن العمري فلم يُعْفَ وهو مستمرٌ على قضائه.

فيها توفّي يحيى بن خالد البرمكي بالسجن. وكان قد توفّي قبله ولدُهُ

---

١٣ - ١٤ وأربعة عشر إصبعاً... مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ١٣٧/٢.

١٦ - ١٧ قارن عن ذلك بما تقدم في الصفحة ١٤٥ الحاشية ٧.

١٩ قال الجهشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٦١: ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقة، بعد انصراف الرشيد من الريّ بثلاثة أيام، في المحرّم سنة تسعين ومئة (وليس =

الفضل بسبعة أيام؛ وسبب ذلك؛ روي أنّ يحيى بن خالد لمّا كتب تلك الأبيات المقدَّم ذكرها وأجابه الرشيد عنها بما تقدّم من القول في ذلك أمهله قليلاً؛ وكان البرد قد أقبل؛ فكتب إلى الرشيد يستعطفه ويستوهب منه ملبوساً للفضل ولده يلقى به برد السجن! فلمّا وقف عليها الرشيد طلب أربعة خدّام ودفع إليهم سياطاً رديّةً وأمرهم أن يتوجّهوا إلى السجن والسياط ملفوفين في بقجةٍ (١٢٥) فيفرغوها بين يدي يحيى ويقولون له: ها قد أنفذ لولدك ما يُدفىءُ جلده! ثم يضربون الفضلَ قُدَّام يحيى أربع مائة سوط. فلمّا قدموا السجن ودخلوا على يحيى ونظر البقجة ظنّ أنّ ذلك ملبوس، وأنّ الرشيد رَقَّ لهما! فلمّا فعلا ما أُمروا به وضربوا الفضل وطرحوه وقد غاب عن الدنيا وتوجّهوا إلى الرشيد فأقام الفضل لا يعقل ولا يعي فطلب يحيى السجّان وسأله أن يحضره جرائحياً فرقّ لهما السجان وأمهل إلى الليل وأحضر جرائحياً كان جاراً للسجّان فلمّا كشف عن ضرب الفضل هَوَّنَ الأمر عليه وقال: هذا يُفيق ويَبْرا غير أني أُريدُ منكَ أن تساعدني في قبولك الغذاء وشرب الشراب! وعاد ذلك الجرائحي يصنع في بيته له المصاليق ويأتيه بالأشربة بيده. ثم إنه ذات يومٍ كشف عن ضربه ثم دار بوجهه إلى القبلة وسجد شكراً لله تعالى ثم قال ليحيى: أبشِرْ يا سيّدي بسلامة ولدك فإنني لمّا كشفتُهُ أولَ يومٍ كان إلى التلف أقرب منه إلى السلامة! ولم أَقُلْ ذلك القولَ إلّا لتقوى نفسُهُ، والآن فقد زال ما كنتُ أحذر. وذلك أنّ الذين ضربوه كانوا جهّالاً بالضرب فلمّا استقلّ الفضلُ من ضربه وقد بالغ الجرائحيُّ في خدمته بكلّ ما آتصلت قدرتُهُ إليه اشتور يحيى والفضل وكتب الفضل قطعة

= إحدى وتسعين ومائة كما في ابن الدواداري) . . . ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته . . . في يوم السبت لخمس خلون من المحرّم سنة ١٩٣ هـ قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر.

٤ قال الجهشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٤٤: ووجّه الرشيد في طلب الأموال، وضيّق على البرامكة جميعاً، وضرب الفضل بن يحيى مائتي سوط، تولاها مسرور الخادم.

٨ قارن بقصة مشابهة في الجهشياري، ص ٢٤٤.

قرطاسٍ وختمها وأعطاها للجرائحي ودلّه على شخصٍ في مكانٍ ببغداد يوصل تلك الرقعة إليه. فظنَّ الجرائحيُّ أنها ضرورةٌ له فلمّا أحضرها لذلك الرجل وقرأها بكى حتّى أُغمي عليه ثم نهض وأقبل ومعه كيسٌ فيه ألف دينارٍ فقال للجرائحي: خذ يا مولاي هذه الدنانير تصرَّفْ (١٢٦) فيها! وآقبل العذر في هذا الوقت! فلمّا رآها الجرائحيُّ، وسمع ذلك منه شخر وقال: والله لو علمْتُ أنّ إنفاذي لهذا لما أتيتُ إليك! وقفز مغضباً وأتى بيته، وآنقطع عن الفضل وتحيّل ذلك الرجل حتى أعاد الجواب إلى الفضل بما كان من أمر الجرائحيّ. فقال الفضل: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله استقلّ الرجُلُ ما أُعطي، ولم يعلمْ أنّه لم يبق لنا شيء! ثم أنفذ خلفه ولاطفه وقال: والله لم يدع لنا الرشيد ما إذا قصدنا أن يُبْلِغَنَا ليلةً واحدةٍ فنجده! وإنما هذا الذي أعطاك رجلٌ كنّا أُسدينا إليه خيراً فقصدْناهُ؛ وها هو قد جعلها ألفي دينار! فأَنْعِمْ أيّها الرجل عليّ بقبول ذلك ـ وهو يُحدِّثُهُ وقد أخرج الجرائحيُّ من جَرْمدانه مُوسىً أَمْضَى من القضاء وأمسك بلحية نفسه، وجعل الموسيَّ على نحره وقال: وحقِّ ربِّ البرية إنْ عاودْتَني في شيء من هذا الكلام ذبحتُ نفسي بيدي! أتظنّ يا مولاي أنّني استقللْتُ ذلك؟! لا والله! وإنّما والله لا أخذْتُ على خدمتي لكَ جزاءً أبداً ولو مَلْوَ الأرض ذهَباً، فلا تُعاوِدْني أُتلِفْ نفسي بين يديك! قال؛ فتعجَّب الفضلُ ويحيى لغزارة مروءة ذلك الرجل. فلمّا خلا الفضل بأبيه يحيى قال: يا أبة! كم تظنّ أنّنا لنا من الصنائع على الناس؟ والله إنْ صنيعةَ هذا الحجّام أعظَمُ من كلِّ شيءٍ فعلْناه! قال؛ فبلغ ذلك آل الربيع ـ وكانوا قد تمكنّوا من الرشيد بعد آل برمك ـ فوشوا بجميع ذلك للرشيد وقالوا: يا أمير المؤمنين! أليس يحيى بن خالد يزعُمُ أنه لم يبق شيء حتّى أنفذ يستعطي من أمير المؤمنين ملبوساً لفضل؟ ها هو قد أنعم

---

٢ ورد في الجهشياري ٢٤٤ اسم ذلك الرجل وهو يحيى بن معاد، والمبلغ عشرة آلاف درهم

١٢ جرمندانه؛ الأصل. ويبدو أن صحّته جرْمَدانه، أصله الكلمة الفارسية «جرْم دان»، يعني حقيبة من الجلد

على رجل جرائحيٍّ ألفي دينار! وإنما أموالُهم مودَعةٌ عند الناس! (١٢٧) قال؛ فمحص الرشيد عن ذلك فلمّا حقّقه أمر بصَلْب ذلك الرجل والجرائحيّ والسجّان، وأنفذ إلى الفضل فضُرب ضرب التَلَف فأقام يوماً أو بعض يوم، وتُوُفّي إلى رحمة الله تعالى. فبقي بعده يحيى سبعة أيامٍ وتوفّي! رحمهما الله تعالى. ووُجد تحت وسادته قطعةُ كاغدٍ فيها مكتوب: قد تقدّم الخصم إلى بين يدي الحاكم العَدْل، والغَريم على الأَثَر، والمَوْعد المَحْشر ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقَلَبٍ ينقلبون﴾. قال فلمّا قرأها الرشيد بكى حتّى تحدّرت دموعه على لحيته. والله أعلم

قلتُ: وجدْتُ هذه الحكاية في بعض المجاميع فاستنسخْتُها على ما هي عليه، والعهدةُ في ذلك على ناقلها من الأصل.

ذكر سنة اثنتين وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أذرُع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخّص من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي. وعزل الحسين بن جميل، وولي مالك بن دَلْهَم حربَ مصر وخراجها. والقاضي العمري بحاله.

روى <محمد بن ظَفر في كتابه المُسمّى بنجباء الأبناء. ومحمد هذا

١٣ ـ ١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٤٠.
١٨ إلخ < >: عن الهامش الأيسر للصفحة
١٨ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي، ص ١٣٣ ـ ١٣٦.

صـاحب كتـاب سُلوان المُـطاع أيضـاً رحمـه الله تعـالى> عن محمـد بن عبد الرحمن الهاشمي قـال: كانت عتابة أُمّ جعفر بن يحيى بن خالد تزور أُمّي بعد نكبة البرامكة بمدةٍ طويلةٍ، وكانت لبيبةً من النسـاء حازمـةً برزةً فصيحـةً. فكان يعجبُني أن أجدَها عندهـا فأستكثـر من حديثهـا فقلتُ لها يـوماً: يـا أُمّ! إنّ بعض الناس يفضّل جعفراً على الفضل، وبعضهم يفضّل الفضْل على جعفر! فقالت: ما زلنا نعرفُ الفضْلَ للفضـل! فقلتُ: أكثر النـاس على خلاف (١٢٨) هـذا! قالت: أنا أُخبرك عنهما وآقض أنت! قال؛ فقلتُ: هات! وذلك الذي أردْتُ منها. فقالت: كان الفضل وجعفر يلعبان في داري فدخل أبوهما فدعا بالغداء وأحضرهما فطعِما معه وأقبل عليهما يؤنسهما بحديثه فقال: أتلعبان بالشطرنج؟ فقال جعفر ـ وكـان أجرأهمـا ـ: نعم! فقال لـه: هل لاعبْتَ أخـاكَ بها؟ فقال جعفر: لا! قال: فإذا فرغْنـا من غدائنـا فآلعبـا بين يديّ حتّى أرى اللعبَ لمن منكما؟ فقال جعفر: نعم! فلمّا رُفع الطعامُ جيء بالشطرنج وصُفّت بينهما فأقبل عليها جعفر وأُعرض عنها الفضل فقال له أبوه: ما لك يا بُنيّ لا تُلاعب أخاك؟ فقال: لا أُحِبُّ ذلك! فقال جعفر: إنه يرى أنه ألعَبُ مني، وأنا أُلاعبُهُ مُخاطرةً! فقال الفضل: لا أفعلُ! فقال أبوه: لاعِبْهُ وأنا معك! فقـال جعفر: نعم! فقـال الفضل: لا! وآستعفـى أباه فأعفاه. ثم قـالت لي عتابـة: قد حـدَّثتُكَ عنهمـا فآقض! فقلت: قد قضيتُ لجعفر! فقالت: يا بُنيّ! لو عرفْتُ أنـكَ لا تُحْسِنُ القضاءَ ما حكّمتُك! فقلت لها: وما الذي أنكرْتِ من قضائي؟ فقالت: ألم تر أنّ جعفراً قد سقط فيما حكيتُ لك أربع سقطاتٍ تنزّه الفضلُ عنهنّ؟! فقلتُ لها: في ماذا سقط؟ فقالت: سقط أولاً حين قال إنه يلعبُ بالشطرنج ـ فآعترف عند أبيه بالهزل وكان أبوهُ صاحبَ جِدّ. قلتُ: هذه واحدة. قالت: وسقط في التزام مُلاعبة أخيه، وفي ذلك إظهار الشهـوة لغلبه والتعـرُّض لغضَبه. فقلتُ: وهذه ثانية. فقالت: وسقط في قوله أُلاعبُهُ مخاطرة؛ وأخبر عن نفسه بالمقامرة،

---

١ كتاب ابن ظفر هذا نُشر تحت عنوان: السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات. سلوان المطاع في عدوان الأتباع. نشرة السيّد أسعد طرابزوني الحسيني، القاهرة ١٩٧٨.

١٧ فقلت: قد قضيت للفضل بالفضل على أخيه؛ في ابن ظفر الصقلّي، ص ١٣٤.

وأظهر الحرص على انتزاع مال أخيه. (١٢٩) قلتُ: وهذه ثالثة. قالت: والسقطة العظمى وهي قاصمة الظهر حيث قال أبوه لأخيه: لاعِبْهُ وأنا معكَ فقال أخوه لا فقال هو نعم فناصب أباه وأخاه وغالبهما! قال؛ فقلتُ لها: والله لقد أصبْتِ وأحسنْتِ يا أمّاه وإنكِ لأقضى من الشعبيّ! ثم قلتُ: عزمْتُ عليكِ هل خفي هذا على مثل جعفر؟ وقد ظهر ذلك لأخيه الفضل؟! فقالت: يا بني! لولا العزمةُ لما أخبرتُك! إنّ أباهما لمّا خرج خلوتُ بالفضل فقلتُ له: ما منعك من إدخال السرور على أبيك بملاعبة أخيك؟ قال: منعني منه أمران أحدهما أني لو لاعبْتُهُ لغلبْتُهُ ولو غلبْتُهُ لأخجلْتُهُ، والثاني قول أبي: لاعِبْهُ وأنا معك، وما يعجبني أن يكون أبي معي على أخي. قالت: ثم إني خلوتُ بجعفر فقلتُ له: يا بني! أيقول أبوك أتلعب بالشطرنج فتقول نعم وقد امتنع منها أخوك؟ فَتَسِمَ نفسَك بالهزل عند أبيك وهو صاحبُ جِدّ؟! فقال: إني سمعتُ أبي يقول في الشطرنج إنها نِعْمَ لهو البال المكدود، وإنه لَيعلمُ ما نلقى من كدّ التعلُّم فظننتُ أنه لا يعيبُ ذلك علينا. ثم إني لم أكن آمَنُ أن يكونَ قد نُمي إليه أنّا نلعبُ بها، وخفتُ أن ينكر أخي فيكون الكذب أقبح فبادرْتُ إشفاقاً وقلتُ إن كان من أبي نكيرٌ لقيتُهُ دون أخي! قالت فقلتُ له: فعلامَ قلتَ أُلاعبُهُ مُخاطرةً كأنك تقامر أخاك وتستكثر ماله؟! قال: كلاّ ولكنه استحسن الدواة التي وهب لي أمير المؤمنين المهدي فعرضتُها عليه فأبى قبولها ورجوتُ أن يلاعبني عليها فتطيب نفسه بأخذها! فقلتُ: يا أمّاه! وما كانت (١٣٠) الدواة؟ فقالتْ: إنه دخل على المهدي وبين يديه دواة من العقيق الأحمر محلاة بالياقوت الأصفر فرآه ينظر إليها فوهبها له. قال: فقلتُ لها ثم ماذا؟ فقالتْ: فقلتُ له ما عذرك إذ قال له أبوه لاعِبْه وأنا معه، فقلتَ نعم! قال: عرفتُ أنّه يغلبني وله في ذلك شرف وسرور بتحيّز أبيه إليه دوني. قال محمّد بن عبد الرحمن: فقلتُ بخ بخ هذه والله اللبابة والسيادة. ثم قلتُ لها: هل كان معهما من بلغ الحُلُم؟ فقالتْ: يا بنيّ! أين يُذهب بك! أنا أُحدّثك عن صبيَّين يلعبان وتقول هذا! لقد كنا ننهى الصبيَّ إذا

١٩ بالياقوت الأزرق والأصفر؛ في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٣٦

بلغ عشر سنين أن يبتسم.

قلتُ: وللبرامكة أحاديثُ عجيبةٌ وحكاياتٌ غريبةٌ في الجود والإحسان وبراعة اليراعة وبلاغة اللسان ما لو ذهبنا فيه إلى الإكثار لخرجنا عن شروط الاختصار.

ذكر سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد إلى أن توفّي في هذه السنة في تاريخ ما يُذْكَر. ومالك بن دَلْهَم على مصر إلى أن عزله الأمين فيها وولّى الحسن بن النخناح حرباً وخراجاً. وكذلك، عزل القاضي عبد الرحمن العمري وولّى مكانه هاشم بن أبي بكر بن ولد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وكان يذهب إلى رأي الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

توفّي هارون الرشيد رحمه الله تعالى بطوس ليلة الأحد غُرّة جمادى

---

٧ وستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٤٤.

١١ الحسن بن التختاخ؛ في الكندي، ص ١٤٦. الحسن بن البحباح؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٤١. الحسن بن التختاح؛ في الخطط للمقريزي ١/٣١٠. قارن عنه بالكندي، ص ١٤٦ - ١٤٧، والنجوم الزاهرة ٢/١٤١.

١٣ هاشم بن أبي بكر؛ قال ابن عبد الحكم في فتوح مصر، ص ٢٤٥؛ إنّ القاضي العمري عُزل في جمادى الأولى سنة ١٩٤هـ.. ثم ولي بعده هاشم بن أبي بكر البكري وبقي في القضاء حتى توفي في المحرّم في أول يوم منه سنة ستّ وتسعين ومائة. وقارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٤١١ - ٤١٧،

١٥ قارن المصادر المذكورة في الأعلى، ص ١٠٦

الآخرة (١٣١) من هذه السنة وله ستٌّ وأربعون سنة غير شهرين، ودُفن بطوس. وقيل إنه حُمل إلى مدينة السلام ودُفن بها؛ والله أعلم.

وَزرَ له أبو علي يحيى بن خالد بن برمك ثم الفضل ولده ثم جعفر إلى أن نُكبوا فآستكتب إسماعيل بن صَبيح. وقيل إنّ الفضل بن الربيع وزر له ثم حجبه. والصحيح أنه كان حاجباً بعد محمد بن يحيى بن خالد. وكان قبل محمد بن يحيى بِشْر مولى الرشيد حاجباً.

<صفته: طويل، جسيم، أبيض، جميل؛ قد وخّطه الشيب. مولده سنة تسعٍ وأربعين ومائة في شوّال>.

القضاة: استخلف على الجانب الغربي نوح بن درّاج. وعلى الشرقي حفص بن غياث.

وحجابه: آخِر وقت الفضل بن الربيع بن زياد.

نقش خاتمه: كن من الله على حَذَر. وقيل: العَظَمةُ والقُدرة لله. وقيل: كان على خاتمه بالحميرية: الله ربّي. وعلى خاتم الخلافة: لا إله إلاّ الله

وقيل: مولده المحرَّم من سنة ثمانٍ وأربعين ومائة.

---

١ على الهامش الأيمن للصفحة هذان البيتان:

قد تساوىٰ في حكمة الله بالمو ت ملوكٌ وقد تساوى العبيدُ

لا نبالي قتلتَ جعفرَ أم ما ت إذا متَّ بعده يا رشيدُ

٣ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٧٣ - ١٧٤، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٦، والعقد الفريد ١١٨/٥، والفخري لابن الطقطقى، ص ١٧٩ - ١٩٣.

٧ - ٨ < . . . >؛ عن الهامش الأيسر للصفحة. وقارن عن صفته بتاريخ القضاعي، ص ١٧٢، والعقد الفريد ١١٥/٥.

٩ فرح بن دراج؛ الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاعي، ص ١٧٤.

١١ وحجبه بشر بن ميمون ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع؛ في التنبيه للمسعودي، ص ٣٤٦.

١٢ وكان نقش خاتمه: بالله يثق هارون؛ في التنبيه للمسعودي، ص ٣٤٦، وقارن أيضاً بتاريخ القضاعي، ص ١٧٢، والعقد الفريد ١١٥/٥.

ذكر خلافة محمد الأمين ابن هارون الرشيد وأخباره وما لُخِّص من <الحوادث>

هو أبو العبّاس ـ وقيل أبو عبدالله ـ محمد. وقيل أبو موسى محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي. وباقي نَسَبه معلوم. يُلقَّبُ بالمُتْرف والمؤنَّث لترفٍ كان فيه ـ وهو المخلوع؛ وسمّاه المأمون حين خلعه الناكث والخالع ـ، وثقة الإسلام. أُمُّه زبيدة وآسمُها أَمَة الواحد. وقيل: أَمَة العزيز. كُنْيَتُها أُمُّ جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر عبدالله المنصور بالله ثاني الخلفاء العباسيين وزبيدة لقبٌ لها. كان جَدُّها يرقِّصها ويقول: يا زبيدة! يا زبيدة! فَغَلب على اسمها لقبها.

بويع له بمدينة السلام يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من جُمادى الآخِرة سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة. (١٣٢) وقيل: قدم عليه رجاء الخادم بوفاة أبيه يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلةً خلت من جُمادى الآخِرة من هذه السنة. وكانت

---

١ قارن عن محمد الأمين بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٩٢ ـ ٤٠٠، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٦،وتاريخ الطبري ٣/٧٦٤ ـ ٣/٩٧٢، والعقد الفريد ٥/١١٨ ـ ١١٩، ومروج الذهب ٤/٢٦١ ـ ٢٩٨، وتاريخ القضاعي، ص ١٧٤ ـ ١٧٧، وتاريخ بغداد ٣/٣٣٦ ـ ٣٤٢ رقم ١٤٥٠، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) لابن ظافر الأزدي، ص ١٤٨ ـ ١٥٤، والكامل لابن الأثير ٦/١٥٢ ـ ٢٢٥، والوافي بالوفيات ٥/١٣٥ ـ ١٣٩ رقم ٢١٤٩. وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٧٤ ـ ٤٨٨، والبداية والنهاية ١٠/٢٢٢ ـ ٢٧٤.

٢ <. . .> زيادة من المحققة.

٣ قارن بالتاريخ القضاعي، ص ١٧٤.

٦ أُمّ العزيز؛ الأصل. وما أثبتناه عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٤.

١٠ يوجد اختلاف في المصادر في اليوم الذي بويع له فيه. وفي الطبري ٣/٩٣٧: يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ.

١١ قارن بالطبري ٣/٧٦٤.

١٢إلخ فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام؛ في الطبري ٣/٩٣٧. وفي مروج الذهب ٤/٢٦١· «فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر، وقيل تسعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وستة أيام على حسب ما وجدنا من اختلاف التواريخ وتباينها» وقارن عن ذلك أيضاً بالعقد الفريد ٥/١١٨، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١٤٨

خلافتُهُ منذ قام بالأمر إلى أن قُتل ببغداد على يد طاهر بن الحسين أربع سنين وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً. صفا له الأمر من ذلك سنتين وأشهراً. وكانت الفتنة بينه وبين أخيه المأمون سنتين وخمسة أشهر. وقال المهلبي: مَلَكَ الأمين أربع سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام. وقال الدولابي: كان سمحاً معطاءاً أهوجاً، قبيح السيرة، سفّاكاً للدماء، ضعيف الرأي. ورُزِقَ من الولد موسى من أمّ ولد تُسمَّى نظماً، ولقبه الناطق بالحقّ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم. قال الصولي: قرأتُ على درهمٍ مسوس (من مجزوء الخفيف):

كُلُّ عِزٍّ ومَفْخَرٍ فلموسى المطهَّرِ
مَلِكٌ خُطَّ ذكره في الكتاب المسطَّرِ

وماتت أمُّ ولده هذا المذكور فحزن عليها حزناً شديداً فدخلت... أُمُّهُ زبيدة عليه معزّيةً له فقالت (من البسيط):

نفسي فداؤكَ لا يذهبْ بكَ التَلَفُ ففي بقائِكَ ممن قد مضى خَلَفُ
عُوِّضْتَ موسى فكانت كُلُّ مُرْزِيةٍ من بعد موسى على مفقوده سَلَفُ

قال أبو العيناء: لو نشرتْ أُمُّ جعفر ذوائبها ما تعلّقت إلّا بخليفة! وذلك أنّ المنصور جدّها، والسفّاح أخو جدّها، والمهدي عمّها، والرشيد زوجها، والأمين ابنها، والمأمون والمعتصم ابنا زوجها، والواثق والمتوكّل ابنا المعتصم ابنا ابن زوجها.

وفي محمد الأمين يقول أبو الهول الحِميري (من الكامل):

---

١٤ قال الثعالبي في لطائف المعارف: كان أبو العيناء يقول: لو نشرتْ زبيدة ضفائرها...؛ في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨.

مـلكٌ أبـوه وأمُّـه مـن نـبـعـةٍ ... فـيـهـا سـراجُ الأمّـةِ الـوهّـاجُ

(١٣٣) شربوا بمكّـةَ في ذُرى بطحـائها ... مـاءَ الـنـبـوة لـيس فـيـه مِـزاجُ

كان ذكياً فصيحاً شجاعاً قوياً. قيل: ورد عليه كتاب ملك الروم فيه خشونةٌ من الكاتب يتضمّن تهدُّداً وتوعُّداً؛ فأمر الكاتب أن يكتبَ جوابَه فأطنب وأطال فلمّا وقف عليه مزّقه وقال: أكتب <الجواب> ما سترى لا ما تسمع، وسيعلم الكافر لمن عُقْبى الدار! . وقيل هذا الجواب للمعتصم كان؛ والله أعلم أيهما كان.

قالت عَريب: رأيتُ ثمانيةً من الخلفاء فلم أر أجمل من الأمين إلّا أنه كان مشغوفاً باللعب والمزاح والمُداعبة حتى بلغ أنه لما بعث عيسى بن عليّ لمحاربة ابن ماهان جاءه الخبر أنّ ابن ماهان قَتَلَ عيسى بن عليّ وأنّ العساكر واصلةٌ لحصاره! قال: دعوني الساعة فإنّ كوثر الخادم سبقني بصيد سمكةٍ حتّى أصيدَ أنا نظيرها! فجرى عليه ما يأتي ذكره ملخّصاً من غير إطناب إذ هو مسطّرٌ في سائر كتب المؤرخين.

ذكر سنة أربعٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد. وعزل ابن النحناح وولّى مكانه

---

٤ ـ ٥ يتضمن تهدد ونوعد؛ الأصل// <...>؛ ناقص في الأصل.

٨ قالت غريب؛ كذا في الأصل! وصحته غير معلوم.

٩ قارن القصة في تاريخ الطبريّ ٨٠٣/٣، والنجوم الزاهرة ١٤٩/٢ ـ ١٥٠.

١٦ ـ ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ١٤٦/٢.

١٩ ابن النحناح؛ قارن عن الاختلاف في إعجام الاسم ما سبق، ص ١٥٢ رقم ١١.

حاتم بن هرثمة حرباً وخراجاً. والقاضي البكري بحاله.

وفيها وُلد أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه صاحب <الجامع في> الحديث النبوي الصحيح.

قلتُ: والأمين هو ممدوح الحسن بن هانىء المعروف بأبي نُواس الشاعر المشهور. ولنذكر هاهنا نَسَبَهُ وطَرَفاً (١٣٤) من أخباره، ونُتَفاً من شعره كونه شيخ الشعراء المُحْدَثين، المتمسّك من سائر فنون الشعر بكلّ حبلٍ مَتين.

ذكر أبي نُواس ولمعة من أخباره ونبذة من أشعاره

أما نَسَبُهُ فهو الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن الصبّاح الحَكَميّ. كان جَدُّهُ مولى الجرّاح الحَكَميّ فنُسب إليه؛ على ما ذكر ابن خَلّكان. <وذكر محمد بن داود بن الجرّاح في كتاب الورقة أنّ أبا نُواس وُلد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحُباب ثم صار إلى بغداد. وقال غيره إنه وُلد بالأهواز ونُقِل منها وعُمره سنتان، وأُمُّهُ أهوازيةٌ اسمها جُلْبان. وكان أبوه من جند مَروان بن محمد آخِر ملوك بني أُميّة؛ وكان من أهل دمشق، وآنتقل إلى

---

١ حاتم بن هرثمة بن أعين؛ ولي مصر من شوال سنة ١٩٤هـ حتى جمادى الآخرة سنة ١٩٥هـ. قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٤٧، والنجوم الزاهرة ٢/١٤٤ ـ ١٤٥، والخطط للمقريزي، ص ٣١٠.

٣ <...> زيادة يقتضيها السياق.

٧ أبو نواس؛ الأصل. قارن عنه Sezgin, GAS II, 543- 550 والمصادر المذكورة هناك.

٩ وفيات الأعيان ٢/٩٥// <...>؛ كلّ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن والأسفل للصفحة. وفي أسفل الصفحة التالية رقم ١٢٥ بيت وكلامٌ يبدو أنهما مكملان لما بين الحاصرتين.

١٠ لا تحتوي بقايا كتاب الورقة على أخبار أبي نواس// النصّ بعينه في ابن خلكان (عن كتاب الورقة ٢/٩٥، والوافي بالوفيات ١٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤).

١١ مع واليها؛ كذا في الأصل! والتصحيح من ابن خلكان ٢/٩٥ (عن كتاب الورقة).

الأهواز، وتزوَّج أُمَّه جُلْبان فاستولدها عدة أولاد منهم أبو نُواس وأبو مُعاذ. وأسلمت أبا نُواسٍ أُمُّهُ لبعض العطّارين فرآه أبو أُسامة والبةُ بن الحُباب الشاعر فاستملحه فقال له: اصحَبْني أُخَرِّجْكَ فإنكَ ستقول الشعر! فصار معه وخرَّجَهُ. وأولُ ما قال من الشعر (من المقتضب):

حـامِلُ الهـوى تَعِبُ   يـستـخِفُّـهُ الـطَرَبُ

ورُوي أن الخصيب <صاحب ديوان الخراج بمصر> سأل أبانُواس عن نَسَبه فقال: أغْناني أَدَبي عن نَسَبي! فأمْسَكَ عنه! . وُلد في سنة خمس - وقيل: ستّ - وأربعين ومائة. وتُوُفّي سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد. ودُفن في مقابر الشونيزي. ويكنى أبو علي. وإنما قيل له أبو نُواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه. ومن حسن ظنّه بربّه قوله (من الوافر):

تكَثَّرْ ما آستطعْتَ من الخطايا   فإنك بالِغٌ <ربًّا> غفورا
ستبصر إن وردْتَ عليه يوماً   وتلقى سيداً ملكاً كبيرا
تعضُّ ندامةً كفيك مما   تركْتَ مخافةَ النارِ الشرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها. وأخباره كثيرةٌ جدّاً وكذلك أشعاره فلخّصنا من ذلك ما ذكرناه في هذا الجزء المبارك>.

---

٢ النصّ في ابن خلكان ٢/٩٥// أبو شامة؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن ابن خلكان ٢/٩٥، والوافي بالوفيات ١٢/٢٨٤.

٥ لم يرد في ابن الدواداري غير بيت واحد. قارن بديوانه، تحقيق G. Schoeler ٤/٢٧ - ٢٨.

٦ النص في ابن خلكان ٢/٩٦// < . . . >؛ غير مقروء في الأصل، والقراءة من ابن خلكان ٢/٩٦.

٧ النص في ابن خلكان ٢/١٠٣ (عن الخطيب البغدادي).

١١ - ١٣ الأبيات في ديوان أبي نواس (نشر دار صادر ببيروت ١٩٦٢)، ص ٣٠٧، وفي مسالك الأبصار ١٤/٢٢٨// < . . . >؛ ليس في الأصل والزيادة عن الديوان.

ومن جملة ما أظهر المأمون للناس من عيوب أخيه الأمين أنّه قال: وعنده شاعرٌ ماجنٌ يحلّل في شعره ما حَرَّم الله، ويحضُّ الناسَ على التهتُّك في المحارم؛ وهو قوله (من الطويل):

ألا سقّني خمراً وقل لي هي الخمرُ ... ولا تسقني سراً متى أمكن الجهرُ
وبُحْ باسم مَنْ تَهوى ودعني من الكُنى ... فلا خير في اللذات من دونها سِترُ
فما الغبن إلّا أن تراني صاحياً ... وما الغُنْمُ إلّا أن يُتَعتِعَني السُكْرُ
وخمّارةٍ نبّهتُها بعد هجعةٍ ... وقد لاحت الجَوزاءُ وآنحدر النسْرُ
فقالت مَن الطُرّاق قلتُ عصابةٌ ... خفافُ الأذى تُبتَغَى لهم الخمرُ
ولا بُدَّ أن يزْنوا فقالت أو الفدا ... بأبلج كالدينار في طَرْفِهِ سِحْرُ
وجاءت به كالبدر ليلة تِمّهِ ... تخالُ به سُكْراً وليس به سُكْرُ
فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ ... فكان به من طول عرمتنا فِطْرُ

قال حمزة في شرحه: قوله: إلا سقّني خمراً وقل لي هي الخمر! ما الفائدةُ في ذلك أليس أنه علم أنها الخمر فما فائدةُ قوله: وقل لي هي الخمر! وذلك أنّ الإنسان له حواسٌّ خمس: حاسّة النظر والشم والذوق والسمع واللمس فلمّا تناول كأسها بيده استلذّ تلمُسه إيّاها ثم استلذّ بنظرها ثم بِشَمّها ثم بذَوقها فبقي السمْعُ فقال: قل لي هي الخمر! كي يستلذّ سَمْعُهُ بذكْرها (١٣٥) فحينئذٍ تستكمل اللذّة الحواسّ الخمس. قلت: لعمري لقد تغالى فيما حَرَّم الله تعالى! عفا الله عنه!

وقوله (من البسيط):

---

٤ إلخ قارن بديوانه تحقيق E. Wagner، ١٢٦/٣ ـ ١٢٩.
٧ وآنغمر؛ الديوان.
٨ الأداوى؛ الديوان.
٩ بأحور؛ الديوان.
١٠ فجاءت به كالغصن يهتزّ ردفُهُ ... تخال به سحراً وليس به سِحْرُ؛ الديوان.
١١ عُزبتنا؛ الديوان.

دع عنـكَ لـومي فـإنّ اللومَ إغـراءُ ... وداوِني بـالتي كـانت هـي الـداءُ
صفـراءُ لا تنـزل الأحـزانُ سـاحتهـا ... لـو مَسَّهـا حـجـرٌ مَسَّـتْـهُ سـرَّاءُ
من كفّ ذاتِ هَنٍ في زيِّ ذي ذَكَـرٍ ... لـهـا مـحـبّـانِ لـوطـيٌّ وَزَنَّـاءُ
قـامت بـإبـريقهـا والليـلُ معتكِـرٌ ... فـلاح من وجههـا في البيـت لألاءُ
وأرسلت من فم الإبـريقِ صـافيـةً ... كـأنمـا أخْـذُهـا بـالعقـل إغفـاءُ
رقّت عن المـاء حتّى مـا يُـلائمُهـا ... لـطافـةً وجفـا عن سلكهـا المـاءُ
فلو مَـزَجْتَ بهـا صبحـاً لَمَـازَجَهـا ... حـتّـى تـولّـد أنـوارٌ وأضـواءُ
دارت على فتيـةٍ ذلّ الـزمـانُ لهم ... فـمـا يصيبُهُـمُ إلّا بـمـا شـاءوا
قـومٌ إذا شـربـوا طـابت حُلومُهُمُ ... لم تَبْـدُ منهم على الصهبـاء عـوراءُ
لتـلك أبكي ولا أبـكـي عـلى دِمَـنٍ ... كـانت تَحِـلُّ بهـا هنـدٌ وأسمـاءُ
فقـل لمن يـدّعي في العلم فلسفـةً ... علمْتَ شيئـاً وغـابت عنـك أشيـاءُ

قال حمزة: والمُخاطَب بهذا البيت رئيس المتكلمين إبراهيم النظّام لأنه كان ينهاه عن الكبائر ويقول إنها تخلّد في النـار. وأبو نواس ففي خمريـاته لا يجاريه أحدٌ؛ فمن ذلك قوله (من الطويل):

ألا دارِهـا بـالمـاء حتّى تلينـهـا ... فلن تكـرم الصهبـاء حتّى تهينَـهـا
أُغـالي بها حتّى إذا <مـا> ملكْتُها ... بـذلْتُ لإكـرام الخليـل مَصُـونَهـا

وقوله (من مجزوء الكامل):

---

١ إلخ قارن ديوانه، تحقيق E. Wagner، ٣/٢ ـ ٤.
٣ ذات جِرٍ؛ الديوان.
٥ بالعين؛ في الديوان.
٦ شكلها؛ في الديوان.
٧ نوراً؛ في الديوان.
٨ البيت ليس في الديوان.
١٥ ـ ١٦ قارن ديوانه، بتحقيق E. Wagner، ١/١٢٩، ومسالك الأبصار ١٤/٢٣٥.
١٦ <...>؛ ليس في الأصل// النديم؛ في الديوان.

نفسُ المُدامة أطيبُ الأنفاسِ … وجليسُ كأسِكَ أظرفُ الجُلّاسِ
فإذا خَلَوتَ بشربها في مجلسٍ … فاكفُفْ لسانَكَ عن عيوب الناسِ
في الكأس مَشْغَلَةٌ وفي لذّاتِها … فاجعل حديثَكَ كلَّه في الكاسِ

(١٣٦) ذكر سنة خمسٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذْرُع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد. وعزل حاتم بن هرثمة وولّى مكانه جابر بن الأشعث الطائي حرباً وخراجاً؛ وهو الذي بنى قُبّة الهوى. والقاضي هاشم البكري بحاله مستمراً.

ومن شعر أبي نواس في الغزل (من المنسرح):

ضممتُهُ ضَمَّ بارد الضَمِّ … لا كابٍ مُشْفِقٍ ولا أُمِّ
ألثمه في الدُجى وبرقُ ثنا … ياهُ يُريني مواقعَ اللثْمِ
ولم نَزَلْ والظلامُ يشمَلنا … جسمين مستودَ عينٍ في جسمِ
ثم افترقْنا بعد العناق وقد … أثّرت فيه كهيئة الختْمِ

وقال في غلام ذِمّيٍ (من البسيط):

يا من إذا درس الإنجيل ظلَّ له … قلبُ التقِيِّ عن القرآنِ مُنحرفا

---

١ ـ ٣ لم أجد الأبيات في الديوان.

٧ إحدى وعشرون إصبعاً ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٤٨.

١٠ جابر بن الأشعث الطائي؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٤٧ ـ ١٤٩، والنجوم الزاهرة ٢/١٤٨ ـ ١٥٠، والخطط للمقريزي ١/٣١٠.

١٣ ـ ١٦ لم أجد الأبيات في مذكّرات الديوان.

١٨ إلخ لم أجد البيتين في مذكرات الديوان.

رأيتُ شخصك في نومي فعانقني   كما تُعانقُ لامُ الكاتب الألِفا

وقوله (من البسيط):

إني لأَحْسُدُ لا في أَسطُر الصُحُفِ   إذا رأيتُ اعتناق اللامِ بالأَلِفِ

ومنه (من البسيط):

وما أظنّهما طال اعتناقُهُما   إلّا لما لقيا من شِدَّةِ الشَغَفِ

وقوله (من الطويل):

ولم أَنْسَ ما عاينْتُهُ من جمالِهِ   وقد زُرْتُ في بعض الليالي مُصَلَّاهُ
ويقرأُ في المحراب والناسُ حوله   ولا تقتلوا النفسَ التي حَرَّمَ اللَّهُ
فقلتُ تدبَّرْ ما تقولُ فإنها   فعالُكَ يا مَنْ تقتُلُ الناسَ عيناهُ

وقال (من البسيط):

وشادنٍ شافعيِّ الفقه قلتُ له   وزَندُ نار الهوى في مقلتي واري
بالله فيما بنار الهجر تقتُلُني   فقال عندي يجوزُ القتلُ بالنارِ

ومن قصائده الطنّانات (من البسيط): (١٣٧)

لا تبك ليلى ولا تطربْ إلى هندِ   وآشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأس إذا آنحدرت في حَلق شاربها   أرتْكَ حُمرتَها في العين والخَدِّ
فالخمر ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ   من كفِّ لؤلؤةٍ ممشوقة القَدِّ
تسقيك من يدها خمراً ومن فمها   خمراً فما لك من سُكْرَين من بُدِّ
لي نشوتان وللندْمانِ واحدةٌ   شيءٌ خُصِصْتُ به من دونهم وحدي

وله في المعنى (من الكامل):

أنظر إلى شمس القصور وبدرها   وإلى خُزاماها وبهجة زهرها

٣/٥ لم أجد البيتين في الديوان.

٧ إلخ لم أجد الأبيات في الديوان.

١٢ - ١٢ لم أجد البيتين في الديوان.

٧ - ١١ ديوان أبي نواس، تحقيق E. Wagner، ٣/١٠٦ - ١٠٨.

١٥ كأساً؛ في الديوان// أخذته حمرتها؛ في الديوان.

لم تَلْقَ عينُـك أبيضـاً فـي أسـودٍ   جمع الجمالَ كـوجهها في شعـرها
ورديـة الـوَجَنـاتِ تَخْتَبِـرُ اسمهـا   من حُسْنهـا لا مـا تَخُطُّ بحِبـرهـا
وتمـايَلَتْ فضحكْتُ مـن أردافهـا   عجبـاً ولكنـي بكيتُ لِخَصْـرِهـا
تسقيـك كـأسَ مُـدامـةٍ من عينِهـا   ممـزوجـة بمُـدامـةٍ من ثغْـرِهـا

ورُوي أنّ أبا نُواس لمّا سمع أبا الشيص الأعمى يقول (من الكامل):

وقف الهـوى بي حيث أنت فـليس لي   مـتـأخَّـرٌ عـنـه ولا مـتـقـدَّمُ
أَجِـدُ المـلامـةَ في هـواك لـذيـذةً   حـبـاً لـذكـرِك فـلْيـلُمْـني الـلوَّمُ
أشبهْتَ أعـدائي فـصـرتُ أُحِبُّهُم   إذ كـان حـظّي منـك حـظّي منهُمُ
وأهنتني فـأهنْتُ نـفسي قـاصـداً   مـا من يهـونُ عليـك ممن يُكْـرَمُ

قال؛ وددتُ لو أخذ شِعري كلّه في هذا المقطوع.

ولمّا مات الرشيد رحمه الله وجلس الأمين؛ قال (من المنسرح):

جَـرتْ جـوارٍ بـالسعـد والنحس   فـالنـاسُ في مـأتمٍ وفي عـرسِ
تُـضحِـكُنـا دولـةُ الأمـين وتُـبكيـنـ   ـنـا وفـاةُ الـرشـيـد بـالأمْسِ
بـدرانِ بـدرٌ ببغـداد فـي الـخُـ   ـلْدِ وبـدرٌ بـطوس فـي الـرَمْسِ

(١٣٨) قال حمزة: صادف أبو العتاهية أبا نُواس وهو ثَمِلٌ فقال له: أمَا آنَ لكَ أن تنتهي؟ أمَا آنَ لك أن تنزجر؟! فقال (من مجزوء الرمل):

أتـرانـي يـا عَـتـاهـي   تـاركـاً تـلك الـمـلاهـي
أتـرانـي مُـفْـسِـداً بـالـ   ـنُسْكِ عنـد القوم جـاهي؟!

ثم خطا غير بعيدٍ وعاد وهو يقول (من السريع):

---

٥ أبو الشيص؛ في الأصل.
٦ ـ ٩ قارن بالأبيات في الأغاني ١٦/٤٠٢.
١٢ ـ ١٤ لم أجد الأبيات في مراثي الديوان.
١٥ صدف؛ في الأصل// أبو نواس؛ في الأصل

لن ترجع الأنفُسُ عن غيّها ما لم يكن منها لها زاجرُ

ورُوِي أنّ جماعةً من أخِلّائه دخلوا عليه في مرضته التي مات فيها فقال قائل: إنّ لك هنات، وإني أخشى عليكَ منها! فقال: هيه! حدّثني ثابت البُناني عن أنَس بن مالك أنّ رسولَ الله ﷺ قال: إختبأْتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي. ثم أنشد (من مجزوء الكامل):

عِشْ ما بدا لك آمِناً في ظِلِّ شاهقةِ القصورِ
يُغدى عليكَ بما يَسُرُّ (م) كَ في الرواحِ وفي البكورِ
فإذا النفوسُ تحشرجتْ يوماً بحشرجة الصدورِ
أيقنتَ أنك لم تَزَلْ من طول عمركَ في غرورِ

وقيل: لمّا مات رُئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهذا البيت من شعري (من مجزوء الرمل):

يا كبير الذنب عفْوُ اللّـ (م) ـه من ذنبكِ أكْبَرْ

وقيل إنه قال: غُفر لي بهذا البيت (من السريع):

نسرُقُ هذا اليوم من دهرنا فربَّما يُعفى عن اللصِّ

ذكر سنة ستٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماءُ القديم أربعةُ أذرُع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

---

١ النفس؛ في الأصل. والتصحيح من الديوان.

٢ أخلاه؛ الأصل.

٤ أبو داود: كتاب السُنن ٢/٢٧٩؛ «... عن أشعث الحداني عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي».

٦ - ٩ لم أجد الأبيات في زهديات الديوان.

١٢ الديوان بتحقيق E.Wagner، ٢/١٦٦.

١٧ وستة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٥٣.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد. وعزل جابر وولّى عبّاد بن محمد (١٣٩) بن خليفة فولّى خراجه إبراهيم بن تميم. وتوفّي القاضي هاشم البكري رحمه الله وولي مكانه القاضي إبراهيم <بن> البكّاء.

فيها كان ابتداء الفتن بين الأمين والمأمون. وحقيقة ذلك ما أذْكُره ملخَّصاً من غير إطنابٍ فيه كونه مشهوراً في سائر تواريخ النّاس فأحببتُ أن أمخض من ذلك الزبد، وأنتقي النُكَتَ والنُبَذَ. وذلك ما رواه الطبريُّ رحمه الله قال: كان الرشيد قد جعل الأمين والمأمون وليّي عهده، وحَجَّ بهما سنة ستٍ وثمانين ومائة، وكتب بينهما شرطاً وتحالُفاً على الكتاب العزيز في الكعبة المطهَّرة بأن لا يغدر أحدٌ منهما بالآخَر. فلمّا أراد تعليق كتابهما وقع كتاب الأمين من يد إبراهيم الحجبيّ فتفاءل من ساعته لوقوعه بسرعةٍ بسرعة انتقاض أمره دون أخيه المأمون. فلمّا صفا الأمر للأمين ودَخَلت هذه السنة حَدَّث نفسه بالنكث، وأن يعقد الأمر لولده موسى! وآستشار أُمَّهُ في ذلك فخوَّفَتْهُ سُوءَ العاقبة ونقْض

٣ ابن حيّان؛ هكذا اسم الجدّ في المصادر. قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٤٩ - ١٥١، والنجوم الزاهرة ٢/١٥٣ - ١٥٤، والخطط للمقريزي ١/٣١٠. في المصادر أنّه ولي الصلاة والخراج من قبل المأمون من رجب ١٩٦هـ حتى قتله الأمين في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة (النجوم الزاهرة ٢/١٥٤)، أو حتى صُرف عن ولاية مصر بعد قتل محمد الأمين (الكندي، ص ١٥١). لا ذكر في المصادر لإبراهيم بن ميثم أو ما يشبهه!

٤ < . . . >؛ ليس في الأصل. قارن عن إبراهيم بن البكّاء البجليّ الكندي، ص ٤١٧، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٩.

٥ كانت؛ الأصل.

٧ قارن بتاريخ الطبري ٣/٦٥٢ - ٣/٦٦٧.

١٠ - ١١ في تاريخ الطبري ٣/٦٥٤: «ثم رأى أن يعلّق الكتاب في الكعبة، فلما رُفع ليُعلّق وقع»// إبراهيم الجمحي؛ الأصل. والتصحيح من الطبري ٣/٦٥٤.

١٢ قال الطبري في تاريخه ٣/٧٩٤: «وفي هذه السنة - يعني ١٩٤هـ - عَقَد محمد بن هارون في شهر ربيع الأول لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه. . .». وقارن بالطبري ٣/٨١٨.

١٣ في تاريخ الطبري ٣/٨٠٩ - ٨١٠ قصص عن استشارة الأمين بوجوه القواد وآخرين.

الأيمان بعد توكيدها فقال: إنما أنتِ تكرهين ولـدي موسى كمـا كنتِ تكرهين أمّه! فأمسكت عنه وعلمتْ أنّ أمره يؤول إلى الفساد. فبعث إلى أخيه المأمون ـ وهو يومئذٍ بخراسان ـ يأمره في الحضور لخِتان ولده موسى، وأنه لا يمكنه ذلك إلّا بحضوره. وبعثت عيون المأمون يعرّفونـه المُراد بـه. فتعلّل المأمـونُ عليه وآحتجّ وأنفذ هدايا نفيسة من طُرَف البلاد. فلمّا يئس من حضوره خَلَعَهُ وجاهَرَهُ وبايع لولده موسى ولقّبة «الناطق بالحقّ». وأخذ البيعةَ من بعد ولده موسى لأخيه عبدالله <وأُمُّهُ أمّ ولد. ونقش أيضاً اسمه على الدينار والدراهم>. ولـم يجعل للمأمون في ذلك شيئاً وسَبَّهُ وقال: وما المأمـون؟! (١٤٠) إنْ هو إلّا ابن أَمَـةٍ كتعاء! ثم جهّز له الجيوش والعساكر يقدمها عيسى بن يعلى. ولمّا بلغ المأمون ذلك أخرج الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ليلتقي عسـاكر الأمين فـالتقيا بعـد حديثٍ طـويلٍ هـذا زبدٌ منـه. وكُسرت جيـوشُ الأمين، وقُتلَ عيسى بن يعلى. وتقدَّم الحسين إلى بغداد وحاصر الأمين بقية هذه السنة حتّى دخلت سنة سبعٍ وتسعين ومائة؛ حسبما يأتي في ذكر السنة إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة سبعٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذْرُعٍ فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

---

١ أنتي تكرهين!؛ الأصل.

٣ لا يذكر الطبري كتاباً لمحمـد الأمين بهذا المضمـون. قارن الكتـاب في الطبـري ٣/٨١٠ ـ ٨١١.

٥ ـ ٦ الطبري ٣/٨١٨.

٧ <...>؛ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

٩ و١١ عيسى بن يعلى؛ كذا في الأصل! وصحته عليّ بن عيسى. بن ماهان قارن بالطبري ٣/٨١٨

١٠ و١٢ الحسين بن عليّ بن عيسى بن ماهان؛ كذا في الأصل! وصحته طاهـر بن الحسين. قارن بالطبري ٣/٨٢٣ ـ ٨٢٤.

١٢ قارن عن حصار طاهر الأمين ببغداد بتاريخ الطبريّ ٣/٨٦٨.

١٦ وثمانية عشر إصبعاً؛ النجوم الزاهرة ٢/١٥٦.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد محصوراً ببغداد. وعبّاد بمصر. وعزل إبراهيم البكّاء عن القضاء، وولّى لهيعة بن عيسى الحضرميّ. وفيها أخرج <الحسينُ بن عليّ الأمينَ> حاسراً في جُبّةٍ موشّاةٍ حتّى مضى به فخلعه ثم حبسه في خضراء مدينة المنصور فأقام يومين. ثم إنّ الجند شغبوا على الحسين بن علي وطالبوه بأرزاقهم ولم يكن معه ما يعطيهم فهرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى أبي جعفر وغالب في جماعةٍ من الجيش فلحقوه وقتلوه وجاؤوا برأسه إلى الأمين، وأخرجوه وهو عطشان فَسَقوه ماءً من مطهرةٍ للعجلة لأنه كاد يتلف عَطَشاً؛ وذلك بعد ثلاث سنين وخمسة عشر يوماً من يوم بيعته. ثم لمّا أُعيد إلى مكانه لم يزل في حربٍ وحصارٍ سنةً وستة أشهُر. وقُتل الأمينُ بعد ذلك كما يأتي من ذكره في ذكر سنة ثمانٍ وتسعين إن شاء الله. (١٤١)

ذكر سنة ثمانٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذْرُع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد إلى أن قُتل في أول هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وعُزل عبّاد عن مصر. وولي مكانه المطّلب بن عبدالله فولّى

---

٣ لهيعة بن عيسى الحضرميّ؛ قارن عنه بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، والكندي، ص ٤١٧ ـ ٤٢٠، وأخبار القضاة لوكيع، ص ٢٣٩.

٣ إلخ في الأصل: وفيها أخرج المأمون حاسراً على رؤوس! ولا معنى لذلك؛ بل المقصود ما فعله الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان من خلع للأمين وحبسٍ له لمدة يومين؛ قارن عن ذلك: تاريخ الطبري ٣/٨٤٦ ـ ٨٥١.

١٤ ـ ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٦١.

١٨ المطّلب بن عبدالله الخزاعيّ؛ في الكندي، ص ١٥٢هـ أنّه ولي مصر من جهة المأمون صلاةً وخراجاً من ربيع الأول سنة ١٩٨هـ حتى شوّال سنة ١٩٨هـ. قارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/١٥٨، والخطط للمقريزي ١/٣١٠.

خراجه ابن أسباط فأقام شهوراً ثم عُزل وولي العبّاس بن موسى فأقبل يُريد مصر فلمّا كان ببلْبَيس توفّي. وعزل القاضي لهيعة وولّى مكانه الفضل بن غانم.

وفيها قُتل الأمين رحمه الله. وذلك أنه لمّا بلغ المأمون مقتل حسين انتدب هَرْثَمة بن أعيَن، وعلى مقدّمته طاهر بن الحسين بن مُصعب بن رُزيق. ونفّذ الأمين جيشاً يقدُمُهُ عليّ بن عيسى. وآنهزم جيش الأمين، وتبعه عساكر المأمون. ونزل طاهر بن الحسين الأَنْبار. ونزل هَرْثَمة بن أعيَن النهروان. والتجأ الأمين إلى مدينة أبي جعفر؛ وحصل الحصار، وكانت لهم حروبٌ ومحاصراتٌ مع عامة بغداد وشُطّارها وعيّاريها. وعادت لهم مقدَّمين على كلّ طائفةٍ منهم حتّى أنّ الرجل منهم يصنع بنفسه تماثيل كثيرة؛ فمنهم من يعمل نفسه صفة فَرَسٍ وعليه المقطّعاتُ الصوف والبراذع. وتركهم منهم المقدَّمين عليهم، وقاتلوا قتالاً عظيماً مما يطول شَرْحه، والأمين يبذُلُ لهم الأموال حتّى نفد جميع ما عنده وآحتاج أن ضرب (١٤٢) جميع أوانيه من ذَهَبٍ وفضّةٍ وأنفقها عليهم. وقيل له ذات يوم: لقد أجاد عامة بغداد وأحسنوا بلاءهم في خدمتك، ومنعوا هؤلاء الطالبين أذاك! فقال: لعن الله الطائفتين هؤلاء يطلبون دمي، وهؤلاء يطلبون مالي! وكان يميل إلى هرثمة خلاف طاهر فلمّا ضجِر وغُلب ونفد جميع ما يملكه أجمع على النزول على حكم أخيه وراسل في ذلك هرثمة فأجابه. فلمّا كان ليلة الأحد لخمسٍ بقين من المحرَّم من هذه السنة خرج في

---

١ العبّاس بن موسى بن عيسى العبّاسيّ؛ قارن بالكندي، ص ١٥٣ - ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٢/١٦١ - ١٦٢، والخطط للمقريزي ١/٣١٠.

٢ الفضل بن حاتم؛ كذا في الأصل! هو الفضل بن غانم الخزاعيّ. قارن عنه بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣/٢٣٩، والكندي، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

٣ المقصود الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان؛ قارن بتاريخ الطبري ٣/٨٤٦ وما بعدها.

٤ و٦ هرثمة بن مرّ؛ كذا في الأصل! والتصحيح عن الطبري.

١٠ وتركهم... إلخ؛ كذا في الأصل.

١٣ أجادوا؛ الأصل.

١٤ تاريخ الطبري ٣/٩٠٢ - ٩٠٣.

حرّاقته إلى جهة هرثمة؛ وكان قد بلغ ذلك طاهراً فجعل له جماعةً يرصدونه حتّى غرّقوا حرّاقته وقتلوه، وأحضروا رأسه إلى طاهر فنصبها على الباب الجديد ثم أنزله وبعث بها إلى المأمون وهو يومئذٍ بخراسان بمدينة بغاسان، ودَفن جثّته. ويقال إنّ المأمون لمّا رأى رأس الأمين بكى وآستغفر له، وذكر له جميلاً أسْداه إليه في حياة الرشيد؛ والله أعلم! <فذُكِرَ عن أحمد بن سلّام صاحب المظالم ببغداد قال؛ كنتُ مع هَرْثَمة في الحرّاقة التي تحوّل فيها الأمين. فلمّا غرِقتْ أُخِذتُ مع الأمين وتُركتُ في بيتٍ فيه بوارٍ. فلمّا ذهب من الليل ساعة وإذا قد فتحوا الباب الذي أنا فيه وأُدخلوا الأمين وهو عُرْيان الجسد عليه سراويل وعلى كتفه خِرْقةٌ خَلِقَةٌ فتركوه معي فآسترجعْتُ وبكيتُ فقال لي: مَنْ أنت؟ فعرّفتُهُ بنفسي فقال: يا أحمد! ضُمّني إليكَ فإنّي أَجِدُ وحشةً شديدةً! فضممتُهُ. ثم فُتح علينا الباب ودخل رجلٌ فتصفّح في وجوهنا وأثبتُّهُ صِحَّةً فإذا هو محمد بن حُميد الطاهريّ. فلمّا عرفتُهُ علمْتُ أنّ الأمين مقتول! فلم تكن إلّا هفوة إذ هجموا علينا جماعة بأيديهم السيوف مشهرةً وصاح الأمين: ويحكم! أنا ابن عمّ رسول الله! أنا ابن هارون الرشيد! أنا أخو المأمون! اللَّهَ اللَّهَ في دمي! فضربه رجلٌ منهم بالسيف في مقدّم رأسه؛ وكان في يد الأمين وسادة كانت في ذلك البيت؛ فضربه بها في وجهه فصرعه فصاح: قتلني قتلني! فدخل منهم جماعةٌ فنخسه رجلٌ منهم في خاصرته بالسيف، وركبوه فذبحوه من قفاه، وحزّوا رأسه وتركوا جثته. والله أعلم>.

صفة الأمين

طويل، جسيم، حسن الوجه، أبيض بحُمرة، وقيل أسمر أشقر أسبط،

---

٣ بمدينة بغاسان؛ كذا في الأصل! وفي تاريخ القضاعي، ص ١٧٧: وبعث به إلى خراسان، ودفن جثته في بستان مؤنسة.

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن والأسفل من الصفحة// فذكر عن؛ ليس في الأصل! والتصحيح عن الطبري ٩١٩/٣. والقصة في الطبري ٩١٩/٣ - ٩٢٣، ومروج الذهب ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ رقم ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦

١٩ قارن عن صفته بتاريخ القضاعي، ص ١٧٥، والعقد الفريد ١١٨/٥

صغير العين. مولده في سنة ستٍ وسبعين ومائة في شهر جُمادى الأُولى. قُتل وله سبعٌ وعشرون سنةً وأربعة أشهُر. وقيل ثمانٍ وعشرون سنة. وكانت مدة خلافته أربع سنين وخمسة أشهُر وثمانية أيام <على> ما رواه الكلبي. وهو أول خليفةٍ خُلع من بني العبّاس وقُتل.

وزراؤه: الفضل بن الربيع إلى أن يئس منه وهرب. ثم إسماعيل بن صَبيح وغيره.

حجابه: العباس بن الفضل بن الربيع، وعلي بن صالح، وابن شاهك.

نقش خاتمه: لكلِّ عملٍ ثواب. محمد واثق بالله.

(١٤٣) ذكر خلافة عبدالله المأمون ابن هارون الرشيد وما لُخِّص من سيرته

هو أبو العبّاس عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي. وباقي نسبه معلوم. <أمُّهُ أمّ ولد يقال لها مَراجل أهداها للرشيد عيسى بن ماهان، وتُوُفيّت أيام نِفاسها به>. ولُقب خليفة المسلمين: وهو أولُ مَنْ تَسمّى بإمامة

١ كان مولده سنة إحدى وسبعين ومائة في الشوال؛ العقد الفريد ١١٨/٥.

٣ يوجد اختلاف في مدّة خلافته. قارن عن ذلك ما تقدّم، ص ١٧٩ رقم ١٠// <...>؛ ليس في الأصل.

٥ ـ ٨ وزراؤه وحجابه وخاتمه في تاريخ القضاعي، ص ١٧٦، ١٧٧.

٩ قارن عن سيرة المأمون بالأخبار الطوال ٤٠٠ ـ ٤٠١، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٧ ـ ٣٩١، وتاريخ اليعقوبي ٥٣٨/٢ ـ ٥٧٤، وتاريخ الطبري ٩٧٥/٣ ـ ١١٦٣/٣، والعقد الفريد ١١٩/٥ ـ ١٢٠، ومروج الذهب ٢٩٩/٤ ـ ٣٤٣، وكتاب العيون والحدائق، ص ٣٤٤ ـ ٣٨٠، وتاريخ القضاعي ص ١٧٧ ـ ١٨٠، وتاريخ بغداد ١٨٣/١٠ ـ ١٩٢ رقم ٥٢٣٠، وتاريخ الدولة العباسية لابن ظافر الأزدي، ص ١٥٥ ـ ١٦٩، والبداية والنهاية ٢٧٤/١٠ ـ ٢٨٠، والوافي بالوفيات ٦٥٤/١٧ ـ ٦٦١ رقم ٥٥٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٨٩ ـ ٥٣٠.

١٢ ما بين القوسين عن الهامش الأيسر للصفحة// عليّ بن عيسى بن ماهان؛ في العيون والحدائق، ص ٣٤٤.

١٣ ولُقب خليفة المسلمين؛ العبارة غير واضحة في الأصل.

المسلمين. وكان جليلَ القدْر، كاملَ العقل، بارع الفضل، عظيمَ العفْو، حَسَنَ التدبير. بويع له بمدينة السلام يوم الأحد لستٍ بقين من المحرَّم سنة ثمانٍ وتسعين ومائة؛ وهو بمَرْو في قول. كان يقال إنّ لبني العبّاس فاتحةً وواسطةً وغالقة. فالفاتحة المنصور والواسطةُ المأمون والغالقةُ المعتضد. وبدليل ذلك أنّ أولَ مَنْ عُني بالعلوم من أول مبتدأ الدولة العباسية المنصور رحمه الله؛ وأولُ من اشتهر في دولته بالعلوم وترجمتها عبدالله بن المقفّع الخطيب الفارسي كاتبه فإنه ترجم كتب أرسطوطاليس المتطبّب وهي كتبه المنطقيّة الثلاثة؛ وهي: كتاب قاطيغورياس وكتاب باري أرمينياس وكتاب أنالوطيقا. وذُكر أنّه لم يكن تُرجم منه إلى وقته إلّا الكتاب الأول فقط. وترجم بعد ذلك المدخل إلى كتاب المنطق المعروف بإيساغوجي وغيره ترجم من ذلك عبارةً سهلةً قريبة المأخذ. وترجم مع ذلك الكتاب الهنديّ المعروف بكليلة ودمنة وهو أولُ مَنْ ترجمه من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية. وله تواليف حَسَنة منها رسالتُهُ في الأدب والسياسة؛ ومنها رسالتُهُ المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان. وأمّا علم النجوم فأولُ مَنْ عُني بها في دولة المنصور محمد بن إبراهيم الفزاري المقدَّم ذكره في أوّل جزءٍ من هذا الكتاب في أول ذلك الجزء. (١٤٤) وهو الرجل الذي آفتردَ بالقول في ذكر عمر الدنيا ودورات الفَلَك حسبما تقدَّم من القول في ذلك. ذكر الحسين بن

---

٢ يوم الأحد لخمس بقين من المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة؛ تاريخ بغداد ١٠/١٨٣.

٣ قارن القصة في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٩٠.

٥ من هنا مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩.

٦ النصّ عن ابن المقفّع ببعض التلخيص في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٢٠.

٧ قارن عن الكتب الثلاثة بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٢٠.

٨ كتاب باري أرمينانوس؛ الأصل. وما أثبتناه عن الفهرس؟ والقفطي، ص ٢٢٠.

٩ المدخل إلى كتب المنطق؛ كذا في الأصل. والتصحيح من طبقات الأمم، ص ٤٩.

١٠ وغيّر عمّا ترجم من ذلك عبارةً سهلةً؛ في القفطي، ص ٢٢٠.

١٤ قارن عن محمد بن إبراهيم الفزاري Sezgin, GAS VI, 122- 124.

١٤ ـ ١٥ وهو اليوم الجزء الثاني الغير المحقق حتى الآن، وقارن بالمقدّمة ص ١٠.

محمد بن حُميد المعروف بآبن الآدمي في زيجه الكبير المعروف بنظم العِقْد أنّه قدم على الخليفة المنصور في سنة ستٍ وخمسين ومائة رجلٌ من الهند بالحساب المعروف بالسند هند في حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كُرة درجاتٍ محسوبةٍ لنصف نصف درجة مع ضروبٍ من أعمال الفلك من الكسوفَيْن ومطالع البروج وغير ذلك؛ في كتابٍ يحتوي على اثني عشر باباً. وذكر أنه آختصره من كردجاتٍ منسوبة إلى ملكٍ من ملوك الهند يُسمَّى فيغر فأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب إلى اللُّغة العربية وأن يؤلَّفَ منه كتابٌ تتّخذه العربُ أصلاً في حركات النجوم فتولّى ذلك محمد بن إبراهيم الفزاريّ وعمل منه كتاباً يُسمِّيه المنجِّمون بالسند هند الكبير وتفسير السند هند بالعربية الدهر الداهر. فكان أهل ذلك الزمان يعملون به إلى أيام أبي العبّاس المأمون. فآختصره له أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزميّ وعمل منه زيجه المشهور ببلاد الإسلام، وعوّل فيه على أُوساط السند هند، وخالفه في التعاديل والمَيْل فجعل تعاديلَهُ على مذاهب الفرس، ومَيْل الشمس فيه على مذهب بطلميوس، وآخترع فيه من أنواع التقريب أبواباً حَسَنَةً لا تفي بما آحتوى عليه من الخطأ البيِّن الدالّ على ضعفه في الهندسة! فطاروا به كلَّ مطير، وما زال نافقاً عند أهل العناية بالتعديل إلى آخِر وقت. فلمّا أفْضت الخلافة إلى أبي العباس المأمون طمحتْ نفسُهُ (١٤٥) الفاضلةُ إلى دَرْك الحكمة، وسَمَتْ به همتُهُ الشريفة إلى

١ من هنا مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩. وقارن أيضاً بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٠ // الحسن؛ الأصل. والتصحيح عن طبقات الأمم، ص ٤٩، والقفطي، و Sezgin, GAS VI, 179.

٣ ـ ٤ كردجات؛ في طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩.

٥ على عدّة أبواب؛ في القفطي، ص ٢٧٠.

٦ فيغر؛ بدون إعجام في الأصل. والإعجام من طبقات الأمم (الهامش)، ص ٥٠، وتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٠.

٩ باللغة الهندية؛ في طبقات الأمم، ص ٥٠، والقفطي، ص ٢٧٠.

١٥ فاستحسنه أهل ذلك الزمان من أصحاب السند هند وطاروا؛ في طبقات الأمم، ص ٥٠، والقفطي، ص ٢٧١.

الإشراف على علوم الفلسفة، ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورةَ آلات الرصد الموصوفة فيه فبعثه شَرَفُهُ وَحَداهُ مَيله على أن جمع علماءَ عصره من أقطار مملكته وأمرهم أن يضعوا مثل تلك الآلات، وأن يقيسوا بها الكواكب ويتعرّفوا منها أحوالها كما صنعه بطلميوس وَمَنْ كان قبله؛ ففعلوا ذلك كما يأتي تتمة الكلام في تاريخ ما فعلوه إن شاء الله تعالى. ثم لم يشتغل أحدٌ بعد المأمون والمنصور بهذه العلوم غير المعتضد حسبما يأتي من ذكر ذلك في أيامه. فلذلك يقال إنّ لبني العبّاس فاتحةً وواسطةً وغالقة كون أنّ هؤلاء الثلاثة خلفاء طمحتْ بهم أنفسُهم الشريفة إلى درْك العلوم الشريفة فدلَّ ذلك على عُلُوِّ هِمَمهم وسُمُوّ مقاصدهم.

ذكر سنة تسعٍ وتسعين ومائة

النيل المباركُ في هذه السنة

الماء القديم خمسة أَذْرُع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر إصبعاً.

وعُمّال مصر على ما تقدّم من ذكرهم في السنة التي قبلها. وكذلك القاضي.

ومن نُبَذِ أخبار المأمون ما رواه محمد بن ظَفَر في كتابه المعروف بِدُرَرِ نُجباء الأبناء قال؛ رُوي أنّ الكسائي ـ وهو عليُّ بنُ حمزة ـ وكان مؤدِّباً لولد الرشيد، وكان لا يفتح عليهم إذا غلطوا في العرض عليه إنما كان ينكّس طرْفه فإذا غلط أحدهم نظر إليه وربّما ضرب الأرض بخيزرانةٍ في يده. فإذا سدّد القارىء للصواب مضى وإلّا نظر في المصحف. فآفتتح المأمونُ عليه السُورة المذكور فيها الصفّ (١٤٦) فلمّا قرأ ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لاتفعلون﴾ نظر إليه الكِسائي وتأمّل المأمون فإذا هو مُصيب! فمضى في قراءته.

---

١٢ ـ ١٣ قارن بالنجوم الزاهرة ١٦٥/٢.

١٦ القصة عن «كتاب أنباء نجباء الأبناء» لابن ظفر، ص ١١٣، وقارن بتأريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١٦٤

٢١ سورة الصفّ ٢/٦١

فلمّا حضر بين يدي الرشيد قال له: يا أمير المؤمنين! إن كنتَ وعدتَ الكسائيَّ وعداً فإنه يستنجزُهُ! فقال: إنه كان استوصَلَني للفرّاء فوعدْتُهُ فهذا هو الذي قال لك. فقال المأمون: إنه لم يقل لي شيئاً! وأخبره بالأمر. فتمثّل الرشيد بقول القائل في ثابت بن عبدالله بن الزُّبير بن العوّام (من الطويل):

ورثْتَ أبا بكرٍ أباك بيانَهُ وسيرتَهُ في ثابتٍ وشمائله
وأنت آمروٌ تُرجى لخيرٍ وإنما لكلِّ آمرىءٍ ما أورثتْهُ أوائلُه

وعن أبي محمد يحيى مؤدِّب المأمون قال؛ كان المأمون طفلاً جداً وأنا أقْرِئُهُ ﴿ألم نشرح﴾ وحضرت صلاةُ الظهر فصلّيتُ قاعداً وأخطأ فقُمتُ لأضربَه فقال: أيها الشيخ! أتُطيع الله قاعداً وتعصيه قائماً؟! فكتبتُ بها إلى الرشيد فأمر لي بخسمة آلاف درهم. ورُوي أنّ اليزيديَّ بكرَّ ذات يومٍ لتأديب المأمون وآنتظر خروجَهُ فتأخّر فأرسل إليه يُعْلِمُهُ بانتظاره وكان يلعب. ثم إنه خرج فضربه اليزيديّ بالدرّة فبينما هو يبكي دخل حاجبه فقال: إنّ جعفر بن يحيى يستأذن! قال؛ فاستوى جالساً على مرتبته، وجمع عليه ثيابه، ومسح عينيه ثم قال للحاجب إئذن له! فلمّا دخل جعفر رحّب به المأمون وقرَّبه وتبسّم إليه وحادثه. ثم نهض جعفر فأمر المأمون بدابّةٍ فقُرّبت منه وأمر غلمانه فَسَعَوا بين يديه. قال اليزيديّ؛ فلمّا خرج جعفر قلتُ للمأمون: لقد كنتُ مُشفقاً أيها الأمير أن تشكوني إليه! فقال: إلى أين يُذهَبُ بك - عافاكَ الله - أنا أُري جعفراً أني أحوج نفسي (١٤٧) إلى تأديب! والله ما يطمع الرشيد مني بذلك! خُذْ في أمرك عافاك الله! ورُوي أنّ الرشيد رحمه الله آطّلع في مستشرفٍ له على قصره فرأى ولده عبدالله المأمون يكتب على حائط؛ فقال لخادم: إنطلِق حتّى تنظر ماذا يكتب عبدالله وآحرص أن لا يراك ولا يفطن لك! فذهب الخادم فنظر ثم عاد إلى

---

٢ لبعض القرّاء؛ في ابن ظفر، ص ١١٣.
٨ سورة الشرح ١/٩٤.
١٠ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١١٠ - ١١١// أبا محمد اليزيدية؛ في ابن ظفر.
١٩ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٠٩ - ١١٠.

الرشيد فأخبره أنه كتب (من مجزوء الكامل):

قُـلْ لابن حمـزةَ مـا تـرى   فـي زيـربـاج مُـحـكَـمَـه

قال الخادم: إني تسلَّلْتُ عليه حتّى قُمتُ من خلفه ولم يشعر لغَلَبة الفكر عليه! فقال الرشيد: إرجع إليه فَسَلْه عمّا هو فيه فسيقول لك إني أفكِّرُ في إجازة هذا البيت فقل (من مجزوء الكامل):

قـال ابـن حمـزة يـا بُـنـيَّ   هـزلـت مـجـتـرئـاً فَـمَـه

فآنطلق الخادم إليه فقال له ذلك فكان منه من القول بعد أن أفكر وآلتفت إلى الخادم وقال: يا فلان! قد علمتُ أنكَ رسول ولولا ذلك لم تَنجُ مني! فرجع الخادم إلى الرشيد فأخبره فقال له: نجوت! ثم إنّ الرشيد أَخبر الكِسائيَّ بالحديث وقال له: من أين علم عبدالله أنّ الخادمَ رسول؟ قال: لا أدري. فقال الرشيد: علمه من قوله: «هزلت مجترئاً فمه» إذ كان الخادمُ لا يقدر على مخاطبته بذلك إلّا مأموراً. ومن محاسن أجوبته وهو طفلٌ أنه كان في ذات وقتٍ ضعيفاً في جسده فسأله الرشيد: ما سُورتك يا بنيّ؟ فقال: ما بين عَمَّ وعَبَسَ ولم يتفاءل بالنازعات. وقال له ذات يومٍ وبيده مساويك: ما بيدك يا عبدالله؟ فقال: محاسنك يا أمير المؤمنين!. وكان بيده قضبان خيزران فقال له الرشيد: ما هؤلاء؟ قال: عروق القنا يا أمير المؤمنين! <إجلالاً لأُمّ الرشيد>.

(١٤٨) ذكر سنة مائتين هجرية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أَذْرُع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

---

١٢ طفلاً، الأصل.

١٣ ما بين عم وعبس، يعني ما بين سورة النبأ، رقم ٧٨ ﴿عمَّ يتساءلون﴾ وسورة عَبَسَ، رقم ٨٠ ﴿عَبَس وتولّى ﴾ وهي سورة النازعات، رقم ٧٩.

١٦ <...>، عن الجانب الأيسر من الصفحة.

١٩ ـ ٢٠ ـ قارن بالنجوم الزاهرة ١٦٨/٢.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعزل المطّلب وولّى السريّ بن الحَكَم فولّى خراجه محمد بن أسباط، والقاضي لهيعة بحاله.

وممّا رُوي أنّ الرشيد ناظَرَ يحيى بن خالد فيمن يعهد إليه من ولده أولاً. وعلم يحيى ميله إلى أم جعفر زبيدة أُمّ الأمين، وتحقّق أنه يؤْثِرُ هواها، وأن لا معدل له عن ولدها فَحَطَبَ في حبْلها. فأحضر الرشيدُ الأمين والمأمون وأغرى بينهما وهما إذ ذاك صبيّان فأسرع الأمين إلى المأمون فنال منه؛ وكان المأمون أحلمهما. ثم إنه أمرهما بأن يتصارعا فوثب الأمينُ فلزِمَ المأمونُ مكانَهُ! فقال له الرشيد: ما لك لا تقوم يا عبدالله؟! أخِفْتَ ابن الهاشميَّة؟ أما إنه أيِّد! فقال المأمون: هو على ما ذكره أمير المؤمنين، ولكنّي لم أَخَفْهُ. وإنما قَبَض يدي عنه ما قَبَض لساني حين أسمَعَني. فقال له الرشيد: ما الذي قبض يدك ولسانَك عنه؟ قال؛ قول الأمويِّ لبنيه يوصيهم (من الكامل):

إنفوا الضغائن بينكم وتواصلوا ... عند الأباعد والحضور الشُهَّدِ
بصلاح ذات البين طولُ بقائكم ... ودماركم بتقاطُعٍ وتفرُّدِ
فلمثل ريب الدهر أُلِّف بينكم ... بتعاطُفٍ وترحُّمٍ وتودُّدِ
حتّى تلينَ جلودُكُم وقلوبُكُم ... لمسوَّدٍ منكم وغير مسوَّدِ
إنّ القِداحَ إذا جُمعن فرامها ... بالكسْر ذو حنقٍ وبطشٍ أيِّدِ
<عزَّتْ فلم تُكْسَرْ وإن هي بُدِّدتْ ... فالوهنُ والتكسيرُ للمتبدِّدِ

(١٤٩) فَرَقَّ الرشيدُ رِقَّةً شديدةً وآغرورقتْ عيناه بالدموع ثم عاد يكفكفُها

---

٣ السَّريّ بن الحكم؛ في الكندي، ص ١٦١ والنجوم الزاهرة ٢/١٦٥ أنّه وليها على الصلاة والخراج معاً من رمضان سنة ٢٠٠هـ حتى عزله في ربيع الأول سنة ٢٠١هـ. قارن عنه الكندي، ص ١٦١ - ١٦٥، والنجوم الزاهرة ٢/١٦٥ - ١٦٦، والخطط للمقريزي ١/٣١٠.

٤ القصة في أنباء نجباء الأنباء لابن ظفر، ص ١١٣ - ١١٥// ومن ما؛ الأصل.

٨ يتصارعان؛ الأصل.

١٨ < . . . >؛ عن الجانب الأيسر من الصفحة.

وأقبل على الأمين فقال له: ما أنت صانعٌ إنْ صرف الله إليكَ أمر هذه الأمة؟ فقال: أكونُ مَهديَّها يا أمير المؤمنين! فقال الرشيد: إنْ تفعلْ فأهلُ ذلك أنت! ثم أقبل على المأمون فقال له: يا عبدالله! ما أنت صانعٌ إذا صرف الله إليكَ أَمْر هذه الأمة؟ فآبتدرت دموع المأمون، وفطِن الرشيدُ لما أبكاه فلم يملك عينيه فأرسلهما، وبكى يحيى بن خالد، وبكى الأمين، فلمّا قَضَوا من البكاء أَرَباً عاد الرشيد لمسألة المأمون فقال: أَعْفِنِي يا أمير المؤمنين! قال الرشيد: عزمتُ عليكَ أن تقولَ! فقال: إنْ قَدَّر الله ذلك جعلْتُ الحزن شعاراً، والحزمَ دِثاراً، وآتّخذْتُ سيرة أمير المؤمنين مَشْعَراً لا تُستَحَلُّ حُرُماتُهُ، وكتاباً لا تُبدَّلُ كلماته! فأشار الرشيد إلى الأمين والمأمون بالانصراف فذهبا ثم أقبل على يحيى بن خالد فأنشده بيت صخر بن عمرو بن الشريد حيث يقول (من الطويل):

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعُهُ   وقد حيل بين العَير والنَزَوانِ

فقال يحيى بن خالد: هيَّأ الله لك يا أمير المؤمنين من أمره رَشَدا.

ذكر سنة إحدى ومائتين هجرية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وفيها وثب سليمان بن غالب على السَريّ بن الحكم فأخرجه إلى الصعيد. وكان سليمان (١٥٠) من قِبَل طاهر بن الحسين. وولّى أيضاً طاهر الخراجَ عمر بن خَلَف الرازي. ثم عاد الأمر إلى السريّ. وابن لهيعة قاضٍ بحاله.

---

١٥ ـ ١٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢ / ١٧٠.

١٩ قارن عن إخراج السريّ بن الحكم بالمصادر المذكورة في الأعلى، ص ١٧٦ رقم ٣

٢١ قاضياً: الأصل.

فيها عقد المأمون عقد آبنته على عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضوان الله عليهم. وكان المأمون قَدَّم علياً عليه السلام على أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم. قال القاضي يحيى بن أكثم: لمّا أراد المأمون أن يزوِّج ابنته من علي الرضا عقد المجلس وقال: يا يحيى! تكلَّم! فأجللْتُ أن أقول أنكحْتُ! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! أنت الحاكم الأكبر والإمام الأعظم، وأنت أولى بالكلام! ففهم عنّي ما أضمرْتُهُ فقال: الحمدلله الذي تصاغَرَت الأُمور لمشيئته، ولا إله إلاّ الله إقراراً برُبُوبيَّته، وصلّى الله على محمدٍ ذكره وآله وعِتْرته. أمّا بعد! فإنّ الله جعل النكاحَ ديناً، ورضيه حكماً، وأنزله وحياً ليكونَ سبباً للمُناسبة. ألَا وإني قد زوَّجْتُ ابنة عبدالله المأمون من علي بن موسى وأمهرْتُها أربع مائة درهم اقتداءً بِسُنَّة رسول الله ﷺ، وانتهاءً إلى ما جرى عليه السَلَفُ الصالح. والحمدلله ربّ العالمين، وحسْبُنا الله ونعم الوكيل.

وفيها نزع الناسُ لِبْس السواد وعاد إلى الخضرة، وعقد الأمر لعليّ بن موسى <من بعده> فآختشت بنو العبّاس من انتقال الأمر عنهم إلى العلويين فآغتنموا غيبة المأمون، وتوجُّهَه إلى غزو الروم، وأتوا إلى منصور بن المهدي ليبايعوه ولقّبوه المُرتضى، وسُلِّم عليه بالخلافة، ونقش آسمه على الدينار والدرهم؛ ثم خَلعوا المأمون! فضعُفَ منصور عن ذلك وآستقالهم فعمدوا إلى إبراهيم بن المهدي فبايعوه.

ذكر بيعة إبراهيم بن المهدي ولُمَع من أخباره

(١٥١) أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور. وباقي نَسَبه معلوم.

١الخ قارن عن ذلك بمروج الذهب ٣٢٣/٤ ـ ٣٢٤ رقم ٢٧٤٥ ـ ٢٧٤٦. وذكر الطبري هذا الخبر في حوادث سنة ٢٠٢ حيث قال: «وفيها زوّج المامون عليّ بن موسى الرضى ابنته أم حبيب، وزوّج محمد بن عليّ بن موسى ابنته أم الفضل المامون».

٨ ذكره؛ كذا في الأصل!؟

١٢ قارن بالطبري ١٠١٢/٣، و١٠١٤/٣.

١٣ <...>؛ ليس في الأصل.

١٨ قارن عن ذلك بتاريخ الطبري ١٠١٣/٣ ـ ١٠١٤.

١٩الخ قارن بوفيات الأعيان ٣٩/١ ـ ٤٠.

أُمُّهُ أُمّ ولد تُسمَّى شَكلة سوداء، وبها يُعْرَفُ فيقال إبراهيم بن شَكْلَة! وكان أسودَ عظيم الخِلْقة لُقِّب بالتِّنين. وهو الخليفةُ الذي تنقَّل في خمس طبقات: كان يُعَدُّ في طبقة أبناء الخلفاء. <ثم صار خليفة>. ثم عاد إلى طبقة الندماء بحضرة المأمون. ثم صار في طبقة المغنِّين. ثم عاد في مشيخة بني هاشم.

ذكر سنة اثنتين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المأمون عبدالله بن هارون الرشيد. وعمّال مصر بحالهم. كانت بيعة إبراهيم بن المهدي ببغداد في التاسع من المحرَّم من هذه السنة. ولُقب المبارك ومَلَكَ الكوفة والسواد فأقام كذلك أحد عشر شهراً ثم آضمحلّ أَمْرهُ فهرب وآستخفى وبقي في استتاره ستّ سنين. وظفِر به المأمون في شهر ربيع الآخر سنة عشرة ومائتين، فعفى عنه وآستبقاه كما يأتي من ذكر ذلك في تاريخه. ولم يزلْ حياً ظاهراً قائم الجاه، موفورَ المال إلى أنْ مات حتْف أنفه في خلافة المعتصم في شهر رمضان سنة أربعٍ وعشرين ومائتين وله أحدٌ وستون سنةً وشهور. وكان قد كتب له إبراهيم بن نوح بن الوليد النصراني من أهل الأنبار.

---

٣ <. . .>؛ عن الهامش الأيسر من الصفحة.

٧ - ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٧٣.

١٠ - ١١ وقيل إنّهم بايعوه في أول يوم من المحرم بالخلافة؛ تاريخ الطبري ٣/١٠١٥ - ١٠١٦.

١١ قارن بالطبري ٣/١٠١٦.

١٣ قارن بالطبري ٣/١٠٧٤، و٣/١٠٧٦ - ١٠٧٧.

ومن مستظرفات إبراهيم بن المهدي، قال جَحْظَة البَرْمكي؛ حدّثني خالد الكاتب؛ قال؛ جاءني يوماً رسول إبراهيم بن المهدي فسرْتُ إليه فرأيتُ رجلاً (١٥٢) أسود على فراشٍ قد غاص فيه فآستجلَسَني وقال: أنشِدْني من شعرك! فأنشدْتُهُ (من الطويل):

رأتْ منه عيني منظرَيْن كما رأتْ … من الشمس والبدر المنير على الأرضِ
عشيةَ جاءني بوردٍ كأنه … خدودٌ أُضيفت بعضهنّ إلى بعضِ
ونازعَني كأساً كأنّ حُبابَها … دموعي لمّا صدَّ عن مقلتي غمضي
وراح وفعلُ الراح في حركاته … كفِعْل نسيم الريح في الغصن الغضّ

قال؛ فزحف حتّى صار في ثلثي الفراش وقال: يا فتى! شبّهوا الخدود بالورد وأنت شبَّهْتَ الوردَ بالخدود! زِدْني! فقلت (من مجزوء الكامل):

عاتبتُ نفسي في هوا … كَ فلم أجِدْها تقبلُ
وأطعْتُ داعيها إليـ … ـكَ ولم أُطِعْ مَنْ يعذلُ
لا والذي جعل الوُجو … هَ لِحُسْن وجهكَ تَمْثُلُ
لا قلتُ إنّ الصبر <عنـ … ـك>من التصابي أجملُ

فزحف حتّى آنحدر من على الفراش ثم قال: زدني! فقلت (من الرمل):

عِشْ فحُبّيك سريعاً قاتلي … والضنى إنْ لم تصِلْني واصِلي

١ جَحْظَة البرمكي؛ هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. قارن عنه Sezgin, GAS II, 609, I, 377، ومعجم الأدباء لياقوت ١/٣٨٣ ـ ٤٠٥، وتاريخ بغداد ٤/٦٥ ـ ٦٩ رقم ١٦٨٨، ووفيات الأعيان ١/١٣٣ ـ ١٣٤ رقم ٥٥.

١ ـ ٢ خالد الكاتب؛ هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب البغدادي. قارن عنه Sezgin, GAS II, 584-585، والأغاني ٢٠/٢٧٤ ـ ٢٨٧.

٦ و٨ البيتان في فوات الوفيات ١/٤٠٢.

٧ غمض؛ الأصل.

١١ ـ ١٤ قارن الأغاني ٢٠/٢٧٨

١٥ <...>؛ ليس في الأصل.

١٦ قارن الأبيات في الأغاني ٢٠/٢٨١، والوافي بالوفيات ١٣/٢٨٠، وفوات الوفيات ١/٤٠٢// واصل؛ الأصل.

ظـفــر الـحـبـيـبُ بـقـلـبٍ دَنِـفٍ فـيْــكَ والسُقْمُ بجسْمٍ نــاحِــلِ
فـهـمــا بـيـن اكـتـئــابٍ وضـنـىً تــركــانـي كــالقضيبِ الـذابِــلِ
فـبـكـى الـعــاذِلُ لــي رحـمــةً فـبُـكــائـي لـبُـكــاء الـعــاذِلِ

فتمايل طرباً وقال: يا بليق! كم معكَ لنفقتنا؟ قال: ثمان مائة دينار! قال: إقسمْها بيني وبين خالد! فدَفع لي نصفها وآنصرفْتُ.

<وفيها وُلد أبو داود سليـمان بن الأشعث الأزدي السِجِسْتاني>.

ذكر سنة ثلاثٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(١٥٣) الماء القديم خمسة أَذْرُع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسَريّ كذلك. وفيها وثب الجَرَويّ على أسفل الأرض وغلب عليها.

وفيها كانت الزلزلةُ بمرو حتّى سقطت منـارةُ المسجد، وسقط المسجـد الجامع ببلخ ونحوُ من ربع المدينة.

وفيها تُوُفّي علي الرضا رضي الله عنه. ودخل المأمون بغداد يوم السبت

---

٦ <...>؛ عن الهامش الأيمن من الصفحة.

٩ ـ ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ١٧٥/٢.

١٣ قارن عن الجَرَوي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٦٨ ـ ١٧٠، وهو عبد العزيز بن الوزير بن ضاني الجَرَويّ.

١٤ قارن الخبر في النجوم الزاهرة ١٧٤/٢.

١٦ قارن بالطبري ١٠٣٠/٣// دخول المأمون بغداد في الطبريّ ١٠٣٧/٣: يوم السبت آرتفاعَ النهار، لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين.

لثلاث عشرة ليلةً بقيت من صفر. ورجع الناس إلى السواد وخَلَعوا الخُضرة.

قلتُ: قد تقدَّم القول في ذكر جَحْظَة ولم ننسبْهُ فلعلَّ النفسَ تتشوَّفُ لذكره؛ هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. ولُقِّب جَحْظَة. قال أبو الحسن علي بن محمد بن مُقْلة الوزير الآتي ذِكْره في مكانه إن شاء الله تعالى؛ سألْتُ جَحْظَة عن لَقَبه مَنْ لقَّبك بهذا؟ فقال: عبدالله بن المعتزّ لقيني يوماً فقال: ما حيوانٌ إذا عكسْتَهُ صار آلةً للمراكب البحرية؟ فقلت: عَلَق إذا عُكِسَ صار قَلْعاً! قال: أحسنْتَ يا جَحظة! فلزِمَني اللقب. وكان أقبَحَ خَلْق الله منظراً، وأحسنهم مَخْبراً؛ ولذلك قال ابن الرومي فيه (من الكامل):

نُبِّئتُ جَحْظَةَ يستعيرُ جُحوظَهُ ... من فِيل شَطْرنجٍ ومن سَرَطانِ
يا رحمتا لِمُنادِميه تحمَّلوا ... أَلَمَ العيون لِلَذَّةِ الآذانِ

وكان طيِّبَ الغِناء، ممتدَّ النَفَس، حَسَن الشِعر والنادرة والحكاية؛ لا يكادُ يَملّ. ولا تزال تندر له الأبياتُ الجيِّدة. وهو القائل:

جانبْتُ أكثر لذّتي وشرابي ... وهجرتُ بعدك عامداً أصحابي
فإذا كتبتُ لكي أُنزِّهَ ناظري ... في حُسْن لفظِكَ لم تَجُدْ بجوابي
(١٥٤) إن كنتَ تُنكرُ ذِلّتي وتلدُّدي ... ونُحول جسمي وآمتداد عذابي
فآنظُر إلى جسدي الذي موَّهتُهُ ... للناظرين بكثْرة الأثوابِ

وهو القائل (من مجزوء الكامل):

وإذا جفاني صاحبٌ ... لم أستجز ما عشْتُ قَطْعَهْ
وتركْتُهُ مثل القُبو ... ر أزورُهُ في كلِّ جُمْعَهْ

---

١ في الطبري ١٠٣٨/٣: وقد قيل؛ إن المأمون لبس الثياب الخضر بعد دخوله بغداد سبعة وعشرين، ثم مزّقت.

٢ جحظة البرمكي؛ قارن عنه المصادر المذكورة في الأعلى، ص ٢١١ رقم ١٤.

٣ القصة في معجم الأدباء لياقوت ٣٨٣/١، ولعلّها مأخوذٌ عن المعجم.

١٠ ـ ١١ قارن البيتين في وفيات الأعيان ١٣٤/١.

١٩ ـ ٢٠ قارن البيتين في معجم الأدباء ٣٩٥/١.

وقال في بخيل (من الكامل):

لا تعـذلـوني إنْ هجـرتُ طعـامـه ... خـوفـاً على نفسي من المـأكـولِ
فـمتى أكـلتُ قـتـلتُـهُ مـن بُـخْـلِهِ ... ومـتى قـتلْتُ قُـتِلتُ بـالـمـقـتـولِ

وكان كما قال عن نفسه (من المنسرح):

يـا مَـنْ دعـاني وفـرَّ مـني ... أخلفْتَ والله حُسْـنَ ظَـنّي
قـد كـنتُ أرضى بـخـبـز ذرٍّ ... وكـافـحٍ مـع قـليـل بـنِّ
وسـكـرةٍ مـن نـبـيـذ دبسٍ ... أقـام دهـراً بـقـعـر دَنِّ
ولـيس يـغـلو بـمـا ذكـرنـا ... مُـحـدِّثٌ شـاعـرٌ مُغَنّيٍّ

ذكر سنة أربعٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسريّ علي مصر بحاله. والجَرَويّ بالموضع الذي تغلَّب عليه. وعمر بن خلف على الخراج. والقاضي لهيعة تُوُفّي في هذه السنة؛ فولّى السَريّ من بعد مُشاورة أهل البلد إبراهيم بن إسحاق القاري.

وفيها توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه.

---

٥ ـ ٨ قارن الأبيات في معجم الأدباء ١/٤٠٢ ـ ٤٠٣.

٦ ومالح أو قليل بنّ؛ معجم الأدباء ١/٤٠٢.

٨ مساعدٌ؛ في معجم الأدباء ١/٤٠٣.

١١ وأربعة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٧٧.

١٧ العامري؛ كذا في الأصل. وصحّته كما يبدو القاري ـ من القارة ـ من القارة حليف بني زهرة. ولي القضاء بعد موت ابن لهيعة في ذي القعدة ٢٠٤هـ. قارن عنه بالكندي، ص ٤٢٧، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/١٤٣ ـ عن ابن عبد الحكم.

(١٥٥) وقيل: في هذه السنة كان عودة الناس إلى السواد وترك الخُضرة.

ذكر سنة خمسٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع وآثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسَري بمصر إلى أن توفّي في هذه السنة وولي أبو نصر محمد بن السَريّ الحرب، وولّى الخراج إبراهيم بن نعيم بن إسحاق. والجَرَويّ بالمكان الذي تغلّب عليه.

والغالبُ على أمر المأمون في هذه السنين طاهر بن الحسين. وقيل لطاهر ببغداد لمّا بلغ ما بلغ: لِيَهْنِكَ ما أدركْتَه من هذه المنزلة التي لم يدركْها أحدٌ من نُظَرائك بخراسان! فقال: ليس يهنيني ذلك لأنّي لا أرى عجائز بُوشَنْج يتطلَّعن إليَّ من أعالي أَسْطِحَتهنّ إذا مررتُ بهنّ في هذه المواكب! وإنما قال ذلك لأنه وُلد بها ونشأ فيها. وكان جدُّهُ مُصْعَب بن رُزيق والياً عليها وعلى هَراة. وكان طاهر شجاعاً مقداماً أديباً فاضلاً. وركب يوماً ببغداد في حرّاقته فاعترضه مُقَدِّس

---

٤ ـ ٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٩.

٨ أبو نصر محمد بن السّريّ؛ في الكندي، ص ١٧٢ أنّه ولي مصر على الصلاة والخراج، وكذا في النجوم الزاهرة ١٧٨/٢. وليها من جمادى الأخرة ٢٠٥هـ حتى وفاته في شعبان سنة ٢٠٦هـ. قارن عنه بالكندي، ص ١٧٢ ـ ١٧٣، والنجوم الزاهرة ١٧٨/٢، والخطط للمقريزي ٣١٠/١ ـ ٣١١.

١٠ طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن رُزيق بن ماهان؛ قارن ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٣/٩ ـ ٣٥٥، ووفيات الأعيان ٥١٧/٢ ـ ٥٢٣، وأخباره في الطبري، والعيون والحدائق، وابن الأثير// القصة في وفيات الأعيان ٥١٨/٢ ـ ٥١٩.

١٤ ابن زريق؛ الأصل. والتصحيح عن المصادر المذكورة.

١٥ القصة في وفيات الأعيان ٥١٩/٢// مُقدّس بن صيفي الخلوقي الشاعر؛ في وفيات الأعيان ٥١٩/٢.

الخَلْوقي الشاعر المشهور وقد أُدنيت من الشطّ ليخرج فقال: أيها الأمير! إن رأيتَ أن تسمع أبياتاً مني! فقال: أنشِدْ! فقال (من المتقارب):

(١٥٦) عجبْتُ لحـرّاقـة ابن الحسيـ　　ـن لا غـرقَـتْ كيـف لا تَـغْـرَقُ
وبَـحْـرانِ مـن تـحتـهـا واحـدٌ　　وآخـرُ مـن فـوقِـهـا مُـطبـقُ
وأعـجـبُ مـن ذاك أعـوادُهـا　　وقـد مَسَّـهـا كـيف لا تُـورِقُ؟

فقال طاهر: أعطوه ثلاثة آلاف دينار! ثم قال: زِدْنا حتى نزيدَك! فقال: كُلٌّ منا أخذ الكفايـة! قلتُ: وما أحسنَ هـذين البيتين في بعض الرؤسـاء وقد ركـب البحر؛ وهما (من الطويل):

ولمّـا آمتطى البحـرَ ابتهلْتُ تضرُّعـاً　　إلى الله يـا مُجْـري الـريـاحِ بلُطْفِـهِ
جعلْتَ النَـدى من كفّه مثـلَ مـوجـِهِ　　فسلِّمْه وآجعـلْ مـوجَـهُ مثـل كفِّـهِ

وكان طاهـرُ يلقَّبُ ذو اليمينَين لفرط جُـوده وسماحتـه. وكان أعـور بفرد عين. وهجاه عمرو بن بانة الشاعر فقال (من الرجز):

يـا ذا الـيمـيـنـين وعـيـن واحـدة　　نـقـصـان عـيـنٍ وعـيـن زائـدة

ويُحكى أنّ إسماعيل بن جـرير البَجَليّ الشـاعر كـان مدّاحـاً لطاهـر بن الحُسين المذكور فقيل له إنه يَسْرُقُ الشعر ويمدحُك به! فأحبَّ أن يمتحنه فقال له: تهجوني! فآمتنع فألزمه بذلك فكتب إليه يقول (من الوافر):

رأيـتُـكَ لا تـرى إلاّ بـعـيـنٍ　　وعـيـنُـكَ لا تـرى إلاّ قـليـلا
فـأمّـا إن أُصبْـتَ بـفـرد عيـنٍ　　فَخُـذْ من عينكَ الأخـرى كفيـلا
فـقـد أيقـنـتُ أنـكَ عـن قـليـلٍ　　بـظهـر الـغيـبِ تلتـمسُ السبيـلا

٣ الأبيات في وفيات الأعيان ٢/٥١٩// ابن حسين؛ الأصل!// لا غرقت كيف تعوم ولا تغرق؛ الأصل. والتصحيح عن الوفيات.
٩ ـ ١٠ البيتان في وفيات الأعيان ٢/٥١٩.
١١ وفي الطبري ٣/٨٠١ و٣/٨٣٠ تُذكر أسباب أخرى لتسميته بذي اليمينين.
١٣ البيت في وفيات الأعيان ٢/٥١٠.
١٤ القصة في وفيات الأعيان ٢/٥٢٠.
١٩ بظهر الكفّ؛ وفيات الأعيان ٢/٥٢٠

فلمّا وقف عليها قال له: إحذر أن تنشدها أحداً! ومزّق الورقة. وأخبار طاهر كثيرة. وولده عبدالله في الجود وآصطناع المعروف <مثله>. وإنما نذكر من كلّ شيىءٍ طرفاً، ومن كلّ فنٍّ لطفاً.

ذكر سنة ستٍ ومائتين

(١٥٧) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وتوفي أبو نصر محمد بن السَريّ وولي مكانه عبيدالله بن السَريّ على الحرب، وإبراهيم على الخراج والقضاء والقصص جميعاً.

وكان المأمون رحمه الله أفضل الناس وأغزرهم مروءةً وأكثرهم ذكاءً وأتمّهم رئاسة. حكى القاضي ابن أكثم قال؛ بتُّ ذات ليلةٍ عند المأمون فترك وِسادي إلى وساده فلحقه في الليل سُعالٌ فعاد يحشو منديل كُمّه في فيه حتّى لا يجزعني من نومي وفعل ذلك عدّة مرارٍ وأنا أراه وأُريه أنّي نائمٌ لأنظر آخِر أمره. ثم إنه عطش فقام يمشي وهو يخفّف الوطء حتّى أتى إلى مكان كيزان الماء فشرب ثم عاد ولم يوقظ أحداً من نومه. ثم لم يزل يكابد السعلة ويُخْفيها إلى أن برق الضوءُ فتحركْتُ فقال: الصلاة رحِمك الله! فنهضتُ وقلتُ: أُعيذُكَ بالله يا أمير المؤمنين فقد أتعبْتَ الخلائقَ أجمعين! فقال: وما ذاك يا قاضي؟ فقصيتُ

---

٢ <. . .>؛ ليس في الأصل. زيادةٌ يقتضيها السياق.

٦ وأربعة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٨١/٢.

١٠ عبيدالله بن السَريّ؛ ولي مصر من شعبان ٢٠٦هـ على صلاتها وخراجها. قارن بذلك الكندي، ص ١٧٣، والنجوم الزاهرة ١٨١/٢، والخطط للمقريزي ٣١١/١.

١٤ يحش؛ الأصل.

عليه جميع ما عاينتُهُ منه؛ فقال: أَوَ كنتَ غير نائم؟ فقلتُ: نعم والله حتّى شاهدْتُ ما قد وهبك الله من عظيم قدرته! فتبسّم ونهض إلى الصلاة.

ذكر سنة سبعٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

(١٥٨) الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيدالله بن السَريّ بمصر وأضيف إليه الخراج فولّاه محمد بن أسباط من قِبَله. وآستعفى القاضي إبراهيم بن إسحاق فأعفي وولي القضاء إبراهيم بن الجرّاح.

ذكر سنة ثمانٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيدالله بن السَريّ بحاله على مصر حرباً وخراجاً. والقاضي إبراهيم بن الجرّاح بحاله مستمراً. ولم يتجدد شيءٌ فيُذكر بحكم التلخيص.

---

٥ وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٥.

١٠ إبراهيم بن الجرّاح؛ في الكندي، ص ٤٢٧ أنّه ولي القضاء من جمادى الآخرة سنة ٢٠٥هـ وحتى سنة ٢١١هـ كما في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦. وقارن أيضاً بأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٤٠.

١٤ وثمانية عشر؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٧.

ذكر سنة تسعٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن الرشيد. وعُمّال مصر بحالهم.

فيها كانت بيعة ابن عائشة وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهّاب بن إبراهيم الإمام. وعائشة جدتُهُ أُمُّ أبيه وبها يُعرف إبراهيم؛ وهي بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس. وأُمُّها أُمُّ جعفر بنت جعفر بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فَوَلَدُ عبد الوهّاب يُنسَبون إليها. فبويع لإبراهيم هذا سراً في هذه السنة، وآجتمع له عدةٌ من وجوه قواد المأمون؛ بينهم محمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن شاهي (١٥٩) وابن شاهك وغيرهم. فنُمي الخبر إلى المأمون فقبض على ابن عائشة وعلى جميع مَنْ بايعه فحبسهم في المُطْبَق. ثم حدث حدثٌ في المطبق فضرب عنق ابن عائشة وأعناق جماعةٍ معه وصلبه في صبيحة تلك الليلة. وكان ابن عائشة أول عبّاسيٍّ صُلب في الإسلام. والله أعلم.

ذكر سنة عشرٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً

---

٣ سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٨٩.

٧ الخ النص في مروج الذهب ٤/٣٣٢، والوافي بالوفيات ٦/١٠٦. وقارن بتاريخ الطبري ٣/١٠٧٣ - ١٠٨٤.

٩ أمّ جعد؛ في الوافي ٦/١٠٦ // ابن حسن بن حسن؛ في الوافي ٦/١٠٦.

١٢ وغيرهما؛ الأصل // في الطبري ٣/١٠٧٣: ومالك بن شاهي وفرج البغدادي.

١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٩١.

وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيدالله بن السَريّ بحاله إلى مستَهَلّ ذي القعدة نزل عبدالله بن طاهر ببلبيس وأقام بها بقيّة السنة. وإبراهيم بن الجرّاح على القضاء.

وكان المأمون قد استشار طاهراً فيمن يُولّيه مصر فأشار بولده عبدالله. وهو الذي أحدث بمصر زراعة البطيخ العَبْدَلي فَنُسِب إليه؛ قيل إنه أحضر زريعته معه من خراسان.

وفيها تزوّج المأمون ببوران ابنة الحَسَن بن سهل. وكانت الوليمة العظيمة التي لم يُسْمَعْ بمثلها. وسببُ زواجه بها ما ساقه ابن عبد ربّه في كتاب العقد من أطرف ما يُسمع؛ أثبتُّ ذلك في كتابي المسمّى بحدائق الأحداق ودقائق الحُذّاق ووسمْتُهُ باسم القاضي علاء الدين ابن الأثير برّد الله ضريحه لِما كان بيني وبينه من الأُخوّة والصحبة القديمة من الصِغَر. وهو كتابٌ يشتمل على أربعة أجزاء جامعٌ لفنون الأدب وعيون النُخَب. فتركْتُ أن أُثبِتَ الواقعة في هذا التاريخ إجلالاً لذلك الكتاب؛ والله الموفِّقُ للصواب.

---

٣ - ٤ قارن عن ذلك بالكندي، ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ١٠٨٦/٣ - ١٠٨٧، والنجوم الزاهرة ١٩١/٢ - ٢٠١.

٧ قارن عن ذلك بالوافي بالوفيات ٢٢٢/١٧.

٩ قارن بتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٧، والذخائر والتحف للرشيد بن الزبير، ص ٩٨ - ١٠١. وعن الطبري والصولي والجهشياري في نساء الخلفاء لابن الساعي، ص ٦٧ - ٧١.

١٠ - ١١ ليس في كتاب «العقد» غير خبر عابرٍ عن زواج المأمون ببوران؛ قارن بالعقد ١٢٠/٥.

١٥ على الهامش الأيسر من الصفحة التعليق التالي: «ثم إن العبد يحتاج إلى ذكرها في الجزء الأخير من التاريخ وهو المسمّى بالروض الفاخر في سيرة الملك الناصر. وذلك عندما صنع مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر المهم العظيم في سنة ثمانٍ وسبعمائة؛ فحسُن ذكر هذه الوليمة المذكورة، ولإقامة عذر مولانا السلطان فيما أنفق عليها». وقد ذكر ابن الدواداري قصة زواج المأمون ببوران في كنز الدرر ٣٣٨/٨ - ٣٤٠ عن الطبري والمسعودي والثعالبي وابن عساكر، وتحت العام ٧٢٦ هـ، لا ٧٠٨ هـ.

(١٦٠) ذكر سنة إحدى عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذْرُع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. ودخل عبدالله بن طاهر مصر، وعزم على محاربة عبيدالله بن السَري ثم وقع بينهما الصلح فسوَّغه عبدالله بقية خراج السنة، وعزل إبراهيم بن الجراح عن القضاء، وولّى عيسى بن المنكدر وأجرى عليه في كلّ شهرٍ أربعة آلاف درهم.

وفي هذه السنة ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي عمّه. وقيل: بل في سنة عشرة؛ أُحضر إليه وهو في زِيِّ النساء فلمّا مثل بين يديه قال: مَنْ ولي الأمر محكَّمٌ في القِصاص. ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ إليه من أسباب الرضا أَمِنَ من عادية الدهر في نفسه. وقد جعلك الله فوق كلِّ ذي ذنبٍ كما جعل كلَّ ذنبٍ دونك؛ فإنْ أخذتَ فبحقّك، وإنْ عفوتَ فبفضلك. ثم قال (من المجتث):

ذنبي إليك عظيمٌ وأنت أعظمُ منهُ
فخُذْ بحقّك أولا فاصفح بفضلِكَ عنهُ
إن لم أكن في فعالي من الكرامِ فكُنْهُ

فقال المأمون: إني شاورتُ أبا إسحاق والعبّاس - يعني عن أخيه المعتصم وولده؛ فأشارا بقتلك! قال؛ فما قلتَ لهما يا أمير المؤمنين؟ قال؛ قلتُ لهما: بدأنا له بالإحسان ونحن متمِّموه له فإنْ غيَّر فالله مُغَيِّرٌ! قال إبراهيم:

---

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٠٢.

٦ قارن عن عبدالله بن طاهر الكندي، ص ١٨٠ - ١٨٤، والنجوم الزاهرة ٢/١٩١ - ٢٠١، ووفيات الأعيان ٣/٨٣ - ٨٩، والوافي بالوفيات ١٧/٢١٩ - ٢٢٣.

١٠ قصة القبض على إبراهيم بن المهدي في الطبري ٣/١٠٧٤ - ١٠٨١، ومروج الذهب ٤/٣٢٥ - ٣٢٨، والأغاني ١٠/١١٦ - ١٢٠، و١٢٤؛ باختلاف السنوات.

١١ من ولي الثأر؛ في الطبري والمسعودي.

١٨ أبا العباس؛ الأصل.

أما ألّا يكونا قد نصحا في عظيم المُلْك وجلالة الخلافة وما جرت عليه السياسةُ فقد فعلا. وقد بلغا ما بلغه ذو الرأي (١٦١) السديد؛ ولكنكَ أبيتَ أن تستجلب النصرَ إلّا من حيث عوَّدك الله. ثم استعبر باكياً! فقال له المأمون: ما يُبكيك؟ قال: جذلاً يا أمير المؤمنين إذ كان ذنبي إلى مَنْ هذه صفته في الإنعام. ثم قال: وإن كان قد بلّغني جُرمي استحلال دمي فحِلم أمير المؤمنين وفضله يُبلغاني عفوه. ولي بعدها شفاعة الإقرار بالذنب، وحقّ الأُبُوَّة بعد الأب. فقال المأمون: يا إبراهيم! لقد حُبّب إليَّ العفو حتّى خفتُ أن لا أُؤْجَرَ عليه! أما لو علم الناس ما لنا في العفو من اللذّة لتقربوا إلينا بالجرائم! لا تثريب عليكَ يغفر الله لك. ولو لم يكن في حقّ نسبك وسببك ما يبلُغُ الصفح عن جُرْمِكَ لبلّغكَ ما أمَّلْتَ من حُسْن تنصُّلك ولُطْف توصُّلك. ثم أمر بردِّ ضياعه وأمواله وأملاكه.

فقال إبراهيم (من البسيط):

رددْتَ مالي ولم تبخل عليَّ به … وقبل ردِّكَ مالي قد حقنتَ دمي
وقام علمُكَ بي فٱحتجَّ عندكَ لي … مقام شاهد عدلٍ غير متَّهَمِ
فلو بذلتُ دمي أبغي رضاكَ به … والمال حتّى أسلّ النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عاريّةٍ رجعت … إليكَ لو لم تهبْها كنتَ لم تُلَمِ

وقد كان تصويب إبراهيم لرأي أبي إسحاق المعتصم والعبّاس ولد المأمون ألطَف لطلب الرضا ودفْع المكروه وٱستمالتهما إلى المُعاطفة عليه من الإزْراء في رأيهما. وكان المأمون قد استشار أيضاً في قتل إبراهيم أحمد بن أبي خالد الأحول فقال: إنْ قتلْتَهُ فلكَ نُظَراء، وإن عفوتَ عنه فلا نظير لك! وكان إبراهيم إذا خلا يقول: والله ما عفا عني لرحِمٍ ولا محبّةٍ ولكنْ قامت له سُوقٌ

---

١ ـ ٢ في الأغاني ١١٦/١٠: أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك به وما غشّاك.

٤ كذا في الأصل، ولم نستطع تصحيحه بالعودة للمصادر.

١٢ قارن بالأغاني ١١٩/١٠، ومروج الذهب ٣٢٨/٤.

١٦ وأبي العباس؛ في الأصل.

١٨الخ قارن بالأغاني ١١٨/١٠.

في العفو (١٦٢) كرهَ أن يُفسدَها بي!.

ولمّا وثب إبراهيم لطلب الأمر آقترض من التجار أموالاً كثيرةً؛ وكان في ذلك لعبد الملك الزيّات عشرة آلاف دينارٍ فلمّا لم يتمّ أمْره لوى التجار أموالهم. فصنع محمد بن عبد الملك الزيّات - الآتي ذكْرُهُ إن شاء الله تعالى - قصيدةً يُخاطِبُ فيها المأمون منها الإغراء بإبراهيم بن المهدي يقول فيها (من الطويل):

ووالله ما من توبةٍ نزعتْ به ... إليكَ ولا حُبٍّ نواهُ ولا وُدِّ
فلا يتوكا الناس موضع شبهةٍ ... فإنك مَجْزيٌّ بحسْب الذي تسدي
فكم غلطٍ للناس في نصْب مثله ... بمن ليس للمنصور بآبنٍ ولا المهدي
فكيف بمن قد بايع الناس وآلتقت ... ببيعته الرُكْبانُ غوراً إلى نجدِ
وَمَنْ صكَّ تسليمُ الخلافة سَمْعَهُ ... يُنادي بها بين السماطَين من بُعْدِ
ومولاكَ مولاهُ وجندكَ جندُهُ ... «وهل يجمع السيفان -ويحك- في غمد»
وأيُّ آمرىءٍ سمَّى بها قطّ نفسه ... ففارقها حتّى يُغيَّبَ في اللحدِ
فإن قلتَ قد رام الخلافةَ غيرُهُ ... فلم يؤت فيما كان حاول من جدِّ
فلم أجْزه إذ خيّب اللّهُ سعْيَهُ ... على خطأ قد كان منه ولا عَمْدِ
ولم ترضَ بعد العفو حتّى رفدْتَهُ ... ولَلعَمُّ أولى بالتعهُّد والرفدِ
فليس سواءً خارجيٌّ رمى به ... إليك سَفَاهُ الرّأي والرأْيُ قد يُردي

٢إلخ القصة عن كتاب الأغاني ٢٣/٤٨ - ٥١.

٣ درهم؛ في الأغاني ٢٣/٤٨.

٤ قارن عن محمد بن عبد الملك الزيات؛ ص؟ من هذا المجلد.

٧ في الأغاني: ولا ميل إليك ولا ودّ.

٨ في الأغاني: فلا تتركنْ للناس موضع شبهةٍ.

١٢ في الأغاني: وهل يجمع القَيْنُ الحُسامين في غِمْدِ؟. وهو بصيغته الواردة هنا عجُز بيتٍ لأبي ذؤيب الهُذَلي صدره (شرح أشعار الهذليين ١/٢١٩):

تريدين كيما تجمعيني وخالداً ... وهل يُجمع السيفان ويحك في غمدِ

١٧ في الأصل: فليس سوى خارجي - والتصحيح عن الأغاني.

وآخــر في بيت الخــلافــة تـلتقــي   بـه وبـكَ الآبـاءُ في ذِروةِ المـجــدِ

ثم عرضها عليه. ولم يكن محمد يومئذٍ من أهـل النباهـة ولا من أرباب الوجاهة. فلمّا وقف عليها إبراهيم سأله كتمانَها وآستحلفه على ذلك، وأدَّى مالَ أبيه دون جميع التجار. فلو كان إبراهيم واثقاً بعفو المأمون لما التفت إلى هذا الإغراء، ولا عرَّج على ذلك الافتراء. وكيف (١٦٣) يثق به وهو لم يخْـلُ في أيامه من الترويع، ولا سلم من مخاوف التخويف والتقريع. ولا جَرَم أنه أَحَلَّ نفسَهُ في محلِّ المراتب السخيفة خشيةً على نفسه وخيفة. ولم يأمنْ على نفسه حتّى قضى المأمونُ نَحْبه، ولا آطمأنّ حتّى مضى لسبيله ولقي رَبَّه.

ذكر سنة اثنتي عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أَذْرُع وستة أصابع. مبلغ الـزيادة سبعـة عشر ذراعـاً وسبعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وخرج عبدالله بن طاهـر من مصـر إلى العـراق وآستخلف على الحـرب عيسى بن يـزيـد الجلودي، وعلى الخراج سهل بن أحمد. وابن المنكدر قاضياً مستمراً.

---

١ في الأغاني: ومن هو في بيت الخلافة تلتقي.

٩ اثنا عشرة؛ في الأصل.

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٠٤.

١٥ قارن عن الجلودي بالكندي، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٠٤. لكن في الكندي أنّ الجلودي استخلف على الصلاة فجعل على شُـرَطه ابنـه محمد، وعلى المـظالم إسحاق بن المتوكل. وفي النجوم الزاهرة أنّ ابن طاهر والمأمون جمعا للجلودي الصلاة والخراج فبقي كذلك إلى سنة ٢١٣هـ.

فيها كان ابتداء المحنة العظيمة وإظهار القول بخلق القرآن وكان الـذي قام بهذا الأمر بِشْر المريسي وبنو الجهم. وشاع ذلك وذاع، وقُتل مَنْ خالف، واختفت العلماء والأئمة في منازلهم وآمتنعوا من الصلوات في الجوامع، وقُتل منهم خَلْقٌ كثير. وكانت من المِحَن العظيمة حتّى عاد لذلك عبد العزيز الكناني وتـوصَّل من الحجـاز إلى دار السلام وآحتـال في التوصُّـل إلى المـأمـون، وعقـدلهم مجلسـاً عظيمـاً، وحصل الجـدالُ بين عبد العـزيـز رضي الله عنـه وبين بشْـر المريسي. وهذه الماجريّة تُسمَّى الحَـيدة وهي طويلةٌ جداً ضمَّنتُها بكمالها في كتابي المسمَّى بذخائر الأخاير الذي وسمتُهُ باسم القاضي المرحوم فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة، وجعلْتُهُ ثلاث ذخائر: الأولى ذخيرة «الدرّ الثمين في أخبار الأمم المتقدمين». والثانية ذخيـرة (١٦٤) «الياقـوت البهرمـان في تأييـد تنزيل القرآن بالدلائل الـواضحة والبـرهان». والثـالثة ذخيـرة «دُرَر العقيان في خصائص البلدان» مما أعاقني ذلك عن إثباته في هذا التاريخ. وآخِر ما آنفصل عليـه ذلـك المجلس المـذكور والمحفـل المشهور أنّ الله تعـالى نصر كـلامه وكتابه، وأعْلى كلمةَ عبدالعزيز وأثابه، وقَهـرَ مُنازِعـه وَمَن آنتصر لـه من أولئك الناس؛ بنصّ التنزيل والتأويل وحُكْم القياس. وأُعيـد إلى بلده معجَّلاً مكـرَّماً

---

١ في الأصل: كانت// في الأصل: وأظهرر// وخبر بدء «المحنـة» عام ٢١٢هـ. مـأخوذ عن مروج الذهب ٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩. وانظر عن المحنة بشكل عامٍّ: تاريخ الطبري ٣/١١١٢وما بعدها و W.M. Patton, Ahmed b. Hanbal and the Mihna. Leiden 1897، وفهمي جدعـان: المحنة ـ جدلية الديني والسياسي في الإسلام (عمان، ١٩٩٠)، و EI[2] VII 2-6 (M. Hinds).

٢ بنو الجهم؛ كذا في الأصل! وربما قصد ابن الدواداري: الجهمية! اللقب الذي كان يُنبَزُ بـه المعتزلة.

٤، ٦ الفقيه الشافعي عبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني المكي (ـ ٢٣٥هـ). ولا تُذكَرُ مناقشاتُهُ مع بشر المريسي إلاّ في مصادر متأخَرة. وقد نشر جميل صليبا نصَّ «الحيدة» بدمشق عام ١٩٦٤؛ قارن: Sezgin: GAS I, 617 كما نشر له بمصر نصٌّ آخر بعنوان: الردّ على بشر المريسي؛ يبدو منحولاً ايضاً.

٨ قارن عن فخر ـين بالدرر الكامنة ٤/٢٥٥ ـ ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥.

١٥ معجل مكرم مبجل؛ في الأصل.

مبجَّلاً. فلله الحمدُ على تأييد تنزيل كلامه فإنه لارادَّ لحكمه، ولا ناقِضَ لإبْرامه.

ذكر سنة ثلاث عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماءُ القديم ثلاثة أذْرُع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. فيها عقد لأخيه أبي إسحاق المعتصم بالله على مصر والشام وعزل الجُلودي، وولّى عُمَير بن الوليد. ودخل المعتصم مصر فقتل عبد السلام وابن حنش وصلبهما على الجسر بسبب ما نُقل عنهما فيما يأتي ذكره عند ذكر دولة العُبيديين خلفاء مصر في الجزء الذي يتلو هذا الجزء إن شاء الله. وكان على الخراج إسماعيل بن موسى، وعلى الحرب صالح بن شيرزاد فعزلهما وولّى إبراهيم بن تميم وعبدالله بن يزيد. والقاضي عيسى بن المُنْكَدر بحاله.

ذكر سنة أربع عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(١٦٥) الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

---

٥ - ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٠٧.

٨ قارن عن ولاية أبي إسحاق المعتصم بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٨٥، والنجوم الزاهرة ٢/٢٠٥، والخطط للمقريزي ١/٣١١، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩٣.

١٠ ابن حنش؛ كذا في الأصل. وفي النجوم الزاهرة ٢/٢٠٥: عبد السلام وابن الجليس وقارن عن المعتصم بمصر النجوم الزاهرة ٢/٢٠٨ - ٢٠٩.

١١ الخبر ليس في الجزء الخاص بالفاطميين من كنز الدرر.

١٢ - ١٣ خبر العزل والتولية مختلفان في الكندي، ص ١٨٨، و ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٢/٢٠٩.

١٨ وعشرون إصبعاً ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢١٢.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والمعتصم على مصر. ووُلاة الخراج ابن تميم وابن أسباط. وضمن عبدالله بن زيد بن خلف أسفل الأرض. وعزل عيسى بن المُنْكَدِر عن القضاء ولم يولِّ أحداً.

وفيها أمر المأمون أن يتولّوا الرصد بمدينة الشماسية من بلاد دمشق فوقفوا على زمن سنة الشمس الرصديّة، ومقدار ميلها، وخروج مركزها، وموضع أوجها. وعرفوا مع ذلك بعض أحوال الكواكب من السيّارة والثابتة. ثم قَطَع بهم عن استيفاء غَرَضهم موتُ المأمون في سنة ثماني عشرة ومائتين فقيّدوا ما آنتهوا إليه وسمّوه «الرصد المأموني». وكان الذي تولّى ذلك يحيى بن أبي منصور كبير المنجِّمين في عصره، وخالد بن عبد الملك المَرْوَرُّوذي، وسِنْد بن عليّ، والعبّاس بن سعيد الجَوهري. وألَّف كُلُّ واحدٍ منهم في ذلك زيجاً منسوباً إليه موجوداً في أيدي الناس. فكانت أرصاد هؤلاء أوّلَ أرصادٍ كانت في مملكة

---

٤ قارن في سبب عزل المعتصم لابن المنكدر عن القضاء بالولاة والقضاة للكندي، ص ٤٤٠ - ٤٤١. وكان نائب المعتصم وقتها على مصر عُمير بن الوليد. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٨٥، والطبري ٣/١١٠١، والنجوم الزاهرة ٢/٢١٤.

٥إلخ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٠ - ٥١، وانظر نصاً مقارباً عن أرصاد المأمون في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٣٥٧. وقارن عن ذلك بكارلو نللينو: علم الفلك عند العرب، ص ٢٨٩، و GAS V, 242- 34, VI, 19- 20. وفي نصّ طبقات الأمم، وابن الدواداري سقطَ فالشماسية حَيٌّ من أحياء بغداد. فربّما كانتْ صحة النص: «وفيها أمر المامون أن يتولوا الرصد بمدينة الشماسية <بقرب> بغداد <وبقاسيون> من بلاد دمشق».

٩ - ١٠ قارن عن يحيى بن أبي منصور بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٣٥٧ - ٣٥٩، والفهرست لابن النديم، ص ٣٣٤، و Sezgin: GAS VI, 136- 137.

١٠ البروروذي؛ كذا في الأصل. والصحيح ما في مروج الذهب ١/١٠٠، ٦/٢٩٨ - ٢٩٩، و Sezgin: GAS V, 244, VI, 139 // الروزي؛ في طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٠.

١٠ - ١١ سيد بن علي؛ كذا في الأصل. وصحته ما في الفهرست لابن النديم، ص ٣٣٤، و Sezgin: GAS V 242- 243, VI, 138- 139 // العباس بن سعيد الجوهري؛ قارن عنه Sezgin: GAS V, 243- 244, VI, 138- 139.

الإسلام. وقد ذكرْتُ من هذه الصناعة قطعةً جيِّدةً في كتابي المسمَّى بأعيان الأمثال وأمثال الأعيان في المحاضرة التاسعة منه المعروفة بالنجوميّة. وهو كلامٌ مفيدٌ للطالب إن شاء الله.

ذكر سنة خمس عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

(١٦٦) ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والمعتصم على مصر بحاله. وكذلك العُمّال من جهته. ومصر بغير قاضٍ.

وفيها كان الغلاءُ العظيم المُفرِط بمصر وأعمالها حتّى بلغ القمح ويبةً واحدةً بدينار ذَهَبٍ عينٍ مصري. وحصل على الناس ما يطول شرحه من سوء الحال، وأُمورٍ تقشعرُّ لسماعها الجلود. فنعوذ بالله من أمثالها.

ومن مستظرفات إبراهيم بن المهدي لمّا عاد في طبقة الندماء للمأمون قيل: أُحضر بين يدي المأمون جماعةٌ اتُّهموا بـزَنْدَقَـةٍ وثبت عليهم في مجلسه ذلك فقُدِّموا لضرب العُنُق فضُربت رقابُهم. وأُحضر آخِرهم شابٌّ فصاح:

---

١ قارن عن كتاب ابن الدواداري هذا بالمقدمة، ص ١٩.

٦ ـ ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢١٥.

١٠ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٤٤١: «أقامت مصْر بلا قاضٍ سنة خمس عشرة وست عشرة». وقارن أيضاً بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ١٤٣/٢.

١٤ الخ قارن بنادرة مشابهة في مروج الذهب ٤/٣٠٥ ـ ٣٠٨ رقم ٢٧٠٥ ـ ٢٧١٣، والتطفيل وحكايات الطفيليين للخطيب البغدادي، ص ٤٤ ـ ٤٦. قصة إبراهيم بن المهدي ليست في الأغاني.

نصيحةً يا أمير المؤمنين! فقُدِّم! وقال: ما نصيحتُك؟ فقال: والله إني لم أكن من القوم، ولا أَعلمُ ما يقولون! وإنّما أنا رجلٌ طُفيليٌّ رأيتُ هؤلاء القوم مجتمعين فظننتُ أنّهم في وليمةٍ فلم أَشعرْ إلّا وقد قبضوا عليهم وأنا في الجملة! فقال المأمون: يؤدَّب الطفيلي! فنهض إبراهيم بن المهديّ وقال: هَبْهُ لي يا أمير المؤمنين لحالةٍ جرتْ لي أقصّها لأمير المؤمنين! فقال: هات ما معك يا عمّ! فقال؛ نعم يا أمير المؤمنين! كنتُ ذات يومٍ في بعض أزِقّة بغداد راكباً دابّتي إذ شممّتُ من بعض تلك الآدُر رائحة طعامٍ حسن الرائحة كثير الأبزار فتاقتْ نفسي إليه فرفعْتُ بَصَري أنظر إلى الدار التّي فيها تلك الرائحة فإذا أنا بمِعْصَمٍ في شباكٍ كأنّه عمودُ رُخامٍ أو قطعةٌ من نور؛ قد قُمّع أطراف الأنامل بأحمر فعاد كما قال (من الطويل):

أشارتْ بأطرافٍ لِطافٍ كأنّها أنابيبُ دُرٍّ قُمِّعتْ بعقيقِ
(١٦٧) وأومت إلى خدٍّ كأنّ بياضه بريقُ سيوفٍ أو لهيبُ حريقِ

قال إبراهيم: فشَغلَني حسن ذلك المعصم عن رائحة الطعام فبُهتُّ ساعةً فلمّا أحسّتْ صاحبتُهُ بتأمُّلي إليها قامتْ وغلّقتْ باب الشبّاك فأخذتْ قلبي وجميع جوارحي فحرَّكْتُ دابّتي إلى خيّاطٍ على رأس الزُّقاق فسألْتُ منه: لمن الدار؟ ومن هو صاحبها؟ فقال: هو رجلٌ تاجرٌ كبير القدْر يقال له أبو محمدابن خواجا عُمَر، ويدعو اليوم عنده دعوةً لجماعةٍ من أصحابه ونظرائه. فهو معي في الكلام وإذا قد ظهر ثلاثُ نفرٍ رُكّاب على دوابّ فُرْهٍ عليهم آثارُ الحشمة؛ فحرّكْتُ دابّتي إلى نحوهم وقلتُ: جُعلتُ فداكم إنّ أبا محمدٍ قد أعياه انتظارُكم وقد بعثني مستحثاً لسرعة قدومكم! ثم تقدَّمْتُهُم إلى باب المنزل فخرج صاحبُ الدار وتلقّانا بأحسن متلقًّي وهو يظنّ أنّي رفيقهم وهم يظنّون أنّي من جهته. وصرتُ مع الجماعة إلى منزلٍ قد فُرش وزُيِّن فجلسْنا ساعةً نتحادثُ ثم

---

٣ مجتمعون؛ في الأصل.
١١ الشعر ليس في مروج الذهب
١٣ فأشعلني ؛ كذا في الأصل

أُحضرتْ الموائدُ من ذلك الطعام الذي شممتُهُ فأكْلتُ منه حدّ الكفاية وقلتُ: هذا الطعام قد أخذْتُ حظّي منه فكيف لي بصاحبة المِعْصَم؟ ثم أحضروا آنية الشراب وخرجتْ شابّةٌ كأنّها قضيبُ خيزُران لكنّها ليست هي صاحبة المِعْصَم فَسَلّمتْ وجَلَسَتْ وآستدعتْ بعودٍ كما قيل في مثله (من الطويل):

سقى الله أرضاً أنبتت عودَكَ الذي زكتْ منه أعراقٌ وطابت مَغَارِسُ
تغنت عليه الوُرْقُ والعودُ أخضرٌ وغنّت عليه الغيدُ والعودُ يابسُ

فغنتْ وحرّكتْ عليه عدّة طرائق وعادتْ فكان كما قيل (من الكامل):

(١٦٨) في كفّ جاريةٍ كأنّ بنانَها من فِضّةٍ قد طُوِّقت عُنّابا
وكأنّ يُمناها إذا نطقت به تلقى اليمينَ على الشمال جوابا

ثم أصلحت شاذَّهُ وحرّكته ثانياً فخُيّل لي أنّ الأركان من الدار ترقُص من حُسْن لعبها وآستقبلت وأنشدت تقول (من الطويل):

يقولون كم تذري المدامع عينه لك الدهر دمعٌ دائمٌ يتحدَّرُ
وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنّها نفسٌ تذوبُ فتقْطُرُ

قال؛ فلم أتمالكْ نفسي يا أمير المؤمنين دون أن صرخْتُ صرخةً طنت لها المكان. فأمسكتْ ساعةً ثم إنّها أعادت الضرب وغيّرت الطريقة وحَرَّكتْ وأنشدت تقول (من الطويل):

شكوتُ فقالت كلّ هذا تبرُّماً بحُبّي أراح الله قلبك من حُبّي
ولمّا كتمتُ الحبَّ قالت لشدَّ ما صبرتَ وما هذا بفعل شجي القلبِ
وأدنو فتُقْصيني وأُبْعُدُ طالباً رضاها فتعتدُّ التباعُدَ من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسؤوها وتجزعُ من بُعدي وتنفر من قُربي
فيا قوم هل من حيلةٍ تعرفونها أُشيروا بها وآستربِحوا الأَجْر من ربّي

قال؛ فصرخْتُ أُخرى أشدّ من الأُولى فأمسكَتْ من بعدما نظرتْ بعينها

١٤ طنت؛ كذا في الأصل.

إلى صاحب المنزل كالمنكِرة؛ فغمزها بعينه. ثم أعادت الضرب وغيّرت الطريقةَ وحَرَّكَتْ وهي تقول (من الكامل):

قالت وقد عاينتُ حُمرةَ كفِّها   لا تعتبر فالعهد غير مُضَيَّعِ
ما إن تعمدتُ الخضابَ وإنما   زفراتُ ذكرك أوقدت في أضْلُعي
فبكيتُ من جزعٍ دماً فمسحْتُهُ   بأناملي فتخضَّبتْ من أدْمُعي

قال؛ فكأنما كاشفت ما بقلبي من ذلك المِعصَم والكفّ المخضَّب (١٦٩) فلم أتمالك والله دون أن صرخْتُ صرخةً أعظَم من الأوليين. فلم أشعُر بها إلّا وقد ضربت بالعود الأرضَ كَسَرَتْهُ ونهضت مُغْضَبةً وقالت: متى كنتم تحضرون مجالسَكم البُغَضاء؟! وإنّ القومَ توثّبوا لذلك ونظر بعضُهم إلى بعضٍ فقلتُ لصاحب المنزل: هل من عُودٍ غيره؟ فقال: نعم! وأحضر عُوداً أحسن من ذاك فأخذْتُهُ يا أمير المؤمنين وأصلحْتُهُ وحرَّكتُ تحريك ذي قلبٍ قريحٍ وفؤادٍ جَريح، وأنشدتُ (من الطويل):

ترى الدُّرَّ منظوماً إذا ما تكلمت   وكالدرّ منظوماً إذا لم تَكَلَّمِ
تعبّد أحرارَ القلوب بحبِّها   وتملأ عين الناظر المتوسِّمِ

قال؛ وإذا بتلك الصبية خرجت وهي حاسرةٌ عن رأسِها فقبّلت أقدامي ودموعُها تجري؛ فقبلْتُ عُذْرَها وزال عن القوم ما كانوا فيه، وأقبلوا يعتذرون، وسألوني الزيادة؛ فأصلحتُهُ وغيَّرتُ وأنشدتُ (من الكامل):

وحديثُها السِحْرُ الحلالُ لو آنَّهُ   لم يجنِ قَتْلَ المسلم المتحرِّزِ
إن طال لم يُمْلَلْ وإن هي أوجزتْ   ودَّ المحدّثُ أنها لم توجِزِ

قال؛ فطاب لهم الوقت وشربوا بالكاس والكاس، وقبّلوا جميعاً أطارفي، وسألوني أن أزيدهم فحرَّكْتُ وغيّرتُ وأنشدْتُ (من البسيط):

---

١٣ منثوراً؛ على الجانب الأيسر من الصفحة.
١٤ تدلّه؛ على الجانب الأيسر من الصفحة.
١٩ لو توجز؛ في الأصل.

نفسي الفـداءُ لمن قـامت تـودّعُني والصبرُ قد غاب والتوديعُ قد حَضَـرا
فخلتُ محمـرًّ دمعي في غـلائلهـا من حَبِّ رمّـان نهـديهـا قـد آنتشـرا

قـال؛ فصرخت الجـارية وقـالت: السلاح يـا قوم! هـذا في الأحلام لا يكون، فكيف في اليقظة؟! فطاب لهم الشراب وسكروا الأصناف، وآنصـرفوا محمولين إلى منازلهم وبقيتُ أنا وصاحب البيت (١٧٠) إذ كان أصحّ منهم عقلاً وأثبت جأشاً. فلمّا خلونا قال: يا سيّدي! لقد ضيّعنا ما كان من أعمارنا في غير فائدة إذ لم نكن نعرفك فيه، فيالله مَنْ تكون، وكيف كان سبب تصدُّقك علينا؟ قال؛ فقصصتُ عليه الحال وعن الطعام وصاحبة المعصم وعرّفتُهُ بنفسي فنهض يا أمير المؤمنين قائماً وقبّل الأرض وقال: أنا جالسٌ مع الخلافة ولا أشعر؟! والله لابرحْت أو أعرض عليكَ سائر مَنْ عندي! وأمر بإخراج سائر جواريه وسراريـه فلم أجـدْ صاحبـة المِعْصَم فيهم. فقال: والله يـا سيّدي لم يبق غيـر الـوالـدة والأُخْت. فقلت: فالأخت خالية من بَعْل؟ فقال: نعم! فقلتُ: إبدأ بها جُعِلْتُ فِداك! فأخـرجها فـإذا هي صاحبـةُ المِعْصَم بعينها. فلمّـا عرفْتُهـا أُطرقتُ إلى الأرض حياءً فقال: يـا سيّدي! تـرى أن أكونَ عبـدك وهي أَمَتُك؟ وأعقـدُ لك عليهـا؟ فقلتُ: نعم! قال؛ فـأمر بـرفع تلك الآنيـة وأحضر عشـرةً من مشايـخ جيرانه، وأخرج بدرة دراهم وقـال: إشهدوا عليَّ أنّي زوَّجتُ أختي فـلانة من سيّدي إبراهيم بن المهدي هذا، وأمهرتُها عنـه من مالي هـذه البدرة. ثم أمـر بجملة نُثارٍ نُثر على تلك الجماعة وصرفهم. وقال: إن شئتَ مهَّـدْتُ لك فبتَّ مع أهلك هنا، وإن شئتَ حملتُهـا إليك! فـآستحييتُ أن أبيتَ معها في منـزل الرجل؛ فأمر بعماريتين وحُملتْ إلى منزلي ومعها من القماش والأمتعة ما ضاقتْ به منازلنا، وآستولدْتُها هذا القائم على رأس أمير المؤمنين! فأعجب المأمونَ م

---

٢ فخلت دمعي في مخمر في علائلهـا؛ كذا في الأصـل. والتصحيح عن الهـامش الأيسر من الصفحة.

٤ الأصناف؛ كذا في الأصل.

١٨ ثيب؛ الأصل. وربّما كانت صحتها ما أثبتناه.

سمع، وأطلق ذلك الطفيليَّ وأنعم عليه، وأمر بإحضار ذلك الرجل وأن تكونَ له نوبةٌ في المُنادمة بالحضرة. (١٧١)

ومن أطرف ما قيل في طفيلي هذَيْن البيتَيْن (من الحفيف):

تُعجبه من غيره دعوة … فهو يراها أبداً في المنام
قد كتب التطفيل في وجهه … هذا قتيلٌ في سبيل الطعام

ولبعض الكرماء الأجواد ـ وهو عبدالله الهروي؛ يقول (من السريع):

إنّ الطفيليَّ له حُرمةٌ … زادت على حرمة ندمانِ
لأنه جاء ولم أَدْعُهُ … مبتدئاً منه بإحسانِ

وما أحسنَ هذه الاستعارة في مديح ملك (من مجزوء الكامل):

مَلِكٌ طفيليُّ السما … ح على الأقارب والأباعد
ما فُرِّجت أبوابُهُ … إلّا تفرّجت الشدائد

ذكر سنة ستّ عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وفيها قدِم المأمون إلى مصر

---

٤ ـ ٥ في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، ص ٣٠: «قرأتُ في كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعض الأدباء»، ثم ذكر البيتين.

٧ ـ ٨ في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، ص ٣٦: «أنشدني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدري لأبي روح ظفر بن عبدالله الهروي»، ثم ذكر أربعة أبيات من بينها البيتان الواردان هنا.

٨ فيه؛ في كتاب التطفيل.

١٤ ـ ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢١٧.

١٧ قدم المأمون إلى مصر ودخل الفسطاط يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من صفر، وشخص المأمون من مصر في شهر ربيع الأول من السنة. كذا ذكره سعيد بن البطريق في تاريخه ص ٥٧ ـ

لسبع ليالٍ خَلَون من المحرَّم ثم خرج إلى البيما وسباها. وفيها آبتُدِئ ببناية المقياس المأموني الذي هدمه الماء. وآشتدَّ بالناس الغلاء وعزَّ القمح جداً. وضمن إبراهيم بن تميم وأحمد بن أسباط الخراج بألفي ألف دينار وسبعين ألف دينار. ثم خرج المأمون متوجِّهاً إلى الشام. ثم توجَّه إلى العراق؛ والبلاد في ولاية المعتصم. وهي بغير قاضٍ.

وفيها (١٧٢) توفِّي طاهر بن الحسين وعقد المأمون لعبدالله بن طاهر على خراسان.

ذكر سنة سبع عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ومصر في ولاية المعتصم

= ٥٨، وقارن أيضاً بالولاة للكندي، ص ١٩٢، والخطط للمقريزي ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٢١٦/٢. وفي الطبري ١١٠٥/٣ أنّه قدمها أواخر العام ٢١٦هـ.

١ المتيم؛ كذا في الأصل. وصحته البيما كما في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٥٧. وأهل البيما عصوا ولم يُعطوا جزيةً ولا خراجاً. ودخل المأمون البيما في أول يوم من صفر ٢١٧هـ. قارن بالطبري ١١٠٦/٣، والولاة للكندي، ص ١٩٢.

١ - ٢ في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٥٨: «وبنى المأمون بصعيد مصر مقياساً يقاس فيه زيادة النيل في موضع يقال له شورات بقرية يقال لها بنوده وأصلح مقياساً في أخميم». وفي الولاة للكندي، ص ١٩٢: «وركب أمير المؤمنين فنظر إلى المقياس وأمر بإقامة جسر آخر فعُمل له هذا الجسر القائم بالفسطاط اليوم وترك القديم. وفي النجوم الزاهرة ٢١٦/٢: وعمَّر المقياس وجسراً آخر بالجيزة تجاه الفسطاط.

٦ في تاريخ الطبري ١٠٦٣/٣ أن طاهر بن الحسين توفي سنة ٢٠٧هـ وهو الصحيح.

١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٢٤/٢.

ومن قِبَلِه عليها كَيْدَر واسمه نصر بن عبدالله على الحرب، وابن تميم وابن أسباط على ضمانهما الخراج. وولي القضاء هارون بن عبدالله الزُهْري؛ وكان محموداً. وتزايد الغلاء بمصر، وأخلوا أكثر أهلها شرقاً وغرباً ولم يبق بها إلّا ذو قُدْرةٍ ومَيْسرة. وعبدالله بن طاهر بخراسان.

رُوي أنّ سوّاراً دخل عليه وهو يومئذٍ بخراسان فقال: أصلح الله الأمير (من الطويل):

لنا حاجةٌ والعُذْرُ فيها مقدَّمٌ   خفيف معناها مضاعفة الأَجْرِ
فإنْ تقضها فالحمدُ لله وحدَهُ   وإنْ أنت لم تفعل ففي أوسع العُذْرِ

قال له: حاجتك أبا عبدالله! قال: كتابٌ لي - إن رأى الأمير أكرمه الله - أن ينفذه في خاصّة كتبه إلى محمد بن عبد الملك في تعجيل أرزاقي! قال عبدالله بن طاهر: أو غير ذلك أبا عبدالله؟! تعجيلها لك من مالنا فإذا هي وردتْ كنتَ مخيَّراً بين أن تأخذ أو تردّ! فأنشأ سوّار يقول (من المتقارب):

فبابُكَ أيمن أبوابهم   ودارُكَ معمورةٌ عامرَهْ
وكفّك حين ترى المجتبين   أندى من الليلة الماطرَهْ
وكلبك آنَسُ بالمعتفين   من الأمّ بابنتها الزائرَهْ

(١٧٣) ومآثر عبدالله بن طاهر وجوده كثيرةٌ لو شرحناها لخرجنا عن الاختصار. وكذلك جميع أهل بيتهم نسجوا على منوالٍ واحدٍ في الجُود والكَرَم.

---

١ قارن عن كيدر بالولاة للكندي، ص ١٩٣ - ١٩٤، والنجوم الزاهرة ٢/٢١٨ - ٢٢٣، والخطط للمقريزي ١/٣١١// ابن تميم؛ هو: إسحاق بن إبراهيم بن تميم. انظر الولاة والقضاة للكندي، ص ٤٤٤// ابن أسباط؛ هو: أحمد بن محمد بن أسباط. انظر الكندي، ص ٤٤٤.

٢ هارون بن عبدالله الزهري؛ قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٤٤٣ - ٤٤٩، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦ - ٢٤٧، وحسن المحاضرة ٢/١٤٣ - ١٤٤. ولاه المأمون وبقي على قضاء مصر إلى شهر ربيع الأول سنة ٢٢٦هـ.

١٣ مأهولة؛ في الهامش الأيمن من الصفحة.

١٧ قارن عن أخبار عبدالله بن طاهر بتاريخ بغداد ٩/٤٨٣ - ٤٨٩، والأغاني ١٢/١٠١ - ١١٢، =

ذكر سنة ثمان عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد إلى أن توفّي رحمه الله في تاريخ ما يأتي. وولّى المعتصم ولدَه إسحاق مصر لمّا تولّى الخلافة. واستمرّ كَيْدَر وآبن أسباط على الخراج. والقاضي هارون بن عبدالله بحاله.

كان المأمون يقول: نظرتُ في الطالع فرأيتُ أنّي أُقبر بالرقّة! فكان إذا مرَّ بها وعَبَر عليها يسرع في السير. فلمّا كان في غزاة الصائفة مرَّ يريد طرسوس فمرَّ بأرضٍ سهلةٍ طيبةٍ كثيرة العشب والخضرة فأمر بالنزول بها وطابت نفسُهُ بالإقامة فيها. وآغتسل في ذلك النهر فحُمَّ وقوي به المرض فنظر إلى بناءٍ عن بُعْدٍ فقال لبعض غلمانه: أنظر ما هذا البناء! فقيل: هو دَيْر. فآستدعى براهبه وسأل منه ما اسمُ هذا الدَّيْر؟ قال؛ يقال له دَيْر البُذَنْدون. قال: وما تفسير ذلك بالعربي؟ قال: معناه قَرُبَ الأمر مُدَّ رجلك! فآرتاع لذلك. وكان يقول بالتفاؤل؛ فَعَلِمَ أنّه ميّت. ولقوّة جَزَعه لم يتمّ يومه حتّى مات. رحمه الله تعالى. وذلك يوم الأربعاء لثمانٍ خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين. مدّة خلافته عشرون

= والولاة والقضاة للكندي، ص ١٨٠ ـ ١٨٤. ووفيات الأعيان ٨٣/٣ ـ ٨٩، والوافي بالوفيات ٢١٩/١٧ ـ ٢٢٣، و Sezgin: GAS II, 611-12. والأعلام للزركلي ٢٢٦/٤ ـ ٢٢٧.

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٢٩/٢.

٧ ليس في المصادر ذكرٌ لولايةِ إسحاق بن المعتصم مصر.

٨ بكيدر؛ كذا في الأصل. وصحته ما سبق في صفحة ٢٠٤.

٩الخ القصّة مع بعض التحوير في مروج الذهب ٣٤٠/٤ ـ ٣٤٢.

١٢ في قصة المسعودي نزل المأمون على عين ماء وليس على نهر!

١٥ «تفسيره: مُدُّ رجليك»؛ في مروج الذهب ٤٤٢/٤.

١٧ قارن بتاريخ الطبري ١١٤٠/٣، وتاريخ القضاعي، ص ١٧٨، ومروج الذهب ٢٩٩/٤.

سنة. عمره ثمانٍ وأربعون سنة. وقيل تسع وأربعون. مولده ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة. < قيل: لم يُر تباعُدُ أكثر مما بين قبر الرشيد وقبر ولده المأمون؛ دُفن الرشيد رحمه الله بطُوس، ودُفن المأمون رحمه الله بطَرْسُوس؛ فسبحان الحيّ الذي لا يموت>.

(١٧٤) صفته: أبيض، تعلوه شقرة، رَبعة، أقنى، أعين، ضيّق الجبهة، طويل اللحية دقيقها بخدّه الأيمن خالٌ وخَطهُ الشيب.

وزراؤه: الفضل بن سَهْل ذُو الرئاستين. ثم أخوه الحسن بن سَهْل، وأحمد بن أبي خالد، وأحمد بن يوسف. والله أعلم.

نقش خاتمه: الله ثقة عبدالله. عبدالله يؤمن بالله. إسأل الله يعطيك؛ ذكره القضاعي.

ذكر خلافة المعتصم بالله بن هارون الرشيد وما لخّص من سيرته

هو أبو إسحاق محمد وقيل أحمد بن هارون الرشيد. وباقي نسبه معلوم.

---

٢ ـ ٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

٥ ـ ٦ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٨ ببعض الزيادات من مصادر أخرى. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١١٩/٥، والمنتظم لابن الجوزي ٤٩/١٠، والوافي بالوفيات ٦٥٥/١٧.

٧ ـ ٨ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٩. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١٢٠/٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٦٨، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٠١ ـ ٢٠٩.

٩ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٠، والعقد الفريد ١١٩/٥.

٩ ـ ١٠ تاريخ القضاعي، ص ١٨٠ : «سل الله يعطيك».

١١ اسمه في أكثر المصادر محمد بن هارون. قارن بترجمته في تاريخ الطبري ١١٦٤/٣ ـ وما بعدها؛ ومروج الذهب ٣٤٤/٤ ـ ٣٦٣، والتنبيه والإشراف للمسعودي (مكتبة جغرافيين العرب)، ص ٣٤٩ ـ ٣٥٢، وتاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ـ ٣٤٧ رقم ١٤٥١، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٢، والأخبار الطوال للدينوري، ص ٤٠١ ـ ٤٠٦، وتاريخ اليعقوبي ٥٧٤/٢ ـ ٥٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) ص ٣٩٠ ـ ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٠ ـ ٣٠٦ رقم ٧٣، والوافي بالوفيات ١٣٩/٥، وفوات الوفيات ٤٨/٤، والبداية والنهاية ٢٩٥/١٠، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٠٩ ـ ٢١٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣١ ـ =

يقال له السَبّاع والبَيْطار والخليفة الثماني. فأمّا السبّاع فإنّه كان يصيد السِباع بيده، ويلوي أعمدة الحديد في حلوقها أطواقاً ويرسلها. وأمّا البيطار فإنه كان يصيد حُمُر الوَحْش فيغُلّها بالحديد ويُطلقها. وأمّا الثماني فإنّ أحواله جميعها جرتْ على ثمانية ثمانية كما يأتي ذكر ذلك. أُمُّهُ أمّ ولد يقال لها ماردة من مولَّدات الكوفة. وقيل إنها تركيّة. بويع له يوم مات المأمون وكان بطَرْسُوس ثم قدم إلى بغداد غرّة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين. وكان ذلك بعهدٍ من المأمون له. وشخص إلى سُرَّ مَنْ رأى سنة عشرين ومائتين وآتخذها داراً.

تفسير الكلام كونه عُرف ولُقّب بالخليفة الثماني. وذلك أنّه الثامن لوَلَد العبّاس. وثامن الخلفاء العبّاسيين. والثامن بولد الرشيد. ومولده سنة ثمانٍ وسبعين في الثامن من الشهر الثامن (١٧٥) من السنة المذكورة. <ومات> وعمره ثمانٍ وأربعون سنة. وَمَلَك ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام. وفتوحُهُ ثمانٍ. وتوفّي لثمانٍ بقين من شهر ربيع الأول. وخلّف ثمانية بنين وثماني بنات. وخلّف من العين ثمانية آلاف ألف دينار وثمان مائة ألف ألف درهم وثمانية آلاف غُلام وثمانية عشر ألف دابّة وثمان مائة حظية. هذا ما ذكره أبو منصور الثعالبي وهو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

= ٥٤١، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢١٧/١ ـ ٢٢٤// والترجمة أساساً مأخوذة عن تاريخ القضاعي، ص ١٨٠ ـ ١٨٢، وقد غيّر المؤلف ابن الدواداري ترتيب ترجمة القضاعي وزاد عليها بعض الزيادات.

٩ كان الطبري ١٣٢٤/٣ أول من ذكر «ثمانيات» المعتصم. لكنّ ابن الدواداري ينقل هنا عن لطائف المعارف للثعالبي، ص ١٣٥ ـ ١٣٦ كما يقول في الصفحة التالية. وقارن أيضاً بالتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥، وتاريخ الإسلام، ص ٣٩٤، وتاريخ بغداد ٣٤٣/٣، وتاريخ القضاعي، ص ١٨١ ـ ١٨٢.

١١ <...>: ليس في الأصل. زيادة يقتضيها النصّ.

١٦ عبدالله: في الأصل. هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ). قارن عنه وفيات الأعيان ١٧٨/٣ ـ ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٩٤/١٩ ـ ١٩٩

الذي قال في حقّه ابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة: كان أبو منصور في وقته راعيَ تَلَعات العلم، وجامعَ أسباب النَثْر والنَظْم، رأسَ المؤلّفين في زمانه، والمصنِّفين بحُكم قرانه، وتواليفُه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع من أن يُستوفى لها حدٌّ أو وَصْفٌ أو يُوفي حقوقها نَظْمٌ أو رَصْفٌ. فمن جملة نظمه ما كتب به إلى الأمير أبي الفضل المِيكالي رحمه الله يقول (من الكامل):

لك في المفاخر مُعجِزاتٌ جَمّةٌ ... أبداً لغَيْرك في الورى لم تُجْمَعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شأنُه ... شعر الوليد وحُسْنُ لفظ الأصمعي
كالنور أو كالبدر أو كالسحر أو ... كالوشْي في بُرْدٍ عليه مُوَشَّعِ
شكراً فكم من فقرةٍ لك كالغِنى ... وافى الكريمَ بُعَيدَ فقرٍ مُدْقِعِ
وإذا تفتّق نَورُ شعرك ناضراً ... فالحُسْنُ بين مُرصَّعٍ ومُصرَّعِ
أرجلْتَ فرسانَ الكلام ورُضْتَ أفـ ... ـراسَ البديع وأنت أمجَدُ أروعِ
ونقشْتَ في فَصِّ الزمان بدائعاً ... تزري بآثار الربيع المُمْرِعِ

ومن شعره أيضاً يقول (من البسيط):

لمّا بُعدتَ فلم توجب مطالعتي ... وأمعنتْ نارُ سوقي في تلهُّبها
(١٧٦) ولم أجد حيلةً تُبقي على رَمَقي ... قبّلتُ عينَي رسولي إذ رآكَ بها

وأمّا تواليفه فيقال إنها تسعة وتسعين كتاباً. فقيل له: لِمَ لا تكمّلها مائة؟

---

١ مأخوذ كما يبدو عن وفيات الأعيان ٣/١٧٨ ـ ١٨٠ رقم ٣٨١ وليس عن الذخيرة. وانظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤/٢ ص ٥٦٠// أبا منصور؛ في الأصل.

٢ أشتات؛ في وفيات الأعيان، وفي الذخيرة.

٦إلخ وفيات الأعيان ٣/١٨٧ ـ ١٧٩. وانظر يتيمة الدهر ٤/٣٥٥، والذخيرة ٤/٢ ص ٥٨٢، وديوان الثعالبي، ص ١١٧ ـ ١١٨.

٨ كالسحر؛ غير واضحة في الشطر ومكتوبة مرّة أخرى في الهامش الأيسر من الصفحة.

١١ مبدع؛ في هامش الصفحة، وكذا في الوفيات ٣/١٧٨، وفي الديوان.

١٤ ـ ١٥ وفيات الأعيان ٣/١٧٩:

١٤ لما بعثتُ؛ الوفيات ٣/١٧٩.

١٥ عين؛ في الديوان.

قال: تقلٌ في النطق بها. والذي وقف العبد عليه من تصانيفه: كتاب فقه اللغة وسرّ البلاغـة، وكتاب مَنْ غـاب عنه المُـطْرِب، ومؤنس الـوحيـد، ولـطائف المعارف، وكتابه الذي ما عُمل في فنّه مثله المسمّى «يتيمة الدهر»؛ وهو أكبر كتبه على علمي مما وقفتُ عليه وأحسَنها وأجمعها. وفيها يقول أبو الفرج نصر الله بن قلاقس الإسكندري (من مجزوء الكامل):

أبيـات أشعـار اليتيمـة أبكـار أفكـارٍ قـديـمَـةْ
مـاتـوا وعـاشتْ بعدهم فـلذاك سُـمّـيـت الـيتيـمَـةْ

ونعود إلى ذكر المعتصم بالله. ومن جملة فتوحـاته عَمُّـورية؛ وهي التي آمتدحه فيها أبو تمّام الطائي بالقصيدة المشهورة التي أوّلها:

* السيف أصدقُ أنباءً من الكتب *

وفيها يقول (من البسيط):

رمى بـكَ اللَّهُ بُـرْجَيْهـا فهـدَّمَهـا ولَـوْ رمى بـكَ غيـر الله لم يُصِبِ

فقيل له: جعلك حَجَراً! فقال: إذا كان الله الرامي فلا أُبالي أيّما كنت!

ذكر سنة تسع عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

---

١ قارن بوفيات الأعيان ٣/١٨٠.

١ ـ ٢ سحر البلاغة وسر البراعة؛ في وفيات الأعيان.

٢ ومؤنس الوحيد؛ إلى هنا ينتهي تعداد العناوين في الوفيات. وقارن عن مؤلفاته بالوافي بالوفيات ١٩/١٩٥ ـ ١٩٧، ومحمود عبدالله الجادر: الثعالبي نـاقداً وأديبـاً (بغداد، ١٩٧٦)، ص ٦٦ ـ ١٦٦.

٥ وفيات الأعيان ٣/١٨٠.

١٥ ديوان أبي تمام ١/٤٠ ـ ٧٤. وتمام المطلع:
السيفُ أصدقُ أنباءً من الكُتُبِ في حَدّه الحَدُّ بين الجِدّ واللّعِبِ

١٢ ديوان أبي تمام ١/٥٩.

١٦ ـ ١٧ وإصبع واحد... وعشرة أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٣١

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وطلب ولَدَهُ إليه إلى العراق من مصر. وولي الحرب بها رجلٌ من خراسان يقال له دلور ثم المظفّر بن كَيْدَر. وضُمّان الخراج بحالهما. وكذلك القاضي هارون. (١٧٧)

وكان المعتصم أُمّياً دون سائر الخلفاء. وسبب ذلك ما رواه المسعودي رحمه الله أنّ الرشيد كان يحبّه فسمعه يوماً وقد خرجت جنازةُ بعض خَدَم القصر وهو يقول: وددتُ ـ والله ـ لو كنتُ مثل هـذا الميّت واستريـح من كدّ التعليم! فقال الرشيد: والله لا حملتُ على ولدي شيئاً يتمنّى من أجله الموت! ووجدتُ في مسوداتي أنه قرأ بين يديه بعض كُتّابه يُسمّى أحمد بن إسماعيل كِتاباً وَرَدَ على المعتصم من بعض الأعمال يقول فيه: وأمطرْنا حتّى كثُر لدينا الكَلأ؛ فقال المعتصم: يا أحمد! وما الكَلأ؟ قال: لا عِلْمَ لي! فقال المعتصم: لا حول ولا قوّة إلّا بالله! خليفةٌ أُمّي وكاتبٌ عامّي! ضاع الناسُ بيننا! أنظروا مَنْ بالباب! فلم يكن غير محمد بن عبدالملك الزّيات، وكان يخدم يومئذٍ في مطبخ الآدُر؛ فلمّا مثل بين يدَيْه قال لـه المعتصم: مَنْ تكون يـا شاب؟ فقـال: شبيب دَوْلتك، وربيب نعمتك محمد بن عبد الملك! فقال: يا محمد! ما الكلأ؟ فقال: ما يبس من حشيش الأرض ونباتها يا أمير المؤمنين. ثم قصَّ عليه النبات من آبتدائه إلى كهولته إلى يبسه وما قالت فيه العرب منظوماً ومنثوراً، وطرّز ذلك بـذكر الـدِيار والأطْلال والدِمَن ووقائع العرب وأيامها المشهورة بأفصح لسـانٍ وأحسن بيان. فسلّمه منذ ذلك اليوم ديوان الترسُّل وفضّ الخرائط.

---

٣ دلور؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٤: ذاوه.

٥ القصة ليست في مروج الذهب، وهي في تاريخ بغداد ٣٤٣/٣، وقارن أيضاً بتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٣٠٩.

٩ القصـة في وفيات الأعيـان ٩٤/٥ ـ ٩٥ و ١٠١/٥، والفخري لابن الـطقـطقى، ص ٢١٣، واسم الكاتب فيها أحمد بن عمّار!

١٣ قارن عن محمد بن عبد الملك الزيات بالأغاني ٤٦/٢٣ ـ ٧٤، و D. Sourdel: Le Vizirat ʿAbbāside I, 246- 270 وتـاريخ بغـداد ٣٤٢/٢ ـ ٣٤٤ رقم ٨٤٦، ووفيات الأعيـان ٩٤/٥ ـ ١٠١، والوافي بالوفيات ٣٢/٤ ـ ٣٤

ذكر سنة عشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

(١٧٨) الخليفة محمد المعتصم بالله هارون الرشيد. وولي موسى بن أبي العبّاس حربَ مصر. وأفرد إسحاق بن إبراهيم بن تميم بالخراج. وعزل ابن أسباط. والقاضي هارون الزهري مستمرٌّ بحاله.

ذكر محمد بن عبد الملك الزيّات

رُوي أنّ محمداً هذا كان أبوه عبد الملك صاحب حانوت يَبيع فيه الزيت، وكان ذا مالٍ. وكان محمدٌ من صِغَره متولّعاً بالاشتغال. وكان أبوه يدعه في حانوته ليَبيع عنه كعادة أبيه ويَغيب أبوه عنه في أشغاله فيترك محمدٌ الحانوتَ ويأتي حلقة يونس وحلقة الكِسائي وغيرهما من المشايخ فيأتي أبوه إليه ويضربه ويُعيده إلى حانوته. فأتى ذات يومٍ وهو في حلقة الكِسائي فضربه وأقامه والشيخ ينظر إليه فسأله فقال: يا سيّدي! نحن قوم عامّة ولنا حانوتٌ نسترزق الله تعالى فيها فأدعه بها فيتركها ويحضر عندكم فما هو وذاك؟ فقال الشيخ: يا ولدي! ولِمَ تُخالف أباك؟ فقال: يا سيّدي رغبةٌ في العلم، وبُغْضاً في حرفتنا.

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٣٥.

٦ ـ ٧ قارن عن موسى بن أبي العباس بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٥، والخطط للمقريزي ١/٣١١، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢. ولي مصر من رمضان سنة ٢١٩هـ إلى ربيع الأول سنة ٢٢٤هـ، وكان والي مصر بعده مالك بن كَيْدر. وأخطأ ابن الدواداري في اسم هذا الرجل وسمّاه تارةً موسى بن أبي العباس وتارةً أخرى: القاسم بن موسى (سنة ٢٢٢هـ، وسنة ٢٢٣هـ)، وأبو القاسم بن موسى (سنة ٢٢٤هـ)، وموسى (سنة ٢٢٥هـ). وربمّا كان يكنّى بأبي القاسم.

٩ محمد بن عبد الملك الزيّات؛ قارن عنه بما سبق في الصفحة ٢١٠ رقم ١٣.

١٠ أخبار محمد بن عبد الملك الزيّات هذه مع بعض التغيير في الأغاني ٢٣/٤٦.

فقال له الشيخ: فهل عندك شيءٌ مما نحن فيه؟ قال؛ فقصَّ عليه جميع ما يقوله الشيخ، وما يرمي من المسائل وما يُجاب ويجيب عنها في تلك الأيام يوماً بيوم. فبُهت الشيخ وسائر مَنْ حضر فقال لأبيه: إن رأيتَ أيّها الرجل أن تخلّي عن ولدك وأنا أدفع إليك أُجرته فسيكون له شأنٌ من الشأن! فقال أبوه: معاذَ الله! فإن كان صالحاً لخدمة سيّدي فلا عُدْتُ أَعْرِضُ له. فكان محمد إذا أتى أباه وأُمّه يهزآن به ويسخران منه فيقول لأبيه: والله لأُطعمنّك اللوزينج في صحاف الفضة على محامل البلور بحضرة الخلفاء! ولا زالت (١٧٩) تترقّى به الأحوال إلى أن صار منه ما صار حتّى وَزَرَ للمتوكّل وللواثق من قبله. فبينما هو ذات يوم بحضرة الواثق وقد أُحضر لوزينج في صحاف البلور على محامل الفضّة فتذكّر قوله لأبيه فدمعتْ عيناه! فرآه الواثق فسأله فقصّ عليه ولم يخفه شيئاً فأمر بإحضار أبيه وكان قد أَسَنَّ وكُفَّ بَصَرُه فلمّا حضر عاديأخذ يده ويضعها على الصحاف البلور والمحامل الفضة ويلقمه من اللوزينج وقال: ﴿يا أبتِ هذا تأويلُ رؤياي﴾!

ذكر سنة إحدى وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وموسى بن أبي العبّاس على حرب مصر. وعُزل إسحاق وولي عبدالله بن عبد الرحمن الخراج. والقاضي هارون الزهري بحاله.

---

٨ صحته: حتى وزر للمعتصم والواثق والمتوكّل.

١٢ سورة يوسف ١٢/١٠٠.

١٦ ـ ١٧ وأحد وعشرون إصبعاً ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٣٦.

٢٠ إسحاق؛ هو: إسحاق بن إبراهيم بن تميم كما سبق في الصفحة ٢١١.

روى ابن عساكر ـ في تاريخه ـ رحمه الله عن الدُولابي أنّ المعتصم اقتنى أسداً عظيمَ الخَلْق لم يَرَ الناس مثلَه؛ فسَلْسَلَهُ وجعله في مجلسه. فبينا هو ذاتَ يومٍ جالسٌ إذ آنفلتْ ذلك الأسد من وثاقه ووَثَبَ على المعتصم فضربه بعمودٍ كان لا يبرح في يده من حديدٍ بحَلَقٍ من ذَهَبٍ فحطَّم به رأس الأسد ولِعِظَم الضَرْبةُ آنكسرتْ يده، وآنصرع الأسد مُجندَلاً! فأحضر المعتصم المجبِّر فجَبَرَ يده فلمّا جُبرتْ وجدها مُعْوَجَّةً فأحضر المُجبِّر وقال: آعْدِلْها! فقال: يا أمير المؤمنين! لا تعتدل حتّى تُكْسَرَ ثانياً! فرفع (١٨٠) يده وضرب بها حافّة السرير فكسرها وقال: جَبِّرْ معتدلاً وإلّا ضربتُ عُنُقَكَ! فجبرها ذلك اليوم. ولِعِظَم ما عاين المجبِّر من جَبَروته لم يعشْ إلّا أياماً قليلةً ومات فَرَقاً. وكان شديداً قوياً يحملُ ألف مَنٍّ ويمشي به عدّة خطوات.

ذكر سنة اثنتين وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. ومبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بن هارون الرشيد. وولي موسى بن أبي العبّاس الحرب بمصر. وأبو الجارود الخراج.

وفيها آنقضّ نجمٌ لم يَرَ الناسُ أعظمَ منه حتّى نودي بالنفير في الرَقّة وكُوَر الجزيرة والشامات، وتخوّفت الناس منه عدّة ليالٍ.

١ القصة ليست في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور في ترجمة المعتصم.

١٣ ـ ١٤ وتسعة أصابع مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٣٧.

١٦ ـ ١٧ القاسم بن موسى؛ كذا في الأصل. وهذا خطأ، وصحته موسى بن أبي العباس! قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٩ رقم ٤ ـ ٥.

١٨ الخبر في المنتظم لابن الجوزي ١١/٧٣.

١٩ والسابات؛ في المنتظم ١١/٧٣.

ومن نُكَت المعتصم ما رواه الطبريّ رحمه الله أنّ المعتصم كان ذاتَ يومٍ في بستانٍ له راكباً حِماراً مصريّاً ـ وكان هذا عوائد الخلفاء في البساتين ـ فدخل عليه الحاجب يعرّفه بحضور خارجيٌّ قد مُسِك فأمر بإحضاره. فلمّا صار بالقُرْب من المعتصم قَبَضَ على مِقْبَض سيفٍ من بعض الموكّلين به ووثب على المعتصم، وأنهزم الموكّلون به. فلمّا أراد أن يضربَ المعتصم وهو راكبٌ لم يتغيّر؛ فقال المعتصم: يا غلام! إضرب عنقه! فـألتفت الخارجي ينظر لمن القول فوثب المعتصم عليه ولكمه أرماه كالحجر ثم تناول السيف منه وذبحه به ورجع إلى مركوبه ولم يتغيّر عليه شيءٌ، وأمر به-فَسُحِبَ ولا (١٨١) تعرّض لأحدٍ من موكّليه؛ وإنما منذ ذلك اليوم جعل مملوكاً يحمل السلاح حيث كان فاستمرّ الحال على ذلك.

ذكر سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وأربعةٌ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وموسى بن أبي العبّاس بحاله. وولي سعيد بن البختكان مع المنذر بن الجارود الخراج جميعاً. والقاضي هارون الزُهري بحاله مستمرٌّ على قضائه.

---

١ القصّة ليست في تاريخ الطبريّ! وهناك قصّة مشابهةٌ في الإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

١٣ ـ ١٤ واثنان وعشرون إصبعاً. . . وعشرون إصبعاً ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٣٩.

١٦ القاسم بن موسى؛ كذا في الأصل! وهذا خطأ. صحته موسى بن أبي العباس! قارن بما سبق في الصحة ٢٤٩ رقم ٤ ـ ٥.

١٧ سعيد بن البختكان، والمنذر بن الجارود؛ لا ذكر لهما في المصادر التي في أيدينا.

١٨ مستمرّاً؛ كذا في الأصل.

قال الصولي، قال لي محمد بن يزيد المهلّبي، قال، قال لي محمد بن عمر الرومي الشاعر: لله دَرُّ المعتصم ما كان أعقَلَهُ من رجل! كان له غلامٌ يقال له عجيب، وكان عند آسمه من حُسْنه، وكان مشغوفاً به. فحارب بين يديه يوماً فَحَسُنَ بلاؤه؛ فدعاني المعتصم فقال: يا محمد! جليس الرجل صديقه وذو نصحه وموضع أُنْسه، ولي عليكَ حقُّ الرئاسة والإحسان والإمامة؛ فآصدُقْني عمّا أسألُكَ عنه! فقلتُ: لعن الله من يقيم نفسه إلّا مقام العبد الناصح الذي يرى فرضاً عليه أن يضيف كلَّ حَسَنٍ إليكَ. وينفي كلَّ عَيْبٍ عنكَ وإنْ كان لا عيبَ بحمد الله! قال: قد علمتَ أنّي دون إخواني في الأدب لحبِّ الرشيد لي وميلي إلى اللعب وأنا حَدَثٌ فما نِلْتُ ما نالوا. وقد قاتل عجيب بين يديَّ فأحسن، وأنت تعلمُ وجْدي به. وقد جاش طَبْعي بشيءٍ قلتُهُ فإن كان مثله يجوز فآصدُقْني وإلّا طويتُهُ! قلت: والله لا جُزْتُ (١٨٢) ما أمرتَ به! فأنشدني (من المجتث):

لقد رأيتُ عجيبَا … يحكي الغزالَ الرَبيبَا
الوجهُ منه كبَدْرٍ … والقَدُّ يحكي القضيبَا
وإنْ تناوَل سيفاً … رأيتَ ليثاً حَريبَا
وإنْ رَمَى بسهامٍ … كان المُجِيدَ المُصيبَا
طبيب ما بي من الحبِّ (م) … فلا عَدِمْتُ الطبيبَا
إنّي هويتُ عجيباً … هوىً أراهُ عجيبَا

قال؛ فحلفتُ له أَيمان البيعة أنّه شعرٌ مليحٌ من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء! فطابت نفسه. فقلت له: يحتاج إلى لحنٍ فيه. فقال: لا أُحِبُّ ذلك

١ القصة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٣١٨ - ٣١٩، والقصة بإيجاز في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣٧ - ٥٣٨.
١٣الخ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣١٨/٢٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣٧ - ٥٣٨.
١٦ المجدُ؛ في مختصر تاريخ دمشق ٣١٨/٢٣.

لذكر عجيب! قلت: فلا يُذكَر البيتان اللذان فيهما ذكر عَجيب! قال: أمّا إذاً فنعم! فغنّى به مُخارق، ووَصَلَني بخمسين ألف درهم.

كان محمد بن عمر الرومي من الشعراء المُفْحِمين، فائقاً على أهل عصره. وله ديوانٌ مشهورٌ في أيدي الناس. وكان هجوُه أقطعَ من مَدْحه. وهو الذي هجا الوردَ بمعنىً لم يُسبَقْ إليه؛ وهو قوله (من البسيط):

يا مادحَ الوردِ ما تنفكُّ من غلطٍ   أمّا تأملتَهُ في كفِّ ملتقِطِهْ
كأنه سُرم بغلٍ حين أبرزه   إلى الخراء وباقي الروث في وسطهْ

وكان يفضّل النَرْجس على الوَرْد؛ وفي ذلك يقول (من الكامل):

خجلتْ خدودُ الوَرْد من تفضيله   خَجَلاً تورُّدُها عليها شاهدُ
لم يخجل الوَرْد المضاعف لونه   إلّا وناحِلُهُ الفضيلة عائدُ
للنَرْجس الفضلُ المُبينُ وإن أبى   آبٍ وحاد عن الفضيلة حائدُ
أين الخدودُ من العيون نفاسةً   ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ
(١٨٣) هذي النجوم وهي التي ربَّتْهما   بحيا السماء كما يُربّى الوالدُ
فانظر إلى الولدين مَنْ أدناهما   شَبَهاً بوالده فذاك الماجدُ

فقال أبو الحسن بن يونس المصري يجيبه (من الكامل):

يا من يشبِّه نرجساً بنواظرٍ   دُعْجٍ تَنبَّه إنّ ذهنك فاسدُ
إنّ القياس لمن يصحُّ قياسُهُ   بين العيون وبينه متباعدُ
أو قلت إنّ كواكباً رَبَّتْهما   بحيا السماء كما يُربّي الوالدُ
فانظر إلى المصفرِّ لوناً منهما   وافطن فما يصفرُّ إلّا الجاحدُ

وقال أبو الحسن أيضاً متعقّباً للوَرْد على النَرْجس (من مجزوء الرمل):

أصبح الوَرْد أميراً   وله النرجسُ عبدُ

٣ محمد بن عمر الرومي؛ غير معروف في المصادر التي في أيدينا. وقد ذكره ابن الدواداري مراراً في هذا الجزء.

١٣ في الهامش الأيسر: السحاب.

١٤ في الهامش الأيسر: الحاسد.

يجلس هذا وهذا   قائمٌ يقلق وجدُ
وكذا كلُّ أميرٍ   هو في الإمرة فردُ

وأمّا هجوُ ابن الرومي فله الغايةُ في ذلك. فمن <ذلك> قوله (من البسيط):

قومٌ من الزنج والأتراك قد بلغوا   فينا بأقبح فعلٍ غاية الأَمَلِ
ففخر هذا لما قد نيل من دُبُرٍ   وفخر هذا لما قد قُدَّ من قُبُلِ

وقوله (من الكامل):

يا ابن الزنيم ويا ابن الغِيِّ والدَنَسِ   يا ابن الطريق لشاردٍ ولواردِ
ما فيكَ موضع عضّةٍ لبعوضةٍ   إلّا وفيها نُطفةٌ من واحدِ

وأجاد في ذكر السفن بالنيل؛ فقال (من السريع):

أما ترى الوقت وآلافِهِ   والنيلُ في غاية إسعافِهِ
كأنّه الرقُّ نوتيُّنا   يكتب واواتٍ بمجدافِهِ

وله أشعارٌ فائقةٌ وتشابيه خارقة أضربْنا عن ذلك للاختصار. إذ هو كتاب إيجاز، وتاريخ إنجاز لا كتاب إطنابٍ وتعليلٍ وإسهاب.

(١٨٤) ذكر سنة أربعٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

---

١ محالس؛ في الأصل// قائمٌ... إلخ؛ كذا في الأصل.
٣ <...>؛ ليس في الأصل.
٨ الغيّ والد؛ كذا في الأصل.
١٧ ـ ١٨ ثلاثة أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٢.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وموسى بن أبي العبّاس على الحرب بمصر. وآفترد ابن البختكان بالخراج. والقاضي هارون بحاله.

رُوي أنّ المعتصم قال يوماً للقاضي أحمد بن أبي دؤاد: أيَظُنّ دِعْبِل الخُزاعيّ أنّ لي حِلْم المأمون؟! والله إن أمرتُ به ليكونَنَّ أُحدوثةً لأهلِ زمانه! فقال أحمد: وما الذي فعل يا أمير المؤمنين؟ قال: هجاني! فقال: أعوذُ بالله يا أمير المؤمنين! وَمَنْ دِعْبِل حتّى يتوهّم هذا في خاطره أو يهجس بحسّه؟! وَمَن القائل لأمير المؤمنين؟ قال: عمي إبراهيم! قال: وإبراهيم متّهَمٌ يا أمير المؤمنين! قال: بماذا؟ قال؛ لقوله فيه هذا (من الكامل):

إنْ كان إبراهيم مضطلعاً لها فلتصلُحَنْ من بعده لمُخارِقِ
ولتصلُحَنْ من بعد ذاك لزِرْزِرٍ ولتصلُحَنْ من بعده للمازقِ

قال؛ فضحك المعتصم وقال: لعمري إذا كان إبراهيم خليفةً كان مخارق وليَّ عهده! والمازق وزرزر مغنّيين ذكرهما صاحب كتاب الأغاني. وأما البيتان اللذان ذكرهما إبراهيم وغَمَّ بهما على دِعبل فهذان (من الطويل):

---

٢ أبو القاسم بن موسى؛ كذا في الأصل! وهو خطأ، والصحيح هو موسى بن أبي العباس. قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٩ رقم ٤ ـ ٥. وربّما كان يكنّى بأبي القاسم.

٣ ابن البختكان؛ اسمه في السابق (ص ٢٥٣): سعيد بن البختكان؛ وهو غير معروف في المصادر التي في أيدينا// القاضي هارون: هو هارون بن عبدالله الزهري كما في السابق.

٤ أحمد بن أبي دؤاد؛ قاضي القضاة للمأمون وبعده للمعتصم ومعتزليّ متعصب. قارن عنه بـ EI[2] «Ahmad b. Abî Duᶜād» I, 271 (Zetterstéen- Pellat).

٤ ـ ٥ هو دعبل بن عليّ الخزاعي (١٤٨ ـ ٢٤٦هـ) الشاعر الشيعي المشهور. قارن عنه الأغاني ١١٩/٢٠ ـ ١٨٦، وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ـ ٣٨٥ رقم ٤٤٩٠، ومعجم الأدباء ١٩٣/٤ ـ ١٩٨ رقم ٧٣، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٨، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٧/٥ ـ ٢٤٢، و Sezgin: GAS II, 529- 532.

٦ قال هجاني؛ قارن بالقصة والهجاء في الأغاني ١٤٤/٢٠.

١٠ ـ ١١ الأغاني ١٨١/٢٠، وديوان دعبل (جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٢) ص ١١٦.

ملوكُ بني العبّـاس في الكتب سبعةٌ ولم تـأتنـا عن ثـامنٍ منهُـمُ كُتْـبُ
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعةٌ مـلوكٌ إذا عُـدُّوا وثـامنُـهُـم كـلبُ

(١٨٥) وفيها زُلزلت مدينة فَرغانة زلزلةً عظيمةً مات من أهلها تحت الردم خمسة عشر ألف نفس، وخرب منها قريب الثلث. وكانت زلزلةً ما عهدوا قبلها مثلها.

وفيها احتبس فتح باب مكة يوم التروية؛ وكان يـوم الثلاثـاء؛ فلم ينفتح عامة ذلك النهار. والله أعلم.

ذكر سنة خمسٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعـان وعشرون إصبعـاً ونصف. مبلغ الزيـادة ستة عشـر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفـة محمد المعتصم بـالله بن هارون الـرشيد. ومـوسى على حرب مصر. وابن البختكان على الخراج.

وفيهـا كانت الـرجفةُ بسـوق الأهواز حتّى هـرب أهلها إلى السفن والبـر

١ ـ ٢ الأغاني ٢٠/١٤٤، وديوان دعبل (نشرة نجم)، ص ١٩.
٣ قارن بالمنتظم لابن الجوزي ١١/٨٩.
٩ ـ ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٤٥.
١٢ مـوسى؛ هو مـوسى بن أبي العباس؛ انـظر الـولاة والقضـاة للكنـدي، ص ١٩٥، والخـطط للمقريزي ١/٣١١، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢، وحسن المحاضـرة ١/٥٩٤. وهو نفس الرجل الذي سمّاه ابن الدواداري في السابق: موسى بن أبي العباس (سنة ٢٢٠هـ)، والقاسم بن موسى (سنة ٢٢٢هـ)، والقاسم بن موسى (سنة ٢٢٣هـ)، وأبو القاسم بن موسى (سنة ٢٢٤هـ)، وقد أخطأ ابن الدواداري في اسم هذا الرجل والصحيح هو موسى بن أبي العباس كما في الكندي وسائر المصادر. وفي المصادر المذكورة أنّه ولي حتى سنة ٢٢٤ هـ.
١٤ النصّ في المنتظم لابن الجوزي ١١/٩٩، وفي نصّ ابن الدواداري زيادات ترجع في الغالب إلى مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وقارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٤٣

وسقطت فيها آدُرٌ كثيرةٌ ونصف مسجد الجامع. وليلة الأربعاء مستهلّ جمادى الآخرة من هذه السنة ظهرت حمرةٌ شديدةٌ مع الفجر مع حرارةٍ عظيمةٍ حتّى ظُنَّ أنها نارٌ محرقةٌ، وخرج أهلها يستغيثون ويضرعون، ولم تزل إلى بعد طلوعِ الشمس. وآستمرّ ذلك النهار بكماله من أشدّ ما يكون من الحرّ. وعاد يضمحلّ أولاً فأولاً إلى ثاني يوم الفجر.

ذكر سنة ستٍّ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وعُزل موسى (١٨٦) وولي مكانه مالك بن نصر كَيْدُر. وعلى الخراج أبو الوزير أحمد بن خالد وابن البختكان. وعُزل القاضي هارون الزُهْري وولي مكانه محمد بن أبي اللَّيْث.

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه المعروف بمرآة الزمان عن محمد بن حبيب إنّه في هذه السنة مُطر أهل تَيْماء بَرَداً كالبَيض قُتل بها ثلاثمائة

---

٨ ـ ٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٤٨.

١٢ مالك بن نصر كندر؛ كذا في الأصل. وصحته كَيْدُر وهو لقب لنصر بن عبدالله والي مصر الأسبق. قارن عن مالك بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٩، والخطط للمقريزي ١/٣١١ ـ ٣١٢، وحسن المحاضرة ١/٥٩٤// أبو الوزير أحمد بن خالد؛ قارن بالكندي، ص ٢٠٠، ٤٤٩.

١٣ قارن عن محمد بن أبي الليث بالولاة والقضاة للكندي، ص ٤٤٩ ـ ٤٥٢، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، وحسن المحاضرة ٢/١٤٤. بقي ابن أبي الليث في القضاء إلى شعبان سنة ٢٣٥هـ وعُزل وحُبس.

١٥ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤هـ) وليس لجدّه أبي الفرج (ـ ٥٩٨هـ). والخبر في المنتظم لابن الجوزي ١١/١١١.

١٥ أن؛ في الأصل.

وستين إنسـاناً، وهُـدمت آدُر، وسُمِع في ذلـك صوتٌ يقـول: إرحم عبـادك، أُعْفُ عن عبـادك! ونظروا إلى قـدمٍ طول أثـرها ذراعٌ ونصف بغيـر أصابـع عرضُهـا شبران، فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً.

ذكر سنة سبعٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيـادة ثلاثـة عشر ذراعـاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بـالله بن هارون الـرشيد إلى أن تـوفّي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. ومالك بن نصر على حرب مصر. وكان قد عُزل أبـو الوزير عن الخراج وولي الوليد بن يحيى رفيقاً لابن البختكان. ومحمد بن أبي الليث قاضياً مستمراً على قضائه.

توفّي المعتصم رحمه الله لسبع عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة، وله ثمانٍ وأربعون سنة. وصلّى عليه الواثق ولدُه، ودُفن بالجَوْسَق الكبير.

صفتـه: أبيض، شديد البياض، حسن الوجـه، أصهب الشعر، عـظيم اللحية، ربعة. (١٨٧)

---

١ ثلاثمائة وسبعين؛ في المنتظم.

٦ ـ ٧ واثنان وعشرون إصبعاً. . . ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٥١.

١٣ ـ ١٤ تاريخ الطبري ٣/١٣٢٢ ـ ١٣٢٣، ومروج الذهب ٤/٣٤٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٨١.

١٦الخ قارن عن صفته بالطبري ٣/١٣٢٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٨١، والعقد الفريد ٥/١٢١، والمنتظم ١١/٢٥.

وزراؤه والكتّاب: الفضل بن مروان ثم أحمد بن عمّار ثم محمد بن عبد الملك الزيّات.

حُجّابه: وَصِيف، وإيتاخ التركيان؛ ويخلفهما محمد بن حمّاد ثم دَنْفَش.

نقش خاتمه: سل الله يعطيك؛ وقيل: الله ثقة أبي إسحاق وبه يوقن.

ذكر خلافة هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم، وما لُخص من سيرته

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد؛ وباقي نَسَبُه قد عُلِم. أُمُّهُ أُمُّ ولد يقال لها قراطيس أدركتْ خلافته وماتتْ بالكوفة في هذه السنة. بويع له صَبيحة يوم مات فيه أبوه؛ وذلك في شهر ربيع الأول من هذه

---

١ - ٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٢، والعقد الفريد ٥/١٢١ والتنبيه والإشراف، ص ٣٥٦، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٣ - ٢١٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العبّاسيين)، ص ١٧٦، والإنباء للعمراني، ص ١١٠// ابن أحمد، ابن عباد؛ كذا في الأصل. وصحته ما في المصادر المذكورة. هو أحمد بن عمّار الشاذي البصري.

٣ إيتاخ؛ في الكامل لابن الأثير ٧/٢٩: «كان إيتاخ غلاماً حوزيّاً طبّاخاً لسلام الأبرش فاشتراه منه المعتصم... فرفعه المعتصم والواثق...». وترد أسماء مختلفة تماماً في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦١.

٤ في الطبري ٣/١٣٠٧: محمد بن حماد بن دَنْفَش.

٥ الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٨٢، والعقد الفريد ٥/١٢١؛ الحمدلله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كلّ شيء؛ التنبيه والإشراف، ص ٣٥٦.

٦ قارن عن سيرة الواثق بتاريخ الطبري ٣/١٣٢٩ - ١٣٦٨، ومروج الذهب ٤/٣٦٤ - ٣٨٢، والتنبيه والإشراف، ص ٣٦١، والمنتظم لابن الجوزي ١١/١١٩ - ١٧٨، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦١ - ٦٢، وتاريخ بغداد ١٤/١٥ - ٢١ رقم ٧٣٥١، والكامل لابن الأثير ٦/٣٧٦ - ٧/٣ - ٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ - ٢٣٠)، ص ٢٨ - وما بعدها، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٥، والبداية والنهاية ١٠/٢٩٧ - ٣١٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني، ص ١١١ - ١١٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٤٢ - ٥٥٠.

٩ واطيس؛ في الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة.

السنة، وله يومئذ <ستّ و> ثلاثون سنةً وأشهُراً. كان الغالب عليه محمد بن عبد الملك الزيّات المقدَّم ذكره. وآستسنّ للمصادَرين تنوراً من حديد بمسامير ذات أصماخ بارزة إلى داخله يُجعَلُ فيه الرجل المُصادَر وربّما أمر أن يُحمى عليه بالنار من خارجه فما يمكث الرجل أن يهلك! وبه قُتل في خلافة المتوكّل. وكان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي دؤاد هَناتٌ ومُباينة؛ ومنها ما يأتي بعد ذكر السنة إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وولّى على الحرب بمصر علي بن يحيى الأَرْمَنيّ. والوليد بن يحيى خراج أسفل (١٨٨) الأرض، وموسى بن خالد خراج الصعيد بأعلى الأرض. والقاضي محمد بن أبي الليث مستمرّ على قضائه.

كان الواثق في كثيرٍ من أموره يذهب بمذاهب المأمون، وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم، وكان يعاقب من آمتنع من القول بخلق القرآن العظيم.

---

١ <...>: ناقص في الأصل.

٢إلخ مأخوذ عن مروج الذهب ٥/٧. والقصة في الفخري، ص ٢١٤ ـ ٢١٥، وأخبار الدول المنقطعة (العباسيون)، ص ١٨٣ ـ ١٨٤، والأغاني ٢٣/٧٣ ـ ٧٤.

٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥٥.

١٣ علي بن يحيى الأرمني: قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٥ ـ ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦، والخطط ١/٣١١. وليها إلى وفاة المعتصم سنة ٢٢٧هـ.

١٥ مستمرّاً: في الأصل.

١٦ ـ ١٨ قارن بالمنتظم ١١/١٢٢.

ذكر سنة تسعٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُع ينقص ستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم. وعزل عليّ بن يحيى عن حرب مصر، وولّى مكانه عيسى بن منصور. وكذلك عزل الوليد وولّى مكانه عبد الملك بن خليفة المعروف بأبي الوزير. والقاضي محمد بن أبي الليث بحاله.

وأمّا السبب الذي كان بين محمد بن عبد الملك الزيّات وبين القاضي أحمد بن أبي دؤاد؛ وذلك أنّ القاضي أحمد بن أبي دؤاد كان كثير التعصُّب للناس، واقفاً على قَدَم الاجتهاد في قضاء حوائج خَلْق الله تعالى حتّى عُرف بذلك، وخُبطت إليه آباطُ الإبل من شرقها وغربها وعادوا نزولاً عليه! فعاد كثير التردداد إلى الوزير محمد بن عبد الملك حتّى ملَّهُ وبَرِمَ منه. قال ابن الرومي: فبينا نحن جلوسٌ في حضرة القاضي أحمد بن أبي دؤاد بمجلس خلوته إذ دخل خادم الدواة يستأذن على حاجب الوزير محمد بن عبد الملك فأذِنَ له فَسَلَّم ثم قال: الوزير يُقْرِئُكَ السلامَ، ويقول لك خفِّف وطأتَكَ أيّها القاضي عن كثرة التردداد إليه فإنه يستعفيك من ذلك! (١٨٩) قال؛ وكان القاضي متكئاً فجلس

---

٣ ـ ٤ ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. . . ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٥٧.

٧ قارن عن عيسى بن منصور بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٢/٢٥٦، والخطط ١/٣١٢، وحسن المحاضرة ١/٥٩٤// الوليد بن يحيى كما سبق في الصفحة ٢٦٣.

٨ المعروف بأبي الوزير هو: أحمد بن خالد (الطبري ٣/١١٧٩ والفهارس) والمنتظم لابن الجوزي ١١/١٧٨، وفي الولاة والقضاة، ص ٤٤٩ (سنة ٢٢٦هـ) ذكرٌ لشخص سُمّي: أبو الوزير صاحب الخراج ولم يرد اسمه في الكتاب.

١٠ قارن بالقصة في وفيات الأعيان ١/٨٨ (ترجمة ابن أبي دؤاد).

وقال؛ قل للوزير إنّ أمير المؤمنين ـ أعزّه الله ـ قد أحلّكَ محلاً فإنْ جئناكَ فلأمير المؤمنين، وإن آنقطعْنا عنك فلك؛ وكُلٌّ يعرف أصله! ثم حصلت الوحشةُ بينهما منذ ذلك اليوم.

ذكر سنة ثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم. وعيسى بن منصور يحاله وعبد الملك بن خليفة. والقاضي ابن أبي الليث مستمرٌ على قضائه.

كان سبب صِلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد بالخلفاء ما رُوي عن محمد بن عمر الرومي قال؛ طُلِبْتُ ذاتَ ليلةٍ إلى حضرة المأمون للمنادمة ـ وكان المأمون والمعتصم ويحيى بن أكثم وصرتُ رابعهم. فأفضى بنا الحديث والمنادمة إلى الطعام وطَبْخه فقال المأمون: ليطبخ كُلٌّ منا قِدراً من الطعام ونتناظر فيه! فأحضر لكلّ واحدٍ منا بحاجته فلمّا تهيأت القُدور ورضوا جميعاً وقلنا: لا بُدَّ لنا من يحكُمُ بيننا! فقال القاضي يحيى: أي مَنْ أحضرناه حكم لأمير المؤمنين علينا! فقال المأمون لبعض الخدم أُخرجْ من باب الخاصّة فَمَن وجدتَ أحضره إلينا كائناً مَنْ كان! قال؛ فخرج الخادم ـ وكان الليل قد تهوّر ـ

---

٢ كلن؛ كذا في الأصل.

٦ ـ ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥٩.

١٠ مستمراً؛ في الأصل.

١١ القصة في مروج الذهب ٣١٢/٤ ـ ٣١٣ وليس فيها ذكر لأحمد بن أبي دؤاد. وقارن بقصة مشابهة يرد فيها ذكر ابن أبي دؤاد أيام المعتصم في مروج الذهب ١٥/٥ ـ ١٦.

١٨ كائن؛ في الأصل.

فأحضر رجلاً حسن الهيئة واللباس، عليه سِمةُ فضلٍ ووقار فَسَلَّم فأبلغ، وتكلَّم فأحسن فأعجب المأمونَ فقال: مَنْ (١٩٠) تكون أيُّها الرجل؟ فقال: عبدٌ من عبيد أمير المؤمنين أحمد بن أبي دؤاد! فسأله عن نَسَبه فانتسب. وكان أحمد متَّصِلَ النَسَب إلى أبي دؤادٍ الإيادي ـ وهو حارثة بن الحجّاج ـ الشاعر الجاهلي المقدَّم ذكره في أول جزءٍ من هذا التاريخ عند ذكرنا لشعراء الجاهلية. وكان أبو دؤاد قد مدح الحارث بن همّام بن مرَّة بن ذُهل بن شيبان فأعطاه عطايا كثيرةً ثم مات ولدٌ لأبي دؤاد وهو في جوار الحارث فوداه، وحلف الحارثُ أنه لا يموتُ له ولدٌ إلاّ وداه، ولا يذهب له مالٌ إلاّ أخلفه فضرب العرب المَثَلَ بحُسْن جواره؛ فمن ذلك قول قيس بن زهير (من الوافر):

أُطوِّفُ ما أُطوِّفُ ثم آوي ... إلى جارٍ كجار أبي دؤادِ

ومن هذا الضرب كثير؛ وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم. فلمّا انتسب القاضي أحمد بن أبي دؤاد للمأمون أثنى يحيى عليه بخيرٍ فقال: أوَ تعرفه؟ قال: نعم! يا أمير المؤمنين، وهو ينوب عني في بعض جهاتي. فقال المأمون: يا أحمد! هؤلاء أربعةُ قدورٍ قد طُبخوا فاحكم بينهم! قال: فشمَّر أحمد كُمَّهُ وعمد إلى قِدْر المأمون من غير أن يعلمها فأكل منها بثلاث لُقَمٍ وقال: زِه لمن حكمكِ، لقد أتقن صناعتكِ فلله دَرُّه! ثم عمد إلى قِدر المعتصم فأكل منها لقمتين وقال: إنْ صَدَقَني حَزْري فهما عن يدٍ واحدة! ثم عمد إلى قِدْر ابن الرومي فأكل منها لقمةً واحدةً وقال؛ هذه قِدْر طبّاخ ابن طبّاخ قد أتقن صناعتَها وجرد أبزارها. ثم عمد إلى قِدْر القاضي يحيى فوضع لقمةً في فيه ثم تفلها وقال: كأنّ طبّاخها جعل مكان بَصَلها خرا! قال؛ فضحك المأمون(١٩١) والمعتصم حتّى فحصا برجليهما ثم أمر المأمون أن تُغْسَلَ القدور الأربع وتُملأ دراهم ويُنْعَمَ بها عليه،

---

٤ قارن عن أبي دؤاد الإيادي مختار الأغاني لابن منظور ٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧.

٥ يعني الجزء الثاني وهذا الجزء لم يطبع حتى اليوم// للشعراء؛ كذا في الأصل.

١٠ البيت بنسبته لقيس بن زهير في مجمع الأمثال للميداني ١/١٠٩. وقارن بمختار الأغاني لابن منظور ٣/٣٣٧.

وأمره أن يُلازمَ حضرته. وكان سبب ضحك المأمون والمعتصم عند قول أحمد: كأنّ طبّاخها جعل مكان بصلها ما قاله؛ كون أنّ يحيى كان يُتَّهَمُ باللِّواط! فَحَسُنَ ذلك الكلامُ من أحمد لسعادته. وقيل: سبب صِلته غير هذا؛ والله أعلم.

ذكر سنة إحدى وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ونصف.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم. وعيسى بن منصور بحاله على حرب مصر. وفيها عُزِل محمد بن عبد الملك وولي الوليد بن يحيى وأحمد بن خالد على الخراج. والقاضي ابن أبي الليث بحاله.

كان للواثق من الولد محمد المهتدي وأُمُّهُ أمُّ ولد يقال لها قُرْب، وعبيدالله، وأبو العباس أحمد، وأبو إسحاق إبراهيم. وكان إبراهيم مُغْرىً بالخمرة وشُرْبها فخرج ذات يومٍ في خلافة أبيه الواثق وبه خُمار إلى مجلس محمد بن عبد الملك الزيّات والمجلس غاصٌّ بمن فيه وأحمد بن أبي دؤاد في الجانب الآخر في حفدته؛ فقال إبراهيم ابن الواثق لمحمد بن عبد الملك: أيّهاالوزير ما دواء الخُمار!؟ قال؛ فأمتعض لها محمدٌ وقال: ما لي ولذا

---

٧ ـ ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٦١/٢.

١٣ في تاريخ القضاعي، ص ١٨٣: «أولاده محمد المهتدي وعبدالله وأحمد وإبراهيم ومحمد وعائشة». وفي تاريخ اليعقوبي ٥٩/٢: «خلّف من الولد الذكور ستّة محمداً وعلياً وعبدالله وإبراهيم وأحمد ومحمد الأصغر». وفي جمهرة أنساب العرب، ص ٢٥: محمد المهتدي وعبدالله وإبراهيم وعليّ ومحمد الأصغر أبو إسحاق.

١٤ أبا. . . أبا؛ كذا في الأصل.

١٥ خماراً؛ في الأصل.

السؤال؟! قال؛ فبان الخجل في إبراهيم فتشوّف القاضي إليه ففهم منه أنه يزيد سؤاله؛ فقال: ما داءُ الخُمار أيّها القاضي؟ قال: فتنحنح القاضي حتى أصلح صوته وقال؛ قال (١٩٢) الله تعالى ﴿ما آتاكم الرسولُ فَخُذُوه وما نهاكم عنه فآنتهوا﴾، وقال سيّدنا رسول الله ﷺ: إستعينوا على كلّ صنعةٍ بصالح أهلها؛ وقال الأعشى (من المتقارب):

وكأسٍ شربْتُ على لَذَّةٍ وأُخرى تداويتُ منها بها

وقال أبو نُواس (من البسيط):

دع عنك لومي فإنّ اللومَ إغراءُ وداوِني بالتي كانت هي الداءُ

قال؛ فتهلّل وجه إبراهيم ابن الواثق بعد الخجل وقال لمحمد بن عبد الملك: لِمَ لا كنتَ مثل سيّدنا قاضي القُضاة أتى بآيةٍ من كتاب الله، وخبرٍ عن رسول الله، وآستشهد ببيتَيْن من أشعار شعراء الجاهليّة والإسلام؛ فللّه دَرُّه من قاضٍ! قال؛ ولَمْ يكنْ قيل لقاضٍ قبل ذلك اليوم «سيّدنا» من بيت خلافةٍ قطّ! فعاد محمد بن عبد الملك يودُّ الأرض لو <أنّها> ابتلعتْه.

ذكر سنة اثنين وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله إلى أن توفّي في هذه

---

٣ سورة الحشر ٥٩/٧.

٤ قارن عن الأثر بالمقاصد الحسنة للسخاوي، ص ٥٧ رقم ١٠٥.

٥ ديوان الأعشى (نشرة Geyer)، ص ١٢١ من قصيدة مطلعها:
ألم تنه نفسك عمّا بها بل عادها بعض أطرابها

٧ ديوان أبي نواس (نشرة E. Wagner، ١٩٨٨) ص ٢.

١٣ <...>؛ ليس في الأصل.

١٦ - ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٦٥.

السنة في تاريخ ما يُذكر. وفيها توفي عيسى بن منصور وولي مكانه هرثمة بن النَضْر. والوليد وأحمد بحالهما. وكذلك ابن أبي اللَّيْث قاضياً بحاله.

توفّي الواثق بالله إلى رحمة الله تعالى لستٍّ بقين من ذي الحجّة من هذه السنة، وصلّى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد، (١٩٣) ودُفن بالهاروني وله ستٌ وثلاثون سنةً. وقيل: تسعٌ وثلاثون سنة. وكانت ولادته سنة ستٍ وتسعين ومائة. مدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. والله أعلم.

صفته: أبيض إلى الصُفرة، جميل، وسيم، في عينه اليمين نكتة بياض.

وزراؤه: محمد بن عبد الملك الزيّات من أول خلافته إلى أن توفّي.

حجّابه: إيتاخ التركي ثم وَصِيف مولاه ثم أحمد بن عمّار وقَوْصَرَة.

نقش خاتمه: الله ثقة الواثق بالله. وقيل: محمدٌ رسولُ الله وخاتم النبيّين.

---

١ قارن عن عزل وموت عيسى بن منصور وولاية هرثمة بن النضر بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٦ ـ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٢/٢٦٥ ـ ٢٧٠ (النصر)، والخطط ١/٣١٢، وحسن المحاضرة ١/٥٩٤.

٢ الوليد وأحمد؛ هما الوليد بن يحيى وأحمد بن خالد كما في السابق، ص ٢٦٧.

٣ إلخ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٣٦٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٣، ومروج الذهب ٤/٣٦٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/٥٩٠.

٤ وصلّى عليه أخوه المتوكل. في تاريخ القضاعي، ص ١٨٣، والعقد الفريد ٥/١٢٢// بالهاروني؛ ذكر اليعقوبي في تاريخه، ص ٥٩٠ أنّ الواثق انتقل من قصور المعتصم وبنى له قصراً على شط دجلة يقال له الهاروني، وهو في سرّ من رأى.

٧ مأخوذ عن تاريخ الطبري ٣/١٣٦٤. وقارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٣، والعقد الفريد ٥/١٢٢.

٨ وزراؤه؛ الصحيح كما في تاريخ القضاعي، ص ١٨٣: وزيره. وقارن بالفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٥.

٩ وقوصرة: كذا! ذكر الطبري ٣/١٢٩٦، ١٤٢٩، ١٤٣٣ رجلاً اسمه يعقوب بن إبراهيم البوشنجي يعرف بقَوْصَرَة، عمل في خبر العسكر والبريد ومات سنة ٢٤١هـ.

١٠ في العقد الفريد ٥/١٢٢: نقش خاتمه «محمد رسول الله» وخاتم آخر «الواثق بالله»!

خلافة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله وما لُخِّص من سيرته

هو أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. وباقي نَسَبه معلوم. ويُلقَّبُ النحيف والبنّاء لكثرة ما أحدثه من الأبنية. أمّه أمّ ولد يقال لها شُجاع ويقال إنّها تركيّة، وماتتْ قبل قتله بسبعة أشهر ووُجد لها خمسة آلاف ألف دينار عيناً، وجواهر بقيمة ألف ألف دينار، وفرش وأثاث وأواني ورقيق ودوابّ بقيمة ألف ألف دينار، وأربع عشرة ضيعة غلتها في السنة أربع مائة ألف دينار. وكانت وفاتها في سنة سبعٍ وأربعين ومائتين. بُويع له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وله ستٌّ وعشرون سنةً. والله أعلم.

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وأربعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر

---

١ قارن عن سيرة المتوكل بتاريخ الطبري ٣/١٣٦٧ ـ ١٤٧١، وتاريخ اليعقوبي، ص ٥٩١ ـ ٦٠٢، ومروج الذهب ٥/٥ ـ ٤٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٦١ ـ ٣٦٢، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٢ ـ ٦٥، وتاريخ بغداد ٧/١٦٥ ـ ١٧٢، والمنتظم ١١/١٧٨ ـ ٣٦٧، ومختصر تاريخ دمشق ٦/٨٥ ـ ٩٤، والكامل لابن الأثير ٧/٢٢ ـ ٦٦، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني، ص ١١٥ ـ ١٢٠، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٥ ـ ٢١٨، ووفيات الأعيان ١/٣٥٠ ـ ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٠ ـ ٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠) ص ١٩٤ ـ ٢٠٣، والبداية والنهاية ١٠/٣٤٩ ـ ٣٥٢، وفوات الوفيات ١/٢٠٩ ـ ٢١٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٣٢٠.

٤ في مروج الذهب ٥/٥: أمّه أمّ ولد خوارزمية يقال لها شجاع. وكذا في سعيد بن البطريق. ص ٦٢// قارن عن أمّ المتوكّل بتاريخ بغداد ٧/١٦٦. وفي المنتظم ١١/٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٢/٣٢٣ أنها توفيت سنة ٢٤٦هـ. لكن الطبري ٣/١٣٦٩، ومروج الذهب ٥/٥ أرّخا وفاتها سنة ٢٤٧هـ.

٩ يتراوح سنّه في المصادر عند ولايته الخلافة بين الـ ٢٥ والـ ٢٧ سنة. قارن بمروج الذهب ٥/٥، والمنتظم ١١/١٧٨، والطبري ٣/١٣٦٩.

ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

(١٩٤) الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم. وهرثمة بن النضر بحاله إلى أن توفّي، وولي مكانه علي بن يحيى الأرمني المرة الثانية. وعمال الخراج بحاليهما. وكذلك القاضي ابن أبي الليث مستمرّ على قضائه.

ذكر سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعلي بن يحيى الأرمني على حرب مصر. والوليد وأحمد على الخراج.

وفيها كانت الزلزلة العظيمة بأذربيجان أقامتْ سبعة أيامٍ تعاودهم ليلاً ونهاراً حتّى دكّت المدينة وقُتل تحت الردم عالَمٌ عظيم. والذين سلموا عدموا أموالهم وأَمْتِعَتهم تحت الهدم. ثم أُنشئت مدينةٌ غيرها على ميلٍ من المدينة القديمة وسكنها الناس. ولم تزلْ حتّى أخربها التتار عند خروجهم حسبما يأتي من ذلك إن شاء الله تعالى.

---

١ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٧٤.

٣ قارن بالولاة للكندي، ص ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٢/٢٧٤.

٥ مستمراً؛ في الأصل.

٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٧٨.

١٣ الخبر في المنتظم لابن الجوزي ١١/٢٠٩، وتاريخ الإسلام تحت سنة ٢٣٤هـ. ولا يذكر المصدران أذربيجان ولا المدينة التي دُمرت. وخبر ابن الدواداري هذا مأخوذ غالباً عن مرآة الزمان لابن الجوزي.

ذكر سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكِّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعلي بن يحيى على حرب مصر مستمرّاً. وعُزل الوليد بن يحيى عن الخراج بعدما كان آستقرّ به وحده وولي مكانه إسحاق بن يحيى بن مُعاذ. وصُرف القاضي (١٩٥) ابن أبي الليث ولم يولَّ مكانه أَحَدٌ. فيها تحركت الأسعار بمصر وكان بها وباءٌ كثير. وتوفيت جماعةٌ من أعيان المصريين. وآلله أعلم.

ذكر سنة ستٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُعٍ وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكِّل على الله بن محمد المعتصم. وتوفي إسحاق بن يحيى بن مُعاذ، وولي مكانه محمد بن إسحاق بن إبراهيم على حرب مصر

---

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٣.

٨ قارن عن إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخَتْلي بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٥، والخطط للمقريزي ١ / ٣١٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٥٩٤. ولي مصر إلى ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين ومائتين// قارن بأسباب عزل محمد بن أبي الليث في الولاة والقضاة للكندي، ص ٤٦٢ - ٤٦٧.

١٣ - ١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٨.

١٧ قارن عن ولاية محمد بن إسحاق بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٨ - ١٩٩، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٣، ٢٨٥. ولي مصر إلى ذي القعدة سنة ٢٣٦هـ.

وخراجها معاً؛ فولّى من قِبَله على الخراج خُوط وآسمه عبد الواحد، وآستكتب عبد الرحمن بن أبي داود المعروف بابن أندونه. ثم توفي في هذه السنة محمد بن إسحاق أيضاً وعُزل صاحباه عن الخراج، وولي أحمد بن خالد وعبد الرحمن بن سعيد على الخراج. ومصر بلا قاضٍ في هذه السنة.

وفيها كان القبض على الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات وصودر ووُجد له من الأموال والذخائر ما يضيق عنه الحصر. وجُعل في ذلك التنور الذي كان اقترحه للمصادَرين ولم يزلْ فيه حتّى هلك. وقيل إنّه وزر للمتوكّل أربعين يوماً، وقُبض عليه. ووزر له بعده محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيدالله بن يحيى بن خاقان.

ذكر سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

---

١ حوط؛ كذا في الأصل. وهو خُوط عبد الواحد بن يحيى حسب الولاة للكندي، ص ١٩٩، وفي النجوم الزاهرة ٢/٢٨٨ اسمه: عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن رُزيق ابن عمّ طاهر بن الحسين. عُزل في صفر سنة ٢٣٨هـ بالأمير عنبسة بن إسحاق.

٣ تقدّم ذكر أحمد بن خالد في الصفحة ٢٢٧.

٤ عُزل القاضي محمد بن أبي الليث سنة ٢٣٥هـ (الكندي، ص ٤٦٣)، وجلس بعده في القضاء الحارث بن مسكين سنة ٢٣٧هـ (الكندي، ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨).

٥ قارن عن خبر الوزير ابن الزيّات مع المتوكّل بالطبري ٣/١٣٧٠ ـ ١٣٧٧، ومروج الذهب ٥/٧ ـ ٨.

٧ في الجانب الأيسر من الصفحة ما يلي: «ولمّا أخرج من ذلك التنور ميّتاً وجدوا مكتوباً على ذراعه بدمه (من البسيط):

هي السبيلُ فمن يوم إلى يوم ... كأنّه ما تُريكَ العينُ في النوم
لا تعجلنّ رويداً إنّها دُوَلٌ ... دنيا تنقّلُ من قومٍ إلى قوم

وقارن بالبيتين في مروج الذهب ٥/٧.

٨ الجرجاني؛ كذا في الأصل. والصحيح ما في تاريخ القضاعي، ص ١٨٦، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٦: الجرجرائي.

١٢ سبعة أذرع سواء؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٩١.

ما لُخِّصَ من الحوادث

(١٩٦) الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وفيها ولي عَنْبَسَة بن إسحاق الحرب والخراج معاً. وولي القضاء ابن مِسْكين وهو بالإسكندريّة.

وجدتُ في مسوداتي عن الفتح بن خاقان ـ وكان أخصّ الناس بالمتوكّل ـ قال؛ كنتُ ذات يومٍ مع المتوكّل على النَّرْد فآستأذن عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد فقال المتوكل: قد أتى يثقل علينا في حوائج الناس! أُشهدُك يا فتح لا قضيتُ اليوم له حاجة! قال الفتح: فقصدْتُ رفع النرد من بين أيدينا؛ فقال المتوكّل: دعْه يا فتح! أو أُجاهر الله تعالى بشيء وأُخفيه خوفاً من خلقه؟ ثم دخل القاضي ونحن في لعبنا فقال المتوكّل: قصد الفتح أن يرفع النَّرْد لمّا سمع بك يا قاضي! فقال: خاف لأُعلِّم عليه يا أمير المؤمنين! قال الفتح: فآستملحناه بعد ما كنا تحشمناه، ونظر إلى نحوي المتوكّل وتبسّم فعلمتُ أنّه قد استملحه فقال: سَلْ حاجتك يا قاضي! قال؛ فسأل أميرَ المؤمنين اثنَتَيْ عشرة حاجةً لم تكنْ له فيها واحدة! فأنعم له بجميع ذلك ثم نهض وهو يدعو لأمير المؤمنين بأحسن كلامٍ وأبلَغ دُعاءٍ وأبرعه. فلمّا خرج قلتُ: أليس أني شهدتُ على أمير المؤمنين ـ أعزّه الله ـ أنه لا يقضي له اليوم حاجة؟! فقال: يا فتح! مثل أحمد

---

٣ قارن عن عنبسة بن إسحاق الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٢٩٣/٢ ـ ٣٠٠، والخطط للمقريزي ٣١٢/١، وحسن المحاضرة ٥٩٤/١، وأمراء مصر لابن طولون، ص ٢٢// قارن عن الحارث بن مسكين وولايته القضاء بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، والولاة والقضاة للكندي، ص ٤٦٧ ـ ٤٧٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣٢٦/٣.

٥ القصة مع بعض التعديل في مروج الذهب ١٥/٥ ـ ١٦ لكنّها بين المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد!

٦ على القاضي؛ في الأصل.

٧ يقل؛ في الأصل.

١١ لا أعلم؛ في الأصل.

١٣ سال؛ في الأصل.

يُرَدّ؟! والله إنه ليسحرني بحُسْن تأتّيه وبراعة منطقه ولطف معانيه. قال الفتح: فأثنيتُ خيراً وقلت: أما إني فما شهدتُ على أمير المؤمنين إلّا بحاجةٍ واحدةٍ، وأمّا اثنتا عشرة حاجة فلا! قال؛ فضحك المتوكّل وقال: أَوَ عددْتَها يا فتح! قلتُ: إي وحياة أمير المؤمنين! وما القصد، إلّا عدّ مكارم أمير المؤمنين.

(١٩٧) ذكر سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وستّة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعَنْبَسة على الحرب والخراج معاً. والقاضي ابن مِسْكين مستمرٌّ على قضائه.

فيها ظهر رجلٌ ادّعى النبوة وأنه نوح فقُبض عليه وآستُتيب فلم يتب فأمر المتوكلّ بصلبه على جِذْعٍ عالٍ. وكان قد قُبض معه رجلٌ واحدٌ ممن كان آمن به فآستتيب فتاب ووقف على صاحبه وهو على ذلك الجِذْع العالي فقال: لا زلتَ تزعُمُ أنك نوحٌ حتّى صُلبت على صاري السفينة! فبَلَغَ ذلك المتوكّل فضحك منه وأمر بإطلاقه.

ذكر سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وستّة عشر إصبعاً.

---

٣ ثلاث عشرة حاجة؛ في مروج الذهب ٥/١٦.

٧ وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٩٣.

١٩ ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٠١.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعَنْبَسَة على مصر حرباً وخراجاً. وكذلك القاضي ابن مِسْكين بحاله مستمرّ.

(١٩٨) ذكر سنة أربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ونصف إصبع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعَنْبَسَة بحاله. وكذلك عمّال الخراج. والقاضي ابن مِسْكين على حاله مستمرّ.

فيها جاءت الكتب من التجار، من تجار المغرب، أنّ ثلاثة عشر قريةً من قرى القَيْرَوان خُسِفَ بها، ولم يَنْجُ من أهلها إلّا اثنان وأربعون رجلاً، وقد عادوا سُودَ الوجوه فأتوا إلى مدينة القَيْرَوان فأخرجهم أهلها وقالوا: أنتم مَسْخُوطٌ عليكم! لا تدخلوا مدينتنا. وبُني لهم حظيرة خارج المدينة فكانوا فيها؛ والناس يُهْرَعون إليهم من كلِّ فجٍّ عميق. ذكر ذلك الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في تاريخه. والله أعلم.

ذكر سنة إحدى وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

---

٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣٠٤.

١١ إلخ قارن بالخبر في المنتظم لابن الجوزي ١١/٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٢/٣٠١

١٩ ـ ٢٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣٠٦.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعُزل عَنْبَسَة، وولي يزيد بن عبدالله الحرب، وأحمد بن خالد الخراج. والقاضي ابن مِسْكين مستمرٌّ على قضائه.

وفي هذه السنة تناثرت الكواكب بما لم يُعْهَدْ بمثل ذلك، ومات كثيرٌ من البقر والدوابّ (١٩٩) ومواشي كثيرة حتّى عسر اللحم في تلك السنة.

ذكر سنة اثنين وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله. وعمّاله بمصر على حالهم.

وذكر صاحب تاريخ أصبهان أنّ في هذه السنة زُلزلتْ دامغان على أهلها فسقط أكثر من نصفها عليهم فقتلهم. وزُلزلت الرَيّ وجُرْجان ونَيْسابور وأصبهان

---

٣ يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٢ - ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٢/٣٠٨ - ٣٠٩، والخطط للمقريزي ٣١٢/١. وفي سائر المصادر أنّ ذلك كان مطلع العام ٢٤٢هـ وليس عام ٢٤١هـ كما ورد هنا عند ابن الدواداري.

٦ والمواشي مواشي كثيرة؛ كذا في الأصل.

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٠٨/٢.

١٣ المقصود هنا بصاحب تاريخ إصبهان حمزة بن الحسن الإصفهاني. قارن ص ؟ من هذا التحقيق. والمعروف من تواريخ إصبهان اثنان آخران استفاد منهما ابن خلكان في الوفيات وهما: تاريخ أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الإصبهاني (- ٤٣٠هـ)، وتاريخ أبي زكرياء، يحيى بن عبدالله المعروف بابن مَنْده (- ٤٤٥هـ). وقال في المنتظم ٢٩٤/١١: «قال ابن حبيب الهاشمي»... ! والخبر بإيجاز في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢، والطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية تحت السنة.

١٤ حتى قيل إنّه سقط نصفها؛ في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢.

وقُم وقاشان الجميع في وقتٍ واحد. وحُكي أيضاً أنّ قريةً يقال لها أجدابا مما يلي قومس كان بها زلازل متداركة فخرج الناس عنها فسمعوا من نحو السماء صوتاً عالياً يقول: الله أجلُّ وأعْوَدُ بعباده. وذكر هذه الواقعة أيضاً ابن الجوزي في تاريخه. وذكر ابن أبي الوضّاح صاحب تاريخ حلب أنّ طائراً دون الرَخَمَة وفوق الغراب أبيض اللون وقع على موضعٍ بحلب لسبعٍ بقين من رمضان من هذه السنة فصاح: معاشرَ الناس! اتّقوا الله الله الله - حتّى صاح أربعين صوتاً ثم حلّق طائراً ثم عاد من الغد فصاح كذلك أربعين صوتاً! وكتب بذلك صاحب البريد، وأشهد جماعةً من الناس ممن سَمِعَه. ذكر صاحب تاريخ القيروان أنّ في هذه السنة نزل من السماء أحجارٌ فوقع حَجَرٌ على خيمة أعرابيٍّ فوُزن فكان زِنته عشرة أرطالٍ فحُمل إلى الفسطاط حجراً وآخر إلى . . .

(٢٠٠) ذكر سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعان.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. ويزيد بن

---

٤ المقصود سبط بن الجوزي في مرآة الزمان وليس ابن الجوزي في المنتظم// الخبر في النجوم الزاهرة ٢/٣٠٧ بدون ذكر المصدر، والخبر في تاريخ حلب لابن العديم ١/٧٢ - ٧٣. وقال في المنتظم ١١/٢٩٥: «قال ابن حبيب: وذكر عليّ بن أبي الوضاح أنّ طائراً...».

٥ لسبع مضين من رمضان؛ في تاريخ حلب ١/٧٣.

٨ تاريخ القيروان؛ قارن بالمقدّمة ص ؟

٩ الخبر في النجوم الزاهرة ٢/٣٠٧ بدون ذكر المصدر. وفي النجوم الزاهرة أن الواقعة وقعت بناحية مضر من الشام.

١٠ . . . الكلمة غير مقروءة.

١٣ - ١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣١٨.

عبدالله على حرب مصر، وأحمد بن خالد على الخراج. والقاضي ابن مِسْكين مستمرّ.

رُوي أنّ المتوكّل والفَتْح بن خاقان تجاريا ذات ليلةٍ في ذكر الأشِحّاءِ فقال ابن خاقان: رُوي عن المدائني قال: كـان عمر بن يـزيد الأسـدي بخيلاً على الطعام فدخل عليه ابن عَبْدَل الشاعر وهو يأكل بطيخاً فسلّم فلم يَرُدَّ السلام ولم يَدْعُهُ إلى المأكول؛ فقال ابن عبدل (من البسيط):

في عمـرو بـن زيـدٍ خلَّتـا دَنِسٍ بـخـلٌ وجبـنٌ ولـولا أيـرُهُ سـادا
جئنـاه يـأكـل بـطيخـاً على طبقٍ فما دعـانـا أبـو حفصٍ ولا كـادا

فقال المتوكّل: له أعجبُ من هذا! أنّه أصابه قُولَنْج فحقنه الطبيب بدهنٍ كثيرٍ فآنحلّ في بطنه في الطست! فقال للغلام: ما تصنع به؟ قال: أَصُبّه قال: لا! ولكنْ ميِّزْ منه الدهن وآستصبح به!

ذكر سنة أربعٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وإصبعٌ واحد. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً.

---

٤ إلخ القصة في الأغاني ٢/٤٣٢، و٢/٤١٤ ـ ٤١٥.

٥ ابن عبدل: هو الحَكَم بن عَبْدَل الأسدي. قارن عنه الأغاني ١/٤٠٤ ـ ٤٢٦// وهو يأكل تمراً: في الأغاني ١/٤١٥// ولا ولم: كذا في الأصل. والتصحيح من المحققة.

٧ ـ ٨ ورد البيتان بشكلَيْن مختلفَيْن في الأغاني ٢/٤٣٢ و ٢/٤١٥ مرّة كما أوردهما ابن الدواداري ومرّة كما يلي (من البسيط):

جئنـا وبيـن يـديـه التـمـرُ في طبقٍ فـمـا دعـانـا أبـو حَـفْص ولا كـادا
عـلا على جسمـه ثـوبـان من دَنَسٍ لـؤمٌ وجـبـنٌ ولـولا أَيْـرهُ سـادا

٩ ـ ١١ القصة في الأغاني ٢/٤٢٣.

١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣١٩.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله. ويزيد بن عبدالله على حرب مصر.

وفيها قدم سليمان بن وَهْب شريكاً مع أحمد بن خالد (٢٠١) على الخراج وعمالته بمصر. والقاضي ابن مِسْكين مستمرٌّ على قضائه.

ذكر سُلَيمان بن وَهْب وابتداء شأنه

روى الصولي في كتاب الوزراء أنّ الفضل بن سَهْل وزير المأمون رحمهما الله تعالى كان أرسل وَهْب بن سعيد أبي سليمان وأخيه الحسن إلى فارس محاسِباً لعُمّالها. فَبَلَغَه أنّه جار وحابى العُمّال وقَبِلَ الرشوة فعَزَلَه وسخط عليه، وبعث له بأخيه الحسن بن سَهْل لينظرَ في أمره؛ فأحسّ وَهْب بن سعيد بالشرّ فأوصى إلى رجلٍ من أهل واسط ـ وكان رجلاً مأموناً مُوسِراً يتحرّفُ بصناعة الخزّ ويتجر في الجلود؛ فأعطاه مالاً كثيراً وضَمّ إليه ولدَيْه سليمان وحسن ـ وهما صغيران ـ ثم توجّه إلى بغداد فغرِقَ قبل وصوله. فلمّا آنتهى إلى الوصيّ خَبَرُهُ وغَرَقُهُ أخبر بذلك الغُلامَيْن وقال لهما: اختارا حِرْفَةً تتحرّفان بصناعتها إنْ أحببتُما الخَزازة وبيع الجلود وذلك يضرّ بكما؛ ولكنْ عندي لكُما مالٌ جليلٌ أتّخذُ لكُما به عقاراً يردّ عليكما! فقال له سليمان: ما لنا ولِحِرَفِ العوامّ وصناعتهم! وإنّما حرفةُ أمثالِنا حَزْرُ أعناق الرجال في القراطيس! قال؛ فتهيّبهما الوصيُّ وسمع ما لم يكنْ يظنّه بهما؛ فَضَمَّ إليهما من يؤدبُهُما فلمّا آشتدًا قالا

٦الخ القصة في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٣٦ ـ ١٣٨. وأخبار آل وهب في الفهرست لابن النديم، ص ١٣٦، ووفيات الأعيان ٢/٤١٥ ـ ٤١٨؛ والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٦، والأغاني ٢٣/٩٥ ـ ١١٧، ١٤٣ ـ ١٥٤، و D. Sourdel: Vizirat ᶜAbbāside I, 300-304. وجمع يونس أحمد السامرائي أخبار آل وهب وآثارهم الأدبية في دراسة بعنوان: آل وهب: من الأسر الأدبية في العصر العباسي (بغداد ١٩٧٩).

١٥ بصرتكما بذلك؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٣٧.

لوصيِّهما: إنّ واسطاً لا تفي بما نُريدُ من العلم ونؤمِّلُهُ من الرئاسة! ولكنْ جهِّزْنا إلى معتَرَض العلماء ومستقرّ الخلفاء! ففَعَل وأوصل لهما جميع ما لهما. فلمّا صارا إلى بغداد نالا ما أمَّلاهُ من العلم والرئاسة ولَبِثا معاً في دار المأمون وهما غـلامان. فيُـروى أنّ المأمـونَ رأى سليمـان بن وهب يمشي في دار الخـلافـة (٢٠٢) فقال: مَنْ أنت يا غلام! فقال سليمان: الناشىءُ في دولة أمير المؤمنين المُغتذي بنعمته، المكرَّم بخدمته سليمان بن وَهْب! فقال: أحسنْتَ يا غلام! ثم دعـاه وأمره أن يكتبَ بين يَـدْيه كتـاباً ولم يكنْ بلغ قَـدْره أن يكتبَ مثـل ذلـك الكتاب. فكتبه وحرّره على ما أراد المأمون من جَـودة الخطّ والضبط وسهولـة اللفظ فاستحسنه المأمون. ولمّا خرج سليمان من عنده كتب إليه بعض إخوانه يقول (من البسيط):

أبـوك كلَّفـك الشـأو البعيـد كمـا ... قِـدْمـاً تكلّفـه وهْـبُ أبـو حَسَـنِ
فلستَ تُحمـدُ إن أدركْـتَ غـايتَـهُ ... ولستَ تُعْـذَرُ مسبـوقـاً فـلا تَهُـنِ

ولم تزل أمورهما تنمى إلى أن نالا الوزارة.

ذكر سنة خمسٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرُعٍ وآثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستـة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع.

---

١ إنّ واسطاً . . . ؛ قال الجهشياري في كتاب الوزراء ١٣٤ إنّ جدّ سليمان بن وهب كان اسمه ماهويه الواسطي، يعني أنّ آل وهب أصلاً من واسط.

٢ وأوصلهما؛ في الأصل.

٤ إلخ القصة في الفخري لابن الطقطقى، ص ٢٢٤.

١١ ـ ١٢ في الفخري، ص ٢٢٤، والأنباء لابن ظفر، ص ١٣٨.

١٦ ـ ١٧ النجوم الزاهرة ٢/٣٢٢.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكِّل على الله. ويزيد بمصر. وآنفرد سُليمان بن وهب بعمالة الخراج بها بمفرده. وعُزل القاضي ابن مِسْكين وتولّى عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي يُعرف بدُحَيم فمات بالرَمْلَة قبل وُصوله. وفي هذه السنة تولّى أبو الردَّاد المقَّدم ذكرُه المقياس بالنيل المبارك وكان يتولاّهُ النصارى من قبل ذلك. وفيها سمع أهل تنّيس صَيْحةً عظيمةً من جهة مصر فمات بها خَلْقٌ كثير لِهَوْلها ولم يُعْلَمْ ما كانت. وكان أكثر مَنْ مات الحوامل طرحنَ ومتن. وكان ذلك سابع عشرين شوّال من هذه السنة. والله أعلم.

(٢٠٣) ذكر سنة ستٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المتوكِّل على الله جعفر بن المعتصم بالله. وعمّال مصر بحالهم.

---

٢ يزيد؛ يعني يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣.

٣ هو عبدالرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن ميمون الملقَّب بدُحيم؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٤٧٥ - ٤٧٦، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧.

٤ رحيم؛ كذا في الأصل.

٥ هو أبو الردّاد عبدالله بن عبد السلام المؤذن. قارن عنه وعن ولايته لمقياس النيل بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٢/٣١٠ - ٣١١، وحسن المحاضرة ٢/٣٧٥ - ٣٧٦.

٦ قارن عن «الصيحة» بتاريخ الطبري ٣/١٤٤٠، والكامل لابن الأثير ٧/٥٦، والنجوم الزاهرة ٢/٣١٩ - ٣٢٠، والمنتظم لابن الجوزي ١١/٣٢٩.

١١ - ١٢ أربع أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. . . ستّة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٢٣.

١٢ ذراعاً؛ في الأصل. وضرب عليها وكتبت فوقها: إصبعاً.

وولي القضاءَ أبو بكرٍ بكّار بن قُتَيْبة من ولد أبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه.

وفيها كان تغيّر المنتصر على أبيه المتوكّل وحالف عليه جماعةٌ من كبار القوّاد. وسبب ذلك أنّه لمّا صفت الدنيا للمتوكّل وأمِنَ حوادثَ الزمان؛ وكان قد رفع المِحْنَة في الدين، ومنع الناسَ من الجَدَل ألبتّة؛ ثم إنّه أخذ البيْعة لأولاده الثلاثة محمد المنتصر ـ وهو الأكبر من ولده ـ ثم للمُعْتزّ ثم للمؤيّد. ثم إنّه بلغه عن ابنه المنتصر كلامٌ أغراه عليه؛ فيقال إنّ المتوكّل كان يغلو في بُغْض عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ المنتصر أخذ عليه في شيءٍ من ذلك؛ فأخّر المُنتصِر عن ولاية عهده وقَدَّم المُعْتَزّ، وجعل أمر المُنتصِر راجعاً للمُعْتَز إنْ شاء كان وليّ عهده وإن شاء لم يكن. فأغرى ذلك المُنتصرَ على قتْله في تاريخ ما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى. ثم عاد يسبُّ ولده المنتصر، ويسبُّ أمَّهُ، ويسخر به، ويأمر الذين يحضرون مجلسه من أهل السُخْف بِسَبِّه. فلم يزل المُنتصِر يتسبَّب ويسعى في قتله حتّى قتله.

ذكر سنة سبعٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٠٤) الماء القديم خمسة أذرعٍ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكّل على الله إلى أن قُتل في تاريخ ما يأتي. ويزيد

---

١ قارن عن بكّار بن قتيبة بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، والولاة والقضاة للكندي، ص ٤٧٧ ـ ٤٧٩، ووفيات الأعيان ١/٢٧٩ ـ ٢٨٢، ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ١/١٤٠ ـ ١٥٥.

٢ قارن عن انحراف المتوكل عن ابنه المنتصر بتاريخ الطبري ٣/١٤٥٧ ـ ١٤٥٨، والنص الوارد عند ابن الدواداري يُشبه ما في أخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٤ ـ ١٨٧.

٣ أن؛ كذا في الأصل.

١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣٢٦.

١٨ ي يد؛ هو يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣

بمصر على حربها. وسليمان بن وَهْب مستقلاً بالخراج بمفرده. والقاضي بكّار رضي الله عنه على القضاء. وقيل: في هذه السنة كانت ولاية ابن أبي الردّاد المقياس بالنيل المبارك.

قُتل المتوكّل على الله ليلة الأربعاء لثلاثٍ خَلَون من شوّال من هذه السنة، وله أربعون سنة. ودُفن بمكانٍ يقال له الجعفري. وقُتل معه الفَتْح بن خاقان. وذلك أنّ المتوكّل كان جالساً في تلك الليلة في مجلس الشَراب والفَتْح مجالِسُه. وكان زرافة التركي الحاجب قائماً بالباب فأتاه المُنتصِر وقد أتقن الأمر مع غلمان أبيه فأخذ بيد زرافة الحاجب وعاد يحدّثُهُ ومشى به وشاغله، ودخل الغلمان المتّفقين على المنحسة فجذب باغر التركي الصَمْصامة التي كان يحملها على رأسها وضربه على عاتقه خالط أمعاءه فرمى الفَتْح بنفسه عليه فقُتل أيضاً معه.

نكتة: بلغ المتوكّل رحمه الله أنّ صَمْصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي عند أهله فنفذ شَرَاها منهم بألف ناقة وعشرة بِدَر دراهم وخمسة أكياس ذَهَب وعشرة تخوت قماش! ويوم أُحضرتْ صنع وليمةً لم يَرَ الناسُ مثلَها وخلع وأنعم على سائر القوّاد والأعيان، وسلّمها لباغر التركي وقدّمه على جميع حَمَلة السلاح، وأمره أن يحملها على رأسه. فكان أول ما آنتضاها عليه وقتله بها.

---

٢ في الولاة للكندي، ص ٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٢/٣١٠ ـ ٣١١: أبو الرداد. وفي حسن المحاضرة ٢/٣٧٥: الردّاد.

٤ قارن عن مقتل المتوكّل بالطبري ٣/١٤٥٨ ـ ١٤٦٢، ومروج الذهب ٥/٣٢ ـ ٣٩، والمنتظم لابن الجوزي ١١/٣٥٥ ـ ٣٦٠، والكامل لابن الأثير ٧/٦٠ ـ ٦٦، ووفيات الأعيان ١/٣٥٠.

٧ قائم؛ في الأصل.

١٢ القصة في مروج الذهب ٥/٣٦ رقم ٢٩٥٢ ـ ٢٩٥٣ لكنّ السيف ليس سيف عمرو بن معدي كرب. وقارن عن قصة السيف أيضاً بالوفيات لابن خلكان ١/٣٥٠، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٥، ومختصر تاريخ دمشق ٦/٩٣. وانظر قصةً عن سيف عمرو بن معدي كرب في مروج الذهب ٤/١٩٤ ـ ١٩٥، وأنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٠٣.

نكتة أُخرى: قيل لم يل الخلافةَ مَن اسمه جعفر إلاّ المتوكّل والمقتدر (٢٠٥) فقُتل المتوكّل ليلة الأربعاء، وقُتل المقتدر يوم الأربعاء.

نكتة أُخرى: وذلك أنّ أعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكّل بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور. قَتَل أباه ولم يعش بعده إلاّ ستّة أشهرٍ؛ وأعرق الملوك من الأكاسرة شِيرويه بن أبَرْويز بن هُرمُز بن نَرسي بن أنوشروان بن قُباذ بن فَيْروز بن يَزْدَجِرْد بن بَهْرام جُور بن يزجرد الأثيم بن بَهْرام بن سابور بن هُرْمُز بن نَرْسي بن بَهْرام بن بَهْرام بن بَهْرام بن سابور بن أرْدَشير بن بابَك؛ عدّة عشرين ملك إلى جدّه أرْدَشير؛ قتل أباه أبَرْويز فلم يعش بعده إلاّ ستّة أشهُر.

صفته: أسمر، كبير العينَيْن، نحيف، خفيف العارضين، رَبْعة، أقْنى.

حجابه: وَصيف التركي ثم ابن عاصم ثم يعقوب قَوصرة ثم المرزبان.

نقش خاتمه: العزّة لله. وقيل: وعلى الله توكلت. وقيل: على إلهي اتكالي.

---

١ النكتة في لطائف المعارف، ص ٨٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٩ - ٥٧٠.

١٠ قارن عن صفته بالطبري ١٤٦٥/٣، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٤، والعقد الفريد ١٢٢/٥، ومختصر تاريخ دمشق ٨٦/٦.

١١ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٨٦. وفي تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥: «وكان حاجبه وصيف التركي وصُير سعيد بن صالح بعده وبغا التركي وحاجبه للعامّة يعقوب بن إبراهيم ثم قوصرة وعتاب بن عتاب». وفي العقد الفريد ١٢٢/٥: «واستحجب وصيفاً التركي ثم محمد بن عاصم ثم إبراهيم بن سهل».

١٢ - ١٣ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٥. وفي التنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٦٢: «جعفر على الله يتوكل».

ذكر خلالة محمد المنتصر بن جعفر المتوكّل على الله
وما لُخِّص من سيرته

هو محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكّـل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وباقي نَسَبه قد عُلم. أُمُّهُ أمّ ولـدٍ يقال لهـا حبشية من مولَّدات الكوفة. وقيل إنها روميّة. بويع له صبيحة قُتل أبوه بسُرَّ مَنْ رأى لأربعٍ خَلَون من شوال من هذه السنة، وله أربعٌ وعشرون سنـةً. وقيل أكثر. وكانت خلافته ستة أشهر. رُزق من الولد علياً وعبد الوهاب وعبيـدالله وأحمد. وكـان فصيحاً أديباً؛ يقال إنّ الطيفوريّ سمَّهُ في محاجم.

(٢٠٦) ذكر سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الـزيادة سبعـة عشر ذراعـاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة محمد المنتصر بالله بن جعفـر المتوكّـل على الله. ومَنَعَ أخـوَيْه المعتزّ والمؤيَّد عن ولاية العهد لما كان في قلبـه منهما في حيـاة أبيه. ويـزيد

---

١ ترجمة المنتصر وأخباره في تـاريخ الـطبري ١٤٧١/٣ ـ ١٥٠١، وتـاريخ بن البـطريق، ص ٦٥، وتـاريـخ اليعقـوبي ٦٠٢/٢ ـ ٦٠٣، ومـروج الـذهب ٤٦/٥ ـ ٥٨، والتنبيـه والإشـراف للمسعـودي، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣، وتاريـخ القضـاعي، ص ١٨٦ ـ ١٨٨، والكـامـل لابن الأثير ٦٦/٧ ـ ٧٦، وتاريخ الدول المنقطعـة (قسم العباسيين)، ص ١٨٧ ـ ١٨٩، وتـاريخ الخلفـاء للسيوطي، ص ٥٦٨ ـ ٥٧٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني، ص ١٢١.

٤ ـ ٥ في تاريخ الطبري ١٤٩٩/٣ وباقي المصادر أنّ أمّه أم ولد رومية؛ قارن بمروج الذهب ٤٦/٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٦، وأخبار الـدول المنقطعـة (قسم العباسيين)، ص ١٨٧، وتـاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٨.

٧ ـ ٨ قارن عن أولاده بأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٩. وفي جمهرة أنسـاب العرب لابن حزم، ص ٢٧ أنّه كان للمنتصـر اثنا عشر ولداً ذكـراً. وفي تاريـخ القضاعي، ص ١٨٧: «وله أربعة ذكور».

١٠ وثمانية أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٣٢٩/٢.

١٤ يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣.

وسليمان بن وهب بحالهما.

وفيها توفي المنتصر يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول من هذه السَنة. رُوي أنه قيل للمتوكّل في حياته: إنّ ابنك المنتصر قاتلُك! قال: سأقتل قاتلي! ثم إنّه عمد إلى بَرْنيّةٍ من ذهب فجعل فيها معجوناً فيهم سُمٌّ قاتلٌ وخَتَمَها وكتب عليه: دواءٌ للباه! وتركها في أعزّ خزائنه. فلمّا خلا وجه المنتصر عرض الخزائن فوجد تلك البَرْنيّة. وكان المنتصر مغرىً بحبّ الجماع فلمّا رآها لم يملك نفسه أنْ لَعقَ منها لَعْقَةً فكانتْ سبب هلاكه! وقيل إنه سُمع وهو يقول في نَزْعه: عاجلْنا فعوجلنا! وتوفي إلى رحمة الله، وصلّى عليه أحمد المستعين بالله بن المعتصم.

صفته: أسمر، رَبْعة، جَسيم، عظيم البطن، كبير العينَيْن، على عينه اليمنى أثر، كثّ اللحية. مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين. وقيل: آخِر سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. والله أعلم.

وزيره: أحمد بن الخصيب.

حاجبه: وصيف ثم بغا ثم أوتامش.

---

١ قارن خبر وفاته وأسبابه المحتملة في الطبري ١٤٩٥/٣ ـ ١٤٩٩، ومروج الذهب ٤٩/٥ ـ ٥٠.

٢ إلخ تذكر هذه الطُرْفة في قصة شيرويه مع أبيه أبرويز؛ قارن بغرر أخبار ملوك الفرس للثعالبي، ص ٧٢٩ ـ ٧٣٠.

٧ قارن بالقول في أخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٨.

٩ قارن عن صفته بالطبري ١٤٩٨/٣، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والعقد الفريد ١٢٣/٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٨.

١٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٧، وأخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٩.

١٣ في تاريخ القضاعي، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، والعقد الفريد ١٢٣/٥، وأخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٩: حجابه وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان ثم أوتامش. وفي تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥: حاجبه أبو ناصر التركي وأحمد بن الخصيب.

نقش خاتمه: المنتصر بالله ينتصر. وقيل: أمن من آمن بالله. وقيل: يؤتى الحذِر من مأمنه.

(٢٠٧) ذكر خلافة أحمد المستعين بن أحمد المعتصم وما لُخِّص من سيرته

هو أبو العبّاس أحمد بن محمد <ابن> المعتصم بن هارون الرشيد. وباقي نَسَبه معلوم. أمُّهُ أمّ ولد تُسمّى مخارق. بويع يوم مات المنتصر. ووزر له أحمد بن الخصيب وصالح بن شجاع وجماعة من أهل الفضل. وعزل سليمان بن وهب عن الخراج وولّى مكانه أحمد بن مُدَبّر. وترك يزيد على الحرب. والقاضي بكّار مستمرٌ على قضائه.

وفي هذه السنة توفي جعفر بن محمد الصادق بالمدينة رحمه الله تعالى.

وفيها ظهر أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن

---

١ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والعقد الفريد ١٢٣/٥.

٣ أحمد المعتصم؛ سبق لابن الدواداري أن ذكر الخلاف في اسم المعتصم وهل هو محمد أو احمد// قارن عن المستعين وسيرته بتاريخ الطبري ١٥٠١/٣ ـ ١٦٤٦، ومروج الذهب ٥٩/٥ ـ ٧٧، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥ ـ ٦٦، والعيون والحدائق ٥٧٧/٣ ـ ٥٨٣، والكامل لابن الأثير ٧٦/٧ ـ ١١٣، والعقد الفريد ١٢٣/٥ ـ ١٢٤، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٩٠ ـ ١٩٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧١ ـ ٥٧٢// < . . . >؛ زيادة يقتضيها السياق فالمستعين حفيد المعتصم وليس ابنه.

٧ في مروج الذهب ٥٩/٥، ٦٠ أنّ المستعين نفى أحمد بن الخصيب بعد قليل من استكتابه إلى إقريطش: «وكان المتولي لأمر الوزارة والقيّم بها كاتبٌ لأوتامش يقال له شجاع بن القاسم». ثم استوزر أحمد بن صالح بن شيرزاد، وعبدالله بن محمد بن يزداد. قارن بالطبري ١٥١٣/٣، والتنبيه والإشراف، ص ٣٦٤.

٨ ـ ٩ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

١٠ هذا وهم بل توفي جعفر الصادق قبل ذلك بمائة عام (١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ).

١١ إلخ قارن عن ثورة يحيى بن عمر بالطبري ١٥١٩/٣ (سنة ٢٥٠هـ)، ومروج الذهب ٦١/٥ ـ ٦٢ (سنة ٢٤٩هـ)، ومقاتل الطالبيين، ص ٤٢٠ ـ ٤٣٠.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب علهيم السلام بخراسان وواليها يومئذٍ محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين، وطلب لنفسه، ودعا الناس إلى بيعته. وكانت له مع محمد بن <عبدالله بن> طاهر وقعاتٌ متعدّدةٌ حتّى ظفر به محمد بن <عبدالله بن> طاهر في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة تسعٍ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم تسعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة أحمد المستعين بالله بن محمد <ابن> المعتصم. ويزيد بمصر. وكذلك ابن المدبّر على الخراج. والقاضي بكار مستمرّ.

وفيها عَذُبت بحيزة تنّيس جميعها صيفها وشتاؤها ولم تكن عذُبت قبل ذلك فيما مضى من الزمان، وإنما كانت تعذُبُ ستة أشهُرٍ وتملح ستة أشهر ثم عادت ملحاً أُجاجاً صيفاً وشتاءً في زيادتها وفي نقصانها (٢٠٨).

وفيها آنكسر يحيى بن عمر العلوي وقُتل وصُلب رحمه الله تعالى، ووقع الطلب على جماعة كبراء الطالبيين كما تأتي بقية أمرهم في سنة خمسين إن شاء الله تعالى.

---

٢ هو محمد بن عبدالله بن ظاهر بن الحسين. قارن بمقاتل الطالبيين، ص ٤٢١. وقارن عنه وفيات الأعيان ٥/٩٢ - ٩٣، والطبري ٣/١٦٩١ - ١٦٩٢.

٣ <...>؛ زيادة يقتضيها السياق. قارن مثلاً بأخبار أئمة الزيدية، ص ١٨.

٤ <...>؛ زيادة تقتضيها السياق.

٩ وأحد عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٣٠.

١٦ محمد؛ كذا في الأصل. وصحته يحيى كما تقدّم.

وفيها علا النيل المبارك ستّة عشر ذراعاً في اليوم الثالث من شهر مِسْرَى القبطي ثم انتهى إلى ما ذكرناه ؛ ولم يكن عُرف بمصر بمثل ذلك.

ذكر سنة خمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة أحمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بالله. وعُمّال مصر على حالهم.

وفيها كان ظهور الداعي إلى الحقّ الحسن بن زيد العلوي في تاريخ ما يُذكَر.

ذكر ابتداء الدولة العلوية بطَبَرستان وجُرجان

<قال صاحب كتاب الدول> : وذلك لمّا قَتَلَ محمدُ بن <عبدالله بن> طاهر أبا الحسين يحيى بن عمر العلويّ رحمه الله عليه وقع

---

١ علق؛ كذا في الأصل// ١١ فيل مُسرى؛ كذا في الأصل. وصححته كما في الخطط للمقريزي ١/٢٦٣ : مِسْرَى (Misrā و Mesore).

٥ الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٣٢.

١٣ <...>؛ ما في الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة// ماحوذ عن «أخبار الدول المنطقعة» (قارن بالمقدمة، ص ؟). وصاحب «الدول» من جهته نقل عن «كتاب التاجي» لهلال الصابي. قارن عن ذكر ابتداء الدول العلوية بمنتزع كتاب التاجي في «أخبار أئمة الزيدية»، ص ١٨ ـ ٢١، والطبري ٣/١٥٢٣ ـ ١٥٣٤، ومروج الذهب ٥/٦٦ ـ ٦٨، والكامل لابن الأثير ٧/٨٥، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨ ـ ٢٣٨.

١٤ الخ <عبدالله بن>؛ زيادة يقتضيها السياق. وهو: محمد بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين.

الطلب على كبراء الطالبيين، وأقطع المستعين بالله محمدَ بن <عبدالله بن> طاهرٍ مُجازاةً لفعله قطائع سلطانيةً بعضها في الثغرَيْن بطَبَرستان المعروفَيْن بكَلار وسالوس مما يلي بلاد الدَيْلم؛ وكان مُجاوراً إقطاع محمد بن <عبدالله بن> طاهر بالثغرَيْن أراضٍ مُباحة كان أهل الثغرَيْن يرعون بها ماشيتهم فبعث محمدُ بن <عبدالله بن> طاهر إلى سليمان بن عبدالله أخيه ـ وهو النائب على طبرستان ـ يأمره بحيازة إقطاعه فولّى سليمان أخاً لبشر بن هارون النصراني يقال له جابر حيازة الإقطاع فحاز النصراني الأرض المُباحة؛ وكان محمد بن أوس البلخي غالباً على أمر سليمان وقد فرَّق أولادَهُ في ولايات(٢٠٩) طبرستان ـ وهم أحداثٌ سُفَهاء ـ فتأذّت الرعايا منهم، ونقموا من أبيهم أشياء لم يطيقوا الصبر عليها. وكان في هذَيْن الثغرَيْن رجلان مشهوران بالتقدّم وقوّة الحال وكثرة المال يقال لأحدهما جعفر والآخر محمد ابنا رُسْتَم فأنكرا ما حاوله النصراني من حيازة تلك الأراضي وآستنهضا عليه تُبّاعهما في تلك النواحي، فهرب إلى سليمان. وخاف جعفر ومحمد العقوبة على ما فعلاه فراسلا جيرانهم من الدَيْلَم وحالفوهم على مُعاداة وُلاة الخليفة، وصارت كلمتهم واحدة، وآحتاجوا إلى مَن يُدَبِّر أمورهم، ويجمع كلمتهم فأرسلوا إلى رجلٍ من وجوه علويّة طبرستان يقال له محمد بن إبراهيم يدعونه إلى أن يَحْضُرَ إليهم ليبايعوه

---

٣ بكلا وسالوس؛ كذا في الأصل. والتصحيح من أخبار أئمة الزيدية، ص ١٩، والطبري ١٥٢٤/٣.

٥ هو: سليمان بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين.

٥ ـ ٦ فبعث محمد بن طاهر إلى سليمان بن عبدالله عمّه ـ وهو نائبه على طبرستان؛ كذا في الأصل. وصححه ما أثبتناه وكما هو في تاريخ الطبري ١٥٢٤/٣.

٦ فأنفذ محمد بن عبدالله أخاً لكاتبه بشر بن هارون النصراني يقال له جابر بن هارون لحيازة ما دخل في إقطاعه. .؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ١٩، والطبري ١٥٢٤/٣.

١٠الخ الطبري ١٥٢٦/٣.

١٦ محمد بن إبراهيم؛ هو: محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨// ليبايعونه؛ الأصل.

فأبى عليهم وقال: لستُ أَصلُحُ لذلك! ولكنْ أُشيرُ عليكم بالحسن بن زيد ـ وهو يوم ذاك مقيمٌ بالرَّيّ ـ فكاتبوه وكاتبه محمد بن إبراهيم فشخص إليهم من الريّ فبايعوه ودخل إلى أطراف الدَّيْلَم فـأسلم على يده جَمْعٌ منهم، وتلقّب الداعي إلى الحقّ. ولمّا آجتمع للحسن بن زيد مَن آجتمع ناهض بهم أهل النواحي فآنهزموا عنهم <إلى> سارية طبرستان. فسار الحَسَن إلى أهل طبرستان، ووافاه محمد بن أوس من سارية ليدفعه عنها فآلتقوا فآنهزم محمد بن أوس إلى سارية، ودخل الحسن بن زيد آمُل طبرستان في يوم الإثنين لتسع بقين من شوّال من هذه السنة. وجبى الأموال وآستخدم الرجال، وآستقرّ أمره. ثم نهض إلى سارية وبها سليمان فلقيه على بابها، وآشتدّت الحرب بينهم فبعث الحسن سريةً من أصحابه فدخل سارية من وراء سليمان فلم يشعر بهم حتّى حملوا عليه من وراء ظهره فآنهزم لوقته إلى جرجان (٢١٠) وترك أهله وعياله بسارية فبعث بهم الحسن إليه مُصانين محفوظين. ولمّا آستقرتْ طبرستان بيده بعث عكسراً مع أخيه محمد بن زيد إلى الرَّيّ فطرد عُمّال الطاهرية عنها وآستخلف بها رجلاً من الطالبيين يقال له محمد بن جعفر، وآنصرف عنها. فبلغ ذلك المستعين بالله أمير المؤمنين فبعث إسماعيل بن فَراشة في جيش إلى هَمَذان لحفظها. ولمّا آستقرّ محمد بن جعفر بالريّ ظهرتْ منه أمورٌ أنكرها أهل الريّ فراسلوا محمد بن طاهر بن عبدالله فوجَّهَ إليهم عسكراً عليه محمد بن

---

١ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، المعروف بحالب الحجارة لشدّته وقوته وصلابته. انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٩٤.

٣ ـ ٤ في تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٩٤ أنّ أخ الحسن بن زيد يعني محمد بن زيد كان يلقب بالداعي إلى الحق.

٥ < . . . >: زيادة يقتضيها السياق. وقارن بأخبار أئمة الزيدية، ص ٢٠، والطبري ٣/١٥٢٩ ـ ١٥٣٠.

٧ روزدو شنبه بيست وسوّم شوال؛ تاريخ طبرستان، ص ٢٣٠.

١٢ قارن بالطبري ٣/١٥٣١ ـ ١٥٣٢.

١٧ زاد الطبري ٣/١٥٣٢: «وهو أخو الشاه بن ميكال». قارن عن آل الميكالي بـ «Mikālīs» EI[2] VII, 25-26 (Bosworth).

ميكال فكبس محمد بن جعفر وأسره وقتله ودخل الريّ ودعا للمستعين بالله أمير المؤمنين. وبلغ ذلك الداعي فبعث جيشاً عليه واجن الأزري فقاتله ابن ميكال فقتله واجن وملك الريّ.

ذكر سنة إحدى وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين. ويزيد بمصر. وابن المدبّر كذاك. والقاضي بكّار رضي الله عنه مستمرّ.

وفيها كانت الفتنة بين المستعين بالله وبين المعتزّ بالله ـ وهو محمد بن جعفر المتوكّل على الله ـ واستمرّ ذلك إلى آخِر هذه السنة، وجرتْ أُمورٌ كثيرةٌ يطول الشرح فيها.

وفيها تحرّك محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر من خراسان إلى طبرستان فهزم الحسن بن زيد وقتل أكثر عسكره. وكان في سنة خمسين ومائتين دخل مفلح طبرستان مقدمةً لموسى بن بغا وأوقع بالحسن بن زيد (٢١١) وهزمه. ودخل الحسن منهزماً إلى بلاد الدَيلم فتوجَّه مفلح في أثره؛ وقد كان مفلح قبل ذلك انتزع الريّ من يده ثم عاد الداعي بعد ذلك ودخل طبرستان، وبعث أخاه محمد بن زيد إلى جرجان فملكها.

---

٢ «حتى وجّه الحسن بن زيد إليه خيلاً عليها قائد له من أهل اللازر يقال له واجن»؛ في الطبري ١٥٣٢/٣.

٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣٣٤.

١١ قارن بالطبري ١٥٤٢/٣ وما بعدها.

١٤ قارن بتاريخ الطبري ١٥٨٣/٣ وما بعدها، و١٥٨٥/٣ وما بعدها، و١٦٩٨/٣ وما بعدها.

وفيها تغلّب يعقوب بن الليث الصفّار على سِجستان وعظُم أمره بهـا في مدة الفتنة الكائنة بين المستعين والمعتزّ، ونما أمره؛ حسبما يأتي في تاريخه.

ذكر سنة اثنين وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستّـة أذْرُع وثلاثـة أصابـع. مبلغ الزيـادة سبعة عشـر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المستعين بالله إلى أن خلع نفسه من الخلافـة في هذه السنـة؛ رابع المحرّم؛ فكان مدّة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وكتب له أماناً ونزل بواسِط ثم قُتل في شهر رمضان من هذه السنة ـ رحمه الله.

صفته: صغير العينين، كبير اللحية، به أثر جُدَري. رَبْعَة.

وزيره: أحمد بن الخصيب إلى آخِر وقت.

حاجبه: وَصيف وبغا.

---

١ قارن عن يعقوب بن الليث الصفار ترجمة له ولأخيه عمرو في وفيات الأعيان ٤٠٢/٦ ـ ٤٣٢. وانظر عن بدايات الدولة الصفارية تاريخ الطبري ١٦٩٨/٣ وما بعدها، ومروج الذهب ١٠٨/٥ ـ ١١٤.

٥ ـ ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٣٦/٢.

٨ إلخ تاريخ القضاعي، ص ١٨٨، وقارن بالطبري ١٦٤٥/٣ ـ ١٦٤٧، و ١٦٧٠/٣ ـ ١٦٧٢.

١١ قارن عن صفته بتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٦، وتـاريخ القضـاعي، ص ١٨٨، والعقد الفريد ١٢٣/٥ ـ ١٢٤.

١٢ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٠: «وزراؤه: أحمد بن الخصيب ثم نكبه ثم وزر له احمـد بن صالح بن يزداد ثم شجاع بن القاسم». وقارن بالعقد الفريد ١٢٤/٥، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

١٣ قـارن بتاريـخ سعيد بن البـطريق، ص ٦٦، وفي تاريـخ القضاعي، ص ١٩٠: أوتـامش ثم وصيف ثم بغا. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١٢٤/٥.

<قاضيه: أحمد بن أبي الشوارب>.

نقش خاتمه: في الاعتبار غِنىً عن الاختبار.

ذكر خلافة محمد المعتزّ بالله بن جعفر المتوكّل بن محمد المعتصم، وما لُخِّص من سيرته

هو أبو عبدالله محمد؛ وقيل الزبير بن جعفر المتوكّل بن محمد المعتصم. أُمُّهُ أمّ ولد تُسمَّى قبيحة. وهذا الاسم جُعل على الضدّ كما يقال للقار بياض وللغراب الأعور والمَثَلُ يُضربُ بشِدَّة بَصَره. وكان على خاتمها منقوشٌ: أنا قبيحة وآقلب. بويع له ببغداد لأربعٍ خلون من المُحرَّم من هذه السنة، وله يومئذٍ تسع عشرة سنة (٢١٢) وأشهر، كان أخوه المؤيِّد محبوساً فأخرجه وخَلع عليه ثم وَشيَ به عنده أنه يطلب لنفسه فأحضره وضربه أربعين مقرعة وحبسه بعد أن أشهد على نفسه بالخلع. ثم بلغه أنّ جماعةً من الأتراك أجمعوا على إخراجه من حبسه فأخرجه يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجبٍ من هذه السنة ميتاً، وأحضر القُضاةَ والفقهاء حتّى رأوه لا أَثر فيه. ويقال إنه درج في لحاف سمور وشُدَّ طرفاه حتّى مات. وكان الغالب على أمره صالح بن وَصيف.

وفيها وَلّى صالحُ بنُ وَصيف عبدَ العزيز بن أبي دُلَف العِجْلي الجبالَ

---

١ ما في الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة. في تاريخ القضاعي، ص ١٩٠: قاضيه أحمد بن أبي الشوارب الأمويّ وقيل محمد بن وزير الواسطي.

٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٨، والعقد الفريد٥/١٢٤.

٣ محمد المعتزّ؛ قارن عن سيرته بالمعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٤، وتاريخ الطبري ٣/١٦٧٠ - ١٧١٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/٦١٠ - ٦١٦، والعقد الفريد ٥/١٢٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٩٠ - ١٩٣، وتاريخ بغداد ٢/١٢١ - ١٢٦ رقم ٥١٥، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) للأزدي، ص ١٩٣ - ١٩٥، والوافي بالوفيات ٢/٢٩١ - ٢٩٤ رقم ٧٢٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧٣ - ٥٧٥.

٦الخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٩٠ - ١٩١.

١٦ قارن بالطبري ٣/١٦٨٥.

ففخم أمره وكبرُ شأنه وآستبدّ بالخراج، وآمتنع من حَمْل الأموال. ولنذكر مبدأ أمر بني دُلَف:

ذكر دولة بني أبي دُلَف العِجْلي

كان أبو دُلَف ساكناً بالكَرَج في عشيرته وأهله؛ وهو أحدُ الكرماء الأجواد المشهورين والشجعان المذكورين. وفيه يقول عليّ بن جَبَلَة (من المديد):

إنّما الدنيا أبو دُلَفٍ بين مبداهُ ومحتَضَرِهْ
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ ولّتِ الدنيا على أثرِهْ

وله مع بابك الخُرَّمي أيام خروجه من الحروب أخبارٌ كثيرة؛ منها أنه طعن يوماً رديفاً لفارسٍ في ظهره فأخرج رمحه من صدر الفارس الرادف؛ وكان معه بعض أصحابه فقال له: أنت والله كما قيل (من السريع):

تَطْعَنُهُم سَلْكى وَمَخْلُوجةً لَفْتَكَ لامَينِ على نابِلِ

ولم يزل أبو دَلَف مقيماً بالكَرَج إلى أن توفّي في بغداد في سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. وترك ولدين أحدهما عبد العزيز والآخر هاشم. فقام عبد العزيز في لَمِّ العشيرة وحفظ القِلاع مقامه (٢١٣) حتّى ولّاه صالح بن وَصيف الجبال؛ وكانت الفتنة بين الخلفاء فتغلّب ومنع الخراج حتّى خرج إليه موسى بن بُغا في تاريخ ما يأتي إن شاء الله تعالى.

---

٣ أبو دلف العجلي، القاسم بن عيسى؛ قارن عن سيرته بتاريخ بغداد ٤١٦/١٢ ـ ٤٢٣ رقم ٦٨٦٩، والأغاني ٢٤٨/٨ ـ ٢٥٧، ووفيات الأعيان ٧٤/٤ ـ ٧٩ رقم ٥٣٨، ومروج الذهب ٣٠٠/٤ ـ ٣٠٢، و ٣٦٠ ـ ٣٦١، ومعجم المرزباني، ص ٢١٦.

٦ ـ ٧ البيتان في تاريخ بغداد ٤٢١/١٢، والأغاني ٢٥٤/٨.

٨ القصة في مروج الذهب ٣٦١/٤.

١٢ ـ ١٣ سنة ست وعشرين، وقيل خمسٍ وعشرين ومائتين؛ في وفيات الأعيان ٧٨/٤، وكذا في تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ ـ ٤٢٣، ومصادر أخرى.

١٥ في الهامش الأيسر من الصفحة: «عبد العزيز هو أول من تغلب على الجبال وملكها من آل أبي دلف».

وفيها عزل يزيد بن عبدالله عن مصر ووليها مزاحم بن خاقان حرباً. وآبن المدبّر على الخراج بحاله. وكذلك القاضي بكّار رحمه الله تعالى.

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتز بالله أمير المؤمنين. ومزاحم بن خاقان على حرب مصر إلى أن تُوُفّي في هذه السنة فآستعمل ابنه محمداً والقاسم بأموره يومئذٍ أرجوز التركي. ثم مات محمد فآستقلّ بالأمر أرجوز التركي. وابن المدبّر على الخراج، وكذلك القاضي بكّار مستمرّ على أمره وقضائه.

فيها خرج موسى بن بُغا وعلى مقدمته مُفْلح وسار وطلب عبد العزيز بن أبي دُلَف. فلمّا بلغه جمع جموعَهُ ولقي مفلحاً لثمانٍ بقين من رجب من هذه السنة؛ وكان عبد العزيز في زُهاء عشرين ألفاً ومُفلح معه ألف ومائة وثلاثة وثلاثون فارساً، وكانت الوقعة على ميلٍ من همذان فآنهزم عبد العزيز، وقُتل أكثرُ رجاله! ثمّ سار مُفْلح في شهر رمضان يؤمُّ الكَرَج وجعل له كمينين فبعث

---

١ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٨ ـ ٢١١ أن يزيد بن عبد الله التركي صرف عن ولاية مصر في ربيع الأول ٢٥٣ هـ بعد ولايته عليها عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام ووليها مزاحم بن خاقان من قبل المعتزّ على صلاتها حتى وفاته في المحرم ٢٥٤هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٢/٣٣٧ ـ ٣٤٠، والخطط للمقريزي ١/٣١٢ ـ ٣١٣.

٥ ـ ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣٤٠.

٩ ـ ١١ قارن عن ذلك بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢١١ ـ ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٢/٣٤١ ـ ٢٤٢، والخطط للمقريزي ١/٣١٣.

١٢ الخ قارن بالتاريخ الطبري ٣/١٦٨٦ ـ ١٦٨٧.

١٤ ـ ١٥ ألف ومائة وثلاثون؛ في الطبري ٣/١٦٨٦.

عبد العزيز إليه أربعة آلاف رجل فنفّذهم إليه فقاتلهم مُفلح وجرّهم إلى الكمينين فهزمهم ووضع فيهم السيف. وأقبل عبد العزيز في آثارهم ليُنجدَهم فانهزم بانهزامهم وترك الكَرَجَ ومضى فتحصَّن في قلعةٍ في جبل الكَرَج. ودخل مُفلح الكَرَج (٢١٤) وأخذ جماعةً من آل أبي دُلَف منهم أُمّ عبد العزيز، ووجّه إلى سُرَّ مَنْ رأى سبعين جَمَلاً من الرؤوس! وأقام عبد العزيز على تغلُّبه تارةً وولايته أُخرى إلى أن مات. وخلَّف أولاداً منهم دُلَف وأحمد وعمر وبكر والهطّال وأبو ليلى والقاسم ـ على ما ذكره صاحب كتاب الدول المنقطعة رحمه الله تعالى.

ذكر سنة أربعٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتزّ بالله أمير المؤمنين. وفيها ولي أحمد بن طولون مصر حسبما يأتي من ذكره. وابن المدبّر على الخراج. والقاضي بكّار مستمرّ.

وفيها تغلّب يعقوب الصفّار على كِرمان ومنع الخراج.

---

١ إلى؛ الأصل؛ والتصحيح عن تاريخ الطبري ١٦٨٧/٣.

٣ في قلعةٍ له؛ في الطبري ١٦٨٧/٣.

٤ وأخذ نساء من نسائهم يقال إنّه كان فيهم أمّ عبد العزيز؛ في الطبري.

٧ هو جمال الدين أبو الحسن عليّ بن ظافر الأزدي المصري (٥٦٧ ـ ٦١٣هـ). قارن عن ترجمته بمقدمة كتابه «تاريخ الدولة العباسية» من «أخبار الدول المنقطعة» (تحقيق محمد الزهراني ١٩٨٨). أرّخ في كتابه «الدول المنقطعة» عدةَ دولٍ والمحقَّق منه ثلاثة أجزاء: الدولة العباسية والدولة الفاطمية، والدولة الحمدانية (قارن بالمقدمة، ص ١٥ ـ ١٦).

١١ وتسعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢.

١٦ قارن بالطبري ١٦٩٨/٣ ـ ١٧٠٢.

ذكر الدولة الصفّاريّة بخراسان

كان يعقوب بن الليث الصفّار من بعض قوّاد الطاهرية بسِجِسْتان؛ فَعَظُم أمره بها حتّى تغلّب عليها أيام الفتنة الكائنة بين المستعين والمعتزّ. فلمّا كان في هذه السنة غلب على كِرمان، وأسر طوق بن المغلّس واليهـا من جهة عليّ بن الحسين بن قُرَيش بن شِبْل صاحب بلاد فارس. والسبب في ذلك أنّ عليّاً بن الحسين المذكور كان والياً على بلاد فارس من قِبَل محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر وإليه ولاية المشرق كلّه؛ فلمّا خرج يعقوب الصفّار وغلب على سِجِسْتان ولم تكن لمحمد بن طاهر قوةٌ على دفعه تغلّب <عليّ بن الحسين> على بلاد (٢١٥) فارس، وكتب إلى الإمام المعتزّ بالله يُخْبره بضعف محمد بن طاهر ويسأله أن يولّيه بلاد فارس وكِرْمان ليمضي من كِرْمان وينتزع سجستان من يد يعقوب بن الليث! فأجابه المعتزّ إلى ذلك فبعث عليّ بن الحسين قائداً من قواده يُعرف بطَوْق بن المغلّس في جيشٍ من كِرمان. وبلغ يعقوب استنقاص ابن الحسين له فكتب إلى المعتزّ أيضاً يسأله أن يولّيه كِرمان فأجابه وولاّه كرمان! رغبةً في الإغراء بينهما ليسقط عنه كُلْفة الهالك منهما. فسار يعقوب إلى كرمان، وأسر طَوْق بن المغلّس وأكثر أصحابه لمكيدةٍ كادهُم بها. ثم سار إلى بلاد فارس فلقيه عليّ بن الحسين على كُر شِيراز وصفّ خيله من ورائه فعداه يعقوب عوماً على الخيل إلى أن صار معه في أرضٍ واحدةٍ وهزمه وأسره وَمَلَكَ بلادَ فارس وجباها سنةً ثم عاد إلى سِجِستان.

---

٨ < . . . >؛ زيادة من المحققة يقتضيها النصّ.

١٥إلخ قارن عن دخول يعقوب بن الليث فارس بتاريخ الطبري ١٧٠٢/٣ ـ ١٧٠٥. (حوادث سنة ٢٥٥هـ!).

١٦ كُر؛ غير واضح في الأصل. والتصحيح عن تاريخ الطبري ١٧٠٢/٣: «وضرب عسكره على شطّ ذلك الكُر مما يلي شِيراز». وقارن ب: D.Krawulsky: Irān-Das Reich der Ihāne, 193-194.

ذكر سنة خمسٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وآثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتزّ بالله أمير المؤمنين إلى أن توفّي بعد الخلع في تاريخ ما يُذكَرُ لم يزل أمره مستقيماً إلى رجب من هذه السنة فدَبَّر عليه حاجبه صالح بن وَصيفْ فجاءهُ يوم الخميس لثلاثٍ بقين من رجبٍ المذكور ومعه جماعةٌ فصاحوا على بابه وبعثوا إليه أن آخرج إلينا فآعتـذر بأنه تناول دواءً وأمر بأن يدخل عليه بعضهم. فدخلوا عليه فجرّوا برِجْله إلى باب الحُجْرة وأُقيم في الشمس وكـان يـرفع قَـدَماً ويضـع قَـدَمـاً، وجعلوا (٢١٦) يلطمـونـه وهـو يتّقي بيـده إلى أن أجـاب إلى الخَلْع فـأُدخلوه حُجـرةً ثم بعثـوا إلى ابن أبي الشـوارب القـاضي وجماعةٍ فحضـروا وخلع نفسه ووُكِّـلَ به في الحبس خمسـة أيام ثم قُتـل وقت العصر من يوم الجمعة لليلتين خَلَتا من شعبان من هذه السنة وله ثلاثٌ وعشرون سنةً وأشهر. ويقال إنه مُنع من الطعام خمسةَ أيامٍ وأُدْخِلَ الحمّـام وأُغلق بابـه وأُحمي عليه حتّى مات رحمه الله تعالى.

صفته: أبيض، جميل، أكحل، أسود الشعـر؛ لم يُر فيهم أجمـل منه. مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤.

٧ إلـخ مأخـوذ عن تاريـخ القضاعي، ص ١٩١ ـ ١٩٢. وقـارن القصة أيضـاً في تاريـخ الـطبـري ٣/١٧٠٩ ـ ١٧١٢، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٤.

٨ يوم الاثنين؛ في تاريخ القضاعي، ص.١٩١.

١٠ ـ ١١ فجعلتُ أنظر إليه يرفعُ قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع؛ في الطبري ٣/ ١٧١٠.

١٥ في الطبري ٣/١٧١١ أنهم «جصّصوا سرداباً بالجصّ الثخين، ثم أدخلوه فيـه وأطبقوا عليـه بابَه، فأصبح ميتاً».

وزراؤه: جعفر بن محمد الإسكافي ثم عيسى بن فرخانشاه ثم أبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري.

حجابه: صالح بن وَصيف ـ وكان غالباً عليه حتّى قتله حسبما تقدّم.

نقش خاتمه: الله ربّي. وقيل: الله وليّي.

ذكر خلافة محمد المهتدي بن هارون الواثق بالله وما لُخِّص من سيرته

هو أبو عبدالله وقيل أبو جعفر محمد بن هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله. ويُلقَّب رهباني بني العبّاس لِما كان عليه من الزهد والتقشف. أُمُّهُ أُمُّ ولد روميّة يقال لها قُرْب لم تُدرِكْ خلافته. بُويع له بسُرَّ مَنْ رأى لليلةٍ بقيت من بعد يومين من خلع المعتزّ. وذلك أنه كان بمدينة السلام فأُحضر وأُقيم المعتزّ بين يديه فقال له المهتدي: أخلعْتَ نفسَكَ من الخلافة طائعاً غير مُكْرَه؟ قال: نعم! وبايعوه بالخلافة وسلّم عليه بإمرة المؤمنين وله يومئذٍ ستٌّ وثلاثون سنةً وأشهُر. مولده سنة تسعٍ وعشرين ومائتين. سار السيرة الحميدة، وأظهر المآثر االجميلةَ. أمر بكسْر الأواني الذهَب والفضّة، ومحو (٢١٧) الصُوَر، وَرُقَع الديباجَ، ونفْي القيان، والكفّ عن المحارم، وآتّباع السُنَن، وجَلَس للمظالم، وردّ

---

٤ نقش خاتمه: الحمد الله ربّ كلّ شيء وخالق كلّ شيء؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٢، وكذا العقد الفريد ١٢٤/٥.

٥ محمد المهتدي؛ قارن عن سيرته المعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٤، وتاريخ الطبري ١٧١٢/٣ - ١٨٢٢، وتاريخ اليعقوبي ٦١٧/٢ ـ ٦١٩، وتاريخ بغداد ٣٤٧/٣ ـ ٣٥١ رقم ١٤٥٣، والعقد الفريد ١٢٤/٥ ـ ١٢٥، ومروج الذهب ٩٢/٥ ـ ١٠٦ رقم ٣١٠٩ ـ ٣١٥٢، وتاريخ القضاعي ص ١٩٣ ـ ١٩٤، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٦، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٦ ـ ١٩٨، والوافي بالوفيات ١٤٤/٥ ـ ١٤٦ رقم ٢١٥٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧٦ ـ ٥٧٩.

٧ أبو إسحاق وأبو عبدالله؛ في تاريخ بغداد ٣٤٧/٣، والوافي بالوفيات ١٤٤/٥.

١٢ تسع وثلاثون سنة وقيل سبع وثلاثون وقيل أربعون سنة؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٣.

المغصوب؛ وكان يتشبَّهُ بسيرة العُمَـرين حتّى قيل إنـه في العباسيين كعمـر بن عبد العزيز في الأمويين.

من حُسن سيرته أنه وقف له رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! علينا خراجٌ من أرض السواد وقد أجحف بنا! فقال: مَن الذي ضرب عليكم الخراج ووضعه؟ قـال: هو عمـر بن الخطّاب رضي الله عنـه! فقال: مـا كنتُ لأنقض ما أبـرمه عمر بن الخطّاب! فقال الرجل: يا أميـر المؤمنين! إنما ضـربه علينـا عمر لأنّ الذهب كان مكسوراً وكُسودياً وزَيْفاً وتِبْراً وحُمريّة وأمّا بعدما فعـل الحجّاج بن يـوسف بالـذهب ما قـد عَلِم أمير المؤمنين من تخليصـه إياه بـالسبْـك! فقـال المهتدي لعامله: خُذ منهم الذهب بقيمة الذي كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يأخذه منهم. فقال العامل: يا أمير المؤمنين! يبلغ النقص إلى ثماني ألف ألف دينار فيجحف بيت المال! فقال: خُذ الحقّ ولو لم تبق في بيت المال حبّة!

روى بشير قال؛ قدمْتُ على المهتدي فتحادثْنا في أمر الآخِرة إلى الليل فأُتي بطبقٍ من خُوصٍ عليه أقراصٌ من شعيرٍ وملحٍ جَريش وقليل من لبن فأكل اللقمتين ثم رفـع يده؛ فقلتُ: يـا أمير المؤمنين! أنت صـائمٌ تُكابِـدُ الهواجـر والجلوس للمظالم وهذا أكلك! فما الذي حملك على ذلك؟! فقال: احتساباً لله واقتداءً بعمر بن الخطّاب. وكان مخشوشناً في اللباس يلبس الشعر ويـأكل الشعير رحمة الله عليه.

ذكر سنة ستٍ وخمسين ومائتين

(٢١٨) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستـة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

---

١٢ قارن بقصة مشابهة في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥٠، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

٢٠ ـ ٢١ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهتدي بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في تاريخ ما يُذكر.

وكان قد وزر له سليمان بن وَهْب فقدم عليه يزيد بن محمد المهلّبي فسُرَّ به وعرف له قدْره، وأجلسه إلى جانبه؛ فأنشده (من الطويل):

وَهَبْتم لنا يا آلَ وهْبٍ مودّةً   فأبقت لنا جاهاً ومالاً يؤثّلُ
فمَنْ كان للآثام والذُّلِّ أرضَهُ   فأرضُكم للأجْر والعِزِّ منزِلُ
رأى الناسُ فوق المجد مقدارَ مجدكم   فقد سألوكم فوق ما كان يُسأَلُ
يقصِّرُ عن مَسْعاكُمُ كلُّ آخَرٍ   وما فاتكم ممّن تقدَّمَ أوَّلُ
بلغتُ الذي قد كنتُ أمَّلتُهُ لكم   وإن كنتُ لم أبلغ بكم ما أُؤَمِّلُ

قال؛ فقطع عليه سليمان إنشاده وقال: لا تقل ذلك أصلحك الله! فأنت والله عندي كما أنشدني عُمارة بن عَقيل (من الطويل):

أُقهقهُ مسروراً إذا كنتَ سالماً   وأبكي من الإشْفاق حين تغيبُ

فقال المهلّبي: فليسمع الوزير آخِر الشعر ما يحقّر أوله (من الطويل):

ومالِيَ حقٌّ واجبٌ غيرَ أنّني   بجودكُم في حاجتي أتَوَسَّلُ
فأوليتُمُ فعلاً جميلاً مقدَّماً   فعودوا فإنّ العَودَ بالحُرِّ أجملُ
وكم مُلْحِفٍ قد نال ما رادَ منكمُ   ويمنعنا عن مثلِ ذاك التجمُّلُ
وعوَّدتمونا قبلَ أن نسألَ الغِنى   ولا وجه للمعروف والوجهُ يُبْذَلُ

---

٥ قارن الأبيات في الأغاني ٢٣/١٤٤// ومجداً؛ الأغاني.
٦ للأيام؛ الأصل. والتصحيح من الأغاني.
١٠الخ قارن بالأغاني ٢٣/١٤٤ ـ ١٤٥.
١١ كما قال عُمارة بن عقيل لابنه؛ الأغاني ٢٣/١٤٤.
١٢ إذا أُبتَ؛ الأغاني ٢٣/١٤٤.
١٣الخ. الأغاني ٢٣/١٤٤.
١٧ ولا وجه للمعروف؛ الأغاني ٢٣/١٤٥.

فقال له سليمان: والله لا تبرح حتّى أقضي حاجتك كائنةً ما كانت (٢١٩)، ولو لم أفد مما نالني أمير المؤمنين إلّا بشكرك لرأيت بذلك جنابي مُمرعاً وزرعي ربيعاً. ثم إنه وقّع له في رقاعٍ كثيرةٍ معه بجميع ما أحبّ.

وذكر أنّ هذا ما جرى لمحمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر لمّا دخل على الفضل بن سهل فأنشده (من الطويل):

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فيا دهرنا نُعماكَ فيهم أَتمّها ودع أمرنا إنّ المهمّ المقدَّمُ

قال؛ فنهض الفضل قائماً وحلف أن لا يجلس أو يقضي جميع حوائجه.

وأمّا سبب خَلْع المهتدي وقتْله أنه كان قتل صالح بن وَصيف ونودي عليه: هذا جزاءُ مَنْ قتل مولاه! ثم قبض على بايكباك التركي وقيَّده فعسكر الموالي وطالبوه بإطلاقه فرمى إليهم برأسه، وخرج ومعه طائفةٌ فقاتلهم ثم آنهزم وأُخذ فحبُس وأُخرج ميتاً. وروى الدولابي أنّ ابن عمٍّ لبايكباك وَجأه بخَنْجرٍ فقتله ركب عليه وشرب دمه.

قُتل يوم الأحد لأربع عشرة ليلةً خَلَتْ من رجب سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، وله سبعٌ وثلاثون سنةً وأشهُر. وكانت خلافته أحد عشر شهراً وأياماً. وفي أيامه ظهر صاحب الزَّنْج.

صفته: أبيض، مشرب حمرة، ربعة، صغير العينين، أقنى، أشهل،

---

٤ نسب ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/١٢١ البيتين إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وقال إنّه أنشدهما في عبيدالله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد.
٧ فقلتُ له نعماك فينا اتمّها؛ وفيات الأعيات ٣/١٢١.
٩ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٨١٣ ـ ١٨٣٤ حيث يذكر أسباباً عدّة لقتل الخليفة.
١٠ القصة مأخوذة عن تاريخ القضاعي، ص ١٩٣ ـ ١٩٤.
١٢ وروى الدولابي عن أبي الأزهر؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٤.
١٥ ثمان وثلاثون؛ في تاريخ الطبري ٣/١٨٣٤.
١٧ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٨٣٤.

أبلج، طويل اللحية، عظيم البطن، عريض المنكبين؛ في عارضيه شيبٌ فلمّا ولي الخلافةَ خضب، والله أعلم.

<وزارؤه: جعفر بن محمود الإسكافي، وصالح بن أحمد، ثم سليمان بن وهب.

حجّابه: صالح بن وَصيف، وبايكباك، وموسى بن بُغا.

نقش خاتمه: يا محمد خف الله. هداني الله. من تعدّى الحقّ ظلم>.

ذكر خلافة أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكّل وما لُخِّص من سيرته

(٢٢٠) هو أبو العبّاس، وقيل أبو جعفر أحمد بن جعفر المتوكّل. ويُلقَّب الخليع. امُّهُ أُمُّ ولد يقال لها فتياه، لم تُدرك خلافته. بويع له في رجب من هذه السنة وله سبعٌ وعشرون سنة وأشهُر. مولده في المحرَّم سنة تسعٍ وعشرين ومائتين. وفي أيامه قويَ أمر صاحب الزَّنْج.

ذكر صاحب الزَّنْج ومبتدأ أمره

قال القاضي شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم قاضي حَماة صاحب التاريخ المعروف بالمظفَّري رحمه الله: وفي نصف شهر

---

٣ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيسر من الصفحة.

٦ نقش خاتمه: من تعدى الحق ضاق مذهبه؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٤.

٧ قارن عن سيرة المعتمد بالمعارف لابن قتيبة ٣٩٤، وتاريخ اليعقوبي ٢/٦١٩ ـ ٦٢٥، وتاريخ بغداد ٤/٦٠ ـ ٦٢ رقم ١٦٧٧، وتاريخ الطبري ٣/١٨٣٩ ـ ٢١٣٢، والعقد الفريد ٥/١٢٥ ـ ١٢٦، ومروج الذهب ٥/١٠٧ ـ ١٣٦ رقم ٣١٥٣ ـ ٣٢٤٠، وتاريخ القضاعي، ص ١٩٤ ـ ١٩٨، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٢٦ ـ ٢٣١، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٩ ـ ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٣ رقم ٢٧٨٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٠ ـ ٥٨٧.

١٣ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٧٤٢ ـ ١٧٨٧، ٣/١٨٣٥ ـ ٢١٠٣، ومروج الذهب ٥/١٠٣ ـ ١٠٤، والكامل لابن الأثير.

١٥ قارن عن التاريخ المظفّري بـ Brockelmann, GALI, 346, SI 588.

شوّال سنة خمسٍ وخمسين ومائتين ظهر فى فُرات البصرة رجلٌ زعم أنه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وجمع الزنج الذين يكسحون السِباخ ـ وآسمُهُ فيما ذُكر علي بن محمد بن عبد الرحيم ونَسَبُهُ في عبد القَيس ـ وكان ظهوره أولاً في سنة تسعٍ وأربعين ومائتين، وكان عيّاراً مُشَعْبذاً متكلّماً في علم النجوم، ويكتب العوذ فآستغوى جماعةً من الزَنْج والغلمان وذوي الجهل، وعبر دجلة وأفسد وقاتل مَنْ مَرَّ به في طريقه ثم مضى إلى البحرين وآدّعى أنه من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، ودعا إلى نفسه فتبعه خَلْقٌ عظيمٌ، وأتاه جماعةٌ فوقع بينهم قتالٌ فآنتقل إلى الأحساء وضوى إلى حيٍّ من بني تميم. ولم يزل يتنقّلُ من حيٍّ إلى حيٍّ ويقْوى أمره إلى سنة سبعين ومائتين؛ لِما يذكر من هلاكه.

وفي هذه السنة آستفحل أمره وقويت شوكته، وعاث في بلاد السلطان، ووجلت القلوب من هيبته، وعاد لا يقاتله أحدٌ من أصحاب السلطان إلاّ وظفِر به في جميع قُرى العراق لكثرة مَن آنضوى إليه من المفْسِدين (٢٢١). وفيها خرج إليه من البصرة جُعْلان فلقيه فآنهزم جُعلان وَمَنْ معه. وأخذ صاحب الزنج أربعةً وعشرين مركباً من مراكب البحر كانت قد اجتمعت تريد البصرة فبلغ خبرها الخبيث فهجم عليها وآستولى على جميع ما فيها. وقوي أصحابه بذلك قوةً عظيمةً، وآنضاف إليه خَلْقٌ كثيرٌ ثم سار إلى الأُبلّةِ فهجمها وآستولى أيضاً على جميع ما فيها فَعَظُمَ أمْرُهُ، وترقّت أحواله، ورتّب جيوشَه وجعل جماعةً من زَنْجه مقدّمين وقواداً. ولمّا صار بهذه القوّة خاف أهل البصرة منه خوفاً عظيماً، وآنتقل منهم جماعةٌ كبيرةٌ تفرقوا في عدة أماكن. وفي سنة سبعٍ وخمسين دخل

---

٤ ذكر الطبري في تاريخه ٣/١٧٤٢ ظهور صاحب الزنج في سنة ٢٥٥هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل.

١٣ قارن أخبار صاحب الزنج مع جُعلان في الطبري ٣/١٨٣٤ ـ ١٨٣٦.

١٤ الطبري ٣/١٨٣٥.

١٧ أخبار الأبلّة في الطبري ٣/١٨٣٦ ـ ١٨٣٧// وتراقت؛ الأصل.

٢٠إلخ قارن عن دخول الزنج البصرة في هذا العام بتاريخ الطبري ٣/١٨٤٧ ـ ١٨٤٨.

أصحاب الخبيث إلى البصرة وآستولوا عليها في خبرٍ طويلٍ؛ فعُرف بعلوي البصرة. وقيل إنّ عدّة مَنْ قتله بالبصرة عشرون ألفاً. وكان يقول لأصحابه: قد اجتهدتُ في الدعاء على أهل البصرة فخُوطِبْتُ وقيل: إنما أهلِ البصرة خُبْـزةٌ لك تأكلها من حواشيها فإذا آنكسر نصف الرغيف خربت البصرة! وقد أوَّلْتُ آنكسار نصف الرغيف آنكساف القمر المتوقّع في هذه الأيام! وكان الملعون قد علم ذلك من حساب النجوم فلمّا آنكسف القمر زاد ضلال قومه، وألقوا أنفسهم على القتال حتّى نالوا ما قصده. ولم يزل أمر الملعون متزايداً في أحوالٍ طويلةِ الشرح قد ذكرها جماعة المؤرخين في سائر تواريخهم فآختصرتُها إلى سنة سبعين ومائتين. وكان الموفّق قد انتدب لقتاله، وجرت له معه عدّةُ وقعاتٍ في هذه المدّة والحرب بينهم سجالٌ. فلمّا آنتهى أَجَلُ الخبيث كان ذلك على يد لؤلؤ غلام ابن طولون؛ فسار إليه في زي حَبَشيٍّ بأمر الموفّق له في ذلك، وطلب الخبيثَ إلى أن ظفَّره اللّهُ به وقُتل وأُخذ رأسُه ونُصب على عُودٍ وذلك يوم السبت لليلتين خَلَتا من صَفَر. وكان بُدُوّ خروجه لأربعٍ بقين من رمضان سنة خمسٍ وخمسين فكانت مدة أيامه أربع عشرة سنةً وأربعة <أشهر وستة أيام. ولُقّب الموفّق بالله لقتْله صاحب الزنج الناصر لدين الله مُضافاً إلى الموفّق بالله. وعمل الشعراء في ذلك عدّة مدائح وتهاني للمعتمد والموفّق منهم البُحْتُري ويحيى بن خالد بن مروان>.

---

٢ في الطبري ٣/١٨٤٨ : «فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل أنّه قال: سمعتُه يقول: اجتهدتُ في الدعاء على أهل البصرة وابتهلتُ إلى الله في تعجيل خرابهم. فخوطبتُ...»

٨ قد ذكروها؛ الأصل.

١٠ إلخ قارن عن قتل صاحب الزنج بالطبري ٣/٢٠٨٥ - ٢٠٩٣// لؤلؤ كان غلاماً لابن طولون حتى سنة ٢٦٩هـ ثم خالفه ومال مع الموفّق؛ قارن بالخطط للمقريزي ١/٣٢٠، وتاريخ الطبري ٣/٢٠٢٥، و٣/٢٠٢٨ - ٢٠٢٩، و٣/٢٠٨٢.

١١ حسي؛ كذا في الأصل.

١٢ في الطبري ٣/٢٠٨٥ أنّ صاحب الزنج قُتل في صفر سنة ٢٧٠هـ.

١٣ قارن بالطبري ٣/٢٠٩٨.

١٤ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

(٢٢٢) ذكر سنة سبعٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين وأحمد بن طولون على مصر وقد عظُم أمرُه وعادت إليه أُمور مصر يُولّي من جهته من شاء ويعزل مَنْ شاء، وعزل ابن المدبّر وولّى أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على الخراج. والقاضي بكّار مستمرّ على قضائه. وفيها خرج على ابن طولون بُغا الصغير فيما بين الإسكندريّة وبَرْقَة ومعه ابن عمٍّ لجابر بن الوليد المُدْلِجي فلقيهما أبو الحَسَن فقتل بُغا وأتى برأسه إلى الفسطاط.

حكى الصولي قال؛ حدَّثني الحسن بن يحيى الكاتب؛ قال: لمّا ولي المعتزّ لم تمض مُديدةٌ حتّى أُحضر الناس وأُخرج المستعين ميتاً وقيل اشهدوا أنّه أتت عليه منيّتُهُ ولا أثَرَ فيه! ثم تولّى المهتدي وأُخرج المعتزّ ميتاً وقيل: اشهدوا أنّه أتت عليه منيّته ولا أثَر فيه! ثم لم يستكمل تلك السنة التي أُخرج فيها المعتزّ حتّى استخلف المعتمد وأُخرج المهتدي ميّتاً وقيل: اشهدوا أنّه مات

---

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٨/٣.

٨ أحمد بن محمد بن شجاع؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢١٧// القاضي بكّار بن قتيبة؛ ولي القضاء من قبل المتوكّل من جمادى الآخرة سنة ٢٤٦هـ حتى سجنه أحمد بن طولون في جمادى الآخرة ٢٧٠هـ، وبقي في السجن حتى بعد موت ابن طولون في ٢٧٠هـ، وعندئذٍ رجع إلى بيته حيث مات في نفس السنة ٢٧٠هـ. وبقي مصر بلا قاضٍ حتى ولّى خمارويه بن أحمد بن طولون محمّد بن عَبْدة في سنة ٢٧٧هـ. قارن عن ذلك بالكندي، ص ٤٧٦ - ٤٧٩، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٩/٣. وترجمته في وفيات الأعيان ٢٧٩/١ - ٢٨٢ رقم ١١٦ و١١٧، وقارن أيضاً بحسن المحاضرة ١٤٤/٢ - ١٤٥.

٩ وفيها؛ نُسب هذا الحادث في المصادر التاريخية الأخرى إلى سنة ٢٥٥هـ. قارن بخطط المقريزي ٣١٩/١، والكندي، ص ٢١٢.

من جراحاته! فتعجَّب الناسُ من تَلاَحُقِهِمْ في مدةٍ يسيرة.

ذكر سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع ونصف.

(٢٢٣) ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأحمد بن طولون متغلّباً على مصر. وفيها خرج عليه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الصوفي، ودخل مدينة إسنا من صعيد مصر ونهبها. فبعث إليه أحمد بن طولون الجيش فواقعه ببلدٍ يُعْرَفُ بساو وكان الظَفَر لابن الصوفي، وأسر مقدّم الجيش فقطع يديه ورجليه! فلمّا بلغ ابن طولون ذلك نفّذ إليه جيشاً كثيفاً فآنكسر ابن الصوفي وآنهزم إلى عيذاب وعدّى إلى مكّة شرّفها الله تعالى بعد عدّة وقائع.

وفيها توجّه ابن طولون إلى الشام وملكها جميعها إلى حدود حلب ثم تقدّم إلى طرسوس وملكها مع جميع الثغور الشاميّة فبلغه وهو بالشام أنّ ولده العبّاس قد وثب على مصر برأي قومٍ كانوا يلوذون به ويقولون الشعر ويروون

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣٠.

٨ قارن عن خروج ابن الصوفي بالخطط للمقريزي ١/٣١٩، والنجوم الزاهرة ٣/٦ ـ ٧// إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب؛ في الخطط ١/٣١٩// ابن محمد بن يحيى بن عبدالله؛ مضروب عليه في الأصل.

١١ فهزم الجيش في ربيع الأول سنة ٢٥٦هـ؛ في الخطط ١/٣١٩.

١٢ ـ ١٣ فانهزم ابن الصوفي إلى الواح؛ في الخطط ١/٣١٩.

١٤ قارن عن توجّه ابن طولون إلى الشام بالخطط للمقريزي ١/٣١٩ ـ ٣٢٠.

١٥ ومضى إلى طرسوس فدخلها في ربيع الأول سنة ٢٦٥هـ؛ في الخطط ١/٣٢٠.

١٦ قصة ولده العباس في الخطط ١/٣٢٠، ويوجد اختلاف كثير بين قصة المقريزي وقصة ابن الدواداري.

الأخبار! فعاد أحمد بن طولون من الشام إلى الفسطاط لا يلوي على شيء إلى أن دخلها وهرب ولده العبّاس إلى بَرْقَة فسيَّر خلفه جيشاً كثيفاً فكسروه وأخذوه أسيراً، وأُدخل عليه وهو مصفَّد، وأُحضر له السياط، وجعل يضربه ويقول للضارب: جوِّد الضرب! وعيناه تذرفان وهو يمسحها بمنديلٍ؛ وكان أحبّ <ولده> إليه. وسجنه. ثم مكث قليلاً وسار إلى أنطاكية في سنة تسعٍ وخمسين - وقيل إنّ هذه الأمور كانت في سنة سبعٍ وخمسين - ففتحها ثم عاد إلى مصر وبنى الجامع الذي يُعرَفُ به، وكذلك البيمارستان. وقيل إنه وجد كنزاً في مكان ابتنى فيه الجامع فبنى به جميع ما أثره.

<ذكر بناء جامع ابن طولون

قرأْتُ بخطْ يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله في مسودَّةٍ ذكر فيها خِطَط القاهرة <على> أنموذج الخطط للقضاعي والكندي؛ وذكر جامع ابن طولون فقال: كانت بدايته في سنة تسعٍ وخمسين ومائتين، وأُنفق عليه من الأموال مائة ألف وعشرين ألف دينار. وحبّس عليه سوق الرقيق وغيره، وبناه من مال الكنز الذي وجده، قال؛ إنّ أحمد بن طولون كاتبه يُعرف بابن دَسُومة <كان> واسع الحيلة بعيداً من الخير. وكان ابن طولون من أهل القرآن إذا

---

٦ أرّخ المقريزي في الخطط ١/٣٢٠ هذه الحوادث بين السنوات ٢٦٧هـ و ٢٦٩هـ.

٧ وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل في صفر سنة ٢٥٩هـ وببناء المارستان للمرضى؛ في الخطط ١/٣١٩// وقيل؛ قارن بالقصة في الصفحات ٣١٦ - ٣١٧.

٨ جميع ما أثره؛ كذا في الأصل.

٩ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيسر من الصفحة.

١١ قارن عن خطط القضاعي بخطط المقريزي ٢/٢٦٦// قارن عن بناء جامع ابن طولون بخطط المقريزي ٢/٢٦٥ - ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٣/٧ - ١٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/٢٤٦ - ٢٥٠.

١٢ وكان إبتداء بنائه في سنة ٢٦٣هـ. . وفرغ من بنائه سنة ٢٦٥هـ؛ في خطط القضاعي (انظر خطط المقريزي ٢/٢٦٦) وفي المصادر المذكورة في الأعلى.

١٤ إلخ قارن بسيرة أحمد بن طولون للبلوي، ص ٧٤ - ٧٧، وبخطط المقريزي ٢/٢٦٦ - ٢٦٧.

جرت منه إساءة آستغفر وتضرّع. ولما آستبـدّ بخراج مصـر رغب عن المظالم الدينية وأجمع على إسقاطها فشاور كاتبه يوماً فأجابه بكلامٍ طـويل يُنفّره عن ذلك. فلمّا نام أحمد تلك الليلة رأى في منامه صديقاً له كان قد توفي مستشهداً وهويقول له: بئسَ ما أشـار عليك من آستشـرته في أمْـر ترك المـظالم>. <وآعلَمْ أنّ من ترك لله عوّضه الله خيراً منه فآمضِ على ما عزمتَ وأنا أضمن لك عن الله تعالى أفضل مما تركت منه قريب غير بعيد. فلمّا أصبح قصَّ الـرؤيا على ابن دَسُـومة فقـال له: أشـار عليك رجـلان الواحـد في اليَقَظة والآخـر في المنام. وأنت لمن في اليقظة أوجد، وبضمانه أوثق. قال؛ فأجمع رأيه ورجع إلى رأي ما رآه في منامه ولم يلتفت إلى مشورة كاتبه. وركب إلى الصيد فانخسف مكان بالرمل برِجل فرس بعض حاشيته فكشف عن قَبْوٍ في ذلك الرمل فوجده مَطْلَباً حمل منه من المـال ما قيمتـه ألف ألف دينار وهـو المطلب الـذي كتب إليه من العـراق بسببه>. <وعلم الناس الحال فبَنى به هذا الجامع والبئر في القرافة الكبيـرة المعروفة ببئر عفصة. وأنفقه جميعه في وجوه البرّ والصدقة. ثم إنّه بعد ذلـك تغير على كاتبه ابنِ دسومة وقبض عليه وآستصفى مـاله وآعتقله حتّى مـات في الاعتقال. هذا ملخّص ما قرأتـه بخطّ ابن عبد الـظاهر رحمـه الله. وقد أثبتُّـهُ بجملته في كتابي الذي عزمتُ على إنشائه وسمَّيتُهُ الروضـة الزاهـرة في خطط القاهرة موفّقاً لذلك إن شاء الله>.

(٢٢٤) وكانت له صدقاتٌ وافرةٌ في كلّ شهرٍ ألف دينارٍ من خاصة ماله.

٤ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأعلى من الصفحة.

٩ وركب إلى الصيد...؛ قارن القصة في خطط المقريزي ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧، وحسن المحاضرة ٢/٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٣/٧ ـ ٨، وبدائع الزهور لابن إياس ١/١٦٢ ـ ١٦٣.

١٢ ما بين الحاصرتين إكمال للنص وهو في أعلى الصفحة رقم ٢٢٢ من المخطوط.

١٤ قارن عن تغيّره على ابن دسومة بخطط المقريزي ٢/٢٦٧.

١٥ قارن بالمقدمة، ص ٢٦.

١٧ موفقاً؛ غير واضح في الأصل.

١٨ قارن عن صفاته بالنجوم الزاهرة ٣/١٣.

وكان حسن السيرة، كثير العدل، قويّ العزم، شديد الصَولة، عظيم المهابة، سفّاكاً للدماء، مظفّراً في غزواته. ملك عدة ممالك، وغلب على أكثرها، وآمتنع من أداء الخراج للخليفة؛ وعاد الخليفة يُلافيه ويكاتبه ويُلاطفه ويخشاه. وله أحوالٌ كثيرةٌ، وأحكامٌ غريبةٌ. وكان موفّقاً في جميع أموره. والله أعلم.

ذكر سنة تسعٍ وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُعٍ فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع ونصف.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين.

وفيها غلب يعقوب الصفّار على خراسان وأسر محمد بن طاهر. والسبب في ذلك ما ذكره صاحب كتاب الدُوَل أنه وقع بين يعقوب بن الليث وبين قائدٍ من كبار قواد سجستان ـ وهو عبدالله بن صالح السِجْزي ـ واقعٌ أدّى إلى حربٍ في الليل فوقعت من عبدالله ضربةٌ في وجه يعقوب أثخنتْهُ ثم هرب عبدالله في باقي الليل خوفاً منه ومضى إلى نيسابور فآمنه محمد بن طاهر وجعله في جملته. وبلغ يعقوبَ الخبر فخرج من سجستان فلمّا قرب من نيسابور بلغ

---

٧ ـ ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣١/٣.

١٢ كتاب الدول؛ يعني كتاب «أخبار الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي المصري. وهو كتاب في عدّة أجزاء يتناول كلٌ واحدٍ منها التاريخ لدولة إسلاميةٍ كبيرة أو صغيرة معظمه غير مطبوع حتّى اليوم. قارن بالمقدمة لهذا الجزء، ص ؟// قارن عن تاريخ الدولة الصفارية بالطبري ١٥٠٠/٣ ـ ١٩٢٦، ومروج الذهب رقم ٣١٥٨ ـ ٣١٧٦، ووفيات الأعيان ٤٠٢/٦ ـ ٤٣٢ رقم ٨٢٨.

١٣ ذكر الطبري في تاريخه ١٨٨٣/٣ أنّه كان بين يعقوب بن الليث وعبدالله السجزيّ تنافس على سجستان فهرب عبدالله أولاً إلى عبدالله بن طاهر في نيسابور ومن هناك إلى الحسن بن زيد في طبرستان.

١٥ قارن عن دخول يعقوب نيسابور بالطبري ١٨٨٠/٣ ـ ١٨٨٢، ووفيات الأعيان ٤١١/٦.

عبدالله بن صالح خبره فركب إلى محمد بن طاهر لِيُعْلِمَهُ فقال له الحاجب: هو نائم! فقال: قد جاء مَنْ يوقظه! ثم رجع وعلم أنّ محمداً لا طاقةَ له بيعقوب فآحتمل أمواله وأهله وسار إلى طَبَرِستان وآستجار بصاحبها الحسن بن زيد الداعي إلى الحقّ (٢٢٥) فأجاره. ووصل يعقوب نيسابور فبعث إليه محمد بن طاهر وقال له: إنْ كان معك عهدٌ من أمير المؤمنين فَأَبْرِزْهُ وتسلّم البلاد! فأخرج سيفاً مسلولاً من تحت مطرحه وقال: هذا عهدي! فعلم محمد بن طاهر أنه لا طاقةَ له به فخرج إليه ليتلقّاه فأمر به يعقوب فثقف. وآستعمل يعقوب على نيسابور عُـزَيز بن السريّ، ورجع إلى سِجِستان وأقام إلى أول سنة ستين ومائتين.

ذكر سنة ستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة أصابع ونصف. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأحمد بن طولون على مصر متغلّباً.

وفيها توجّه يعقوب الصفّار إلى طَبَرِستان طالباً عبدالله بن صالح. فلمّا قرب بعث إلى الداعيّ وقال: إني لم آتِ قاصداً لحربك ولكنْ لطلب ثأري من عبدالله فإنْ سلّمتَهُ إليّ رجعْتُ، وإن أبيتَ حاربْتُكَ! فأبى الداعي تسليمَه، وصافّ يعقوب فهزمه ودخل الداعي منهزماً إلى بلاد الدَّيْلم. وهرب عبدالله بن

---

٨ عُزَيز بن السريّ؛ غير واضح في الأصل، والتصحيح من الطبري ٣/١٨٨١.

١٢ - ١٣ ست عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٣٣.

١٧ قارن عن دخول يعقوب بن الليث طبرستان بالطبري ٣/١٨٨٣ - ١٨٨٥، ووفيات الأعيان ٦/٤١١.

١٨ قارن بالقصة في الطبري ٣/١٨٨٣ - ١٨٨٤.

صالح إلى الرَيّ والوالي عليها يومئذٍ الصلابي فأجاره. وأقام يعقوب بـإصبهان حتّى جبا خراج سنةٍ ثم سار إلى الريّ كما يأتي ذكره في تاريخه.

وفيها في شهر ربيع الأوّل وافى ابن الدَيْرانيّ والياً من قِبَل المعتمد على الله على الدينَوَر فآجتمع ابن أبي دُلَف وابن عياضٍ عليه فهزماه وأخذا ما كان في عسكره. ودام دُلَف ـ <وهو الثاني من آل بني دُلَف> ـ على ما كـان أبوه إلى أن وثب عليه القاسم (٢٢٦) بإصبهان في سنة خمسٍ وستين فقتله وتغلّب عليها. فآجتمع أجنادُ دُلَف ووثبوا عليه فقتلوه في تلك السنة وولّوا أحمـد أخاه كما يأتي في تاريخه.

ذكر سنة إحدى وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشـر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأحمد بن طولون بمصـر على حاله.

فيها عُقد الأمر بولاية العهد من المعتمد لولده جعفر ولقبه المفوّض إلى

---

١ في الطبري ٣/١٨٨٠: وفيها (يعني ٢٥٩هـ) ولّى موسى بن بغا الصلابيّ الريّ».

٣ هنا أخطأ ابن الدواداري فإنّه خلط حوادث سنة ٢٦٤هـ بحوادث سنة ٢٦٠هـ. أورد الطبري ١٩١٦/٣ في حوادث سنة ٢٦٤هـ ما يلي: «فيها في شهر ربيع الأول مـاتت قبيحة أمّ المعتـزّ. وفيها صار ابن الدَيْرانيّ إلى الدينور وتعاون ابن عياض ودُلَف بن عبـد العزيـز بن أبي دلف عليه فهزماه...».

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة.

١١ ـ ١٢ وثلاث عشر إصبعاً... وخمس أصابع ونصف» في النجوم الزاهرة ٣/٣٥.

١٦ قارن عن ذلك بالطبري ٣/١٨٩٠.

الله. ومن بعده لأخيه أبي أحمد طَلْحة ولقّبه الموفّق بالله؛ وذلك في شهر شوّال من هذه السنة.

وفيها سار يعقوب الصفّار إلى الريّ في طلب عبدالله بن صالح. فلمّا نزل عليها خيَّرَ صاحبها إمّا تسليم عبدالله والرجوع عنه أو الحرب فآختار تسليمه وسلّمه إليه فقتله يعقوب بيده وعاد إلى خراسان. ووردت رسله إلى الإمام المعتمد على الله وإلى أخيه الموفّق يعتذر عن دخول خراسان بغير إذنه، ويذكر أنه أشفق على بلاد الخليفة لكثرة المتغلّبين بها وضعف محمد بن طاهر عن حمايتها. فأمر المعتمد بلعنته بين يديّ الرسل وتبرأ منه، وأُحضر الحاجّ الخراسانيّ وأُخبروا ببراءة الخليفة منه. فلمّا آنتهى إلى يعقوب ذلك لحقته العِزَّةُ بالإثم فسار في هذه السنة من خراسان إلى بلاد فارس ـ وكان قد تغلّب عليها ابنُ واصل؛ فلقيه يعقوب وهزمه وأخذ أمواله وأهله، وسار منها إلى الأهواز قاصداً دخول العراق حسبما يأتي من ذكر ذلك في سنة اثنين وستين ومائتين.

(٢٢٧) ذكر سنة اثنين وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأخوه الموفّق في حرب صاحب الزنج إلى أول هذه السنة.

---

٣ أورد الطبري ٣/١٨٨٥ ـ ١٨٨٦ هذا الخبر في سنة ٢٦٠هـ.

١٠ أورد الطبري ٣/١٨٨٩ هذا الحادث ـ يعني سير يعقوب إلى فارس في حوادث سنة ٢٦١هـ كما فعله ابن الدواداريّ.

١٦ ـ ١٧ وثلاث عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٣٧.

في شهر المحرَّم دخل يعقوب الصفّار رامْهُرْمُز طالباً بغداد فأراد الخليفة رجوعه فأحضر التجّار وشافههم بأنه ولّى يعقوب خراسان وطَبَرِستان وجُرْجان والرَيّ وفارِس وكِرْمان، والشُرطة بمدينة السلام، وتوجَّهت الرُسل إليه بذلك فأبى العودة وقال: لا بُدَّ من الوصول إلى باب الخليفة! فلمّا علم المعتمد على الله ذلك وتحقّقه تجهَّزَ لحربه وسار بنفسه ومعه أخوه الموفَّق؛ وسار يعقوب وشقّ واسط ونزل دَير العاقول، ولقيه الموفَّق في جيوش الخليفة على اصطرند يوم الأحد لسبع ليالٍ خلون من رجب سنة اثنين وستين ومائتين. ونشبت الحرب بين الفريقين وآشتدَّت ثم آنهزم عسكر يعقوب وقُتل خَلْقٌ كُثُرٌ من عسكره، وحمى عسكره بنفسه وخواصّه، وترك سواده وفَرَّ وتبعه الموفَّق وكانت الهزيمة وقت العصر بحملةٍ صادقةٍ حملها الموفَّق بنفسه. وأصاب يعقوب ثلاثة أسْهُمٍ في حلقه ويديه، وأُصيب من عسكره أكثر من عشرة آلاف رأسٍ من الخيل ومن الأموال ما لا يُحْصَرُ بوزن. وكان محمد بن طاهر في سواد عسكره موثقاً فأطلقه الموكَّلُ به فلحق بعسكر الخليفة. ورجع يعقوب (٢٢٨) إلى بلاده مكسوراً. فجيَّش وعاد تملَّك بلاد فارس من ابن واصل وأقام إلى سنة خمسٍ وستين ومائتين فخرج من فارس وقصد العراق لأخذ ثأره من سنة اثنين وستين فتوفّي قبل بلوغه مُناه حسبما يأتي من ذكره.

ذكر سنة ثلاثٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين وأخوه الموفَّق صاحب الجيش.

---

١ قارن بالطبري ١٨٩١/٣ ـ ١٨٩٨.

١٢ مثقفاً، الأصل.

١٩ ـ ٢٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٨/٣.

وأحمد بن طولون بمصر. وشارك في الخراج بين أبي أيّوب وأبي ريشة وأبي ذؤيب معهما. والقاضي بكّار بحاله مستمرّ على قضائه.

نكتةٌ جرت في ولاية ابن طولون بمصر. كان له في قصره مستَشْرَفٌ عالٍ يصعد إليه في الليالي الصائفة. فبينا هو ذات ليلةٍ بعد هدوةٍ من الليل إذ سمع ببابه نبيح كلبٍ وبعد زاد في نبيحه فأمر بطرده فخرج الخدم وطردوه ثم عاود ولجّ فخرج الغلمان وضربوه وطردوه ثم عاود النباح وزاد. فجلس ابن طولون وقال: لهذا الكلب خَبَر! وأمر بخادمٍ من خاصّته يعلم منه عقلٌ وفهمٌ وقال له: هذا الكلب له نبأٌ فأخرج وخُذ معك جماعةً من غلمان الدار واتبع هذا الكلب حيث اتّجه وأْتِني بخبره! قال؛ فخرج الخادم ومعه جماعةٌ من غلمان الدار فلمّا رآهم الكلبُ بصبص لهم بذنبه ومشى بين أيديهم وتبعه القومُ إلى حارةٍ من بعض حارات مصر في زُقاقٍ دبقٍ فوقف الكلب على باب دارٍ مغلقِ الباب فعاد يحفر بيديه وينبح ويدفع الباب برأسه. فأمر الخادم بكسْر ذلك (٢٢٩) الباب وهجم الدار فوجدوا صبيةً مقتولةً وعندها ستة رجالٍ فأحضروهم من ساعتهم إلى بين يدي ابن طولون فاعترفوا أنهم يجتمعون على شربٍ وأنهم يحضرون بنات الخطأ فيقضون منها أربهم، ويقتلونها ويأخذون مما عليها من الحليّ والقماش وأنهم فعلوا بتلك الصبية ما فعلوه. وسأل عن الكلب فأُخبر من أهلها أنها ربّتْهُ صغيراً وما كان يفارقُها حيث كانت وأين حضرت. فأمر بهم فسُمِّروا بعد قطع أيديهم وجُعلت في حلوقهم وطيف بهم على الجِمال حتّى هلكوا.

---

٣ مستشرفاً عالياً؛ الأصل.

٥ فخرجوا؛ الأصل.

٩ فخرجوا؛ الأصل.

١١ لا فاد؛ كذا في الأصل.

ذكر سنة أربعٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع وآثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وآثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفَّق الغالب عليه حتّى عاد محجوراً عليه في سائر ما يفعلُهُ والأمر كُلُّهُ راجعٌ للموفَّق. والحروب بينه وبين صاحب الزَّنْج سِجالٌ؛ وقد عظُم أمر صاحب الزنج وزاد شرُّه وفسادُهُ. وأحمد بن طولون متغلِّباً على مصر <والشام>. وقد أفرد أبا أيوب بالخراج دون رفيقيه. والقاضي بكّار مستمرٌّ على قضائه. ويعقوب الصفّار متغلّباً على فارس وخراسان. والداعي بطبرستان صاحب دعوةٍ وخطبة. وآبن أبي دُلَف متغلِّباً على الجبال وما حولها. < وأحمد بن عبدالله الخُجُستاني متغلِّباً على نيسابور>. ولم يبق في يد الخلافة غير العراق والجزيرة. وصاحب الزَّنْج متغلّبٌ على أكثر النواحي وأهلُ البصرة معه في أنحس الأحوال من تكراره إليها وفساده بها. وكذلك الكوفة. والخليفةُ ليس له غير الخطبة للملأ.

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣٩.

٩ <...>؛ عن الهامش في الجانب الأيسر من الصفحة.

١٠ قضاؤه؛ الأصل.

١٢ <...>؛ عن الهامش الأيسر من الصفحة// عبدالله السجستاني؛ كذا في الأصل! والتصحيح من الطبري. في السنة ٢٦٥هـ غلب أحمد بن عبدالله الخُجُستاني على نيسابور (الطبري ٣/١٩٣١، والكامل لابن الأثير ٧/٢٢٧)، وقُتِل في شوال ٢٦٨هـ (الطبري ٣/٢٠٢٥، ووفيات الأعيان ٦/٤٢٤). وفي الوفيات ٦/٤٢٣ أنّه غلب على نيسابور في سنة ٢٦١هـ. وفي السنة ٢٦٩هـ «قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستاني غلب عليه من كُور خراسان» (الطبري ٣/٢٠٣٩). وقارن عن أخبار رافع بن هرثمة بالكامل لابن الأثير ٧/٢٥٦ ـ ٢٥٨.

(٢٣٠) ذكر سنة خمسٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفّق صاحب الأمر وإليه رُجوعُ الأحوال. وأحمد بن طولون بمصر. وعزل أبا أيّوب عن الخراج وولّى مكانه عليّ بن الحسين الأُطروش. والقاضي بكّار مستمرٌّ على قضائه.

فيها وصل يعقوب الصفّار إلى الأهواز قاصداً العراق فتوفّي بجُندَيسابور وكانت وفاته بالقولنج فأخبره طبيبه أن لا دواءَ له إلّا الحقنة فأباها وآختار الموتَ عليها. فكانت مدة تغلّب يعقوب مُذْ ملك سِجستان وإلى أن مات أربع عشرة سنةً وشهوراً. وكان يعقوب حازماً في رأيه، ثابتاً في حروبه، ذا همةٍ وشجاعةٍ وجدٍّ في أُموره. وكان عنده ظلمٌ وجورٌ؛ يلبس لباس المتطوّعين والزُّهّاد، ويفعلُ فعل الخوارج والمُرّاق. وكان قلَّ أن يُرى مبتسِماً! وقام بالأمر بعده أخوه عمرو بن اللَّيْث الصفّار الثاني من الصفّاريّة. لمّا توفّي يعقوب بن الليث بايع جيشه أخاه عمراً بجُنْدَيسابور. فبادر عمرو بكتبه إلى الإمام المعتمد تتضّمن أنّه سامعٌ مُطيعٌ لا يَخرج عن المرسوم له. فبعث الخليفة إليه أحمد بن الأصبغ في ذي القعدة من هذه السنة بِخِلَعٍ وعهدٍ على خراسان وبلاد فارس وإصبهان وسِجستان وكِرْمان والسِنْد. وآستثنى ما وراء النهر فإنه أبقاه بيد نصر بن أحمد بن أسد بن سامان خُداه. وأمر بمواقعة أحمد بن عبدالله (٢٣١) الخُجُستاني المتغلّب على

---

٣ - ٤ خمس أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً. . . وإحدى وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤١/٣.

٩ قارن بالطبري ١٩٣١/٣، والكامل لابن الأثير ٢٢٦/٧، ووفيات الأعيان ٤١٩/٦ - ٤٢٠.

١٥ قارن بالطبري ١٩٣١/٣، والكامل لابن الأثير ٢٢٦/٧، ووفيات الأعيان ٤٢١/٦.

٢٠ عبدالله السجستاني؛ كذا في الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ٢٧٨ رقم ١٢.

نيسابور حسبما يأتي من ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفيها وثب أجنادُ دُلَف بن أبي دُلَف على القاسم بن مماه فقتلوه وبايعوا أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف. فلمّا بويع أحمد المذكور وآجتمعت الجند على طاعته تغلّب على بلاد الجبل فبعث إليه الموفّق بكتمر ليطرده عنها فهزمه أحمد وعاد مغلولاً إلى بغداد. وكان أحمد مظفَّراً في حروبه، ذا بأسٍ ونجدةٍ. ودام على سيرة بيته إلى سنة ستٍ وسبعين حسبما يأتي من ذكره.

ذكر سنة ستٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله. وأخوه الموفّق صاحب الأمر. وأحمد بن طولون بمصر على حاله. وعمّاله على الخراج مستمرّون وكذلك القاضي بكّار مستمرٌّ.

وفيها كانت وقعة عمرو الصفّار مع < أحمد بن > عبدالله الخَجُستاني المتغلِّب على نيسابور فهزمه. وأقام الخُجُستاني بنَيْسابور إلى أن قُتل في ذي الحجة سنة ثمانٍ وستين؛ قتله مملوكٌ له تركيٌّ! وذلك أنّه كان يميل إلى هذا المملوك ويهواه فقال له يوماً يداعبه إنّ مملوكاً أحسن منك قد بلغنا أنه هرب من عند أبي طلحة - يعني صاحب هراة - مستأمناً إلينا فآنظر كيف يكون حالك معه!

---

٢ قارن بالطبري ١٩٢٩/٣، والكامل لابن الأثير ٢٢٦/٧ // القاسم بن مماه؛ في الطبري. القاسم بن مهاة؛ في الكامل!

٣ ابن أبي دلف بن دلف؛ الأصل.

٩ وست أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٤٢/٣.

١٥ إلخ السجستاني؛ الأصل // <...>؛ ساقط من الأصل.

١٦ قارن بما سبق في الصفحة ٢٧٨ رقم ١٢.

فلحقت المملوكَ الغيرة، وتخوَّف من ميله عنـه فقتله! وولي نَيْسابـور في تلك السنة رافع بن هَرْثَمة؛ وكان مقدّماً على جيش الخُجُستانيّ، وآستقرّ أمره بها.

(٢٣٢) ذكر سنة سبعٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفَّق صاحب الأمر. وأحمد بن طولون على مصر. وعمرو بن الليث بخُراسان وسِجِستان وأعمالهما. والداعي العلوي بطَبَرِستان وأعمالها. وابن هَرْثَمة بنَيْسابور وأعمالها. وأحمد بن عبد العزيـز بن دُلَف بـالجبال وأعمـالها. وكُـلٌّ من هؤلاء يتغلّب على مـا بيـده من الأعمـال. وبعضهم متظاهرٌ بالطاعة، مُبْطِنٌ بالتغلّب.

وفيهـا كبـس صاحب الـزنج على البصـرة ونهبها وقتـل من أهلها خَلْقٌ كثير. وبلغ الموفَّق فتجهَّز لملاقاته وكانت بينهما حروبٌ ووقعاتٌ متعدّدة.

ذكر سنة ثمانٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

---

١ قارن عن رافع بن هرثمة بـوفيات الأعيـان ٤٢٣/٦ - ٤٢٤، وبما سبق في صفحة ٢٧٨ رقم ١٢.

٥ - ٦ ستّ أذرع وتسـع أصابـع ونصف... سبع عشـرة ذراعاً وأربـع عشرة إصبعـاً؛ في النجوم الزاهرة ٤٤/٣.

١٧ من هنا أخطأ إما ابن الدواداري أو ابن تغري بردي في ذكر مقياس النيل بسنة واحدة. فإنّ ابن تغري بردي يذكر المقياس نفسه للسنة التالية - يعني سنة ٢٦٩هـ - وهكذا فيما يلي.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأخوه الموفّق الغالب عليه. والمتغلبون بالنواحي المقدَّم ذكرها على ما هم عليه.

فيها بويع الموفّق أخو المعتمد. وبويع بولاية عهده لولده أحمد بن الموفّق ولُقّب المعتضد بالله. وخُلع جعفر بن المعتمد على الله، وآستقرّ المعتضد بولاية العهد وعاد على ما كان عليه أبوه من رجوع الأمور إليه.

وكان المعتمد لمّا اشتغل بحرب الزَّنْج أخوه الموفّق توجّه يريد مصر لمكاتبةٍ جرت (٢٣٣) بينه وبين أحمد بن طولون! فلمّا بلغ الموفّق ذلك وهو في قتال صاحب الزنج أنفذ إسحاق بن كنداج فردَّ المعتمد وسلّمه إلى صاعد بن مَخْلَد فأنزله دار ابن الخصيب بسُرَّ مَنْ رأى وحَجَر عليه. ولقّب إسحاق المذكور ذا السفارتين ولقّب صاعد بن مَخْلَد ذا الوزارتين. وصار ابن طولون بدمشق فجمع القُضاة والفقهاء وخَلع الموفّق وأفتى الفقهاء كلّهم بخلعه. ثم عاد إلى مصر وأمر بخلعه ولعنته فأبى ذلك القاضي بكّار رضي الله عنه. وكان الموفّق لمّا بلغه ما فعله ابن طولون أمر بلَعنته على المنابر فلُعن من أول الشام إلى آخِر ما وراء النهر! فلمّا بلغ ابن طولون ذلك أمر بلعنة الموفّق فلُعن من أول صعيد مصر إلى آخِر شامها! إلّا ما كان من القاضي بكّار فإنه لم يوافق على ذلك وقال لأحمد بن طولون لمّا أمره بذلك: أنت أصدرْتَ لي منه كتاباً وأعلمْتَني أنه وليّ العهد، وهو ثابتٌ عندي إلّا أن ينزع يده منها! فقال له ابن طولون: متى لم توافق على خلْعه ولعنته آعتقلتُكَ وفعلْتُ بكَ كيت وكيت! ثم أُكره فطلع المنبر للعنة الموفّق ثم قال: ألا لعنة الله على الظالمين ثابتاً. فعلم ابن طولون أنه عناه

---

٤ لا ذكر لهذه الأخبار لا في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير.

٧ قارن عن شخوص المعتمد إلى مصر بالطبري ٢٠٣٧/٣ - ٢٠٣٨، والكامل لابن الأثير ٢٧٦/٧ - ٢٧٧.

١٣ قارن عن لعن ابن طولون الموفّق بالطبري ٢٠٤٨/٣، والنجوم الزاهرة ١٩/٣، وقارن بما سبق في صفحة ٢٦٨ رقم ٨.

بـذلـك فـآعتقله. فكـان القـاضي بكّـار رضي الله عنـه يحـدّث عن سيّـدنـا رسول الله ﷺ ويُفْتي ويقرأ العلوم ويحكم وهو في السجن.

ذكر سنة تسعٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعاً . مبلغ الزيـادة سبعة عشـر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وابن أخيه المعتضد على ما كان (٢٣٤) عليه أبوه الموفَّق من ولاية الأمر. وآفترد الموفَّق لحرب صاحب الزَّنْـج وكسره في هذه السنة كسرةً شنيعةً، وقتل أكثر حُماته، ونجا بنفسه هارباً لا يلوي على شيء.

ذكر سنة سبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعةٌ وعشـرون إصبعاً. مبلغ الـزيادة خمسـة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفـة المعتمـد على الله أميـر المؤمنين، وأخـوه المـوفَّق متتبـعٌ آثـار صاحب الزَّنْج حتّى قتله في هذه السنة حسبما يأتي من ذكره.

---

٥ - ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٤٩ (مقياس النيل في سنة ٢٧٠هـ) وبما سبق في صفحة ٢٨١ رقم ١٧.

٩ قارن بالطبري ٣/٢٠٤٩ - ٢٠٨٢، والكامل لابن الأثير ٧/٢٦٠ - ٢٧٥.

١٤ وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهـرة ٣/٦٦ (مقياس النيـل في سنة ٢٧١هـ) وبمـا سبق في صفحة ٢٨١ رقم ١٧.

وفيها توفي أحمد بن طولون رحمه الله تعالى. وذلك أنه توجّه في أوّل هذه السنة إلى الشام وفي عوده إلى الفسطاط اعتراه مرضٌ وقوي عليه فلمّا دخل مصر تُوُفّي في شهر ذي القعدة من هذه السنة من علةٍ أصابته في ذكره ودُبُره. وتوفي ابنه العباس بعده باثنتي عشرة ليلة. ويقال إنّه أُحصي مَنْ قتله ابن طولون ومات في أيامه في حبسه فكان ثمانية وعشرون ألفاً. وأطلق من سجنه بعد موته ثمانية عشر ألف إنسان.

<ذكر سيرة أحمد بن طولون ومولده ووفاته

قال صاحب التاريخ المظفّري: طولون غلامٌ تركيٌّ بعثه نوح بن أسد عامل بخارى إلى المأمون سنة مائتين وتوفي في سنة أربعين ومائتين. ووُلد له أحمد سنة عشرين ومائتين ببغداد. وتوفي ذي القعدة سنة سبعين ومائتين. وذكر الكنز وصحته ووافق على لقياه إياه. وقال القاضي ابن خلكان في تاريخه إنّ طولون مملوك أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون. وكانت ولادة أحمد بسامراء في ثالث عشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين. ويقال إنّ طولون تبناه ولم يكن ابنه. ودخل مصر يوم الأربعاء لتسعٍ بقين من شهر رمضان سنة أربعٍ وخمسين ومائتين. وتوفي في ليلة الأحد لعشرٍ بقين من ذي القعدة

---

١ قارن عن مرض ابن طولون وموته بالنجوم الزاهرة ١٧/٣ ـ ١٨، وسيرة أحمد بن طولون للبلوي، ص ٣١٩ وما بعدها، والكامل لابن الأثير ٢٨٧/٧.

٤ قارن بالقصة في تاريخ القضاعي، ص ١٩٧.

٦ ثمانية عشر ألفاً؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٧.

٧ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة// قارن عن سيرته بالبلوي: سيرة أحمد بن طولون (دمشق ١٩٣٩)، والنجوم الزاهرة ١/٣ ـ ٢١، وبدائع الزهور ١٦١/١ ـ ١٦٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢٢/٣ ـ ١٢٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٩٤/١ ـ ٥٩٦.

٨ قارن عن التاريخ المظفري بما سبق في الصفحة ٢٦٥ رقم ١٥ // نوح بن أسد بن سامان؛ في النجوم الزاهرة ١/٣.

١٠ وقيل في سنة ٢١٤هـ؛ في النجوم الزاهرة ١/٣.

١١ ـ ١٢ وفيات الأعيان ١٧٣/١ ـ ١٧٤. ذكر ابن خلكان في الوفيات تواريخ أخرى لولادته وموته لا يذكرها ابن الدواداري ههنا واختار من بينها التاريخ الذي يذكره ابن خلكان أولاً.

سنة سبعين ومائتين. ودفن في مقبرة عتيقة بالقرافة. وقال القاضي ابن عبد الظاهر مما وجدتُه بخطِّه يقول: أحمد بن طولون من أولاد الأتراك وأبوه طولون تركيّ>. <قال؛ ورأيت سيرةً للإخشيد قديمة عليها خطّ الفَرْغانيّ يقول: أحمد بن التج. بعض آحاد الأتراك ربّاه طولون يتيماً لأنه كان صديقاً لأبيه المذكور ومن طبقته. ولمّا صار في سنّ الحداثة مشى مع الحشوية وأصحاب الحديث، وقرأ القرآن، وغزا، وتنقّلت به الأحوال إلى أن صار في الثقات فأنفذه بايكباك التركيّ خليفةً له على مصر وآستقرّ حاله بها. قلت: ولم أر أحداً من المؤرّخين ذكر ذلك عنه. والله أعلم>.

وولي بعده ولدُه أبو الجَيْش خُمارَوَيْه. فأحضر أخاه العباس لمبايعته فأبى فدُخل به منزل في الميدان فكانت وفاته ـ حسبما تقدّم في تاريخه. وعقد خُمارَوَيه لأبي عبدالله أحمد بن الواسطيّ على جيش الشام. ثم عقد لسعد الأعسر على المراكب وجعلها مقيمةً بالشام. ونزل أحمد بن محمد فلسطين وهو خائفٌ أن يوقِعَ به أبو الجيش فكتب إليه الواسطيّ يصغّر له أمر خمارويه ويحرّضه على المسير، وضَمَّنَ ذلك (٢٣٥) أبياتاً شعرية (من البسيط):

يا أيها الملك المرهوب جانبه   شمِّر ذيول السُرى فالأمر قد قرُبا

---

١ قال ابن خلكان ١/١٧٤: «وزرتُ قبره في تربة عتيقة...».

٣ ما في الحاصرتين عن الهامش في أسفل الصفحة رقم ٢٣٤ من المخطوط// الفرغاني؛ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني، مؤرِّخ ومحدّث (٢٨٢هـ ـ ٣٦٢هـ). كتب صلة لتاريخ الطبري. قارن عنه Sezgin, GAS I, 337 Nr. 41.

٤ التج؛ كذا في الأصل.

٩ قارن عن خمارويه بتاريخ الطبري ٣/٢١٠٦ ـ ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١٦، ٢١١٧، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٩ ـ ٢٥١ رقم ٢٢١، والوافي بالوفيات ١٣/٤١٦ ـ ٤١٨ رقم ٥٠٦، والنجوم الزاهرة ٣/٤٩ ـ ٦٥، وبدائع الزهور ١/١٦٩.

١١ سعد الأيسر؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري ٣/٢١٠٧. كان أمير دمشق ومن خواصّ ابن طولون، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٧٢ ـ ٧٣.

١٢ إلخ النص هنا مبهم وغير صحيح. والنص الصحيح في النجوم الزاهرة ٣/٥٠: «فنزل الواسطي فلسطين وهو خائف من خمارويه أن يُوقِع به لأنّه كان أشار عليه بقتل أخيه العباس؛ فكتب الواسطي إلى أبي أحمد الموفّق يصغر أمر خمارويه عنده...».

كم ذا القعود ولم يقعد عدوّكم   عن القتال لقد أصبحتُمُ عَجَبَا
ليس المريد لما أصبحتَ تطلبُهُ   إلاّ المشمِّر عن ساقٍ وإن لغبا
أصاب مروان في بيتٍ أصاب به   عينَ الصواب فما أخطا ولا كَذَبا
<إني أرى فتناً تغلي مراجلُها   والمُلْكُ بعد أبي ليلى لمن غَلَبا>

وفيها أقبل أبو العبّاس أحمد بن الموفّق من بغداد، وآنضمّ إليه إسحاق بن كِنْداج وآبن أبي الساج حتّى أتوا الرقّة فتسلّم قِنّسرين والعواصم إلى شَيْزر فلقيه بها أصحاب خُمارَوَيه فقاتلوه قتالاً شديداً فكسرهم أبو العبّاس ثم أتى حتى دخل دمشق في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي الداعي صاحب طبرستان يوم الإثنين لثلاثٍ خلون من رجب فكانت مدة مملكته تسع عشرة سنةً وثمانية أشهر واثني عشر يوماً؛ أولها على أيام المستعين وآخِرها على أيام المعتمد على الله. زاحمه فيها محمد بن طاهر مدّةً وكذلك مُفْلح وكذاك يعقوب الصفّار. وكان أبو الغمر الطبري أهدى إلى الداعي سهمين في بعض الأعياد وعليهما مكتوب (من السريع):

أهديت إلى الداعي إلى الحقّ   سهمَي فتوح الغرب والشرقِ
زُجّاهما النصر وريشاهما   ريشا جناحي طائر السبقِ
أيّد هذا الفأل بالصدقِ   هما بشيرا دعوةِ الحقِّ

قال؛ فَسَرَّهُ الفألُ وأعطاه عشرة آلاف درهم. وسمع بجُرْجان لمّا دخلها

---

٥ قارن بتاريخ الطبري ٣/٢١٠٤، والكامل لابن الأثير ٧/٢٨٧ - ٢٨٨ (إسحاق بن كنداجيق)، والنجوم الزاهرة ٣/٥٠.

٦ شيراز؛ الأصل.

٩ الداعي إلى الحقّ؛ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. قارن عنه بأخبار أئمة الزيدية في طبرستان، ص ١٢٧ - ١٣٠، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨ - ٢٤٩، ومسالك الأبصار للعمري ٢٤/٢١ - ٢٢.

١٢ أبو الغَمْر؛ هو هارون بن محمد الأملي. قارن بتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

صياحاً لدَيْلمي من أصحابه في دُورٍ بعض أهلها فقال: ﴿إنّا أرسلْنا الشياطينَ على الكافرين تَؤُزُّهُم أزًّا﴾. ولحمدان الطبري (٢٣٦) وقد تأذّى بديلم الجيش فقال (من المنسرح):

أنا إلى الله ما لقيت   من حُبِّ قومٍ بهم شقيتُ
لا قلتُ في الأولين شراً   ولا ترفّضْتُ ما حَييتُ

وكان كاتبه سعيد بن محمد الطبري. وقام بالأمر بعده محمد بن زيد الداعي الثاني من العلويين.

لمّا مات الحسن كان أخوه محمد بجُرْجان فرسم لصهره محمد بن إبراهيم العلوي أن يكتبَ إليه ليسارعَ بالمجيء فينتصب بالمملكة فتباطأً. فلمّا تُوُفّي الحسن آنتصب محمد بن إبراهيم مكانَه وتلقّب القائم بالحق. فبلغ الخبر محمد بن زيد فسار من جُرْجان فلمّا قَرُب هرب محمد بن إبراهيم إلى جالوس فأنفذ خلفه سريةً فأُدرِك وقُتل. ولبس محمد بن زيد القَلَنْسوة وتلقّب الداعي، وآستقامت له طبرستان. وغلبه عمرو بن الليث الصفّار على جُرجان ثم أخرجه عن طبرستان على يد أخيه رافع بن الليث. وأقام رافع بها ثلاث سنين ثم عاد الداعي فهزمه عن طبرستان دون جُرْجان. وآستقرّ الحال حتّى غلب على الأمر إسماعيل بن أحمد الساماني حسبما يأتي من ذكره في تاريخه إن شاء الله.

<فيها قُتل صاحبُ الزَّنْج على يد الموفّق لمّا ندب لحربه لؤلؤ غلام ابن طولون حسبما ذكرناه فيما نقل من خبره ملخَّصاً دون إطناب. وذلك أنّ| تواريخ جميع مَنْ عُني بجمع أخبار الناس وقد ذكروه مفصَّلاً. وتاريخنا هذا من شرطه الاختصار ومخض الزبد والاستقصار على النُبَذ من فنٍ غريب، وحديثٍ عجيب>.

---

١١ قارن عن محمد بن زيد بأخبار أئمة الزيدية في طبرستان، ص ٢١ - ٢٣، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٤٩ - ٢٥٧، ومسالك الأبصار للعمري ٢٤/٢٢ - ٢٣.

١٧ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة// قارن بما سبق في صفحة ٢٦٧ رقم ١٠، والكامل لابن الأثير ٧/٢٧٩ - ٢٨٥.

ذكر سنة إحدى وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وآثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وخُمارَوَيه بن أحمد بن طولون بمصر. وعزل أحمد بن إبراهيم عن الخراج وولّى مكانه علي بن إبراهيم (٢٣٧) الماذرائي.

وفيها دخل أبو العباس أحمد بن الموفّق بعساكر العراق إلى دمشق، وخرج إليه خُمارويه بالعساكر المصرية وآلتقيا وآنهزم خُمارويه وعاد إلى الفسطاط لا يلوي على شيء. وكان له كمينٌ مع سعد الأعسر فظهر الكمين على أبي العبّاس ولم يعلم <سعدٌ> بهزيمة خُمارَوَيه فكسروا أبا العبّاس وأزاحوه عن العسكر اثنا عشر ميلاً. ورجع أبو العبّاس إلى دمشق مهزوماً فلم يُفتح له، ورجع إلى نحو المشرق. وعاد خُمارَوَيه إلى دمشق فدخلها ثم قَتَلَ سعد الأعسر لأمرٍ حدث منه. ثم خرج المحاربة ابن كُنْداج في تاريخ ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفيها بلغ الخليفةَ عن الصفّار ما أنكره فعزله عن خراسان وماله من الأعمال وولّاها محمد بن طاهر وهو ببغداد وآستخلف له رافع بن هرثمة وأمر

---

٩ قارن عن ذلك بتاريخ الطبري ٣/٢١٠٦ ـ ٢١٠٧، والكامل لابن الأثير ٧/٢٩٠ ـ ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٣/٥٠ ـ ٥١.

١١ سعيد الأيسر؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري والكامل. وفي النجوم الزاهرة ٣/٥٠ ـ ٥١، والكندي (الفهارس): سعد الأيسر. وقارن بما سبق في صفحة ٢٨٥ رقم ١١.

١٢ <...>؛ زيادة من المحققة يقتضيها النصّ، وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣/٥٠.

١٧ قارن بالطبري ٣/٢١٠٦، والكامل لابن الأثير ٧/٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٣/٦٥، ووفيات الأعيان ٦/٤٢٤.

بلَعْن عمرو بن الليث على المنابر لأربعٍ بقين من شوّال من هذه السنة؛ ولم يبق بيده إلّا سِجِستان ودام ذلك إلى سنة ستٍ وسبعين ومائتين.

ذكر سنة اثنتين وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وتسعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين، وأخوه الموفَّق الغالب على أمره وولده أبو العبّاس المعتضد. وخُمارَوَيه صاحب مصر والشام وهو مقيمٌ في هذه السنة بدمشق.

وفيها كان الزلزلة بالريّ وأعمالها وأُخربت عدة عمائر، وقُتل جمعٌ كثيرٌ من الناس، ونبعت من الأرض عين ماءٍ على فرسخٍ من الريّ لم تكن تُعْهَدُ قبل ذلك هناك (٢٣٨).

ذكر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وسبعةٌ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

---

٥ - ٦ وتسع أصابع . . . ستّ عشرة ذراعاً؛ في النجوم ٣/٦٩.

١١ لا ذكر في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير لهذه الزلزلة وإنّهما يذكران في هذه السنة زلزلة في مصر.

١٦ من هذه السنة يختلف أمر النيل عند ابن الدواداري وابن تغري بردي اختلافاً كثيراً. في النجوم الزاهرة ٣/٧١ ورد مقياس النيل للسنة المذكورة وهي سنة ٢٧٣هـ كما يلي: «. . . أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعاً. . . ستّ عشرة ذراعاً وخمس أصابع ونصف».

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين، وأخوه الموفَّق وولده المعتضد قائمان بأمور الناس. وخُمارَوَيه صاحب مصر وهو في هذه السنة بالديار المصرية مقيم. وعمرو بن الليث بسِجِستان. ومحمد بن طاهر بخراسان وأعمالها من قِبل المعتمد. ومحمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان وأعمالها. وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف بالجبال متغلّباً. ولم يحدث في هذه السنة حادثٌ فيُذكر بحكم التخصيص.

ذكر سنتي أربع وخمسٍ وسبعين ومائتين

نيل سنة أربعٍ المبارك: القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعاً. المنتهى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

نيل سنة خمسٍ المبارك: القديم أربعة أذرعٍ وستة عشر إصبعاً. المنتهى خمسة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين فيهما. وكذلك سائر الملوك والعمّال على ما تقدم من ذكرهم.

وفي سنة خمسٍ توفي أبو داود بالبصرة وهو صاحب «السُّنَن» رحمه الله.

---

٩ وسبع وعشرون إصبعاً... وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/٧١.

١١ - ١٢ وثماني أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٣/٧٤.

١٦ أبو داود؛ هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود السجستاني المعروف.

ذكر سنة ستٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وآثنا عشر إصبعاً (٢٣٩).

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. والموفَّق والمعتضد بحالهما في تدبير الأمور. وأبو الجَيْش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون ملك مصر مستبداً. وآستوزر علي بن أحمد الماذرائي. وآستعمل على الخراج المؤمّل بن أحمد.

وفيها شخص الموفَّق من العراق إلى إصبهان والجبال بالجيوش لدفع أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف عنها فآرتفع أحمد بأمواله وعياله وخاصته وترك داره بفرشها لينزلها الموفَّق، وأظهر الطاعة والانقياد لأوامره فعفا عنه الموفَّق وتركه وعاد.

ذكر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

---

٣ - ٤ ستّ أذرع وتسع أصابع... سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٧٦.

٨ في حسن المحاضرة ٢/٢٠١: «وأما مصر فكانت إمرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون، فعظم أمرها، ووزر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائيّ الكاتب»// المؤمَّل بن أحمد؛ شخص غير معروف في المصادر التي في أيدينا.

٩ قارن بالطبري ٣/٢١١٦، والكامل لابن الأثير ٧/٣٠٤ - ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/٧٤.

١٥ - ١٦ مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثماني عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٧٩

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وفيها توفي الموفَّق أخوه رحمه الله ببغداد وآستبدّ بالأمر ولده أبو العباس المعتضد بالله على ما كان أبوه عليه من تدبير الأمور ورجوعها إليه.

وفيها خرج أبو الجَيْش خُمارَوَيه من الديار المصرية لمحاربة ابن كُنْداج وعَسْكَرَ ظاهر دمشق بالجيوش. ونزل ابن كُنْداج بأرضٍ يقال لها باحوران من أرض الرافضة. وكانت الوقعة بينهما في أول سنة تسعٍ وسبعين ومائتين فكانت الكسرة على خُمارَوَيه وآنهزمت أصحابه وثبت هو في شرذمةٍ يسيرةٍ وحَمَلَ على ابن كُنْداج حملةً صادقةً فهزمه وتبعه حتّى أوصله سُرَّ مَنْ رأى. ثم سُعي بينهما بالصلح فآصطلحا؛ وعاد إلى دمشق (٢٤٠).

ذكر سنة تسعٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع وإصبع ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين إلى أن توفّي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. وخُمارَوَيه بمصر. وعزل المؤمَّل عن الخراج وولي الحسين بن محمد كاتب أبي التاج. وأبو عبدالله محمد بن عبدة قاضياً كان قد ولّاه أبو

---

٢ قارن عن وفاة الموفّق بالطبري ٣/٢١١٩ - ٢١٢٠، والكامل لابن الأثير ٧/٣٠٧ - ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٣/٧٩.

٦ باحوران؛ كذا في الأصل.

١٣ خمس أذرع... سبع عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٨٤.

١٦ قارن عن وفاة المعتمد بالطبري ٣/٢١٣٣، والكامل لابن الأثير ٧/٣١٦، والنجوم الزاهرة ٣/٨٢.

١٨ في حسن المحاضرة ٢/١٤٥: «وأقامت مصر بعد بكّار بلا قاضٍ حتى ولّى خمارويه بن=

الجَيْش خُمارَوَيه في سنة سبعين ومائتين بعد وفاة أحمد بن طولون بأربعين يوماً؛ وقيل غير ذلك. والله أعلم.

وتوفي المعتمد على الله غرّة شهر رجب من هذه السنة. وقيل إنه مات مقتولاً وإنه لُفّ في بساطٍ وغُمّ حتى مات رحمه الله، وله خمسون سنةً وأشهُر. وصلّى عليه القاضي إسماعيل بن إسحاق، وحُمل إلى سُرَّ مَنْ رأى، ودُفن هناك.

صفته: أسمر، مربوع، خفيف العارضين، نحيف الجسم، حسن العينين، مُدوَّر الوجه، بجبينه أَثَرُ جُدَري. فلمّا ولي الخلافة عبل جسمه وكثُر لحمه، واتّسع الشيب في رأسه ولحيته. مولده محرّم سنة تسعٍ وعشرين ومائتين. وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنةً ويومين. ولي الخلافةَ وله سبعٌ وعشرون سنةً وأشهر. والله أعلم.

وزراؤه والكُتّاب: (٢٤١) وزر له عبيدالله بن يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن مَخْلد ثم صاعد بن مَخلد ثم أبو الصقر إسماعيل بن بُلْبُل.

حجابه: موسى بن بُغا ثم جعفر بن بُغا ثم حسنج ثم بكتمر.

نقش خاتمه: السعيد من وُعِظ بغيره. والله أعلم.

= أحمد بن طولون أبا عبدالله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة ٢٧٧هـ، فأقام إلى سنة ٢٨٣ هـ».

٧ ـ ٨ قارن بالعقد الفريد ١٢٦/٥.

١٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٩٧ ـ ١٩٨، والعقد الفريد ١٢٦/٥، والفخري، ص ٢٢٨ ـ ٢٣١.

١٣ الحسن بن مخلد ثلاث دفعات؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٧.

١٥ ثم حسنج ثم حطارمش ثم بكتمر ثم عليّ الجهشيار؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٨

ذكر خلافة المعتضد بالله أحمد بن طلحة الموفَّق وما لُخِّص من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن طَلْحة الموفَّق بن جعفر المتوكِّل بن محمد المعتصم. وباقي نَسَبه معلوم. ويُلقَّب السيَّار لخفَّة ركابه وكثرة أسفاره في الحروب قبل الخلافة وفيها. ويُلقَّب الأغَرّ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدَّم رأسه. وهو أحد مَنْ ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة. أُمُّهُ أُمّ ولد يقال لها ضرار ويقال خفير. توفيت قبل خلافته في سنة ثمانٍ وسبعين. بويع له لإحدى عشرة ليلةً بقيت من رجب سنة تسعٍ وسبعين ومائتين؛ وذلك بما كان له من ولاية العهد من المعتمد؛ وله ستٌّ وثلاثون سنةً وشهر. مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين. بينه وبين مولد أبيه الموفَّق أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ويومان. كان حَسَنَ الميل إلى آل بيت رسول الله ﷺ لرؤيا رآها. وضبط الأُمور بتجربةٍ وحنكةٍ، ووضع عن الناس البقايا وأسقط المُكوس التي كانتْ تؤخَذُ بالحرمَيْن. وأظهر حسن السيرة، وقرَّب العلماء والفضلاء.

وفي أيامه كان أبو جعفر محمد بن سِنان بن جابر الحرّاني المعروف

---

١ قارن عن المعتضد بالله بتاريخ الطبري ٢١٣١/٣ ـ ٢٢٠٧، والعقد الفريد ١٢٦/٥، ومروج الذهب ١٣٧/٥ ـ ١٧٥ رقم ٣٢٤١ ـ ٣٣٥٦، والكامل لابن الأثير ٣١٧/٧ ـ ٣٥٦، وتاريخ القضاعي، ص ١٩٨ ـ ٢٠٠، والفخري، ص ٢٣١ ـ ٢٣٣، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٩، والوافي بالوفيات ٤٢٨/٦ ـ ٤٣٠ رقم ٢٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٨٠/٣ ـ ١٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨ ـ ٥٩٩.

٦ وقال الصولي. . . أمّه أم ولد اسمها صواب، وقيل: حرز، وقيل: ضرار؛ في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨.

٧ بويع له لاثنتي عشرة ليلة؛ في مروج الذهب ١٣٣/٥.

٩ مولده مختلفٌ عليه. وفي الوافي بالوفيات ٤٢٨/٦ أنّه ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٢هـ، وكذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨.

١٤ محمد بن جابر بن سنان أبو عبدالله؛ في كتاب القاضي صاعد الأندلسي. وهو أبو جعفر محمد بن سنان بن جابر في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٨٠. وقارن بترجمته في المصدر نفسه، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١. والترجمة هنا مأخوذة عن طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، ص ٥٥ ـ ٥٦.

بالبتّاني أحد المَهَرة برصد الكواكب، والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم وصناعة (٢٤٢) الأحكام. وله زيجٌ جليلٌ ضمنه أرصاد النيّرَيْن وإصلاحه لحركاته المبيَّنة في كتاب بطليموس المعروف بكتاب المجسْطي، وذكر فيه حركات الخمسة المتحيِّرة على حساب ما أمكنه من إصلاحها، وسائر ما يُحتاج إليه من حساب الفلك. وكان بعض أرصاده في زمن الخليفة المعتضد بالله. قال القاضي صاعد في كتابه المعروف بطبقات الأُمم: لا أعلم أحداً في الإسلام بلغ في تصحيح أرصاد الكواكب وآمتحان حركاتها ما بلغ هذا الفاضل. وله من تواليفه كتابٌ في شرح المقالات الأربع لبطلميوس.

وكان في أيامه محمد بن إسماعيل التنوخي المنجّم الذي دخل الهند وصدر عنها بغرائب علم النجوم منها حركة الإقبال والإدبار.

وكان في أيامه الفاضل الكبير والسيد النبيل أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي عالم أهل الإسلام بأحكام النجوم. وهو صاحب التواليف الشريفة والمصنّفات المفيدة في صناعة الأحكام وعلم التعديل. وكان مع ذلك أعلم الناس بسِيَر الفُرس وأخبار ملوك العجم. فمن كتبه في صناعة الأحكام كتاب الطبائع، وكتاب الأُلوف، وكتاب المدخل الكبير، وكتاب القِرانات، وكتاب الدُّول والمِلل، وكتاب الملاحم، وكتاب الأقاليم، وكتاب الهيلاج والكدخداه، وكتاب المقالات في المواليد، وكتاب النكت، وكتاب تحاويل سنيّ المواليد - وغير ذلك من كتبه في حركات النجوم وزيجه الكبير. قال القاضي صاعد:

---

٣ المثبتة؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٨٠، وطبقات الأمم.

٦ النص ساقط عن طبقات الأمم، وقارن النص في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٨٠ - ٢٨١// لا يُعْلَمَ احدٌ؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٨٠.

٩ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، ص ٥٦.

١١ مأخوذ عن طبقات الأمم، ص ٥٦ - ٥٧.

١٦ كتاب الفيلاج والكدجدا؛ في طبقات الأمم، ص ٥٧// وكتاب المثالات في المواليد؛ في طبقات الأمم، ص ٥٧.

١٧ كتاب النكت؛ في طبقات الأمم، ص ٥٧.

لم أعلم كتاباً أنفع ولا أكثر فائدةً في هذا العلم من زيج أبي معشر لأنه جامعٌ لأكثر علم الفلك بالقول المجرَّد المطلق من البرهان. وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن معرفة (٢٤٣) أوساط الكواكب لأوقات اقتران زُحَل والمشتري مُذ عهد الطوفان. وكان أبو معشر مع هذا مدمناً لشرب الخمر مستهتراً بمعاقرتها. وكان يعتريه صرعٌ عند أوقات الامتلآات القمريّة. وكان في أيام المعتضد معاصراً لأبي جعفر بن سِنان. هكذا ذكر القاضي صاعد قاضي الأندلس صاحب كتاب طبقات الأُمم من العرب والعجم، وصاحب كتاب المِلَل والنِحَل. والله أعلم.

قال صاحب كتاب الدول: لمّا أفْضت الخلافة إلى الإمام المعتضد بالله قدم رسول عَمْرو بن الليث الصفّار عليه يسأله اصطناعه لنفسه وتوليته خراسان من قبله، وأحضر معه هدايا جليلة. فعقد له لواءً وبعثه مع عيسى النُوشِريّ إليه ومعه خَلَعٌ وعهدٌ بما سأل. فوصل إليه عيسى في شهر رمضان من هذه السنة.

وكان السبب الذي بعث المعتضد على تولية عَمْرو وإجابة سؤاله أنه بعث إلى رافع بن هرثمة يأمره برفع يده عن ضياعٍ سلطانيةٍ بالريّ فأبى ذلك. قال صاحب الدول، قال أبو القاسم داود بن سليمان، قلتُ لرافع بن هرثمة: لا تَعْصِهِ فليس هو كمن تقدّمه من الخلفاء وهو بكتابٍ واحدٍ يُفسد عليكَ أمرك! فاغترّ ولم يقبل. وصادف ذلك تضرُّع عمرو في طَلَب الولاية فولّاه. ثم كتب المعتضد بعد ذاك إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف يأمره بالمضيّ إلى الرَيّ ودفْع رافعٍ عنها فآمتثل أمرَه وسار فلقي رافعاً في يوم الخميس لسبعٍ بقين من ذي القعدة من هذه السنة فآنهزم رافع ودخل أحمد الرَيّ.

---

١ النص ساقط عن طبقات الأمم، وغير موجود في ترجمة القفطي لأبي معشر البلخي في تاريخ الحكماء، ص ١٥٢ ـ ١٥٤.

٤ قارن بطبقات الأمم، ص ٥٧، وتاريخ الحكماء للقفطي، ص ١٥٣.

٩ عن كتاب الدول قارن بما سبق في صفحة ٣١٨ رقم ٦// قارن بالحوادث المذكورة في الطبري ٣/٢١٣٣.

١٥ قارن بأحداث رافع بن هرثمة في الطبري ٣/٢١٣٥

ذكر سنة ثمانين ومائتين

(٢٤٤) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وأبو الجَيْش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون ملك مصر. وعزل الحسين بن محمد وولى أبا بكر محمد بن علي الخراج. والقاضي محمد بن عبدة مستمرٌّ.

وفيها دخل عَمْرو بن الليث نَيْسابور في جمادى الأُولى. وفيها توفي أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف في آخِر شهر ربيع الأول. وكانت مدّة تغلّبه خمس عشرة سنةً، وقام بالأمر مكانه أخوه:

عمر بن عبد العزيز الرابع من آل أبي دُلَف

قال صاحب كتاب الدول: لمّا مات أحمد بن عبد العزيز وقع الخَلَف بين الأخوَيْن عمر بن عبد العزيز وبكر بن عبد العزيز على الرئاسة. ثم آتّفق الأجناد على تولية عمر، وولّاه الإمام المعتضد بالله لمّا شخص إلى الجبال في سنة إحدى وثمانين أصبهان ونهاوَنْد والكَرَج وما والاهم وآستمرّ ذلك.

---

٣ خمس أذرع وثماني أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٨٥.

٩ قارن بالطبري ٣/٢١٣٨، و ٣/٢١٣٧.

١٠ في شهر ربيع الآخر؛ في الطبري ٣/٢١٣٧

١٣ قارن عن كتاب الدول بما سبق في صفحة ٣١٨ رقم ٦// قارن عن هذه الحوادث بالطبري ٣/٢١٣٧، و ٣/٢١٤٠ ـ ٢١٤١

ذكر سنة إحدى وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وأبو الجَيْش خُمارَوَيه بمصر؛ وعمّاله بحالهم.

فيها تزوّج المعتضد قَطْر النَدى بنت خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون وأصدقها ألف ألف درهم، وأنفذ الحسين بن عبدالله الجَوهري المعروف بابن الجصّاص فحملها إليه في هذه السنة فلم يُعجب بشيء كإعجابه بها (٢٤٥) لما وصلت إليه من الجمال البارع والأدب الكامل. فمن ذلك أنّ المعتضد لكثرة إعجابه به قدَّمها على سائر حظاياه وكان يخلو بها وحده. فبينا هو ذات يومٍ معها في خلوةٍ جعل رأسه في حجرها على فخذها وغرِق في نومه فوضعت رأسه على وسادةٍ وجلست بالقرب منه فلمّا آستيقظ عظُم عليه ذلك فصاح بها فكلّمته عن قربٍ منه! فقال: كيف أُسلّمك مهجتي ورأسي فتضعيه على الوساد!؟ فقالت: ليس أنا ممن يجهل ما خوّلني به أمير المؤمنين من عظيْم المنزلة ولكني فيما أدَّبني به أبي أن قال لي: لا تجلسي مع نيامٍ ولا تنامي مع جلوس! قال؛ فعظُمت في عينه وآزدادت عنده منزلة.

---

٣ وعشر أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/٨٦.

٨ قارن عن زواج المعتضد بالطبري ٣/٢١٣٣ - ٢١٣٤، و٣/٢١٤٤، و٣/٢١٤٥ - ٢١٤٦. ذكر الطبري هذا الخبر في حوادث سنة ٢٧٩هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل ٧/٣١٩، وقارن أيضاً بمروج الذهب ٥/١٣٩ - ١٤٠، وبدائع الزهور ١/١٧١ - ١٧٢، ونساء الخلفاء لابن الساعي، ص ١٠٤ - ١٠٦.

١٢ قارن بالقصة في بدائع الزهور لابن إياس ١/١٧١ - ١٧٢.

ذكر سنة اثنتين وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وآثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وخُمارَوَيه بدمشق إلى أن قُتل في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. وعماله بمصر على حالهم. وكذلك القاضي بها.

ذُبح أبو الجَيْش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون على فراشه بدمشق ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة من هذه السنة، وحُمل إلى مصر ودُفن عند قبر أبيه بسفح المقطَّم. وقام بالأمر مكانه جَيْش بن خُمارَوَيه الثالث من آل طولون. ويقال إنه كان المتسبِّب في قِتلة أبيه؛ فدخل مصر مستقلاً بولاية الأمر وأقام بقيّة هذه السنة إلى سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين فخُلع (٢٤٦) وحُبس بآتّفاق كبار القوّاد. وقام بالأمر مكانه هارون بن خُمَارَويه الرابع من آل طولون. وتولّى كتابته محمد بن علي الماذرائي. وولي الخراج أُميل بن عيسى بن نصر. وعزل القاضي محمد بن عَبْدَة ولزم بيته ولم يولَّ أحدٌ مكانه.

---

٣ خمس أذرع سواء مثل الماضية؛ في النجوم الزاهرة ٨٧/٣.

٨ قارن عن قتل خمارويه بالطبري ٢١٤٨/٣ - ٢١٤٩، والكامل لابن الأثير ٣٢٨/٧ - ٣٢٩، والنجوم الزاهرة ٦٣/٣ - ٦٥.

١٠ قارن عن جيش بن خمارويه بالطبري ٢١٥٣/٣، وبالنجوم الزاهرة ٨٨/٣ - ٩٤.

١٢ قلتُ: وكان خلع جيش لعشر خلَون من جمادى الآخرة سنة ٢٧٣هـ؛ في النجوم الزاهرة ٩٤/٣.

١٣ قارن عن هارون بن خمارويه بالنجوم الزاهرة ٩٨/٣ - ١١٣.

١٤ أميل؛ كذا في الأصل!

١٥ قارن عن عزل محمد بن عبدة القاضي بالكندي، ص ٥١٧ - ٥١٨// محمد بن عبدالله؛ في الأصل.

ذكر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه بمصر وعمّاله حسبما تقدم من الكلام.

فيها دخل رافع بن هرثمة نَيْسابور بعد خروج عمرو الصفّار منها، ودعا لمحمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان. فلمّا بلغ عمرو رجع ونزل بظاهرها لعشرٍ خلون من ربيع الآخِر من هذه السنة وحاصرها إلى أن وقعت بينه وبين رافع وقعةٌ لخمسٍ بقين من رمضان فآنهزم رافع في نفرٍ يسير، توجَّه نحو خوارزم فقبض عليه صاحبها وقتله في شوّال من هذه السنة. وآستقامت البلاد لعمرو الصفّار.

وآمتنع عن الطاعة <عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلَف> فأشخص له المعتضد بالله وزيره عبيدالله بن سليمان وغلامه بدر المعتضدي الكبير. وكان شخوصهما لأربع عشرة ليلةً خلت من جُمادى الآخِرة من هذه السنة. فلمّا شارفا الأعمال خرج إليهما عمر مستأمناً يوم السبت لعشرٍ بقين من شعبان من هذه السنة. وقد كان أخوه بكر دخل قبله في الأمان ووعده الوزير وبدر أن يولّياه أعمال أخيه؛ فلمّا دخل أخوه في الأمان (٢٤٧) قالا لبكر: إنما وعدناك أن نولّيك الأعمال إذ كان أخوك عاصيا، وأمّا إذ أطاع أخوك فلا نعزله عن ولايته،

---

٢ وتسع عشرة إصبعاً: في النجوم الزاهرة ٩٨/٣.

٧ قارن عن عمرو بن ليث وهرثمة بالطبري ٢١٥١/٣، ووفيات الأعيان ٤٢٤/٦ ـ ٤٢٥.

١١ فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٢٨٣هـ: في وفيات الأعيان ٤٢٤/٦ ـ ٤٢٥.

١٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة// قارن عن قضية أبي دلف بالطبري ٢١٥٤/٣ ـ ٢١٥٩، و ٢١٥٩/٣

١٦ عمرو: الأصل.

وأمراه بالمُضيّ مع أخيه إلى باب أمير المؤمنين المعتضد بالله. فوليا عيسى النُوشَريّ إصبهان من قِبَل عمر حتى يعودَ من باب الخلافة. فهرب بكر عند ذلك مُظْهراً الخلاف، وسار عمر يطلب الباب. وكتب الخليفة إلى بدر يأمره بطلب بكر وأن لا يَقْفُلَ حتّى ينجز أمره. ووصل عمر إلى بغداد في يوم الاثنين لأربعٍ بقين من شوّال فأمر الخليفة للقواد بلقائه وتلقّاه القاسم ابن الوزير عبيدالله وأوصلَه إلى حضرة أمير المؤمنين، وأمر أن تُفاضَ عليه الخِلَعُ، وحمله على دابةٍ بسرج ذَهَبٍ ولجامٍ مثله، وخلع على أخيه الهطّال، وعلى ولدين لعمر وعلي وآبن لأخيه أحمد وأقاما ببغداد مطلَقَين، وآسم الولاية لعمر إلى أن قُبض عليهم لخمسٍ بقين من شوّال سنة ستٍ وثمانين فمات عمر في السجن وكذلك الهطّال في المحرم سنة ثمانٍ وثلاثمائة ببغداد على أيام الإمام المقتدر بالله. وقام بأمر آل أبي دُلَف في هذه السنة بكر بن عبد العزيز الخامس من آل أبي دلف. ولمّا هرب بكر أظهر الخلاف، ومضى إلى الأهواز وواليها وصيف فسار ليطرده عنها فلحقه وباتا ليغاديا القتال فسار بكر تحت الليل وعاد إلى إصبهان. وكتب المعتضد إلى بدر يأمره بالبقاء بالجبال حتّى يأخذ بكراً فبعث إليه عيسى النُوشَريّ فهزمه بكر وفرّ بين يديه. ولبكر قصيدةٌ يصف فيها هربه من بين يديه أوّلها (من الخفيف):

قالت البِيض قد تغيَّر بكرُ وبَدا بعد وصله منه هجْرُ

(٢٤٨) وفي هذه السنة حكم المنجّمون بغَرَقِ الأقاليم بالماء وأن يكون طوفاناً فأصاب الناسَ تلك السنة قحطٌ وغارت جميع المياه، وآنقطع جريان

---

٤ ووصل عمر إلى بغداد . . . قارن بالطبري ٣/٢١٥٩.

٩ - ١١ هذه الأخبار ليست في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير أو مصدرٍ آخر تحت أيدينا.

١٢ ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلف بالأهواز، فوجّه المعتضد في طلبه وصيفاً موشكير، فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس؛ في الطبري ٣/٢١٥٥.

١٧ قارن بالقصيدة في الطبري ٣/٢١٥٨.

١٨ قارن بأخبار مشابهة في بدائع الزهور ١/١٧٢، وذكر الطبري ٣/٢١٨٢ هذا الخبر في سنة ٢٨٤هـ.

الماء من جميع الآبار، ونشفت الأعين، وماتت الوحوش في الفلوات عطشاً. وفيها هبّت ريحٌ شديدةٌ من عشاء المغرب إلى نصف الليل. وكان في اليوم الثاني وقت الزوال ظلمة عظيمة جداً. وهاجت الريح جداً أعظم من الليل وعادت تطرح رملاً أحمر، وكان الناس يرون في أربع أقطار السماء أعمدة نارٍ فلم يزل كذلك إلى وقت الصبح ثم خمدت الريح وسكنت، وصارت السماء حمرة شديدة الحمرة حتى عاد الناس ينظرون الأرض ولباسهم جميعه أصفر من بعد حُمْرة. ولم تظهر الشمس يوماً وليلةً مع نصف يومٍ آخر. فسبحان مُدبِّر الوجود الحي الموجود.

ذكر سنة أربعٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه بمصر مستقلاً. وولي القضاء بها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي.

وفيها كانت وقعةٌ بين بكر بن أبي دُلَف وبين النُوشَريّ آنهزم فيها بكر وقُتل أكثر عسكره وأُفلت في نفرٍ يسيرٍ، ولم يزل يجول في البلاد إلى أن توفي في سنة خمسٍ وثمانين.

---

١١ خمس أذرع وثلاث عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/١١٠.

١٥ قارن عن أبي زرعة الدمشقي بملحق الولاة والقضاء الكندي، ص ٥١٨ - ٥٢٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٢ - ٨٣. ولي القضاء من ٢٨٤هـ حتى صفر سنة ٢٩٢هـ.

١٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ١١٣.

ذكر سنة خمسٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرعٍ وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً (٢٤٩).

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه بحاله. وعزل أُميل بن عيسى وولي الحسين بن <أحمد بن> إبراهيم المعروف بأبي زنبور على الخراج بكماله.

وفيها قام بأمر آل أبي دُلَف أبو ليلى بن عبد العزيز بن أبي دُلَف السادس منهم. هو الحارث بن عبد العزيز؛ وكان قد قبض عليه أخـوه عمر وآعتقله في قلعة دز. وكانت هذه القلعة مسقط رأس آل أبي دُلَف، وكان الموكَّل بحفظها خادمٌ لهم كبير السنّ قد ربّى جميعهم يقال له شفيع ومعـه جماعـةٌ من خواصّ غلمان عمر. فلمّا استأمن عمر وعصى بكر بقيت القلعة في يد شفيع فكلّمه أبو ليلى في إطلاقه فأبى وقال: حتّى يأتيني من أخيك عمر كتاب! وكان لأبي ليلى وهو معتقلٌ غلامٌ صغيرٌ يتصرف في حوائجه فقال له: احتلْ لي في مِبردٍ! فأدخل له مبرداً في طعامٍ. فلمّا حصل المِبرد عنده سأل أن تُدخَل إليه جاريـةٌ تتولى خدمته. فأُدخلت إليه جاريةٌ حديثةُ السنّ يقال لها ذلفاء. وكان شفيع يجيءُ كلّ ليلةٍ إذا أراد أن ينام إلى البيت الذي فيه أبو ليلى حتّى يراه ثم يقفل عليه ويوثقه ويمضي فينام وتحت فراشه سيفٌ مسلولٌ. قال صاحب كتاب الدُوَل؛ فذكرت

---

٣ ـ ٤ ستّ عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ١١٨/٣ .

٧ < . . . >، الزيادة من المحققة.

٩ قارن بالأحداث مع أبي ليلى بالطبري ٣/ ٢١٨٠ ـ ٢١٨٢ (حوادث سنة ٢٨٤هـ)! .

١١ در: الأصل.

١٩ قارن عن كتاب «الدول» بما سبق في صفحة ٢٧٢رقم ١٢ ،وبالمقدمة لهذا الجزء،ص ١٥ ـ ١٦ .

ذلفاء الجارية أنّ الحارث برد مسمار القيد حتّى كان يُخرجه من رجله متى شاء. قالت؛ وجاء شفيع ليلةً من الليالي إلى أبي ليلى فقعد إليه يحادثه فسأله أبو ليلى أن يشرب معه أقداحاً ففعل. ثم قام الخادم لحاجته عازماً على العود؛ فأمرني أبو ليلى ففرشتُ له فراشه فجعل عليه ثياباً مجموعةً في شكل النائم وغطّاهُنَّ (٢٥٠) باللِحاف وأمرني أن أقعد عند أسفل الثياب في هيئة من يغمز رِجْلَي نائم وقال لي: إذا جاء شفيع وسأل عني فقولي نام! وخرج أبو ليلى من البيت وآختفى في صُفَّةٍ خارج الباب الذي كان يُغْلَقُ عليه فيها فرشٌ وبسطٌ فآختفى في تلك الفرش وجاء شفيع فنظر إلى الفراش وسألني فأخبرتُهُ فقفل البابَ على غير شيء ومضى فنام. فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من تحت فراش الخادم وشَدَّ عليه فقتله فوثب الغلمان فقال لهم: أنا أبو ليلى وقد قتلتُ شفيعا، ولئن بقي معي أحدٌ في الدار قتلتُهُ فآخرجوا وأنتم آمِنون! فخرجوا بأجمعهم. وجاء حتّى جلس على باب القلعة فآجتمع إليه الناس ممن كان بالقلعة فوعدهم بالإحسان وأخذ عليهم الأيمان. ولمّا أصبح نزل من القلعة وبعث إلى أحياء الأكراد والصعاليك فأنفق فيهم وخرج عاصياً وسار إلى إصبهان فوقعت بينه وبين عيسى النُوشَريّ وقْعةٌ دون إصفهان بفرسخين لليلةٍ بقيت من ذي الحجة سنة أربعٍ وثماني ومائتين فأصاب أبا ليلى سهمٌ في حلقه فنحره فسقط ميتاً وآنهزم أصحابه وأُخذت رأسه وسار بها وَصيف إلى بغداد فوصل بها لخمسٍ خلون من صفر سنة خمسٍ وثمانين ومائتين؛ فآستوهبها أخوه عمر قبل القبض عليه وسجنه. ثم وجّه المعتضد بالله أمير المؤمنين في سنة ستٍ وثمانين غلامه رائقاً إلى إصفهان لأخذ البَدَنَة والتاج من الجونة اللذَيْن كانا لأبي دُلَف فمضى رائق وأخذهما ثم قبض

---

١٤ قارن عن الوقعة بين النوشري وأبي ليلى بالطبري ٣/ ٢١٨٢ (حوادث سنة ٢٨٤هـ)!.

١٧ وأُخذ رأسه فحُمل إلى أصبهان (الطبري ٣/ ٢١٨٢). ولخمس خلون من صفر ورد مدينة السلام وصيف مع جماعة... معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف المعروف بأبي ليلى... وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم (الطبري ٣/٢١٨٣).

١٨ الخ ثم وجّه...؛ الأخبار ليست في المصادر التي في أيدينا.

على عمر والهطّال وَمَنْ معهما وجرى ما ذكرناه. وآنقطعت دولـةُ آل أبي دُلَف ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة. والله أعلم.

(٢٥١) ذكر سنة ستٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرعٍ وآثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه مستقلاً بمصر وعمّاله على ما تقدّم من ذكرهم.

وفيها فتح الخليفة المعتضد بالله آمِد وظفِر بمحمد <بن أحمد> بن عيسى وحصل على أمواله التي لم يُسمعْ بمثلها؛ ومن جملتها تسع مائة طست ذَهَب وألفي زَرَدِيّة ذَهَب وألْفي خُوذَة؛ وهذا ما آجتمع لمَلِكٍ قطُّ! ومن الجواري والمماليك والأواني والفصوص ما يضيق حصرُه ورجع الخليفة بهذه الأموال الجمّة إلى سُرَّ مَنْ رأى.

ذكر سنة سبعٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

---

٥ وخمس عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/١٢١.

١٠ قارن أخبار آمد في الطبري ٣/٢١٨٦ - ٢١٨٧، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٣٩ - ٣٤٠ /هو محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ// < . . . >؛ ليس في الأصل.

١٧ سبع أذرعٍ وخمس وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/١٢٣.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه بمصر وعمّاله بحالهم.

فيها أَسَر إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خُداه صاحب ما وراء النهر لعمرو بن الليث الصفّار وأنفذه إلى باب الخلافة في سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين حسبما يأتي ذكره في تاريخه بعد ذكر الدولة السامانية وآبتدائها إن شاء الله.

ذكر الدولة السامانية ومُبتدأ أمرها

قال صاحب كتاب الدُوَل المنقطعة: لمّا دخل المأمون بن الرشيد رحمهما الله إلى خراسان وَجَد بها أسد بن سامان خداه وهو (٢٥٢) من ولد بهرام جور شوبين. ذكر غرس النعمة أنه وجد نسبهم في بعض الكتب: أسد بن سامان خداه بن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام شوبين بن بهرام خُشْنش بن منوزاد خسرو بن نرسي بن بهرام بن أردشير بن سابور بن يزدجرد. فعرف المأمون مقداره بمقدار أبوته وقدّمه وولّى أولاده - وكان له أربعة أولاد: نوح بن أسد، أحمد بن أسد، يحيى بن أسد، إلياس بن أسد. ولمّا قدم المأمون العراق وولّى خراسان لغسّان بن عبّاد أوصاه بهم فولّى غسّان في سنة أربعٍ ومائتين نوح بن أسد سمرقند وأحمد بن أسد فرغانه ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنه وإلياس بن أسد هراة. ولمّا ولي طاهر بن الحسين خراسان أقرّهم. ثم ولي عبد الله بن طاهر فأقرّهم وزاد في الإحسان إليهم. وكان نوح

---

٤ قارن خبر الساماني وعمرو بن الليث في الطبري ٣/٢١٩٤.

٨ قارن عن كتاب «الدولة المنقطعة» بما سبق في صفحة ٢٧٢ رقم ١٢، وبالمقدّمة لهذا الجزء، ص ١٥ - ١٦.

١٠ بهرام جور شوبين: كذا في الأصل.

١١ قارن بالنسب في الكامل لابن الأثير ٧/ ١٩٢، وصحّحنا الأسامي الغير المعجمة من هناك.

١٣ إلخ قارن بالكامل لابن الأثير ٧/١٩٢ - ١٩٥.

أكبر الإخوة فمات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في آخِر خلافة الإمام الواثق بالله وفي ولاية طاهر بن عبد الله بن طاهر فكانت ولايته سبعاً وعشرين سنةً فأقرّ أخاه أحمد بن أسد على عمله. وكان كريماً وفيه قيل (من البسيط):

ثوى ثلاثين حولاً في ولايته فجاع يوم ثوى في قبره حَشَمُهْ

وأقام أحمد إلى أن توفّي في شهر رضان سنة إحدى وستين ومائتين فكانت ولايته ثلاثين سنة. وكانت وفاته في أيام المعتمد على الله. وقد كان آستخلف ولده نصراً على سمرقند مع سائر أعماله فأقرّه المعتمد وأصدر إليه عهده في شهر رمضان سنة إحدى وستين فبقي على الأعمال طوال أيام الطاهرية. وكان أخوه إسماعيل بن أحمد نائباً عنه ببخارى فوقع بينهما مُشاحنة أدّت إلى مُحاربة فالتقيا فهزم إسماعيل نصراً وأسره (٢٥٣) فلمّا رآه أسيراً ترجّل له وقبّل يده وأعاده إلى سمرقند والياً على سائر بلاد ما وراء النهر إلى أن توفي فوليها إسماعيل.

ذكر سبب مُلك إسماعيل خراسان وأسْره عمرو بن الليث الصَفّار

لمّا آستمرت يد عمرو بن الليث الصفّار على خراسان حملتْهُ نفسه على منازعة إسماعيل على ما وراء النهر فكتب إلى الإمام المعتضد بالله يطلب منه التولية فأجابه، وكتب إلى إسماعيل سراً يأمره بمنابذة عمرو ويشجّعه ويقوّي قلبه على محاربته. ولمّا حصلت الإجابة لعمرو بعث حاجبه محمد بن بشر في جيشٍ كثيفٍ لقتال إسماعيل بن أحمد، وبلغ الخبر إسماعيل فكتب إلى عمرو: إنك وليتَ دنيا واسعة، وإنما في يدي ما وراء النهر وهو ثغر الشرق؛ فآقنع بما

---

١٣ إلخ قارن بوفيات الأعيان ٦/ ٤٢٥ - ٤٢٩، والطبري ٣/ ٢١٩٤ - ٢١٩٥، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٤٥ - ٣٤٨.

١٩ قارن بالنص في وفيات الأعيان ٦/ ٤٢٦ - ٤٣٠، والطبري ٣/ ٢١٩٤ - ٢١٩٥، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٤٦.

في يدك وآتركْني ردءًا لكَ بهذا الثغر! فلم يجبْه عمرو إلى ذلك. فأعاد الكتابَ إليه يسأله أن لا يغرّر بالمسلمين في تعدية النهر فأعاد الجواب أنّي لو أشاءُ أن أسكّره بالبِدَر والأموال وأُعبر العساكر عليه لفعلتُ! فلمّا علم إسماعيل أنه لا بدّ من محاربته جمع عساكره وعبر النهر إلى خراسان ولقي محمد بن بشر فهزمه وقُتل في المعركة مع أكثر جيشه. ثم عاد إلى ما وراء النهر. فلمّا رجع المفلولون إلى عمرو أخذ في تَوبيخهم ولَومهم على الانهزام فقال له بعض الأجناد: أيّها الأمير! إنّ إسماعيل قد طبخ فيما وراء النهر قدراً كبيرةً وإنّما غرف لنا منها مغرفةً والباقي بحاله فمتى شئتَ أنْ تذوقَ فآفعل! فسكت عنه ثم تجهّز الصفّار وخرج بنفسه قاصداً حرب إسماعيل. وبلغه الخبر فسار إليه وعدّى (٢٥٤) النهر كما فعل في الكرّة الأُولى. فنزل الصفّار على بلخ ونزل إسماعيل بإزائه وقطع الميرة عنه ومنعه النفوذ إلى ناحيةٍ من النواحي فصار الصفّار كالمحاصَر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فأبى إسماعيل فعزم على الحرب فلم يكن بينهما كبير قتالٍ حتّى انهزم الصفّار ومرَّ على وجهه هارباً فمرّ بأجمةٍ قيل له إنها أقرب الطُرق فدخلها في خاصّته وأمر باقي العسكر بالرجوع في الطريق الجادَّة قصداً أن يتبع عسكر إسماعيل الطريق الجادَّة فينجو! فما سار في الأجمة إلّا يسيراً حتّى وحلتْ دابته فلم يكن في نفسه حيلةٌ وهرب مَنْ معه ولم يلووا عليه فأدركه السابقون من أصحاب إسماعيل فأسروه فخيّره إسماعيل بين بقائه عنده والتوجيه إلى باب المعتضد بالله فآختار التوجيه. فبعثه إلى باب الخلافة مع أشناس فوصل في أول جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين فأمر الإمام المعتضد غلامه بدر بتلقّيه فلقيه وسلّم عليه عمرو وكنّاه ولم يؤمّرْهُ فاغتاظ بدرٌ وزاد في إشهاره عند الدخول به، وأركبه جملاً وحمله من المصلّى وشقّ به بغداد من باب خراسان؛ وكان في حال إشهاره تدمع عيناه وهو رافعٌ يديه يدعو! فرقّ الناس له، وأمر المعتضد بحبسه في القصر فحُبس إلى أن توفي في السجن يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون من جمادى الأُولى سنة تسعٍ وثمانين ومائتين؛ فكانت مدة مملكته إلى حين أَسْره قريب من آثنتين وعشرين سنة.

وقيل إنّ المعتضد لمّا حضرتْهُ الوفاة أمر بقتله فأُخرج وقُتل.

ومن أخبار عمرو الصفّار؛ كان عمرو بن الليث إذا جلس للشرب وضع قَلَنْسُوَته بين يديه وأجلس قوّاده أمامه وبين يدي كلٍّ منهم عمود ذهبٍ أو فضّة على أقدارهم. فإذا أعاد قَلَنْسُوَته على رأسه قاموا بأجمعهم وأخذوا (٢٥٥) العُمُد بأيديهم لينظروا ما يأمرهم به فيمتثلوه. وكان ممن يحضر شربه أبو الفوارس صُعلوك أحد القوّاد المستأمنة إليه فقال ليلةً وهم على الشراب لمحمد بن زَيْدويه أحد أصفهسلاريّه الصفّار: هدا شاوك أيّها الأمير! وأشار بكأسٍ! قال محمد بن زَيْدويه؛ فأعاد الأمير عمرو قَلَنْسُوَته على رأسه فوثبنا كلّنا وفي أيدينا العُمُد فأمرنا بالانصراف فآنصرفنا. فلمّا كان السَحَر وَجّه خلفي فأتيتُهُ وجِلاً فقال: لا بأسَ عليكَ اشتهيتُ أكل الرؤوس، وأحببتُ أن تساعدني عليها! وكشف طبقاً بين يديه فإذا رأس صُعلوك! فجفّ لساني وآرتعدت فرائضي. ثم أخرج إليَّ نصلين غير مغمدين وغمداً واحداً وقال: أغمدهما فيه! فقلت: لا يمكن ذلك! فقال: وكذلك لا يجتمع أميران في حند! فإمّا تؤمَّر وإمّا أؤمَّر! فقلت: الله الله فِيّ أنا عبدك ومملوكك والرجل غلط عليّ فيما قال، وإنْ أحببت قتلْتَني فهو بيدك، وإن آستبقيتني فلخدمتك! فصرفني إلى منزلي وصفح عني وأبقى عليّ

ومن أخباره. كان عمرو يشتري المماليك ويربّيهم ويهبهم لقوّاده فيكونون أصحاب أخبارٍ عليهم ويُجري عليهم الجرايات سراً فلا يخفى عنه خبرٌ. خرج القاضي أبو رجاء يوماً من منزله إلى مجلس عمرو فقُدّم له مهرٌ ريِّضٌ فركبه فنَفَرَ به في طريقٍ خالٍ وليس يراه أحدٌ إلاّ غلامه فوقعت قَلَنْسُوَته فأعادها ودخل إلى المجلس فقال عمرو: يا أبا رجاء! لِمَ تركب المهارة؟ وإنما حقُّك أن تركب القرَّح فإنّ هذا الذي جرى عليك من سقوط قَلَنْسُوَتك لا يليق بمثلك! فآشتدّ تعجُّبُ أبي رجاء (٢٥٦) وتحفَّظ فيما بعد

---

٧ شاوك، كد في الأصل

وكان يُنفِق في أجناده كلَّ ثلاثة أشهر وله جعبةٌ فيها تسعون سَهْماً فيأخذ كلَّ يومٍ سهماً يخزنها غلامٌ له آسمه ضاحك؛ فيرمي بذلك السهم إلى آخِر نهاره ثم يُودِع في جعبةٍ أُخرى فإذا تفرَّغَت تلك الجعبة وآمتلأت الأخرى ضرب طبل العطاء فيحضر الناس فأول ما يُعرض فرسه بجميع آلاته ويُنادى بآسمه فيوزن ثلاثمائة درهم وتُحمل إليه فيأخذها بيده ويقول: الحمد لله الذي وفّقني لطاعة أمير المؤمنين حتّى استحققتُ الرزق! ثم يودعها خُفَّه فتكون لمن ينزعه. وكان أعور فركب ليلعب بالصوالجة فقال له أزهر أحد قوّاده: ليس بصوابٍ لك أن تحضر هذا اللعبَ! قال: ولِمَ؟ قال: ربّما أصابتْ عينك السليمة الكرة فتبقى بلا عين ونبقى نحن بغير أمير! فلم يعاود اللعبَ بعدها. وكان يجحف بالأغنياء ويلطف بالفقراء ويقول: إنما يُطلب الشحم في بطون البقر لا في بطون العصافير! ومن مليح الشعر قول البسّامي في عمرو وقد أرجف بدخوله الكَرَج (من الخفيف):

أنا عبدُ الصفّار إنْ فَرَّجَ اللـ   ـهُ همومَ القلوب بالصفّارِ
لا يغرّنك الجواشنُ والبيضُ   فمن تحتها قلوبُ العذاري
وإذا مالقوك بالخيل فآعلم   أنّها عُدّةٌ ليوم الفرارِ

وقال من قصيدةٍ بعد دخوله أسيراً إلى بغداد مشهوراً على جملٍ يصف سعادة بني العبّاس (من الطويل):

وحسبُك بالصفّار نُبْلاً وهِمَّةً   يروح ويغدو للجيوش أميرا
حباهمْ بأجمالٍ ولم يَدْرِ أنّه   على جملٍ منها يُقادُ أسيرا

وكانت سيرة الصفّار كسيرة أخيه يعقوب إلّا أنه كان أقرب للطاعة (٢٥٧).

---

١٨ ـ ١٩ قارن بالبيتين في وفيات الأعيان ٦/ ٤٢٩، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ص ٢٦ ـ ٢٧؛ وفي تاريخ الإسلام بيتٌ أول هو:

ألم تَرَ هذا الدهر كيف صُروفه   يكون يسيراً مرّةً وعسيرا

وفيها قُتل محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان وقام بالأمر بعده الناصر للحقّ الحسن بن عليّ ثالث العلويين حسبما يأتي من خبره في سنة ثلاثمائة واثنا عشر. وسبب ذلك لمّا أُسر إسماعيل بن أحمد بن سامان عمرو بن اللّيْث الصفّار وملك خراسان سار محمد بن زيد إلى جُرجان فملكها وحصل له بها من أموال عمرو ودفائنه ما سوَّل له أنه يقصد خراسان فكتب إليه إسماعيل يستنزله عن جُرجان وأمره بالرجوع إلى طَبَرِستان فأبى فسيَّر إليه إسماعيل خليفةً كان لرافع بن هَرْثَمة يقال له محمد بن هارون السرخْسي في جيشٍ عظيمٍ فالتقى الجمعان على باب جُرجان فآستظهر الداعي وآنهزم جيش خراسان. ثم وقف محمد بن هارون على قربٍ من البلد لعادةٍ جرت للخراسانيين بعد الهزائم فثاب إليه الناس والمهزومون من أصحابه، وآنتقضت صفوف الداعي وتفرَّق عسكره في طَلب النهب فكرَّ عليه السرخّسي بعد اليأس منه فهزمه وقَتَلَ أكثر عسكره وفقد الداعي وأُسر ابنه زيد بن محمد وأُحضر بين يديّ السرخّسي فسأله عن أبيه فقال: كنتُ معه وفارقْتُهُ وقت الهزيمة. فبينا هو يخاطبه إذ مرَّ فارسٌ من الخُراسانية يَجرّ فرساً فقال زيد: هذا فَرَسُ أبي! فآستدعاه محمد بن هارون وسأله عن فارسه فقال: نكّستُهُ وجرحْتُهُ وها هو على ضفّة النهر! فصاروا إليه فأخذوه وهو مثخنٌ بالجراح فمات بعد يومٍ ونُقل ولده زيد إلى بخارى فأقام بها إلى أن توفي، وله بها عقِب. وكانت الوقعةُ يوم الجمعة لخمسٍ خلون من شوّال سنة سبعٍ وثمانين ومائتين. فمدة مملكته سبع عشرة سنةً وأشهُراً زاحمه فيها رافع بن الليث ثلاث سنين. (٢٥٨)

وفيها ظهر أبو سعيد القَرْمَطي حسبما يأتي من ذكره في الجزء الذي يتلو هذا الجزء المتضمّن أخبار العُبَيديين خلفاء مصر كون هؤلاء القرامطة أصلُهُم

---

١ قارن عن مقتل محمد بن زيد بالطبري ٣/ ٢٢٠٠ ـ ٢٢٠١، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩، وأخبار أئمة الزيدية (المنتزع من «التاجي» لهلال الصابي)، ص ٢٢ ـ ٢٣.

٢ ـ ٣ في سنة ثلاثمائة واثنا عشر؛ كتبت هذه العبارة على الهامش الأيسر من الصفحة بقلم غير واضح. وصحّحه ثلاثمائة كما يأتي. قارن الصفحة ٣٣٧ من هذا الجزء.

٢٠ الطبري ٣/ ٢١٩٢

من دُعاتهم الذين بثُّوهم في أقطار الأرض. وسيأتي إن شاء الله تعالى في الجزء المختصّ بهم سائر أخبارهم ومبدأ أُمورهم وأصل دعوتهم وأسماء سائر دعاتهم شرقاً وغرباً بمعونة الله تعالى وحُسْن توفيقه.

ذكر سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه الس ة

الماء القديم ستة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ونصف.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين وهارون بن خمارويه بمصر على حاله وعمّاله بحالهم حسبما تقدّم من ذكرهم في السنة الحاليّة.

وفيها ملك إسماعيل بن أحمد الساماني خراسان وسائر أعمالها مضافاً إلى ما وراء النهر، وغلب على جرجان وطبرستان بقتل محمد بن زيد الداعي وولّاها لمحمد بن هارون السرخسي ثم عزله وولّى صعلوك، فنافق عليه؛ وقام الناصر للحقّ العلوي كما يأتي ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة تسعٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرعٍ وثلاثةٌ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

---

٦ مبلغ الزيادة ستّ عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٢٥.

١٠ الحالية؛ كذا في الأصل. وصحتها: الماضية.

١١ ـ ١٤ قارن بهذه الأخبار في تاريخ الطبري ٣/٢٢٠٨ ـ ٢٢٠٩

١٧ ـ ١٨ في النجوم الزاهرة ٣/١٣١ مبلغ الزيادة ثلاث عشرة ذراعا وأربع أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين إلى أن توفّي في سنة تسعٍ وثمانين في تاريخ ما يُذْكَر، وهارون بن خمارويه بمصر مستقلاً؛ وعماله بحالهم إلى أن خرج (٢٥٩) حسين إلى الشام، وتولّى أبو الطيب الماذرائي.

توفّي المعتضد بالله أمير المؤمنين رحمة الله عليه لسبعٍ بقين من شهر ربيع الآخِر من هذه السنة، وله خمسٌ وأربعون سنة وشهور. وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام.

صفته: أسمر، نحيف إلى الطول أقرب، خفيف العارِضين، في مقدم لحيته طول، شيِّب.

وزراؤه: عبيد الله بن يوسف بن سليمان بن وهب. ثم ابنه القاسم.

حُجّابه: خفيف السمرقندي، وصالح الأمين خليفة بدر غلامه.

نقش خاتمه: فوَّضْتُ أمري إلى الله. وقيل: أحمد يؤمن بالله.

ذكر خلافة المكتفي بالله علي بن أحمد المعتضد بالله ابن الموفّق طلحة، وما لُخِّص من سيرته

هو أبو محمد عليّ بن أحمد المعتضد بن الموفّق طلحة بن جعفر

٥ قارن عن وفاة المعتضد بالطبري ٣/ ٢٢٠٨، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦.

٨ إلخ قارن بالعقد الفريد ٥/ ١٢٦، والتنبيه والإشراف للمسعودي ٣٧٠، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٣٢.

١٢ نقش خاتمه: الاضطرار يزيل الاختيار؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٩، وفي التنبيه والإشراف ٣٧٠: «الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كلّ شيء».

١٣ قارن عن سيرة المكتفي بالطبري ٣/ ٢٢٠٧ ـ ٢٢٨٠، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥٦ ـ ٨/ ٦، والعقد الفريد ٥/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ومروج الذهب ٥/ ١٧٦ ـ ١٩٢ رقم ٣٣٥٧ ـ ٣٣٩٥، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٧٠ ـ ٣٧٦، وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٠ ـ ٢١٢، وتاريخ الإسلام للذهبي السنوات ٢٨١ ـ ٢٩٠، و٢٩١ ـ ٣٠٠هـ، وفوات الوفيات ٣/ ٥ ـ ٦ رقم ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٢٥ ـ ١٦٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٠٠ ـ ٦٠٣.

١٥ يبدو أنّ ترجمة المكتفي مأخوذة أساساً عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٠.

المتوكّل على الله. وباقي نسبه قد عُلم. يُلقّب المُتْرَف لنعمة جسمه، والصَّنَم لحسنه وجماله. أمّه أم ولد يقال لها خاضع؛ وتُلقَّبُ جيجقة تركيّة، لم تدركْ خلافته. بُويع له في شهر ربيع الآخِر عند وفاة أبيه، وقيل قبل وفاته بأربعة أيام. وذلك أنّه لمّا آشتدّتْ عِلّته أمر بأخذ البيعة على الناس لابنه من بعده فأُخِذتْ عليهم ثم جُدِّدتْ له بعد وفاته، وكان مقيماً بالرقّة فأقام بها القاسم بن عبيد الله. وله أربعٌ وعشرون سنة وأشهر. كانت له أموال جمّة وعساكر متوافرة، ووطّد له أبوه الأمور، وسلك طريق أبيه، ودانت له الناس وأحبّته الرعايا.

وفي هذه السنة كانت الوقعة بين صُعلوك ومحمد بن هارون السرخْسي. وذلك أنّ محمد بن هارون لما اتّفق مع العلويّ وآجتمعا على محاربة صُعلوك فلم يَزلْ صُعلوك يدقّق الحيلة حتّى فرَّق بينهما! فمضى محمد بن هارون إلى بلاد الريّ فهزم (٢٦٠) أرقتمش التركيّ واليها وقتله وآستقرّ بها. فسار صُعلوك ولقيه على باب الريّ؛ وكان محمد بن هارون في ثمانية آلافٍ فآنهزم وقَتل صُعلوك أكثر أصحابه وتسلّم الريّ. ودخل السرخسي إلى نحو بلاد الدَيْلَم. وبعث الإمام المكتفي بالله إلى إسماعيل الساماني في سنة تسعين ومائتين عهده على الريّ إجابةً لسؤاله.

ذكر سنة تسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ثلاثة عشرة ذراعاً وإصبعان.

---

٣ في جمادى الأولى؛ فوات الوفيات ٣/ ٥.

٨ قارن الطبري ٣/ ٢٢٠٨ ـ ٢٢٠٩، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥٧، وأخبار أئمة الزيدية، ص ٢٥ //صعلوك؛ هو: أبو العباس محمد بن عليّ الساماني.

١١ أوكر تُمُش؛ الطبري ٣/ ٢٢٠٨، الدتمش؛ الكامل؛ ٧/ ٣٥٧.

١٤ قارن عن العهد بالكامل ٧/ ٣٦٤.

١٨ وثلاث وعشرون إصبعاً. . . وأربع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٣١.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه بمصر، وعمّاله بحالهم.

فيهما كان الغلاء العظيم بمصر وأُحصي مَنْ هلك فيهما وأُخرج من ديوان المواريث فكان مائتي ألف إنسان خارجاً عمّن هلك طريحاً من رَعاع الناس؛ فنعوذ بالله من أمثالها، ونسأله المعونة على ما بقي من أعمارنا.

وفيها آنقضّ نجمٌ شهابٌ فأحرق بعُمان دوراً وأسواقاً وأُناساً عدتهم ثمانون نفراً ما بين شيخٍ وغلامٍ وطفلٍ وآمرأة.

وفيها قام بأمر الصفّارية طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الثالث من الصفارية. وذلك لمّا أُسر عمرو جدّه وولي إسماعيل الساماني تغلّب طاهر على سجستان وبعث بجيشٍ إلى فارس فملكها لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من صَفَر سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين، وولّى عليها السبكري غلام جدّه عمرو، وقوي أمره. فلمّا كان في هذه السنة قلّده المكتفي تقليداً من جهته بما في يده من الأعمال، وأقام بسجستان، وتشاغل باللهو والصيد. فخرج عليه (٢٦١) الليث بن علي بن الليث في سنة ستٍ وتسعين حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة إحدى وتسعين مائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبع ونصف.

---

٩ طاهر بن محمد بن عمر بن أبي الليث؛ كذا في الأصل! وصحّته ما أثبتناه.

١٠ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٠٢ و٣/ ٢٢٠٣، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥٢.

١٤ ذكر الطبري ٣/ ٢٢٥٥ خروج الليث بن عليّ بن الليث في أحداث سنة ٢٩٣هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل.

١٨ وإحدى وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٤.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارَوَيه مستقلاً بمصر.

فيها كانت الوقعة بين أبي سعيد القَرْمَطي وبين شبل الديلمي على الرُصافة، وكان الظفر للقَرْمَطي وقُتل شبل وأكثر جيشه، وأُحرق الرُصافة.

وفيها ظهر القرمطي الآخر بدمشق وخرج إليه طغج من قِبل هارون بن خمارويه فكانت النُصرةُ للقرمطي، ودخل طغج دمشق مفلولاً، وكانت له معه عدة وقعاتٍ حسبما يأتي من ذكرها مفصَّلةً في الجزء الذي يليه إن شاء الله تعالى.

وفيها خرج ملك الترك في جيشٍ عظيمٍ ـ ذُكر أنه كان في سبعمائة قبة ولا يكون ذلك إلاّ للعظماء ـ فوجَّه إليه إسماعيل الساماني بعض قوّاده في خَلْقٍ كثيرٍ من العسكرية والمطوعة فوافاهم وهم غارّون مع الصبح فآستباحهم قتلاً وأسراً. وتوفّي إسماعيل ببخارى في سنة خمسٍ وتسعين على ما يأتي من ذكره في تاريخه.

ذكر سنة اثنتين وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وإصبع ونصْف.

---

٤ قارن بالحوادث هذه في الطبري ٣/٢٢١٨ ـ٢٢١٩ (حوادث سنة ٢٨٩ هـ!)؛ وفي الطبري اسمه أبو القاسم يحيى بن ذِكْرَوَيه، وكذا في الكامل لابن الأثير ٧/٣٥٣// سبك الديلمي مولى المعتضد بالله؛ في الطبري ٣/ ٢٢١٩؛ وفي الكامل ٧/ ٣٥٣: شبل غلام المعتضد!

٥ ذكر الطبري ٣/٢٢٢٢ هذا الخبر في حوادث سنة ٢٩٠ هـ.

١٠ الطبري ٣/ ٢٢٤٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣١ ـ ١٣٢

١٧ أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٤

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين.

وفيها ذُبح هارون بن خُمارَوَيه (٢٦٢) ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلةً خلت من <؟>، وقام بالأمر شيبان بن أحمد بن طولون إلى أن قدم محمد بن سليمان من العراق في جيوشٍ كثيفةٍ، وأخذ جميع الطولونية وحملهم إلى العراق. ثم ورد كتاب الإمام المكتفي بالله بولاية الحسين بن أحمد على الخراج بمصر، وعيسى النُوشَري على الحرب، وعَزل أبي زُرعة القاضي وولّى محمد بن عَبْدَة؛ وهي الولاية الثانية. وخرج محمد بن سليمان إلى العراق.

ذكر سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وإصبع ونصْف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

---

٣ قارن بالأحداث في الطبري ٣/ ٢٢٥١ - ٢٢٥٢، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٦٩ - ٣٧١؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٤ - ١٤٣.

٤ <؟>؛ سقط التاريخ من النصّ؛ وفي الولاة للكندي، ص ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٤ أنّه قُتل لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة ٢٩٢هـ. وقارن أيضاً بالطبري ٣/ ٢٢٥٢، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٧٠.

٦ الحسن بن أحمد؛ كذا في الأصل! وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١٤٤: «وولّى محمد بن سليمان أبا عليّ الحسين بن أحمد على الخراج». وهذا هو الصحيح. قارن بصفحة ٣١٨ سطر ٧. وهو: الحسين بن أحمد الماذرائي، ويكنى أبو عليّ (النجوم ٣/١٤٤) وأبو منصور (النجوم ٣/١٤٨).

٧ - ٨ «وصرف أبا زرعة محمد بن عثمان القاضي عن قضائه وردّ محمد بن عَبْدة بن حرب»؛ في الكندي، ص ٣٤٨.

١١ - ١٢ وسبع أصابع ونصف. . . وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/١٥٩.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفـة المكتفي بالله أميـر المؤمنين، وعمّال مصـر من قِبَلِ الخـلافـة بحالهم.

ذكر سبب ٱنتقاض أمر الطولونيّة من مصر

وذلك أنّ المكتفي بالله لمّـا أنفذ محمـد بن سليمان في جيـوش العراق قارَبَ دمشق والوالي بها يومئذٍ بدر الحمّاميّ من قِبَل هارون بن خُمارَوَيه فكتب إلى محمـد بن سليمـان بـالسمـع والـطاعـة ثم تلقّـاه هـو والحسين بن أحمـد الماذرائي. وكتب محمد بن سليمان إلى دَمْيانة وهو عامله على المراكب يأمره بـالسير إلى فلسـطين وعليها يـومئذٍ وَصيف بن صَـوارْتَكين عـامـلًا لهـارون بن خُمارَوَيه فٱلتقى مع دَمْيـانة فكسـره دَمْيانـة ووصل تنّيس فملكهـا، وتقدّم نـزل بالدَمِيرة. وجرت خطوبٌ وحروبٌ وأُمورٌ يطولُ شرحُها. وآخِرِ الأمر أنّ أصحاب هارون تفرقوا عنه وعاد في نفرٍ يسير، وتشاغل باللهو والطرب فٱجتمع عمّاه وهما عمارة وشَيبان وأتاهُما أخاهما أيضاً المسمّى بعَديّ ـ وهؤلاء أبنـاء أحمد بن طـولون (٢٦٣) ـ وٱتّفقوا على قتل ابن أخيهم هارون بن خُمارَوَيه فذبحوه وهو ثمِلٌ من

---

٥ مأخوذ ـ كما يبدو ـ من الولاة للكندي، ص ٢٤٤.

٦ بدر الحمامي؛ كذا في الأصل. وفي ابن الأثير ٧/ ٣٧١، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٦: ١، والولاة للكندي، ص ٢٤٤: بدر الحمّامي.

٨ إلخ دبيانة؛ الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٥: ١٧.

٩ سوارتكين الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٧: ١٣.

١١ قارن بالأحداث في الكندي ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

١١ إلخ مأخوذ من الولاة للكندي، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨.

١٣ إلخ سيّار؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٦. واسم عمارة زيادة من المؤلف، لا توجد في المصادر الأخرى ولا في الكندي. والصحيح ـ كما هو الواضح من كلمة «عمّاه» شيبان وعديّ فقط. قارن بالكندي، ص ٢٤٦// بعدن؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٦.

شرابه في تاريخ ما تقدم من ذكره؛ وعمره يومئذٍ اثنان وعشرون سنة. وكانت مدةُ ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر. ثم بويع لعمّه شَيْبان. وبلغ ذلك طُغْج مع جماعةٍ من وجوه القوّاد فاتّفقوا وكتبوا إلى الحسين بن حَمْدان، وأخبروه بقتل هارون، وكاتبوا أيضاً لمحمد بن سليمان وطلبوا الأمان وحرّكوهُ على المَسير فدخل محمد بن سليمان إلى مصر وحَبَس شيباناً بعَيْن شَمْس فقفز عسكره إلى محمد بن سليمان، وطلب شَيْبان الأمان، وخرج من الفُسْطاط؛ فكانتْ ولايته اثنين وعشرين يوماً. ثم دخلها محمد بن سليمان الكاتب فأمر بإحراق القطائع فأُحرقت، ونَهَبَ أصحابه الفُسْطاط ثم ركب بعد ذلك بنفسه، وطمّن قلوب الناس، وأَطلق مَنْ في السجون، وسار سيرةً حَسنةً، ودعا من الغد لأمير المؤمنين المكتفي بالله على المنابر، وولّى طُغْج بن جُفّ على قِنّسْرين مضافاً إلى دمشق. ثم أخرج بني طولون وهم يومئذٍ عشرون نفراً، وأخرج جميع قوّاد ابن طولون ومواليهم وأتباعهم وَمَنْ كان يلوذُ بهم ولم يتركْ بمصر منهم أحداً.

نكتة: قيل إنّ أحمد بن طولون لما كان متملّكاً مصر رأى في منامه أنّ شخصاً يكنُسُ دارَه فقصَّه على القاضي بكّار رحمه الله فقال: تعرفه؟ قال: إذا رأيتُهُ عرفْتُهُ! قال: فآجمع لي سائر أصحابك وآعرضهم عليّ! فجمع أصحابه وعرضهم فلم يَرَ ذلك الشخص الذي رآه في المنام فقال القاضي: هل بقي من أحد؟ فقيل: لم يبق غير كاتبٍ وهو في المطبخ! فقال: أحضِرْهُ! فلمّا رآه ابن طولون قال: هو هذا! فسأله: ما آسمُك؟ قال: محمد بن سليمان! فقال (٢٦٤) ابن طولون: ما تقول يا قاضي؟ فقال القاضي: إذا أراد الله تعالى أمراً يأتيه! فقال ابن طولون لذلك الكاتب: أُخرج من هذه البلدة وإن رأيتُك بعدها قتلتُك!

---

١ قارن ص ٣١٧ رقم ٤ // وسنّه يومئذٍ ثمانية وعشرون سنة؛ في الكندي، ص ٢٤٦.
٢ هو طُغْج بن جُفّ مولى خمارويه.
٣ هو الحسين بن حَمّدان بن حَمدون (الكندي ٢٤٦ - ٢٤٧).
٧ إثني عشر؛ الكندي، ص ٢٤٧.
١١ ابن طولون؛ الأصل. والصحيح: بني طولون كما في الكندي، ص ٢٤٨.

فخرج على وجهه إلى أن أتى بغداد؛ فكتب وعاشر الناس ونفق عند الرؤساء وآتصل بالوزراء إلى أن بلغ ما بلغ وعاد إلى مصر فكَنَسَ ذرّية بني طولون وأجْلاهم عن مصر.

ثم ورد كتابٌ بتولية عيسى بن محمد النُوشَريّ فدخلهما في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وخرج محمد بن سليمان بذُرّية آل طولون طالباً للعراق فلما كان بدمشق اجتمع الناس من المصريين على محمد بن الخليج وآنضمّ إليهم خَلْقٌ كثيرٌ ممن كَرِهَ مفارقة مصر وبايعوه بالإمرة عليهم وآدّعى أنه من سُلَيم، وخرج بالناس طالباً مصر فبلغ عيسى النُوشَريّ ذلك فخرج بمجموعه لملتقاه فكانت منهما ثلاث وقعات في هذه السنة وهي سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين، وآنكسر النُوشَريّ ودخل ابن الخليج الفُسطاط وعاد إليه النُوشَريّ فكان بينهما وقائعُ يأتي ذكرُ ملخّصها في ذكر سنة أربعٍ وتسعين إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة أربعٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً.

---

٤ مأخوذ ـ كما يبدو ـ من الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٥٨// في الكندي، ص ٢٥٨: «دخلها خليفَةُ عليها يوم الأحد. . . من جمادى الأولى سنة ٢٩٢. . . ثم قدمها عيسى النُوشَري يوم. . . من جمادى الآخرة»، وباقي النص ساقط من الكندي!.

٧ إلخ ابن الخليج؛ بغير إعجام في الأصل. والإعجام من الكندي، ص ٢٥٩، والطبري ٣/ ٢٢٦٧. وفي النجوم الزاهرة اسمه محمد بن عليّ الخلنجي، وكذا في الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٧٠. وله ترجمةٌ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٥.

١٥ وإصبع واحدة؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٢.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين. ودخل ابن الخليج الفُسطاط في شهر صفر من هذه السنة فأقام بها صفر وربيعَيْن ثم بلغه مسير عيسى النُوشَريّ ودَمْيانة في المراكب، ونزل فاتك النُوَيْرة من عمل صعيد مصر وصحبته بَـدْر الحمّاميّ فقصدهم ابن الخليج وسار ليلاً ليكبس على فـاتك (٢٦٥) فضـلّ في الطريق لما يريده الله عزّ وجلّ، وأصبح صبحهم دون النُوَيْـرة، ونذر بهم فـاتك فبـدرهم وآنكسر ابن الخليج وآنهزمت أصحابه، وثبت هو بنفسه في جمعٍ يسيرٍ ثم كثُر عليه أصحابُ فاتك فآنهزم حتى دخل الفُسطاط فآستتر عنـد شخصٍ يقال لـه ثويل. ودخل دَمْيانة في مراكبه الفُسطاط ودخـل عيسى النُوشَـريّ على ما كـان عليه. ووُشي بابن الخليج فهجم عليه وأُخِذَ وقُتل. وكـانت ولايته سبعـة أشهر وعشرة أيام. ثم دخل فاتك الفُسطاط، وخرج إلى العراق في أول سنة خمسٍ وتسعين ومائتين. والنُوشَريّ متولياً على مصر من قِبل الخلافة.

<وقيل إنّ ابن الخليج حُمل إلى العراق. وأبو زُنْبُور على الخراج. وفيها ولي أبو عبُيد علي بن حَـرْبويه القضاء بمصر من قِبَل المكتفي بالله.>

---

٣ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٤٨ أنّه دخل مصر في عشرين ذي القعدة من هذه السنة// قارن بالأحداث في الطبري ٣/ ٢٢٦٧ ـ ٢٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٥١ ـ ١٥٥.

٤ دبيانة؛ الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ٣٧٢ رقم ٢// فاتك هو فاتك المعتضدي. قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ١٥٤// بدر الجمخى؛ كذا في الأصل. والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣/ ١٥١.

٩ ثويل؛ كذا في الأصل. لا ذكر له في المصادر الأخرى.

١٠ في الطبري ٣/ ٢٢٦٧ ـ ٢٢٦٨، و في النجوم الزاهـرة ٣/ ١٥٢ و١٥٤ أنّ الخلنجي أو ابن الخليج أُسر وحُمل إلى الخليفة في بغداد// سبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٢/ و١٥٤.

١٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة/ أبو زُنْبُور هو الحسين بن أحمد الماذرائي. قارن فهارس النجوم الزاهرة.

١٤ قارن عن ابن حربويه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٢٣ ـ ٥٣١.

ذكر سنة خمسٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين إلى أن توفّي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر.

فيها توفي إسماعيل الساماني ببخارى - وهي كرسي مملكته ومملكة بَنيه - لأربع عشرة ليلةً خلت من صفر من هذه السنة؛ فكانت مدة مملكته بخراسان وما وراء النهر ثماني سنين وأشهراً ولمّا توفّي لُقّب بعد وفاته بالماضي؛ وكذلك عادة أهل خراسان في ملوكهم السامانيّة أن يلقّبوهم بعد وفياتهم. وكان إسماعيل كبير اللحية، عظيم الهامة، أبيض اللون. وكان محبّاً في العلماء حليماً، كريماً، يعمل الأسمطة كلّ يومٍ للفقهاء وأرباب الحديث، ويجالسهم على الموائد؛ فإذا آنتظم على كلّ مائدةٍ أهلها حُمل بين يَديه كرسيٌّ يُوضَعُ له على كلّ مائدةٍ فيجلس عليه ويأكل معهم فكان إذا (٢٦٦) جلس على مائدةٍ وقام عنها سأله أهل الموائد الباقون أن يجلس عندهم إدلالاً منهم عليه، ووثوقاً بحلْمه وكَرَمه.

---

٣ - ٤ ثلاث أصابع... ستّ عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٤.

٨ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٧٩، والمُلفِت للنظر أيديولوجياً أنّ الطبري يقول: «وفيها توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر...»، بينما في زمن مؤلف «الدُول المنقطعة» - المصدر الرئيسي لابن الدواداري فيما يتعلق بهذه الأسرة - اعتُبِرَ السامانيون دَولة! وقارن أيضاً بالكامل لابن الأثير ٨/ ٤ - ٦.

ولمّا مات قام بالمملكة السامانيّة ولدُه إحمد بن إسماعيل الشهيد الثاني من ملوك السامانيّة. وكنيتُهُ أبو نصر أحمد بن إسماعيل، وباقي نسبه قد تقدَّم ذكره. ولمّا مات أبوه بُويع لـه ببخارى وكـان عمُّه إسحاق بن أحمد بسَمَـرْقَند فسوَّلت له نفسه أَخْذَ المملكة بعد أخيه إسماعيل فبادر في جيشٍ كثيفٍ فلم يشعر إلّا بأحمد ابن أخيه قد وصل ودخل عليه القصر. فلمّا رآه بادر إليه وعمل عزاء أخيه وبكيا وأقاما كذلك ثلاثة أيامٍ. وعزم على القبض على أحمد ورتّب له جماعةً على باب قاعةٍ من القصر أعدَّها لحبْسه، وأمرهم أنّ أحمد إذا جاء في اليوم الرابع ليدخل عليه يقولون له إنه في تلك القاعة فإذا دخلها بادروا إليه بالتقييد. فمضى بعضُهم ممن كان لأحمد عنده صنيعةٌ وأخبره الخبر ووصف له القاعة المذكورة، وبكَّر أحمد وقد اعتدّ في خاصَّته فلمّا دخل القصر بادر الغلمان الموصوفون وأخبروه أن عمّه في تلك القاعة فأبى دخولَها وتمَّ إلى قاعة الجلوس فوجد عمَّه بها وهو ينتظر وصول البشارة بتقييده. فلمّا رآه أبلس فتقدَّم إليه أحمد وأمر بالقبض عليه وعلى الغلمان وإحضار القيود المعتدَّة له فقيَّده بها وسائر غلمانه، وولي على سمرقند ثم عاد إلى بخارى فحبس عمّه ثم رضي عليه بعد مدةٍ وأخذ عليه البيعة وردَّه إلى سمرقند واستقرّ.

<توفّي المكتفي بالله رحمه الله في ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين ومائة، وله إحدى وثلاثون سنة وشهور. خلَّف في بيت ماله من الذهب ستّ عشرة ألف ألف دينار، ومن الورقِ ثلاثون ألف ألف درهم.

صفته: أسمر، أعين، حسن الوجه، رَبْعة، وافر اللحية، أسود الشعر لم يَشِبْ.

---

٢ قارن عن نسب السامانيّة بما سبق في صفحة ٣٠٦.

٣الخ قارن عن بعض هذه الأخبار بالكامل لابن الأثير ٨/ ٥.

١٦ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة.

١٦الخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٠٠ - ٢٠١، والعقد الفريد ٥/ ١٢٧، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

وزراؤه: القاسم بن عبيد الله بن سليمان إلى أن مات سنة إحدى وتسعين، ثم العباس بن الحسين بن أيّوب.

حجابه: خفيف السمرقندي ثم سَوْسن مولاه.

نقش خاتمه: اعتمادي على مَن خلقني. وقيل: عليّ يتوكّلُ على ربّه. وقيل: بالله عليّ بن أحمد يثق>.

ذكر سنة ستٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً. (٢٦٧)

ما لُخِّص من الحوادث

فيها بويع أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد وتلقّب بالمُقْتَدر غُرَّة المحرَّم من هذه السنة. وقيل إنه بويع لثلاث عشرة ليلةً خلت من ذي الحجة. وقيل: من ذي القعدة سنة خمس وتسعين؛ والله أعلم. أُمُّه أُمُّ ولد صقليّة يقال لها شَغَب، وكان الأمر لها في خلافة ابنها وهو يتدبّر بها. وكان سِنّه حين ولي الخلافة ثلاث عشرة سنةً وشهران بعهدٍ من أخيه المكتفي بالله.

---

٢ العباس بن الحسن؛ في الفخري، ص ٢٣٣، والعقد الفريد ٥/ ١٢٧.

١١ قارن عن سيرة المقتدر بالطبري ٣/ ٢٢٨٠ ـ ٢٢٩٤، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٢٢ ـ ١٨٢، والعقد الفريد ٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨، ومروج الذهب ٥/ ١٩٣ ـ ٢٠٩، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٧٦ ـ ٣٨٧، وتاريخ القضاعي، ص ٢٠١ ـ ٢٠٦، وتجارب الأمم ١/ ٢ ـ ٢٤١، والفخري لابن طقطقى، ص ٢٣٤ ـ ٢٤٩، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٣ ـ ٢٢٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٤ ـ ٩٥ رقم ١٥١، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦ ـ ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦٢ ـ ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٠٤ ـ ٦١٥.

وخُلع في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وتسعين بعد بيعته بأربعة أشهرٍ، وبويع عبد الله بن المعتزّ فلم يتم أمره غير يومٍ أو بعض يومٍ، وآنتقض يويه وعاد المقتدر لولايته.

ذكر عبد الله بن المعتزّ بالله وقصته ولُمَع من أخباره وأدبه وأشعاره

<هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعتزّ بالله. أمّه أمّ ولد اسمها حائن. وهو الخليفة الذي قام يوماً أو بعض يومٍ وآنتقض أمره. قال صاحب كتاب الوزراء إنه كان سبب بيعة المقتدر بالله، وتخلية البيعة عن ابن المعتزّ ما أشار به أبو الحسن بن الفُرات على الوزير أبي العبّاس لما كانوا يعلمون من عبد الله بن المعتزّ وتجند الأمور ولأجل أنّ المقتدر يوم ذاك طفل ليكونوا المتصرفين بغير منازع، فصحَّ لهم ما طلبوه من ذلك حتى قتل أبو العباس الوزير ووَزَرَ ابن الفرات، وكان الغالب على الأمور النساءُ وسُمُّوا السادة وهنّ السيّدة أمّ المقتدر، وحاط ودَسْتَنْبُويه أمُّ ولد المقتدر، والقهرمانة ثَمَل>.

كان عبد الله بن المعتزّ رحمه الله غزيرَ الرواية كثيرَ الأدب، راوٍ من كلّ فنٍّ، جامعَ بلاغة النثر إلى رقّة الشعر. فمن كلامه في الحكمة قوله: البِشْر دالٌّ على السخاء كما يدلّ النَورُ على الثمر. وقوله: إذا آضطررت إلى الكذاب فلا تصدّقه ولا تُعلمه أنك تكذّبه فيتنقل عن ودّه ولا ينتقل عن طبعه. وقوله: كما أنّ الشمس لا يخفى ضوؤها وإن كانت تحت السحاب كذلك الصبي لا يخفى

---

٢ يويه أو لويه؛ كذا في الأصل! وربما يكون صحته: وانقضى يومه.

٤ قارن عن ابن المعتزّ بأشعار أولاد الخلفاء للصولي ١٠٨ ـ ٢٩٦، والأغاني ١٠/ ٢٧٤ ـ ٢٨٦، وتاريخ بغداد ١٠/ ٩٥ ـ ١٠١ رقم ٥٢١٧، والمنتظم ٦/ ٨٤ ـ ٨٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٧٦ ـ ٨٠ رقم ٣٤١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٤٧ ـ ٤٦٧ رقم ٣٨٨، و Sezgin, GAS II 569 - 571.

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة.

٦ ـ ٧ يعني كتاب الوزراء للصولي. قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٠.

١٢ حاط؛ كذا في الأصل.

١٤ قارن بأشعار أولاد الخلفاء للصولي، ص ٢٩٥ ـ ٢٨٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٤٩ ـ ٤٥٢.

غـزير عقله وإن كـانت مغمورةً بـأخلاق الحـداثة. وقـوله: كـرمُ الله عزّ وجـلّ لا ينقصُ حكمته؛ وكذلك لا يعجّل الإجابة في كلّ دعوة كمـا أنّ السيف جلاه أهونُ من طبعه كذلك استصلاح الصديق أهون من اكتساب غيره. وقوله : إذا آسترجع الله تعالى مواهب الدنيا كانت مواهب الآخِرة. وقوله: لولا ظُلْمة الخطأ ما أشرق نور الصواب. وقوله: الحوادث المُمِضَّة مكسبةٌ لحظوظٍ (٢٦٨) جزيلة منها ثوابٌ مدَّخر وتطهيرٌ من ذنب وتنبيهٌ من غفلة وتعريفٌ بقـدر النعمة ومُـرورٌ على مقارعة الدهر.

ومن نثره الجاري في باب المرقص قوله: الأرض عروشٌ مختالةٌ في حُلَل الأزهار، متوَّجةٌ بأكاليل الأشجار، موشَّحة بمناطق الأنهار. والجو خاطبٌ لها قد جعل يسير بمخصرة البرق ويتكلّم بلسان الرعد، وينثر من القطر أبدع نثار.

وكان أحمد بن سعيـد يؤدِّبه في صغـره فتحمَّل البـلاذري على قبيحة أم المعتز بقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل على ابن المعتز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت تُجيب؛ قال أحمد بن سعيد: فلمّا اتّصل الخبر بي جَلسْتُ في منزلي غضباً لِما بلغني من ذلك فكتب إليّ ابن المعتزّ وهو يومئذٍ ابن ثلاث عشرة سنةً يقول (من البسيط):

أصبحتَ يا ابنَ سعيدٍ حُزْتَ مَكرُمةً ... عنهـا يقصّـرُ مَنْ يحفى وينتعـلُ
سـربلْتَني حكمـةً قـد هـذَّبتْ شِيَمي ... وأجَّجت نـار ذهني فهي تشتعـلُ
أكـونُ إن شئتُ قُسًّا في بـلاغتـه ... أو حـارثاً وهـو يوم الحفـل يـرتجلُ
وإنْ أشـأْ فَكزيـدٍ في فـرائـضـه ... أو مثـلَ نعمـانَ لمّـا ضـاقت الحِيَـلُ
أو الخليـلَ عَـروضيـاً أخـا فِـطَنٍ ... أوالـكسـائيَّ نـحـويـاً لـه عِـلَلُ
تعلو بـداهـةُ ذهني في مـراكبـنـا ... كمثـلِ مـا عُـرِفتْ آبـائيَ الأُولُ

---

١٥ قارن بشعر ابن المعتز، الديوان ١/ ٣ ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

١٨ وردت على الهامش الأيمن من الصفحة العبارة: في نسخة خطابته، وكذا في شعر ابن المعتزّ ١/ ٣ ص ٣٤٦.

وفـي فمـي صـارمٌ مـا سلَّهُ أحـدٌ   من غِمْـده فَدَرى ما العيشُ والجذَلُ
عُقْبـاكَ شكـرٌ طـويـلٌ لا نفـادَ لـه   تبقى معـالمُـه مـا أطَّتِ الإبـلُ

قُسّ الـذي ذكره هـو قُسّ بن ساعِـدة الإياديّ وقـد سمع النبيُّ صلّى الله عليـه وسلّم كلامَـه وتعجّب منه ـ وقـد ذكرنـاه في أوّل جزءٍ من هـذا الكتاب. والحارث هو الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُريّ ووَصَفَ ارتجاله يـوم فخره بقصيـدته (٢٦٩) التي أنشدها بحضرة عمرو بن هند التي أوّلهما (من الخفيف):

آذنـتْـنـا بـبـيـنـهـا أسـمـاءُ   رُبَّ ثـاوٍ يُـمَـلُّ مـنـه الـثـواءُ

وزَيـد هـو زَيـد بن ثـابتِ الأنصـاريّ رضي الله عنـه وإليـه انتهى علم الفرائض. ونعمان هو أبو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه رئيس أهل العراق في الفِقْه. والخليل هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ ويقال الفـرهوديّ منسـوبٌ إلى حيٍّ من الأَزْد. والكِسـائيّ هو عليّ بن حمـزة الكِسائيّ الكـوفيّ النحويّ، وكان مؤدّب الأمين والمأمون.

ومن كلام ابن المعتزّ: الكتاب فاتـح الأبواب، جـريءٌ على الحُجَّاب، مفهمٌ لا يفهم وناطقٌ لا يتكلّم، به يشخص المشتاق إذا أقعده الفراق. والقلم مجهّز لجيوش الكلام، يخدم الإرادة، ولا يملُّ الاستزادة، يسكت واقفاً وينطق سائراً على أرضٍ بياضها مظلم وسوادها مضيء. كأنـه يقبّل بسـاط سلطان أو يفتح نوار بستان.

ومنها كقوله منظوماً في القاسم بن عبيد الله؛ قال الصـولي: لمّا عـرض القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب خطَّه على المعتضد ليخلف أباه؛ قال ابن المعتزّ (من الخفيف):

---

١ على الهامش الأيمن من الصفحة كلامٌ في جواز نصب الجَذَل أولا بعضه غير واضح.
٤ الجزء الأول هو اليوم الجزء الثاني. قارن بالمقدّمة لهذا الجزء ص١٠.
٧ قارن البيت في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٤٣٣، وقارن بقيّة القصيدة بالمصـدر نفسه، ص ٤٣٣ ـ ٥٠١.
١٣ قارن بكتاب أشعار أولاد الخلفاء للصولي، ص ١٠.
٢٠ المقطوعة ليست في «شعر ابن المعتزّ» ولا في المصادر الأخرى التي بين أيدينا.

قـلمٌ ما أراه أمْ مَلَكٌ يجـ … ـري بما شاء قاسمٌ ويُشيرُ
خاشعٌ في يديه يَلثُم قرطا … ساً كما قبّلَ البساطَ شَكورُ
ولطيف المعنى جليلٌ نحيفٌ … وكبير الأفعال وهو صغيرُ
كم منايا وكم عطايا وكم حتْـ … ـفٍ وعيشٍ تَضُمُّ تلك السطورُ
نَقشتْ في الدُجى نهاراً فما أد … ري أخطٌّ فيهنّ أم تصويرُ
هكذا مَنْ أبوه مثل عبيد اللـ (م) … ـه يَسمو إلى العُلى ويصيرُ

<وقال أيضاً في أبيه عبيد الله بن سليمان بن وهب (من الطويل):

عليمٌ بأعقاب الأمور كأنّه … بمُختلساتِ الظنّ يسمعُ أوْ يرى
إذا أخذ القِرطاس خِلْتَ يمينَهُ … تُفتّح نَوراً أوْ تُنظّم جَوهرا>

(٢٧٠) وعبد الله بن [ـحتزّ إمام المشبّهين. ووقع له في تشابيهه من المعاني المُبْتكرة ما فاق بها على مَنْ تعلّق بالتشبيه؛ فمن ذلك قوله (من البسيط):

سقى الجزيرةَ ذاتَ الظِلّ والشجر … ودَيْر عَبّدون هطّالٌ من المطرِ
فطال ما نبهتْني للصَبوحِ به … في غُرّة الفَجر والعصفورُ لم يَطِرِ
أصواتُ رُهبانِ دَيْرٍ في صلاتهمِ … سُود المدارع نعّارين في السَحَرِ
مُزنّرِين على الأوساط قد جَعَلوا … فوق الرؤوس أكاليلاً من الشجرِ
كم فيهم من مَليحٍ الوجه مكتحِلٍ … بالسحر يُطْبِقُ جفنيه على حَوَرِ
لاحظْتُهُ بالهوى حتّى استقاد لهُ … طَوعاً وأسلفني الميعادَ بالنَظَرِ
وجاءَني في قميص الليل مستَتِراً … يستَعْجِلُ الخَطوَ من خَوفٍ ومن حَذَرِ
فبتُّ أفرش خدِّي في التراب له … ذُلّاً وأسحبُ أذيالي على الأثرِ

٧ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة.
٨ - ٩ قارن بشعر ابن المعتزّ ١/ ١ ص ٤٣٨ - ٤٣٩.
١٣ إلخ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢/ ١٠٩ - ١١١.
١٥ سول العثانين؛ شعر ابن المعتزّ ٢/ ١١٠.
١٦ من الشَعَر؛ شعر ابن المعتزّ ٢/ ١١٠.
٢٠ فقمتُ؛ شعر ابن المعتزّ ٢/ ١١١ //في الطريق؛ شعر ابن المعتزّ ٢/ ١١١.

ولاح ضــوءُ هــلالٍ كــاد يفضحُنــا　　شبه القُلامة قد قُدّتْ من الظُفُرِ
وكـان مـا كـان ممّا لستُ أذكُـرُهُ　　فـظُنَّ خيراً ولا تسـألْ عن الخَبَـرِ

وله من التشابيه الداخلة في المُرْقِصات قوله (من الطويل):

سَقتنيَ في ليـلٍ شبيـهٍ بشعـرهـا　　شبيهـةَ خـدَّيهـا بـغيـر رقيـبِ
فمـا زلتُ في ليلين بالشعـر والدجَى　　وشمسين من خمـرٍ ووجـه حبيـبِ

وله من ذلك أيضاً (من الوافر):

وفـتـيـانٍ سـروا والـليـلُ داجٍ　　وضـوءُ الـصبـح متّهـم الـطلوعِ
كـأنّ بُـزاتَـهـم أُمـراءُ جـيشٍ　　عـلى أكتـافـهم صَـدَأُ الـدروعِ

وله في تشبيه الهلال أيضاً وهو هلال الفطر يقول (من الكامل):

أهـلاً بـفـطرٍ قـد أنـار هـلالُـهُ　　فـالآن فـاْغـدُ إلى الشراب وبكِّـرِ
وٱنـظرْ إليـه كَـزورقٍ من فِضّـةٍ　　قـد أثقلتْه حُمولةٌ من عنبرِ (٢٧١)

وله في تشبيه البنفسج ما هو داخلٌ في باب المُرْقِص قوله (من البسيط):

بـنفسـجٌ جُمِّعتْ أوراقُـهُ فحكتْ　　كحْـلاً تشـرّبَ دمعـاً يـوم تشتيتِ
كـأنّـه وضِعـافُ القُضْبِ تـحمـلُهُ　　أوائـلُ النار في أطـراف كبـريتِ

وقوله (من البسيط):

ساروا وقد خضعتْ شمسُ الأصيل لهمْ　　حتّى تـوقَّدَ في ذيـل الـدُّجى الشَفَقُ

---

٤ ـ ٥ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢/ ٤٠.
٤ شبه؛ الأصل. والتصحيح من شعر ابن المعتزّ ٢/ ٤٠.
٥ فبتُ لدى ليلين... وصبحين من كأسٍ ووجه حبيبِ؛ شعر ابن المعتزّ ٢/ ٤٠.
٧ البيتان ليسا في شعر ابن المعتزّ.
١٠ ـ ١١ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢/ ٥٩١.
١٠ على المدام؛ في شعر ابن المعتزّ ٢/ ٥٩١.
١٣ ـ ١٤ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨
١٦ قارن بشعر ابن المعتزّ ١/ ١٤٢.

وله (من الوافر):

كـأنّ سـمـاءَنـا لـمّـا تـجـلّـتْ ... خـلال نجـومهـا عنـد الصبـاحِ
ريـاض بـنفسـجٍ خضِـلٍ نـداه ... تـفـتّـح بـيـنـه نَـورُ الأقـاحـي

وقـد ضمَّنتُ كتابي الذي وسمتُه بالمذاكرة والمفاخرة وآداب المعاشرة جملةً كبيرةً من تشابيهه البديعة ممّا يُغْني < ب> إعادتها هاهنا، وتخرج عن الغرض في التاريخ. وله من التصانيف عدة كتبٍ نفيسة. وكان يقول: ولو قيل لي ما أحسنُ شعرٍ تعرفُهُ؟ لقلتُ قول العباس بن الأحنف (من البسيط):

قـد سحَّب الناسُ أذيـالَ الظنـون بنا ... وفـرَّق النـاسُ فينـا قـولَهم فِـرَقـا
فكـاذبٌ قـد رمى بـالـظنّ غيـرَكُمُ ... وصـادقٌ ليس يَـدْري أنّـه صـدقـا

وهذا الشعر أيضـاً من أعلى المُرْقِصـات طبقة. ولنَعُـدْ الآن إلى سياقـة التاريخ بحول الله تعالى ومعونته.

وذلك أنه لمّا ولي المُقْتَدر بالله دبّر الأُمورَ الوزراء والكتاب، وغلب على أمرهم النساء والخدم حتّى أنّ جاريةً لأُمّه تُعرف بثمل القَهْرَمانة كانت تجلس للمظالم وتحضرها الفقهاء والقضاة. وكان الوزير العباس بن الحسن فأساء

---

١ ـ ٢ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢/ ٥٣٤.

١ أسماءَها؛ في شعر ابن المعتزّ.

٢ ورد؛ في شعر ابن المعتزّ.

٨ ـ ٩ قارن بالأغاني ٨/ ٣٦٧.

١٢إلخ النص في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٢، وفي تاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٣. وفي صلة تاريخ الطبري لعريب تحت حوادث سنة ٣٠٦، ص ٧١ وردت العبارة التالية: «وفي هذه السنة أمرت السيّدة أمّ المقتدر قهرمانةً لها تُعرف بثمل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب الناس يوماً في كلّ جمعة فأنكر الناس ذلك وآستبشعوه وكثر عيبُهُم له والطعن فيه وجلست أوّل يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسّن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس». وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٣.

١٤إلخ. قارن بصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٢٥ ـ ٢٦، والكامل لابن الأثير ٧/ ١٠ ـ ١٣، وتجارب الأمم ١/ ٥ ـ ٩.

السيرة، وتعاظم في نفسه، وآمتنع، وحجب نفسه عن الناس، وزاد كبره على القوّاد فآجتمع القوّاد والحاشية ووثبوا عليه فقتلوه وبايعوا لعبد الله بن المعتزّ بعد خَلْعهم للمقتدر بالله. وكان الذين قاموا بهذا الأمر الحسين بن حمدان ومحمد بن داود بن الجراح مع جماعةٍ (٢٧٢) من القواد وقالوا إنّ المقتدر غير بالغٍ وإنّ إمامته لا تجوز! فخلعوه وبُويع عبد الله بن المعتزّ، ولُقّب المرتضى بالله؛ وذلك يوم السبت لعشرٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستٍ وتسعين ومائتين. ثم آضطرب أمره وضعف ثاني يومه لمّا أراد الانتقال إلى دار الخلافة دارتْ عليه الدائرة، وغلبتْ عليه حرفة الأدب، وحاربه غلمان المقتدر بمعونة العامة لهم فهزموا أصحاب ابن المعتزّ حتى تهاربوا. وهرب ابن المعتزّ وآستتر عند أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بالجصّاص التاجر الجوهريّ فوُشي به فقُبض عليه بعدما أُعيدت البيعةُ للمقتدر بالله، وسُلّم ابن المعتزّ لمؤنس الخادم فأُخرج ميّتاً من دار السلطان يوم الخميس لليلتين خلت من شهر ربيع الآخِر من هذه السنة، وسُلّم إلى أهله فدُفن في خرابٍ بإزاء داره وله خمسون سنةً. ولمّا مات رثاه عليّ بن بسّام فقال (من البسيط):

لله درُّكَ من مَيْتٍ بمضيعةٍ ناهيك في العلم والآداب والحَسَبِ
ما فيه لوٌّ ولا لولا فيُنقصه وإنّما أدركَتْهُ حِرْفةُ الأدبِ

وفي هذه السنة ظهر عبيد الله المهديّ بالمغرب وأُخرج الأغالبةَ الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في الجزء المختص بذكر العُبيديين وهو الجزء التالي لهذا الجزء.

---

١٠ الجصاص؛ كذا في الأصل. وفي المصادر الأخرى هو معروف بابن الجصاص. قارن مثلاً بالكامل لابن الأثير ٨/ ١٢ - ١٣.

١٥ - ١٦ قارن بتاريخ بغداد ١٠/ ١٠١، وشعراء عبّاسيون ليونس أحمد السامرّائي، بيروت ١٩٨٧، ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

١٧ عبد الله، في الأصل. قارن عن ظهور المهدي عبيد الله بالكامل لابن الأثير ٨/ ١٧ - ٤١.

وفيها قُتل أبو سعيد القَرْمَطي المعروف بالجنابي الآتي ذكره أيضاً في ذلك الجزء إن شاء الله تعالى وأوصى لولده سعيد.

وفيها قام بأمر دولة الصفّاريّة الليث بن علي بن الليث ابن أخي عمرو الرابع من الصفارية. وذلك أنه لمّا آشتغل طاهر بن محمد بن عمرو باللهو والصيد خرج عليه الليث (٢٧٣) بن علي بن الليث ابن عم أبيه في هذه السنة فأخرجه من سجستان فسار إلى بلاد فارس هو وأخوه يعقوب بن محمد فثقُلَ على سُبْكَري مقامُهما فحدَّث نفسَه بالقبض عليهما، وبتقلُّد أعمال فارس من قِبل الخلافة فكاتب الوزير أبا الحسن علي بن الفرات فقلّده ونقل إليه الكتاب فقرأه عليهما فاستكبرا ذلك وآستمالا جماعةً من القوّاد وخرجا عن البلد وخرج سُبْكَري إليهما فهزماه ومَرَّ إلى داره، وتشاغل أصحابهما بالنهب فكرَّ عليهما سُبْكَري فقبض عليهما وبعث بهما إلى بغداد وسأل أن لا يشهرا فأُدخِلا في عماريةٍ مكشوفةٍ مقيّدين وعليهما ثيابُ بياضٍ. وأعظم الناس ما فعله سُبْكَري ولعنوه. وكانت مدّة ولاية طاهر بن محمد نحو من عشر سنين. وكان قد غلب الليث بن علي على سجستان حسبما ذكرناه فآستخلف عليها أخاه المعذّل بن الليث، وسار إلى بلاد فارس فهرب السُبكري بين يديه إلى رامْهُرْمُز وأَرَّجان وطلب النجدة من السلطان فجُرِّدت الجيوش من بغداد في شهر رمضان من هذه السنة، وقُدِّم مؤنس المظفَّر عليها، وآنضمَّ إليه بدر الكبير والحسين بن حمدان، وآجتمعوا بالسُبْكَري، وآلتَقوا مع الليث بن علي بن الليث فكسروه وآنهزم جيشه وأسروه وأخوه محمد وآبنه إسماعيل بن الليث وابن عمّه الفضل. وآستقرّ مؤنس ببلاد فارس وولاّها السُبْكَري بعد أن أمره الخليفة بذلك. وقيل إنه لم يولّ

١ الجنّابي؛ في الكامل لابن الأثير ٨/٦٢ ـ ٦٣ أنّه قتل سنة ٣٠١هـ، وكذا في المصادر الأخرى.

٣ إلخ قارن بالحوادث في الطبري ٣/ ٢٢٨٣ و٣/ ٢٢٨٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٤٣٢، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٣ ـ ٤٥، وصلة تاريخ الطبري لعريب ٣٢ ـ ٣٣، و٣٤ ـ ٣٥، وتجارب الأمم ١/ ١٦ ـ ٢٠.

٧ سبكري أو السبكري؛ في الأصل والطبري. وفي وفيات الأعيان ٦/ ٤٣٢ اسمه سبك السبكري.

١٧ بدر الكبير المعروف بالحمّامي؛ في صلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٣٤.

السُّبْكَري حتّى أخذ منه مائة ألف دينار. ووصل مؤنس وصحبته الأَسرى في المحرّم سنة سبعٍ وتسعين ومائتين، وشهّر الليث بن علي بن الليث على فيل؛ وكان لدخوله يومٌ عظيمٌ. فكانت مدّة مملكة الليث بن علي نحو من سنة. والله أعلم. (٢٧٤)

ذكر سنة سبعٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وواحد وعشرون أصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتوفّي النُوشَري بمصر ووليها تكين من قِبَل الخلافة.

فيها خرجت التُرْك الخرجة التي لم تكن قبلها ولا بعدها نظيرٌ لها! وذلك أنّهم آجتمعوا في أربعة مائة ألف وقصدوا بلاد المسلمين وتفرّقوا أربع فِرَق؛ فرقةٌ مائة ألف إلى بخارى ومائة ألف إلى خوارزم ثم آنقسموا أيضاً فتوجّهت خمسون ألفاً إلى سَمَرْقند، وخمسون ألفاً أيضاً إلى أسبيشاب، وخمسون ألفاً إلى الشاش، وخمسون ألفاً إلى فارْياب؛ وقبضوا على التجار الذين كانوا في بلادهم وآسترقّوهم. ولمّا بلغ السلطان أحمد بن إسماعيل الساماني ذلك تجمّع إليه المشايخ والعسكرية والمطوّعة ودَخَلوا عليه فوجدوه باكياً فأخذوا في تسليته

---

٧ ـ ٨ تسع أذرع وإحدى عشرة إصبعاً. مبلغ الزيادة عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعاً؛ وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١٧١.

١٠ ـ ١١ قارن بالولاة للكندي، ص ٢٦٧ ـ ٢٧٣، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧١. تَكين بن عبد الله الحربي؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٥، وفي الخطط ١/ ٣٢٧: تكين الخزريّ، ولي مصر من شوال ٢٩٧هـ حتى صفر ٣٠٣هـ.

١٢ الحوادث ليست في المصادر التي في أيدينا.

فقال: والله ما أبكي جَزَعاً من الموت، ولا خَوفاً على ٱنتزاع المُلْك ولكنْ على المسلمين الذين أُسِروا وٱسترُقّوا. ثم نظر إلى صاحب جيش المطوّعة ـ وهو عبد الله بن عبيد الضبي ـ وقال له: كأنّي بك تقول: إنّ هذا يحتاج إلى خَلْق والناس مستورون وليس لهم عُدّة؛ فأحضرْ الرجّال ولكّ الأموال والخيول والعُدَد! فخرج وجمع الناس. ثم إنّ الله عزَّ وجلَّ كفى الأمر على يد الفقيه أبي بكر ابن الأزهر البخاري ـ وكان يُعَدُّ بألف ـ فخرج بأربعمائة فارس ممّن رَغِبَ في الشهادة، وأن يكون فِداء المسلمين؛ ومعهم (٢٧٥) مائة راجالٍ على سبيل الكَشْف لأخبار التُرك فيسَّر الله عليهم إحراق العسكر القاصد إلى بُخارى! وذلك أنهم نزلوا وادياً في برية الفضاء ـ وهذه بريةٌ مسافة أيامٍ جميعها ملتفّة بشجر الْعِضاه فوقعت السرية عليهم ليلاً والترك قد اجتمعوا في وادٍ وقد تكاثفت عليهم أشجاره فأمر النفّاطين بإطلاق النار فأحاطت بهم. وأرسل الله عليهم الرياح العواصف فلم يسلم منهم أحدٌ؛ وكان هذا مما يتعجَّبُ منه. وأمّا قاصدو خوارزم فإنهم حصل لهم من أهلها أسرى لا يحصرهم العددُ كثرةً فعادوا بهم فلمّا فرغت السريةُ من العسكر القاصد بخارى عزموا على الرجوع فأشار عليهم أحد شيوخ المطوّعة وهو أبو أحمد أن يقصدوا العسكر القاصد خوارزم لعلهم يجدون فُرصةً لتخليص الأسرى! فساروا فوجدوا التُرْك قد عادوا عن خوارزم مسافة ثلاثة أيامٍ لم ينزلوا ثم نزلوا فسار المطوّعة وكمنوالهمعن قريبٍ منهم. وخرج ابن الأزهر ومعبد ودخلا عسكر التُرْك وقصدا مجتمع الأسرى فوقعا فيهم وكلّماهم فٱنتبه الأسرى فأخبراهم أنّهما من أهل بخارى وعرّفاهم مكان السريّة وأطلقا منهم رجالاً. وعاد بعضهم يحفّ بعض، ورسم لهم ابن الأزهر أن يثوروا على التُرْك من وسطهم إذا ضرب السريّة الطبول. وخرج ابن الأزهر ومعبد إلى السريّة وفرّقاها أربع فِرَقٍ، وضُربت الطبول من أربع جوانب العسكر فما نبَّهَ التُرْك إلاّ أصواتها، وتفرّق عليهم أهل خوارزم بكثرتهم فلم يَخرجْ أحدٌ

---

١٧ فساروا: الأصل.

إلّا قتلوه فلم ينج منهم إلّا اليسير. وأمّا أهل أسبيشاب وفارياب والشاش فإنّ الله تعالى نجّاهم بزيادة نهر الشاش. (٢٧٦)

ذكر سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتَكين على مصر مستقلاً من جهة الخلافة.

فيها دُعي للمهدي على منابر رقّادة، وعظُم أمره بالمغرب. وكان ذلك في شهر ربيع الآخِر من هذه السنة.

وفيها قام بأمر الصفّاريّة معذّل بن عليّ بن الليث الخامس من الصفّارية. وتغلّب على سِجستان عند مقتل أخيه. فسار إليه أحمد بن إسماعيل السامانيّ مَلِك خراسان في خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل ووصل إلى نيسابور فآستقرّ بها وبعث الحسين بن علي المعروف بابن مسكِين وبأخي صُعلوك في سبعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل إلى سِجستان وترك عنده بنيسابور باقي الجيش. فنزل الحسين على سجستان وحاصرها سنةً فضاق بالعامة الأمر وتخوّف بنو الليث فعزموا على الهرب إلى ناحية بُسْت والرخّج - وهما من سجستان - وهراة مما يلي السند. فخرجوا من باب الحصن، ورأى معذّل بن علي أن يستأمن فآستأمن إلى الحسين وهرب أخواه وهما محمد بن

---

٥ الماء القديم ثماني أذرع، ؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٧٧.

١٢ الخ قارن بالكامل لابن الأثير ٨/ ٤٥ - ٤٦، وتجارب الأمم ١/ ١٩ - ٢٠، وزين الأخبار لگرديزي، ص ١٤٨ - ١٤٩.

علي بن الليث والحسين بن علي بن الليث. وبعث الحسين بن علي في أثرهما بأبي جعفر ابن الحسين الأسبيشابي فظفر بالحسين ونجا محمد. ثم سار الحسين أخو صُعلوك إلى نيسابور وقد فتح سجستان. وقلّدها أحمد بن إسماعيل لابن عمه أبي صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد السامانيّ، وضمّ إليه ألف فارس. فكانت مملكةُ معذّل بن علي نحواً من سنتين. (٢٧٧)

ذكر سنة تسع وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة إذرعٍ فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتَكِين على مصر بحاله. وفيها سقط ببغداد ثلجٌ عظيمٌ وبَرَدٌ قَتَلَ حيواناً كثيراً.

فيها انقرضت الدولة الصفّارية. وسبب ذلك أنّه قام بالأمر فيهم بعد المُعذَّل سبك السُبْكَري السادس منهم. وكان مؤنس عند أُسْره الليث بن علي بن الليث ولّى السُبْكَري بلاد فارس - حسبما تقدّم من الكلام فيه - فقصّر السُبْكَري في الطاعة وآمتنع من كثيرٍ مما آشترط عليه. فندب الوزير ابن الفرات وَصيفاً غلام المُوفَّق لحربه فسار إليه من مدينة السلام في جيشٍ كثيفٍ. وكتب إلى بدر الحمّامي الكبير عامل إصبهان، وإلى الحسين بن حمدان وهو يومئذٍ عامل قُم؛ بمؤازرة وصيف على حرب السُبْكَري. فآجتمعوا وكاتبوا قوّاد السُبْكَري فأجابهم إسحاق بن شَرْوين الطبري وأحمد بن قادويه وجوجور التركي وهؤلاء كانوا أركان عسكره. فلمّا وصل وصيف إلى شيراز أخرج السُبْكَري على مقدّمته

---

٨ - ٩ الماء القديم ستّ أذرع وإحدى عشرة إصبعاً. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثماني أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٧٩.

١٣إلخ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٨٦، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٤ - ٤٦.

جوجور التركي فآستأمن جميع مَنْ كان معه. وصافّ السُبْكَري وصيفاً على باب شيراز فآنهزم السُبْكَري بعد مخامرة قوّاده المذكورين، وهرب إلى كِرْمان وأُسر القتّال. ومَلَكَ وصيف بلاد فارس ثم كتب الوزير ابن الفرات إلى منصور بن إسحاق الوالي بسِجِستان من قِبَل أحمد بن سامان يأمره بالجدّ في طلب السُبْكَري. ثم دخل وصيف (٢٧٨) ومعه القتّال إلى بغداد في هذه السنة، وشُهِّرَ القتّال على فيل. ثم إنّ منصور بن إسحاق والي سِجِستان تتبّع السُبْكَري حتّى أخذه أسيراً. وقد كان محمد بن عليّ بن الليث عند آنهزامه مضى إلى بُسْت والرُخَّج وتغلّب عليهما فبعث إليه أحمد بن إسماعيل بجيشٍ فأسره وحمله مع السُبْكَري وجماعةٍ من بقيّة آل الصفّار إلى الحضرة. وحُمل السُبْكَري ومحمد بن علي بن الليث على فيلَيْن، وكان دخولهما يوماً مشهوداً. وآنقطعتْ دولة بني الصفّار.

ذكر سنة ثلاثمائة هجريّة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع وإصبع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين بمصر مستمرّ.

فيها قام بالدولة العلويّة الناصر للحقّ الحسن بن علي. لمّا قُتلَ محمد بن زَيد ـ حسبما ذكرناه ـ وولي الأمر إسماعيل بن أحمد السامانيّ ولّى محمد بن

---

٣ القتّال؛ في الطبري ٣/ ٢٢٨٦ انّ رئيس عسكر سبكري كان معروفاً بالقتّال.

٣ ـ ٤ منصور بن إسحاق؛ هو أبو صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد السامانيّ. قارن بفهارس الكامل لابن الأثير.

١٤ ثماني عشرة ذراعاً وإصبع واحدة؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٨١.

١٧ الناصر للحقّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف بالأطروش. قارن عنه الطبري ٣/ ٢٢٩٢، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦٠ ـ ٦٢، وأخبار أئمة الزيدية (المنتزع من كتاب التاجي لهلال الصابي) ص ٢٣ ـ ٢٦.

١٨ قارن بما سبق في الصفحة ٣١١.

هارون طبرستان وأمره بقتال مَنْ وجده من العَلَويّة. فهربوا في البلاد. وكان الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام وعلى الصالحين من ذُرّيتهم ـ شيخاً من شيوخ الزَيْديّة شديد الصحبة لمحمد بن زيد، وكان قد دخل خراسان سراً يدعو إليه الناس فعُلم به فجرتْ عليه مكاره أدّت إلى ثِقَل سمعه، وتهيأ له أنْ هرب من السجن وعاد إلى محمد بن زيد وشهد الحرب التي قُتل فيها. فلمّا وقع عليه الطلب وعلى أمثاله من العَلَويين هرب ودخل إلى بلاد الدَيْلَم وأقام عند مَلِكهم جَسْتان بن وَهْسُودان (٢٧٩) المَرْزُبان فأكرمه وأنزله. فأخذ يدعو الدَيْلَم إلى الإسلام فأسلم جمهورهم. وجعل يتنقل في قُراهم ويدعوهم. ثم دخل إلى بلاد الجِيل ودعاهم فأسلم أكثرهم ووقفتْ دعوته على حدّ النهر <المعروف> بإسبادرود. فآجتمع أهل دعوته عليه وعاد من بلاد الجيل في جمع. فلمّا دخل بلاد الدَيْلم وجده الملك جَسْتان على خلاف ما فارقه عليه لأنه فارقه على أنّه معلّم يدعو الناس لا طالباً للمملكة! فمنعه جَسْتان من الأعشار والصدقات فوقع بينهم حرب آنهزم فيها جَسْتان وألجاه الأمر إلى مسالمة الناصر والدخول في طاعته. وأقام الناس بهَوْسَم ـ وهي قاعدة مملكة الدَيْلَم ـ وآتّفق أنّ محمد بن هارون السَرَخْسي نائب الملك إسماعيل بن أحمد الساماني على طبرستان تخوَّف منه فهرب وآستأمن إلى الحسن. وتسلّم طبرستان وجُرْجان أبو العبّاس محمد بن علي المعروف بصُعلوك الساماني؛ وكان في عسكرٍ كثيف. واتّصل السَرَخْسي بالناصر في عسكرٍ جيّدٍ فآستظهر به وآجتمعا على لقاء صُعلوك فاحتال عليهما صُعلوك حتى افترقا بحيلةٍ غريبةٍ. ثم مضى السرخْسي إلى

---

١ إلخ مأخوذ من كتاب الدُول المنقطعة كما ورد فيما بعد في الصفحة التالية. وأخذ صاحب كتاب الدول المنقطعة عن كتاب التاجي كما تبيّن من قول ابن الدوادري (ص ٣٩٧). النص في أخبار أئمة الزيدية (المنتزع من كتاب التاجي) ص ٢٣ـ ٢٦.

١٠ < . . . >؛ ليس في الأصل. والزيادة من أخبار أئمة الزيدية، ص ٢٣ //بانسادرود؛ كذا في الأصل. والتصحيح من أخبار أئمة الزيدية، ص ٢٣. وقارن بـ D.Krawulsky: Das Reich der Ilhāne, 312.

نواحي الريّ ورجع الناصر إلى بلاد الدَيْلَم ولم يتمّ له أمر. ثم أنفذ كرةً ثانيةً جيشاً مع كاكي والحسن بن الفَيروزان فهزمهما صُعلوك وقُتلا في الوقعة. ثم خرج الناصر بنفسه وسار إلى صُعلوك. وكان مع الناصر كما ذكر المكثّر عشرة آلاف رجل من الدَيْلَم والجِيل وأكثرهم رجّالة وعارين من السلاح. وكانت عدّة الخراسانية نيفاً وثلاثين ألف رجل على غاية القوة والمنعة فآنهزموا وقتل الدَيْلَم مقتلةً (٢٨٠) عظيمةً وألجأوهم إلى بحر طبرستان فكان مَنْ غرق أمثال مَنْ قُتل. قال صاحب كتاب الدول، وقال الصابي في الكتاب التاجي يقال إنّ المفقودين كانوا نيفاً وعشرين ألفاً. وقال حمزة بن الحسن الإصفهاني صاحب تاريخ إصفهان: كان المفقودون سبعة آلاف رجل، وكانت هذه الوقعة في سنة ثلاثمائة، وآستقرّ أمرُ الناصر. والله أعلم.

ذكر سنة إحدى وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم اثنان وعشرون إصبعاً بغير أذرع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين.

فيها قُتل أحمد بن إسماعيل ملك خراسان. وكان سبب قتله كلامٌ كثيرٌ ملخّصه أنّ ابنَ قارن صاحب جبل دُنْباوَنْد آستأمن إليه فأقام ببابه أياماً كثيرةً لم يصل إليه. فشكى ذلك إلى كندا تكين كنداجور الدَيْلَمي أحد قوّاد الملك أحمد

---

٧ قارن عن كتاب الدول بالمقدمة لهذا الجزء ص ١٥ ـ ١٦// قارن عن كتاب التاجي بـ Brockelmann Gal I, 95 ومقدمة W. Madelung على كتاب «أخبار أئمة الزيدية»، ص ١٤ ـ ١٦.

٨ ـ ٩ قارن عن تاريخ إصفهان بـ Sezgin, GAS I, 336-337.

١٣ الماء القديم أربع أذرع وآثنتا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٤.

١٧ إلخ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٨٩، والكامل لابن الأثير ٨/ ٥٨ ـ ٥٩، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٤٥، وتاريخ بخارا للنرشخي، ص ٩١ ـ ٩٢. //القصة ليست في المصادر التي في أيدينا.

فقال له: هل حملْتَ إلى مشايخ البلد شيئاً؟ فقال: لا! فقال: هذا سبب عَدَم وصولك! ثم دخل كندا تكين إلى أبي الحسن الكاتب وسأله كيف سبب التوصّل؟ فقال الكاتب: يحتاج إلى ستّة آلاف دينار تُرضي بها مشايخ الباب! فمضى الدَيْلَمي وعرّف ابن قارن ذلك؛ فآقترض من التجّار ستّة آلاف دينار وسلّمها إليه فأوصلها كنداتكين إلى أبي الحسن الكاتب فأخذها وأوصل ابن قارن إلى المَلِك أحمد وقرَّبه وأنزله وسُرَّ بمَقْدَمه. ثم قال لأبي الحسن: تعرَّفْ منه هل عَودُهُ إلى بلاده أحبُّ إليه أم بقاؤه؟! فسأله أبو الحسن فآختار العَودَ إلى بلاده فخلع عليه (٢٨١) خِلَعاً تَصلُحُ للملوك، وحمل بين يديه عشر بِدَرٍ، وقاد بين يديه عشرة أفراسٍ بمراكب الذهب، وردَّهُ إلى بلاده مكرَّماً، وكتب إلى أمراء الأعمال بإنزاله وإكرامه، وصرفه مكرَّماً شاكراً. فلمّا وصل مرو ـ وكان واليها يومئذٍ صُعلوك المقدَّم ذِكْرُهُ ـ فأنزله وأكرمه وسأله: كيف رأيتَ السيّد؟ قال: أمّا رؤيتُهُ فآشتريتُها بستّة آلاف دينار! قال: ممّن؟ قال: من أبي الحسن الكاتب! فكتب صاحب الخبر بذلك لوقته وآبن قارن لا يشعر! فلمّا ورد الكتاب على الملك أحمد كتب من ساعته بردِّ ابن قارن بحيث ما أُدرك، وأن يترك كلَّ ما معه يمضي إلى بلاده ويرجع في خمسة غلمان. ثم ركب أحمد بعد ذلك إلى صيد السبُع بشاطىء جَيْحون. فأدرك الرسول ابن قارن بمرو بعدُ فرجع بهم إلى أحمد وهو في الصيد، فلمّا لقيه قال له أحمد: يا أبا منصور! رددْناك وشغلْنا قلبك! ثم قال له: ضع يدك على رأسي! فوضعها. فقال: أَقسِمْ بها كم غرِمْتَ على بابي؟! قال: ستّة آلاف دينار، ولو وصلْتُ إليك بأولادي الستة لكان قليلاً! قال: ومن أخذها منك؟ فقال: أبو الحسن الكاتب! فجدَّدَ له أحمد صِلةً أخرى، وآستدعى أبا الحسن وقال: رجلٌ غريبٌ ترك نعمته من غير خوفٍ ولا لنا في بلاده طمع، جاء إلينا بنفسه، وأهدى إلينا الهدايا الخطيرة تفعل معه ما فعلْتَ؟! كأنك ما تذكر مجيئك إليَّ ودُرَّاعتُك ما تُساوي ستّة دراهم! أنا لك بهذه إذا عُدْنا إلى بخارى. ثم آتّفق صيد السبع وعَزمَ على العَود فعلم أبو الحسن أنّه إن أصبح ودخل بخارى ناله بعقوبةٍ وهلاكٍ وآستئصال نعمة، فعمل على قتله،

وأجابه إلى ذلك الغلمان بعد أن وعدهم وحلف لهم (٢٨٢) أنّه يبايع لإسحاق بن أحمد عمّ أحمد بن إسماعيل ويزيدهم في أرزاقهم، ويجعل كلّ واحدٍ من قوّادهم أميراً على بلد، وأمر الخازن وصاحب الكسوة بقتله وضمِنَ لهما مالاً جزيلاً. فدخلا عليه في قبته وذبحاه فيها. ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في أخبار خراسان أنه كان لأحمد بن إسماعيل أسدان داجنان يربضان على باب البيت الذي فيه مبيته كلّ ليلةٍ فلا يتمكّن أحدٌ أن يُلمّ به، وأنّه تغافل تلك الليلة فلم يُربضْهما على باب القُبّة فقُتل. وكان قتله في سنة إحدى وثلاثمائة. فكانت مدّة ملكه سبع سنين وأشهراً. وكان من أجمل الناس صورةً، وأحسنهم سيرة. ولمّا قُتل لُقّب بالشهيد.

أولاده: الأكبر أبو العباس الفضل، ويليه أبو الحسن نصر، وأبو زكريا يحيى، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو صالح منصور.

قام بالأمر بعده من ولده أبو الحسن نَصْر بن أحمد بن إسماعيل. لَقّبه أصحابه في حياته بالمؤيَّد، وبعد مماته بالسعيد. ذكر ذلك غرْس النِعْمَة في تاريخه. وجرى بعد قِتْلة أحمد بن إساعيل أُمورٌ وحروبٌ وأحوالٌ يطول شرحها بين أبي الحسن وبين عمّ أبيه إسحاق بن أحمد. وآخِر الأمر استقرّ الحال على استمرار أبي الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل في المُلْك إلى حين وفاته في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

< في هذه السنة وُلد سيف الدولة ابن حمدان > .

---

٤ ذكر . . . ؛ الخبر في الكامل لابن الأثير ٨/ ٥٨، وفي زين الأخبار للگرديزي، ص ١٥٠ (مأخوذ عن ابن الأثير) // الوزير أبو القاسم المغربي ؛ هو أبو القاسم عليّ بن الحسين بن محمد المغربي الوزير المعروف. ألّف إحسان عباس سيرةً له لم يذكر فيها هذا الكتاب. (قارن بكتاب «الوزير المغربي» لإحسان عباس. عمّان ١٩٨٨)، ولا ذكر له أيضاً عند Brockelmann، وSezgin.

١٣ قارن عن غرس النعمة وتاريخه «عيون التواريخ» بـ Historians of the Middle East، ص ٦٠ ـ ٦١ (إصدار P.M. Holt and B.Lewis, London 1962).

١٨ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة.

ذكر سنة اثنتين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخّص من الحوادث

(٢٨٣) الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتَكين بمصر. وعقد لأبي النَمِر أحمد بن صالح على بَرْقَة، وبعث معه جيشاً فيه جمعٌ كبير فسار أبو النَمِر إلى بَرْقَة في سنة ثلاثمائة وأَنِسَ بها، وفَرَضَ بها فروضاً، وحَسُن أَثَرُ ولايته. فلمّا كان في هذه السنة بعث إليه صاحبُ إفريقية حَباسةُ بنُ يوسف رجلاً من البَرْبَر من كُتامة فجرت بينهما حروبٌ وأُمورٌ كثيرةٌ، وآنهزم أبو النَمِر وتبعه حَباسة وكان في مائة ألفٍ أو يزيدون فدخل إسكندريّة. وقدمت الجيوش من الشرق معهم القاسم بن سليمان مُنْجدةً لأمير مصر تَكِين، وقدم معهم أحمد بن كَيْغَلَغ وأبو قابوس. وخرج تكين بجيوشه إلى الجِيزة، وسار حَباسة من الإسكندريّة، ونُوديَ بالنَفير في الفُسْطاط فلم يتخلّفْ أحدٌ عن الخروج إلى الجِيزة. ثم وافاهم حَباسةُ بجيشه فالتقَوا وكثُرت القتلى بينهم، وقُلّت رجال حَباسة وقُتلوا أشدَّ قتلٍ وآنهزم الباقون، وركبت أهل مصر أكتافهم ومضَوا على وجوههم ولم يفرِّقْ بينهم إلاّ الليل. وكان لحَباسة كمينٌ فخرج على المصريين، وتحايت

٣ خمس أذرع . . . وإحدى عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٦.

٩ إلخ القصة مأخوذة من الولاة للكندي، ص ٢٦٨ - ٢٧٠. وقارن بالطبري ٣/ ٢٢٩١، ٣/ ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦٦ - ٦٧، وعيون الأخبار لإدريس ٥/ ١٢٥ - وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٣، وإتعاظ الحنفاء للمقريزي ١/ ٤٢، وHeinz Halm: Das Reich des Mahdi, 182 - 185، والمصادر المذكورة هناك.

١٠ أبو نمر؛ في الأصل، وفي الكندي، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١٧٢: أبو اليمنى. وفي خطط المقريزي ١/ ٣٢٧: أبو اليمن.

١٢ القاسم بن سيما؛ في الولاة للكندي، ص ٢٦٩.

١٣ أبو قابوس محمد بن حمك؛ في الولاة للكندي، ص ٢٦٩.

١٧ وتحايت؛ كذا في الأصل. وفي الكندي، ص ٢٧٠: «فخرج عليهم كمين لحباسة بعد المغرب فاقتطع طائفة منهم فقتل منهم. . .».

أصحابه، وآضطرب العسكر المصري أشَدَّ آضطرابٍ ثم أقامـوا يومين ورجـع المصريون إلى الفُسْطاط. ثم كانت بينهم وقعةٌ ثانيـةٌ آنهزمتْ جيـوش حَباسـة وقُتلوا وهـربوا إلى نحـو المغرب لا يلوي بعضهم على بعضٍ، وتمـزَّقـوا كـلّ ممزَّق.

وفيها دخل الناصر العلويُّ مدينة آمُل. وكان لمّا دخل طبرستان وملكهـا فوَّضَ أمر الجيش للحسن بن القاسم العَلَوي فآستبدّ بالأمر، وآصطنع الرجال، ووَسَّـع عليهم في العطاء. ثم قبض على النـاصر وحبسـه. فـآستكبـر (٢٨٤) الديلم هذا الفعل وآجتمعوا وحضروا إلى القاسم وطالبوه به وبإخراجه، ووثب إليـه ليلى بن النعمان وأخـوه ـ وهما من أكبـر القواد ـ وقـالا: إنْ أفرجْتَ عنـه السـاعةَ وإلاّ قتلْنـاك! فأخـرجه لهم وهـرب إلى بلاد الجيـل فأطـاعـوه وتلقّب بالداعي. فتكلَّم الناس عند الناصر أن يُرُدَّهُ ويولّيه جيشه وعهده؛ وكان الناصر قد ولّى الجيش لليلى بن النعمان؛ فأجاب. وعاد الحسنِ بن القاسم فـوفى له الناصر بذلك وزوَّجه ابنة ولده علي بن الناصر. ولم تَزَلْ أُمورُهُما مستقيمةً إلى أن تُوُفّي الناصر في سنة أربعٍ وثلاثمائة حسبما يأتي من ذكره إن شاء الله.

وفيها ولد المتنبّي الشاعر المشهور.

وفيها توفّي الشاه بن ميكائيل رحمه الله.

---

١ ورجعوا المصريين؛ كذا في الأصل.

٥ إلخ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٩٢. والقصة في أخبار أئمة الزيدية (عن كتاب «التاجي» للصابي)، ص ٢٠ ـ ٣١. والقصة مأخوذة في الغالب عن «الدول المنقطعة».

١٣ وزوّجه بابنة أبي الحسين أحمد ولده، وآثره بالعهد على أولاده، وأولاده نجباء فضلاء أدباء وهم: أبو الحسن عليّ وأبو القاسم جعفر وأبو الحسين أحمد؛ في أخبار أئمة الزيديّة، ص ٣١.

١٦ الشاه بن ميكال؛ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٦٧ ـ ٦٨. وهو جدّ آل الميكالي. قارن بـ EI^2 «al-Mikālī».

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل تَكِين عن مصر، وتولّى ذكاء الأعور الحرب، ومحمد بن علي الخراج. وعبيد الله المهدي صاحب المغرب بكماله؛ وفيها آبتنى المَهْديّة. وأبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل مَلِك خراسان وتوابعها. والناصر العلويّ بطبرستان وبلاد الدَيْلَم وتابعهما.

وفيها استوزر المقتدر حامد بن العبّاس. ومؤنس الخادم صاحب الجيش، وإليه رجوع الأمور.

---

٣ - ٤ ستّ أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثماني عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٠.

٦ - ٧ ذكاء الأعور الرومي؛ ولي مصر من صفر سنة ٣٠٣هـ حتى وفاته في ربيع الآخر سن ٣٠٧هـ. قارن بالولاة للكندي، ص ٢٧٣ - ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٧، ١٩٥، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٩٦.

٨ قارن عن بناء المهديّة بأخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين) ص ١١ (سنة ٣٠٠هـ وهذا تحريف!) والمصادر المذكور هناك، واتعاظ الحنفاء للمقريزي، ص ٤٢ - ٤٣، و-EI² «al-Mahdiyya» V, 1246 - 1247 (Talbi) و Heinz Halm: Das Reich des Mahdi, 194 - 199. والمصادر المذكورة هناك.

٩ وتابعها؛ في الأصل!.

١٠ جامع بن العبّاس؛ الأصل! والتصحيح من الفخري لابن الطقطقى، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٥٥.

ذكر سنة أربعٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٨٥) الماء القديم سبعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء الأعور على حرب مصر. وصرف محمد بن عليّ عن الخراج وولّى عمّه الحسين بن أحمد.

وفيها تغلّب يوسف بن أبي الساج على الريّ وقَزْوِين وطرد عنهما محمد بن عليّ صُعلوك.

وتوفّي الناصر العلويّ في شعبان سنة أربعٍ وثلاثمائة وعمرُه تسع وسبعون سنة. وكانت مملكته المستقيمة إلى حين وفاته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياماً. وهو الذي حَرَّر مذهب الزيديّة وألَّف فيه. وكان يقول: بِزْر القزّ ليس بمالٍ، والدَيْلَم ليسوا بعسكر! أمّا البِزْر فلأنه إذا أقبل الربيع صار بَعُوضاً، وأمّا الدَيْلَم فلسُرعة تنقُّلهم من عسكرٍ إلى عسكر! وكان يقول لأصحابه: مَنْ قُتل منكم مُقْبِلاً فهو مؤمن، ومَنْ قُتل مُدْبِراً فهو كافر! وإذا أُتي بالجريح مُقْبِلاً نثر عليه الكافور المسحوق فيجد راحة ويسكن أَلَمُهُ، وإذا كان مُدْبِراً نثر عليه ملحاً فيشتدّ أَلمه

---

٣ ـ ٤ ستّ أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثماين عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩١.

٩ محمد بن عليّ بن صُعلوك؛ كذا في الأصل. وفي الكامل لابن الأثير ٨/ ٧٤: محمد بن عليّ صعلوك. وفي أخبار أئمة الزيدية (الفهارس): محمد بن عليّ الساماني المروزي أبو العباس المعروف بصعلوك /قارن بالقصة في الكامل لابن الأثير ٨/ ٧٣ ـ ٧٦.

١٠ قارن بأخبار أئمة الزيدية (عن كتاب التاجي للصابي)، ص ٣٣ / سبع وسبعون وقيل خمس وسبعون؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٣. القصة مأخوذة في الغالب عن «أخبار الدول المنقطعة».

فيقول له: قد بان لكم أنّ المؤمن ينتفع بالدواء لإيمانـه، والكافـر لا ينتفع بـه لكفره.

أولاده: أبو الحسن عليّ، وأبو القاسم جعفر، وأبو الحُسين أحمد.

وقام بالأمر بعده في الدولة العلويّة الحسن بن القاسم الداعي. ولمّا مات الناصر لبس الحسن بن القاسم وليّ عهده القَلَنْسُوَة ونَعَتَ نفسه بـالداعي وكُنّيَ بأبي القاسم. وبعث بجعفر وأحمد ولـدَيْ الناصـر إلى جُرْجـان لانتزاعهـا من أيدي الخراسانية فلقيهمـا دونها (٢٨٦) إليـاس بن محمد بـن ليَسَـع الصُغْدي والي جيش خراسان على موضعٍ يقال له تيماله. فلمّا آصطفّا برز بين الصفين ودعا إلى المبارزة فبرز إليه من جيش ولد الناصر بُويه بن فناخسـرو جدُّ عضُـد الدولة فقتله وآنفضّ جيش الخراسانية. فبعث إليهما بعد ذلك نصـر بن أحمد السامانيّ جيشاً عليه سِيْمجُور الدواتي فلقياه بجلابين من سواد جُرجان فهزمـاه فـوقف غير بعيـدٍ وتجمّعت إليه الجيـوش من الخـراسـانيـة كعـادتهم في ذلـك ثم كـرَّ راجعاً عليهما فهزمهما أقبح هزيمة وقُتل الدَيْلَم أفظع قتل، وآنهزموا في مضائق ليأمنوا جَوَلانَ الخيل ومعهم ولـدا الناصـر حتّى وصلوا جُرجـان فتجمعوا فيهـا وأخلوها قاصدين طبرستان. وقد اتّفق رأيُ الـدَيْلَم على خَلْع الداعي فخلعـوه وبايعوا أبا القاسم جعفر بن الناصر. ولمّا وصـلا في جيوشهمـا لقيهما الـداعي دون مدينة آمُل فآنكسر وولّى هارباً إلى بلاد الجيل. ومَلَكا طبرستان مُديدة ثم كرَّ الداعي راجعاً وقد آحتشد فلقياه فهزمهما فمضيا إلى بلاد الجيل وآحتشدا وعادا فحاربهما الداعي حرباً شديداً ثم آنهـزم وآستوليـا على عسكره، وهـرب وحيداً

٤ إلخ قارن القصة في أخبار أئمة الزيديّة (عن كتاب التاجي للصابي)، ص ٣٣ - ٣٨. والقصة مأخوذة عن «الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي.

٨ تيماله؛ كذا في الأصل. وورد هذا الاسم بشكل مختلف وبدون إعجام في أخبار أئمة الزيديّة، ص ٣٣ والهامش رقم ٣. وفي أخبار أئمة الزيديّة أنّه على ستة فراسخ من جرجان.

٩ أبو شجاع بويه بن فناخسره؛ في أخبار أئمة الزيديّة، ص ٣٣.

١١ جلابين؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٣.

متنكّراً يريد بلاد الجيل وآخترق بلاد الديلم فأسره بعضُهم ثم مَنَّ عليه وأطلقه فتمَّ إلى بلاد الجيل فأقام عندهم. وآتفق وفاة أبي الحسين وتلاه أخوه أبو القاسم بعده فبقي أمر الديلم بطبرستان بغير مدبّرٍ فعقدوا عليهم لليلى بن النعمان فقام بأمرهم وهو يدعو للداعي، إلى أن قُتل بنَيْسابور قتله حمّويه بن عليّ صاحب جيش نصر بن أحمد السامانيّ؛ فعقدوا بعده لعليّ بن خرشيد فعاجلته المنية فعزموا على بلحسين(٢٨٧) بن كاكي فأشار عليهم بأخيه ماكان بن كاكي - وهو أشجع الدَيْلَم بالاتّفاق - فلمّا ولي عليهم آجتمع هو وأخوه على نصْب أبي علي محمد بن أبي الحسين أحمد ابن الناصر فنصبوه فجرى على يديه قتل بلحسين بن كاكي بسارية؛ وكان أخوه ماكان بمدينة آمُل. ثم سقط أبو علي المنتصب للأمر في الميدان فهلك. ولمّا اتّصل بماكان ما جرى على أخيه كاتَبَ الداعي يستدعيه فوافى في عسكرٍ كثيفٍ وآجتمع معه ماكان وملك البلد - أعني طبرستان - ثم سار إلى الريّ فملكها. وأقام الداعي بجُرْجان. وكانت في نفسه حفائظ على الديلم لنُصرتهم عليه أُولاد الناصر فعمل دعوةً لهم وجعل يستدعي واحداً واحداً ويقتله إلى أن فطنوا لذلك فآنهزموا إلى خراسان ودخلوا في طاعة نصر بن أحمد السامانيّ، وسوّدوا أعلامهم، وقدّموا على أنفسهم أسفار بن شيرويه الجيلي. وبعث معهم ابن أحمد جيشا كثيفاً. وساروا فدخلوا جُرجان، وسار الداعي منها إلى طبرستان ثم إلى الريّ، وآجتمع بماكان وأمره أن يمضي إلى طبرستان لدفع أسفار عنها فعلم أنه لا طاقة له بذلك فقال له: الرأي أن تمضي أنت فإنك الإمام! فآضطُرَّ الداعي إلى ذلك، ووقعت الحرب بينه وبين الخراسانية فآنهزم جيشه وجُرح ودخل آمُلَ وآستتر بها فتبعوا الديلم أثر دمه وأظهروه في الدار فوجدوه يصلّي فأجهزوا عليه. قُتل يوم الثلاثاء لستٍ بقين من شهر رمضان سنة عشرة وثلاثمائة.

ولمّا قتل الداعي ملك أسفار جُرجان، وأبو موسى هارون بن بهرام

---

٩ سقط عن دابته في الميدان فهلك؛ في أخبار أئمة الزيديّة، ص ٣٥.

٢٢ سنة ستّ عشرة وثلاثمائة؛ في أخبار أئمة الزيديّة، ص ٣٨.

طبرستان، وعادت الدعوة للملك نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانيّ، وآنقطعت دولة العلويّين.

(٢٨٨) ذكر سنة خمسٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذرعاً وإصبعان.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء الأعور على حرب مصر. وصُرف الحسين بن أحمد عن الخراج وولي عليّ بن أحمد بن بِسْطام. وفيها كانت أراجيف بمصر بسبب المغاربة وقوّة حركتهم إلى الديار المصرية، ثم بطلت الأخبار وآستقرّت الأحوال هذه السنة والتي بعدها.

ذكر سنة ستٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء بحاله. وورد كتاب من قِبل الخلافة بصرف ابن بِسْطام وإعادة الحسين بن أحمد على الخراج. قيل إنه لمّا ولي ابن بِسْطام الخراج عِوَض الحسين بن أحمد قبض على الحسين وأولاده

---

٥ وعشر أصابع، في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٣.

٩ عليّ بن أحمد بن بسطام؛ ذكره ابن تغري بردي في النجزم الزاهرة ٣/ ١٨٦ بين أعيان القواد المصريّة.

١٤ ـ ١٥ وتسع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٥.

١٨ إلخ القصة ليست في المصادر التي في أيدينا.

وجميع كتّابه وألزمهم بأموالٍ جمّة، وتوعّد الحسين بالعقوبة، وفعل بألزامه وحاشيته وأولاده كلّ قبيح؛ والحسين يتضرّع إليه ويسأله وهو لا يزداد إلّا تنمّراً. فلما كان في أوّل هذه السنة أُحضر الحسين بين يدي ابن بِسْطام وقرّعه وسفِهَ عليه، وأحضر بعض حاشيته وخواصّه وضربه بالسياط قدّامه، ثم قَدَّم أحد بنيه وأمر بتجريده وقدّم له السياط وأُلزم بالأيمان التي لا فُسْحة له فيها متى لم يورد في ذلك النهار عشرة آلاف دينار (٢٨٩) أُوقع الفعل ببنيه قُدَّامه ثم به نفسه. فلمّا عاين الحسين بن أحمد ذلك قال: أصلحك الله! إنّ لي إليك سِرّاً بيني وبينك فإنْ رأيتَ أن تُخْليَني بكَ فعلْتَ! قال: فتوهّم ابن بِسْطام أن يَعِدَه بشيءٍ من المال لنفسه فقال: معاذ الله أني أَقبلُ الرشوة على مال أمير المؤمنين، فلا تطمع نفسك مني بذلك! قال: فتناول عند ذلك الحسين من عِمّتِه كتاباً لطيفاً وقال: لتقف على هذا الكتاب أصلحك الله، وتأمّلْ ما فيه سرّاً في نفسك! قال: فلمّا وقف عليه وجده جميعه بخطّ يد الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين بإعادة الحسين بن أحمد إلى منصبه وإيقاع الحَوْطة على ابن بِسْطام! فلم يملكْ نفسَه دون أن وَثَبَ قائماً يقبّل رأس الحسين وأطرافه وأجلسه ووقف مكانه بين يدَيْه ورأسُهُ بين رجلَيْه لقُرب عهده بما فعل به. قال؛ فنهض الحسين إليه وأجلسه إلى جانبه وقال: لا بأس عليك! إنّما أنت كنتَ مجتهداً في نصيحة أمير المؤمنين! ثم إنّه بالغ في كلّ ما تصل القدرة إليه من الإحسان ولم يسترفعْ منه ولا من كُتّابه حِسابَ تلك السنة التي وليها وزوّده من ماله بجملةٍ كثيرةٍ مع تُحَفٍ ولطائف من دق تنّيس وغيرها، وشيّعه بنفسه إلى ظاهر الفُسطاط. قلت: وهذه الواقعة فيها تنبيهٌ من غَفْلَةٍ وتيقّظٌ من جَهْل.

---

١٣ فلن؛ في الأصل.

ذكر سنة سبعٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتوفّي ذكاء الأعور؛ وكان (٢٩٠) بالجِيزة في مصافّ أبي القاسم عبد الله ابن صاحب إفريقية. وأُعيد تكين الولاية الثانية.

وكان ابن صاحب إفريقية في مائة ألف عِنان فأخذ الإسكندرية والفيوم والبهنسا وجزيرة الأُشْمُونَيْن. ووصل مؤنس الخادم من قِبل الإمام المقتدر بالله بجيشٍ كثيف فنزل الجِيزة. ثم وافت من قِبَل عبيد الله المهدي مائة مركب حربيّة فيها ثمانين طريدة وعشرين عشاري فنزلوا رَشِيد. ثم وجّه الإمام المقتدر ثمل الخادم في خمسين مركب حربيّة وآلتقت المراكب فآنكسرت المغاربة وآحترق أكثرها وآستأمن منهم خمسمائة نفر فأرسلهم ثمل إلى الفُسطاط فثارت عليهم الرعيّة فقتلوهم بالمَقْس. ثم لمّا أُعيد تكين إلى ولاية مصر الثانية من

---

٣ سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٨.

٧ قارن عن الولاية الثانية لأبي منصور تكين بالولاة للكندي، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨. وليها حتى صرف عنها في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٩.

٩الخ قارن بأخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين)، ص ١٤، والولاة للكندي، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٦، والكامل لابن الأثير ٨/ ٨٣ ـ ٨٤ (حوادث سنة ٣٠٦)، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٧٩، ٨٠، واتعاظ الحنفاء للمقريزي ١/ ٤٣، Heinz Halm: Das Reich des Mahdi, 189- 190 والمصادر المذكورة هناك.

١١ عبدالله المهدي؛ كذا في الأصل// ثمانون مركباً؛ في الكامل لابن الأثير ٨/٨٤.

١٣ خمسة وعشرون مركباً؛ في الكامل لابن الأثير ٨/٨٤.

١٥ القصة في الولاة للكندي، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨.

ولايته فنزل الجِيزة وحفر خَنْدقاً وأقبلت مراكب صاحب إفريقية وعليها سليمان الخادم فدخلوا البُحيرة، وأقبل ثمل الخادم في مراكبه فلمّا سمعوا به خرجوا. وأرسل الله تعالى عليهم ريحاً فألقت مراكب سليمان المغربي إلى البرّ وتكسّر أكثرها، وأُخذ جميع مَنْ فيها قبضاً بالكفّ. وأنفذهم ثمل إلى تكين مستأسرين في الجبال فعزل أهل القيروان وطرابلس الغرب وبَرْقة وصقلية ناحيةً، وعزل كتامة وزُوَيلة وقتلهم؛ وكانوا عدة سبعمائة نفر. وأنتقل عبد الرحمن ابن صاحب إفريقية من الإسكندرية إلى الفيوم ونزلها بقية هذه السنة.

<وفيها توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله، صاحب التاريخ الكبير. ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف بالصلة ـ وهو الذي وصل به تاريخ الطبري الكبير ـ أنّ قوماً من تلاميذ الشيخ الطبري حصّلوا أيام حياته مُذْ بلغ الحُلُم إلى أن توفّي في هذه السنة ـ وقيل توفّي في سنة عشرة وثلاثمائة وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة ـ ثم قسموا عليها عدّة أوراق مصنّفاته فصار منها لكلّ يومٍ أربع عشرة ورقة! وهذا لا يتهيّأ لمخلوقٍ إلّا بكريم العناية الإلهية.>

ذكر سنة ثمانٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

---

١ سلمان؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٦، والكامل لابن الأثير ٨/٨٤.

٣ سلمان؛ في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٦.

٨ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة.

١٢ وقيل توفّي ... ؛ هذا ما في سائر المصادر!.

١٧ ـ ١٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٩.

ما لُخِّص من الحوادث

(٢٩١) الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين على ولاية مصر نازلاً بالجِيزة. وتحرّك أبو القاسم طالباً الفُسطاط العاشر من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة؛ وكان يوماً مشهوداً؛ ونادى في المغاربة: مَنْ آذى قُتل! فلم يحصُلْ منهم كثير إيذاءٍ بل ما تخطّفوه سرقة. ثم بلغه أنّ ثَمَل الخادم وصل بمراكبه إلى رَشِيد في عدّةٍ كبيرةٍ، ومؤنس في البرّ مع تكين، وأنّهم عادوا إلى الفيُّوم في حشودٍ عظيمةٍ فخرج من الفُسطاط هارباً على وجهه لا يلوي على شيءٍ وطلب بَرْقَة من غير حربٍ ولا قتال. وعاد مؤنس وتكين إلى الفُسطاط. وورد كتابٌ من الإمام المقتدر بعزل تكين وولاية مؤنس الخادم مصر فولّى مؤنس من قِبَله على مصر أبا قابوس فأقام ثلاثة أيامٍ ثم ردَّ إليها تكين فأقام أربعة أيامٍ ثم صُرِف.

ذكر سنة تسعٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثةٌ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل تكين سلخ ربيع الأول من هذه

---

٢ إلخ قارن بالولاة للكندي، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٨٠ ـ ٨٤ و٨٥ ـ ٨٦، وعيون الأخبار لإدريس ٥/ ١٣٣، وHeinz Halm: Das Reich des Mahdi, 190 - 193 والمصادر المذكورة هناك، والمصادر المذكورة في هذا الجزء في الصفحة ٣٥٠ الهامش رقم ٩.

٦ البحر؛ في الأصل. وما أثبتناه مضاف في الهامش الأيسر من الصفحة.

٩ ـ ١٠ اتو ماس؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٨: «وولّى مؤنس عليها أبا قابوس محمد بن حمك».

١٣ ثلاث عشرة إصبعاً... سبع عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٤.

١٦ «وصرف تكين عن مصر يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأوّل وولّى مؤنس عليها أبا قابوس محمد بن حمك؛ في الولاة للكندي، ص ٢٧٨.

السنة. وتولّى أبو قابوس ابن محمود خمسة أيامٍ ثم عُزل وَرُدَّ تكين فأقام شهراً وعُزل. وتولّى هلال بن بَدْر من قِبل المقتدر. وخرج مؤنس الخادم طالباً العراق في أربعة آلافٍ من أهل الديوان، وأقام هلال بن بَدْر بقيّة هذه السنة؛ وكانت مصر في أيام ولايته من النهب والقتل والفساد إلى أبعد غاية حتى صُرف.

(٢٩٢) وفيها أُخذ الحسين بن منصور الحلّاج وقُطعتْ يداه ورجلاه وحُزَّ رأسُهُ وأُحرق بالنار في شهر ذي القعدة من هذه السنة.

ذكر سنة عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وواحد وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل هلال بن بَدْر وولي في هذه السنة أحمد بن كَيْغَلَغ ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب على الخراج فشغَّث على الجند وأُسقط كثيراً منهم فشغبوا عليه فانتحى عنهم إلى ناحية فاقوس. وتوجَّه الجند إلى محمد بن الحسين الماذرائي وتركوا ابن كَيْغَلَغ على

---

١ أبو قابوس ابن محمود؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٢.

٣ قارن عن هلال بن بدر بالولاة للكندي، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨. ولي مصر من ربيع الآخر ٣٠٩هـ حتى ربيع الآخر ٣١١هـ.

١٠ وتسع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٦.

١٣ أحمد بن كيغلغ؛ في سائر المصادر أنّه ولي مصر من سنة ٣١١هـ. قارن عنه بالولاة للكندي، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨// محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائي؛ في الولاة للكندي، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠. وقارن عنه بـ Hans Gottschalk: Die Mādarā'ijj ūn, 71.

فاقوس بمُفْرده وخاصّته فأقام ثلاثة أشهر، وولي مصر الأمير تكين الولاية الرابعة له، ودخلها متسلّمه في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

ذكر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. والأمير بمصر تكين ومتسلّمه بها ولم يصل في هذه السنة حتى دخل يوم عاشوراء سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. فلمّا ٩ آستقرّ بها طلب ابن مِهْران وقتله لِما كان أُسلفه من قَبْل لمّا كان مؤنس الخادم بمصر. قيل إنه عَذَّبه أَشَدّ عذاب حتى مات. وفيها <ولي> القضاء بمصر عبد الله بن المكرَّم. وآستخلف الكُرَيْزِيّ وأبو أحمد الكَرْخي على الخراج.

(٢٩٣) ذكر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

---

١ قارن عن الولاية الثالثة لتكين بالولاة للكندي، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٠ ـ ٢١١، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨. واعتبر كلٌ من ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وابن الدواداري هذه المرة الولاية الرابعة له. ولي مصر حتى وفاته سنة ٣٢١هـ.

٦ ـ ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٩.

١١ <...>؛ ليس في الأصل // عبد الله بن إبراهيم بن مُكْرَم. كذا في الولاة والقضاة للكندي (عن رفع الإصر)، ص ٥٣١.

١٢ الكرندي؛ كذا في الأصل. وصحته الكُرَيْزِيّ إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو محمد؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٣٤ ـ ٥٣٥ (عن رفع الإصر)// الحسن بن محمد الكرخي؛ قارن بـ Hans Gottschalk: Die Mādarā'ijjūn, 131.

١٥ سبع أصابع مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٣.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين أمير مصر. والكرخي على الخراج بها. والقاضي ابن المكرَّم.

وفيها ظهر سليمان بن <أبي> سعيد القرمطي وفتح البصرة كما يأتي ذكر ذلك في الجزء المختصّ بذكرهم إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين أمير مصر. وعزل الكَرْخي عن الخراج وولي القُرْطبي. وعزل الكُرَيْزيّ وولي ابن حمّاد القضاء.

وفيها دخل عليّ بن عيسى الوزير مصر.

وفيها آمتنع الحاجّ بسبب القرامطة حسبما يأتي من ذكرهم.

وفيها ظهر كوكبٌ عظيمٌ له ذؤبةٌ وشعاعٌ ساطع وهو شديد الحمرة؛ وكان ظهوره من جهة الشمال إلى نحو المغرب وطوله بالتقدير لرائي العين ثلاثين

---

٤ سلمان بن سعيد القرمطي؛ في الأصل! وصححته كما هو معروف: أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنّابي. قارن عنه بكنز الدرر ٦/٥٥ ـ ٦٢، و٩١ ـ ٩٤.

٥ قارن بكنز الدرر لابن الدواداري ٦/ ٤٤ ـ ١٠٧.

٨ ستّ أذرع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٥.

١٢ الكرندي؛ كذا في الأصل. وقارن بما سبق في الصفحة ٣٥٤ الهامش رقم ١٢ //هارون بن إبراهيم بن حمّاد؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٣٥ (عن رفع الإصر).

١٥ قارن بقصة الكوكب في المنتظم ١٣/ ٢٤٧، والكامل لابن الأثير ٨/ ١١٧. قال ابن الجوزي في المنتظم إنّه ظهر من «ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال» //المشرق؛ في هامش المخطوط.

رمحاً وعرضه رمحان؛ وكان كذلك عند غروب الشمس. وأقام كـذلك ثـلاث ساعات.

وفيها خرج جرادٌ عظيمٌ سَدَّ عين الشمس وأهلك كثيراً من الثمار.

ذكر سنة أربع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٩٤) الماء القديم خمسة أذرع وإصبع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعـاً وستة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين أمير مصر. وعُمـاله بحـالهم إلى أن صُرف القُرْطُبي ووُلّي محمد بن عليّ الماذرائي.

وفيها سار القَرْمَطيّ إلى نحو مدينة السلام ووصل إلى عَقَرْقوف، وخرج إليه موسى الطوسي وبنو حمدان حسبما يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر بني حَمْدان ومبدأ أمرهم

قـال أبو منصـور الثعالبي رحمـه الله: كان بنـو حَمْدان ملوكـاً أوجُهُهُم للصَباحة، وألسُنُهم للفَصاحة، وأيْدِيهم للسَماحة، وعُقولهم للرَجاحة. وسيف الـدولة أبـو الحسن علي بن عبد الله بن حَمْـدان مشهـور بسيـادتهم، وواسـطة قِلادتهم، وحَضَرْته مَقْصد الوُفود، ومَطْلع الجُود، وقِبلة الآمال، ومحطّ الرِحال، وموسم الأُدباء، وحَلْبة الشعراء. ويقال إنّه لم يجتمع بباب ملكٍ بعـد الخلفاء مـا آجتمع ببـابـه من شُيـوخ الشِعْـر، ونُجـوم الـدَهْـر. <وكـان محبّـاً لجيّـد

---

٥ وخمسم أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٦.

٩ محمـد بن عليّ الماذرائي؛ قـارن عنه بـالولاة والقضـاة للكندي، ص ٢٨١ ـ ٢٨٣، وHans Gottschalk: Die Mādarā'ijjūn, 79-116.

١٣ إلخ مأخوذ عن يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٢٧ ـ ٢٨.

١٨ عن الهامش الأيمن من الصفحة.

الشِعْـر>، شديـدَ الاهتزاز لـه، وكان كـلٌّ من أبي محمد عبـد الله بن محمـد الفياض الكاتب، وأبي الحسين عليّ بن محمـد الشميشاطي قـد آختارا له من مدائح الشعر عشرة آلاف بيت؛ وإنما السلطان سوقٌ يُجْلَبُ إليها ما يَنْفُق لديها. وتوفّي في كَنْفه السيّد الفاضل والحكيم الكامل أبو نصر محمد بن نصر الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة. أخذ صناعة المَنْطق عن يُوحَنا بن حيلان المتوفّى بمدينة السلام. وله التصانيف المفيدة، صحيحة العبارة لطيفة الإشـارة؛ منبِّهةً على ما أغفله الكنديّ وغيـره من صناعـة التحليل، وأنحـاء التعاليم. وأوضـح (٢٩٥) القـولَ فيها عن مـوادّ المنـطق الخمسـة، وأفـادَ وجـوه الانتفـاع بهـا، وعرّف طُرُقَ آستعمالها، وكيف تُعْرَفُ صـورة القياس في كلّ مادّة منها. فجاءتْ كُتُبُه في ذلك الغاية الكافية. وكان أبو نصر المذكور معاصراً لأبي بِشْرٍ مَتّى بن يونس إلّا أنه كـان دونه في السنّ، وفوقـه في العلم. وعلى كتب مَتى بن يونس في علم المنطق مُعوَّل العلماء ببغداد وغيرها من أمصار المسلمين لقرب مأخَذهـا، وكثرة شرحها. وكانت وفاة الفارابي بـدمشق في كَنَفِ الأمير سيف الـدولة ابن حَمْدان المُشار إليـه التغلبي في سنة تسعٍ وثلاثين وثـلاثمائـة. وكفى بسيف الـدولة نُبْـلاً أن آجتمع ببـابه مثـل هـذا الفـاضـل المـوصـوف، ومثـل أوحـد الكبراء، وشيخ الشعـراء أحمد بن الحسين المتنبّي الشـاعر المـوصوف الـذي لأجله سُمّيت الشعراء في زمانـه بالـطراز المذهب؛ وفيهم مثـل السري الـرفّاء والنامي والببغاء والوأواء وغيرهم.وسيأتي من ذكـرهـم والمُرْقِصْ والمُـطْرِب من أشعارهم في آخِر هذا الجزء ما تَصِل إليه القُدْرة من المَحْفوظ والمَنْقول إن شاء

---

٢ أبي الحسن عليّ بن محمد الشمشاطي؛ في يتيمة الدهر ١/ ٢٨.

٥إلخ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٣ ـ ٥٤. وقارن بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

٥ جيلاد؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٧٧ وفي الهـامش: حيلان، وخيـلان. وابن جيلاني في طبقات الأمم، ص ٥٣ مع قراآت أخرى في الهامش.

١٢ من أمصار المسلمين بالمشرق؛ في طبقات الأمم، ص ٥٤، وتـاريخ الحكمـاء للقفطي ص ٢٧٨.

الله تعالى. وكذلك يأتي طَرَفٌ جيّدٌ من ذكر سيف الدولة بن حَمْدان في تاريخه. وإنّما قدّمنا هذا القول تَوطئةً لِما يأتي بعده بمعونة الله تعالى.

ذكر المتنبّي ونَسَبه ولُمْعة من خَبَره

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجُعْفي الكوفيّ الشاعر المعروف بالمتنبّي المشهور. وكان من المُكثِّرين من نقل اللغة، ومن المُطّلعين على غريبها وحُوشيّها، ولا يُسأل عن شيءٍ إلاّ وآستشهد فيه بكلام العرب من النَظْم والنَثْر حتى أنّ أبا عليٍّ الفارسيّ صاحب (٢٩٦) كتاب التَكْملة و <كتاب> الإيضاح قال له يوماً: <كم> لنا من الجُموع على وَزْن فِعْلَى؟ فقال المتنبي في الحال: حِجْلَى وظِرْبَى! قال الشيخ أبو عليّ؛ فطالعْتُ كتبَ اللغة ثلاثَ ليالٍ على أن أجد لهذَيْن الجمعَيْن ثالثاً فلم أجد؛ وحَسْبُكَ مَنْ يقول في حقّه أبو عليّ هذه المقالة! وحِجْلَى جمع حَجَلٍ وهو الطائر الذي يُسمَّى القَبْج. والظِرْبَى جمع ظَرِبان على وَزْن قَطِران وهي دُوَيْبةٌ مُنْتِنةُ الرائحة.

وأمّا شعره فكما قال القاضي ابن خَلِّكان رحمه الله؛ فهو النهاية ولا حاجة

---

١ طرفاً جيداً؛ كذا في الأصل.

٤ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ١/ ١٢٠.

٨ <...>؛ زيادة من المحققة. قارن بوفيات الأعيان ١/ ١٢٠// <...>؛ بياض في الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان ١/ ١٢٠ //المجموع؛ كذا في الأصل.

١١ في الهامش الأيمن من الصفحة هذا النص الذي لم نهتدِ لمكانه في الكلام: «مولده في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنُسب إليها. ويقال إنّ أباه كان سقاءً بالكوفة. ثم انتقل إلى الشام ونشأ بها. وقُتِل وهو عائد من مصر (؟) خرج عليه فاتك ابن أبي الجهل الأسدي في عدّة من أصحابه، وكان المتنبّي أيضاً في يده فقاتلوهم فقتل المتنبّي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية بالصافية، وذلك يوم الأربعاء لستّ بقين؛ وقيل: لثلاثٍ بقين من شهر رمضان، سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة».

١٢ وهو؛ في الأصل.

١٣ العبارة في وفيات الأعيان ١/ ١٢١ كما يلي: «ولا شكّ أنّه كان رجلاً مسعوداً، ورزق في شعره السعادة التامة».

إلى ذكر شيء منه هاهنا لشهرته. لكنّ الشيخ تاج الدين الكنديّ رحمه الله تعالى كان يروي له بيتّين لا يوجدان في ديوانه، وكانت روايتُهُ لهما بالإسناد الصحيح المتّصل به، وأثبتهما في تاريخه القاضي ابن خلّكان المذكور فأحببتُ ذكرهما أيضاً لعزّتهما وهما (من الكامل):

أبعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إليكَ نظرتَني   فأهَنْتَني وقذَفْتَني من حالقِ
لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنّني   أنزلْتُ آمالي بغير الخالقِ

قلتُ: وسيأتي من شعره شيءٌ لطيفٌ آخِر هذا الجزء في طبقَتي المُرقِص والمُطْرِب إن شاء الله تعالى. والناسُ في شعره على طبقات؛ فمنهم مَنْ يُرجّح شعرَه على شعر أبي تمّام وَمَنْ بعده. ومنهم مَنْ يرجّح أبا تمّام عليه. قال القاضي ابن خلكان: وآعتنى العلماءُ بديوانه فشَرَحُوه. وقال لي أحد المشايخ الذين أخذتُ عنهم: وقفتُ له على أربعين شرحاً وأكثر ولم يُفْعَلْ هذا بديوان غيره. ولا شكّ أنه كان رجلاً مسعوداً. وإنما قيل له المتنبّي لأنه ادّعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خَلْقٌ كثيرٌ من بني كَلْب وغيرهم. فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخْشِيد فأسره وتفرّق جمعه، وحبسه ثم أطلقه وآستتابه. وقيل غير ذلك. وهذا أصحّ. وآلله أعلم.

(٢٩٧) ذكر سنتَيْ خمس عشرة وستّ عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

الماء القديم أربعة أذْرُع وآثنتان وعشرون إصبعاً. الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع.

---

٢ بيتان؛ الأصل.
٤ وفيات الأعيان ١/ ١٢١.
٧ شيئاً لطيفاً؛ الأصل.
١٠ وفيات الأعيان ١/ ١٢١.
٦ وسبع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٩.
٧ ثماني عشرة ذراعاً سواء: في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٢.

الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل الماذرائي وأُعيد بعده القُرْطُبي.

ذكر سنة سبع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع واثنتا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. والماذَرائي على الخراج مع الأمير تكين مستقرّ. وعزل القاضي عبد الله بن زَبْر، وولّى ابن حمّاد نيابةً.

فيها أخذوا القرامطة الحجر الأسود؛ وذلك أنّ أبا طاهر الجنّابي القرمطي دخل مكّة يوم التروية فقتل الحاجّ قتلاً ذريعاً، ورمى القتلى في بئر زَمْزَم، وأخذ الحَجْر الأسود، وعرّى الكعبة وقلع بابها. وآستمرّ الحجر الأسودُ عند القرامطة اثنتين وعشرين سنةً إلّا شهراً ثمّ ردّوه على يد شنبر لخمسٍ بقين أو خلون من ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة. وكان بُذل لهم في ردّه خمسين ألف

---

٦ ستّ أذرع وثلاث عشرة إصبعاً. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٧.

١٠ عبد الله بن أحمد بن زَبْر؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ (عن رفع الإصر). قال إنّه وافى مصر في المحرّم سنة ٣١٧هـ وباشر أقل من سنة وأعيد إلى قضاء مصر في شعبان سنة ٣٢٤هـ.

١١ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٤، وقارن بكنز الدرر لابن الدواداري ٦/ ٩٣ - ٩٤، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٥٣ - ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦، وتجارب الأمم لمسكويه ١/ ٢٠١.

١٥ أُبذل؛ كذا في الأصل.

دينار فما فعلوا وقالوا: أخذناه بأمرٍ ولا نَرُدُّه إلّا بأمر. وسيأتي جميع أحوالهم وعقائدهم الفاسدة ومذاهبهم الذميمة في الجزء المختصّ بهم؛ وهو الذي يلي هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

(٢٩٨) ذكر سنَتيْ ثمان عشرة وتسع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

الماء القديم خمسة أذرُع وأحد عشر إصبعاً. الماء القديم خمسة أذرُع وتسعة أصابع. الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعان. الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

ذكر سنة عشرين وثلاثماية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذْرُع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في تاريخِ ما يذكر. وذلك أنّه لمّا زاد أمر النساء، وعادت الأمور كلُّها معلّـقة بأمّ المتقدر، وحصرتْ على الأموال، ومنعت الأرزاق؛ وكان مؤنس الخادم قد آستولى على ديار ربيعة وأعمال الموصل وغلب على الأمر، وخرج عن الطاعة، وآنقادتْ إليه أكثر الجند

---

٦ ـ ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٨، ٢٣٢.

١١ الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٥.

١٤ قارن بالقصة في صلة تاريخ الطبري لعريب، ص ١٢٥ ـ ١٨٠، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٧٨ ـ ١٨٠، وتجارب الأمم لمسكويه ١/ ٢٣٣ ـ ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤، وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

١٥ معدوقة؛ كذا في الأصل؛ وربما كانت صحتها: معلّقة.

لعَدَم الأرزاق؛ فحصل بينه وبين المقتدر المشاناة وركب وطلب بغداد لخَلْع المقتدر، وحُسِّن للمقتدر أن يخرج لملاقاته وكان ذلك عملاً عليه لِما في أنفس الناس من سوء تدبيرِهِ وحُكْم النساء عليه. فخرج إلى باب الشماسية وآقتحم العسكر فقُتل قَتَلَهُ رجلٌ من الأكراد وهو لا يعرفه وأخذ ثيابه وجرّ برجله وستره بحشيش. وكان ذلك نهار الأربعاء لثلاثٍ بقين من شوّال من هذه السنة وله ثماني وثلاثون سنة وشهران إلاّ أياماً. وبقيتْ جثته إلى آخِر النهارُ مُلْقاةً ثم حُمل ودُفن بالرُصافة. وكانتْ في أيامه أمورٌ مَهُولةٌ لم يُرَ مثلُها فيما قيل. منها أنّه ولي وهو دون الحُلُم ولم يكنْ ولي أحدٌ (٢٩٩) من الخلفاء في هذا السنّ. ومنها أنّه أقام في الخلافة خمسةً وعشرين سنةً إلاّ أياماً ولم يكنْ ذلك لمن قَبْله. ومنها أنّه آستوزر اثني عشر وزيراً. ومنها أنّ الحجّ بطل في أيامه خوف القرامطة وما فعلوه. ومنها خروج المغرب عنه وتغلّب المهديّ على تلك البلاد، وإخراج الأغالبة الآتي ذكرهم في الجزء التالي لهذا الجزء إن شاء الله تعالى.

صفته: ربعةٌ، دُرّي اللون، أحور، أصهب، جعد، مُدوَّر اللحية، قد كثُر الشيبُ في رأسه وعارضيه. مولده في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين.

وزراؤه: العبّاس بن الحسن، وابن الفُرات ثلاث دفعات، ومحمد بن عبد الله بن خاقان، عليّ بن عيسى، وحامد بن العبّاس، وأبو القاسم الخاقاني، وأحمد بن عبيد الله بن الخَصِيب، وأبو عليّ ابن مُقلة، وسليمان بن الحسن بن

---

٧ وكانت. . . : مأخوذ من أخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية) ص ٢١٥ - ٢١٦.

١٢ قارن بكنز الدرر ٦/ ٢٣ - ٣٩.

١٣ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٢، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨.

١٥ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٥ - ٢٠٦، وكتاب الوزراء لهلال الصابي، ص ٨ - ٣٦٤، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية) ص ٢٢٢ - ٢٢٩، ومروج الذهب ٥/ ٢٠٢ - ٢٠٤ رقم ٣٤٢٢ - ٣٤٢٦، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٣٩ - ٢٤٩، و Dominique Sourdel: Le Vizirat ʿAbbāside, 435 - 469.

١٥ العباس، وابن أبي الحسين: كذا في الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى رقم ١٥.

مَخْلَد، وعبيد الله بن محمد الكَلْوَذاني، والحسين بن القاسم بن عبيد الله ثم الفضل بن جعفر بن الفُرات ويُعرف بابن جنزابة وقُتل وهو وزيره.

حُجّابه: سَوسن مولى المكتفي. ياقوت مولى المكتفي، نصر القشوريّ، ابنا رائق.

نقش خاتمه: لله المقتدر بالله. وقيل: المُلْكُ لله. وقيل: الحمد لله الذي ليس كمثله شيء.

ذكر خلافة القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد وما لُخّص من خبره

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفّق طَلْحة؛ وباقي نسبه معلوم. ولمّا قَتَلَ مؤنس الخادم وابن يَلْبَق وَمَنْ كان غلب على الأمر (٣٠٠) تقرّر لقبُه القاهر بالله، المنتقم من أعداء الله لدين الله، ونَقَشَ ذلك على الدنانير والدراهم وذلك بعد خلافته بستة أشهرٍ، أُمُّهُ أمُّ ولد روميّة يقال لها قَتول. بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. وكان مغلوباً على أمره ستة شهورٍ من مُلْكه فلمّا قَبَضَ على مؤنس الخادم

٣إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٦، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨.

٣ ياقوت مولى المعتضد؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٦، والعقد ٥/ ١٢٨.

٤ وإبراهيم ومحمد ابني رائق؛ في العقد الفريد ٥/ ١٢٨.

٥ الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ؛ في العقد ٥/ ١٢٨.

٧ قارن عن سيرة القاهر بالمنتظم لابن الجوزي ١٣/ ٣٠٥ - ٣٣٥، ومروج الذهب ٥/ ٢١٠ - ٢١٦ رقم ٣٤٤١ - ٣٤٦٥ وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٦ - ٢٠٩، وتجارب الأمم لمسكويه ١/ ٢٤١ - ٢٨٩، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية)، ص ٢٣٠ - ٢٣٢، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٨٠ - ٢١٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٤ - ٢٤٥، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦١٦ - ٦٢٢.

٩إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ببعض التغيير في ترتيب النص.

١٠إلخ يليق؛ الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى حاشية رقم ١، ما عدا الكامل الذي ورد فيه هذا الاسم بشَكل بُليق (٨/ ١٩٤).

ووُجوه أصحابه وقتلهم صفا له الأمر. وكانت خلافته سنةً وستّة أشهر وأياماً وكان فيه هَوَجٌ، شديد الإقدام على سفك الدماء، محباً لجمع المال، قبيح السيرة والسياسة. صادر جماعةً من أمّهات أولاد المقتدر وأولاده، وضرب أمّ المقتدر وعلّقها برِجْلها الواحدة في حبل البرّادة. ثم تسلّمها منه ابنُ يَلْبَق عليّ فأقامت عنده عشرين يوماً وآستخرج منها أموالاً جمّةً يضيقُ عنها الحصر ولا يصدّقُهُ العقل لكثرته. وماتت بعد ذلك في جُمادى الأولى سنة آثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وفي هذه السنة قُتِل أبو الهيجاء عبد الله بن حَمْدان.

وفيها مات الطحاوي صاحب الرسالة.

وفيها وُلد المُعِزّ الفاطمي حسبما يأتي من خبره.

ذكر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أذرُع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وآثنا عشر إصبعاً..

ما لُخّص من الحوادث

الخليفة القاهر بالله أمير المؤمنين. وعزل <محمد بن> تكين أمير مصر

---

٤ عليّ بن يلبق؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٧.

٦ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٧.

٨ أخطأ ابن الدواداري في السنة التي توفّي فيها أبو الهيجاء، وصحته أنّه قُتل في فتنة خلع المقتدر سنة ٣١٧. قارن مثلاً بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٣، EI² Hamdānids III, 126 a (Canard).

٩ الطحاوي؛ هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. قارن عنه بـ Sezgin: GAS I, 439 - 442.

١٣ - ١٤ وستّ عشرة إصبعاً... ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٢.

١٦ في النجوم الزاهرة وردِ هذا الخبر: «السنة التي حكم فيها عدّة أمراء على مصر، حكم في أولها تكين إلى أن مات في شهر ربيع الأول، ثم ابنه من غير ولاة الخليفة بل باستخلاف أبيه، ثم الأمير محمد بن طُغج... ثم الأمير أحمد بن كيغلغ...».

وبقيت البلاد بلا والٍ إلى أنْ دُعي للأمير محمد بن طُغْج بالشام، وآستخلف أخاه عبد الله بمصر.. ثم ورد كتابٌ من الخلافة بعزل ابن طُغْج وولاية (٣٠١) ابن كَيْغَلَغ فآستخلف أبا الفتح النُوشَري.

وفيها كانت وقعة المغاربة مع حبكويه. وفيها عُزِلَ ابن زَبْر عن القضاء وولي محمد ابن أبي الشَوارب، وآستخلف على الحكم أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبة ودخل البلد وأقام فيها شهوراً ثم صُرف. وولي أبو عثمان أحمد بن إبراهيم <بن حمّاد> من قِبل القاهر. وكان قد ولي أبو قابوس ثم عُزل وأُعيد الأمير تكين.

وفيها كان بمصر زلزلةٌ عظيمةٌ هدّمت دوراً كثيرةً وتساقطت فيها الكواكب بما لم يُعْهَدْ بمثلها.

ذكر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة وعشرون ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

---

١ إلا؛ في الأصل.

٣ أبو؛ في الأصل// أبو الفتح عيسى النوشري؛ في الخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨.

٤ ذكر الكندي ص ٢٨٤ هذه الوقعة في سنة ٣٢٢هـ.

٥ محمد بن الحسن ابن أبي الشوارب؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ (عن رفع الإصر).

٦ ابن قبة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

٦ ـ ٧ أبو عثمان حمّاد بن إبراهيم؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي ص ٥٤٧ والفهارس // محمد بن حمك أبو قابوس؛ في فهارس الولاة للكندي، وفي الخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨: محمود!

١٣ ـ ١٤ سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة القاهر بالله إلى أن <خُلع> وكُحّل في تاريخ ما يأتي. و<محمد بن> تكين بمصر إلى أن عاد ابن كَيْغَلَغ. وعزل <ابن> حمّاد عن القضاء وولي محمد بن موسى السرخْسي ثم ورد كتابٌ بإعادة القاضي محمد بن أبي الشوارب الولاية الثانية. وآستخلف محمد بن بدر الصَيْرفي والأمير بمصر يومئذٍ محمد بن كَيْغَلَغ. وعلى الخراج بها محمد بن عليّ الماذَرائي.

فيها وَثَبَ الغِلمان الساجيّة والحُجَرية على القاهر بالله لستٍّ خَلَون من جُمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وطولب بالخلع فأبى فأُكْحِل بمسمارٍ مُحمّىً مرّتين بعد أن أُقيم بين يَدي الراضي بالله وسلّم عليه بالخلافة. فكان القاهر أول مَنْ سُمل من الخلفاء. ولم يزل باقياً في دار السلطان إلى أن أخرجه المستكفي بالله في شهر ربيع الآخِر سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة وردَّه إلى داره (٣٠٢) فأقام مدةً ثم خرج في يوم جمعةٍ إلى جامع المنصور فَعَرَّف النـاسَ بنفسه وسألهم أن يتصدَّقوا عليه! فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي فأعطاه ألف درهم وردَّهُ إلى داره. ولم يزل حتّى توفيّ في خلافة المُطيع في جُمادى الأُولى سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة؛ وله اثنان وخمسون سنة.

في أيامه ضُرِب أبو علي ابن شنَّبوذ الشيخ المُقْرِىء سبع دِرَر بسبب أنه

---

٢ <...>؛ عن الهامش الأيمن من الصفحة.

٣ <...>؛ قارن بالولاة للكندي، ص ٢٨٣.

٤ قارن عن السرخسي بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٤٨ ـ ٥٥١ (عن رفع الإصر).

٧ الماحنه؛ كذا في الأصل.

٧إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

٨ جمادى الأولى؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٨، وهو خطأ!

١٠ ـ ١٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٧ ـ والأرجح أنّ النصّ مأخوذ من هناك ـ والعقد الفريد ٥/ ١٢٨.

١٦ القصة في تاريخ القضاعي، ص ٢١١ ـ ٢١٢. وقارن عن ابن مُقْلَة ونكبته بالفخري لابن الطقطقى، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦، ووفيات الأعيان ٥/ ١١٣ ـ ١١٧، والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٥٨ ـ =

قرأ قراءةً شاذَّةً فأمر الوزير ابن مُقْلة بضربه فضُرب فدعا عليه الشيخ بقَطْع اليد وتشتيت الشمل فأُجيبتْ دعوةُ الشيخ في الوزير ابن مُقْلَة، وقُبض عليه في شوّال سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي بالله استفتي في أمره فقيل إنه سعى في الأرض فساداً فأفتى بقطع يده. وآختلف في ذنبه فقيل إنه زوَّر على الخليفة. وقيل كاتب عليه. ولمّا قُطعت يده أصبح وجلس في الديوان فقيل له: تعود إلى الخدمة بعدما جرى عليك؟! فقال: إنما أمير المؤمنين أدَّبني ولم يصرفني! ثم نُسب إليه بعد ذلك أمرٌ آخر فأمر الراضي بالله بقطع لسانه! ولحقه بعد ذلك أمراضٌ مختلفةٌ، وتُوُفّي في شوّال سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة. أجمع المؤرخون أنه نُبش بعد دفنه ثلاث مِرار من قبره. الأوّل أنّه دُفن في دار البلاط ثم نُبش وأَخْرجه ولدُه ودَفَنَه بالجبّانة. ثم نبشتْه زوجته ودَفَنَتْه عندها في تربةٍ لها! والله أعلم!

صفة القاهر بالله: ربعةٌ أسمر، معتدل الجسم، طويل العُنُق، أصهب الشعر، وافر اللحية، أَلْثغ، لم يَشِبْ. مولده سنة سبعٍ وثمانين ومائتين. والله أعلم.

وزراؤه (٣٠٣): أبو عليّ ابن مُقْلَة، ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله، ثم أحمد بن عبد الله الخَصيبيّ.

حُجّابه: عليّ بن يَلْبَق مولى مؤنس، ثم سلامة الطُولونيّ وسمّاه المؤتَمَن.

= ٢٦٠ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩. وقارن بـ Dominique Sourdel: Le Vizirat ᶜAbbāside, 448 - 456, 471 - 47 و EI^2 Ibn Mukla III, 886- 887 (D. Sourdel).

١٥ ـ ١٦ قارن بتاريخ القضاعي ٢٠٩ ـ والأرجح أنّ النصّ مأخوذ من هناك ـ وتجارب الأمم ١/ ٤٤٥ ـ ٢٤٦، ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ٢٧٠، ومروج الذهب ٥/ ٢١٠ رقم ٣٤٤٢، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وأخبار الدول المنقطعة(قسم العباسيين)، ص ٢٣٢ // محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب؛ الفخري ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

١٧ تاريخ القضاعي، ص ٢٠٩، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٨٨.

نقش خاتمه: محمد رسول الله. وقيل: لله القاهر بالله. والله أعلم.

ذكر خلافة الراضي بالله محمد بن المقتدر بالله جعفر، وما لُخّص من خبره

هو أبو العبّاس محمد بن المقتدر جعفر. وباقي نسبه قد عُلم. والعامّةُ تُلقّبُهُ الآجُرّي لكثرة ما هَدَمَه من الأبنية. أُمُّهُ أُمُّ ولد رومية يقالُ لها ظَلوم؛ أدركَتْ خلافته. بويع له لستٍّ خلون من جُمادى الأُولى من هذه السنة، وله من العمر أربعٌ وعشرون سنةً وشهراً. وكانت خلافته ستّ سنين وعشرة أشهُر وأياماً.

قال <أبو> الحسن العروضي مؤدّب الراضي بالله: غدا عليَّ الراضي يوماً وفي يده درجٌ فوضعه وأقبل على ما كنتُ وظّفتُهُ له فأسرع في حفظه وتحصيله ثم انحاز عني وأخذ ذلك الدرج وعاد يتصفَّحُهُ فقلتُ له: ما في درجك أيّها الأمير؟ فقال حكمةٌ ممّا تُرجم لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور انتسخْتُها من طومارٍ وجدْتُهُ عنده! فقلتُ: أسمِعْني ما فيه! فقرأ عليَّ: لا يضُرُّ فسادُ المَلك مع صلاح وزرائه كما لا ينفع صلاحُهُ مع فساد وزرائه كثير نفعٍ. وينبغي للمَلك أن يسوس وزراءه بثقةٍ يمكن فيها احتراسٌ، وأُنْسٍ تشوبه هيبةٌ. وليحذر كلَّ الحَذَر

١ ذكر القضاعي في تاريخه ص ٢٠٧ النقش الأول والمسعودي في التنبيه ص ٣٨٨ النقش الثاني.

٢ قارن عن سيرة الراضي بأخبار الراضي والمتّقي من كتاب الأوراق للصولي، ص ١ ـ ١٨٣، وتجارب الأمم لمسكويه ١/ ٢٨٩ ـ ٤٢٠، والعقد الفريد ٥/ ١٢٩، ومروج الذهب ٥/ ٢١٦ ـ ٢٣٠، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٨٨ ـ ٣٩٧، وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٩ ـ ٢١٤، وتاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧ ـ ٨٨، وتاريخ بغداد ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٥ رقم ٥٥٩، والمنتظم لابن الجوزي ١٣/ ٣٣٥ ـ ٤٠٣، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٣٣ ـ ٢٤١، والكامل لابن الأثير ٨/ ٢١٠ ـ ٢٨٥، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٧٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٢٣ ـ ٦٢٧.

٤ ـ ٧ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٠ ـ ٢١١.

٨إلخ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١١٩ ـ ١٢٠.

٨ مؤدب المأمون؛ في الأصل ثم ضُرِبَ عليه وكُتِب على الهامش الأيسر من الصفحة ما أثبتناه.

٩ وصفته؛ الأصل.

١١ حكم من حكم الفرس؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١١٩ // أبو جعفر؛ الأصل.

من اختصـاص بعضهم دون بعض ، وتفضيل بعضهم على بعض . فـالـوزراء للملك كالطبائع للجسم ؛ صلاح الجسم بآعتدال طبائعـه وتساويهـا في القوّة ، كما أنّ عطبه في قوّة بعضها (٣٠٤) على بعض . قال العروضي ؛ فقلتُ له : أيّها الأمير! إنّك اليوم غير محتاجٍ إلى هذا وشبهه! فقال : كلا! إنّي إليه لمحتاجٌ فإنْ كان عندك منه علمٌ فأفِـدْناهُ ، وإن لم يكنْ عندك فاستفِدْهُ لكي تفيدنـاه! قال : فعلمْتُ بذلك سُمُوَّ همّته ، وقوّة فِطْنته . وحكى العروضي أنّ الراضي كتب إلى أبيه المقتدر بالله كتاباً قبّض فيه قَلَمَه ونظّم حروفه فجـاء خطاً ثقيـلاً ؛ وكان إذا مشق في خطّه ومطّط حروفه أجاد ؛ قال ؛ فقلتُ له : كأنّ الأمير قصد إلى قبض خطّه! فقال : نعم! قلتُ : ولِمَ؟ قال : لأنّ مشق القَلَم ومطّ الحروف ضربٌ من الجراءة والقلب نائب اللسان ؛ فهل يصلُحُ أن أُطلق لساني في مُحاورة والدي وأتشادق على أمير المؤمنين؟! قال العروضي : فجعلتُ أنظر إليه متعجّباً! فقال : ما بالك يا أُستاذ؟ فقلتُ : أنّى لكَ هذا؟! فقال : يا أُستاذ! إنّ آدابنا مولودةٌ معنا! فقلتُ : أشهدُ بذلك!

وفي هذه السنة توفي عبيد الله المهدي صاحب المغرب . وفيها كان ظهور عليّ بن محمد الشَلْمَغاني لعنه الله ؛ وكان قد آدّعى ما آدّعاه المقنّع ، المقـدّم ذكره في هذا التاريخ ؛ فقُتل هو وابنُ أبي عون لأنّه كان من أقاربه ويقول بقوله ، وأُحرقا بنار الدنيا قبل نار الآخِرة . <ذكر الشيخ أبو القاسم علي بن مُنْجِب بن سليمان الكاتب~في سِيَـره أنّ ابن مُقْلَة الوزيـر ذكر أن الحسين بن القـاسم بن

٦ القصة أيضاً مأخوذةٌ عن أنباء نجباء الأبناء ، ص ١٢٤ .

١٤ إلخ النصّ مأخوذ عن تاريخ القضاعي ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

١٥ أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني ؛ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٢١٦ .

١٧ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الورقة // عليّ بن مُنَجب بن سليمان ابن الصَيْرفي (٤٩٥ - ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب «الإشارة إلى من نال الوزارة» . نصّ ابن الدواداري لا يوجد في تحقيق عبد الله مخلص لكتاب «الإشارة» والأرجح أنّه مأخوذ من تاريخ القضاعي ، ص ٢١١ .

١٨ الحسن بن القاسم بن وهب الوزير؛ تاريخ القضاعي ، ص ٢١١ .

عبيد الله بن سليمان الوزير كان يعتقد أنّ عليَّ بن محمد الشَلْمَغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر إلهه. ثم كتب إلى عامل الرقّة بضَرْب عنقه وحَرْقه بالنار ففَعَل>.

ذكر سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستّة أذرع وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. وفيها دخل الأمير محمد بن طُغْج (٣٠٥) إلى مصر وقَبض على الماذَرائي، وصار الأمر إلى بكران الكاتب. وفيها دخل أبو الفتح ابن جعفر بن الفُرات إلى مصر بعد دخول الأمير ابن طُغْج. وفيها مات الفقيه إبراهيم بن حمّاد، وكذلك الجنّابي القَرْمطي حسبما يأتي ذكرُه. وفيها ظهر كوكبٌ عظيمٌ له ذؤابة.

---

١ محمد بن عليّ؛ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٢١٦.

٢ قراقر وأشكال مختلفة أخرى في الكامل ٨/ ٢١٨، وفي التنبيه للمسعودي، ص ٣٩٦: العَزّاقِر وغيرها.

٦ أربع أذرع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٥١.

١٠ بكران الكاتب؛ اسمه في الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٧٢ - ٥٧٣ (عن رفع الإصر): عتيق بن الحسن الصبّاغ المعروف ببكران؛ ذكره في القضاة!

١١ أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات؛ الكندي، ص ٢٨٧.

١٢ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٣١١ ومصادر أخرى أنّ الجنّابي مات سنة ٣٣٢هـ! // إبراهيم بن حمّاد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي. قارن بترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٦١ - ٦٢ رقم ٣٠٩٣.

١٣ قارن بتاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧.

ذكر سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أَذْرُع وستّة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. والأمير محمد بن طُغْج بمصر وإليه حربُها وخراجُها. وعزل بكران عن الخراج وولّى عبد الله بن الحسين. وورد كتاب القاضي ابن أبي الشوارب بعَزْلِ خليفته محمد بن بَدْر عن الحكم، وآستخلاف ابن زَبْر المرّة الثانية، ثم عقّب ذلك بكتابٍ آخَرَ بأن يستخلف محمد بن أحمد الشافعي فجرى في ذلك فصولٌ كثيرةٌ من الأمير محمد بن طُغْج؛ فآستقر آخِر الحال أن يكونَ محمد بن أحمد المذكور يفصل بين الناس بأمر الأمير محمد بن طُغْج.

وفيها جرتْ أسبابٌ خاف الأمير محمد بن طُغْج على نفسه فهرب إلى بَرْقَة ثم عاد إلى الإسكندريّة وأقام بها.

وفيها سخط الراضي على الوزير ابن مُقْلة، وجرى على ما تقدّم من ذكره. وفي نسخةٍ أنّ ذلك كان في سنة ستٍّ وعشرين؛ وآللّهُ أعلم؛ وآستوزر

---

٣ ـ ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٠.

٨ ابن أبي شوارب؛ هو محمد بن الحسين بن أبي شوارب. قارن بالكندي، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ (عن رفع الإصر) // محمد بن بدر؛ هو محمد بن بدر الصيرفي. قارن بالكندي، ص ٥٥٧ ـ ٥٦٢ (عن رفع الإصر).

١٠ محمد بن أحمد الشافعي؛ هو محمد بن أحمد بن جعفر الكنانيّ أبو بكر الحدّاد. قارن بالكندي، ص ٥٥١ ـ ٥٥٧ (عن رفع الإصر).

١٥ ـ ١٦ قارن بما سبق في الصفحة ٤٢٩ رقم ٨. ذكر ابن الأثير في الكامل ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ هذا الحادث بين حوادث سنة ٣٢٦هـ، وكذا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٢.

<عبد الرحمن بن> عيسى بن جرّاح.

وفيها أخرب المسلمون كنيسة قسطنطين القِبْليّة وأحرقوها بالنار يوم الشعانين، وكانت فتنةً كبيرةً، والله أعلم.

<وفيها تُوُفّي ابن مُجاهِد ـ رحمه الله ـ في شهر شعبان. ومولده سنة خمسٍ وأربعين ومائتين؛ فكان عمره تسعاً وسبعين سنة؛ تنقص شهرين وأياماً>

(٣٠٦) ذكر سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستّة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. والأمير <ابن> طغج مستقلاً بمصر حَرْباً وخراجاً. وولّي الخراج أبو علي صالح بن نافع، وآستخلف الكرجي.

وفيها كانت الوقعة بين المسلمين والروم، وكانت عدّة فِتَنٍ يطولُ شرحُها.

---

١ <...>؛ ناقص في الأصل. وقارن بالفخري لابن الطقطقى، ص ٢٥٣، والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٣٤، وتجارب الأمم ١/ ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٥٧، والمنتظم لابن الجوزي ١٣/ ٣٥٦.

٢ أخربوا؛ الأصل // قارن الخبر في تاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧.

٤ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة // ابن مجاهد؛ هو أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر التميميّ (٢٤٥ ـ ٣٢٤ هـ). قارن عنه بـ EI² Jbn Mudjāhid III, 880 (J. Robson) و Sezgin: GASI, 14.

١٠ وستّ عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٢

١٢ <...>؛ ليس في الأصل.

١٤ الكرجى؛ كذا في الأصل.

ذكر سنتَي ستّ وعشرين وسبع وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين السنتين

الماء القديم خمسة أذْرُع وعشرة أصابع. الماء القديم ثلاثة أذرُع وثلاثة وعشرون إصبعاً. الزيادة سنة ستّ سبعة عشر دراعاً وعشرة. الزيادة سنة سبع أربعة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعاً.

الحوادث

الخليفة فيهما الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. والأمير <محمد بن> طُغْج مستقلاً بمصر. وعاد أمر الخراج إلى حسنون النصْراني. ومات أبو زُرْعَة وفُوِّض الحكم وديوانه إلى محمد بن بَدْر، وكاتب فيه الأمير <ابن> طُغْج القاضي ابن أبي الشَوارب فآستقرّ به.

وفي سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة ملكت الروم أنطاكية. وسيأتي خبر أنطاكية من أول بنائها إلى حين فَتَحَها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس البُنْدُقْداري في تاريخ فَتْحِهم لها في آخِر جزءٍ من هذا التاريخ؛ وهو الجزء السابع المعروف بالدُرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركية إنْ شاء الله تعالى.

---

٣ وأربع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٤.

٣ ـ ٤ وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٥

٧ < . . . >ناقص في الأصل.

٨ حسنون النصراني؛ لا يذكره المصادر التي في أيدينا.

١١ ذر لخبر أنطاكية في المصادر التي في أيدينا. وفي الكامل لابن الأثير ٨/ ٢٦٤، وتاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧ أنّه حصلت هدنة في هذه السنة بين الروم والمسلمين.

١٣ الجزء السابع هو اليوم الجزء الثامن المسمّى بـ«الدُرّة الزكية في أخبار الدولة التركية». وقد غيّر ابنُ الدواداري ترتيب الأجزاء بعد أنْ عزم على تأليف جزءٍ آخر ـ وهو اليوم الجزء الأول، وهكذا أصبح الجزء السابع الجزء الثامن في ترتيبه الجديد لتاريخه. قارن حوادث أنطاكية وفتحها المشار إليها هاهنا في الجزء ٨/ ١٢٦ ـ ١٣١.

وكذا أن أخذوا إسكندرية في سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة. . . فليقسطوا (٣٠٧)، وسيّر إليهم يسألُهُم أن يذكره في صلواتهم فأجابوه إلى ذلك.

وفي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة تُوُفّي مُنقذ بن نصر، جدّ بني منقذ ملوك شَيزر.

وفيها توفي الخرائطي صاحب كتاب «اعتلال القلوب» رحمةُ الله عليه.

وفيها وصل بَجْكَم التركيّ في الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة، وآنهزم ابن رائق إذ كان الغالب على أمر الراضي بالله. وآستتر ابن رائق سنة وعشرة أشهُر. وخلع الراضي على بَجْكم التركيّ، وعقد لواءً، وعاد إليه تدبير الأمور الدنياوية؛ والله أعلم.

ذكر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وستّة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. وفيها ظهر ابن رائق وطلب الشام، وخرج إليه الأمير محمد بن طُغْج الإخشيد ـ لُقّب بذلك في هذه السنة ـ

---

١ . . . ؛ كلمة لا تُقرأ.

١ ـ ٢ المعنى هنا مبهم. وفي تاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩) ص ٨٨: وفي هذه السنة أنفذ ثاوفيلكس بطريرك مدينة القسطنطينية رسولاً إلى بطاركة الإسكندرية وأنطاكية يسألهم ذكر اسمه في صلواتهم وفي قدّاساتهم لأنّ ذلك قد كان انقطع منذ عهد بني اميّة فاجابوه إلى ذلك.

٥ الخرائطي؛ هو محمد بن جعفر أبو بكر الخرائطي؛ قارن بتاريخ بغداد ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠ رقم ٥٥١، و Brockelmann: GAL, SI, 250.

٦ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٢ ـ ٢١٣ // الحادي عشر؛ القضاعي، ص ٢١٢.

٧ وآستتر وكانت إمارته سنةً وعشرة أشهر وأياماً؛ القضاعي، ص ٢١٢.

١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٦.

وجرى بينهما حروب. وعاد ابن رائق ولم يظفر بشيءٍ وخراج مصر بين الكرجي وحسنون النصراني. وابن بَدْر ينظر في أُمور الناس.

وفيها فُتحت الاشكر وقُتل مَلِكُهم.

وفيها توفّي أحمد بن محمد بن عبد ربّه صاحب كتاب العقد. وعبد ربّه جدّه هو ابن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل الأندلس، المُقدَّم ذكره، في أخبار بني أُمية ملوك الأندلس. وكان فاضلاً متقِناً حافظاً شاعراً نبيلاً. وكان له ابن أخٍ يُسمّى سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربّه؛ وكان طبيباً نبيلاً شاعراً مُحْسِناً، وله في الطبّ رَجَزٌ جليلٌ (٣٠٨) مُحْتوٍ على جملةٍ حَسَنةٍ دَلّ على تمكُّنه من العلم، وتحقُّقه لمذاهب القُدَماء، وكان له مع ذلك نَظَرٌ بحركات الكواكب وطبائعها ومَهَابّ الرياح، وتغيُّر الأهْوية. وحكى عنه القاضي صاعد صاحب كتاب الملل والنحل في كتابه المعروف اليوم بكشف طبقات الامم من العرب والعجم أنّ سعيد فصد ذات يومٍ فكتب إلى عمّه المذكور يسألُهُ الحُضور عنده؛ وكان في سعيدٍ شُحٌّ فلم يُجِبْهُ عمُّهُ إلى ذلك فكتب إليه يقول (من الكامل):

لمّا عَدِمْتُ مؤانِساً وجليسا نادمْتُ بُقراطاً وجالينوسا
وجعلْتُ كُتْبهما شفاءَ تَفَرُّدي وهو الشِفاءُ لكلِّ جُرحٍ يُوسى

فلمّا وصل إليه هذان البيتان أجابه يقول (من الكامل):

ألفيتَ بُقراطاً وجالينوسا لا يبخلان ويُثريان جليسا
فجعلْتَهُم دون الأقارب جُنَّةً ورضيتَ منهما صاحباً وجليسا
وأظنُّ بُخْلَكَ لا يُرى لكَ تاركاً حتّى تُنادِمَ بعدهم إبليسا!

وكان سعيد بن محمد هذا جميلَ المذهب، خارجاً عن مذاهب غيره من أبناء جنسه، منقبضاً عن الملوك. وهو القائلُ في آخِر عمره (من الطويل):

٧إلخ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، ص ٧٨ ـ ٧٩.

١٨ في الهامش الأيمن من الصفحة: لا باخلان ويران ـ وفوق الكلمة علامة (صح)

١٩ وأنيسا؛ في طبقات الأمم، ص ٧٩.

أمـا بعد غَـوصي في علوم الحقـائق ... وطـول انبساطي في مـواهب خالقي
وفي حين إشــرافي على ملكـــوتـــه ... أُرى طــالبـاً رزقــاً إلى غيـر رازقي
وقـد أُدِّبتْ نفسي بتقـويض رَحْلهـــا ... وأُسرع في سَوقي إلى الموتِ سائقي
وإنّي وإنْ خيّمْتُ أو سِرتُ هـاربــاً ... من الموت في الآفاقِ فالموتُ لاحِقي

ذكر سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

(٣٠٩) ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين إلى أن تُوُفِّي في تاريخ ما يأتي. والأمير محمد الإخشيد مستقلاً بمصر والشام. ووقع في مصر فتنة عظيمة سببها الحريق الذي عاد بمصر من جهة النصارى فإنّهم تسلّطوا وأحرقوا دوراً متعينةً لأكابر البلد وتواتر ذلك أشهراً، وعادت الناس من ذلك في أشدّ الأحوال، وغلت الأسعار، وكانت سنةً شديدةً على أهل مصر؛ وهلك من أهلها عالَمٌ عظيمٌ! هذا والأمير محمد الإخشيد بدمشق والرُسُل بينه وبين ابن رائق متواردة.

وتوفّي الراضي إلى رحمة الله تعالى بمرض الاستسقاء في شهر ربيع الأول وله إحدى وثلاثون سنة وشهور رحمه الله تعالى.

---

٢ في طبقات الأمم يليه بيت آخر هو:
فـأيـام عـمـر المرء متعـة سـاعـة ... تمـرّ سـريعـاً مثـل لمعـة بـارق

٧ - ٨ وإحدى عشر إصبعاً . : . وثلاث عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٣ .

١١ إلخ قارن عن الفِتَن بين النصارى والمسلمين في مصر والغلاء هناك بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، (بيروت ١٩٠٩)، ص ٩٤ - ٩٧.

١٣ غلبت؛ في الأصل.

صفته: أسمر، أعْين، نحيف الجسم، ربعة، أسود الشعر سبطه، خفيف اللحية في مقدّمها طُولٌ، بوَجْهه أثر جُدَري. مولده سنة سبعٍ وتسعين ومائتين.

وزراؤه: أبـو عليّ ابن مُقْلة حتى سخط عليه. ثم ابنـه أبو الحسن. ثم عبـد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجـرّاح. ثم أبو جعفـر محمد بن القـاسم الكَرْخي. ثم سليمان بن الحسن بن مَخْلد. ثم الفضل بن جعفر بن الفُـرات. ثم أبو عبد الله البَرِيدي.

حُجّابه: محمد بن ياقوت ثم ذكي مولاه.

نقش خاتمه: لله الراضي بالله. والله أعلم.

ذكر خلافة المُتَّقي بالله إبراهيم بن جعفر المقتدر وما لُخِّص من خبره

هـو أبو إسحـاق إبراهيم بن جعفـر المقتدر بـالله. وباقي نسبـه قـد عُلم (٣١٠) أمُّهُ أمُّ ولد تُسمَّى خَلوب أدركتْ خلافته. بينـه وبين أخيه الـراضي في المولد شهرٌ وسبعة أيامٍ. بويع له يوم الأربعاء لعشرٍ بقين من شهر ربيعٍ الأول من هذه السنة وذلك بعد موت أخيه بخمسة أيامٍ وله من العمر إحدى وثلاثون

١ ـ ٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢١٠، والعقد الفريد ٥/ ١٢٩.

٣الخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢١٣، والعقد الفريد ٥/ ١٢٩، والفخري لابن الطقـطقي، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥، وتجارب الأمم ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨، ٣٥٠ ـ ٣٥١.

٩ قارن عن سيرة المتّقي بأخبار الراضي والمتّقي من كتاب الأوراق للصولي، ص ١٨٦ ـ ٢٨٥، وتجارب الأمم ٢/ ٢ ـ ٧٥، والعقد الفريد ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠، ومروج الذهب ٥/ ٢٣١ ـ ٢٤٣، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (بيروت ١٩٠٩)، ص ٩٧ ـ ١٠١، وتاريخ القضاعي، ص ٢١٤ ـ ٢١٨، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ٣ ـ ٣٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤، والكـامل لابن الأثير ٨/ ٢٧٥ ـ ٣١٤، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٨٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٢٨ ـ ٦٣٢.

١١الخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

سنةً وشهور. كـانتْ خلافتـه أربع سنيـن إلاّ شهـراً كان بَجْكَم التـركيّ يُدبِّـر المُلْكَ إلى أن قُتل في متصيَّدٍ خرج إليه في شهر رجب من هذه السنـة وكانتْ ولايته سنتَيْن وثمانية أشهُر وأيام؛ وصار التـدبير لكـورتكين أبي شُجاع. وكتب المتّقي يستدعي ابن رائق وهو في مقابلة الإخشيد. فلمّا وصل إلى بغداد هرب كورتكين فكانت مدّةُ ولايته الأُمـورَ ثمانين يـوماً. وخَلع المتقي على ابن رائق وطُوّق وسُوّر لأربع بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

ذكر سنة ثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذْرُع وثلاثة عشـر إصبعاً. مبلغ الـزيادة خمسـة عشر ذراعا وثمانية أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المتقي لله أمير المؤمنين، ومدبّر الدولة ابنُ رائق. وكان في أيامه غلاءٌ وشِدَّةٌ حتّى خَرَجَ الحرمُ من القصر بالرُصافة ينادين الجُوعَ الجُوعَ! ووصل أبو الحسين البَريـدي إلى بغداد وملك أصحـابه دار السلطان. وهـرب المتقي وابنُه وابنُ رائق إلى المُوْصِل. فقَتَل الحسن بن حمدان لابن رائق في رجب من هذه السنة ثم اعتذر للإمام المتّقي لله وقال: إنّمـا قَتَلْتُهُ لأنّني علمتُ أنّـه يريـد الإيقاعَ بكَ! فقبِلَ عُذْرَهُ.اضطراراً وردَّ إليه تـدبير المُلْك، ولقّبـه ناصـر الدولة. (٣١١) ثـم سار المتقي لله وابنُ حمدان وإخوتُه إلى بغداد فأقام ناصر الدولة بها

---

٢ قارن عن قتل بجكم بالكامل لابن الأثير ٨/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

٥ قارن عن كورتكين بالكامل ٨/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢// قارن بأخبار الراضي والمتّقي، ص ٢٠٩.

٩ ثلاث أذرع ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٧.

١٢ قارن بالقصّة في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٣.

١٤ اليزيدي؛ الأصل // قارن بالحوادث في الكامل لابن الأثير ٨/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، ٢٨٦.

١٥ الحسين؛ في الأصل. والتصحيح من المصادر

ثلاثة عشر شهراً إلى أن خُلع المتّقي في تاريخ ما يُذكر.

وفيها عاد الأمير محمد الإخشيد من الشام إلى مصر، وعَزَلَ ابن الوليد عن الحكم، وولّى محمد بن بَدْر؛ وتُوُفّي في شعبان من هذه السنة فأقام أبو الذكر التمّار ينظر في أُمور الناس ثم ولّى القضاءَ الحسن بن إسحاق الجَوْهريّ.

وفيها خرج الأمير الإخشيد إلى الشام وولّى أخاه البلد.

ذكر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعٌ واحد.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المتّقي لله أمير المؤمنين. ومُدبِّر الدولة في أوّل هذه السنة ناصر الدولة ابن حمدان، والإخشيد بالشام. ووزر القراريطي ثم الكَرْخي. وتقلّد القضاء بمصر الحسن بن إسحاق حسبما تقدّم. وفي ذي الحجة من هذه السنة أخذ الأمير الإخشيد البيعة لولده أبي القاسم وسلّمه لكافور الإخشيدي.

وفيها مات الملك نَصْر بن أحمد بن إسماعيل، ملك خراسان، السامانيّ بمرض السِلّ فكانتْ مدّة مُلْكه ثلاثين سنةً؛ وكان عمره ـ كما ذكر الفَرْغاني ـ

---

٢ الكامل ٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٣ ـ ٤ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٦١ (عن رفع الإصر). وأبو ذِكْر هو: محمد بن يحيى بن مهدي التمّار.

٤/ ١٣ الحسين؛ في الأصل. وتصحيح من الكندي، ص ٥٧١. قارن عن الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهريّ بالكندي، ص ٥٧١ ـ ٥٧٢ (عن رفع الإصر).

٨ ذراعان وستّ أصابع. مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٠.

١٢ القراريطي؛ هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسكافي القراريطي. قارن بأخبار الراضي والمتّقي.

١٦ الفرغاني؛ أبو محمد عليّ بن أحمد بن جعفر الفرغاني التركي (ـ ٣٦٢هـ). كتب ذيلاً على =

يوم ولي المُلْك اثنَتيْ عشرة سنة. وقال الوزير أبو القاسم ابن الغزي: كان عمره ثماني سنين. وزيره أبو عبد الله محمد بن أحمد الجَيْهاني؛ وهو أول وزيرٍ لآل سامان؛ وكان به مذهبٌ فاضحٌ وفيه يقول أبو الطيب الطاهري (من المنسرح):

أنت إذا كنتَ طولَ دَهْرك بالـ ـمَبْعَر عمّا سِواهُ تشتغلُ
فأين نلقاك للحوائج أم في أيّ يومٍ يُهِمُّكَ العَمَلُ

(٣١٢) وكان مكروهاً عند جميع قوّاد آل سامان، وأقام وزيراً اثنَتي عشرة سنة! ويقال إنّ أهل بُخارى رجموا تابوته ولم يُصَلِّ عليه أحدٌ منهم. وَوَزَرَ بعده أبو الفضل البَلْعَمي وكان قبل ذلك يتولّى الخراج. وقام بمُلْك آل سامان نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل رابع ملوكهم. لقّبه أصحابه في حياته بالمؤيّد وبعد وفاته بالحميد. ولمّا توفّي السعيد نَصْر ولي ولده نوح؛ وكان ذلك في هذه السنة وهي السنة الثالثة من خلافة الإمام المتّقي لله. وكان إصفهسلاره في جيشه الأمير أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج فسيّره لحرب رُكْن الدولة ابن بُويه فلمّا بَعُدَ نقل عنه ما أوجب استحكامَ القطيعة بينهما فولّى الإصفهسلارية لإبراهيم بن سِيْمجُور الدواتي. وقبض نوح على وكلاء أبي علي بخراسان وبلغ أبا عليٍّ فخلعه وبعث إلى أحد عمومته وهو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل - وكان قد هرب من أخيه نصر ودخل في جملة بَجْكَم التركيّ المقدَّم ذكره ثم

= تاريخ الطبريّ. قارن عنه بـ EI² «Al - Farghānī II, 793 (F. Rosenthal), Sezgin: Gas I, 337.

١ في «تاريخ بخارا» للنرشخي، ص ٩٢ أنّه ولي الإمارة وهو ابن ثماني سنوات.

٢ الجيهاني؛ قارن عنه بـ Brockelmann: GAL I, 262.

٢ - ٣ آل؛ في الأصل.

٨ قارن عن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانيّ بالكامل لابن الأثير ٨/ ٣٠١ - ٣٠٦، وتاريخ بخارا للنرشخي، ، ص ٩٤ - ٩٥، و Frye: The History of Bukhara, S. 97 - 98 و Barthold: Turkestan, 246 - 249.

١٢ قارن بأخبار أبي عليّ ونوح بن نصر الساماني الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٤٤ - ٣٤٩، وتاريخ بخارا للنرشخي، ص ٩٤ - ٩٥، وزين الأخبار للگرديزي، ص ٣٤.

آنتقل إلى ناصر الدولة ابن حَمْدان ـ فلمّا آستدعاه أبو علي حضر وتلقّاه بهَمَذان وبايعه وتولّى تدبير جيشه، وقدم إلى الريّ ثم إلى خراسان، وسلّم الريّ لركن الدولة وصالحه، وسار إلى نيسابور فآضطرب حبل خراسان على نوح الحميد، وسار عمّه في جيوشه يتقدَّمُهُ أبو علي ابن مُحتاج المذكور إلى بخارى فآنهزم الحميد إلى سمرقند ودخل ابن محتاج وإبراهيم بُخارى، وجلس مجلس المُلْك بها وذلك في سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة حسبما يأتي بقيّة الكلام في تاريخه.

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرُعٍ وإصبع واحد. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وتسعة أصابع (٣١٣)

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المتّقي لله أمير المؤمنين إلى أن خُلع في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة حسبما يأتي من ذكر ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى.

فيها غلب على الأمر بتدبير ملك الخلافة تُوزُون وخَلع عليه المتّقي آضطراراً. وهرب ناصر الدولة ابن حَمْدان. وفيهما خاف المتّقي على نفسه من تُوزُون فخرج بنفسه وحَرَمِه إلى المَوْصل في شهر ربيع الأوّل من هذه السنة، وعاد تُوزُون إلى بغداد وراسله المتّقي في الصلح وجرى ما يأتي ذكره في سنة ثلاثٍ وثلاثين. وفيها ملك سيف الدولة ابن حَمْدان حلب.

ذكر سيف الدولة ابن حمدان ونُبَذٌ من خبره

هو أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن حَمْدان، وباقي نسبه قد تقدّم. كان ملكاً جواداً شجاعاً فاضلاً أديباً شاعراً، يحبُّ أهل العلم والفضل والأدب. وهو

---

٩ ـ ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٢.

١٤ قارن بالحادث في الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥، وأخبار الراضي والمتقي للصولي، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨، ٢٥٢ ـ ٢٥٩.

الذي انتهى «كتاب الأغاني» الكبير الذي أَلّفه أبو الفرج الإصفهاني في أيّامه وقدّمه إليه فأعطاه ألف دينارٍ، وآتّفق الناسُ أنه لم يُنصِفْهُ فيه. وقيل إنه لما وقف على هذا الكتاب الوزير الفاضل والملك العادل ابن عَبَّاد، ورأى جميع ما فيه من محاسن الآداب الصحيحة والنوادر العجيبة المليحة قال: والله إنّ سيف الدولة يُوصَف بسماحةٍ وليس هو كما يقال عنه كونه لم يُجزْ مؤلّف هذا الكتاب إلّا بألف دينارٍ! وكان يحقُّ له أن يجيزه عن كلِّ جزءٍ ألف دينار! وكان قد وصل إليه في خمسين جزءًا! ؛ وإنّ خزانة كتبي تشتمل على مائة ألفٍ وسبعة عشر ألف سِفْر! منذ وقع لي هذا الكتاب أغناني عن جميعهم!. وكان سيف الدولة شاعراً بليغاً فمن محاسن شعره في وصف قوس قُزَح قال فأبدع (٣١٤) (من الطويل):

وساقٍ صَبيحٍ للصَبُوح دعوتُهُ فقام وفي أجفانه سِنةُ الغمْضِ
يطوفُ بكاسات العُقار كأنجُمٍ فمن بين منفضٍ علينا ومنقضِ
وقد نَشرتْ أيدي الجنوب مَطارفاً على الجوّدكناء الحواشي على الأرضِ
يُطرّزُها قوسُ السحاب بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ تحت مُبْيَضِ
كأذيالِ خَودٍ أقبلَتْ في غلائلٍ مُصبَّغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وهذا من التشبيهات الملوكيّة التي لا تكاد تحضر مثلها السُوقة. والبيتُ الأخير أخذ معناه أبو علي بن محمد المعروف بابن الإخوة المؤدّب البغدادي

---

٢ واتّفقت؛ في الأصل.
٤ إلخ في وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧ في ترجمة أبي الفرج قصّة مشابهة تقول: «وحكي عن الصاحب بن عباد أنّه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل إليه كتاب «الأغاني» لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه».
٨ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٦ رقم ٤٨١.
١١ إلخ قارن بيتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٤٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢.
١٣ على الجوّ دكُناً والحواشي على الأرض؛ في يتيمة الدهر ٤٣/١.
١٤ قوس الغمام؛ في اليتيمة ٤٣/١.
١٧ أبو عليّ الفرج بن محمد بن الإخوة؛ وفيات الأعيان ٤٠٢/٣.

فقال في فرس أدهمٍ مُحجَّل (من الخفيف):

لبس الصبحَ والدُّجنّةُ بُرْدَيـ ... ـنِ فأرخى بُرداً وقلَّص بُردا

ورُوي أنه كانت له جاريةٌ من بنات ملوك الروم بديعة الجمال في نهاية الحُسْن فحسدها بقيّة الحظايا لقُربها منه! وتبيَّن له أنهن يقصدن قتلها بِسُمٍّ أو ما أشبه ذلك فخاف عليها ونقلها إلى بعض الحصون وقال (من الخفيف):

راقبتْني العيونُ فيكِ فأشفقْـ ... ـتُ ولم أخلُ قطُّ من إشفاقِ
ورأيتُ العدوَّ يحسُدُني فيـ ... ـك مُجِدّاً يا أنفَسَ الأعلاقِ
فتمنَّيتُ أن تكوني بعيداً ... والذي بيننا من الودّ باقي
رُبَّ هجرٍ يكونُ من خوف هجرٍ ... وفراقٍ يكونُ خوفَ فراقِ

وهذه الأبيات رأيتها في ديوان عبد المحسن الصوري، والله أعلمُ لمن هي!

ومن شعر سيف الدولة (من الهزج):

أقبِّلُهُ على جَزَعِ ... كشُرْب الطائر الفَزِعِ
رأى ماءً فأطمعهُ ... وخاف عواقبَ الطَمَعِ
وصادَفَ خِلْسَةً فدنا ... ولم يلتذَّ بالجُرَعِ

(٣١٥) ويُحكى أنّ ابنَ عمّه أبا فِراس كان يوماً بين يديه في نفرٍ من ندمائه فقال لهم سيف الدولة: أيّكم يجيز قولي وليس لها إلّا سيّدي؟! يعني أبا فِراس (من مجزوء الرمل):

لكَ جسمي تُعِلّه ... فدمي لِمْ تُحِلّه؟!

فارتجل أبو فراس وقال (من مجزوء الخفيف):

قال إن كنت مالكاً ... فليَ الأمر كلّه

فآستحسنه وأعطاه ضيعةً بأعمال مَنْبج تغِلّ ألفي دينارٍ في كلّ سنة.

---

١٠ رأيتها: العبارة لابن خلكان مؤلّف وفيات الأعيان وليس لابن الدواداري!

ومن شعره أيضاً (من الطويل):

يجنّي عليّ الذنبَ والذنبُ ذنبه   وعاتبني ظلماً وفي شِقّه العَتْبُ
إذا بَرِمَ المولى بخدمة عَبْدِهِ   تجنّى له ذنباً وإن لم يكن ذَنْبُ
وأعرض لمّا صار قلبي بملكه   فهلّا جفاني حين كان ليَ القلْبُ

ويُحكى أنّ سيف الدولة كان يوماً جالساً والشعراءُ ينشدونه فتقدَّم أعرابيٌّ رثُّ الهيئة وأنشد يقول (من مجزوء الكامل):

أنت عليٌّ وهذه حَلَبُ   قد نفد الزادُ وآنتهى الطلبُ
بهذه تفخرُ البلادُ وبالـ   أميرِ تُزْهى على الورى العربُ
وعبدُكَ الدهرُ قد أضَرَّ بنا   إليكَ من جَور عبدكَ الهربُ

فقال سيف الدولة: أحسنتَ والله! وأمر له بمائتي دينارٍ وراحلة.

كانت ولادتُهُ سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. وقيل سنة إحدى وثلاثمائة. وتُوُفّي لخمسٍ بقين من صفر سنة ستٍّ وخمسين وثلاثمائة بمدينة حلب. وكان قد جمع من نفض الغبار الذي تجمّع عليه في غزواته شيئًا وعمله لَبِنةً بقدر الكفّ وأوصى أن يُوضَع خدُّهُ عليها في لحده فنفّذت وصيته في ذلك. وملك حلب في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة. وقيل: سنة آثنتين وثلاثين؛ آنتزعها من أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد. وطالعتُ في بعض المجاميع أنّ أوّل (٣١٦) مَنْ ملك حلب من بني حَمْدن الحسين بن سعيد وهو أخو أبي فِراس. فكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي، وتقلّبت به الأحوال وآنتقل إلى الشام ومَلَك دمشق أيضاً وكثيراً من بلاد الشام وبلاد الجزيرة. وغزواته مع الروم مشهورة، وللمتنبّي فيه وفي أكثر وقائعه قصائد مستفاضة على ألْسنة الناس، وديوانه أشهرُ من أن يُذكَر. وسيأتي

---

٤ بكفّه؛ وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٣.

١٠ بمائتي دينار؛ إلى هنا تنتهي العبارة في وفيات الأعيان. وقد زاد المؤلف كلمة «وراحلة» من عنده!

١٦ - ١٧ ورأيتُ في تاريخ حلب!؛ في وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٥.

من شعره في آخر هذا الجزء لُمَعَ ممّا يجري ذلك في باب المُرقِص والمُطرِب. ومَلَكَ بعده ولَدُه أبو المعالي شريف بن سيف الدولة.

ولنعد إلى سياقة التاريخ بعون الله تعالى.

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان ونصف إصبع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ونصْف إصبع.

<ما لُخِّص من الحوادث>

فيها في شهر المحرّم وصل الإخشيد إلى الرقّة وآجتمع بالمتّقي لله وسأله أن يسير معه إلى مصر فأبى. وأشار عليه بالمقام مكانه ومدَّه بالمال وفارقه. ثم وصل توزون، وقبّل يد الإمام المتّقي لله ورجليه، وركب في خدمته، ونزل المتّقي هو وحَرَمُه في مضرب تُوزُون. وأنفذ تُوزُون أحضر عبد الله المستكفي وبويع له، وسلّم إليه المتّقي فأخرجه إلى جزيرةٍ بقرب السند بعد ما سُملت عيناه وأُقيم بين يدي المستكفي بالله وسلّم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخلع يومَ السبت لعشرٍ بقين من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة، وله

---

٣ ولنعود؛ في الأصل.

٦ ذراعان واثنا عشرة إصبعاً... خمس عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٤.

٨ <...>؛ ليس في الأصل.

٩إلخ إختصر المؤلّف هنا اختصاراً مخِلاً. فقد أقنع توزون المتّقي بالعودة إلى بغداد رغم تحذيرات الإخشيد وبني حمدان. وببغداد قبض عليه وسمل عينيه وبايع المستكفي عوضاً عنه. قارن عن ذلك: مروج الذهب ٥/ ٢٣٣ - ٢٣٤ رقم ٣٥١٤ - ٣٥١٥، وأخبار الراضي والمتّقي للصولي، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ٢٨٠ - ٢٨٣، والكامل لابن الأثير ٨/ ٣١٢ - ٣١٤، وتجارب الأمم لمسكويه ٢/ ٦٧ - ٧٢، وتاريخ القضاعي، ص ٢١٦ - ٢١٧ ومن هنا أخذ ابن الداوداري النص.

١٣ إلى جزيرة بقرب السنيدية؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢١٦ - ٢١٧. وفي مروج الذهب ٥/ ٢٤٤: السندية.

١٥ وكان هذا كلّه يوم السبت بالعشي لإحدى عشرة ليلةً بقيت من صفر؛ في أخبار الراضي والمتّقي للصولي، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

يوم ذاك خمسٌ وثلاثون سنة وتوفّي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة، وله يومئذٍ ستون سنة وأشهُر. والله أعلم.

<صفة المتقي رحمه الله. أبيض. أشهل. أشقر. كثّ اللحية لم يشب إلى حين خُلع. وُلد في شعبان سنة سبعٍ وتسعين ومائتين.

وزراؤه: أحمد بن محمد بن مَيْمون، ثم البَريدي، ثم سليمان بن الحسين، ثم القراريطي، ثم الكَرْخي، ثم الإصبهاني، ثم عليّ بن محمد بن مُقْلَة.

حُجّابه: سلامة الطولوني مولى خُمارويه، ثم أحمد بن خاقان.

نقش خاتمه: المتقي لله. وقيل: إبراهيم بن المقتدر بالله يثق بالله. والله أعلم>.

(٣١٧) ذكر خلافة المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله وما لُخِّص من خبره

هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله. وباقي نسبه معلوم. وتَسَمَّى

٣إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٤، ٢١٧ مع بعض الزيادات من مصادر اخر. وقارن أيضاً بأخبار الراضي والمتّقي، ص ٢٨٤، والعقد الفريد ٥/ ١٣٠، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨.

٥ الموبدي؛ كذا في الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى رقم // القراريطي هو: أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي.

٦ الكرخي هو: محمد بن القاسم الكرخي، والإصبهاني هو: أبو العباس احمد بن عبيد الله الإصبهاني.

١١ قارن عن سيرة المستكفي بتجارب الأمم ٢/ ٧٨ ـ ٨٧، والعقد الفريد ٥/ ١٣٠ ـ ١٣١، ومروج الذهب ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٥٨، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، وتاريخ القضاعي، ص ٢١٨ ـ ٢٢١، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (بيروت ١٩٠٩)، ص ١٠١ ـ ١٠٣، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٠ ـ ١١ رقم ٥١٢١، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ٤٠ ـ ٤٦، وتاريخ الدول المقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٤٥، والكامل لابن الأثير ٨/ ٣١٤ ـ ٣٣٨، والفخري لابن =

بإمام الحقّ آخِر هذه السنة، وضرب ذلك على الدينار والدرهم. أُمُّه أُمُّ ولد يقال لها غُصْن لم تُدْرِكْ خلافته. بويع له بالسِندِيّة لعشرٍ بقين من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين - وهي هذه السنة - وله إحدى وأربعون سنةً وأياماً؛ وكانت سنةً وأربعة أشهرٍ خلافتُهُ حتّى خلعه مُعِزُّ الدولة بن بُويه.

وفي هذه السنة الإخشيد بمصر. وورد كتاب المستكفي بالله بتقليد القضاء لابن شُعَيب فلم يوافقْ الإخشيد على ذلك وأقرّ ابن هارون على الحُكم. وعزل الكرخي عن الخراج ووليه جعفر بن الفضل. وخرج الإخشيد إلى الشام، وآستخلف ابنه وأخاه أبا المظفَّر على مصر.

ذكر سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستّة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين إلى أن خُلع في هذه السنة في تاريخ ما يأتي ذكره.

= الطقطقى، ص ٢٥٨ - ٢٦٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٢٣ - ٣٢٥ رقم ٢٧٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٢ - ٢٨٦؛ وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٣٣ - ٦٣٤. والترجمة مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٨ - ٢٢١.

٢ بويع له بالبَثْق على نهر عيسى من أعمال بادُوريا بإزاء القرية المعروفة بالسِندِيّة؛ في مروج الذهب ٥/ ٢٤٤.

٦ ابن شُعَيب، هو: عبد الله بن أحمد بن شعيب بن فضل بن مالك بن دينار أبو محمد المعروف بابن أخت وليد؛ قارن عنه بالكندي، ص ٥٦٤ - ٥٧٠ (عن رفع الإصر). ولي قضاء مصر في خلافة الراضي من ربيع الآخر سنة ٣٢٩هـ، ثم عُزل في سنة ٣٣٠هـ ثم ولي من قبل المستكفي من المحرّم سنة ٣٣٤هـ وصُرف في رجب سنة ٣٣٦هـ. // ابن هارون، هو: الحسين بن عيسى بن هارون؛ الكندي، ص ٥٦٥.

٧ جعفر بن الفضل بن خنزابة (الكندي ٥٧٧).

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٠.

فيها توفّي الإخشيد بدمشق وكانت ولاية كافور الإخشيدي نيابةً عن ابن مولاه أُنوجور؛ وكانت ولايته نيابةً واستقلالاً إحدى وعشرين سنةً وشهرين وعشرين يوماً. ذكر إبراهيم بن إسماعيل القرشي أنه لمّا تولى ابن الإخشيد ـ وهو عليٌّ يُلَقَّبُ أنوجُور ـ صار الأمر لكافور والاسم لابن الإخشيد، وآستقرّ ذلك بمصر والشام.

وفيها توفّي تُوزُون لثمانٍ بقين من المحرَّم من هذه السنة. وكانت إمارتُهُ سنتين (٣١٨) وأربعة أشهُرٍ وأياماً. وآجتمع الجيش على محمد بن يحيى بن شِيرزاد كاتب تُوزُون. ووصل بنو بُويه في شهر جُمادى الأولى من هذه السنة فقلَّد المستكفي بالله أبا الحسين أحمد بن بُويه الإمارة وخَلع عليه وطوَّقه وسوَّره ولقّبه مُعِزّ الدولة، ولقّب أخاه <أبا الحسن عليّاً عماد الدولة ولقب أخاه> أبا عليّ الحسن بن بُويه ركن الدولة وخَلع أيضاً عليه. ونزل الدَيْلَم دُور الناس باليد ولم يكن ذلك فيما تقدم.

ذكر الدولة البويهية ومبتدأ أمرها ملخَّصاً

أمّا بنو بُويه فأوّلُ مَنْ ملك منهم كان عماد الدولة أبو الحسن عليّ بن بُويه فناخُسْرو الدَيْلمي. وكان بُويه فيما يقالُ صيّاداً ولم تكن له عيشةٌ غير صيد

---

١ كافور الإخشيدي؛ قارن عن سيرته بالمُغرب لابن سعيد ٤/ ٤٦ ـ ٤٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٩٩ ـ ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩١ ـ ٣٤٣، ٤/ ١ ـ ٢٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨، وبدائع الزهور لابن إياس ١/ ١٨٠ ـ ١٨٤، و EI² «Kāfūr» IV, 418 - 419 (Ehrenkreutz)، والمصادر المذكورة هناك.

٢ باجور؛ كذا في الأصل. والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩١.

٣ أن؛ في الأصل.

٤ باجور؛ الأصل.

٦الخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٨ ـ ٢١٩، وقارن أيضاً بتجارب الأمم ٢/ ٨١ ـ ٨٥، والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨.

١٠ <...>؛ سقطت هذه العبارة في الأصل والتصحيح من مصدره تاريخ القضاعي، ص ٢١٩.

١٤الخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ مع بعض الزيادات. وقارن عن آل بويه بـ EI² «Buwayhids» I, 1350 - 1357 (Cahen)، والمصادر المذكورة هناك.

السَمَك في أوّل أمره. وسبب تمليكه أنّه كان شُجاعاً مقداماً، وكان في جيش أولاد الناصر للحقّ العَلَويّ. وقد تقدّم <خبر> مبارزته في ذلك الوقت. وآنتشأ أولادُهُ الثلاثة على ما كان عليه أبوهم من الشجاعة. ولمّا آنقطعت دولةُ العلويّين، وتغلّب كُلُّ إنسانٍ على طرفٍ من ممالكهم ببلاد الديلم غلب عماد الدولة المذكور على شيراز، وآتّفقتْ له أسبابٌ عجيبةٌ كانت سبباً لثَبات مُلْكه؛ ذكر ذلك أبو محمد هارون بن العبّاس المأموني في تاريخه أنّ عماد الدولة في أول مُلْكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال فآغتمَّ لذلك فبينا هو مفكّرٌ قد آستلقى على ظهره في مجلسٍ قد خلا فيه للفكرة والتدبير إذ نظر إلى حيَّةٍ عظيمةٍ قد خرجت من موضعٍ من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر فخاف أن تسقط عليه فدعا الفّراشين وأمرهم بإحضار سُلّمٍ وأن تُخرجَ الحيّةُ! فلمّا صعدوا وبحثوا (٣١٩) عن الحيّة فوجدوا ذلك السقف يُفضي إلى غرفةٍ بين سقفَيْن فعرّفوه ذلك فأمرهم بفتْحها ففُتحت فوجد فيها عدّة صناديق من المال والمصاغات قدر خمس مابة ألف دينار فحُمل المالُ بين يديه فسُرَّ بذلك وأنفقه في رجاله وثَبَتَ أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام.

ومن غرائب أسبابه أيضاً أنّه قطع ثياباً وسأل عن خياطٍ حاذقٍ فوُصف له خياطٌ كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره ـ وكان أُطروشاً ـ فوقع له أنّه سُعي به إليه في وديعةٍ كانت عنده لصاحب البلد وأنه طلبه بهذا السبب! فلمّا خاطبه حلف أنّه ليس عنده إلّا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها فعجِبَ عماد الدولة من جوابه ووجَّه مَعه مَنْ أحضرها فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملةٍ كثيرة. وكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل السعادة. ثم تمكّنتْ أحواله، وآستقرّتْ قواعده، وأقام في المُلْك ستّة عشر سنة. ولمّا ملك كان سنّه اثنتين وعشرين سنة وعاش سبعاً

٢ <...>؛ ليس في الأصل // قارن بما سبق في سنة ٣٠٤هـ، صفحة ٤٠٦.

٩ عظيمة؛ زيادة من المؤلف!

١٦ الخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٠ (في ترجمة عماد الدولة ابن بويه).

وخمسين ولم يُعْقِبْ وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة واتّفقا على تسليم البلاد ـ وهي بلاد فارس ـ إلى عضد الدولة ابن ركن الدولة فتسلّمها وكان من أمره ما كان.

خُلع المستكفي بالله في شهر جُمادى الآخِرة من هذه السنة. وسبب ذلك أنّ أبا جعفر بن شيرزاد قَوَّى عَزْمَ مَعِزّ الدولة على خَلْعه فإنه كان قد آستكتبه ثم إنّ قَهْرَمانة المستكفي تُعرف بِعَلَم صنعتْ دعوةً وأحضرت <جماعةً> من الدَيْلَم فاتّهمها مُعِزُّ الدولة أنها أرادت تعقد على الدَيْلَم بيعةً في نقض رئاسته فركب إلى دار السلطان لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين ـ وهي هذه السنة (٣٢٠) وَوَقَفَ بين يدي المستكفي بالله على رسمه وعادته، وتقدّم إلى المستكفي رجلان من الدَيْلَم فمدّا إليه أيديهما وصاحا صياحاً عظيماً بالفارسيّة فقدّر المستكفي أنّهما يريدان تَقْبيل يده فمدّها إليهما فجذباه بها وسحباه بعمامته في عُنقه إلى مقام معزّ الدولة. ثم قبضوا على عَلَم القَهْرَمانة وآبنيها. وسِيق المستكفي إلى دار معزّ الدولة ماشياً، ونُهبت دار السلطان. ثم أُحضر المُطيع وأُقيم المستكفي بين يَدَيْه وسَلّم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخَلْع، ثم سُمِلَ. ولم يزل في دار السلطان إلى أن توفي في سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة؛ وله ستٌ وأربعون سنة وأشهرٌ. والله أعلم.

صفته: أبيض، حَسَن الوجه قد وخَطه الشَيب، خفيف العارضين، أسود الشعر سَبْطَهُ. مولده شهر صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين. وكان جهوريَّ الصوت.

---

٤ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

٥ ابو؛ في الأصل.

٦ <. . .>؛ ناقص في الأصل. والزيادة من تاريخ القضاعي، ص ٢١٩.

١٢ وابنتها؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٢٠.

١٣ عزّ الدولة؛ في الأصل.

١٧ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٨، والعقد الفريد ٥/ ١٣٠ ـ ١٣١.

وزراؤه: أبو جعفر محمد السامرّي. ثم الشِيرازيّ ـ وكان ابن شِيرزاد الغالب على الأمر.

حجابه: أحمد بن خاقان المُفْلِحي.

نقش خاتمه: لله المستكفي بالله. وقيل: لله الأمر. وقيل: محمدٌ رسول الله.

ذكر خلافة المُطيع لله الفضل بن جعفر المقتدر وما لُخِّص من سيرته.

هو أبو العباس وقيل أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بالله. وباقي نَسبه قد عُلم. أُمُّه أُمُّ ولد يقال لها مَشْعَلة أدركتْ خلافته، وماتتْ سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة. وبويع له في جُمادى الآخِرة من هذه السنة وله ثلاثٌ وثلاثون سنةً وشهور. وكان حِصار بغداد في أيامه. (٣٢١) ومُدبِّر المُلْك مُعزّ الدولة ابن بُويه.

---

١ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١. وقارن بالعقد الفريد ٥/ ١٣١، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٩.

١ أبو الفرج محمد بن عليّ السامريّ؛ في تجارب الأمم ٢/ ٨٠، والفخري، ص ٢٥٩ // الشيرازي؛ هو: أبو أحمد الفضل بن عبد الله الشيرازي، قارن بتجارب الأمم ٢/ ٨٥، والعقد الفريد ٥/ ١٣١.

٦ قارن عن سيرة المطيع بتجارب الأمم لابن مسكويه ٢/ ٨٧ ـ ٣٢٧، والعقد الفريد ٥/ ١٣١، ومروج الذهب ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٧٤، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠، وتاريخ القضاعي، ص ٢٢١ ـ ٢٢٥، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١٠٣ ـ ١٤٣، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ رقم ٦٨٣٦، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ٤٦ ـ ٢٢٤، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٤٦ ـ ٢٥٠، والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٣٩ ـ ٤٦٨، والفخري لابن الطقطقى، ص ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٦ ـ ٣٤٣، و٤/ ١ ـ ١٠٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٣٥ ـ ٦٤٦.

٨ ـ ١١ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

٩ شعلة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٩، وتاريخ القضاعي، ص ٢٢١.

وقيل: في هذه السنة توفي الإخشيد بمصر وقيل بدمشق وهو الصحيح. وعادت الأمور إلى كافور نيابةً عن أُنوجُور ابن الإخشيد. وفيها توفي محمد بن عبيد الله المهدي صاحب المغرب ـ حسبما يأتي من خبره في الجزء المختصّ بالعُبَيديِّين.

ذكر سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. وأُنوجُور ابن الإخشيد بمصر؛ ومدبِّر أموره بها كافور الإخشيدي. وكذلك مدبِّر الممالك الخليفية مُعِزّ الدولة ابن بُويه. ومتولّي الخراج بمصر جعفر بن الفضل إلى أن صُرف عنه ووليه ابن عبد الوهّاب. والقاضي عبد الله بن الوليد على القضاء بمصر.

وفيها ثار غَلْبُون على الصعيد ثم دخل الفُسْطاط بالسيف فأقام ساعةً من

---

٢ وفيها توفي القائم بأمر الله نزار، وقيل محمد وهو الأشهر؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٧.

٣ هو الجزء السادس المسمّى بالدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية.

٧ إحدى عشرة إصبعاً... وثماني أصابع.

١٢ جعفر بن فضل بن خنزابة؛ الكندي، ص ٥٧٧. وفي الخطط للمقريزي ١/ ٣٢٩: «فولي بعده ابنه أونوجور أبو القاسم باستخلافه إياه وقبض على أبي بكر محمد بن عليّ بن مقاتل في ثالث المحرّم سنة خمس وثلاثين وجعل مكانه على الخراج محمد بن عليّ الماذرائي»، وكذا في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩١. والمعروف بابن عبد الوهاب هو: محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذَرائي.

١٣ عبد الله بن الوليد؛ هو: عبد الله بن أحمد بن شعيب المعروف بابن أخت وليد أو بابن وليد. قد مضى ذكره في الصفحة ٤٥١ من هذا التحقيق.

١٤ قارن عن ثورة غلبون بالولاة للكندي، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٢، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١١.

نهار ثم خرج عنها. ورجع أنُوجُور مع جماعةٍ من أصحابه فمرّ غَلْبُون منهزماً إلى الصعيد من يومه! وأُخرج إليه مرتاح الشرابي وجماعةٌ كبيرةٌ من الغلمان الإخشيدية فتبعوه إلى مُنْية بني خَصِيب وكسروه وقتلوه وجيء برأسه وطِيف بها على عُود.

وفيها توفي أبو العباس القاضي ابن الطبري صاحب ابن سُرَيْج القاضي رحمة الله عليهم.

وقيل: في هذه السنة توفّي المستكفي. والأول أصّح. والله أَعلَم.

ذكر سنة ستٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٣٢٢) الماء القديم ثلاثة أذرُعٍ وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المُطيع لله أمير المؤمنين. ومدبّر الممالك الخليفيّة معزّ الدولة ابن بُويه. وابن شِيرزاد الغالب على أُمور الوزراء والكتّاب بكتابته لمعزّ الدولة. وأَنُوجُور ابن الإخشيد مَلِك مصر اسماً والغالب على الأُمور كافور الخادم. والخراج لابن عبد الوهّاب. والقاضي بمصر ابن الوليد بحاله ثم عُزل في آخِر هذه السنة وولي إبراهيم بن... من جهة الخلافة، وأُضيف إليه فلسطين

٢ مرتاح الشرابي؛ في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١١.

٥ أبو العباس؛ هو أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ الطبري. قارن بوفيات الأعيان ١/ ٦٨ - ٦٩ رقم ٢٢ // صاحب ابن شريح؛ كذا في الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان ١/ ٦٨.

٧ قارن عن وفاة المستكفي بما سبق في الصفحة ٤٥٥.

١٠ - ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧.

١٧ ...؛ بياض في الأصل. وفي الولاة للكندي، ص ٥٦٨ (عن رفع الإصر): «فاتّفق ورود الخبر بخلع المستكفي وتقليد المطيع وتفويضه قضاء مصر لمحمد بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي بكر العباسيّ وأضاف إليه الإسكندرية والرملة والطبريّة فاستخلف ابن وليد...».

والأردنّ. ثم تسلّم الحكم عمر بن الحسن بن أحمد بن شعيب وآستخلف ابن الحدّاد الفقيه. وصرف ابن عبد الله عبد الوهـاب عن الخراج ووليـه محمد بن مقاتل.

وفيها دخل كافور الإخشيدي من الشام إلى مصر لعشرٍ بقين من رمضان. ونظرتُ في مسودّاتي أنّ في هذه السنة لم يكن تبقّى من الماء القديم بالمقياس شيءٌ حتّى يبس القاع، وأنّ الغلاء بمصر وتحريك الأسعار كان ابتداؤها من هذه السنة. والله أعلم. وكان سبب الغلاء بمصر القحط الذي نزل بالشام في هـذه السنة. قال صاحب البرق الشامي إنه حصل في هذه السنة في الشام بكمـاله غلاءٌ عظيمٌ حتّى أكلت الناس المَيْتة وبعضهم البعض فجلبت الناس الغِلال من مصر؛ وآتّفق خِسّة نيلهـا فتحركت الأسعـار أيضاً بمصـر. وفيها صـادر كافـور صالح بن نافع وأَخذ منه أموالاً جمةً؛ وسببُها أن صالحاً كانت عنده غِلالٌ عظيمةٌ فأباعها بأغلى الأثمان. ونفذ كافور يطلب منه غلالاً ويستعيدها في قابل فآحتجّ أنه لم يبق عنده غير خمس مائة إردبّ! فسُعي به فوُجد عنه تسعة آلاف إردبّ بُرّ خارجاً عن بقية الحبوب فأُخذت منه وفُرّقت وصُودر وأُخذت منه أموالٌ عظيمة.

---

١ عمر بن الحسن بن أحمد بن شعيب؛ كـذا في الأصل. وفي الكنـدي، ص ٥٦٩ (عن رفع الإصر): «واتّفق وصول عمـر بن الحسن بن عبد العـزيز الهـاشمي من مكّة... وحسّنـوا له أن يتسلّم القضاء عوضاً عن أخيه فسعى في ذلك فأجابه كافور... فكسر خاتم ابن الوليد وطبع على الديوان بخاتم عمر بن الحسن». وفي حسن المحـاضرة ٢/ ١٤٧: عبـد العزيـز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي.

٢ ابن عبد الله عبد الوهاب؛ كذا. والمقصود هو ابن عبد الوهاب كما جاء في نفس الفقـرة // محمد بن عليّ بن مقاتل أبو بكر؛ الكندي، ص ٢٩٤.

٨ لا يقصـد ابن الدواداري بكتـاب البـرق الشـامي الكتـاب المعـروف لعمـاد الـدين الكـاتب الإصفهاني - فإنّه سيرة لصلاح الدين الأيـوبي - لكن مقصود ابـن الـدواداري غير معـروف لأننا لا نعرف كتاباً بهذا العنوان غير كتاب العماد الإصفهاني.

(٣٢٣)ذكر سنتي سبعٍ وثلاثين وثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين السنتين

الماء القديمة ثلاثة أذرُع وستة عشر إصبعاً. الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً. <الماء> القديم خمسة أذْرُعٍ وعشرون إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان.

لم يحدث شيءٌ فيُذكر بحكم التلخيص

قال صاحب البرق الشامي إنّه في سنة سبعٍ وثلاثين فتح سيف الدولة ابن حمدان الروم.

وفيها أمر كافور لتكين والي الإسكندرية بنفي بدر الدين إلى إقريطش فقال: والله لا فرّقْتُ بينه وبين ولده! فبلغ كافور فنفذه إلى دمياط فأقام مدّة ولاية كافور مسجوناً. وفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة كثُر النزاع بين القضاة بمصر وحملوا أموالاً عظيمةً لكافور. وفيها كانت زلزلةٌ عظيمةٌ بمصر وخرج الناس على وجوههم هاربين إلى الصحارى. هذا ما ذكره صاحب البرق الشامي وأما غيره من جماعة أرباب التواريخ المصرية مثل القاضي القُضاعي وآبن عسكر وغيرهم فذكروا أنّ الزلزلة العظيمة كانت بمصر في سنة أربعين وثلاثمائة حسبما يأتي من ذلك.

---

٣ وخمس عشرة إصبعاً... خمس عشرة ذراعاً وإثنا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٨.

٤ - ٥ ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً... سبع عشرة ذراعاً وثماني عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠١.

٩ بدر الدين؛ لم نقف على هذا الشخص!

١٠ لا أفرقت؛ في الأصل.

١٥ ذكر هذه الزلزلة يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ص ١١٣ تحت حوادث سنة ٣٤٠هـ. وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٥ زلازل عظيمة وقعت في حلب وضواحيها في نفس السنة ٣٤٠هـ.

ذكر سَنَتَيْ تسعٍ وثلاثين وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

القديم ثلاثة أذْرُع وأربعة عشر إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع. القديم خمسة أذرُعٍ وعشرون إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُدبِّر الممالك معزّ الدولة بن بُويه وأُنوجُور بمصر ومدبّر مُلكه كافور.

وفي هذه السنة وهي سنة تسعٍ وثلاثين (٣٢٤) لخمسٍ خَلَون من ذي القعدة ردَّ القرامطة الحجر الأسود إلى الكوفة ثم أُعيد إلى مكّة شرّفها الله تعالى.

وفي سنة أربعين كانت الزلزلة العظيمة بمصر في شهر صفر ثم عادت في ربيع الأول حتّى هجر الناس منازلهم وآدُرَهُم وسكنوا الصحارى، وآنشقّت عدّةُ أماكن من الأرض وظهر منها ماءٌ مُنْتِن، وأقامت الزلزلة تعاود ستة أشهُر.

وفيها آبتدأ كافور بالجلوس للمظالم بحضرة القضاة والفقهاء، وكبُر شأنه وقَوِيَ سلطانُه، وورد عليه تقليدٌ من جهة الإمام المطيع لله أمير المؤمنين بولاية مصر والشامات والحجاز، وعزل ابن مولاه أُنوجُور عليّ بن الإخشيد. فلمّا قُرِىء <منشورُه> قام كافور وقبّل الأرضَ بين يدي ابن مولاه وقال: يا سيّدي!

---

٣ خمس أذرع وعشرون إصبعاً. . . وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٤.

٤ ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعاً. . . وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٧.

١١ قارن عن الزلزلة بما سبق في الصفحة ٣٩٥. قال يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ص ١١٣ أنّه انشقت منارة الإسكندرية من الزلزلة // هجروا؛ الأصل.

١٣ قال يحيى بن سعيد، ص.١١٣: «وانفجرت عيون ماء في غير موضع» // ماءٌ منتناً؛ الأصل.

١٥ تقليداً؛ في الأصل.

١٧ < .>؛ ليس في الأصل. والسياق يقتضيها.

لا يُدعى لي بمنابر مصر إجلالاً لك ـ يعني الجامع العتيق وجامع ابن طولون، ولا على منابر الرَمْلَة بسبب مولاي أبي المظفَّر، ولا على منابر طَبَرِيّة بسبب مولاي أبو بكر بن محمد بن تكين؛ فآستُحسن ذلك منه. فلمّا تُوُفّي أبو المظفّر وابن تكين دُعي لكافور على سائر منابر الشام.

وكان كافور شديد الساعد لا يطيق أحدٌ أن يمدَّ قوسه إلّا النادر من الناس؛ وكان إذا أُتي بِرامٍ شديد الساعد دعا بقوسه ويقول: إرم عليه! فإنْ عجز عنه أو آدّعى أنّه عجز عنه أعجبه ذلك وضحك وتقدّم عنده ذلك الرجل! وإن قوي على مَدِّها وآستهان بها عبس <في> وجهه وسقطت منزلة ذلك الرجل عنده! وقيل إنّه أرسل قوسه إلى بغداد إلى خادمٍ لبني بُويه فعرّف مولاه، أنّه سيّر قوسه إليه ليستعمل له عليهم عشرة قِسِيٍّ مثلها تكون في حيلها وقوّتها فقال ابن بُويه: ما سيَّرَ كافور قوسه إلّا لتُعرف قوّةُ ساعده! فبلغ ذلك كافور فأعجبه وآنشرح لذلك.

قال صاحب تاريخ القيروان إنّه بلغ ممّا كان (٣٢٥) يُعمل في مطبخ كافور لمّا قَوِيَ سلطانُهُ وكثُرتْ أموالُهُ في كلِّ يومٍ من اللحم ألفين وسبع ماية رَطْل، وخمسماية طائر دَجاج، وألف طائر حَمام، ومائة طائر إوزّ، وخمسون خروفاً رميساً، ومائة جدْي مُسَمَّن، وعشرون فَرْخ سمك، وخمس مائة صحن حُلواء في كلِّ صحنٍ عشرون رطلاً، ومائتان وخمسون طبق فاكهة، وعشرة أفراد نُقل، وألفين وخمسمائة كوز فقّاع كبير، ومائة قرابة سكر وليمون. وكان قد

٨ < . . . >؛ ليس في الأصل. وسياق يقتضيها.

١٠ إلى؛ الأصل.

١٣ لا أدري ما هو مقصود المؤلف بتاريخ القيروان: فهناك غير كتاب بهذا العنوان منها كتاب للرقيق القيرواني وكتاب آخر لابن رشيق والجمع والبيان في تاريخ القيروان للصنهاجي. قارن بكشف الظنون.

١٤ الفي؛ الأصل.

١٦ خروفاً رميساً؛ كذا في الأصل.

١٨ قرابة؛ كذا في الأصل. وربّما كانت صحتها قِربة.

آجتمع عنده من المماليك التُرك ألفين وخمسمائة مملوك بشراء ماله. وعظُم أمره من هذه السنة وما بعدها.

ذكر سنتَيْ إحدى وأربعين واثنتين وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

الماء القديم ستة أَذْرُعٍ وعشرون إصبعاً. <الزيادة> ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

الحوادث

الخليفة فيهما المطيع لله أمير المؤمنين. ومدبِّر مماٰلكه مُعِزّ الدولة بن بُويه. وأُنوجُور بمصر اسماً بغير رسم والأُمورُ راجعةٌ إلى كافوار حسبما تقدّم.

وفي سنة إحدى كانتْ خلافة المُعِزّ العُبيدي بالمغرب.

وفيها وصلتْ مراكب الروم إلى الإسكندرية يطلبون الفداءَ فأُنعم لهم بذلك.

ذكر سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُعٍ وسبعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

---

٥ خمس أذرع. . . ستّ عشرة ذراعاً وعشر أصابع سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٩.

٦ أربع أذرع وأربع عشرة إصبعاً. . . ثماني عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١١ // < . . . > ؛ ليس في الأصل.

١٥ ثلاث أذرع وعشرون إصبعاً. . . ستّ عشرة ذراعاً وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٢.

الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة بن بُويه مدبِّر الممالك وكذلك كافور الإخشيدي بمصر. (٣٢٦)

وفيها كان الحَريق العظيم بمصر؛ وأُحرق سوق الزيّاتين وقيسارية العسل وأصبح الناسُ على خطرٍ عظيمٍ فأمر الأمير كافور بالنداء مَنْ أتى براوية ماءٍ أو حمار جرارِ ماءٍ أو جَرّة على كتفه فله درهمٌ. وبلغ ما أحرق ألف وسبعمائة دار، ووصل الحريق إلى شاطىء النيل. وحُسِبَ ما أُنفِق على طفْيه فكان أربعة عشر ألف درهم.

وفيها كان طاعونٌ عظيمٌ حتى تفانت الناس.

وفيها نزلت الروم الفرماء فنفر المسلمون إليهم وكان بينهم حرب.

وفيها أُوقع سيف الدولة بن حمدان ببني كِلاب.

وفيها تُوُفّي الحميد ملك خراسان الساماني وقام بالمُلْك أبو الفوارس عبد الملك بن نوح. توفّي نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني في شهر ربيع الآخِر من هذه السنة بعد حروبٍ ووقائع جرت بينه وبين بني بُويه لما كانوا عليه من نُصرة ابن مُحتاج المقدّم ذكره؛ فأضربْتُ عن جميع ذلك طلباً

---

٤ الخبر ليس في المصادر التي في أيدينا.

٩ الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٨٢.

١٠ الفرماء؛ غير معروف في المصادر وربما هو تحريف.

١٢ قارن بالكامل لابن الأثير ٨/ ٣٨١، وتاريخ بخارا للنرشخي، ص ٩٥ ـ ٩٦، وR N. Frye: The History of Bukhara, 98; Barthold: Turkestan, 249 - 250، وأحسن التقاسيم للمقدسي ٣٣٧ ـ ٣٣٨، وزين الأخبار لگرديزي، ص ١٥٩ ـ ١٦١.

١٥ ابن محتاج، هو أبو عليّ بن محتاج الصنعاني وباقي نسبه واسمه غير معروف. كان إسبهسالار جيش الأمير نوح بن نصر. قارن عنه بالكامل لابن الأثير ٨/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١، ٣٧٨ ـ ٣٧٩، ٣٨٠ ـ ٣٨١، وتجارب الأمم ٢/ ١٥٤ ـ ١٥٧، ١٦١. وقارن بـ Barthold: Turkestan, 246 - 249

للإيجاز. فكانت مدةُ مملكته إلى حين وفاته آثنتي عشرة سنةً وثلاثة أشهرٍ.

أولاده: أبو الفوارس عبد الملك القائم بالأمر بعده، أبو صالح منصور. أصفهسلار جيوشه أبو علي بن محتاج حتّى كان منه ما ذُكر. ثم كان الأمير منصور بن قراتكين. ثم كان الأمير سعيد بكر بن مالك.

وأمّا أبو الفوارس المذكور فلُقّب في حياته بالموفَّق وبعد وفاته بالرشيد كعادة ملوك خراسان. ولمّا ولي الرشيد بعد أبيه.الحميد أبقى بكر بن مالك على أصفهسلاريته وبعث إلى أبي علي بن محتاج وهو بنيسابور؛ فسار بكرٌ وضبط الطريق فلم يَرُعْهُ إلّا دلوفه عليه بالعساكر ففرّ ابن محتاج بالعسكر الذي خفَّ معه من أصحابه ودخل بكر نيسابور. (٣٢٧)

وكتب ابن محتاج إلى ركن الدولة ابن بُويه فسار إليه بنفسه وآجتمعا على جرجان وتعاقدا على قتال بكر بن مالك. وكتب بكر إلى الرشيد فحشد عساكر خراسان وبعثها إلى بكر فلمّا بلغ ركن الدولة وابن محتاج ذلك أحجما عنه ورجعا إلى الريّ، وكاتباه على الصلح، وبذل له ابن بُويه من مال الريّ مائتَي ألف دينار في كلّ عام! فآستأذن الرشيدَ في ذلك فأَذِنَ له وتَمَّ الصلح. وورد أبو الفضل القاشاني صاحب البريد من حضرة ركن الدولة بالمال المبذول جُمْلةً وصحبته كتابٌ من الإمام المطيع لله أمير المؤمنين يذكر فيه أنه رسم أن يحمل من مال الريّ كلّ سنةٍ مايتَيْ ألف دينار معونةً لعساكر خراسان على استقبال سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة. <و>في صاحب البريد هذا يقول الشاعر (من مجزوء الرمل):

يا أبا العبّاس لو تعـ لَمُ مَنْ والي البريدِ
لبكَيتَ الدينَ والدنـ يا بدمعٍ كالفريدِ

٤ الأمير سعيد؛ كذا!

٨ إلى دلوقه؛ في الأصل.

١٥ أبو الفضل القاشاني صاحب ركن الدولة؛ في محارب الأمم ٢ / ١٦١

وجـه شـيـطانٍ مَـريـدِ وآسـتَ بـغَـاءٍ مَـريـدِ
وقـفـاً لـيِّـنَـةُ الـصَـفْـ ـعُ ووجـهُ كـالـحـديـدِ

ثم تعاظم بكرٌ وتكبَّر فلمّا رجع صَوَّروهُ عند الرشيد بغير صورته، وذكروا عنه أنه يريد ينصّب أخا الرشيد منصوراً في المملكة فحضر الدار ليخلع عليه ويُطوَّق فبينا هو ينتظر الخلع إذ خبطتْهُ السيوف! وجرت أمورٌ كثيرةٌ أضربْتُ عنها لطولها. وآستقرّ الرشيد بمملكة خراسان إلى سنة خمسين وثلاثمائة حسبما يأتي ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى.

ذكر سنتَيْ أربعٍ وأربعين وخمس وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

الماء القديم خمسة أذرُعٍ فقط. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

الماء القديم ستة أذْرُعٍ وأربعة أصابع. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

(٣٢٨) الحوادث

الخليفة فيهما المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزُّ الدولة مُدبِّر الممالك الخليفيَّة. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بالديار المصرية والبلاد الشاميَّة والأقطار الحجازيّة.

وفي سنة أربع وُلد العزيز ابن المُعِزّ العُبيديان ملوك المغرب ـ حسبما يأتي من ذلك.

وفيها وصل ملك النُوبة إلى أسوان ونهبها وقَتَل كُلَّ مَنْ كان بها. فنفذ إليه كافور محمد بن الحارث في جيشٍ كثيفٍ فمسك ملكَ النُوبة، وفتح دُنْقُلة

---

١٠ خمس أذرع وسبع عشرة إصبعاً... سبع عشرة ذراعاً وستّ أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٤.

١١ خمس أذرع سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٧.

١٩ الخ قارن بالخبر في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٤.

وأحضره مقيَّداً إلى بين يدي كافور؛ فعفا عنه ونفذه إلى بلاده؛ وذلك في سنة خمس.

وفيها ترهّب الدمستق ولبس الصوف.

وفيها تُوُفّي القاضي أبو بكر صاحب «كتاب الفروع».

وفيها توفّي أبو القاسم الرَسّي الحسني نقيب الطالبيين، وآستقرّ عليّ بن الحسن ابن طباطبا نقيباً مكانه ـ كما يأتي خبره في موضعه إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستّة أذرُعٍ وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزّ الدولة ابن بُويه بحاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي.

فيها جرتْ عدّة حوادث عظيمة منها ببلاد الطالقان حصل بها خَسْفٌ عظيمٌ تقديرماية وخمسين قرية من أرضها وأرض دينا وصارت جميعها ناراً. وكذلك بأرض الريّ في عدة هذه القرى. وآتّصل ذلك إلى أعمال حُلوان فخُسف بها

---

٣ الدومستيقس (Domestikos) في يحيى بن سعيد الأنطاكي. الخبر ليس في المصادر.

٤ هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الحدّان. قارنه بكشف الظنون ١/١٢٥٦.

٥ أبو القاسم المريني الحسيني؛ كذا في الأصل. وصحته: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب الشريف الحسني الرسي أبو القاسم المصري الشاعر. كان نقيب الطالبيين بمصر. قارن بالبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٣١.

٩ مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٨.

١٥ قارن الخبر بإيجاز في المنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٠٩، وبكامله في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٧ // زنا؛ كذا في الأصل. ولم نقف على الاسم.

أيضاً عدّةُ قُرى أُخر، وقذفت الأرض بما فيها وطلعت عظامُ الموتى مں القبور، (٣٢٩) وتفجـرتْ من الأرضِ المياه، وتقطّع بالريّ حبلٌ يقالُ له طول وكذلك عدّة جبالٍ من جبال حُلوان دُكُّوا دكاً حتى قيل كان هاهنـا جبال! وعلقت قريةٌ من قرى الريّ بين السمـاء والأرض من بكرة النهـار إلى الظهـر ثم خُسِفَ بها وبجميـع مَنْ كان فيهـا. وتفرقت الأرض فـرقاً عـظيماً، وخـرجتْ منها ميـاهٌ مُنْتِنـةٌ ودُخانٌ عظيم. ذكر جميع هذا الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه المعروف بمرآة الزمان ـ وهو تاريخٌ جليلٌ يشتمل على غرائب الأحاديث.

وفيها نَقَص البحر المالح وظهرت من وسطه جبالٌ وجزائـر لم تُرَ إلّا في تلك السنة.

وفيها قدِم المتنبّي الشاعر من عنـد سيف الدولـة إلى كافـور الإخشيدي وآمتدحه، فأجازه جوائز عظيمة. والله أعلم.

ذكر سنتَيْ سبعٍ وأربعين وثمانٍ وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتَيْن السنتَيْن

الماء القديم خمسة أذرُعٍ وتسعة عشر إصبعاً. الزيادة سـتة عشر ذراعـاً وتسعة عشر إصبعاً.

الماء القديم سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعاً. الـزيادة سبعـة عشر ذراعـاً وتسعة عشر إصبعاً.

---

٧ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي. والمتبادر أن ابن الدواداري ينقل عن مرآة الزمان؛ في حين أنّ صاحب «المرآة» يأخذ عن جدّه أبي الفرج من كتابه «المنتظم».

٨ قارن عن ذلك بالمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٠٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٧. // لم يُروا؛ الأصل.

١٤ ستّ أذرع وخمس أصابع. الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢١.

١٦ وثلاث عشرة إصبعاً... وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٣.

الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة مدبِّر الممالك الخليفيَّة. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر.

وفي سنة سبعٍ عادت الزلازل بحُلْوان وقُم وقاشان، وأتلفتْ خَلْقاً عظيماً، وهدّمت الحصونَ والقلاعَ والأبنية الماكنة.

وفيها ظهر ببلاد الشرق جرادٌ عظيمٌ وتوصّل إلى أن عمّ الشرقَ والغربَ، وأتى على جميع الزروعات والفواكه حتّى أكل أوراق الأشجار.

وفي (٣٣٠) سنة ثمانٍ نافق شَبِيب العُقَيْلي وفتح دمشقَ عَنْوةً، ودخل من باب الجابية.

وفيها بلغ القمحُ كلَّ إردبٍ دينارَيْن مصريّة.

ذكر سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزُّ الدولة مُدبِّر الممالك الخليفيَّة؛ وكذلك كافور الإخشيدي بمصر.

---

٤ الخبر في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٩.

٦ الخبر في المنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٩.

١٣ سبع أذرع وتسع عشرة إصبعاً. . . سبع عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٥.

وفيهـا ظفر إسحـاق بن عيسى ببلاد أرمينيـة، وخَلع ودعا لنفسـه وتلقّب المستجير بالله.

وفيهـا وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة ببغداد.

وفيها فتحت الرومُ الهارونيّة، وهدّموا مساجدها وسَبَوا أهلها فثارت الرعيّةُ إلى كنيسة الروم فأخربوها وكانت فتنةً عظيمة. ثم إنّ كافور جهّز مراكبَ الجهاد وشحنها بالرجال، وآزدحمتْ في مـركبٍ منهـم الرجـال فانقلبت بهم المـركب فغرق منه أربع ماية نَفَر فصعُبَ على كافور وتطيّر من ذلك.

وفيها فتح الإفرنج جزيرة إقريطش.

وفيها توفي أنوجور بن الإخشيد من علّةٍ لحقتْه في مذاكيره؛ وكان كافور كارهاً له فأقام أخوه عليّ بن الإخشيد مكانه باسم الإمـرة من غير أن يكـون له حكم.

ذكر سنة خمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرُع وأحد وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة ستـة عشر ذرعاً وسبعة أصابع

---

١ ورد في تجارب الأمم ٢/ ١٧٧، والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٩٤، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٣ الخبر التالي: «وفيها ورد الخبر بأنّ ابناً لعيسى بن المكتفي بالله ظهر بناحية أرمينية وتلقب بالمستجير بالله».

٣ قارن الخبر في الكامل ٨/ ٣٩٧ // وقع؛ الأصل // ببغداد؛ كتبت فوق السطر.

٤ في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٦ أنّ الهارونية فتحت في شوال سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة// في تاريخ يحيى بن سعيد، ص ١١٦ أنّ «الرعاع قصدوا كنيسة ميخائيل الملاك التي للملكية في قصر الشمع وكسروا أبـوابها وهتكـوا الكنيسة ونهبـوا...» وفعلوا نفس الشيء من الكسر والنهب بكنائس أخرى. وقارن بتتابع الأحداث في المصدر نفسه، ١١٦ - ١١٧.

٩إلخ قارن بتاريخ يحيى بن سعيـد الأنطاكي، ص ١١٧، والكـامل لابن الأثيـر ٨/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٥ - ٣٢٧.

١٤ وأربع عشرة إصبعاً... ثماني عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٠.

ما لُخِّص من الحوادث

(٣٣١) الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة مدبِّر الممالك الخليفيّة. وكافور الإخشيدي بمصر على حاله.

وفيها توفي عبد الملك بن نوح ملك خراسان السامانيّ. وكان قد أنفذ إليه ألبتكين من نَيْسابور خيولاً عدّةً فعُرضتْ عليه وهو في الميدان فجعل يركب فرساً ويركضها ثم ينتقل عنها إلى غيرها إلى أن أذراه أحدُها فآندقّ عنقه فحُمل ميّتاً لتسعٍ خَلَون من شوّال من هذه السنة؛ فكانتْ مدّةُ مُلْكه سبع سنين. وفي أيامه سنة تسعٍ وأربعين أسلم من الأتراك مائتي ألف خركاه. وقام بالمملكة السامانية أبو صالح منصور بن نوح. لُقِّب في حياته بالمظفّر وبعد وفاته بالسديد. ولمّا توفي الرشيد ولي أخوه هذا وهو منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خُداه. فلمّا ولي تحرّك ألبتكين لتجديد عهده بخدمته من نَيْسابور إلى بُخارى وآستخلف محمد بن عبد الرزّاق فكوتب محمد من بُخارى بِصَدِّه ومُنابذته لأنه كان أشار بأن يولّى بعض أولاد الرشيد وكرِهَ ولايةَ السديد. وجُدّدت ولايةُ الجيوش لابن عبد الرزّاق فتحرك إلى ألبتكين وصدَّه فتوجّه إلى غزنة وأقام بها متوفّراً على غزو الهند إلى أن أدركه أَجَلُهُ، ورجع عسكره إلى بُخارى.

وزراؤه: أبو علي البلعمي وزير أخيه؛ وهو الذي قيل فيه هذا (من الخفيف):

٤إلخ قارن بتاريخ بخارا للنرشخي، ص ٩٦ ـ ٩٧، و R.N. Frye: The History of Bukhara, 98 - 99; W. Barthold: Turkestan, 250 - 252، وزين الأخبار گرديزي،، ص ١٦١ ـ ١٦٤، وأحسن التقاسيم للمقدسي ٣٣٨. والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٩٨، وتجارب الأمم ٢/ ١٨٩.

٥/ ١١ التكين؛ كذا في الأصل. وصحته ألفتكين أو ألبتكين كما في المصادر العربية، أو ألپتكين كما في المصادر الفارسية.

٧إلخ الخبر في الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٩٦، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٤. وزاد ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة: «كذا ذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزي».

١٧إلخ قارن بأحسن التقاسيم (مكتبة جغرافيين العرب) ٣/ ٣٣٨ و EI^2 «Balᶜami» I, 984 (Dun- =

إنّ ذا البلْعميَّ والعينُ غينٌ هو عيبٌ على الزمانِ وشَينُ

وأبو عبد الله أحمد بن محمد الجَيهاني استوزرَه في السنة التي توفّي فيها وفيه يقول الشاعر (من مجزوء الرمل): (٣٣٢)

لا لسانٌ لا بيانٌ لا رواءٌ لا عِبارَهْ
قد قبلناك ولَكنْ أين آثارُ الوِزَارَهْ

ذكر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعةُ أَذرُع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزّ الدولة بن بُويه بحاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر.

وفيها فتح نقفور ملك الروم حَلَب وأحرَق المصاحف، وهدّم دار سيف الدولة التي كانتْ داخل باب الجنان وحمل سقفها إلى بلاد الروم مع مِنْبر الجامع.

= lop); EI[2] «Al -Djayhānī» Supplement (Ch. Pellat). أبو عليّ البلعمي هو: محمد بن محمد البلعمي // أحمد بن محمد الجيهاني ؛ كذا في الأصل. والتصحيح من Frye: History of Bukhara, 95 and note 323، وأشار Frye في الهامش رقم ٣٢٣ أنّ الوزير محمد بن أحمد الجيهاني أُطلق عليه اسم سبطه أحمد بن محمد في بعض المصادر خطأً.

٨ ستّ أذرع وإحدى عشرة إصبعاً. . . وسبع أصابع ؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٤.

١٣ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٩. قال يحيى بن سعيد: «ونزل نقفور على مدينة حلب يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة». وقارن بتجارب الأمم ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤، و الكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، وزبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ١٣٣ ـ ١٤١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٢.

١٤ في يحيى بن سعيد، ص ١١٩: «وكان سيف الدولة قد أنشأ داراً في ظاهر حلب في الموضع المعروف بالحلبة. . . فأمر نقفور بخرابها».

وآعتصم سيف الدولة بقنَّسرين، وأُسِرَ أبو فراس بن حمدان. وآنتقل ملك الروم وحاصر أنطاكية.

وفيها كتبوا العامّة ببغداد لعنة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على حيطان المساجد ببغداد، ولعنة مَنْ منع فاطمةَ عليها السلامُ حقّها، وَمَنْ منع الحسين وأخوه الحسن حقّهما وأن يُدفنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ثم إنّ الذي كُتِبَ على حيطان المساجد مُحي في الليل فأراد مُعِزّ الدولة بن بُويه أن يُعيدَه فمنعه أبو محمد المهلّبي الوزير وأشار عليه أن يكتب مكانه: لعن الله الظالمَ لآل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الأوّلين والآخِرين! فصاحت العامّة: لا! لا! بل لعنة معاوية لا غير!

وفيها بُني المارستان والسقاية بمصر.

وفيها وردتْ شيوخ طَرْسوس إلى كافور فقال منهم علي المطوري: ﴿يا أيّها العزيز مسَّنا وأهلَنا الضُرّ...﴾ فجهّز السقلى في عسكرٍ عظيمٍ حتّى دخلوا الثغور وآستعانوا بسيف الدولة فلم يُغثْهم.

(٣٣٣) ذكر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرُعٍ وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربع أصابع.

ما لُخّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزّ الدولة بحاله. وفي يوم الأحد عاشر المحرَّم أمر معزّ الدولة تُغلَق الأسواق ويلبسوا المُسُوح، ونصبوا القيان في

---

٣ كتبت عامّة الشيعة بأمر معزّ الدولة؛ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠٣، وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

٧ أبو محمد المهلّبي؛ هو: الحسن بن محمد المهلّبي.

١١ - ١٢ سورة يوسف ١٢/ ٨٨ // لم نقف على هذا الخبر في المصادر.

١٦ ثلاث أذرع سواء... وست عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٦.

١٩ قارن عن ذلك بالمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٥٠، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٤.

الأسواق مسوّدات الثياب، والنساء منشورات الشعور مسوّدات الوجوه، يلطمْنَ الـخُـدود بـالأسـواق والشـوارع، ويُـقيـمـوا المـآتـم على الـحسين بـن عليّ عليه السّلام. ولم يكن لأهل السنّة مقاومةٌ لأهل الشيعة لأجل مُعِزّ الـدولة لأنّـه كان رأس الشيعة. وكـانتْ هذه السَنّـة أوّل ابتداء المَنـاح على الحسين ببغداد.

وفيها أرسلتْ بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولـة رجلَيْن ملتصقَيْن عمرهـمـا خمسة وعشرين سنة وأبوهما معهما وهما ملتصقان من تحت إبـطيهما، ولهـمـا بطنان وصرتان ومعدتان، ولكلٍّ منهما يدَيْن ورجلَيْن، كاملَيْن جميع الأعضاء، وقصـد نـاصر الدولة إقصاءهما فأحضر الأطباء والجرائحية فسألهما هل يجوعان جميعاً ويعطشان جميعاً ويتغوّطان جميعاً؟! فقالا: نعم! فعلما أنْ متى فصلوهما ماتا جميعاً. ثم إنّ أحدهما مات وبقي أياماً فنتن وبقي أخوه حي فلحقه بعد أيام يسيرةٍ. وذكر أبوهما أنّهمـا يختصمان في بعض الأوقـات ويتغاضبـان ويقيمان الأيام لا يتكالمان، وربّما أصلح بينهما أبوهما! والله أعلم.

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائة

(٣٣٤) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابـع. مبلغ الزيـادة ستة عشـر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

---

٦ قارن بالقصّة في المنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٥١ ـ ١٥٢. وورد في المنتظم ثلاث قصص عن نفس الحادث ترجع إحداها إلى ثابت بن سنان المؤرخ والثانية إلى محسن التنوخي والثالثة إلى شخص يُسمّى أبا محمد. وقد أخذ ابن الدواداري أو مصدره (مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي؟) من كلّ هذه القصص.

١٠ أفصلوهما: الأصل.

١٢ أبيهما: الأصل.

١٦ ثلاث أذرع سواءً... خمس عشرة ذراعاً وستّ عشرة إصبعاً: في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٦.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة بن بُويه بخاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر.

فيها فتح الروم المصّيصة. وجاء الخبر بفتح طرسوس أيضاً في شعبان على الأمان.

وفيها عاد النُواح على الحسين؛ ووقعتْ فتنةٌ عظيمةٌ بين السنة والشيعة، وجُرح بينهم خَلْقٌ كثيرٌ ونهبوا بعضهم بعضاً.

ذكر سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة بحالة. وكذلك كافور الإخشيدي. وفيها توفّي ابن مولاه وآستقرت الدعوةُ بالمنابر للأمير كافور في جميع الديار المصريّة والبلاد الشاميّة.

---

٤ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١٢١ ـ ١٢٣، وتجارب الأمم ٢/ ٢١٠ ـ ٢١٢، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٥٥، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩، ٤١١، وتاريخ الإسلام للذهبي، حوادث ٣٥١هـ ـ ٣٨٠هـ، ص ١٧ ـ ١٨.

٦ قارن عن ذلك بالمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٥٥، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤١٣.

١٠ ثلاث أذرع وخمس أصابع... ستّ عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٣.

١٤ قارن عن ذلك بالنجوم الزاهرة ٤/ ٢ وبترجمة كافور ٤/ ١ ـ ١٠، وتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٩٩ ـ ١٠٥، والمغرب لابن سعيد ٤/ ٤٦ وقان عنه بـ EI² «Kāfūr» IV, 419 (S.Digby).

وفيها أمطرت ببغداد بَرَداً زِنَةُ كلّ حصوةٍ مايةٌ وخمسون درهم وأقلّ وأكثر، وقتلتْ شيئاً كثيراً من الطير والمواشي.

وفيها قُتل المتنبّي الشاعر في الوقعة بين الروم وبين سيف الدولة وكانت الكسرةُ على سيف الدولة فلمّا انهزم الجيش ولّى المتنبّي منهزماً في الجملة فقال له غلامه: كيف تنهزم وأنت القائل (من البسيط):

والخيلُ والليلُ والبيداءُ تَشهد لي والطعنُ والضربُ والقرطاسُ والقَلَمُ

فقال لغلامه: قتلْتني قتلك الله! وكرَّ راجعاً وحَمَلَ فقُتل! وهو أحد الشعراء (٣٣٥) الذين ضرَّهم شعرهم.

وفيها عاد النُواح على الحسين ببغداد على ما تقرّر عليه الحال في السنتَيْن الماضيتَيْن، والله أعلَم.

ذكر سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وأربعةٌ وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة اثنا عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعزّ الدولة بحاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر. وقوي سِعْر الغِلال في هذه السنة بمصر وكانت سنةً صعبةً شديدةً على الناس.

---

٣ قارن بقصة مختلفة في وفيات الأعيان ١/ ١٢٣، وأخذها ابن خلكان عن «العُمْدة» لابن رشيق ١/ ٧٥. وفي يتيمة الدهر ١/ ٢٤٠ بيت آخر قال الثعالبي إنّه البيت الأخير الذي قاله المتنبّي وجعل قافيته «الهلاك» فهلك! وهو:

وأيّــا شئتِ يــا طُـرُقي فكـوني أذاةً أو نـجـاةً أو هــلاكــا

٦ الخيل والليل والبيداء تعرفني؛ في العمدة لابن رشيق ١/٧٥.

١٣ خمس أذرع وثماني أصابع... أربع عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤/ ١٣.

وفيها فتحت الروم قِنّسرين وأحرقوا جامعها.

وفيها عُمل النُواح على الحسين ببغداد على حسب العادة.

ذكر سنة ستٍّ وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزّ الدولة <بحاله> إلى أن توفّي في شهر ربيع الآخِر وقام بأمر المملكة ببغداد عزّ الدولة أبي منصور بختيار.

وفيها مات سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله. وقام بأمر المملكة ولده حسبما تقدم من ذكره.

وفيها توفي كافور الإخشيدي في رواية. وقيل في سنة سبعٍ وخمسين؛ وهو الصحيح.

---

١ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٧.

٥ ذراعان وأرع عشرة إصبعاً... إثنتا عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤/ ١٨.

٨ <...>؛ ليس في الأصل // قارن بالحوادث تجارب الأمم ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٨، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٢٥ ـ ٤٣١، والمنتظم لابن الجوزي ١٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤ ـ ١٥، وقارن بـ H. Busse: Chalif und Grosskönig, 40 - 46.

١٠ في تاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٧ أن سيف الدولة مات يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦هـ وعمره ٥٤ سنة. وقارن بالنجوم الزاهرة ٤/ ١٦ ـ ١٨.

١٢ ورد موت كافور في سنة ٣٥٦هـ في المصادر التالية: تجارب الأمم ٢/ ٢٣٩، وتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٩ (جمادى الأولى)، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٢٩. وفي تاريخ الإسلام (السنوات ٣٥١ ـ ٣٨٠)، ص ٣٢ أنه مات في سنة ٣٧هـ، وكذا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤/ ١٨.

وفيها كان النُواح على الحسين كجاري العادة في حياة معزّ الدولـة وقبل وفاته. وكانتْ فتنةٌ بين السنة والشيعة، وانتصر معز الدولة للشيعة.

(٣٣٦)ذكر سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذْرُع وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومدبِّر الممـالك الخليفيَّـة عزّ الـدولة بختيار ابن معزّ الدولة بن بُويه.

وفيها توفّي أبو المسك كافور الإخشيـدي إلى رحمة الله تعـالى. وكانت ولايته مصر نيابةً واستقلالاً أحد وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوماً. وقام بولايـة مصر بعده أبو الفوارس أحمد بن علي بن محمد الإخشيد، ودُعي لـه بالإمـارة على منابر مصر وهو يـومئذٍ ابن إحـدى عشرة سنـةً، والحسين بن عبد الله بن طُغـج خليفته، والوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المدبِّر.

وفيها قدِم الحسن بن عبيـد الله بن طُغْج من الشـام ودُعي له على منـابر

---

١ قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤/ ١٨: «فيها عملت الرافضة مأتم الحسين بن عليّ في بغداد على العادة في كلّ سنة في يوم عاشوراء».

٥ ذراع واحد وإحدى وعشرون إصبعاً. . . وأربع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠. قال يحيى بن سعيد في تاريخه، ص ١٣٠ أنه كان بمصر سنة ٣٥٢هـ حتى ٣٥٧هـ جوع ووباء لقلة زيادة النيل في هذه السنوات، وكذا في الكندي، ص ٢٩٧.

١٢ أبي الفوارس؛ في الأصل. قارن عن أبي الفوارس أحمد بن عليّ بالولاة للكندي، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، وتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٩ ـ ١٣٠، والخطط للمقريزي ١/ ٣٣٠، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١ ـ ٢٥.

١٥ عبدر بن حلعج؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٩٧.

مصر ثم خرج إلى الشام وكانتْ حروبٌ ووقائع يأتي ذكْرُها في الجزء التالي لهذا الجزء إن شاء الله تعالى.

وفيها كان الغلاء بمصر، وآشتغلت الإخشيدية عن النظر في حال الناس بالنُزَه واللهو والطرب، وعادت الناس في أشدّ ما يكون. ووُجد في القصر رُقعة مكتوبٌ فيها بخطٍ لا يُشاكل خطَّ الكتّاب حتى قيل إنّ الجنّ كتبوها فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالةَ بالهدى﴾ الآية. وقدرتُم فأسأتُم، وملكتُم فتخلّيتُم، ووليتُم فظلمتُم، وحكمتُم فجُرتُم، ودرّتْ عليكم الأرزاق فقطعتُم أرزاقَ العِباد، وآغتررتُم بصَفْو أيامكم ولم تنظروا في العواقب، ولم تراقبوا المراقب، وانعكفتُم (٣٣٧) على اللذات، وآستهترتُم بسهام الليل الصائبات لا سيّما إذا خرجتْ من قلوبٍ أحرقتموها، وأكبادٍ أجعتموها! ولو تأملتُم حقَّ التأمُّل لانتهيتُم عمّا فعلتُم، وبكيتُم على ما قدَّمتُم! هذا مع كلامٍ كثيرٍ آخِره يقول: فكفى بمحنة مَلكٍ أن يكونَ موتُه فَرَجاً لأصدقائه، وفرحاً لأعدائه! فآعملوا ما شئتُم إنّا صابرون، وجوروا ما آستطعتُم فإنّا عليكم بالله مستجيرون، وآدّرِعوا بعزّكم وسلطانكم فإنّا بالله متدرِّعون، وآعملوا إنّا عاملون، وآنتظروا إنّا منتظِرون! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فلم يقم أمر الإخشيد بعد هذه الورقة إلّا سنةً وأخذهُمُ الله بما كانوا يفعلون.

ولمّا اشتدّ البلاءُ بالناس من وجوهٍ عدّةٍ كاتبوا المُعِزّ الفاطميّ وهو يومئذٍ بالقيروان، وتوجّه إليه جماعةٌ من وجوه مصر بعد خطوبٍ كثيرةٍ وأحوالٍ منكَرةٍ. فجهَّز المُعِزُّ قائده جَوْهر فإنه اختشى أن تكون مكيدة عليه من جهة الخلفاء

٣ قارن بما سبق في الصفحة ٤٧٨ رقم ٨.

٤ القصّة ليست في المصادر التي في أيدينا.

٦ سورة البقرة ٢/ ١٦.

١٦ إلى: الأصل.

٢٠ فإنّه اختشى لا تكن مكيدة: في الأصل.

العباسيين؛ فنفَذ عبده جوْهَر في جيوشٍ كثيفةٍ وحزائن وأموال فلمّا شارف مصر خَـرَجَ إليه أعيـانُ الناس يـطلبون الأمـانَ فكتب لهم كتابـاً استوعب فيـه جميع الألفاظ مما يليق بالأمانات. ثم بعد ذلك اجتمعت الكافوريّة والإخشيدية ووجوه العساكر المصرية وتهيأوا للقتال وعدوا إلى الجيزة، ووقعت الحرب بينهم، وقُتل جمعٌ من الفريقَيْن،ووقعت الكسرة على الإخشيـديّة وهـربوا ودخلوا منـازلهم، وأُخذوا ما عَزَّ عليهم، وهربوا إلى الشام.

ذكر سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم.....

(٣٣٨)ما لُخِّص من الحوادث

الخليفة المطيـع لله أمير المؤمنين. وعـزّ الدولـة بخْتِيار مُـدبِّر الممـالك الخليفيّة.

وفيها دخل القائد جوهر إلى الفسطاط يوم الثلاثاء بعد العصر لسبع عشرة ليلةً خلت من شعبـان من هذه السنـة وبنوده تخفق وطبـولـه تضـرب، وعليـه قميص ديباجٍ، وأحمالُ المـال بين يديـه على بغالٍ في صنـاديق عدّتهـا ألف وخمسمائة صندوق. ونزل في ساحة موضع بُنيت القـاهرة المحـروسة. وأُخـذ الناسُ في الحضور إليه أولاً فأولاً وهو يُقْبل عليهم ويخلع ويُنْعِم. وأقام العسكر ينجرّ من الجيزة إلى مناخ القائد جوهر سبعة أيـام. ثم إنه اختطّ مكـانَ القصر وبادر إلى مولاه المُعِزّ يبشّره بالنصر والظَفَر ويهنئه بالفتح. وروى صاحب تاريخ

---

٥ جمعاً؛ الأصل.

٩ ... بياض في الأصل. وفي النجوم الزاهـرة ٤ / ٢٨ «الماء القـديم ثلاث أذرع وثـلاث عشرة إصبعاً مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وتسع أصابع.

١٣ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٩٨، أن جوهر دخل الفسطاط بعد عصر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ٣٥٨هـ.

١٩ قارن عن تاريخ القيروان بما سبق في الصفحة؟.

القيروان أنه لما ورد على المعزّ التهاني بالفتح جلس مجلساً عاماً وأنشدتْهُ الشعراءُ مدائح منتخَبة بشائر الفتح يأتي منها شيءٌ في الجزء المختصّ بذكرهم إن شاء الله تعالى.

وخرجت مصر والشام والحجاز من دولة بني العبّاس.

وإلى هاهنا في هذا الجزء أثنينا عِنان الكلام في التاريخ المختصّ بالخلفاء من بني العباس لنبتدىء تتمة ذلك في الجزء المختص بذكر الخلفاء العُبيديين. ويكون ابتداؤنا بذكرهم في أول ذلك الجزء السادس. ولنتلو الآن هذا الكلام بذكر بقية مَنْ أغفلْنا عن ذكره من شعراء صدر الإسلام وهم المسمَّون <بالمُحْدَثين الذين حدثوا عن المولودين> في الملة الإسلامية. والمخضرمون أيضاً بدولتي الأُموية والعباسية. إذ تقدم القولُ من العبد في كلّ جزءٍ من هذا التاريخ وما اختصّ به من شعراء زمانه (٣٣٩)، وفحول أوانه معتمداً في ذلك كلّه على مَنْ له الأَمْرُ كُلُّه.

فصلٌ يتضمن ذكر المُخَضْرمين من صدر شعراءِ الدولتين الأُمويّة والعباسيّة.

الرَّمّاح بن أَبْرَد. له في المُطْرِب (من الطويل):

وما أنس ما الأشياء لا أنسَ قولها وأدمُعها تذرين حشو المكاحلِ
تمتّعْ بذا اليوم القصير فإنه رهينٌ بأيام الفراق الأطاولِ

طُرَيح بن إسماعيل. له في المُطْرِب (من الوافر):

٩ المسميون؛ كذا في الأصل// ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن للصفحة.

١٢ في أسفل الصفحة من الجهة اليسرى مكتوب: بلغ نظراً وتحريراً من المصنّف.

١٤ المخضرمون؛ في الأصل.

١٥ الرمّاح بن أبرد؛ هو الشاعر المكنّى بابن مَيّادة. قارن عنه الأغاني ٢/ ٢٦١ - ٣٤٠، و:Sezgin GAS II, 442 - 443.

١٦ - ١٧ قارن بالبيتين في الأغاني ٢/ ٢٨٣.

١٧ الدهور؛ الأغاني.

١٩ هو طُرَيح بن إسماعيل الثقفي. قارن عنه الأغاني ٤/ ٣٠٢ - ٣٢٩، ومختصر تاريخ دمشق =

تَخَـلٌ لحـاجتي وآشـدُدْ قـواهـا   فقـد أمْسَـتْ بمنـزلـة الضَيـاعِ
إذا أرضـعْـتَـهـا بِـلَبـانِ أخـرى   أضَـرَّ بـهـا مُشـاركـةُ الـرضـاعِ

وقوله هذا كان لعبد الحميد كاتب مروان بن محمد آخِر ملوك بني أمية؛ وقد كلَّفه قضاءَ حاجةٍ وسأله استنجازَها فقال: جعلْتُها في جملة الحوائج!

المُسْتَهِلُّ بن الكُمَيت. له في المُرقِص (من الكامل):

غـرَّاءُ تسحبُ من قيـام فَـرْعَهـا   وتـغيبُ فيـه وهـو لـيـلٌ أسـحَـمُ
فـكـأنـهـا فـيـه نـهـارٌ مُـشْـرِقٌ   وكـأنـه لـيـلٌ عـليـهـا مُـظْلِمُ

الحسين بن مُطَيْر. له في المُرقِص (من الطويل):

مُخصَّـرة الأوسـاط زانت عقـودَهـا   بـأحسنَ ممـا زيَّنَتْهـا عـقـودُهـا
يـمنـيـنـنـا حـتـى تـرفَّ قـلوبُـنـا   رفيفَ الخُزامى بات كـلٌّ يجـودُهـا

وقوله (من الطويل):

فتىً عِيش في معـروفـه بعـد مـوتـه   كما كان بعـد السيل مجـراه مُمْرِعـا

مروان بن أبي حَفْصَة. له في المُرقِص (من الكامل):

= ١١/ ١٧٥ ـ ١٨٨، و Sezgin: GAS II, 452.

١ ـ ٢ البيتان في مسالك الأبصار ١٤/ ٢١٧.

٣ ـ ٤ الخبر في مسالك الأبصار ١٤/ ٢١٧.

٥ هو المستهِلّ بن الكُميت بن زيد. قارن عنه بـ Sezgin: GAS II, 472.

٦ ـ ٧ البيتان في مسالك الأبصار ١٤/ ٢١٩ //وحفّ؛ المسالك // ساطع: في المسالك.

٨ هو الحسين بن مُطَيْر الأسدي. قارن عنه الأغاني ١٦/ ١٧ ـ ٢٧، و Sezgin: GAS II, 448.

٩ قارن بالأغاني ١٦/ ٢٥ وفيه بعد البيت الأول:

نصفـرٌ تَـراقيهـا وحـمـرٌ أكُفُّهـا   وسـولٌ نـواصيهـا وبيضٌ خُـدودُهـا

وانظر البيتين في مسالك الأبصار ١٤/ ٢١٩، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ١١٧.

١٢ الأغاني ١٦/ ٢٤ من قصيدةٍ في رثاء معن بن زائدة الشيباني.

١٣ قارن عن مروان بن أبي حفصة بالأغاني ١٠/ ٧١ ـ ٩٥، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٤٢ ـ ١٤٥ و Sezgin: GAS II, 447 - 448.

مَسَحتْ ربيعــةُ وجـه معنٍ ســابقــاً ... لمّــا جرى وجـرى ذوو الأحسـابِ
وجـرت بـه غَـرًّا سـوابقُ زانَهـا ... كَـرَمُ النِجـارِ وصِحَّـةُ الأنسـابِ
<قـومٌ رواقُ المكـرُمـات عليهم ... عـالي السِمـاكِ مُمـدَّد الأطنـابِ>

(٣٤٠) بشّار ـ وقد تقدّم ـ له في المُرقِص (من الطويل):

كـأنّ مُثـارَ النقـع فـوق رؤوسِنـا ... وأسيـافنـا ليـلٌ تَهـاوى كـواكبُـه

وقوله (من الطويل):

إذا مـا جئتَـهُ في حـاجـةٍ سـدّ بـابَـهُ ... فـلـم تَـلْقَـهُ إلاّ وأنـتَ كـمـيـنُ

ذِكْر الباقين من شعراء صدر الدولة العبّاسية الكائنين في آخِر المائة الثانية

أبو نُواس ـ وقد تقدّم ـ فمن مُرْقِصاتِه يصِف الخمرة (من المديد):

فـتـمـشّـت فـي مـفـاصِـلِهِـمْ ... كـتـمـشّي الـبُـرءِ في الـسَـقَـمِ

وقوله (من الطويل):

وحمراء قبـل المَـزْج صفـراء بعـده ... كـأنّ شُعـاعَ الشمس يلقـاك دونهـا
تـرى العين تستكْفيـكَ من لَمَعـانِهـا ... وتحسـرُ حتّى مـا تقـلُّ جفـونَهـا
كـأنّ يـواقـيتـاً بـصحـن إنـائهـا ... وزرق سنـانيـرٍ تُـديـر عيـونَهـا

---

١ ـ ٣ الأبيات في شعر مروان بن أبي حفصة، ص ٢٤، ومسالك الأبصار ١٤/ ٢٢٢.
٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة // العماد؛ المسالك.
٤ قارن عن بشار بن برد ما سبق، ص ؟ والأغاني ٣/ ١٣٥ ـ ٢٥٠، و- Sezgin: GAS II, 455 - 457.
٦ ديوان بشار ١/ ٣١٨ من قصيدة طولة.
٧ مسالك الأبصار ١٤/ ٢٢٤.
١١ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣/ ٢٧١.
١٣الخ ليست في الديوان نشرة Wagner. وهي من ستة أبيات في مسالك الأبصار ١٤/ ٢٣٥.
١٣ وصفراء؛ في المسالك // بيضاء؛ في المسالك.
١٤ تستعفيك؛ في المسالك.
١٥ رواكد صولها؛ في المسالك.

وقوله (من الكامل):

قال آبغني المصباحَ قلتُ له آتّئدْ   حسْبي وحسْبُك ضوءَها مصباحا
فسكبْتُ منها في الزجاجةِ شربةً   كانت لنا حتّى الصباح صباحا
شكُّ البزال فؤادها فكأنما   أهدتْ إليكَ بريحها تُفّاحا
عَمَرتْ تكاتمكَ الزمانَ حديثها   حتّى إذا بلغ السآمة ساحا

وقوله (من الكامل).

وإذا علاها الماءُ ألبسها   زبداً شبيه جلاجل الحجلِ
حتّى إذا سكت جوانبُها   كَبَّتْ بمثل أكارع النملِ

وقوله (من الكامل):

يا مَنْ بدائعُ حُسْنِ صورتِهِ   تثني عليه أعِنَّةُ الحَدَقِ

وقوله (من الخفيف):

بصَحْن خدٍّ لم يغِضْ ماؤه   ولم تحطه أعْيُنُ الناسِ

وقوله (من المنسرح):

مباحةٌ ساحةُ القلوب له   يرتعُ فيها أطايبَ الثَمَرِ

وقوله (من البسيط):

بانوا وفيها شموسُ دَجْنٍ   تَثْقل أقدامها القرونُ
تعوم أعجازُهُنَّ عَوْماً   وتنثني تحتها المُتُونُ

---

٢ ـ ٥ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣/ ٧٧.

٥ باحا؛ في الديوان.

٧إلخ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣/ ٢٣٥.

٧ نمشاً كمثل؛ في الديوان.

٨ سكنت جوامها؛ في الديوان.

١٠ ديوان أبي نواس (نشرة صادر)، ص ٤٤٧. ونصّ البيت هناك:
فإذا بدا اقتادت محاسنُهُ   قسراً إليه أعِنَّةَ الحَدَقِ

١٢ لم أجد البيت في نشرات الديوان.

١٤ ديوان أبي نواس (نشرة Schoeler) ٤/ ١١٤.

١٦ وفيهم؛ الديوان // تنعل؛ الديوان.

(٣٤١) والبة بن الحُباب. له في المُرقِص (من مجزوء الكامل):

ولها ولا ذَنْبَ لها حبٌّ كأمثالِ الرماحِ
بالقلب يَعْبثُ دائماً فالقلبُ مجروحُ النواحي

العبّاس بن الأحنف. له في المُرقِص (من المنسرح):

أحْرَمُ منكم بما أقول وقد نال <به> العاشقون مَنْ عشقوا
صرتُ كأنني ذُبالةٌ نُصِبَتْ تُضيءُ للناس وهي تحترقُ

وقوله (من الكامل):

والنجمُ في كبد السماء كأنه أعمى تحيّر ما لديه قائدُ

وله في المطرب (من البسيط):

همّتْ بإتْيانِنا حتّى إذا نظرتْ إلى المراةِ نهاها وجْهُها الحَسَنُ

وقوله؛ ويُروى للمجنون (من الكامل):

يكونُ أُجاجاً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقّى نشوكم فيطيبُ

أبو العتاهية؛ وقد تقدم له في المُطْرِب (من الطويل):

ليالِيَ تُدني منكَ بالقرب مجلسي ووجْهُكَ من ماءِ البشاشة يقطُرُ

---

١ هو والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي. قارن عنه الأغاني ١٨/ ٩٩ وما بعدها، وتاريخ بغداد ١٣/ ٥١٨ ـ ٥٢٠، وSezgin: GAS II, 468.

٢ ـ ٣ الأغاني ١٨/ ١٠٠، ومسالك الأبصار ١٤/ ٢٦٦ // كأطراف؛ الأغاني.

٤ هو العباس بن الأحنف الحنفي. قارن عنه الأغاني ٨/ ٣٥٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩، وSezgin: GAS II, 513 - 514.

٥ ـ ٦ الأغاني ٨/ ٣٧٠ / <...>؛ ليس في الأصل والتصحيح من الأغاني.

٨ ديوان العباس بن الأحنف، ص ٨٢.

١٠ ديوان العبّاس بن الأحنف، ص ٢٨٠.

١٢ البيت منسوب لمجنون بني عامر قيس بن الملوّح في الأغاني ٢/ ٦٣.

١٣ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم. قارن عنه بماسبق في ص ١١٠ ـ ١١٨، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٥٠ ـ ٢٦٠، والأغاني ٤/ ٤ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٤/ ٢٧١ وما بعدها وSezgin: GAS II, 534 - 535.

١٤ ديوان أبي العتاهية (نشرة فيصل)، ص ٥٣٤، والأغاني ٤/ ٦٣.

وقوله (من المتقارب):

أتتـه الـخـلافـةُ مُـنـقـادةً … إلـيـه تُـجـرِّرُ أذيـالَـهـا
فـلـم تـكُ تَـصْـلُحُ إلّا لَـهُ … ولـم يـكُ يـصـلُحُ إلّا لَـهَـا

سَلْم الخاسر. سُمِّي كونه باع مُصْحَفاً وشرى بثمنه طنبوراً! له في المُطْرِب (من المنسرح):

لا تسـأل المـرءَ عن خـلائقـه … في وجهـه شـاهـدٌ من الخَبَـرِ

وقوله (مجزوء الكامل):

أعـطاكَ قـبـل سـؤالـه … فـكـفـاكَ مـكـروه الـسـؤالِ

ذكر شعراء المائة الثالثة في الدولة العباسية

حبيب بن أوس الطائي المكنّى بأبي تمّام؛ قوله (من الكامل):

وإذا أراد الله نَـشْـرَ فـضـيـلةٍ … طُـويت أتاحَ لهـا لِسـانَ حَسـودِ
لـولا اشتعـالُ النـار فيمـا جـاورتْ … مـا كـان يُعْـرَفُ فضـلُ طيبِ العـودِ

(٣٤٢) وقوله في المُرقِص (من البسيط):

يقولُ في قومسٍ صحبي وقد أخذتْ … من السُرى وخُطى المهريّة القودِ
أمـطلع الشمسِ تبغي أن تؤمَّ بنـا … فقلتُ كـلّا ولكنْ مـطلعُ الـجـودِ

وقوله (من الطويل):

كـواعبُ زارتْ في ليـالٍ قصيـرةٍ … حكيـن لي مـن حسنهـنَّ كـواعبـا
وجـوهٌ لـو آنّ الأرضَ فيهـا كـواكبٌ … تـوقّـدُ للسـاري لكـانت كـواكبـا

---

٢ ـ ٤ ديوان أبي العتاهية، ص ٦١٢، والأغاني ٤/ ٣٣.
٤ سالم؛ الأصل //أباع؛ في الأصل. وقارن عن سَلْم وقصته بالأغاني ١٩/ ٢٦١.
٦ مسالك الأبصار ١٤/ ٢٨٠.
١١ ـ ١٢ ديوان أبي تمام ١/ ٣٩٧.
١٢ طيبُ عَرْف العود؛ في الديوان.
١٤ ـ ١٥ ديوان أبي تمام ٢/ ١٣٢.
١٦ ـ ١٧ ديوان أبي تمام ١/ ١٣٩ // يُحَيِّلْنَ؛ الديوان.

وقوله (من الكامل):

مَنْ كـان مَـرْعى عَـزْمه وهُمـومه ... روض الأمـاني لم يـزل مـهـزولا

وقوله (من الخفيف):

إنـمـا الـبِشْـرُ روضـةٌ فـإذا كـا ... ن بـبَـذْلٍ فـروضـةٌ وغـديـرُ

فـتكـلَّمْ بمـا تُـجـمـجـمُ فـالـمنـ ... ـطق عُـنـوانُ مـا تجِـنُّ الـصُـدورُ

وقوله (من الطويل):

أَصَمَّ بكَ الناعي وإن كان أسمعا ... وأصبح عرنينُ المكارم أجدعا

ومـا كنتَ إلاّ السيفَ لاقى ضـريبـةً ... فـقـطّعهـا ثـم انثنى فـتـقـطّعـا

وقوله (من الطويل):

ألا في سبيـل الله مَنْ عُـطّلت لـه ... فِجـاجُ سبيـل الله وآنثغـر الثـغْـرُ

فتىً كـلمـا فـاضت عـيـونُ قبيلةٍ ... دماً ضحكت عنه الأحاديثُ والذكـرُ

كـأنَّ بـني نـبهـانَ يـوم وفـاتـه ... نجـومُ سمـاءٍ خـرَّ من بينهم بَـدْرُ

وله في المُطْرب (من الطويل):

كـريمٌ متى أَمدَحْـهُ أَمْدَحْـهُ والـورى ... معي وإذا مـا لُمْتُـهُ لُمْتُـهُ وحـدي

وقوله (من البسيط):

ظبيٌ تـقـنـصتُـهُ لـمّـا نصبْتُ لـه ... في آخـرِ الليـل أشـراكـاً من الحُلُمِ

عبد الصمد بن المعذّل. له في المُطْرِب (من المتقارب):

أقـولُ وجُـنْـحُ الـدُجـى مُـلْبِـ ... ـدُ والـلـيـلُ فـي كـلِّ فـجٍّ يَـدُ

---

٢ ديوان أبي تمام ٣/ ٦٧.

٤ ديوان أبي تمام ٤/ ٤٤٨ // ببذ؛ الأصل. والتصحيح من الديوان.

٥ البيت ليس في الديوان.

٧ ـ ٨ ديوان أبي تمام ٤/ ٩٩، ١٠٠.

١٠ ـ ١٢ ديوان أبي تمام ٤/ ٨٠، ٧١.

١٢ خرّ من بينها البدر؛ الديوان ٤/ ٨١.

١٤ ديوان أبي تمام ٣/ ١٨٥.

١٧ قارن عن عبد الصمد بن المعذّل بطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣٦٨ ـ ٣٧٠، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٠٧، و Sezgin: GAS II, 504.

عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ؛ في المرقص (من الطويل):

بها غير معدولٍ فداوِ خمارها وصِلْ بعَشِيّاتِ الغَبوق ابتكارها
مُشَعْشعةً من كفّ ظبي كأنما تناوَلَها من خدِّهِ فأدارها

دِعبل الخُزاعي. له في المُرقِص (من المتقارب):

(٣٤٣) وداعُك مثل وداع الربيع وفَقْدُك عندي كفَقْدِ الدِيَمْ

وله في المُطْرِب (من البسيط):

إنّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا مَنْ كان يألفُهم في المنزل الخشِنِ

أبو الشِيص. له في المُطْرِب (من الطويل):

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أَجِدُ الملامةَ في هواكَ لذيذةً حباً لذكركَ فليَلُمْني اللُوَّمُ

عبد الله الرَبيعي. له في المُرقِص (من البسيط):

كأنني ثَمِلٌ من النديم ضُحىً عنه بأقداحه من بعد ميثاقِ
وكُلّ كفٍّ رآها ظنَّها قَدَحاً وكلّ شخصٍ رآه ظنه الساقي

---

١ قارن عن عبد السلام بن رغبان بالأغاني ١٤/ ١٥ وما بعدها و Sezgin: GAS II, 475.

٢ ـ ٣ مسالك الأبصار ١٤/ ٣١٤.

٣ مورّدة؛ في المسالك.

٤ قارن عن دعْبل بن عليّ الخزاعي بالأغاني ٢٠/ ١٢٠ وما بعدها، ومعجم الأدباء لياقوت ٤/ ١٩٣، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٣، و Sezgin: GAS II, 529 - 532.

٥ ديوان دعبل، ص ١١٠.

٧ ديوان دعبل، ص ٢٠٥، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣١٩.

٨ أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي. قارن عنه الأغاني ١٦/ ٤٠٠ وما بعدها، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، و Sezgin: GAS II, 532 - 533.

٩ ـ ١٠ الأغاني ١٦/ ٤٠٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٢٣.

٦ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وزير الرشيد. قارن عنه الأغاني ١٩/ ٢١٩ وما بعدها، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣٥ وما بعدها.

١٢ ـ ١٣ قارن بالأغاني ١٩/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

إبراهيم بن المهدي. له <من> المطرب (من الطويل):

إذا كلَّمتني بالعيون الفواتِرِ   رددْتُ عليها بالدموعِ البوادِرِ
فلا يعلمِ الواشون ما كان بَيْننا   وقد قُضِيتْ حاجاتُنا في الضمائرِ

عُلَيَّة أختُهُ بنت المهدي. لها في المُطرب (من الطويل):

وأحسنُ أيّامِ الهوى يومك الذي   تُروَّعُ بالهجران فيه وبالعتْبِ
إذا لم يكن في الحبِّ سُخْطٌ ولا رِضىً   فأين حلاواتُ الرسائل والكُتْبِ

محمد بن عبد الملك الزيّات. له في المُرقِص (من البسيط):

ما لي إذا غبتُ لم أُذكر بواحدةٍ   وإن مرضْتُ وطال السُقْمُ لم أُعَدِ
ما أعجبَ الشيء ترجوهُ وتُحْرَمُهُ   قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأْتُ يدي

الحسين بن الضحّاك الخليع. له في المُطْرِب (من الطويل):

وكالوردة الحمراء أحيا بأحمرٍ   من الخمر يسعى في غلائلَ كالوردِ
له عبثاتٌ عند كلِّ تحيةٍ   بعينيه تستدعي الحليم إلى الوَجْدِ
رعى الله عصراً لم أبِتْ فيه ليلةً   من الدهر إلّا من حَبيبٍ على وَعْدِ

(٣٤٤) أبو علي البصير. له في المُرقِص (من الوافر):

لعمرُ أبيك ما نُسِبَ المُعَلَّى   إلى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ

---

١ هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور العباسي. قارن عنه أشعار أولاد الخلفاء للصولي، ص ١٧ ـ ٤٩، والأغاني ١٠/ ٩٥ وما بعدها.

٤ قارن عن علية بنت المهدي بالأغاني ١٠/ ١٦٢ وما بعدها.

٥ ـ ٦ الأغاني ١٠/ ١٧٦.

٧ هو محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم والواثق. قارن عنه الأغاني ٢٣/ ٤٦ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 576 - 577.

٨ الأغاني ٢٣/ ٥٥.

١٠ قارن عن الحسين بن الضحاك بالأغاني ٧/ ١٤٦ وما بعدها، وتاريخ بغداد ٨/ ٥٥، ومعجم الأدباء ٤/ ٣٠، و Sezgin: GAS II, 518 - 519.

١١ ـ ١٢ الأغاني ٧/ ١٧١ // سقى الله دهراً؛ الأغاني.

١٤ هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الشاعر. قارن عنه؛ يونس أحمد السامرائي: شعراء عباسيون ٢/ ١٤١ ـ ١٩٥.

١٥ شعراء عباسيون ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٣١.

ولــكــنّ الــبــلادَ إذا آقشــعــرَّتْ   وصَــوَّح نَــبْــتُــهــا رُعــيَ الــهــشــيــمُ

إبراهيم الصولي. له في المُطْرِب (من السريع):

ولــيــلــةٍ مــن الــلــيــالــي الــغُــرّ   قــابــلْــتُ فيــهــا بــدرَهــا بــبــدري
لــم تــكُ إلّا شَــفَــقــاً وفــجــر   حتّى تقضّت وهي بِكْــرُ الــدهــرِ

عليّ بنُ الجهم. له في المُرقِص (من الطويل):

وقُــلْن لــنــا نــحــن الأهِــلَّةُ إنــمــا   نُضيءُ لمن يسـري إلينا ولا نقـري
فــلا نــيــل إلّا مــا تــزوَّدَ نــاظــرٌ   ولا وَصْلَ إلّا بالخيـال الذي يسْـري
ولكنّ إحـســانَ الخـليفـة جـعفـرٍ   دعـاني إلى ما قُلتُ فيـه من الشعـرِ
فسـار مسيـر الشمس في كـلّ بلدةٍ   وهبَّ هُبوبَ الريحِ في البرِّ والبحـرِ

خالد الكاتب. له في المُطْرِب (من السريع):

رقَــدتَ ولــم تَــرْثِ لــلــســاهــر   ولــيــلُ الــمُــحِــبِّ بــلا آخِــرِ

يزيد بن <محمد أبو> خالد المهلّبي. له في المُرقِص (من الطويل):

وَمَنْ ذا الــذي تُرضى سجـاياه كُلّها   كفى المـرءَ نُبـلاً أن تُعَــدّ معـايبُــهْ

---

٢ هو إبراهيم بن العباس الصولي الأديب الكاتب الشاعر. قارن عنه الأغاني ٩/ ٢٠ وما بعدها، ومعجم الأدباء ١/ ٢٦٠ وما بعدها.

٣ ـ ٤ شعر إبراهيم بن العباس الصولي؛ في الطرائف الأدبية لعبد العزيز المَيْمَني ١٩٣٧، ص ١٤٥.

٥ قارن عن عليّ بن الجهم الأغاني ١٠/ ٢٠٣ وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣١٩ وما بعدها، ووفيات الأعيان ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، و Sezgin: GAS II, 580 - 581.

٦ ـ ٩ مسالك الأبصار ١٤/ ٣٣٨.

٦ بليل؛ المسالك.

٧ نلنا؛ الأصل.

١٠ خالد بن يزيد الكاتب. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٠٨ ـ ٣١٤، و Sezgin: GAS II, 584 - 585.

١١ طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٤٠٥.

١٢ قارن عن المهلّبي طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣١٣ ـ ٣١٤، وشعراء عباسيون ليونس أحمد السامرائي ١/ ١٩٧ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 606.

١٣ شعراء عباسيون ١/ ٢٥٣

وقوله (من الخفيف):

إن تـغيبي عـنّـا فَسَقْـيـاً ورعْـيـا   أو تـحلّي بـنـا فـأهـلاً وسَـهْـلا

أبو عُبادة البحتري. له في المُرقِص (من الكامل):

شَـرَفـاً تتـابـع كـابراً عن كـابرٍ   كـالـرمـح أُنبـوبـاً على أُنبـوبِ

وقوله يصف <من> قصيدة (من الكامل):

فكـأنهـا والسَمْـعُ معقـودٌ بـهـا   وجـه الحبيب بـدا لعين مُحبِّـهِ

وقوله (من البسيط):

أجِـدّك ما ينفـكُّ يسـري لـزينبا   خـيـالٌ إذا آب الـظلامُ تـأوّبـا
سرى من أعالي الشام يَجلبُهُ الكـرى   هُبوبَ نسيم الـريـح تجلبـه الصَبـا

وقوله في الخمرة (من الكامل):

(٣٤٥) تُخفي الزجاجة لونها فكأنها   فـي الكـفّ قـائمـةٌ بـغيـر إنـاءِ

وقوله (من الكامل):

متعـتّبٌ فـي غيـر مـا متـعـتَّـبٍ   إن لم يجـد جُـرمـاً عليَّ تَجَـرَّمـا

وقوله (من الكامل):

أَلِفَ الصـدودَ فـلو يَمُـرُّ خيـالُـهُ   بـالصبِّ في سِنةِ الكرى ما سَلّما

وقوله (من الوافر):

دنـوتَ تـواضُـعـاً وعـلوتَ قـدْراً   فـشـأنـاكَ انـحـدارٌ وآرتـفـاعُ
كـذاك الـشمسُ تبعُـدُ أن تُسامى   ويـدنـو الضـوءُ منهـا والشعـاعُ

عبيد الله بن <عبد الله بن> طاهر. له في المُرقِص (من الكامل):

---

٤ ديوان البحتري ١/ ٢٤٨، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٥١.
٦ مسالك الأبصار ١٤/ ٣٤٥.
٨ ـ ٩ ديوان البحتري ١/ ١٩٦.
١١ ديوان البحتري ١/ ٧.
١٣ ديوان البحتري ٣/ ١٩٥٩.
١٥ ديوان البحتري ٣/ ١٩٥٩.
١٧ ـ ١٨ ديوان البحتري ٢/ ١٢٤٧.
١٩ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين. قارن عنه تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤٠، والأغاني ٩/ =

وإذا سألْتُكِ رشْفَ ريقكِ قُلتِ لي ... أخشى عقوبةَ مالكِ الأمْلاكِ
ماذا عليكِ ـ دُفِنْتُ قبلك في الثرى ... من أن أكونَ خليفةً لسواكِ
أيجوزُ عندكِ أنّ قَدْرَ متيَّمٍ ... كَلِفٍ بحبِّكِ دون عودِ أراكِ

أحمد بن سليمان بن وهب. في المرقص (من الكامل):

حُفَّت بسروٍ كالقيان تلحّفت ... خُضر الحرير على قوامٍ مُعْتدِلْ
فكأنها حين الرياح تُميلُها ... تبغي التعانُقَ ثم يمنعُها الكَسَلْ

محمد بن عمر الرومي ـ وقد تقدّم ـ وله (من البسيط):

شكا المُحِبُّ ويشكو وهي ظالمةٌ ... كالقوسِ تُصمي الرمايا وهي مرتانِ

وقوله (من الكامل):

كالموتِ إنْ نظرتْ وإنْ هي أعرضتْ ... وقْع السهام ونَزْعهنّ أَلِيمُ

وقوله يُخاطبُ بني طاهر (من المتقارب):

علوتُم علينا عُلُوَّ السماءِ ... فجودوا علينا بأنوائها

أحمد بن أبي البغل الكاتب. له في المُطْرِب (من البسيط):

دعوا مقلتي <تبكي> لفقد حبيبها ... وتطفي ببرد الدمْع حَرَّ لهيبها
ففي حبل خيط الدمع للقلب راحةٌ ... فطُوبى لنفسٍ مُتِّعَتْ بحبيبها
بمن لو رأتْهُ القاطعاتُ أكُفَّها ... لَمَا رضيت إلّا بقطْع قلوبها

= وما بعدها، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٤٥.

٣ عيد أراك؛ في الأصل.

٤ قارن عن أحمد بن سليمان بن وهب بكتاب يونس أحمد السامرائي: آل وهب، بغداد ١٩٧٨، ص ٣٢٢ وما بعدها.

٥ ـ ٦ قارن بكتاب آل وهب، ص ٣٣٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٣.

٧ عليّ بن محمد الرومي، كذا في الأصل. وربّما كانت صحته محمد بن عمر أو عمرو الرومي. قارن بمروج الذهب ٧/ ٦٥٩. وقد ذكر ابن الدواداري بعض أخباره استطراداً تحت سنة ٢٢٣هـ.

١٣ أبي البغل؛ كذا في الأصل.

١٤ < . . . >؛ زيادة تقتضيها السياق.

محمد بن صالح الحسني. له في المُطْرِب (من الكامل):

(٣٤٦) وبدا له من بعد ما آندمل الهوى … بــرقٌ تــألَّق مَــوهِنــاً خَــفَــقَــانُــهُ
يــبــدو كحــاشيــة الــرداء ودونــه … صعب الــذُرى متمنّــعٌ أركــانُــهُ
فــالنــار مــا اشتملت عليه ضلوعُــهُ … والمــاءُ مــا سمحت بــه أجفــانُــهُ

عبد الله الأُخيطل. له في المرقص يصف مصلوباً (من البسيط):

كــأنــه عــاشقٌ قــد مَــدّ راحتــه … يوم الفــراق إلى تَــوديع مــرتحِــلِ
أو قــائم من نُعــاسٍ فيــه لــوثتــه … مُــواصِــلٌ لتمــطّيــه من الكَسَــلِ

أبو عبد الرحمن العَطَوي. له في المرقص يرثي أحمد بن أبي دؤاد (من البسيط):

وليس صــريــر النعش مــا تسمعــونــه … ولكنــه أصــلابُ قــومٍ تَــقَــصَّــفُ
وليس فتيق المِسْــكِ ريّــا حَنــوطــه … ولكنــه ذاك الثنــاءُ المخَــلَّفُ

وقوله يصف حقوق المنادمة في المُطْرِب (من الوافر):

حقــوق الكــأس للنــدمــان خمسٌ … فــأوَّلُــهــا الــتــزيُّــنُ بــالــوقــارِ
وثــانيهــا مُســامحــةُ الــندامى … فكم حَمَتِ السمــاحــةُ مِــنْ دمــارِ
وثــالــثهــا وإن كنــتَ ابن خيــرِ … الــبــريــة تــركُ الــفــخــارِ
ورابــعُــهــا يــدلّ بــهــا أخــوهــا … عــلى كَــرَم الــطبيعــة والنِجــارِ

---

١ هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحَسَني العلوي. ثار على المتوكّل فأخمد تمرده وسُجن ثم أُطلق فأقام بسامراء حتى وفاته. قارن عنه مقاتل الطالبيين، ص ٣٩٧ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٤/ ٤٥٨ وما بعدها.

٢ ـ ٤ مقاتل الطالبيين، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨، مسالك الأبصار ١٤/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

٢ لمعانه؛ في مقاتل الطالبيين، ومسالك الأبصار.

٤ سحّت؛ في المقاتل.

٥ محمد الأخيطل؛ في مسالك الأبصار ١٤/ ٤٦٠.

٦ ـ ٧ مسالك الأبصار ١٤/ ٤٦١.

٨ هو محمد بن عبد الرحمن العطوي. قارن عنه الأغاني ٢٣/ ١٢٣ ـ ١٢٨، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦، و Sezgin: GAS II, 518.

١٠ ـ ١١ الأغاني ٢٣/ ١٢٣، ومسالك الأبصار ١٤/ ٤٦٣.

١٦ أخيها؛ الأصل.

حديثُ الأمس ننساه جميعاً   فإنّ الذنبَ فيه للعُقارِ
وإن حدّثت الحديث فآكسُه   ذاك الحديث ثوب اختصارِ
فما حُسْنُ النبيذ بمثل حُسْن الأغا   ني والأحاديث القِصارِ
ومن حكمت كأسك فآغتفِرْهُ   وأقِلْه من زَلّه عند العِثارِ

ابن جَبَلَة العكوَّك. له في المُرقِص يمدح أبا دُلَف العجلي (من المديد):

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ   بين باديه ومُحْتَضَرِه
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ   ولّت الدنيا على أَثَرِهْ

(٣٤٧) أحمد بن أبي فَنَن. له في المُرقِص من (المتقارب):

كأنّا جميعاً وثوب الدُجى   علينا لمُبصِرِنا واحدُ

إسماعيل الحمدوني. له في المُطْرِب (من الخفيف):

يا ابنَ حربٍ أطلْتَ فقري برفوي   طيلساناً قد كنتُ عنه غنيّا
فهو في الرفو آل فرعون في العَرْ   ض على النار بُكرةً وعشيًّا
زُرْتُ فيه معاشراً فآزدروني   فتغنّيتُ إذ رأوني زريّا

---

٤ وأقله من زله؛ كذا في الأصل. والأبيات الأربعة الأخيرة مضطربة.

٥ هو عليّ بن جبلة العكوَّك الشاعر. قارن عنه الأغاني ٢٠/ ١٤ وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ. ص ١٧١ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٤/ ٤٦٤ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 572 - 573.

٦ ـ ٧ الأغاني ٢٠/ ١٥، ٢٠، طبقات ابن المعتزّ، ص ١٧٢، ١٧٥ ـ ١٧٦.

٨ هو أحمد بن صالح وكنية صالح أبو فَنَن. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣٩٩، وتاريخ بغداد ٤/٢٠٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٤٣، ويونس أحمد السامرائي: شعراء عباسيون ١/ ١٠٣ وما بعدها.

٩ أمالي القالي ١/ ٢٢٦، والمرقصات والمطربات للثعالبي، ص ٥٢.

١٠ هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه؛ من شعراء القرن الثالث الهجري. ويعرف بالحمدوني والحمدوي. اشتهر بأشعاره في الطيلسان الذي أهداه إياه ابن حرب. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١، والوافي بالوفيات ٩/ ٧٥ ـ ٨٢. و Josef van Ess: Der Ṭailasān des Ibn Ḥarb.

١١ ـ ١٣ قارن بطبقات ابن المعتزّ، ص ٣٧١، وزهر الآداب، ص ٥٥٣. وقارن بها في محمد جبار المعيبد: شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، ص ١٤٠ ـ ١٤١.

جئتُ في زِيٍّ راكبٍ كي أراكم   وعلى الباب قد وقفتُ مَلِيًّا

راشد أبو حكيمة. له في المُطْرِب (من الطويل):

تصبّرْتُ مغلوباً وإني لصابرٌ   كما يصبر الظمآنُ في البلد القَفْرِ

وقوله (من الوافر):

وما خطرتْ دواعي الشوق إلاّ   هززْتُ إليكَ أجنحةَ التصابي

بكر بن النطّاح. له في المُرقص (من الخفيف):

وائلٌ بعضُها يقتّل بعضاً   لا يَفُلُّ الحديدَ غير الحديد

وله في المطرب (من الوافر):

ملأتُ يدي من الدنيا مراراً   فما طمع العواذلُ في اقتصادي

ولا وجبت عليَّ زكاةُ مالٍ   وهل تجبُ الزكاةُ على جواد

علي بن بسّام. له في المُطْرِب (من البسيط):

أما ترى الليلَ قد ولَّتْ عساكِرُهُ   وعارضُ الفجر بالإشراقِ قد طَلَعا

فاَصبر على وردةٍ ورْديّةٍ قدمت   كأنها خدُّ ريم رِيْمَ فاَمتنعا

كُشاجِم. له في المُرقِص (من الطويل):

وقد حَسَرَتْ عن واضح الفرْق فاحِمٍ   كَخَطِّي ظلامٍ شُقَّ بينهما صُبْحُ

وقوله (من البسيط):

---

٢ راشد بن حليمة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من طبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠، ٥٠٧، ٥٢٣، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

٦ هو بكر بن النطّاح الحنفي. قارن عنه الأغاني ١٩/ ١٠٦، وتاريخ بغداد ٧/ ٩٠، وحاتم صالح الضامن: شعراء مقلون، ص ٢١١.

٩ البيتان من أربعة أبيات في الأغاني ١٩/ ١١٠، وشعراء مقلون، ص ٢٣٩ رقم ٢٤.

١١ هو عليّ بن محمد بن نصر بن منصور بن بسّام (ـ ٢٣١هـ). قارن عنه الأغاني ١٨/ ٣٢٩، ويونس أحمد السامرائي: شعراء عباسيون ٢/ ٣٢١ وما بعدها.

١٢ ـ ١٣ شعراء عباسيون ٢/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ رقم ٩٨.

١٤ هو محمود بن الحسين بن محمد بن السندي بن شاهك الملقّب بكشاجم. له ديوان مطبوع. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ١٣٢ وما بعدها، وفوات الوفيات ٤/ ٩٩ ـ ١٠٠

فَـدَيتُ زائـرةً في الـعيـد واصـلةً   والهجـرُ في غفلةٍ من ذلـك الخَبَـرِ
فلم يَـزَلْ قـدُّهـا رُكْناً أطـوفُ بـه   والخالُ في خدِّها يُغْني عن الحَجَرِ

(٣٤٨) وقوله الذي يكاد يَهُزُّ الجماد (من الطويل):

مزاجُكَ ذا المثنى من الطيب والصَّبا   وريقك ذا المشهى من الشهد والخمرِ
فلو كنتَ زهـراً كنت ورداً مُضـاعفـاً   ولو كنت طيباً كنتَ من عنبـر الشِّحْرِ
ولـو كنتَ لحناً كنتَ تـأليف معبـدٍ   ولـو كنت عوداً مـا ٱفتقرت إلى زَمْـرِ
ولـو كنتَ يومـاً كنتَ تعليـل ساعـةٍ   ولـو كنتَ نومـاً كنتَ إغفـاءةَ الفجـرِ
ولــو كنتَ ليـلاً كنتَ قُمـراً تجنّبتْ   نحـوسَ ليالي الشهـر بل ليلةُ القَـدْرِ
فيـا حبَّـذا البُـردُ الـذي تلبسينـه   ويـا حبذا من بـاعكِ البُـردَ من تَجْـرِ
ويـا حبـذا الأعـرابُ إن كنتِ فيهمُ   ويا حبذا الأمصـارُ إن كنتِ في مصرِ

عبد الله بن المعتّز ـ وقد تقدم ـ له من مرقصاته (من الوافر):

وفـتـيـانٍ سَـرَوا والـلـيـلُ داجٍ   وضـوءُ الـصُّبْـح مُتَّهـم الـطلوعِ
كـأنَّ بُـزاتَـهُـمْ أُمـراءُ جـيشٍ   عـلى أكتـافـهـم صَـدَأُ الـدروعِ

وقوله (من البسيط):

ساروا وقد خضعت شمس الأَصيل لهم   حتّى تـوقَّدَ في ليـل الـدُّجى الشَفَقُ

الصنوبري. له في المُرقِص (من الكامل):

وكـأنَّ نـور البـاقـلاّءِ بـه ضُحىً   بُـلْقُ الحـمـام مُقيـمـةً أنـابَـهـا
والنهـر قـد هـزَّتـهُ أرواح الصَبَـا   طَـرَبـاً وجـرَّتْ فـوقـه أهـدابَهـا

---

١ ـ ٢ مسالك الأبصار ١٥/ ١٤٠.

٨ قمراً أجنبت؛ في الأصل.

١١ قارن عن عبد الله بن المعتزّ ما سبق في الصفحة؟

١٥ ديوان ابن المعتزّ (ت. محمد بديع شريف) ١/ ٢٧٤.

١٦ هو أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري (ـ ٣٣٤هـ). قارن عنه الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٩، وتهذيب ابن عساكر ١/ ٤٥٦، وفوات الوفيات ١/ ١٢٢ ـ ١٢٥. وقد نشر إحسان عباس ما تبقى من ديوانه (بيروت، ١٩٧٠). ثم استدرك ما فاته لطفي الصقال ودرية الخطيب (حلب ١٩٧١).

١٧ ديوان الصنوبري، ص ٤٥٤، فوات الوفيات ١/ ١٢٣.

والسـرو تحسبُها لتعبُر لُجَّةً   قد شمَّرتْ عن سُوقِها أثوابَها

ذكر شعراء المائة الرابعة

المسمّون بالطراز المذهب

أبو الطيب المتنبّي. من مرقصاته (من الطويل):

فإن يك سيّارُ بنُ مُكْرَمٍ انقضى   فإنكَ ماءُ الورد إنْ ذهب الوردُ

منها (من الطويل):

وأصبح شعري منهما في مكانه   وفي عُنُق الحسناء يُستحْسَنُ العقدُ

<وقوله> (من البسيط):

(٣٤٩) والهجرُ أقتل لي مما أُكابِدُهُ   أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ

وما ثناك كلامُ الناس عن كرمٍ   وَمَنْ يَسُدُّ طريقَ العارِضِ الهَطِلِ

وقوله (من الوافر):

فإن تَفُقِ الأنام وأنت منهم   فإنّ المِسْكَ بعضُ دمِ الغزالِ

منها (من الكامل):

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكان قصيدةً   كنتَ البديعَ الفَرْدَ من أبياتِها

منها (من الكامل):

لو مرَّ يركض في سطور كتابه   أحصى بحافرِ مُهْرِهِ ميماتِها

منها (من الكامل):

---

٣ المسميون؛ كذا في الأصل.
٥ ديوان المتنبي بشرح العكبري ١/ ٣٨٠.
٧ ديوان المتنبي ٢/ ١٠. والبيت من قصيدة أخرى غير السابقة.
٨ <...>؛ ليست في الأصل.
٩ ديوان المتنبي ٣/ ٧٦.
١٠ ديوان المتنبي ٣/ ٧٨.
١٢ ديوان المتنبي ٣/ ٢٠.
١٤ ديوان المتنبي ٣/ ٢٣٥.
١٦ ديوان المتنبي ٣/ ٢٣١.

أعيـا زوالـك عن مـحـلٍّ نِـلْتَـهُ   لا تَـخْـرُجُ الآثـارُ عن هـالاتِـهـا

أبو نصر ابن نُباتة. له في فرسٍ في طبقة المُرقِص (من الكامل):

قد جاءنا الطِرفُ الذي أهديتَهُ   جَـذْلانَ يـخلطُ أرضَـهُ بـسمـائـه

فكـأنمـا لـطم الصبـاحُ جبينَـهُ   فـآقتصّ منه فخاضَ في أحشائـه

وقوله (من البسيط):

لـم يُبْـقِ جُـودُكَ لـي شيئـاً أؤمِّلُهُ   تـركْتَني أصحبُ الـدنيا بـلا أمَـلَ

السري الرفّاء الموصلي. له في المُرقِص (من البسيط):

يلوح على الكـاسات فـاضلهـا كمـا   تلوح على حُمـر الجيوبِ الـسوالفُ

وقوله (من الطويل):

بنفسي مَنْ ردَّ التـحيـةَ ضـاحـكـاً   فجدَّدَ بعد اليأسِ في الوصلِ مطمعي

وصـالت دمـوعُ العين بيني وبينـه   كـأنّ دمـوعَ العين تعشقُـهُ معي

أبو فراس الحمداني. له في المُرقِص (من الوافر):

وجـرّرن الـعـوالي فـي مـقـامٍ   تَـحَـدَّثُ عنـه ربَّـاتُ الـحِجـال

كـأنّ الـخيـلَ تـعلمُ مـا عـليهـا   فـفي بـعضٍ على بـعضٍ تَغَـالـي

---

١ في ديوان المتنبي ٣/ ٢٣٣: لا تخرج الأقمار عن هالاتها.

٢ هو أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي (ـ ٤٠٥هـ). قارن عنه تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٢، و Sezgin: GAS II, 594 - 595.

٣ ـ ٤ ديوان ابن نباتة (تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي) ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥.

٦ ديوان ابن نباتة ١/ ٢٠٨.

٧ هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفّاء (ـ حوالي ٣٦٠هـ). من شعراء سيف الدولة الحمداني. قارن عنه معجم الأدباء ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩، وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤، و Sezgin: GAS II, 626 - 627.

١٠ ـ ١١ مسالك الأبصار ١٥/ ١٣١ ـ ١٣٢.

١٢ هو الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي ابن عم سيف الدولة. شاعرٌ فارسٌ قاتل الروم وأُسر مرّتين وقُتل عام ٣٥٧هـ. قارن عنه يتيمة الدهر ١/ ٤٨ وما بعدها، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٤٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٤٦٧ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 480 - 483.

١٣ ـ ١٤ ديوان أبي فراس الحمداني (بيروت، ١٩٠٠)، ص ١٤٣.

أبو العشائر ابن حمدان. له في المُرقِص (من الكامل):

لقرأْتُ منها ما تَخُطُّ يدُ الوغى … والبيضُ تشكل والأسِنَّةُ تَنْقُطُ

وقوله (من الوافر):

لقيناهُم بأرماحٍ طِوالٍ … تُبشِّرُهُم بأعمارٍ قِصارِ

وقوله (من البسيط):

حيّاكَ اللهُ عاشقيكَ فقد … أصبحت ريحانةً لمن عشِقا

(٣٥٠) الوأواء الدمشقي. له في المُرقِص (من البسيط):

فأمطرتْ لؤلؤًا من نرجسٍ وسَقَتْ … ورداً وعضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

وقوله (من الوافر):

متى أرعى رياضَ الحُسْنِ منه … وعيني قد تَضمَّنها غديرُ

وقوله (من المنسرح):

مَنْ قاس جَدْواك بالغمام فما … أنصف في الحكم بين شيئين

أنت إذا جُدْتَ ضاحكاً أبداً … وهو إذا جاد دامع العينِ

أبو الفرج الببغاء. له في المُرقِص (من الكامل):

وكأنما نَقشت حوافرُ خيله … للناظرين أهِلَّةً في جَلْمَدِ

وكأنّ طرْف الشمس مطروفٌ وقد … جعل الغبار به مكانَ الإثْمِدِ

---

١ قارن عن أبي العشائر وشعره بمسالك الأبصار ١٤/ ٤٩٧ - ٤٩٨.

٤ مسالك الأبصار ١٤/ ٤٩٨.

٧ هو أبو الفرج محمد بن أحمد الغسّاني المشهور بالوأواء الدمشقي. قارن عنه يتيمة الدهر ١/ ٢٨٨ - ٢٩٨، ومسالك الأبصار ١٥/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٥٣ - ٥٧، و Sezgin: GAS II, 498 - 499.

٨ ديوان الوأواء الدمشقي (نشرة سامي الدهان، ١٩٥٠)، ص ٨٤.

١٠ ديوان الوأواء، ص ١١٠.

١٢ - ١٣ ديوان الوأواء، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

١٢ شكلين؛ الديوان.

١٤ هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (- ٣٩٨هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ١/ ٢٥٢ - ٢٨٦، وتاريخ بغداد ١١/ ١١ - ١٢.

وقوله (من البسيط):

البـاذلُ العُـرفَ والأنـواءُ بـاخِـلَةٌ   والمـانـعُ الجـارَ والأعمـارُ تُخْتَـرَمُ
حيث الدجى النقعُ والبيض الكواكبُ   والأُسْدُ الفوارسُ والخطّيّةُ الأُجُمُ

الوزير المهلّبي. له في المُرقِص (من الطويل):

خليليّ إنـي لـلثـريـا لَـحَـاسِـدٌ   وإني على ريب الـزمـانِ لَـوَاجِـدُ
أيُجمـعُ منهـا شملُهـا وهي سبعـةٌ   وأفقـدُ مَنْ أحببتُـهُ وهـو واحِـدُ

الشريف الرضي. له في المُرقِص (من الخفيف):

وآستمِـلاًّ حـديثَ مَنْ سكنَ الـخَيـ   ـفَ ولا تـكـتـبـاهُ إلاّ بـدمـعـي
فـاتَني أنْ أرى الـديـارَ بـطَرْفـي   فلعلّي أرى الـديـارَ بـسـمْـعـي

محمد بن هاشم الخالدي. له في المُرقِص (من الكامل):

مـا عُـذْرُنـا في حَبْسِنَا الأكـوابـا   سقط الندى وصفا الهـواءُ وطـابـا
وكـأنمـا الصبـحُ المنيـرُ إذا بـدا   بـازٌ أطـارَ مـن الـظلامِ غُـرابـا
سَفَـرَتْ فغـار حيـاؤهـا من لَحْظهـا   فعـلا مَحَـاسِنَهـا فصـار نِقـابـا

---

٢ يتيمة الدهر ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

٣ حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والأُسْد الفوارس والخطّيّة الأُجُمُ؛ في يتيمة الدهر.

٤ هو أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله الوزير المهلبي، وزير معزّ الدولة البويهي (ـ٣٥٢هـ). قارن عن أدبه يتيمة الدهر ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٤١، ومعجم الأدباء ٣/ ١٨٣ ـ ٢٠٠، ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٤، وفوات الوفيات ١/ ٣٥٣.

٥ ـ ٦ البيتان في المغرب لابن سعيد (نشرة Tallquist)، ص ٤٩ بنسبتهما إلى أحمد بن طباطبا.

٧ هو أبو الحسن محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم (ـ٤٠٦هـ). قارن عنه تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢ ـ ٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩، و Sezgin: GAS II, 595 - 596.

٨ ديوان الشريف الرضي (بيروت ١٣٠٦هـ) ١/ ٥٠٠.

١٠ الخالديان؛ سعيد ومحمد ابنا هاشم الخالدي. لهما مؤلفات مشتركة وديوان شعر. توفي أبو عثمان سعيد سنة ٤٠٠هـ، ومحمد سنة ٣٨٠هـ. قارن عنهما Sezgin: GAS I, 382 - 383, II, 627 - 628.

١١ ـ ١٣ يتيمة الدهر (نشرة مفيد محمد قُميحة) ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ // حبابها؛ اليتيمة.

أخوه سعيد. له في المُرقِص (من الكامل):

(٣٥١) ومُدامةٍ حمراءَ في قارورةٍ زرقاءَ تحملُها يدٌ بيضاءُ
فالراحُ شمسٌ والحبابُ كواكبٌ والكفُّ قُطْبٌ والإناءُ سماءُ

الصاحب بن عبّاد. له في المُرقِص (من الكامل):

رقَّ الزُجاجُ وراقت الخمر فتشابها فتشاكَل الأمْرُ
فكأنها خمرٌ ولا قَدَحٌ وكأنه قَدَحٌ ولا خَمْرُ

الصابي. له في المُرقِص (من الطويل):

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها بذلك لا تسودُّ إلّا من النفسِ
إذا رقّشت بيض الصحائف خِلْتَها تطرّز بالظلماء أرديةَ الشمسِ

أبو العبّاس الضَبّي. له في المُرقِص (من الكامل):

زعم البنفسجُ أنه كعِذاره حُسْناً فسلّوا من قَفَاهُ لِسانَهُ

وقوله (من مجزوء الكامل):

والشمسُ عند غُروبها تصفرُّ من أَلَمِ الفِراقِ

أبو الحَسَن السلامي. له في المُرقِص (من الطويل):

---

٢ ـ ٣ يتيمة الدهر (نشرة م.م. قميحة) ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ // صفراء؛ اليتيمة.

٤ أنظر عن صاحب بن عبّاد يتيمة الدهر (نشرة قميحة) ٣/ ٢٢٥ ـ ٣٤٠.

٥ ورقة؛ الأصل، عن يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤.

٧ قارن عن أبي إسحاق الصابي بيتيمة الدهر (ن. م.م. قميحة) ٢/ ٢٨٧ ـ ٣٦٨، ومعجم الأدباء ١/ ٣٢٤ ـ ٣٥٨.

٨ ـ ٩ يتيمة الدهر ٢/ ٣٢٣.

١٠ قارن عنه باليتيمة (ن. م.م. قميحة) ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٨، والوافي بالوفيات ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ومعجم الأدباء ١/ ٦٥ ـ ٧٤.

١١ مسالك الأبصار ١٥/ ١٩٠.

١٣ يتيمة الدهر ٣/ ٣٤٤ // فَرَق؛ في اليتيمة.

١٤ هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي (ـ ٣٩٣هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ٢/ ٣٩٦ ـ ٤٣١، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٣٥، ومسالك الأبصار ١٥/ ٩٦ ـ ١٠٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣١٧ ـ ٣١٩.

فبشَّـــرْتُ آمـالي بملْكٍ هــو الـورى   ودارٍ هي الـدنيـا ويـومٍ هـو الـدهـرُ

وهذا كقول المتنبي ـ وهما متعاصران (من البسيط):

رأيتُــهُ فــرأيتُ النــاسَ في رجــلٍ   والـدهر في ساعـةٍ والأرض في دار

وكقوله (من السريع):

ولـيس لـلّـه بـمـسـتـنـكَـرٍ   أن يـجـمـعَ الـعَـالَـمَ فـي واحـدِ

أبو سعيد الرستمي. له في المُرقِص (من الطويل):

أفي الحقّ أن يُعطى ثلاثـون شاعـراً   ويُحـرم ما بين الـورى شـاعـرٌ مثلي

كمـا سـامحـوا عمـراً بـواوٍ زيـادةً   وضـويقَ بسم الله في ألفِ الوصـلِ

ابن مطران. له في المُرقِص (من الطويل):

ظبـاءٌ أعـارتْهـا الـظِبـا حُسْنَ لفْتهـا   كمـا قَـد أعـارتْهـا العيـونَ الجـآذرُ

(٣٥٢) فمن حسن ذاك المشيْ جاءت فقبَّلَتْ   مـواطىء من أقـدامِهِنَّ الـظفـائـرُ

أبو الفتح البكتمري. في المرقص (من الرجز):

وروضـةٍ راضـيـةٍ عـن الـدِيَـمْ   وطئتُهـا بـنـاظـري دُونَ الـقَـدَمْ

وصنتُها صونيَ بالشكر النِعَم

الفيّاض كاتب سيف الدولة. في المرقص (من البسيط):

---

١ شعر السلامي (جمع وتحقيق صُبَيح رديف، بغداد ١٩٧١)، ص ٦٧، ومسالك الأبصار ١٥/ ١٩٥.

٦ أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الإصفهاني. من شعراء الصاحب ابن عبّاد. قارن عنه اليتيمة (ن. م.م. قميحة) ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٧٧، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢٠٥ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 645.

٩ هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن مطران. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ويتيمة الدهر (ن. م.م. قميحة) ٤/ ١٣٢ ـ ١٤٠.

١٠ يتيمة الدهر ٤/ ١٣٥، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢٠٧.

١٢ هو أبو الفتح البكتمري يعرف بابن السامي الكاتب. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، واليتيمة (ن. م.م. قميحة) ١/ ١٣٣ ـ ١٣٥.

١٣ ـ ١٤ مسالك ١٥/ ٢٠٨، واليتيمة ١/ ١٣٣.

١٥ هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٢، Sezgin: GAS II, 504 // أبو الفياض؛ الأصل.

قُمْ فاَسقِني بين النـاي والعُـودِ ولا تَبِـعْ طِيبَ مـوجـودٍ بمـفقـودِ
نحن الشهـودُ وخفقُ العـودِ خـاطبنـا تـزوَّجَ ابـنُ غمـامٍ بنت عُـنقـودِ

٣ سيدوك الثمار. له في المُرقِص (من البسيط):

عهـدي بنـا ورداءُ الـوصـل يجمعُنـا والليل أطْـوَلُـهُ كـاللمـح بـالبَصَـرِ
فـالآن ليليَ مُـذْ غـابـوا فـديتُهُمُ ليل الضـريـر فصُبحي غيـرُ مُنْتَـظَرِ

٦ أبو الحسن اللحّام. له في المُرقِص (من الكامل):

يـا سـائلي عن خـالـدٍ عهـدي بـه رطْب العِجـانِ وكفُّـهُ كـالجَلْمَـدِ
كـالأُقْحُـوانِ غـداةَ غِبِّ سمـائـه جـفّت أعـاليـه وأسـفـلُهُ نـدي

٩ بديع الزمان. له في المُرقِص (من البسيط):

وكـاد يحكيكَ صَـوبُ الغيث منسكِباً لـو كان طَلْق المُحيّا يُمطرُ الـذَهَبـا
والدهر لو لـم يخُن والشمسُ لو نطقت والليث لو لم يَصِدْ والبحـر لو عـذُبا

١٢ أبو العلاء السروي. له في المُرقِص (من الطويل):

مررْنا على الروض الذي قد تنسَّمَت رُبـاهُ وأرواحُ الأبـاريـق تُسفَـكُ
فلم نـر شيئـاً كـان أحسنَ منْـظراً من الروض يجري دمعُهُ وهو يضحكُ

---

١ ـ ٢ مسالك الأبصار ١٥/ ٢١٠.

٣ هو أبو ظاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢١١، واليتيمة ٢/ ٤٣٦.

٤ ـ ٥ مسالك الأبصار ١٥/ ٢١١.

٦ هو أبو الحسن عليّ بن الحسن اللحّام الحرّاني. قارن عنه يتيمة الدهر (ن. م.م. قميحة) ٤/ ١١٦ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢١٢ وما بعدها.

٧ ـ ٨ اليتيمة ٤/ ١١٩، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢١٢.

٩ هو بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني (ـ ٣٩٨هـ) صاحب المقامات المشهورة. قارن بيتيمة الدهر ٤/ ٢٩٢ ـ ٣٠١، ومعجم الأدباء ١/ ١١٤ ـ ١١٦.

١٢ أبو العلاء السروي. قارن عنه باليتيمة (ن. م.م. قميحة) ٤/ ٥٦ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢١٣.

١٣ ـ ١٤ اليتيمة ٤/ ٥٦، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢١٣.

أبو النصر العُتْبي. له في المُرقِص (من البسيط):

اللهُ يعلمُ أني لستُ ذا بَخَلٍ　　ولستُ ملتمساً بالبخل لي عِلَلا
(٣٥٣) لكنّ طاقة مثلي غير خافيةٍ　　والدرّ يُعْذَرُ في قدر الذي حملا

الخبّاز البلدي ـ وقد تقدّم ـ وله في المُرقِص (من الوافر):

أنا نشوان من خمر الأماني　　ونشوان الأماني غير صاحي
وما قصّرتُ في طلبٍ ولكنْ　　سل الحسناء عن بَخْتِ القِباحِ

أبو الفرج ابن هندو. له في المُرقِص (من المنسرح):

عابوه لمّا آلتحى فقلنا　　عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزالٌ ولا عجيبٌ　　تولُّدُ المسكِ في الغزال

شمس المعالي قابوس. له في المُطْرِب (من البسيط):

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا　　هل عاند الدهرَ إلّا مَنْ له خَطَرُ
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيَفٌ　　وتستقرُّ بأقصى قعره الدُرَرُ
وفي السماء نجومٌ مالها عَدَدٌ　　وليس يُكْسَفُ إلّا الشمسُ والقمرُ

أبو الفضائل الميكالي. له في المُرقِص (من السريع):

---

١ هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي. قارن عنه اليتيمة (ن. م.م. قميحة) ٤/ ٤٥٨ ـ ٤٦٨.

٤ أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢١٤ وما بعدها، واليتيمة ٢/ ٢٤٤ وما بعدها.

٥ ـ ٦ مسالك الأبصار ١٥/ ٢٢٠.

٧ هو أبو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو. كاتب ذو ثقافة فلسفية. قارن عنه تتمة اليتيمة (ن. م.م. قميحة)، ص ١٥٥ وما بعدها، واليتيمة ٣/ ٤٥٩، ٤٦٢، و - Sezgin: GAS III, 334 . 335, II, 646

١٠ شمس المعالي قابوس بن وشمكير. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

١١ ـ ١٣ مسالك الأبصار ١/ ٢٥٢.

١٤ هو الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي. قارن عنه الترجمة الطويلة في يتيمة الدهر ٤/ ٤٠٧ وما بعدها.

كم والدٍ يَحرمُ أولادَهُ … وخيره يحظى به الأَبْعَدُ
كالعين لا تُدركُ ما حولها … ولحظُها يُدرِكُ ما يَبْعُدُ

أبو الحسن الأبناوي. له في المرقص؛ في زيد بن بقية لمّا صُلب (من الوافر):

عُلُوٌّ الحياة وفي الممات … لَحَقًّا تلك إحدى المعجزات
كأنّ الناسَ حولك حين قاموا … وفودُ نَداكَ أيامَ الصِلاتِ
أصاروا الجو قبرك فاستنابوا … عن الأكفانِ ثوبَ السافياتِ

أبو علي ابن وكيع. له في المُرقِص (من الرمل):

غرَّد الطير فنبِّهْ مَنْ نَعَسْ … فأدِرْ كأسَكَ فالعيش خُلَسْ
(٣٥٤) سُلَّ سيفُ الفجر من غمد الدُجى … وتعرَّى الصبحُ من ثوبِ الغَلَسْ
وآنجلى عن حُلَلٍ فضّيّةٍ … نالَها من ظُلَم الليلِ دَنَسْ

وقوله (من الطويل):

كأنّ الحبابَ المستدير بكأسِها … كواكبُ دُرٍّ في سماءِ عقيقِ

ابن الحجّاج. له في المُرقِص (من البسيط):

---

١ ـ ٢ ديوان الميكالي (جمع وتحقيق جليل العطية، ١٩٨٥)، ص ٨١، ودَرْج الغُرر ودُرْج الدرر لعمر بن علي المطوعي (تحقيق جليل العطية، ١٩٨٦)، ص ١٤٢.

٣ هو أبو الحسن عليّ بن محمد التهامي (٤١٦هـ). قارن عنه شذرات الذهب ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، و Sezgin: GAS II, 478 - 479. ولستُ متاكدة أنّ الشخص هو نفسه لأنّني لم أجد في ديوانه القصيدة التائية المشهورة.

٧ أبو محمد (وليس أبا عليّ!) الحسن بن عليّ بن أحمد (ـ ٣٩٣هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ١/ ٣٧٢ ـ ٤٠٠، وتتمة اليتيمة ١/ ٢٩ ـ ٣٠، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢٥٨، وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 657.

٨ ـ ٩ مسالك الأبصار ١٥/ ٢٥٨، وابن وكيع التنيسي لحسين نصار، ص ٨٠.

٩ قُمُص؛ في ابن وكيع التنيسي، لحسين نصّار؛ ص ٨٠.

١٠ وبدا؛ في ابن وكيع التنيسي، ص ٨٠.

١٣ هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد النيلي البغدادي (ـ ٣٩١هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ٣/ ٣١ ـ ١٠٤، ومسالك الأبصار ١٥/ ٢٦٢، وما بعدها، وتاريخ بغداد ٨/ ١٤ ـ ١٥، ومعجم الأدباء ٤/ ٦ ـ ١٦، و Sezgin. GAS II, 592 - 594

خِشْفٌ من التُرك مثل البدر طلعتُهُ يحوزُ ضِدَّينِ من ليلٍ وإصباحِ
كأنّ عينيه والتفتير غنجهما آثار ظفرٍ بدت في صحن تُفّاحِ

علي بن الحسن البلخي. له في المُرقِص (من البسيط):

أقمتَ لي قيمةً مُذْ صرتَ تلحظُني شمس الكُفاة بعيني مُحْسن النَظَرِ
كذا اليواقيتُ فيما قد سمعتُ به من حسن تأثير عين الشمس في النَظَرِ

ـانتهي الكلام في ذكر الشعراء المختصين بهذا الجزء، وما وقع لنا من مليح أشعارهم من المحفوظ والمنقول جهد الطاقة وحدّ الاستطاعة. وبتمام ذلك تمّ هذا الجزءُ من التاريخ المُسمّى بكنز الدرر وجامع الغُرَر؛ بخطّ يد واضعه ومصنِّفه وناسخه ومؤلِّفه؛ أقلّ عَبيد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر عبد الله بن أيبك، صاحب صَرْخَد. كان عُرف والدُهُ بالدواه داري. غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه وتجاوز عن كلّ خطأ يراه، ولجميع المسلمين.

ـنَجَزَ ولله الحمد والمِنّة

بتاريخ آخر النهار المبارك من يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخِر سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، أحسن الله تَقَضّيها بخير.

آمين يا ربَّ العالمين

(٣٥٥) يتلو ذلك في أول الجزء السادس منه ما مثاله: ذكر أول مبتدأ العُبيديين خلفاء مصر ونسبهم مع جميع ما آختُلف فيه. وبذلك يكون الابتداء وبالله الاهتداء، موفّقاً لذلك إن شاء الله تعالى.

والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه السلام.

وحسبُنا الله ونعم الوكيل

---

٣ عليّ بن الحسن البلخي غير معروف في المصادر. وربّما أخطأ ابن الدواداري في اسمه.
٩ ومآلفه؛ الأصل.
١٥ على الجانب الأيسر من الصفحة: بلغ نظراً وتحريراً من المصنِّف.

الفهارس

فهرس الأعلام والأمم
والقبائل
والجماعات

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(و)

(ي)

فهرس الأماكن والبلدان

(ت)

(ث)

(ج)

(ن)

فهـرس الكتب المذكـورة في النّص

(أ)

(ب)

(ت)

مصادر الدراسة والتحقيق

آل وهب ليونس أحمد السامرائي. بغداد ١٩٧٨.

ابن وكيع التنّيسي شاعر الزهر والخمر. جمع شعره وحققه حسين نصار. القاهرة، مكتبة مصر، بدون تاريخ. (عيون الأدب العربي).

أخبار أئمة الزيديّة = Arabic Texts concerning the History of the Zaydī Imāms of Tabaristān, Daylamān and Gīlān.. Collected and Edited by Wilferd Madelung, Beirut 1987. (Beiruter Texte und Studien 28).

إتّعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي ، تقيّ الدين أحمد بن عليّ (الجزء ٢). تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٣٩٠/١٩٧١.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ ، أبي عمر يوسف بن عبدالله (١ - ٤). تحقيق عليّ محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، حوالي ١٩٦٠.

أخبار الدول المنقطعة. تاريخ الدولة العبّاسية لابن ظافر الأزدي ، جمال الدين أبي الحسن عليّ. تحقيق محمد بن مسفر بن حسين الزهراني ، المدينة المنوّرة ١٤٠٨/١٩٨٨.

أخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين) = Aḫbār ad-Duwal al-Munqaṭiᶜa de Ǧamāl al-Dīn ᶜAlī Ibn Ẓāfir. Ed. de la section consacrée aux Fātimides par André Ferré, Le Caire 1972. (Publication de L'In-

stitut Français d'Archéologie Orientale du Caire).

أخبار الراضي للّه والمتّقي للّه أو تاريخ الدولة العبّاسية من سنة ٣٢٢ إلى ٣٣٣ هـ = Akhbār ar-Rāḍī wal-Muttaqī from the Kitāb al-Aurāk by Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī. Ed. J. Heyworth Dunne, Beirut 1399/1979.

الأخبار الطوال للدينوري ، أبي حنيفة أحمد بن داود. تحقيق عبد المنعم عامر ، جمال الدين الشيّال ، القاهرة ١٩٦٠ .

أخبار العبّاس وولده من أخبار الدولة العبّاسية لمؤلّف من القرن الثالث الهجري . تحقيق عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطّلبي ، بيروت ١٩٧١ .

أخبار القضاة لوكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (١ ـ ٣). تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٦٩/١٩٤٧ ـ ١٩٥٠ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن محمد (١ ـ ٥). المكتبة الإسلامية بطهران، طهران حوالي ١٣٤٢/١٩٢٤ .

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق للصولي، أبي بكر محمد بن يحيى = Ash ᶜār Awlād al-Khulafāᶜ wa Akhbāruhum from the Kitāb al-Awrāk by Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ- Ṣūlī. Ed. J. Heyworth Dunne, Beirut 1399/1979.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد (١ ـ ٤). مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨ .

الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (١ ـ ٢٤). دار الكتب المصرية ١٩٤٨ ـ ١٩٧٤ .

الأمالي للقالي، أبي عليّ إسماعيل بن القاسم (١ ـ ٢). نشرة إسماعيل يوسف دياب، القاهرة ١٣٤٤ ـ ١٩٢٦ .

أمراء مصر في الإسلام لابن طولون، شمس الدين محمد بن عليّ. تحقيق

صلاح الدين المنجد، بيروت، بدون تاريخ. (رسائل ونصوص، نشرة وتحقيق صلاح الدين المنجّد، ١/١).

أمهات الخلفاء لابن حزم الأندلسي، أبي محمد عليّ بن أحمد. تحقيق صلاح الدين المنجّد، بيروت ١٩٨٠.

أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلّي، أبي عبدالله محمد بن أبي محمد. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠.

الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني. تحقيق قاسم السامرائي، الرياض ١٩٨٢.

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف (١ - ٣). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٦٩ - ١٣٧٤/١٩٥٠ - ١٩٥٥.

أنساب الأشراف للبلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى (القسم ١). تحقيق محمد حميد الله، مصر ١٩٥٩. (ذخائر العرب ٢٧).

أنساب الأشراف للبلاذري، أبي العبّاس أحمد بن يحيى (القسم ٣). تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨. (النشرات الإسلامية ٢٨/٣).

الأوائل لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (١ - ٢). تحقيق محمد المصري، وليد قصاب، دمشق ١٩٧٥.

بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس، محمد بن أحمد (الجزء ١). تحقيق محمد مصطفى، ڤيسبادن ١٣٩٥/١٩٧٥. (النشرات الإسلامية ٥/١ - ١).

البداية والنهاية لابن كثير، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (٧ - ١٢). طبعة مكتبة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (١ - ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤.

البيان والتبيين للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١ - ٤). تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٤٠٥/١٩٨٥.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠هـ). تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (حوادث ووفيات ١٤١ - ١٧٠ هـ). تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت ١٤٠٨ - ١٤١١/١٩٨٨ - ١٩٩٠.

تاريخ بخارا = Description topographique et historique de Boukhara par Mohammed Nerchakhy. Publié par Charles Schefer, Paris 1892. (Publication de L'École des Langues Orientales Vivantes IIIe Série, Vol. XIII).

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن عليّ (١ - ١٤). القاهرة ١٩٣١.

تاريخ الحكماء للقفطي، جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف = Ibn Al-Qiftī's Ta'rīḫ al-Ḥukamā'. Ed. Julius Lippert, Leipzig 1903.

تاريخ الخلفاء للسيوطي، جمال الدين عبد الرحمان. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦.

تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (المجلد ١٤). نشرة مصورة عن المخطوطات بدار البشير بعمّان، ١٩٨٨.

تاريخ سعيد بن البطريق = Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales II. Accedunt Annales Yahya Ibn Said Antiochensis. Ed. L. Cheikho, B. Carra de Vaux et H. Zayyat, Louvain 1954. (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 51. Scriptores Arabici 7).

تاريخ طبرستان لابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (١ - ٢). تحقيق عبّاس اقبال، طهران ١٣٢٠/١٩٤١.

تاريخ الطبري = Annales auctore Abu Djafar Mohammed Ibn Djarir al-Tabari (1- 4). Ed. J. Barth, Th. Nöldeke et. al., Leiden 1879-1901.

تاريخ القضاعي = كتاب الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء للقضاعي، أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ. مخطوطة Berlin, Ms. Or. Petermann Nr. 9433

تاريخ الموصل للأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس. تحقيق علي حبيبة، القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧.

تاريخ يحيى بن سعيد. أنظر تاريخ سعيد بن البطريق.

تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (الجزء ٢) = Ibn-Wādhih qui dicitur Al-Jaqubi Historiac, Pars altera. Ed. M. Th. Houtsma, Leiden 1969.

تتمّة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، أبي منصور عبد الملك. تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.

تجارب الأمم للمسكوية، أبي عليّ أحمد بن محمد = Tajärub al-Umam by Ahmad Ibn Muhammad Miskawayh (1- 2). Ed. H.F. Amedroz. Kairo 1914.

التطفيل وحكايات الطفيليين للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت، النجف ١٣٨٦/١٩٦٦.

التنبيه والإشراف للمسعودي، أبي الحسن عليّ بن الحسين = Kitâb al-Tanbîh wa'l-Ischrâf auctore al-Masûdî. Ed. M.J. de Goeje, Leiden 1894. (Bibliotheca Geographorum Arabicorum VIII).

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (١ - ٧). دمشق ١٣٢٩ - ١٣٤٩.

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (١ - ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد الحميد قطامش، القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي. تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٢.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (١ ـ ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٨.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (١ ـ ١٠). نشرة مصر، مكتبة الخانجي.

الخطط للمقريزي = كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عليّ (١ ـ ٢). بولاق ١٢٧٠/١٨٥٣.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (١ ـ٥). تحقيق محمد سيد جادّ الحقّ، القاهرة ١٣٨٥/١٩٦٦.

ديوان ابن المعتزّ، عبدالله بن محمد (١ ـ٣). تحقيق محمد بديع شريف، القاهرة ١٩٨٩.

ديوان أشعار ابن المتعزّ، عبدالله بن محمد (١ ـ ٣). تحقيق يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٨٧.

ديوان ابن نباتة السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن عمر (١ ـ ٢). تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، بغداد ١٩٧٧. (منشورات وزارة الإعلام ـ سلسلة كتب التراث ٥٦ ـ ٥٧).

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ ـ ٤). تحقيق محمد عبده عزام، مصر ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢. (ذخائر العرب ٥).

ديوان أبي العتاهيّة = أبو العتاهيّة. أشعاره وأخباره. تحقيق شكري فيصل، دمشق ١٣٨٤/١٩٦٥.

ديوان أبي العتاهيّة = الأنوار الزاهيّة في ديوان أبي العتاهيّة. جمعه أحد الأباء اليسوعيين. المطبعة الكاثولكية، بيروت ١٨٨٨.

ديوان أبي فراس الحمداني. بيروت ١٩٠٠.

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانىء الحكمي. نشرة دار صادر، بيروت ١٩٦٢/١٣٨٢.

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانىء الحكمي. تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت ١٩٥٣.

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانىء الحكمي. نشرة صادر، بيروت ١٩٦٢/١٣٨٢.

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانىء الحكمي (١ ـ ٣). تحقيق E. Wagner فيسبادن ١٩٥٨ ـ ١٩٨٨. (النشرات الإسلامية ٢٠/١ ـ ٣).

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانىء الحكمي (الجزء ٤). تحقيق G. Schoeler, فيسبادن ١٤٠٢/١٩٨٣. (النشرات الإسلامية ٢٠/٤).

ديوان البحتري (١ ـ ٤). تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٣. (ذخائر العرب ٣٤).

ديوان بشّار بن برد (١ ـ ٣). تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٣٦٩/١٩٥٠. (لجنة التأليف والترجمة والنشر).

ديوان الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد. تحقيق محمود عبدالله الجادر، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨.

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (١ ـ ٢). تحقيق نعمان محمد أمين طه، القاهرة ١٩٧١. (ذخائر العرب ٤٣).

ديوان دعبل بن عليّ الخزاعي. جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٢.

ديوان شعر الأعشى، ميمون بن قيس = Gedichte von Abū Baṣīr Maimūn Ibn Qais al-Aᶜšā. Ed. Rudolf Geyer, London 1928. (E. J. W.

Gibb Memorial Series N.S. VI).

ديوان العبّاس بن الأحنف. تحقيق عاتكة الخزرجي، القاهرة ١٩٥٤.

ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات. تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٧٨/١٩٥٨.

ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت. تحقيق المعين الملوحي. دمشق، بدون تاريخ.

ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن الضبّي. تحقيق إحسان عبّاس، بيروت ١٩٧٠.

ديوان المتنبي بشرح العكبري = ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري (١ ـ ٤). تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة بدون تاريخ.

ديوان الوأواء الدمشقي. نشرة سامي الدهان، دمشق ١٩٥٠.

الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير. تحقيق محمد حميد الله، الكويت ١٩٥٩. (التراث العربي ١).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني، أبي الحسن عليّ (الجزء ٤/٢). تحقيق إحسان عبّاس، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩.

الرسالة القشيريّة في علم التصوّف للقشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن. طبعة مصر ١٣١٩.

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ(الجزء ١). تحقيق حامد عبد الحميد، محمد المهدي أبو سنة، محمد إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٥٧.

زين الأخبار لگرديزي، أبي يوسف عبد الحيّ بن الضحاك. تحقيق عبد الحيّ حبيبي، طهران ١٣٤٧/١٩٦٨. (منابع تاريخ وجغرافياى ايران ١١٠).

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري، أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ (١ ـ ٤). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٢ ـ ١٣٧٤/١٩٥٣ ـ ١٩٥٤.

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، أحمد بن عليّ (١ ـ ٤). تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتّاح عاشور، القاهرة ١٩٥٦ ـ ١٩٧٢.

كتاب السنن = صحيح سنن المصطفى لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (١ ـ ٢). نشرة عبد الواحد محمد الغازي، مصر ١٣٤٨هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(١ ـ ٢٤). تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٩/١٩٨١ ـ ١٩٨٨.

سيرة أحمد بن طولون للبلوي، أبي محمد عبدالله بن محمد المديني. تحقيق محمد كرد عليّ، دمشق ١٣٥٨/١٩٣٩.

السيرة النبوية لابن هشام، أبي محمد عبد الملك(١ ـ ٤). تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة ١٣٥٥/١٩٣٦.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحيّ (١ ـ ٨)، القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١.

شرح أشعار الهذليين للسكريّ ، أبي سعيد الحسن بن الحسين (الجزء ١). تحقيق محمود محمد شاكر ، عبد الستّار أحمد فراج ، القاهرة، بدون تاريخ. (كنوز الشعر ٣).

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم. تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٣.

شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري لمحمد جبّار المعيبد ، بغداد ١٩٧٧. (منشورات مركز دراسات الخليج العربي ١٧).

شعراء عبّاسيون ليونس أحمد السامرائي (١ - ٣)، بيروت ١٤٠٧ -١٤١١/ ١٩٨٧ - ١٩٩٠.

شعراء مقلّون لحاتم صالح الضامن ، بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧ (مكتبة النهضة العربية).

شعر ابن المعتزّ (١ - ٣). تحقيق يونس أحمد السامرائي ، بغداد ١٩٧٧. (منشورات وزارة الإعلام - سلسلة كتب التراث ٦٢).

شعر مروان بن أبي حفصة. تحقيق حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله = Ibn Qotaiba Liber Poësis et Poëtarum. Ed. M. J. de Goeje, Leiden 1904.

صفة الصفوة لابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ (١ - ٤). تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، حلب ١٣٨٩ - ١٣٩٣/ ١٩٦٩ - ١٩٧٣.

صلة تاريخ الطبري لعريب = Arîb, Tabarî Continuatus, Ed. M.J. de Goeje, Leiden 1897.

طبقات الأمم لصاعد بن أحمد بن صاعد = Ṭabaqât al-Umam ou Les Catégories des Nations par Abou Qâsim Ibn Ṣâᶜid l'Andalous. Ed. P. Louis Cheikho. Beyrouth 1912.

طبقات الشعراء لابن المعتزّ. تحقيق عبد السّتّار أحمد فراج ، مصر ١٣٧٥/١٩٥٦. (ذخائر العرب ٢٠).

طبقات الصوفية للسلمي ، أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين. تحقيق نور الدين شُرَيبة ، مصر ١٣٧٢/١٩٥٣.

طبقات فحول الشعراء للجمحي ، محمد بن سلام (١ - ٢). تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٩٤/١٩٧٤.

الطبقات الكبير لابن سعد ، أبي عبدالله محمد (١ ـ ٩). تحقيق E. Sachau وآخرين ، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٤٠.

الطرائف الأدبية ، وهي مجموعة من الشعر ، لعبد العزيز الميمني. بيروت ١٩٣٧.

العقد الفريد لابن عبد ربّه ، أبي عمر أحمد بن محمد (الجزء ٥). تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٣٦٥/١٩٤٦. (لجنة التأليف والترجمة والنشر).

عيون الأخبار لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله بن مسلم (١ ـ ٣). نشرة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ ـ ١٣٤٨/١٩٢٥ ـ ١٩٣٠.

عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار للداعي المطلق إدريس ، عماد الدين القرشي (٥ ـ ٧). تحقيق مصطفى غالب ، بيروت ١٩٧٥. (سلسلة التراث الفاطمي ١٥).

العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول = Kitábo 'l-Oyun wa 'l-hadāïk fi akhbār 'l-hakāïl. Ed. M.J. de Goeje et P. de Jong, Leiden 1869. (Fragmenta Historicorum Arabicorum I).

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم = Hermann Zotenberg, Histoire des Rois des Perses par Aboû Mansoûr ᶜAbd al-Malik Ibn Mohammad Ibn Ismâᶜil al-Thaᶜâlibi. Reprint Amsterdam 1979.

فتوح مصر وأخبارها لإبن عبد الحكم ، أبي القاسم عبد الرحمان بن عبدالله = The History of the Conquest of Egypt, North Africa and Spain of Ibn ᶜAbd Al-Hakam. Ed. Charles C. Torrey, New Haven 1922. (Yale Oriental Series-Researches III).

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقى ، محمد بن عليّ بن طباطبا. نشرة مصر ١٣١٧.

الفهرست لابن النديم ، أبي الفرج محمد بن إسحاق. تحقيق رضا تجدّد ، طهران ١٣٥٠/١٩٧١.

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، أبي عبدالله محمد (١ ـ ٤). تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، محمد بن عبد الرؤف (١ ـ ٦). دار المعرفة ، بيروت ١٣٩١/١٩٧٢ .

الكامل في التاريخ = Ibn- el-Athiri Chronicon quod perfectissimum inscribitur (1- 12). Ed. Carolus Johannes Tornberg, Leiden 1867-1853.

الكامل للمبرّد ، أبي العبّاس محمد بن يزيد (١ ـ ٤). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، مصر ، دار نهضة مصر ١٩٨١ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (١ ـ ٢). تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ، إسطنبول ١٣٦٠/١٩٤١ .

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ١) = الدرّة العليا في أخبار بدء الدنيا، تحقيق Bernd Radtke، القاهرة ١٩٨٢ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ١/١).

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ٣) = الدرّة اليتيمة في أخبار سيّد المرسلين والخلفاء الراشدين. تحقيق محمد السعيد جمال الدين ، القاهرة ١٩٨١ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ١/٣).

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ٦) = الدرّة المضيعة في أخبار الدولة الفاطمية. تحقيق صلاح الدين المنجّد ، القاهرة ١٩٦١ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية١/٦).

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ٧) = الدرّ المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب. تحقيق سعيد عبد الفتّاح عاشور ، القاهرة ١٩٨٢ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ١/٧).

.كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ٨) = الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركية. تحقيق Ulrich Haarmann، القاهرة ١٩٧١. (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ١/٨).

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك (الجزء ٩) = الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر. تحقيق Hans Robert Roemer، القاهرة ١٩٦٠. (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ١/٩).

لطائف المعارف للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. تحقيق إبراهيم الأبياري ، حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٠.

مآثر الإنافة للقلقشندي ، أحمد بن عبدالله (١ ـ ٣). تحقيق عبد الستّار فراج ، الكويت ١٩٦٤.

ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخطّ للحازمي ، أبي بكر محمد بن موسى. إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٧/١٩٨٦. (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٣٥).

مجمع الأمثال للميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد (١ ـ ٢). نشرة نعيم حسين زرزور، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨.

مختار الأغاني لابن منظور ، محمد بن مكرّم (١ ـ ٨). تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٦٥.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ، محمد بن مكرّم (١ ـ ٢٩). تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، روحية النحاس ، محمد مطيع الحافظ وآخرون ، دمشق ١٤٠٤ ـ ١٤٠٨/١٩٨٤ ـ ١٩٨٨.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ، أبي محمد عبدالله بن أسعد (١ ـ ٤). نشرة حيدر آباد الدكن ١٣٣٧هـ.

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي = Mas ʿūdī. Les Prairies d'Or. Ed. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, revue et corrigée par Charles Pellat (1- 7), Beyrouth 1970- 1979. (Publication de l'Université Libanaise, Etudes Historiques XI).

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن يحيى (الجزء ١١ ـ قسم الوزراء) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٤٦/١١) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن يحيى (الجزء ١٤ ـ شعراء جاهليون ، أمويون وعباسيون) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٤٦/١٤) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن يحيى (الجزء ١٥ ـ شعراء عباسيون) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٤٦/١٥) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (الجزء ٢٤ ـ تاريخ) . إصدار فؤاد سزكين . فرانكفورت ١٤٠٩/١٩٨٩ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٤٦/٢٤) .

المعارف لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله بن مسلم . تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، دار الكتب ١٩٦٠ .

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الرومي = The Irshād al-Arib ila Maʿrifat al-Adib of Yāqūt (1- 7). Ed. D.S. Margoliouth. London 1907-1926. (E.J.W. Gibb Memorial Series VI, 1-7).

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ، عليّ بن موسى بن عبد الملك (الجزء ٤) = Kitâb al-Muġrib fî Ḥulâ al-Maġrib, Buch IV. Geschichte der Ihšîden und Fusṭâṭensische Biographien. Ed. Knut L. Tallquist, Leiden 1899.

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصفهاني ، عليّ بن الحسين بن محمد . نشرة كاظم المظفر ، نجف ١٣٨٥/١٩٦٥ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ (٦ ـ ١٠) . طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ .

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ (٨ ـ ١٤) . تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ١٤١٢/١٩٩٢ .

المؤتلف والمختلف للآمدي ، أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى . تحقيق عبد السّتار أحمد فراج ، القاهرة ١٣٨١/١٩٦١ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (١ ـ ٦) . طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣٠ ـ ١٣٣٦ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٦/١٩٦٧ .

نساء الخلفاء المسمّى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء لابن الساعي ، تاج الدين أبي طالب عليّ بن أنجب . تحقيق مصطفى جواد ، مصر حوالي ١٩٦٠ . (ذخائر العرب ٢٨) .

نسب قريش للمصعب الزبيري . تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران . تحقيق رودلف زلهايم ، فيسبادن ١٣٨٤/١٩٦٤ . (النشرات الإسلامية ١/٢٣) .

الوافي بالوفيات للصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (١ - ٢٢) = Das Biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl Ibn Aibak aṣ-Ṣafadī Part 1-22. Ed. H. Ritter et al. Leipzig-Wiesbaden 1931-1938. (Bibliotheka Islamica 6a- 6v).

الوزراء والكتاب للجهشياري ، أبي عبدالله محمد بن عبدوس . تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٨ .

الولاة والقضاة للكندي ، أبي عمر محمد بن يوسف = The Governors and Judges of Egypt or Kitâb el Umarâ' wa Kitâb el Qudâh of el Kindî together with an Appendix derived mostly from Raf' el Iṣr by Ibn Ḥajar. Ed. Rhuvon Guest, Leiden 1912. (E.J.W. Gibb Memorial Series XIX).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، شمس الدين أبي العبّاس أحمد بن محمد (١ - ٨). تحقيق إحسان عبّاس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد (١ - ٤). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦ .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد (١ - ٤). نشرة مفيد محمد قميحة، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣ .

- Barthold, W.: Turkestan down to the Mongol Invasion. Third Edition, London 1968. (E.I.W. Gibb Memorial Series, N.S.V).
- Brockelmann, Carl: Geschichte der Arabischen Litteratur. Vols. 1-2 and Suppl. 1-3, Leiden 1937-1949.
- Busse, Heribert: Chalif und Grosskönig. Die Buyiden im Iraq 945-1055. Beirut 1969. (Beiruter Texte und Studien 6).
- Ess, Josef van: Der Ṭailasān des Ibn Ḥarb. Heidelberg 1979. (Sitzungsberichte der Heidelberger Akad. d. Wissensch. Phil- hist. Kl. 1979/4).

- Frye, Richard N.: The History of Bukhara. Translated from a Persian Abridgement of the Arabic Original by Narshakī. Cambridge Massachusetts 1954.
- Gottschalk, Hans: Die Mādarā'ijjūn. Ein Beitrag zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam. Berlin, Leipzig 1931. (Beihefte zu der Zeitschrift **Der Islam**, Heft 6).
- Haarmann, Ulrich: Altun Ḫān und Čingiz Ḫān bei den ägyptischen Mamluken. In: **Der Islam** 51 (1974) 1-36.
- Halm, Heinz: Das Reich des Mahdi. Der Aufstieg der Fatimiden (875-973). München 1991.
- Holt, P.M. Lewis, B.: Historians of the Middle East. London 1962.
- Krawulsky, Dorothea: Das Reich der Ilhāne. Eine topographisch-historische Studie, Wiesbaden 1978. (Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, B/17).
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums Band I. Qur'ānwissenschaften. Ḥadīt. Geschichte Fiqh. Dogmatik. Mystik bis ca. 430 H., Leiden 1967.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band II. Poesie bis ca. 430 H., Leiden 1975.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band III. Medizin. Pharmazie. Zoologie. Tierheilkunde, bis ca. 430 H., Leiden 1970.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band V. Mathematik bis ca. 430 H., Leiden 1974.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band VI. Astronomie bis ca. 430 H., Leiden 1978.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band VIII, Lexikographie bis ca. 430 H., Leiden 1982.
- Sourdel, Dominique: Le Vizirat ʿAbbāside (1-2). Damas 1959-1960.

vorzunehmen und den Fehler, mit den notwendigen Belegen, im Apparat zu vermerken. Dies schien auch aus Gründen der Lesbarkeit und Benutzbarkeit des Werkes die vorteilhaftere Methode, zumal im anderen Fall für die Indices zu oft auf den Apparat hätte zurückgegriffen werden müssen.

Die zahlreichen Randglossen wurden zumeist in spitzer Klammer in den Text aufgenommen. Dies war der Fall, wenn es sich um eine Weiterführung des Textes und um Zusätze im Text handelte. Im Falle, daß es sich um eine reine Anmerkung handelte, verblieben die Glossen im Apparat.

großen Geschichtswerken und wertvollen, seltenen Büchern» stammte, durchsiebte, dann systematisch ordnete und dann das Material unter die einzelmen Jahre einordnete(50). Er dürfte also in den meisten Fällen seine Quelle gar nicht mehr eingesehen haben, sondern das Material direkt seiner Zettelsammlung entnommen haben. So dürfte sich mancher Fehler erklären, z.B. warum der Name einer Person einmal richtig geschrieben ist und einmal falsch geschrieben ist, und warum die Todesnachricht für manche historische Persönlichkeit in ein falsches Jahr gerutscht ist. Fehler dürfte er sodann aber auch von seiner Vorlage in die Zettelsammlung übernommen haben und aus seiner Zettelsammlung in die Reinschrift. Es ist auch fraglich, ob Ibn ad-Dawādārī in jedem Fall die Möglichkeit gehabt hätte, den Zettel anhand der Quelle zu überprüfen. Manchmal dürfte er Zettel verarbeitet haben, die keinen Quellennachweis enthielten und wahrscheinlich nicht nur in solchen Fällen, wo er uns sagt, daß er eine bestimmte Anekdote einem Sammelwerk entnahm (fī baʿḍ al-maǧāmīʿ). In einen Fall fand sich eine solche Anekdote in Ibn Ḫallikān's «Wafayāt al-aʿyān»(51).

Dennoch würde man erwarten, daß eine Handschrift, die vom Autor selber geschrieben wurde, mehr Sorgfalt zeigt, zumal in den Eigennamen.

Da die Quellen des Autors - soweit belegbar - klassische Quellen sind, entspricht auch die Sprache des 5. Bandes weitgehend der Sprache der klassischen Quellen. Einige Vulgarismen haben sich indeß eingeschlichen, wie sie auch in den übrigen Bänden mit klassischer Grundlage üblich sind. Sie wurden regelmäßig in den kritischen Apparat aufgenommen und im Text korrigiert(52).

Da es sich bei der Handschrift des 5. Bandes um ein Unikum handelt - also keine weiteren Handschriften kollationiert werden konnten - erübrigte sich auch die Zweiteilung des Apparatus criticus in einen Variantenapparat und einen Testimonienapparat.

Wegen der verhältnismäßig zahlreichen Sachfehler und Fehler in der Schreibung von Eigennamen schien es nicht ratsam, den Text lediglich im Apparat zu korrigieren, sondern die Korrektur im Text

(50) s. seine Einleitung zu Kanz I, 6-8.

(51) s. Kanz V, 384.

(52) Ausführlich mit den sprachlichen Besonderheiten des Textes auseinandergesetzt hat sich U. Haarmann in der Einleitung zum 8. Band des Kanz. Danach dann auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zum 4. Band des Kanz.

für alle späteren Ḫiṭaṭ-Autoren dargestellt haben. Das Werk wird von al-Maqrīzī (-845 H.) als Quelle für seine «Ḫiṭaṭ» benutzt und auch Ibn Ḫallikān (-681 H.) zitiert es öfters in den «Wafayāt al-aᶜyān»[47]

Nun hat Ibn ad-Dawādārī nicht nur die « Ḫiṭaṭ » von Ibn ᶜAbdaẓẓāhir, bzw. al-Quḍāᶜī, für sein Werk, den «Kanz» herangezogen, sondern es kam ihm der Gedanke, ein eigenes Werk über die Topographie von Kairo zu verfassen und ihm den Titel zu geben: «ar-Rauḍa az-zāhira fī ḫiṭaṭ al-Qāhira». Als ihm dieser Gedanke kam, schrieb er gerade an dem heute 6. Band des «Kanz» über die Dynastie der Fāṭimiden[48].

Die Idee einer historischen Topographie von Kairo hat ihn offensichtlich nicht mehr losgelassen, denn wir hören dann bereits im 7. Band des «Kanz» von dem fertigen Werk, dem er dann den Titel «al-Luqaṭ al-bāhira fī ḫiṭaṭ al-Qāhira» gegeben hatte[49].

Wir können damit feststellen, daß der 5. Band des «Kanz» von seiner Quellengrundlage her sehr variiert ist und daß der Autor auf klassische Quellen zurückgreift oder auf Quellen, die sehr frühe Quellen zur Grundlage haben.

3. Die Handschrift und die Editionsmethode

Die Handschrift des 5. Bandes von Ibn ad-Dawādārī's «Kanz ad-durar» ist ein Unikum und gemäß dem Kolophon wurde sie vom Verfasser selber geschrieben. Dieser nennt als Datum der Beendigung der Niederschrift den Dienstagnachmittag des 5. Rabīᶜ al-āḫar des Jahres 734 H.

Eine Glosse am rechten Rand des Kolophons besagt, daß der Autor den Band nach der Abschrift noch einmal durchgelesen hat. Aus dieser Lesung mögen die zahlreichen Randglossen stammen, die Zusätze, Erklärungen und Korrekturen zum Text geben. Trotz dieser nochmaligen Lesung des Textes ist der Text als sehr fehlerhaft zu bezeichnen.

Methodisch war Ibn ad-Dawādārī so vorgegangen, daß er seine Zettelsammlung, die er seit dem Jahr 709 H. führte, und die «aus

(47) s. al-Maqrīzī: Ḫiṭaṭ II, 266 und Indices unter al-Quḍāᶜī zu den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān, Edition Iḥsān ᶜAbbās.

(48) s Kanz VI, 142: 7ff.

(49) s. Kanz VII, 18: 10-11

erwiederte dieser: Naᶜam, bei der Großmut des Fürst der Gläubigen...» Nach diesem Vorspann setzt sodann die Aġānī-Biographie ein, so daß nunmeher ein historischer Kontext zwischen dem Dichter und dem Kalifat von al-Manṣūr hergestellt ist(42).

Auf die gleiche Weise wird die Diskussion um den Dichter einer Qaside aus dem Kitāb al-Aġānī in einen dem Werk angepaßten historischen Kontext gebracht, indem Ibn ad-Dawādārī dieses Mal folgenden Vorspann hinzufügt: «Es wird berichtet, daß man vor al-Manṣūr die beiden folgenden Verse rezitierte»(43).

Auf die gleiche Weise werden auch Anekdoten aus der Sammlung von Ibn Ẓafar, den «Anbāʾ nuǧabāʾ al-abnāʾ» in den historischen Kontext des Werkes eingebaut(44).

Ḫiṭaṭ - Quellen

Ibn ad-Dawādārī hat sich nicht nur auf dem Gebiet der Literatur, als Verfasser von Dichtungsanthologien und Erbauungsbüchern hervorgetan und schließlich sein Interesse für Geschichte entdeckt und ein Werk von bleibendem Wert auf diesem Gebiet geschrieben, seinen «Kanz ad-durar wa-ǧāmiᶜ al-ġurar». Er entdeckte während seiner schriftstellerischen Tätigkeit neue Interessen für neue Gebiete der Literatur und Wissenschaft, mit denen er sich zuvor noch nicht befaßt hatte. Dies hing mit seiner Büchersammelleidenschaft zusammen. Es kam vor, daß er auf ein altes, seltenes Manuskript stieß, das seine Neugierde und Leidenschaft entzündete.

So stieß er auf der Suche nach Material für sein Geschichtswerk auf ein ungeordnetes Manuskript über die Topographie von Kairo, von Ibn ᶜAbdaẓẓāhir (620-692 H.), dem bekannten Literaten und Sekretär der Mamlūkensultane aẓ-Ẓāhir Baibars (reg. 658-676 H.), al-Manṣūr Qalāwūn (reg. 678-689 H.) und al-Ašraf Ḫalīl (reg. 689-693 H.)(45).

Das Manuskript mit dem Titel « ar-Rauḍa al-bahiyya fī ḫiṭaṭ al-Qāhira al-Muᶜizziyya» hatte Ibn ᶜAbdaẓẓāhir im Jahre 647 H. verfaßt. Ibn ᶜAbdaẓẓāhir hatte sein Werk auf die «Ḫiṭaṭ» von al-Quḍāᶜī (-454 H.) gestützt, dessen Geschichtswerk Ibn ad-Dawādārī als Vorlage und Muster gedient hatte(46). Al-Quḍāᶜīs «Ḫiṭaṭ» dürften ein Grundwerk

(42) Kanz V, 34 - 35.
(43) Kanz V, 40.
(44) Kanz V, 42, 45, 47.
(45) Kanz VI, 139-143.
(46) Kanz V, 270.

In der Biograhphie von Saif ad-Daula (reg. 333-356 H.) in den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān heißt es: «Ich fand diese Verse im Dīwān des ᶜAbdalmuḥsin aṣ-Ṣūrī». Hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» der Quelle in den «Kanz»(37).

Oder es heißt bei Ibn Ḫallikān: «Dies fand ich im «Tārīḫ Ḥalab». Auch hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» seiner Quelle(38).

Und wo es bei Ibn Ḫallikān heißt: «Er befahl, ihm 200 Dīnār als Geschenk zu geben», da heißt es im «Kanz»: «Er befahl, ihm 200 Dīnār und ein Reittier zum Geschenk zu geben»(39).

Oder in einer Anekdote über den Būyiden ᶜImād ad-Daula schreibt Ibn Ḫallikān: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine Schlange!» Bei Ibn ad-Dawādārī heißt es sodann: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine riesige Schlange»(40).

Bei solcherlei kleinen Hinzufügungen läßt sich nicht einmal sagen, ob sie nun aus Absicht, oder im Eifer des Schreibens in den Text geraten sind.

Abänderungen gibt es auch durch Auslassungen. So heißt es im Bericht über das Jahr 351 H. z.B. im «al-Kāmil» von Ibn al-Aṯīr: «Und in diesem Jahr schrieb der šīᶜitische Pöpel auf Befehl von Muᶜizz ad-Daula den Fluch gegen Muᶜāwiya auf die Moscheewände in Baġdād». Bei Ibn ad-Dawādārī lautet die gleiche Nachricht: «Und in diesem Jahr schrieb der Pöpel in Baġdād den Fluch gegen Muᶜāwiya auf die Moscheewände in Baġdād»(41).

Dies sind wenige kleine Beispiele von Textabänderungen bei Ibn ad-Dawādārī, die sich vermehren ließen.

Ein besonders interessantes Beispiel, wie Ibn ad-Dawādārī Biographien in den historischen Kontext seines Geschichtswerks einfügt, bietet die Aġānī-Biographie des Dichters Hilāl b. al-Asᶜar. Ibn ad-Dawādārī konstruiert für diese Biographie einen Vorspann folgenden Wortlauts: «Es wird berichtet, daß Ḫālid b. Kulṯūm bei al-Manṣūr eintrat und dieser zu ihm sagte: Yā Ḫālid! Berichte mir von Hilāl b. al-Asᶜar, wer er war und was sich mit ihm zutrug! Da

(37) Kanz V, 383.
(38) Kanz V, 384.
(39) Kanz V, 384.
(40) Kanz V,389.
(41) Kanz V, 408.

nur wenige Male explizit zitiert, aber dafür umso häufiger - ohne Zitat - herangezogen und dann fast wörtlich übernommen. Im Falle des«Tārīḫ al-Muẓaffarī» von Ibn Abī d-Dam, den Ibn ad-Dawādārī für zwei Biographien zitiert, für eine lange Biographie des «Ṣāḥib az-Zanǧ» und für eine kurze Nachricht zur Genealogie von Aḥmad b. Ṭūlūn (reg. 254-270 H.), läßt sich der Umfang der Übernahme nicht mehr abschätzen, da das Werk - wie es scheint - gänzlich verloren ist. Wie bei dem Werk von Ibn Ḫallikān handelt es sich auch hier um ein umfangreiches biographisches Werk in 6 Bänden.

Für biographische Nachrichten über Wesire wird uns das verlorene Werk von aṣ-Ṣūlī (-335 od. 336 H.), das «Kitāb al-wuzarāʾ» drei Mal genannt. Ein anderes Werk von aṣ-Ṣūlī, das Kitāb «Ašʿār aulād al-ḫulafāʾ», das Ibn ad-Dawādārī einmal zitiert, wurde bereits unter den adab-Quellen genannt.

Biographische Materialien über Persönlichkeiten aus dem Bereich der Astronomie entnahm Ibn ad - Dawādārī zwei Werken von Abū l-Qāsim Ṣāʿid b. Aḥmad b. Ṣāʿid (-426 H.) - kurz Ṣāʿid genannnt - und zwar den «Ṭabaqāt al-umam» und dem Kitāb «al-Milal wa-n-niḥal». Der zweite Titel, «al-Milal wa-n-niḥal», ist in der arabischen Literaturgeschichte allerdings nur für Werke über religiöse Lehrmeinungen und ihre Vertreter bekannt, und es verwundert, einen solchen Titel im Zusammenhang mit der Biographie eines Astronomen zitiert zu finden. Dazu ist uns ein solches Werk, verfaßt von Ṣāʿid, unbekannt. Es wird jedoch noch ein zweites Mal für biographische Nachrichten zu Ibn ʿAbdrabbih (-328 H.) von Ibn ad-Dawādārī zitiert[36].

Biographische Nachrichten können natürlich auch jederzeit aus adab-Quellen entlehnt worden sein, wie wir das im Fall des «Kitāb al-Aġānī» sahen, oder im Falle der «Yatīmat ad-dahr» von aṯ-Ṯaʿālibī.

Bei Biographischen Nachrichten, deren Quelle uns bekannt ist, und die für uns somit nachkontrollierbar sind, fällt bisweilen auf, daß der Autor, Ibn ad-Dawādārī, kleine Ergänzungen aus eigener Feder hinzufügt. Es handelt sich hierbei nicht um schwerwiegende historische Abänderungen von Texten und Vorlagen, sie sind jedoch insofern interessant, als sie zeigen, wie Autoren sich Textzitate ihrer Quellen aneignen und wie historische Anekdoten weiter ausgemalt werden.

(36) Auch in Kanz IV wird offenbar ein solches Werk von Ṣāʿid zitiert. s. Einleitung zu Kanz IV, 9 und s. auch Brockelmann: GAL SI, 586.

waraqa» von Ibn al-Ǧarrāḥ (-296 H.). Schließlich entnahm er Dichtung auch seinen eigenen Sammelwerken, wie z.B. dem Kitab «al-Muḏākara wal-mufāḫara wa-ādāb al-muʿāšara», in das er zum Beispiel «tašbīhāt» aus der Dichtung von Ibn al-Muʿtazz aufgenommen hatte, von denen er Beispiele im 5. Band zitiert(34).

Biographische Quellen

Unter die biographischen Quellen, die Ibn ad-Dawādārī im 5. Band zitiert, fallen Sammelwerke, in die Biographien von Persönlichkeiten aus den verschiedensten Bereichen des politischen und kulturellen Lebens aufgenommen sind und solche Quellen, die sich nur mit Persönlichkeiten aus einem spezifischen Bereich der Politik oder der Kultur befassen.

Zu den biographischen Sammelwerken der ersten Art zählen nun wiederum solche Werke, die zwar sowohl Biographien aus der Politik und aus der Kultur behandeln, aber dies nur im Rahmen einer Stadtgeschichte, d.h. nur insoweit, als die betreffende Person in einer bestimmten Stadt gewirkt hatte. Diese Art biographischer Sammelwerke, wie z.B. der «Tārīḫ Baġdād» von al-Ḫaṭīb al-Baġdādī (-463 H.), oder der «Tārīḫ Dimašq al-kabīr» von Ibn ʿAsākir (-571 H.) scheinen von Ibn ad-Dawādārī - wenn überhaupt - dann doch nur höchst selten herangezogen worden zu sein. Was den 5. Band anbelangt, so könnte nur in einen einzigen Fall die Biographie dem «Tārīḫ Baġdād» entlehnt worden sein.

Man kann darüber spekulieren, ob ihm diese Werke nicht zur Verfügung standen, oder ob sie ihm nicht entgegen kamen. Letzteres scheint wohl eher der Fall zu sein, denn sowohl al-Ḫaṭīb al-Baġdādī, als auch ganz besonders Ibn ʿAsākir, gehörten zur Historikerschule der muḥaddiṯūn, die die ḥadīṯ-Methode zur Überlieferung historisch-biographischer Stoffe anwandte. Dies ist nun nicht die Methode von Ibn ad-Dawādārī, der diejenige Art von Biographie bevorzugt, die bereits zu einem einheitlichen Ganzem auf dem Hintergrund eines chronologischen Ablaufs verarbeitet worden ist. Daher kamen ihm für seine Zwecke besonders zwei Werke entgegen, die «Wafayāt al-aʿyān» von Ibn Ḫallikān (-571 H.) und der «Tārīḫ al-Muẓaffarī» des Qāḍī Ibn Abī d-Dam (-642 H.)(35).

Die «Wafayāt al-aʿyān» von Ibn Ḫallikān werden im 5. Band zwar

(34) s. Kanz V, 330.

(35) s. zu Ibn Abī d-Dam EI² III, 683 (F Rosenthal)

maṭālib wa-kifāyat aṭ-ṭālib». Sie bestand aus 4 Bänden, die aus 12 adab-Werken anderer Autoren zusammengestellt waren(32).

Eine Anekdotensammlung, die Ibn ad-Dawadari als Quelle für den «Kanz» ausgiebig herangezogen hat, sind die «Anbā' nuǧabā' al-abnā'» - er zitiert sie unter dem Titel «Nuǧabā' al-abnā'» - von Ibn Ẓafar (-565 H.)(33). Das Werk bringt im ersten Teil Anekdoten über Kalifensöhne der Umaiyaden und ᶜAbbāsiden und im zweiten Teil Anekdoten über berühmte Asketen und Mystiker. Anekdoten entnahm Ibn ad-Dawādārī auch dem «al-Kāmil» von al-Mubarrid (-285 H.), den «Murūǧ aḏ-ḏahab» von al-Masᶜūdī (-345 H.), den «Laṭā'if al-maᶜārif» von aṯ-Ṯaᶜālibī (-429 H.), dem «ᶜIqd al-farīd» von Ibn ᶜAbdrabbih (-328 H.) aber auch den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān (-681 H.), dessen Werk sowohl als Quelle für Anekdoten, als auch als Quelle für Biographien und für politische Ereignisse diente.

Eine Fülle von Anekdoten bot das «Kitāb al-Aġānī» von Abū l-Faraǧ al-Iṣfahānī (-356 H.). Dieses Werk hat Ibn ad-Dawādārī nur in seltenen Fällen für eine Einzelanekdote herangezogen. Er entlehnte dem Werk vielmehr Biographien von Dichtern, wobei es ihm vor allem auf die Dichtung ankam. Allerdings pflegen die Dichterbiographien im «Kitāb al-Aġānī» oft eine beträchtliche Länge aufzuweisen, besonders im Fall von großen Dichtern. Daher erschien es Ibn ad-Dawādārī ungeschickt, eine «Aġānī»-Biographie innerhalb seines annalistisch aufgebauten Geschichtswerks in einem einzigen Jahresbericht unterzubringen. Er bedient sich folglich der gleichen Methode, die er bereits für die Kalifenbiographie aus al-Quḍāᶜīs Geschichtswerk praktiziert hatte: Er zerschnitt die Aġānī-Biographie in mehrere Teile und ordnete die einzelnen Teile in eine Folge von mehreren Jahren ein. So etwa erstreckt sich die Aġānī-Biographie von Baššār b. Burd (-168 H.) über einen Zeitraum von 10 Jahren, d.h. vom Jahre 159 H. bis zum Jahre 168 H. Der Autor verfolgte damit jedoch nicht die Absicht, eine Chronologie in die Biographie zu bringen.

Diwane als solche scheint Ibn ad-Dawādārī nicht herangezogen zu haben, da er für sein Werk die Dichtung mit Geschichten verbinden mußte. Dagegen zog er für die Dichtung Werke heran, wie das Kitāb «Ašᶜār aulād al-ḫulafā'» von aṣ-Ṣūlī (-335 od. 336 H.), die «Yatīmat ad-dahr» von aṯ-Ṯaᶜālibī (-429 H.), vielleicht auch das «Kitāb al-

(32) Kanz I, 275 ff.

(33) s. EI² III, 970 «Ibn Ẓafar» (U. Rizzitano).

der Barmakiden[27].

Auch sein Kitab «Ḥadā'iq al-aḥdāq wa-daqā'iq al-ḥuḏḏāq» enthielt offenbar einen Schatz von Anekdoten[28]. Das Werk war seinem Freund, dem Qāḍī ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr (-730 H.) gewidmet[29] und bestand aus 2 Bänden (oder 4 guz') zu 12 Kapiteln, mit jeweils 10 Unterkapiteln. Im vorliegenden 5. Band verweist er auf eine Anekdote daraus, die sich um das üppige Festmahl drehte, das aus Anlaß der Vermählung des Kalifen al-Ma'mūn mit Būrān, der Tochter seines Sekretärs, al-Ḥasan b. Sahl, gegeben wurde[30].

Ein dritter Hinweis im 5. Band betrifft eine Anekdote, die sich um die «miḥna» des gleichen Kalifen, al-Ma'mūn, drehte und die sein einbändiges Werk, das Kitab «Ḏaḫā'ir al-aḫā'ir» enthielt. Dieses Werk behandelte in 3 Teilen die alten Völker, Beweise der Wahrhaftigkeit der prophetischen Mission von Muḥammad und verschiedene Städte (buldān). Das Buch war dem Qāḍī Faḫraddīn (-732 H.) gewidmet, der unter dem Mamlūkensultan an-Nāṣir Muḥammad das Amt eines Heeresinspektors versah (nāẓir al-ǧuyūš)[31].

In einer Werkliste, die Ibn ad-Dawādārī dem 1. Band des «Kanz» einfügte, informiert er uns über eine weitere adab-Anthologie, die er vor Abfassung seines Geschichtswerks verfaßte, das Kitab «Tibr al-

(27) s. dazu Kanz I.276: 1ff. und Kanz V. 135, 139.

(28) s. Kanz I, 275 ff.

(29) s. Kanz V, 189. ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr gehörte einer bekannten Famillie von Staatssekretären an. Ibn ad-Dawādārī betrachtet die beiden Häuser der Banū Faḍlallāh und der Banū l-Aṯīr als die beiden wichtigsten Sekretärsfamilien zur Zeit von an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (s. Kanz IX, 185). Er war einer der Gewährsmänner von Ibn ad-Dawādārī, von dem er zahlreiche Berichte über die Regierungszeit von an-Nāṣir Muḥammad einholte (s. Indices zu Band IX des Kanz unter ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr). Ibn Ḥaǧar hat ihm eine lange Biographie in den «ad-Durar al-kāmina» gewidmet (III, 82-84, Nr. 2656) und dort wird auch sein voller Name genannt, nämlich ᶜAlā'addīn ᶜAlī b. Aḥmad b. Saᶜīd b. al-Aṯīr und sein Geburtsjahr mit ca. 680 H. angegeben.

(30) s. dazu Kanz IX, 275 und Kanz V, 189.

(31) s. Kanz V,194. Auch der Qaḍī Faḫraddīn gehörte zu den hohen Sekretären im Mamlūkenstaat unter an-Nāṣir Muḥammad. Er wird z.B. im Jahre 700 H. von Ibn ad-Dawādārī als Chef des dīwān al-kitāba genannt (s. Kanz IX, 41). Auch von ihm stammen zahlreiche Berichte, die Ibn ad-Dawādārī im 9. Band des Kanz verwertet hat (s. Indices unter al-Qāḍī Faḫraddīn). Auch ihm hat Ibn Ḥaǧar in den «ad-Durar al-kāmina», IV, 255-256 Nr. 4225, eine lange Biographie gewidmet. Dort wird auch sein voller Name genannt: Muḥammad b. Faḍlallāh al-Qibṭī, nāẓir al-ǧaiš (659-732 H.).

Richter weichen bei Ibn ad-Dawādārī manchmal zu sehr von al-Kindī ab, als daß man auf eine direkte Quelle schließen könnte, obgleich - andererseits - für manche politischen Nachrichten fast wörtliche Übereinstimmung mit al-Kindī besteht.

Es gibt im 5. Band des «Kanz» auch politische Nachrichten, die die Kopten in Ägypten zur Zeit der Ṭūlūniden und Iḫšīdiden betreffen. Sie ließen sich nur in den Geschichtswerken von Saʿīd b.al-Biṭrīq (-328 H.) und dem Fortsetzer seiner Geschichte, Yaḥyā b. Saʿīd (-458 H.) nachweisen. Es mag also gut sein, daß Ibn ad-Dawādārī auch die Werke dieser beiden Kopten eingesehen und benutzt hat.

Adab - Quellen

Die adab-Quellen nehmen einen breiten Raum im Geschichtswerk von Ibn ad-Dawādārī ein. Sie dienen der Auflockerung der politischen Berichterstattung, beleuchten bestimmte Charakterzüge der Persönlichkeiten die das politische Geschehen bestimmen und vermitteln Aspekte des kulturellen Lebens unter der Herrschaft der ʿAbbāsidenkalifen. Dabei nimmt die historische Anekdote eine Vorzugstellung ein. Dies ist für islamische Historiographie an für sich nichts Außergewöhnliches. Auch der Historiker aṭ-Ṭabarī (-450 H.) bietet in seinem Geschichtswerk eine Fülle historischer Anekdoten.

Bei Ibn ad-Dawādārī besteht aber noch ein ganz besonderer Grund für die Vorliebe für die historische Anekdote. Er selber verfaßte nicht wenige Werke, in denen die Anekdote eine demonstrative Rolle spielte. Er verweist im 5. Band seines Werkes auf 3 dieser Anekdotensammlungen. Einmal handelt es sich um ein Werk mit dem Titel: «Amṯāl al-aʿyān wa aʿyān al-amṯāl» (er zitiert es auch unter dem Titel «Aʿyān al-amṯāl wa-amṯāl al-aʿyān»), wo er, angeregt durch die berühmte Lehrfabel «Kalīla wa-Dimna» und deren Muster folgend, Anekdoten aus der islamischen Geschichte in 10 Kapiteln (muḥāḍara) zusammenstellte. Parallel zu den beiden Figuren «Kalīla» und «Dimna» der indischen Fabel, wählte er die beiden Figuren eines Drachens und eines Fuchses, die er «Nāṭiq az-zanīn» und «Ḥāḏiq al-amīn» nannte. Die Sammlung begann mit einem Auftakt von Dichtung zu den vier Jahreszeiten. Daran schloß ein pseudohistorisches Kapitel mit awā'il-Berichten an, die Ibn ad-Dawādārī auch sehr zahlreich in den «Kanz» eingestreut hat. Darauf folgen Kapitel über Propheten Könige, Wesire, Richter und Gelehrte, Dichter, Philosophen und Astronomen. Es liegt auf der Hand, daß Ibn ad-Dawādārī besonders häufig aus diesem Erbauungsbuch Anekdoten in den «Kanz» übernommen hat. Im 5. Band zitiert er daraus über die Wesirsfamilie

Indeß erwähnt Ibn ad-Dawādārī auch aṭ-Ṭabarī, ohne ihn direkt zu zitieren, während er den Fortsetzer seines Geschichtswerks, al-Farġānī (-362 H.), für eine Nachricht über den Historiker aṭ-Ṭabarī und eine Nachricht über die Sāmāniden zitiert(24). Und obgleich für die politischen Nachrichten zum ʿabbāsidischen Kalifat selbstverständlich vor allem aṭ-Ṭabarī als Quelle in Frage gekommen wäre, so ließ sich doch nur in verhältnismäßig wenigen Fällen eine solche Übereinstimmung mit aṭ-Ṭabarī feststellen, daß nur er als Quelle in Frage kommen konnte. Wie aber schon die Editorinnen des 4. Bands des «Kanz» feststellten, ließ sich auch für den 5. Band der «Mir'āt az-zamān» des Sibṭ Ibn al-Ǧauzī (-648 H.) als Hauptquelle nicht nachweisen(25). Diese Vermutung von B. Radtke trifft - was den 5. Band angeht - nur auf Mirabilien und Naturkatastrophen zu.

Für die jährlichen Nachrichten über den Nilstand ließ sich keine Quelle ermitteln. Die gleichen jährlichen Nilstandsmeldungen finden wir auch in den «an-Nuǧūm az-zāhira» von Ibn Taġrībirdī (-874 H.), der ebenfalls seine Quelle für diese Meldungen nicht nennt. Zwar stimmen die Meldungen bei beiden, Ibn ad-Dawādārī und Ibn Taġrībirdī, manchmal über mehrere Jahre hinweg vollkommen überein, sie zeigen aber doch andererseits oft so große Abweichungen voneinander, daß selbst eine direkte gemeinsame Quelle nicht in Frage zu kommen scheint(26).

Einen schwierigen Fall stellten auch die jährlichen Meldungen über den in Ägypten amtierenden Gouverneur und seine ḫarāǧ-Beamten und Richter dar. Die systematische Nennung der ḫarāǧ-Beamten findet sich in keiner der verfügbaren Quellen. Bisweilen nennt Ibn ad-Dawādārī sogar nur den Namen (ism) des ḫarāǧ-Beamten, was die Identifikation der Person oft unmöglich machte.

Als Quelle für die Gouverneure und Richter in Ägypten erwartet man das Buch über «Gouverneure und Richter» von al-Kindī (-350 H.). Doch auch dieses Werk wurde wohl für diese Meldungen als direkte Quelle nicht herangezogen. Die Amtszeiten der Gouverneure und

(24) Die Fortsetzung von al-Farġānī ist nicht erhalten. s. dazu EI ² II, 793 «al-Farghānī» (F. Rosenthal).

(25) s. Kanz IV, Einleitung s.10.

(26) Die Bemerkung von U. Haarmann, daß Ibn Taġrībirdī die Nilstandsmeldungen in seinen «Nuǧūm» von Ibn ad-Dawādārī übernommen hat trifft nicht zu. s. U.Haarmann: Quellenstudien, 117-118, 82 Anm. 4, u. vgl. mit den «Nuǧūm».

Band des «Kanz» über die Quellen der zahlreichen Einzelnachrichten der politischen Geschichte, vor allem auch was Ägypten anbetrifft, oder besser gesagt, gerade was Ägypten anbetrifft.

An Werken, die den Titel «Tārīḫ» tragen oder historiographischen Werken zugeordnet werden müssen, werden uns von Ibn ad-Dawādārī eine Reihe genannt:

1. Der «Tārīḫ Iṣbahān» von Ḥamza b. al-Ḥasan al-Iṣfahānī (- nach 350 H.).
2. Die «Aḫbār Ḫurāsān» von Abū l-Qāsim ʿAlī b. al-Ḥusain al-Wazīr al-Maġribī (-418 H.).
3. Die «ʿUyūn at-tawārīḫ» von Ġars an-Niʿma (-480 H.).
4. Der «Tārīḫ Ḥalab» von Ibn al-ʿAdīm (-660 H.).

Alle die genannten Geschichtswerke werden für Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen zitiert oder für die Geschichte der kaspischen, zaiditischen Staaten und für die Sāmāniden. Sie lassen sich damit wohl in die Sekundärzitate einordnen, die für die historischen Nachrichten wohl aus den «ad-Duwal al-munqṭʿa» stammen, für die Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen hingegen aus dem «Mir'āt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ǧauzī.

Darüberhinaus nennt uns Ibn ad-Dawādārī unter dem Stichwort «ägyptische Historiographie» einen Titel und zwei Autoren. Es handelt sich dabei um ein Werk mit dem Titel «al-Barq aš-Šāmī», das vom Titel her Übereinstimmung zeigt mit der bekannten Saladin-Biographie von ʿImādaddīn al-Kātib al-Iṣfahānī(22), aber mit diesem Werk wohl nichts zu tun hat, da Ibn ad-Dawādārī diesen Titel für die Nachricht über eine ägyptische Erdbebenkatastrophe des Jahres 340 H. zitiert. Die beiden Autoren, die in diesem Zusammenhang genannt werden, sind der bekannte al-Quḍāʿī und ein gewisser Ibn ʿAskar, der sich unter den ägyptischen Historiographen nicht identifizieren ließ. Es muß erstaunen, daß uns Ibn ad-Dawādārī - abgesehen von al-Quḍāʿī - keinen der bekannten ägyptischen Historiker nennt. Doch noch ein weiteres «ägyptisches Geschichtswerk», dessen Autor offenbar nirgendwo im gesamten Werk identifiziert wird, wird uns im 5. Band zwei Mal gennant: der «Tārīḫ Qairawān». Daraus werden im 5. Band Nachrichten über Kāfūr al-Iḫšīdī und den Fāṭimidenkalifen al-Muʿizz zitiert(23).

(22) s. dazu EI² III, 1157-1158 (H. Massé).

(23) s. dazu auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zu Kanz IV, S.9.

sich bei dieser Quelle um eine Reihe von Monographien über die Geschichte der Lokaldynastien, die während des ᶜabbāsidischen Kalifats im islamischen Imperium entstanden und untergingen (ad-duwal al-munqaṭiᶜa). Auch das ᶜabāsidische Kalifat hat eine Abhandlung durch den Autor erfahren. Interessanterweise reiht somit der Autor, der den Untergang des ᶜabāsidischen Kalifats in Baghdad noch im gleichen Jahrhunder nicht vorausahnen konnte, auch diese «daula» unter die entstehenden und vergehenden Dynastien ein.

Von denjenigen Monographien des Werkes, die noch handschriftlich erhalten sind, wurden bisher drei Monographien ediert: der Teil über das ᶜabbāsidische Kalifat(18), der Teil über die Dynastie der Fāṭimiden und der Teil über die Ḥmadāniden(19). Ein vierter Teil über die Staaten der zaiditischen Imame in den kaspischen Provinzen wurde von W. Madelung für die Edition von Texten zum zaiditischen Imamat in Ṭabaristān, Daylam und Gīlān herangezogen(20). Der Text, für den W. Madelung die «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» zum Vergleich heranzog, stammt aus dem verlorenen Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī (-448 H.) und ist die Quelle für den Autor der «Duwal» gewesen und somit auch die indirekte Quelle von Ibn ad-Dawādārī, zumindest für das kaspische zaiditische Imamat(21). Der Vergleich des Textes bei Ibn ad-Dawādārī mit dem Text von Hilāl aṣ-Ṣābī hat eine fast genaue Übereinstimmung beider Texte ergeben - wenn wir von einer Verkürzung des Textes bei Ibn ad-Dawādārī absehen - so daß sich schließen läßt, daß sich sowohl der Autor der «Duwal», als auch Ibn ad-Dawādārī treu an ihre Vorlage gehalten haben. Diese Treue der Textwiedergabe bei beiden Autoren läßt somit auch einen Rückschluß auf die Qualität der übrigen Texte bei Ibn ad-Dawādārī aus den «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» zu, die heute handschriftlich verloren sind, d.h. die Berichte über die Dulafiden, Ṣaffāriden und Sāmāniden. Aus dem hier Gesagten ergibt sich auch, daß wir ein Zitat bei Ibn ad-Dawādārī aus dem Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī in die Reihe der Sekundärzitate verweisen dürfen.

Darüberhinaus haben wir keine verläßlichen Nachrichten im 5.

(18) s. Anm. 15.
(19) s. Anm. 15.
(20) Wilferd Madelung: Arabic Texts concerning the History of the Zaidī Imāms of Tabaristān, Dailamān and Gīlān. Collected and Edited. Beirut 1987. (Beiruter Texte und Studien 28).
(21) s. den Text in der Sammlung von Madelung. S. 7-53

Kammerdiener begnügt. Die qāḍī-Listen und die Listen der männlichen Nachkommen entfallen. Zwischen diese beiden Teile der Kalifenbiographie ordnet er dann das gesamte übrige Material ein: politische Nachrichten, die Biographien von Dichtern und ihre Verse, dynastische Geschichte, Nachrichten über Wissenschaft und Baukunst, Anekdoten, Mirabilien und Naturkatastrophen.

Noch zwei weitere Werke standen Ibn ad-Dawādārī für die Daten und Beamtenlisten der Kalifenbiographie zur Verfügung, die er mitverglich und des öfteren auch heranzog: der «ʿIqd al-farīd» von Ibn ʿAbdrabbih (-328 H.) und die «Murūǧ aḏ-ḏahab» von al-Masʿūdī (-345 H.). Was er für die Daten und Listen der Kalifenbiographie sonst noch mitverglich und bisweilen benutzte, läßt sich schwer sagen. Derlei Material enthalten auch die «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» von Ibn Ẓāfir al-Azdī - und zwar in dem Teil über das ʿabbāsidische Kalifat - aber meist sind die diesbezüglichen Nachrichten darin ärmer, als in den zuvor genannten Quellen. Sicherlich standen ihm noch weitere Quellen zur Verfügung, die hier nicht identifiziert werden konnten, da seine Angaben nicht selten über die Angaben in all den genannten Quellen hinausgehen.

Auch al-Quḍāʿī bricht die Reihe der ʿAbbāsidenkalifen mit Beginn der Herrschaft des Fāṭimidenkalifen al-Muʿizz in Ägypten (358 H.) ab. Er demonstriert damit seine Zugehörigkeit zur ägyptischen Historiographie. Auch in diesem Punkt folgt Ibn ad-Dawādārī dem Historiker al-Quḍāʿī und reiht sich damit ebenfalls in den Kreis der ägyptischen Historiographen ein.

Wir besitzen glücklicherweise das Geschichtswerk von al-Quḍāʿī, wenn auch bis zu diesem Zeitpunkt nur handschriftlich.(16). Das Verdienst dieses Werkes besteht in der systematischen Aufnahme aller dem Autor erreichbaren Daten für die Biographie eines Kalifen. Jedoch hat Ibn ad-Dawādārī ihn auch für die politischen Nachrichten das Kalifat in Baghdad betreffend herangezogen und ihn im Falle einiger kürzerer Kalifenbiographien sogar gänzlich übernommen.

Die zweite wichtige historiographische Quelle, die Ibn ad-Dawādārī heranzog, die «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiʿa» - oder auch einfach die «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» genannt - von Ibn Ẓāfir al-Azdī (-613 H.) ist zum großen Teil handschriftlich nicht mehr erhalten(17). Es handelt

(16) Ich benutzte die Handschrift Berlin.

(17) Zu den Handschriften s. die Angaben der beiden Editoren, André Ferré und Muḥammad az-Zahrānī in ihren Einleitungen.

einen Abriß der Weltgeschichte von der Schöpfung bis zum Jahr 417 H. darstellt, sowie das Werk von Ibn Ẓāfir al-Azdī (-613 H.), das er mit dem Titel «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» zitiert[15].

Das Geschichtswerk von al-Quḍāʿī ist nicht nach dem bekannten annalistischen Schema aufgebaut, für das die Universalgeschichte von aṭ-Ṭabarī die Vorlage stellte. Vielmehr wird Geschichte im Werk von al-Quḍāʿī als Abfolge der Biographien von Propheten und Kalifen und ihres politisch-historischen Wirkens dargestellt.

Von al-Quḍāʿī übernimmt Ibn ad-Dawādārī das Muster der Kalifenbiographie. Diese hat bei al-Quḍāʿī durchweg das gleiche Muster: Die Biographie trägt in der Überschrift den Titel des Kalifen. Am Anfang der Biographie folgt der Name und die Genealogie des Kalifen, dann der Name seiner Mutter und Daten, die diese betreffen. Darauf folgen die Daten, die den Kalifen betreffen: sein Regierungsantritt, sein Alter beim Regierungsantritt, sein Tod, seine Absetzung oder Ermordung, deren Ursachen und die darauf bezüglichen Daten, d.h. die Jahre, Monate und Tage seiner Amtszeit. Hierauf folgt die Beschreibung seiner Physiognomie (ṣifatuhū) und seine Siegelaufschrift (naqš ḫātamihi). Erst danach folgen die politischen Ereignisse seiner Regierungszeit, und am Schluß der Kalifenbiografie stehen die Listen seiner männlichen Nachkommen, seiner Wesire, seiner Richter und seiner Kammerdiener (ḥuǧǧāb).

Genau dieses Muster übernimmt nun Ibn ad-Dawādārī. Da er sich für sein Geschichtswerk aber eines annalistischen Grundschemas bediente, mußte er - zwecks Einpassung der Biographie in sein annalistisches Schema - die Kalifenbiographie zerschneiden. Er zerschneidet das Muster von al-Quḍāʿī in zwei Teile. Der erste Teil enthält alle Daten bis zum Tod des Kalifen - oder seiner Absetzung. Der zweite Teil enthält alle übrigen Daten, einschließlich der Listen, von denen er sich jedoch mit der Liste der Wesire und der

(15) Einige Handschriften des Werkes tragen offensichtlich den Titel «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiʿa». Zum Titel hat sich André Ferrée in der Einleitung zur Edition des Teils über die Fāṭimiden geäußert. Unter dem Titel «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiʿa» sind bisher drei Teile des Werkes ediert, von André Ferré der Teil über die Fāṭimiden (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, 1972) und von Muḥammad az-Zahrānī der Teil über die ʿAbbāsiden (Maktabat ad-Dār bi-l-Madīna al-Munawwara, 1988) und von Tamīmat ar-Rawwāf der Teil über die Hamdāniden unter dem Titel: «Aḫbār ad-daula al-Ḥamdāniyya», Damaskus 1985. Zu Autor und Werk s. Brockelmann: GAL I, 321, SI, 553, EI^2 III, 970-971 (Editors) und die Einleitungen zu den Editionen

Biographien von Gelehrten, meist aus dem Bereich der Astronomie, Dichterbiographien mit Beispielen aus ihrer Dichtung, Berichte über Mirabilien und Naturkatastrophen, wobei er das biografische Material stets in direkten Bezug zum Kalifen und seiner Politik setzt, was bedeutet, daß er sein Material unter Berücksichtigung bestimmter ideologischer Perspektiven auswählt und in System bringt. Damit gibt er uns ein Beispiel dafür, wie ein Mann aus seiner Schicht zur Mamlūkenzeit das baghdader Kalifat und seine Herrschaftsprinzipien oder persönlichen Sichtweisen der Kalifen betrachtete. Wir dürfen nicht vergessen, daß Ibn ad-Dawādārī kein unbeteiligter Kompilator von historiographischen Materialien ist.

Ibn ad-Dawādārī zeigt eine Vorliebe für die historische Anekdote. Er streut sie reichlich in sein Werk ein. Das macht sein Werk für den Leser kurzweilig und einprägsam. Seine Quellenauswahl trifft sein Anliegen, zu erbauen und zu belehren.

2. Die Quellen des 5. Bandes:

Historische Quellen

Es sind hauptsächlich drei Gattungen von Quellen, die Ibn ad-Dawādārī für den «Kanz» herangezogen hat: Einmal historiographische Quellen, dann Adab-Quellen in Form von Anthologien und Anekdotensammlungen, schließlich Ṭabaqāt-Werke und biografische Sammelwerke.

Historiographische Quellen wurden vom Autor für die Darstellung des ʿabbāsidischen Kalifats herangezogen und für die Geschichte der Lokaldynastien, die während des ʿabbāsidischen Kalifats - sich gegenseitig ablösend - im Osten und im Westen des islamischen Imperiums entstanden. Ibn ad-Dawādārī behandelt von diesen Dynastien die Dulafiden, die Ṣaffāriden, die Sāmāniden, die frühen Staaten der zaiditischen Imame in Ṭabaristān, die Iḫšīdiden, die Ṭūlūniden, die Ḥamdāniden und die Būyiden, letztere jedoch nur insoweit, als sie mit dem baghdader Kalifat in Berührung kamen.

Ibn ad-Dawādārī nennt zwei Hauptquellen, die ihm als Vorlage für ein historisches Grundmuster des ʿabbāsidischen Kalifats und der Lokaldynastien dienten: Das Geschichtswerk von al-Quḍāʿī (-454 H.), welches er unter dem Titel «Tārīḫ al-Quḍāʿī» zitiert(14) und welches

(14) Das Werk trägt den Titel «Kitāb al-inbāʾ ʿalā (bi-anbāʾ) l-anbiyāʾ wa-tawārīḫ al-ḫulafāʾ» oder «ʿUyūn al-maʿārif wa-funūn aḫbār al-ḫalāʾif». s. Brockelmann GAL I,343.

des Ägypters zur Mamlūkenzeit mag sich auch darin ausdrücken, daß man nun ein besonderes Augenmerk auf das ägyptische Altertum und seine Kulturschätze richtete. Selbst die heidnische Vergangenheit, die üblicherweise im islamischen Kontext eher anrüchig und kein Grund zum Stolz ist, mochte nun im großen historischen Rahmen, in dem Ägypten eine Sonderrolle als Retter und Beschützer des Islams und der islamischen umma zugedacht worden war, an Bedeutung gewinnen.

Ibn ad-Dawādārī hat sich im 5. Band seines Geschichtswerkes nicht damit begnügt, den Abriß einer politischen Geschichte des ʿabbā sidischen Kalifats zu schreiben. Das Ergebnis eines solchen Unternehmens erschien ihm für den Leser langweilig und ermüdend. Er war der Ansicht, daß Bücher, die ausschließlich eine literarische Gattung verwenden, langweilen müssen. Er aber wollte, daß sein Werk gelesen wird und daß dem Leser daraus Zeitvertreib and Nutzen gleichzeitig erwachsen(13). Er schrieb folglich kein Geschichtswerk allein für die Fachwelt. Folglich bediente er sich eines annalistischen Grundschemas - nach dem Muster von aṭ-Ṭabarī - für die wichtigsten politischen «Jahr-für-Jahr» Ereignisse und füllte dieses Grundschema mit Nachrichten und Anekdoten aus der Welt der Literatur und Wissenschaft und mit berühmten und interessanten Beispielen aus der Dichtung. Was somit entstand, darf als eine Art «Kulturgeschichte» bezeichnet werden, die das Wichtigste aus beiden Bereichen, dem Bereich der Politik und der Kultur zusammenfaßte. Nach jahrzehntelanger Sammelarbeit auf dem Gebiet der Literatur und nachdem er selber mehrere Werke auf diesem Gebiet verfaßt hatte, war er prädestiniert für ein derartiges Werk, und es kommt ihm das Verdienst zu, der erste zu sein, der diese neue Art von Historiographie einführte.

Und weil Ibn ad-Dawādārī Geschichte zur Mamlūkenzeit immer noch als die Geschichte der islamischen umma betrachtet, finden wir im 5. Band über das ʿabbāsidische Kalifat die Behandlung der folgenden Themen: Die politische Geschichte des Kalifats, die Geschichte der unter dem Kalifat entstehenden und untergehenden Lokaldynastien der Dulafiden, Ṣaffāriden, Sāmāniden, der ersten zaiditischen Staaten in Ṭabaristān, der Ṭūlūniden, Ihšīdiden und Ḥamdāniden, sowie Berichte über die ersten feindlichen Berührungen der Fāṭmiden in Nordafrika mit Ägypten, bis zur Einnahme Ägyptens durch die Fāṭimiden. Wir finden in seinem Werk Biografien von Wesirs- und Sekretärsfamilien,

(13) s. Kanz VII, 146: 16-147: 1-2. An zahlreichen Stellen seines Werkes betont Ibn ad-Dawādārī, daß er sich kurz fassen möchte, um den Leser nicht zu langweilen.

annalistisch aufgebauten Werkes wird uns der Wasserstand des Nils mitgeteilt, gleichgültig, ob es sich um den Band über die «rechtgeleiteten Kalifen» handelt, oder um den Band über die ʿAbbāsiden, und zwar jeweils der niedrigste und der nach der Nilschwemme höchste Wasserstand. Darauf folgt immer die Nennung des in Ägypten eingesetzten Gouverneurs bzw. des in Ägypten regierenden Herrschers und seiner Beamten, der Steuerbeamten und der Richter. Dagegen werden wir über die in Baghdad amtierenden Wesire, Steuerbeamten und Richter nicht einmal im 5. Band über das ʿabbāsidische Kalifat unterrichtet. Hier begnügt sich Ibn ad-Dawādārī mit einer Namenliste der Wesire jeweils am Ende der Biographie eines Kalifen. Von den Richtern und sonstigen hohen Beamten hören wir nur dann, wenn sie in eine politische Intrigue verwickelt sind oder die Hauptfigur in einer Anekdote abgeben, nicht aber systematisch Jahr für Jahr, wie im Fall von Ägypten. Dem Leser des Geschichtswerks von Ibn ad-Dawādārī bleibt somit immer bewußt - selbst im Falle, daß er keine Kenntnis vom Autor selber besitzt- daß der Autor Ägypter ist.

Dieses ägyptische Selbstbewußtsein des Autors ist jedoch nicht - wie ich meine - der Ausdruck eines übertriebenen «Lokalismus». Im Gegenteil ist Ibn ad-Dawādārī mit seinem Geschichtswerk ein Zeuge für die im Mamlūkenstaat - vor allem im frühen Mamlūkenstaat - herrschende Ideologie, daß der Mamlūkensultan Herrscher des gesamten islamischen Imperiums ist und daß Kairo - wie früher Baghdad - den politischen und kulturellen Mittelpunkt der islamischen Welt darstellt. Diese Ideologie, die durch den Transfer des baghdader Kalifats nach Kairo, durch die wiederholten Siege der Mamlūken über die Mongolen, durch die Vertreibung der Kreuzfahrer aus den syrischen Küstengebieten und nicht zuletzt durch die Oberherrschaft des Mamlūkensultans über die heiligen Stätten Mekka und Medina bedingt worden war, bot den Hintergrund für global und universal angelegte Werke wie den «Kanz ad-durar» unseres Autors, oder die «Masālik al-abṣār» von Ibn Faḍlallāh al-ʿUmarī (- 749 H.), einem Zeitgenossen unseres Autors. Der Mamlūkensultan an-Nāṣir Muḥammad wird von Ibn ad-Dawādārī mit dem Atlas gleichgestellt, der das Universum beherrscht. Daß es gerade Ägypten war, dem die Rolle des Verteidigers und Beschützers des Islams und der islamischen umma zugefallen war, stärkte den Lokalstolz des Ägypters und führte dazu, daß Ibn ad-Dawādārī eine ununterbrochene Linie von Nachrichten über Ägypten, wie einen roten Faden, durch sein Gesamtwerk zog, in Richtung auf die «universale Rolle», die Ägypten dann unter den Mamlūkensultanen zufallen sollte. Dieser Lokalstolz

ar-rāšidūn) über die Umaiyaden und ᶜAbbāsiden bis hinauf zu seiner eigenen Epoche, d.h. bis einschließlich der Mamlūken(10).

Erst mit Beendigung des 8. Bandes, der die zeitgenössische Geschichte behandelt, muß dem Autor der Gedanke gekommen sein, daß seinem Werk ein Einleitungsband über die Kosmologie fehlt, der seinem Werk den Anspruch einer Weltgeschickte verleihen würde(10). So stellte er dem 8-bändigen Werk einen Einleitungsband voraus, der zum größten Teil dem ersten Band der Universalchronik «Mir'āt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ǧauzī (-654 H.) entnommen wurde(11). Dieses Werk hatte er bereits für die Nachrichten über Mirabilien, Naturkatastrophen und Naturwunder in den zuvor verfaßten 8 Bänden herangezogen. Die somit gewonnenc Reihe von 9 Bänden setzte er nun zu den 9 Sphären in Bezug, nummerierte die Bände um und gab jedem Band einen zweiten Titel, der ihn mit seiner spezifischen Sphäre - d.h. den die Sphäre kennzeichnenden Planeten, mit Sonne, Mond oder der Fixsternsphäre - in Verbindung brachte. Der Fixsternhimmel mit dem alles beherrschenden Atlas wurde dabei dem letzten Band mit der Geschichte der Regierung des Mamlūkensultans an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (reg. 693-741 H.) und seiner Mamlūken zugeordent(12).

Die Tatsache, daß das Geschichtswerk unter dem besonderen Blickwinkel der ägyptischen Ereignisse verfaßt wurde, hat dazu geführt, daß nun die Nachrichten über Ägypten ununterbrochen, wie ein roter Faden, durch das gesamte Geschichtswerk laufen. Für den 5. Band, den Band über das ᶜabbāsidische Kalifat bedeutet das, daß mit dem Beginn der ägyptischen Fāṭimdendynastie, d.h. mit dem Einzug von Ǧauhar in al-Fusṭāṭ (am 12. Šaᶜbān 358/1. Juli 969 u.Z.), der den Beginn der ägyptischen Fāṭimidendynastie markiert, die Geschichte der ᶜAbbāsidendynastie als selbständige Geschichte beendet wurde, damit der Autor nahtloz zum 6. Band mit der Geschichte der ägyptischen Fāṭimiden übergehen konnte.

Dies ist aber nicht das alleinige Kriterium für den auf Ägypten ausgerichteten Blickwinkel des Autors. Zu Anfang jeden Jahres seines

(10) dazu s. Kanz VI, 358: 14-19, VIII, 384: 3-5 III, 212: 7-9, III, 214: 1-2; III, 414: 7-9, III, 423: 7-9, III, 424, VI, 6:15, VI, 10: 14-15, VI, 120: 6, VI, 572: 14, VI, 559: 12-13, VII, 68: 12-14, VIII, 132: 10, VIII, 145: 9, VIII, 179: 1-2, VIII, 180: 16-17; VIII, 275: 6, VIII, 384: 3-5, IX, 382: 12.

(11) s. die Einleitung von B. Radtke zum 1. Band des Kanz, S.20-23.

(12) s. Einleitung des Autors, Kanz I, 8 ff. und Kanz I, 34: 5 ff., VIII, 4: 10-12.

Entlehnung aus einem dieser Werke durch as-Suyūṭī (-911 H.) läßt sich bisher nachweisen. Es handelt sich um jahreszeitliche Dichtung, die as-Suyūṭī in den zweiten Band seines «Ḥusn al-muḥāḍara» aufgenomemen hat[6].

Sein Interesse für Literatur war der Anlaß, daß er sein Leben lang in Bibliotheken herumstöberte und nach seltenen und interessanten Büchern suchte, so daß er schließlich eine reichhaltige Bibliothek zusammengetragen hatte[7]. Als wertvollstes Buch seiner Sammlung galt ihm das «Kitāb al-Aġānī» von Abū l-Faraǧ al-Iṣfahānī (-356 H.), und an derjenigen Stelle seines Geschichtswerks, wo er seine Hochschätzung für dieses Werk zum Ausdruck bringt, bedient er sich einer Anekdote, die über den berühmten Wesir, aṣ-Ṣāḥib Ibn ʿAbbād (-385 H.) in Umlauf war, der auf seinen Reisen von 30 Kamellasten Bücher begleitet worden sein soll, auf die er dann gänzlich verzichtete, nachdem er das «Kitāb al-Aġānī» für seine Bibliothek erworben hatte[8].

Während seiner Sammeltätigkeit lernte er auch die historische Literatur kennen, deren Studium nicht zu seiner Ausbildung gehört hatte. Sein ganz besonderes Interesse galt dabei der ägyptischen Geschichte. Schließlich waren es einige historische Werke über Ägypten, die ihn auf den Gedanken brachten, sich zeitlosen Ruhm mit der Abfassung eines umfassenden Geschichtswerkes zu verdienen[9]. In diesem Geschichtswerk, dem **Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar** nimmt die ägyptische Geschichte eine Vorrangstellung ein.

Ibn ad-Dawādārī begann mit dem heute zweiten Band des Werkes, den er den alten vorislamischen Völkern widmete - mit besonderem Augenmerk auf Ägypten um daran dann die islamische Geschichte anzuschließen, angefangen von den «rechtgeleiteten Kalifen» (al-ḫulafāʾ

(6) Diese jahreszeitliche Dichtung hatte Ibn ad-Dawādārī seiner adab-Anthologie «Amṯāl al-aʿyān wa-aʿyān al-amṯāl» vorangestellt. Einiges davon nahm er dann in den Schluß des 1. Bands des Kanz auf (s. dazu Kanz I,276 ff. und V, 135, 139). As-Suyūṭī übernahm diese jahreszeitliche Dichtung aus der Anthologie in sein «Ḥusn al-muḥāḍara», II,411 ff.

(7) s. Kanz III, 55:13; VI, 301:9, 467:9, 352:6, 489:1 usw..

(8) s. Kanz V,382.

(9) s. Kanz VI, 353: 14-19. Ausführlich darüber habe ich in meinem Aufsatz über Leben und Werk von Ibn ad-Dawādārī gehandelt, der demnächst erscheinen wird.

II. DER FÜNFTE BAND DES KANZ AD-DURAR WA-ĞĀMIʿ AL-ĠURAR DER BERICHT ÜBER DIE ʿABBĀSIDEN

1. Der Inhalt des 5. Bandes:

Als Ibn ad-Dawādārī der Gedanke an die Abfassung eines Geschichtswerks kam, befand er sich bereits in vorgerücktem Alter. Sein Haar war inzwischen ergraut(4).

Seit seiner frühen Jugend hatte sein Interesse der Dichtung, der Erbauungs- und Unterhaltungsliteratur gegolten, und so hatte er nicht gezögert, bereits in seiner Kindheit mit dem Studium der Literatur (adab) zu beginnen. Er wollte Ruhm erwerben, aber nicht wie seine Vorfahren auf dem Schlachtfeld, sondern durch die Wissenschaft, und vergessene literarische Werke durch seine Feder wieder zum Leben erwecken. So tauschte er das Schwert mit dem Schreibrohr und die Tinte im Tintenfaß mit dem Blut der Schlachtfelder.

Schon bald begann er zu schreiben, angeregt durch einen Freundeskreis, der - wie es scheint - gesellschaftliches Beisammensein in fröhlicher und geistig anregender Atmosphäre liebte. Neben Werken mit scherzhaftem Inhalt (hazliyyāt), die er - ins Alter gekommen - nicht mehr schätzte und gerne ungeschrieben gemacht hätte(5), entstanden Dichtungsanthologien und Werke mit erbaulichem und belehrendem Inhalt. Er nennt sie uns an verschiedenen Stellen des «Kanz», oft mit kurzen Erläuterungen zu Umfang und Thematik der Werke, und bisweilen verweist er den Leser des «Kanz» zwecks weiterer Informationen einfach auf eines dieser Werke. Sie sind - soweit wir wissen - insgesant verloren. Nur eine einzige, umfangreichere

(4) s. zu diesen und den folgenden Angaben des Autors seine Bildungsbiographie in Kanz ad-durar wa-ğāmiʿ al-ġurar I, 6-8.

(5) s. Kanz I,275: 16-21.

einer Vielzahl von Artikeln mit Ibn ad-Dawādārī befaßt[(2)]. Im Rahmen des Quellenvergleichs widmeten U. Haarmann und D.P. Little Ibn ad-Dawādārī ebenfalls ihre besondere Aufmerksamkeit.[(3)].

Dieser 5. Band enthält nun - abgesehen von detaillierteren Inhaltsangaben zu einigen seiner adab - Werke - die dem Titel nach jedoch bereits bekannt waren - nichts Neues zum Autor.

Es schien mir hier aber auch nicht der Platz, das zu wiederholen, was andere Kollegen über den Autor bereits gesagt haben. Hingegen schien es mir wichtig, einmal alle vorhandenen Informationen über den Autor zu sammeln und zu einer Studie zu verarbeiten. Dies ist mittlerweile geschehen. Diese Studie würde allerdings den Rahmen und die Intention der Einleitung für diesen 5. Band überschreiten. Daher soll sie außerhalb dieses Geschichtswerks veröffentlicht werden.

Hier begnüge ich mich von alledem mit dem Stammbaun des Autors und den darauf bezüglichen Daten. Dieser Stammbaun beginnt mit dem Großvater väterlicherseits, der als gekaufter Mamlūke der Ayyūbiden und als Lehnsherr von Ṣarḫad die Familiengeschichte einleitete.

ʿIzzaddīn Aibak al-Muʿaẓẓamī ∞ Gümüṣ Ḫātūn
(-645 H.)
ʿAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī
(646-713 H.)
Abū Bakr Ibn ad-Dawādārī
(ca.685-ca.737 H.)

Sehr herzlich möchte ich mich an dieser Stelle bei Herrn Prof. Dr. H.R. Roemer, dem Begründer des Projekts bedanken. Es bedeutete eine Freude und eine Herausforderung, an diesem Projekt mitarbeiten zu dürfen. Besonders aber denke ich auch an die vielen kleineren und größeren Schwierigkeiten, die zu beheben waren, um mir den Weg für eine ungehinderte Mitarbeit zu ermöglichen.

(2) U. Haarmann: Auflösung und Bewahrung der klassischen Formen arabischer Geschichtsschreibung in der Mamlūkenzeit. In: ZDMG. 121 (1971). Ders.: Alṭūn Ḫān und Čingīz Ḫān bei den ägyptischen Mamlūken. In: Der Islam. 51 (1974). Ders.: Der Schatz im Haupt des Götzen. In: Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift für H.R. Roemer. hrsg. von U. Haarmann. Beirut/ Wiesbaden 1979. Ders.: Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens. In: Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo. 38 (1982).

(3) U. Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969. D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

I. Vorbemerkung

Dies ist der 5. Band aus der 9-bändigen islamischen Universal geschichte «Kanz ad-durar wa ǧāmiᶜ-al-ġurar» des Saifaddīn Abū Bakr b. ᶜAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī (ca.685-ca.737 H.), den der Autor der Behandlung des ᶜabbāsidischen Kalifats gewidmet hat.

Trotz des stattlichen Umfangs und der Eigenartigkeit dieses Geschichtswerks war der Autor in der arabischen Literaturgeschichte bisher unbekannt. Was in den letzten 30 Jahren islamwissenschaftlicher Forschung über ihn bekannt geworden ist, verdanken wir der Edition dieses seines Geschichtswerks, von dem nunmehr - zusammen mit diesem 5. Band - 8 Bände vorliegen. Eingestreut in den Text der 9 Bände macht der Autor immer wieder einmal Angaben über seine eigene Person. Sie betreffen seinen Stammbaum bis zum Großvater hinauf, die Geschichte seiner Familie und einzelner Mitglieder der Familie, besonders aber des Vaters, sie betreffen seinen Bildungsweg, seine politischen, gesellschaftlichen und literarischen Aktivitäten, sein schriftstellerisches Wirken, seine weltanschaulichen und religiösen Überzeugungen, und sie bieten in ihrer Gesamtheit ein lebendiges Bild von der Persönlickkeit dieses islamischen Autors aus der frühen Mamlūkenzeit.

Ein Gesamtbild des Autors liegt bisher jedoch nicht vor. Mit jedem neu erscheinenden Band wurden neue Einzelheiten über das Leben und Schaffen des Autors bekannt, und jeder Editor eines Bandes machte es sich zur Aufgabe, in der Einleitung seinces Bandes - oder separat - darüber zu berichten.

Inzwischen ist der Autor durch einen Artikel in der neuen Ausgabe der «Encyclopaedia of Islam» vertreten[1]. Als frühester Vertreter einer neuen Form der Geschichtsschreibung und als Arabisch schreibender Vertreter der türkischen Militärschicht mit einer ausgeprägten Neigung für das vorislamische ägyptische Kulturgut hat sich U. Haarmann in

(1) EI² III, 744 a-b (B. Lewis).

Inhalt

A Deutscher Teil:

B Arabischer Teil:

Die Deutsche Bibliothek-CIP-Einheitsaufnahme

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-'Abdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī. - Stuttgart: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ǧāmi' al-ġurar

Teil 5. Der Bericht über die 'Abbāsiden/ hrsg. von Dorothea Krawulsky. - 1992

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1e)

ISBN 3-515-06234-3

Ne: Krawulsky, Dorothea [Hrsg.]; GT

Type Setting by

New Type Electronic Tel.: 01/346078 - 6

P.O. Box 135835

Printed in Lebanon

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

Fünfter Teil

Der Bericht über die ʿAbbāsiden

herausgegeben von

Dorothea Krawulsky

IN KOMMISSION BEI

FRANZ STEINER VERLAG WIESBADEN GmbH STUTTGART

1992

DEUTSCHES ARCHÄOLOGISCHES INSTITUT KAIRO

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1e

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 5